الوجوه والنظائر في القرآن الكريم

دراسة وموازنة

تأليف
الدكتور / سليمان بن صالح القرعاوي
الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية - كلية التربية
جامعة الملك فيصل - الاحساء

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م

■ حقوق الطبع محفوظة للمؤلف ■

□□□

أصل هذا الكتاب

كان رسالة تقدم بها المؤلف لنيل درجة الدكتوراه من كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية بالرياض بإشراف فضيلة الشيخ محمد محمد بن عبد الرحمن الراوي حفظه الله.

وقد حصل المؤلف على درجة الدكتوراه مع مرتبة الشرف الأولى بتاريخ ١٤٠٧/٧/٨ هـ

مكتبة الرشد للنشر والتوزيع
المملكة العربية السعودية - الرياض
ص.ب ١٧٥٢٢ الرياض ١١٤٩٤ - تلكس ٤٠٥٧٩٨ رشد اس جي
تلفون ٤٥٨٣٧١٢ - ٤٥٩٤٤٧٢

▾ ▾ ▾

الإخراج والتصميم والطباعة
مطابع [illegible] الحديثة
الدمام - تلفون ٨٤٢٦٢٧٢

الوجوه والنظائر

في

القرآن الكريم

مقدمة

إنّ أفضلَ ما يُفتتح به الكلامُ حمدُ الله ، وأحق ما يمسكُ به الأنامُ دينُ الله ، وأحرى ما يزجى في تفهمه الأيامُ كتابُ الله . الحمدُ لله الذي هدانا للإيمان ، وفهّمنا علم القرآن ، وجنّبنا عبادة الأوثان .

والصلاةُ على نجيّ خطابه ، وسفير كتابه ، محمدٍ وآله وأصحابه(١)

أما بعد : فلقد كان القرآن الكريم ، وسيظل بإذن الله المصدر الثّري للأمة الإسلامية في رجوعها إليه في شؤونها واحتكامها إليه في قضاياها .

وهو معينها الذي لا ينضب في إرواء ظمئها العلمي والفكري ، وهو كنزها الذي لايفنى في إغنائها من خزائنه لبناء تاريخها وحضارتها مهما تطاول الزمن وتعاقبت الدهور ، ولقد سبك الله — سبحانه وتعالى — معانيه الثرية في قوالب لفظية عربية ، وزيّنه بروعة الفصاحة والبيان ، وكساه حلة البلاغة وجلال الإعجاز ، فدهشت به العرب جميعاً إذْ سمعته حتى قال قائلهم : « إن له لحلاوة ، وإن عليه لطلاوة ، وإن أعلاه لمثمر ، وإن أسفله لمغدق ، وإنه ليعلو ولا يعلى عليه » (٢) .

وخرّ بعضهم ساجداً تعظيماً عندما سمعه يتلى ، وانجذبت إليه عقول صناديد الكفر والعناد فكانوا يستمعون إليه تلذذاً وإعجاباً . بل انقادت إليه قلوب العرب والعجم عندما كشف الستار عن جماله ، وحاكى العقول ، ولذلك خالطت محبته بشاشة القلوب حتى أن الجن انقادت إليه عندما رأت إعجازه وأيقنت بسلطانه ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا﴾ (٣)

---

(١) انظر : المدخل لعلم تفسير كتاب الله تعالى لأبي النصر أحمد السمرقندي المعروف بالحدادي . ص ٥١ .

(٢) هذه القصة أخرجها الحاكم في المستدرك من حديث عبدالرزاق عن معمر بن راشد عن أيوب السختياني عن عكرمة عن ابن عباس ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد على شرط البخاري ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ٥٠٧/٢ ، وأخرجها البيهقي في دلائل النبوة من طريق عبدالرزاق أيضاً ، كما اخرجها من طرق اخرى مرسلة ومسند بالإسناد السابق ١٩٨/٢ — ٢٠٥ ، وانظر : البداية والنهاية ٦٠/٣ — ٦١ ، والسيرة النبوية لابن كثير ٢٧٠/١ .

(٣) سورة الجن ، الآيتان (١ ، ٢) .

لذلك أدلى الصحابة (رضي الله عنهم) بدلوهم في كشف الستار عن معانيه ، ثم جاء التابعون فشاركوا في تفسيره ، وما زالت ألسنة العلماء وأقلامهم تخط في تفسيره ، و بيان مسالكه حتى هذا العصر ، من مختلف مستو ياتهم ، وتنوع تخصصاتهم سواء في ذلك العلوم الدينية أو الاجتماعية أو الأخلاقية والسلوكية ، وكذا الاقتصادية والسياسية والعسكرية والكونية .

وما زالت معاني القرآن الكريم بكراً تتجدد في كل عصر ، لأنه القاعدة العريضة للشريعة الإسلامية الصالحة لكل زمان ومكان . ولما كانت معاني هذا القرآن مكنونة في ألفاظه العربية المعجزة تنوعت مسالك العلماء في استخراج معانيه من هذه الألفاظ ، وقامت دراسات حول ألفاظه العربية كي يتسنىّ للفقيه ، والمفتي ، والحاكم ، وطالب الفائدة معرفة أحكامه ومعانيه ، وقد نتج عن بعض هذه الدراسات ما يسمى **بالوجوه والنظائر في القرآن الكريم** التي كشفت النقاب عن المعاني المتعددة والمتجددة التي يصلح أن يدل عليها اللفظ الواحد ، وكذلك المعنى الواحد الذي يصلح أن تدل عليه ألفاظ متعددة ، وقد كتب العلماء المتقدمون والمتأخرون في هذا الباب ــ الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ــ وصنفوا فيه كتباً كثيرة مما يعكس أهمية هذا العلم .

فقد كتب مقاتل بن سليمان البلخي ت (١٥٠هـ) ، وهارون بن موسى الأعور ت (١٧٠ هـ) ، والعباس بن الفضل الأنصاري الموصلي ت (١٨٦ هـ) ويحى بن سلام ت (٢٠٠ هـ) ، وأبو العباس ، محمد بن يزيد المبّرد (٢٨٦ هـ) ، وأبو الحسين أحمد بن فارس القزويني ت (٣٩٥ هـ) ، الدامغاني ، وابن الجوزي ت (٥٩٧ هـ) ، والفيروزآبادي ت (٨١٧ هـ) ، والسيوطي ت (٩١١ هـ) ، وغيرهم .

لهذا أحببت أن أرشف من هذا الفضل رَشْفَةً حسب وسعي وطاقتي ، لعلي أفوز بذلك عند الله عز وجل .

فقد قمت بجمع أقول أئمة التفسير في وجوه اللفظ القرآني ، ودرستها ، لعلي أُظهر هذا الفن بثوب قشيب يظهر للناس المرونة التي امتزج بها اللفظ القرآني ، كما يدل على اتساع اللغة العربية و بُعْدها عن الضيق والتعقيد ، و بخاصة أن القرآن الكريم نزل بها ، بل أصبح أساسها ومعجمها ، وهذا يدل بدوره على مدى صلاحية هذه الشريعة لكل زمان ومكان .

إن هذه الدراسة تدحض دعوى كثير من أعداء الإسلام وافتراءاتهم القائلة إن علماء المسلمين اختلفوا كثيراً في فهم ألفاظ القرآن ونصوصه ، مما يدل على التردد في مدى صلاحية هذا القرآن للتشريع .

وهذه الدراسة تعالج جانباً واحداً من جوانب اللفظ القرآني ، وهو : الوجوه المتعددة التي يدل عليها اللفظ الواحد ، والمعنى الواحد الذي تدل عليه ألفاظ معتددة .

وهذا الجانب لو قيس بما في ألفاظ القرآن الكريم لم يعادل (١٪) الواحد بالمائة ، ذلك لأن الوجوه والنظائر في القرآن الكريم لم تصل إلى ثلا ثمائة لفظ ، بينما ألفاظ القرآن الكريم زادت على المائة ألف .

يضاف إلى ذلك أن نسبة الخلاف بين علماء التفسير في الوجوه والنظائر أقل بكثير من اتفاقهم ، علما بأن اختلافهم ذلك ناشىء عن اتساع اللغة العربية واختلاف السياق القرآني تلو يناً للخطاب ليكون أوقع على السامع ، وهذا بدوره يتيح المجال أمام الفقيه ليختار الحكم المناسب لزمانه ومكانه .

أما ما خرج عن الوجوه والنظائر من الألفاظ ، فمنه ما هو صريح الدلالة ، لا يحتمل وجهاً آخر ، وهذا كثير جداً ، ومنه ما هو ظني الدلالة يحتمل أكثر من وجه واحد ، وهذا كثير أيضا ، ولكن قد يترجح أحد الاحتمالين بالسياق أو بآية أخرى ، أو بدليل من السنة ، إذْ هي شارحة ومبينة للقرآن الكريم ، وهذا أيضا يفسح المجال للفقيه كسابقه .

بعد هذا يمكن أن يقال : لو كانت ألفاظ القرآن كلها ظنية الدلالة ، أو مما اختلف العلماء في مدلولاتها لكان أفضل و يُرَدُّ على مثل هذه المقولة : إن أحكام القرآن الكريم على النحو الذي سبق بيانه أحكام متكاملة ، لأنها جمعت بين العزيمة والرخصة ، و بين الترغيب والترهيب ، وهذا ما تقتضيه المصلحة العامة والخاصة ، و بذلك يتم تقو يم النفوس وتسير الحياة باستقامة ونجاح ، وهذا أمر يشهد به علماء النفس والتربية .

إن هذه الدراسة قد أخذت مني وقتاً طو يلاً ، وجهداً كبيراً بغية إظهارها بالوجه اللائق ، وقد قسمت هذه الدراسة إلى مقدمة وثلا ثة أبواب وخاتمة ، وجاءت على هذه الشاكلة :

(١) المقدمـــة

(٢) الباب الأول : الوجوه والنظائر في القرآن الكريم .

وفيه فصلان :

الفصل الأول : في معناه ، والفرق بينه و بين تفسير المفردات .

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : في معناه اللغوي والاصطلاحي .

المبحث الثاني : في الفرق بين الوجوه والنظائر في القرآن الكريم وتفسير المفردات .

الفصل الثاني : أهميته ونشأته .

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : في أهمية هذا العلم والتدو ين فيه .

المبحث الثاني : في نشأته .

(٣) الباب الثاني : المؤلفون ومؤلفاتهم في الوجوه والنظائر في القرآن الكريم .

و يندرج تحته فصلان :

الفصل الأول : المؤلفون في الوجوه والنظائر . وذكرتهم حسب وفياتهم وهم :

١ ــ مقاتل بن سليمان أبو الحسن البلخي .

٢ ــ هارون بن موسى أبوعبدالله .

٣ ــ محمد بن يزيد أبو العباس المبرد .

٤ ــ أحمد بن فارس أبو الحسين الرازي .

٥ ــ الدامغاني .

٦ ــ عبدالرحمن بن علي أبوالفرج بن الجوزي .

٧ ــ محمد بن محمد بن العماد .

٨ ــ عبدالرحمن بن أبي بكر أبو الفضل السيوطي .

وقد ترجمتُ لكل واحد من هؤلاء ذاكراً اسمه وكنيته ولقبه ونسبه ، ومولده ، وتعديله وتجريحه ، ثم تحدثت عن مصنفاته ، ووفاته ، وقد أشكل عليَّ ترجمة الدامغاني ، ولكني أوردت مجموعة من الأقوال لا تعدو عن كونها حدساً وتخميناً ، وما زال الغموض يكتنف ترجمته . أما الثعالبي فقد سقتُ الحديث عنه في الفصل الثاني من هذا الباب في سياق الحديث عن المؤلفات المخطوطة .

كذلك تطرقت في هذا الفصل إلى بعض من صنّف في الوجوه والنظائر في القرآن الكريم .

الفصل الثاني : المؤلفات في الوجوه والنظائر ، وقسمت هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث هي :

أولها : المؤلفات المطبوعة ، وهي :

١ ــ الأشباه والنظائر في القرآن الكريم لمقاتل بن سليمان .

٢ ــ ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد للمبرِّد .

٣ ــ الوجوه والنظائر للدامغاني .

٤ ــ نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر لابن الجوزي .

٥ ــ منتخب قرة العيون النواظر في الوجوه والنظائر لابن الجوزي .

٦ ــ كشف السرائر في معنى الوجوه والأشباه والنظائر لابن العماد .

٧ ــ معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي .

المبحث الثاني : المؤلفات المخطوطة :

١ ــ الوجوه والنظائر في القرآن الكريم لهارون بن موسى .

٢ ــ الأشباه والنظائر للثعالبي .

المبحث الثالث : المؤلفات المفقودة :

١ ــ (الأفراد) لأحمد بن فارس الرازي .

(٤) الباب الثالث : الدراسة والموازنة :

وهذا الباب هو لُبّ الرسالة ، وأساسها ، وقد قمت بجمع ألفاظ الوجوه والنظائر مرتباً إياها حسب حروف المعجم ، ثم ذكرت اللفظ في باب مستقل ، ثم عرجت على ذكر اشتقاقه ومعناه اللغوي ، ثم ذكرت بعد ذلك أقوال علماء التفسير فيما يحتمله هذا اللفظ من الوجوه ، مبتدئاً بأقوال مقاتل بن سليمان لأنه أقدمهم في التصنيف في هذا الباب ، ثم أضفت إليه أقوال هارون بن موسى ، ومن جاء بعده على ترتيب ذكرته في بابه ، و بعد جمع أقوال هؤلاء الأئمة في اللفظ الواحد ، قارنت بين قول مقاتل ، وأقوال غيره من الأئمة المذكورين ، ثم ميزت المتفق عليه من الوجوه ، والمختلف فيه منها .

كما ميزت زيادة من زاد في الوجوه على غيره من العلماء ، مع توضيح مواطن الاختلاف فيما بين العلماء في تغاير الوجوه للفظ الواحد ، ثم رجحت ما بدا لي ترجيحه حسب الدليل الذي يظهر لي ، وسوف أوضح أسلوبي في الدراسة بصورة تفصيلية في بابه إن شاء الله تعالى .

(٥) الخاتمة :

وفيها تحدثت عن أهم النتائج التي انتهيت من كتابتها من خلال دراستي ، وقد وضعت فيها نتائج مفيدة ــ إن شاء الله ــ وسيلمسها القارىء في موضعها .

وأخير أسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، ومعيناً على طاعته ورضاه إنه نعم المولى ونعم النصير ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

الباب الأول

الوجوه والنظائر في القرآن الكريم

الفصل الأول

معنى الوجوه والنظائر في القرآن الكريم

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: في معناه اللغوي والاصطلاحي.

المبحث الثاني: في الفرق بين الوجوه والنظائر في القرآن الكريم وتفسير المفردات.

المبحث الأول :

معنى الوجوه والنظائر لغة واصطلاحًا

إنّ علم الوجوه والنظائر فرع من علم تفسير القرآن الكريم ، إذ هو علم يبحث في كل لفظ في القرآن الكريم ورد في أكثر من آية ، وكانت دلالته على معناه في كل واحدة منها غير معناه في الآيات الأخرى التي ورد فيها — أي أن المفسر في هذا النوع من أنواع التفسير يقوم بالنظر في معنى كل لفظ ورد متكررا في آيات القرآن ، وكانت دلالته في آية أو بعض الآيات التي ورد فيها مباينًا لدلالته على معناه في الآية أو الآيات الأخرى ، ثم يقوم بحصر تلك المعاني المتعددة ويجعلها وجوهاً للفظ .

ولتوضيح ذلك نذكر المثال الآتي :

لقد ورد في القرآن الكريم لفظ (اللباس) في آيات متعددة منها قوله تعالى (وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ) (١) وقوله (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ) (٢) ، وقوله (لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ) (٣) وقوله (هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ) (٤) ، وقوله (وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا) (٥) وقوله (قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ) (٦) وقوله (يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ) (٧) وقوله (وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ) (٨) وغيرها .

فلو تأملنا لفظ (اللباس) في هذه الآيات لوجدنا أن معناه ليس واحدا فيها ، إذ أننا نجد أن معناه في الآيات الثلاث الأولى (الخلط) ، ومعناه في الرابعة والخامسة (السكن) ومعناه في السادسة والسابعة (الثياب) ومعناه في الثامنة (العمل الصالح) فنخرج بذلك أن للفظ (اللباس) أربعة وجوه (٩) .

وهكذا يفعل المفسر بجميع الألفاظ التي وردت في القرآن متكررة وقد تعددت معانيها ، فاذا عرفنا ذلك كان علينا أن نبين المعنى اللغوي والاصطلاحي لهذا العلم .

(١) سورة البقرة من الآية (٤٢) .
(٢) سورة الأنعام من الآية (٨٢) .
(٣) سورة آل عمران من الآية (٧١) .
(٤) سورة البقرة من الآية (١٨٧) .
(٥) سورة النبأ الآية (١٠) .
(٦) سورة الأعراف من الآية (٢٦) .
(٧) سورة الدخان من الآية (٥٣) .
(٨) سورة الاعراف من الآية (٢٦) .
(٩) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم لمقاتل ص ١٠٥ .

١ — الوجوه والنظائر لغة :

الوجوه جمع وجه ، يطلق على معانٍ متعددة ، قال ابن دريد (١) « وجه الكلام : السبيل التي تقصدها به ، وصرفت الشيء عن وجهه أي عن سننه ، وكساء موجّه : له وجهان ، ويجمع وجه على أوجه ووجوه وأجوه » (٢) .

وفي لسان العرب لابن منظور (٣) : (.. وفي الحديث « أنه ذكر فتناً كوجوه البقر (٤) » اي يشبه بعضها بعضا لأن وجوه البقر تتشابه كثيراً .... وفي حديث أبي الدرداء (٥) . « لا تفقه حتى ترى للقرآن وجوها » (٦)، أي ترى له معان يحتملها فتهاب الإقدام عليه .... ورجل ذو وجهين إذا لقي بخلاف ما في قلبه) (٧) .

وقال ابن فارس (٨) : (وجه / الواو والجيم والهاء : أصل واحد يدل على مقابلة لشيء ، والوجه مستقبل لكل شيء . يقال : وجه الرجل وغيره . وربما عُبِّر عن الذات بالوجه . وتقول : وجهي إليك ، وتقول ... وواجهت فلاناً : جعلتُ وجهي تلقاء وجهه) (٩) .

والنظائر : جمع نظير ، وهو المماثل والشبيه ، يقال : فلان نظير فلان إذا كان مثله وشبيهه والجمع نظراء (١٠) ، ومن ذلك قول ابن مسعود : (١١) : « لقد عرفت النظائر التي كان رسول الله

(١) هو : محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية ، أبوبكر ، الأزدي البصري صاحب التصانيف ، قال الذهبي :(كان آية من الآيات في قوة الحفظ) من تصانيفه : الجمهرة في اللغة ، والمجتنى ، وغير ذلك . توفي سنة ٣٢١ هـ . انظر : نزهة الألباء ص ١٩١ ، سير أعلام النبلاء ٩٦/١٥ .
(٢) انظر : جمهرة اللغة ، مادة (وجه) .
(٣) هو : محمد بن مكرم بن علي ، وقيل رضوان بن منظور جمال الدين أبو الفضل . كان عارفاً بالنحو واللغة والتاريخ والكتابة . توفي سنة ٧١١ هـ . انظر : الوافي بالوفيات ٥٤/٥ ، بغية الوعاة ٢٤٨/١ .
(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣٩١/٥ .
(٥) هو : عويمر بن زيد الأنصاري الخزرجي ، شهد أحداً وأبلى يومئذ بلاءً حسناً ، كان حكيم هذه الامة ، وكان عالم أهل الشام ومقرىء أهل دمشق وقاضيهم ، توفي سنة ٣٢ هـ . انظر : أسد الغابة ٩٧/٦ ، العبر ٣٣/١ ، تهذيب التهذيب ١٧٥/٨ .
(٦) انظر : الطبقات الكبرى لابن سعد ٣٥٧/٢ ولفظه « عن أبي قلابة : أن أبا الدرداء كان يقول : « إنك لن تفقه كل الفقه حتى ترى للقرآن وجوها » .
(٧) انظر : لسان العرب ٥٥٥/١٣ ، مادة (وجه) .
(٨) ستأتي ترجمته انظر ص ٤٧ .
(٩) انظر : معجم مقاييس اللغة ٨٨/٦ .
(١٠) انظر : جمهرة اللغة لابن دريد ، مادة (نظر) ٣٧٩/٢ .
(١١) ستأتي ترجمته ص ٥٠

(صلى الله عليه وسلم) يقوم بها عشرين سورة من المفصل » (١) يريد السور المتماثلة في المعاني كالموعظة أو الحكم أو القصص ، لا المتماثلة في عدد الآي ، لما سيظهر عند تعيينها ، قال المحب الطبري (٢) : « كنت أظن أن المراد أنها متساوية في العد ، حتى اعتبرتها فلم أجد فيها شيئا متساويا » (٣) ، وفي تاج العروس للزبيدي (٤) : « النظائر : الأفاضل والأماثل لاشتباه بعضهم ببعض في الأخلاق والأفعال والأقوال (٥) » ، ونظائر القرآن : سور المفصل سميت لاشتباه بعضها بعضا في الطول (٦)

وقد استعمل المفسرون النظائر للدلالة على الألفاظ المختلفة لفظاً والمتفقة معنًى ، فقالوا : الابتلاء ، والاختبار ، والامتحان : نظائر ، كما استعمل الأصمعي (٧) في العدد ، فقال : عددت إبل فلان نظائر أي مثنى مثنى (٨) »

٢ ــ الوجوه والنظائر اصطلاحاً :

حينما تعرضنا للمدلول اللغوي وجدنا أن علماء الوجوه والنظائر قد جعلوا لهذه الألفاظ معانٍ اصطلاحية فيما بينهم وجعلوها أسماءً لكتبهم . وكان أول من عرّف الوجوه والنظائر ابن الجوزي (٩) في كتابه « نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر في القرآن الكريم » حيث قال (واعلم أن معنى الوجوه والنظائر : أن تكون الكلمة الواحدة قد ذكرت في مواضع من القرآن الكريم على لفظ واحد وحركة واحدة ، وأريد بكل مكان معنًى للكلمة غير معناها في المكان الآخر ، وتفسير كل كلمة بمعنى يناسبها غير معنى الكلمة الأخرى ، هذا ما يسمى « الوجوه » ، أما النظائر « فهو اسم للألفاظ ، وعلى هذا تكون الوجوه اسما للمعاني ، ومن هنا كان الأصل في

(١) انظر : فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر ٢/٢٥٩ ، باب الجمع بين السورتين في الركعة ، ح ٧٧٥ .

(٢) هو : أحمد بن عبد الله بن محمد أبو العباس المكي الشافعي المحب الطبري . كان إماما زاهدا صالحا كبير الشأن . صنف الأحكام الكبرى . توفي سنة ٦٩٤ هـ . انظر : تذكرة الحفاظ ٤/١٤٧٤ ، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص ٥١٤ .

(٣) انظر : فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر ٢/٢٥٩ ، باب الجمع بين السورتين في الركعة (ح ٧٧٥) .

(٤) هو : محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي أبو الفيض الملقب بمرتضى ، من علماء اللغة والحديث والرجال والأنساب ، ومن كبار المصنفين . من مصنفاته : تاج العروس في شرح القاموس ، إتحاف السادة المتقين في شرح إحياء علوم الدين للغزالي . توفي سنة ١٢٠٥ هـ . انظر : الأعلام ٧/٧٠ ، معجم المؤلفين لعمر رضا كحاله ١١/٢٨٢ .

(٥) انظر : تاج العروس ج ١٤/٢٤٩ ، ٢٥٢ ، ٢٥٥ .

(٦) انظر : المرجع السابق .

(٧) هو : عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع ، أبو بكر الأصمعي الباهلي ، صاحب النحو واللغة والغريب والأخبار والملح . توفي سنة ٢١٦ هـ . انظر : طبقات النحويين واللغويين ص ١٦٧ ، نزهة الألباء ص ٩٠ .

(٨) انظر : لسان العرب لابن منظور ، مادة (نظر) ٥/٢١٩ .

(٩) ستأتي ترجمته ص ٥٦

وضع كتب الوجوه والنظائر) (١) . وهذا التعريف لم يسلم من نقد « الزركشي » (٢) و « السيوطي » (٣) ، وهما من أبرز من كتب في الدراسات القرآنية ، أما الزركشي فبعد أن عرّف الوجوه والنظائر بقوله : (فالوجوه : اللفظ المشترك الذي يستعمل في عدة معان كلفظ « الأمة » ، والنظائر كالألفاظ المتواطئة) ، ثم قال (وقيل : النظائر في اللفظ ، والوجوه في المعاني)، فقد ضَعّف هذا الرأي حيث قال : (وضُعّف لأنه لو أريد هذا لكان الجمع في الألفاظ المشتركة ، وهم يذكرون في تلك الكتب اللفظ الذي معناه واحد في مواضع كثيرة ، فيجعلون الوجوه نوعا لأقسام ، والنظائر نوعاً آخر كالأمثال) (٤) .

وكذلك السيوطي اقتفى أثر صاحب « البرهان » في نقده لتعريف « ابن الجوزي » ، وانتهى إلى تعريفه بقوله : (فالوجوه : اللفظ المشترك الذي يستعمل في عدة معان كلفظ « الأمة » ...) (٥) .

أما صاحب « كشف الظنون » فلم يتقبل نقد « الزركشي » و « السيوطي » بل أيّد ابن الجوزي فيما ذهب إليه ، فقال : (.. ومعناه أن تكون الكلمة واحدة ذكرت في مواضع من القرآن على لفظ واحد وحركة واحدة ، وأريد بها في كل مكان معنًى غير الآخر ، فلفظ كل كلمة ذكرت في موضع نظير للفظ الكلمة المذكورة في الموضع الآخر هو النظائر ، وتفسير كل كلمة بمعنى غير معنى الآخرى هو الوجوه ، فاذاً النظائر اسم للألفاظ ، والوجوه اسم للمعاني) (٦) .

وأقول : إن العلماء في هذا المجال يوردون الكلمة الواحدة ، ثم يذكرون معانيها المتعددة ، ويستدلون على كل معنى بالآيات القرآنية ، مما يدل على أن الوجوه للمعاني ، ثم يشيرون إلى الكلمة ، و يقولون .. وفيها سبعة عشر وجها .. وفيها أربعة وجوه ... وهكذا نجد أنهم يريدون بهذا الوجه معنى يختلف قرباً و بعدا عن معنى آخر مراداً من آية أخرى ... والله أعلم .

(١) انظر : نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ١/٢ .

(٢) هو : محمد بن عبد الله بن بهادر بدر الدين الزركشي ، أحد العلماء الأثبات الذين برزوا في الفقه والحديث والتفسير وأصول الدين ، من مصنفاته : البرهان في علوم القرآن ، البحر المحيط في أصول الفقه . توفي سنة ٧٩٤ هـ . انظر : الدرر الكامنة ٣/٣٩٧ ، شذرات الذهب ٦/٣٣٥ .

(٣) ستأتي ترجمته ص ٦٣

(٤) انظر : البرهان في علوم القرآن ١/١٠٢ .

(٥) انظر : الإتقان في علوم القرآن ٢/١٢١ .

(٦) انظر : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة ٢/٢٠٠١ .

المبحث الثاني :

الفرق بين الوجوه والنظائر في القرآن الكريم وتفسير المفردات

إذا أردنا أن نوضح الفرق بين التفسير بالوجوه والنظائر ، والتفسير المألوف للمفردات يمكن أن نقول :

أولا : إن التفسير بالوجوه والنظائر يختص بنوع واحد من المفردات ، فيذكر عدد الوجوه التي دل عليها اللفظ في جميع ما ذكر من آيات ، مستعيناً على ذلك بما يرشده إليه موضعها في الآية ، ثم يذكر لكل وجه جميع الآيات أو بعضها مما ورد بها اللفظ ودلّ عليه .

ثانيا : التفسير للمفردات يأتي باللفظ الوارد في القرآن الكريم ، فيذكر معناه أو معانيه في اللفظ على طريقة أصحاب المعاجم مستعينا باللغة أو ما فسره المفسرون دون أن يذكر لفظ « الوجوه » .

إذاً فالتفسير بالوجوه والنظائر نوع من علوم القرآن الكريم ، إذْ يبحث في ألفاظ القرآن ، و يوضح ما ورد في أكثر من آية ، وكانت دلالته على معناه في واحد منها غير معناه في الآيات الأخرى التي ورد فيها ــ أي أن التفسير الذي يختص به هذا النوع يقوم بالنظر في معنى كل لفظ ورد متكررا في آيات القرآن ، وكانت دلالته في آية أو بعض الآيات التي ورد فيها مباينة لدلالته على معناه في الآية أو الآيات الأخرى ، ثم يقوم بحصر تلك المعاني المتعددة ، ويجعلها وجوها للفظ الواحد .

ولتوضيح ذلك نذكر مثالا لكل منهما :

لقد ورد في القرآن لفظ « الكريم » في آيات متعددة، منها قوله تعالى « وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا »(١) ، وقوله سبحانه « إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ »(٢) ، وقوله جل شأنه « ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ »(٣) ، وقوله تعالى « كِرَامًا كَاتِبِينَ »(٤) ، وقوله تعالى « هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ »(٥) ، وقوله « وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ »(٦) ، وغيرها .

فلو تأملنا لفظ « الكريم » في هذه الآيات لوجدنا أن معناه ليس واحداً فيها ، إذ أننا نجد معناه في الآية الأولى « الحسن » ، وفي الثانية « الكريم على الله في المنزلة » ، وفي الثالثة

---

(١) سورة النساء من الآية (٣١) .
(٢) سورة الحجرات من الآية (١٣)
(٣) سورة الدخان . الآية (٤٩) .
(٤) سورة الانفطار . الآية (١١) .
(٥) سورة المؤمنون من الآية (١١٦) .
(٦) سورة الاسراء من الآية (٧٠) .

« المتكرم » ، وفي الرابعة « الإسلام » ، وفي الخامسة « الرب سبحانه وتعالى » ، وفي السادسة « الفضيلة » ، فنعلم أن للفظ « الكريم » ستة وجوه(١) .

أما مثال التفسير للمفردات ، فلنأخذ لفظ : « بيع »

قال الراغب الأصفهاني (٢) في المفردات(٣) (البيع : إعطاء المثمن وأخذ الثمن ، والشراء إعطاء الثمن وأخذ المثمن ، و يقال للبيع الشراء ، وللشراء البيع وذلك بحسب ما يتصور من الثمن والمثمن ، وعلى ذلك قوله عز وجل : « وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ » (٤) وقال عليه السلام : (لا يبيعن أحدكم على بيع أخيه) (٥) أي لا يشتري على شراه ، وأبعت الشيء عرضته للبيع نحو قول الشاعر :

فرسا فليس جواده بمباع (٦) ....

والمبايعة والمشارة تقالان فيهما ، قال الله تعالى : « وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا »(٧) وقال « وَذَرُوا الْبَيْعَ » (٨) وقال « لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ » (٩) وقال « لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ » (١٠) ، وبايع السلطان إذا تضمن بذل الطاعة له بما رضخ له و يقال لذلك بيْعة وُمبايعة ، وقوله عز وجل « فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ » (١١) إشارة إلى بيعة الرضوان المذكورة في قوله تعالى « لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ » (١٢) ، وإلى ما ذكر في قوله تعالى : « إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ » (١٣) الآية . وأما الباع فمن الواو بدلالة قولهم : « باع في السر يبوع إذا مد باعه ») (١٤) .

---

(١) انصر : الاشباه والنظائر في القرآن الكريم لمقاتل ص ٢٥٠ .
(٢) هو : الحسين بن محمد أبو القاسم المعروف بالراغب الاصفهاني ، صاحب اللغة والعربية والحديث والشعر . من تصانيفه : المفردات في غريب القرآن ، توفي سنة ٥٠٢ هـ . وقيل غير ذلك . انظر : سير أعلام النبلاء ١٢٠/١٨ ، بغية الوعاة ٢٩٧/٢ .
(٣) هو كتاب المفردات في غريب القرآن تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني .
(٤) سورة يوسف من الآية (٢٠) .
(٥) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه ج٣ ص ٢٤ (٣٤ ــ كتاب البيوع) باب لا يبيع على بيع أخيه ، ح ١٠٨٢ ولفظه : (لا يبيع بعضكم على بيع أخيه) ، وأخرجه مسلم في صحيحه ح٢ ص ١١٥٤ (٢١ ــ كتاب البيوع ، ح ٨) بمثله .
(٦) البيت للأجدع بن مالك بن أمية الهمداني . انظر : اللسان ٢٥/٨ ، وتاج العروس ٣٦٩/٢٠ والبيت كما ورد فيهما :
فرضيت آلاء الكميت ، فمن يبع
فرسا ، فليس جوادنا بمباع
(٧) سورة البقرة من الآية (٢٧٥) .
(٨) سورة الجمعة من الآية (٩) .
(٩) سورة ابراهيم من الآية (٣١) .
(١٠) سورة البقرة من الآية (٢٥٤) .
(١١) سورة التوبة من الآية (١١١) .
(١٢) سورة الفتح من الآية (١٨) .
(١٣) سورة التوبة من الآية (١١١) .
(١٤) انظر المفردات في غريب القرآن ص ٦٧ .

فلو تأملنا هذين المثالين لوجدنا الفرق واضحا بين العلمين « علم الوجوه والنظائر ، وعلم التفسير بالمفردات » ، إذ إن الأول يذكر اللفظ ، وعدد وجوهه ، ثم يضع كل وجه مع اللفظ الدال عليه في الآيات القرآنية ، بخلاف التفسير بالمفردات ، فهو يأتي ابتداء بالكلمة المفردة ، ثم يذكر معناها لغة الاستشهاد عليها بكلام العرب المحتج بقولهم ، أو كلام الرسول عليه السلام ، ثم يذكر بعض الآيات التي ورد بها اللفظ في مورد الآية كذا.

الفصل الثاني :

في أهميته ونشأته:

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : في أهمية هذا العلم

المبحث الثاني: نشأته

المبحث الأول :

أهمية علم الوجوه والنظائر في القرآن الكريم

لم تكن لغة العرب ضيقة التعبير عن المعنى المراد ، وإنما كانت واسعة الدائرة في ذلك ، إذ لدى العرب القدرة على التعبير عن المعنى الواحد بأساليب متعددة وألفاظ مختلفة حسب ما يقتضيه حال المخاطب والسامع ، و بذلك يمكن فهم المعنى المراد عند المخاطبين بصورة كاملة ، مهما اختلفت ظروفهم وأصنافهم ، وتعددت مستو ياتهم الفكرية . هذا وإن القرآن الكريم قد نزل بلغة العرب الذين اشتهروا بقوة الفصاحة والبلاغة ، فأعجزهم فصاحته و بيانه المعجز ، و بلاغته التي تقاصرت دونها بلاغتهم ، إذ كان أوسع دائرة في أسلوبه ، وأدق معنًى في تعبيره ، وأكثر استعمالاً للألفاظ الدالة على المعنى الواحد ، وأفضل صياغة للفظ الواحد الدال على المعاني المتعددة بما أصبح يعرف بالوجوه والنظائر في القرآن الكريم .

من هنا تظهر أهمية هذا العلم بالنسبة لسائر العلوم الشرعية وغيرها ، إذ أنه بالدرجة الأولى يُشرَّف بشرف ما يتعلق به وهو القرآن الكريم .

والقرآن الكريم هو كلام الله عز وجل المعجز بألفاظه ومعانيه ، والصادق فيما أخبر ، والعادل فيما حكم ، وهو دستور الأمة ونظام حياتها ، ثم بعد ذلك هو النواة الأولى للعلوم الشرعية ، لأنه فسح المجال للنظر الدقيق والفكر الواسع في رياض القرآن الفسيحة .

فلا يستقيم لعالم في العقائد ولا لمجتهد في الفقه إلا إذا علم كل لفظ وفقه معناه ، وخاصة إذا ورد اللفظ بمعانٍ متعددة يعسر على الناظر إليها إدراكها من النظرة الأولى، بل لا بد من النظر الثابت والفهم السديد لهذه المعاني المتباينة لما يترتب عليه من اختلاف في فهم العقائد والأحكام . فلا يستغني عالم العقائد والفقه مثلاً عن معاني الظن التي وردت بمعنى الشك القريب من اليقين في قوله تعالى (إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ) (١) ، ثم جاءت بمعنى اليقين الثابت في قوله تعالى (إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ) (٢) كذلك عن معاني الفسق التي وردت مرة بمعنى المعصية وهو الكفر بالنبي ﷺ ، وما جاء به كما في قوله تعالى : « وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۖ وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ

(١) سورة النجم الآية (٢٨) .

(٢) سورة الحاقة الآية (٢٠) ، وانظر : الأشباه والنظائر لمقاتل ص ٣٢٧ .

إِلَّا ٱلْفَٰسِقُونَ » (١) ، وبمعنى المعصية لله في ترك التوحيد وهو الشرك كما في قوله تعالى « أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا » (٢) وبمعنى المعصية في الدين من غير شرك ولا كفر كما في قوله تعالى : « قَالَ رَبِّ إِنِّي لَآ أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي ۖ فَٱفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ » (٣) وبمعنى الكذب من غير كفر كما في قوله سبحانه : « يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ » (٤) وبمعنى إثم في غير كفر كما في قوله تعالى « وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ۚ وَإِن تَفْعَلُوا۟ فَإِنَّهُۥ فُسُوقٌۢ بِكُمْ » (٥) وبمعنى السيئات كما في قوله تعالى « فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ » (٦)

ومن هذا القبيل الكثير ، إذ إن ألفاظ القرآن الكريم تحتمل أكثر من معنى .

لهذا اعتنى المتخصصون بعلوم القرآن الكريم بهذا العلم عناية خاصة حتى أفردوه في مصنفات ، فمنهم المختصر ومنهم المسهب ، وسوف يتضح تفصيل ذلك في بابه إن شاء الله تعالى .

(١) سورة البقرة الآية (٩٩) .

(٢) سورة السجدة من الآية (١٨) .

(٣) سورة المائدة . الآية (٢٥) .

(٤) سورة الحجرات . من الآية (٦) .

(٥) سورة البقرة . من الآية (٢٨٢) .

(٦) سورة البقرة من الآية (١٩٧) ، وانظر الأشباه والنظائر لمقاتل ص ٣٢٨ .

المبحث الثاني:

نشأة علم الوجوه والنظائر في القرآن الكريم

إن هذا العلم ليس من العلوم المستحدثة ، وإنما وجد منذ عصر الرسول ﷺ ، فقد روي عن رسول الله ﷺ قوله : « لا يكون الرجل فقيها كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوها كثيرة ».

وهذا الحديث روي مرفوعا وموقوفا ، وقد أخرج المرفوع مقاتل بن سليمان البلخي (١) — وهو متهم بالكذب — في كتابه الأشباه والنظائر في القرآن الكريم بإسناده بلفظ « لا يكون الرجل فقيها كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوها كثيرة » (٢) . وأخرجه ابن عبد البرّ (٣) بإسناده من حديث شداد بن أوس (٤) (رضي الله عنه) عن النبي ﷺ قال « لا يفقه العبد كل الفقه حتى يمقت الناس في ذات الله ، ولا يفقه العبد كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوها كثيرة » (٥) .

وهذا الطريق ضعيف جدا ، وذلك لضعف صدقه بن عبد الله السمين (٦) ، وكذا فيه أبان بن أبي عياش (٧) وهو متروك الحديث .

أما الطريق الموقوف فقد جاء موقوفا على أبي الدرداء (رضي الله عنه) فقد أخرجه عبد الرزاق (٨) من حديث معمر بن راشد (٩) عن أيوب السختياني (١٠) عن أبي قلابه (١١) عن أبي

(١) ستأتي ترجمته انظر ص ٢٨

(٢) انظر : الإتقان ١٢١/٢ .

(٣) هو : يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر ، أبوعمر ، المري القرطبي ، امام عصره في الحديث والأثر وما يتعلق بهما ، من مصنفاته : التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ، جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله ، توفي سنة ٤٦٣ ، انظر : الصلة لابن بشكوال ٦٧٧/٢ ، وفيان الأعيان ٦٦/٧ .

(٤) هو : شداد بن أوس بن ثابت ، أبويعلي ، و يقال أبوعبد الرحمن الأنصاري البخاري الخزرجي ، من فضلاء الصحابة وعلمائهم ، نزل بيت المقدس ، توفي سنة ٥٨ . انظر : الإصابة ٣/ ٣١٩ .

(٥) انظر : جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله ٤٥/٢ .

(٦) هو : صدقة بن عبد الله السمين ، أبومعاوية الدمشقي ، ضعفه أحمد والبخاري ، وقال أبوزرعة : كان قدريا لينا . وقال الذهبي في السير : « هو ممن يجوز حديثه ، ولا يحتج به » مات سنة ١٦٦ هـ . انظر : ميزان الاعتدال ٣١٠/٢ ، سير أعلام النبلاء ٣١٤/٧.

(٧) هو : أبان بن أبي عياش من التابعين ، قال أحمد : تركوا حديثه ، روى له أبوداود . انظر : المغني في الضعفاء ٧/١ .

(٨) هو : عبد الرزاق بن همام بن نافع ، ابوبكر الحميري مولاهم الصنعاني . قال ابن حجر : ثقة حافظ ، مصنف ، شهير ، عمي في آخر عمره فتغير ، وكان يتشيع توفي سنة ٢٢١ هـ . انظر : سير أعلام النبلاء ٥٦٣/٩ ، تقريب التهذيب ٥٠٥/١ .

(٩) هو : معمر بن راشد ، أبوعروة بن أبي عمرو ، الأزدي مولاهم البصري ، نزيل اليمن ، كان من أوعية العلم مع الصدق والتحري والورع والجلالة وحسن التصنيف . توفي سنة ١٥٣ هـ . انظر : طبقات خليفة بن خياط ص ٤٢٦ ، سير أعلام النبلاء ٥/٧ .

(١٠) هو : أيوب بن أبي تيمة كيسان ، أبوبكر ، السختياني العنزي مولاهم ، البصري ، عداده في صغار التابعين . قال الذهبي : إليه المنتهى في الاتقان . توفي سنة ١٣١ هـ . انظر : طبقات ابن سعد ٢٤٦/٧ ، وسير أعلام النبلاء ١٥/٦ .

(١١) هو : عبد الله بن زيد بن عمرو ، و يقال ابن عامر ، أبوقلابة البصري ، أحد الأئمة الأعلام ، ذكره محمد بن سعد في الطبقة الثانية من أهل البصرة ، كان ثقة كثير الحديث ، روى له الجماعة . مات بالشام سنة ١٠٦ أو ١٠٧ هـ وقيل مات سنة ١٠٤ هـ . انظر : الطبقات الكبرى لابن سعد ١٨٣/٧ ، تاريخ خليفة بن خياط ص ٣٣ ، تاريخ الثقات للعجلي ص ٢٥٧ ، سير أعلام النبلاء ٤٦٨/٤ .

الدرداء بلفظ « لا تفقه كل الفقه حتى ترى للقرآن وجوها كثيرة » (١) ، ورجال هذا الإسناد كلهم أئمة جبال .

وأخرجه ابن عبد البر من طريق عبد الرزاق السابق به .

وأخرجه أبونعيم (٢) من حديث أبي بكر القطيعي (٣) — وهوثقة — عن عبد الله بن أحمد بن حنبل (٤) — وهو ثقة — عن أبيه (٥) — الإمام أحمد — عن اسماعيل بن عليّة (٦) — وهو ثقة — عن أيوب السختياني عن أبي قلابة عن أبي الدرداء به (٧) .

ومما تقدم يظهر أن الحديث يدور على أيوب السختياني — وهو ثقة حجة — عن أبي قلابة — وهو ثقة فاضل لكنه يرسل — وقد أرسل هذا الحديث عن أبي الدرداء ، والدليل على إرساله بهذا الحديث : أنه روى عن حذيفة بن اليمان (٨) ولم يلحقه — قاله الذهبي (٩) — ، وحذيفة مات سنة ٣٦ ، وأبو الدرداء مات سنة ٣٢ هـ في الراجح ، وقيل سنة ٣١ هـ (١٠) ، فيكون على هذا لم يلحق أبا الدرداء من باب أولى .

علما أنني لم أجد — فيما لدي — من نص على سماعه من أبي الدرداء ، و بهذا يكون الحديث موقوفا مرسلا ، غير أنه صحيح إلى أبي قلابة . وقد صحح ابن عبد البر هذا الحديث بقوله : هذا حديث لا يصح مرفوعا ، وإنما الصحيح فيه أنه من قول أبي الدرداء أ هـ (١١) .

(١) انظر : المصنف ، ٢٥٥/١١ ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي .

(٢) هو : احمد بن عبد الله بن احمد بن مهران ، أبونعيم المهراني الأصبهاني . كان حافظا مبرزا ، عالي الإسناد ، عمل معجم شيوخه ، وكتاب الحلية ، والمستخرج على الصحيحين . توفي سنة ٤٣٠ هـ . انظر : وفيات الأعيان ٩١/١ ، سير أعلام النبلاء ٤٥٣/١٧ .

(٣) هو : أحمد بن جعفر بن حمدان ، أبوبكر القطيعي الحنبلي راوي مسند الإمام أحمد ، والزهد والفضائل . ثقة زاهد ، توفي سنة ٣٦٨ هـ . انظر : الوافي بالوفيات ٢٩٠/٦ ، سير أعلام النبلاء ٢١٠/١٦ .

(٤) هو : عبد الله بن أحمد بن حنبل ، أبوعبد الرحمن الشيباني المروزي البغدادي . قال الخطيب : كان ثقة ، ثبتا ، فهما . توفي سنة ٢٩٠ هـ . انظر : تاريخ بغداد ٣٧٥/٩ ، سير أعلام النبلاء ٥١٦/١٣ .

(٥) هو : أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، أبوعبد الله ، المروزي ، امام المحدثين الناصر للدين والمناضل عن السنة والصابر في المحنة ، روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وغيرهم ، صنف كتابه « المسند » جمع فيه من الحديث ما لم يتفق لغيره . توفي رحمه الله سنة ٢٤١ هـ . انظر : تاريخ بغداد ٤١٢/٤ ، تهذيب الكمال للمزي ٤٣٧/١ ، وفيات الأعيان ٦٣/١ .

(٦) هو : اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم ، أبوبشر ، الأسدي مولاهم البصري المعروف بابن عليّة ، كان فقيها ، إماما ، مفتيا ، من أئمة الحديث . توفي سنة ١٩٣ هـ . انظر : طبقات ابن سعد ٣٢٥/٧ ، سير أعلام النبلاء ١٠٧/٩ .

(٧) انظر : حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ٢٨١/١ .

(٨) هو : حذيفة بن اليمان العبسي ، من كبار الصحابة ، استعمله عمر على المدائن ، لم يزل بها حتى مات بعد مقتل عثمان ، و بعد بيعة علي ، بأربعين يوما (رضي الله عنهم أجمعين) وذلك سنة ٣٦ هـ . انظر : الإصابة ٤٤/٢ .

(٩) هو : محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ، شمس الدين ، أبوعبد الله الذهبي . عالم جليل ، عني بالقراءات من صغره ، أتقن الحديث ورجاله ، ونظر علله وأحواله ، وعرف تراجم الناس ، وأكثر من التصنيف . من آثاره : تاريخ الإسلام ، سير أعلام النبلاء ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال . توفي سنة ٧٤٨ هـ . انظر : فوات الوفيات والذيل عليها ٣١٥/٣ ، وغاية النهاية ١٧١/٢ . وانظر : تذكرة الحفاظ ٩٤/١ .

(١٠) انظر : أسد الغابة ٩٧/٦ ، وتذكرة الحفاظ ٢٤/١ .

(١١) انظر : جامع بيان العلم وفضله ٤٥/٢ .

وقد اعتنى الصحابة بتفسير القرآن الكريم ، و بيان معانيه ، فحكي عنهم وجوهاً متعددة في تفسير الآية الواحدة ، أو اللفظة القرآنية الواحدة

و يشهد له ما أخرجه ابن سعد (١) من طريق عكرمة (٢) عن ابن عباس (٣) أن علي بن أبي طالب (٤) (رضي الله عنهما) أرسله إلى الخوارج فقال : « اذهب إليهم فخاصمهم ولا تحاجهم في القرآن فإنه ذو وجوه ، ولكن خاصمهم بالسنة » .

وأخرج من طريق آخر أن ابن عباس قال له : « يا أمير المؤمنين فأنا أعلم بكتاب الله منهم في بيوتنا نزل ، قال : صدقت ، ولكن القرآن حمال ذو وجوه ، تقول و يقولون ، ولكن خاصمهم بالسنن ، فإنهم لن يجدوا عنها محيصا ، فخرج إليهم فخاصمهم بالسنن ، فلم تبق بأيديهم حجة » (٥)

وقد نقل عن الصحابة والتابعين ومن أتى بعدهم من العلماء في تفسير الآية الواحدة معان متعددة : فمن ذلك ما نقل عن أبي العالية (٦) قوله : « كل آية نزلت في القرآن يذكر فيها حفظ الفروج فهو من الزنى ، إلا هذه الآيـــة « وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ » (٧) أن لا يراها أحد » (٨) .

(١) هو : محمد بن سعد بن منيع ، أبوعبدالله ، مولى بني هاشم الحافظ البصري ، كان صدوقا ثقة ، قال الخطيب البغدادي : « ... ومحمد عندنا من أهل العدالة ، وحديثه يدل على صدقه فإنه يتحرى في كثير من رواياته وهو مولى الحسين » . صنف الطبقات الكبرى والصغير وهو كتاب الواقدي . توفي سنة ٢٣٠ هـ . انظر : تاريخ بغداد ٣٢١/٥ ، الوافي بالوفيات ٨٨/٣ ، تذكرة الحفاظ ٤٢٥/٢

(٢) هو : عكرمة مولى ابن عباس أبوعبد الله المدني ، أصله من البربر من أهل المغرب ، كان من بحور العلم . توفي سنة ١٠٧ هـ . انظر : تذكرة الحفاظ ٩٥/١ ، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٤٣ .

(٣) هو : عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، ابن عم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، دعى له الرسول عليه السلام « اللهم فقه في الدين وعلمه التأو يل » ، كان بحرا في علوم شتى ، راو يا للحديث ، مفسراً لكتاب الله . توفي سنة ٦٨ هـ . انظر : الإصابة ١٤١/٤ ، وفيات الاعيان ٦٢/٣ .

(٤) هو : علي بن أبي طالب ، أبوالحسين الهاشمي ، قاضي الأمة ، وختن المصطفى (صلى الله عليه وسلم) ، ممن سبق إلى الإسلام وجاهد في الله حق جهاده ، نهض بأعباء العلم والعمل ، شهد له النبي عليه السلام بالجنة . استشهد (رضي الله عنه) سنة ٤٠ هـ . انظر : أسد الغابة ٩١/٤ ، تذكرة الحفاظ ١٠/١ .

(٥) هذا اللفظ عزاه السيوطي في الإتقان (١٢٢/٢) الى ابن سعد ، غير أني لم أجد هذا اللفظ في طبقات ابن سعد ، بيد أنه ساق القصة مطولة ٣٢/٣ ، كما أخرجها الطبري في تاريخه ٦٤/٥ ــ ٦٥ ، وابن كثير في البداية والنهاية ٣٠٤/٧ ، وابن الأثير في الكامل ٣٢٧/٣ ، واليافعي في مرآة الجنان ١٤٨/١ ، والذهبي في تاريخ الاسلام ص ٥٨٨ .
وذكرها الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٣٩/٦ ، وعزاها لأحمد والطبري ، وكلهم ذكروا القصة مطولة ، ومختصرة ، ولم يذكر أحدهم اللفظ الذي ساقه السيوطي في الإتقان .

(٦) هو : رفيع بن مهران ، أبو العالية ، الرياحي البصري ، من كبار التابعين ، أسلم بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وسلم) بسنتين .
قال أبو بكر بن أبي داود : ليس أحد بعد الصحابة أعلم بالقرآن منه ... مات سنة ٩٠ هـ وقيل سنة ٩٦ . انظر : غاية النهاية ٢٨٤/١ ، طبقات الحفاظ للسيوطي ٢٩ .

(٧) سورة النور من الآية (٣٠) .

(٨) انظر : الإتقان ١٣٧/٢ .

وأخرج عن سعيد بن جبير (١) قال : « العفو » في القرآن على ثلاثة أنحاء : نحو تجاوز عن الذنب ، ونحو القصد في النفقة « وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ » (٢) ، ونحو في الإحسان فيما بين الناس « إِلَّآ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَا۟ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ » (٣).

وأخرج عن عكرمة ، قال : ما صنع الله فهو « السَّدُّ » ، ما صنع الناس فهو « السُّدُّ » (٤)

وذكر أبو عمرو الداني (٥) في قوله تعالى : « وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ » (٦) أن المراد بالحضور هنا المشاهدة . قال : وهو بالظاء بمعنى المنع والتحويط ، قال : ولم يأت بهذا المعنى إلاّ في موضع واحد ، وهو قوله تعالى : « فَكَانُوا۟ كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ » (٧)

وقال أحمد بن فارس : كل ما في القرآن من ذكر الأسف ، فمعناه الحزن الا « فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا » (٨) فمعناه أغضبونا .

وكل ما فيه من ذكر البروج فهي الكواكب إلاّ « وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ » (٩) فهي القصور الطوال الحصينة .

وكل ما فيه من « سخر » فالاستهزاء إلاّ « سُخْرِيًّا » (١٠) في سورة الزخرف فهو من التسخير والاستخدام (١١) .

وهذا القدر فيه الكفاية للدلالة على وجود هذا النوع من التفسير في عصر الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، والصحابة من بعده ، والتابعين ومن جاء بعدهم إلا أنه لم تظهر دواعي تدو ينه في زمن الرسول وأصحابه وتابعيهم وذلك للأسباب الآتية :

(١) هو : سعيد بن جبير الاسدي مولاهم ، الكوفي ، ثقة ثبت فقيه ، من الثالثة ، قتل بين يدي الحجاج سنة ٩٥ هـ . انظر : تقريب التهذيب ٢٩٢/١ ، طبقات الحفاظ ص ٣٨ .

(٢) سورة البقرة من الآية (٢١٩) .

(٣) سورة البقرة من الآية (٢٣٧) . وانظر : الإتقان ١٣٨/٢ .

(٤) انظر : الإتقان ١٣٧/٢ .

(٥) هو : عثمان بن سعيد أبوعمرو الأموي مولاهم الأندلسي القرطبي ثم الداني ، يعرف قديما بابن الصيرفي .
قال الذهبي : إليه المنتهى في تحرير علم القراءات ، وعلم المصاحف ، مع البراعة في علم الحديث والتفسير والنحو وغير ذلك . من مصنفاته : كتاب التيسير ، التلخيص في قراءة وَرْش . توفي سنة ٤٤٤ هـ . انظر : جذوة المقتبس ص ٣٠٥ ، سير أعلام النبلاء ٧٧/١٨ .

(٦) سورة الأعراف من الآية (١٦٣) .

(٧) سورة القمر من الآية (٣١) . وانظر : البرهان في علوم القرآن ١١١/١ .

(٨) سورة الزخرف من الآية (٥٥) .

(٩) سورة النساء من الآية (٧٨) .

(١٠) سورة الزخرف من الآية (٣٢) .

(١١) انظر : الإتقان ١٣٢/٢ ــ ١٣٣

اولا : ان القرآن نزل بألسنتهم وهم أهل الفصاحة والبلاغة فهم من القدرة على إدراك ألفاظ القرآن ووجوه ألفاظه على حال لا تحوجهم إلى تدوينه ، ولم يكن المجتمع العربي قد اختلط بعد باللسان الأعجمي الذي يحتاج إلى مثل هذه العلوم .

ثانيا : مشاهدتهم للتنزيل ومعرفة مناسبة النزول تساعدهم على فهم المراد من اللفظ في كل آية ، وأن تعدد وروده في أماكن كثيرة من الآيات ، ولكن ما إن جاء عصر أتباع التابعين حتى بعدت شقة الزمن بينهم وبين التنزيل فخفي عليهم بعض أسباب النزول ، كما أن العجم قد دخلوا أفواجا في الإسلام وهم لا علم لهم باللغة العربية وأساليبها ، بالإضافة إلى ذلك ظهور الأحزاب السياسية الإسلامية التي حاولت أن تدعم مزاعمها بحمل الالفاظ على المعنى التي يؤيد عقيدتها . كذلك انتشار تدوين العلوم ، كل هذه الأمور كانت من أسباب تدوين هذا النوع من التفسير حفاظاً على هذا العلم من الضياع .

فمن هذا كله وما تقدم نجد أن هذا العلم كان موجودا في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة ، والتابعين من بعدهم ، وأن الدواعي الآنفة الذكر كانت من أسباب تطور هذا العلم وتدوينه في كتب وكراريس ، ثم تتابع التأليف في القرون التالية .

الباب الثاني

المؤلفون ومؤلفاتهم في الوجوه والنظائر في القرآن الكريم

ويندرج تحته فصلان:

الفصل الأول: المؤلفون في الوجوه والنظائر في القرآن الكريم

الفصل الثاني: المؤلفات في الوجوه والنظائر في القرآن الكريم

ويندرج تحته ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: المؤلفات المطبوعة

المبحث الثاني: المؤلفات المخطوطة

المبحث الثالث: المؤلفات المفقودة

الفصل الأول

المؤلفون في الوجوه والنظائر في القرآن الكريم

تمهيد

شغلت الدراسات القرآنية قدراً كبيراً من اهتمام الباحثين المتقدمين والمتأخرين ، وقد تناولها عدد كبير من علماء اللغة والتفسير والحديث وغيرهم ، وأخذت منهم اهتماماً كبيراً و بحثاً متواصلاً ودقيقاً وذلك من أجل خدمة كتاب الله العزيز وإيضاح ما غمض منه وأشكل فيه .

وإن من تلك الدراسات القرآنية دراسة معاني ألفاظ الكلمات القرآنية وقد اهتم كثير من العلماء والباحثين لمعاني الألفاظ القرآنية واللغوية ، و برز في هذا المجال علماء أجلاّء يحق لنا أن نتحدث عنهم وعن مؤلفاتهم مراعين الترتيب الزمني لحياتهم وذلك في الفصل الثاني من هذا الباب .

كما أنني أفردت المؤلفات عن المؤلفين تيسيرا على القارئين والمطلعين والمهتمين بهذا العلم فوضعت المطبوعات أولاً ثم المخطوطات لأ ثير اهتمام المهتمين بعلوم القرآن من أجل تحقيق هذا التراث ثم ذكرت المفقود منها لعل من يطلع على نسخة أن يقوم بالتعريف عليها بأنها ليست من المفقود ، بل موجودة في مكان ما فيفيدنا فائدة يستحق الشكر عليها .. ■

اولا : مقاتل بن سليمان البلخي ت (١٥٠ هـ)

اسمه وكنيته ولقبه ونسبه (١) :

هو مقاتل بن سليمان بن بشير أبو الحسن ، كبير المفسرين ، البلخي ، الأزدي بالولاء الخراساني المروزي .

مولده ونشأته ورحلاته :

مولده :

لم تكن كلمة المؤرخين والمحدثين سواء في زمن ولادته ، وإن كادت أن تجمع على مكان ولادته . فلقد ولد مقاتل في مدينة بلخ (٢) من إقليم خراسان (٣) .

أمّا زمن ولادته فقد ورد فيه عدة أقوال :

منها ما ذكره الإمام ابن جرير الطبري(٤) : « كان مقاتل مندوبا عن سالم بن أحوز(٥) لمفاوضة الحارث بن سريج(٦) حوالي سنة ١٢٠ هـ(٧) .

ويرى محقق كتاب مقاتل « الأشباه والنظائر في القرآن الكريم » « أن أرجح الآراء في زمن ولادة مقاتل سنة ٨٠هـ »(٨) وعلل هذا الترجيح بعد أن أورد مقولة الطبري الآنفة الذكر بقوله : « وأنا أرجح أن مقاتلاً ولد سنة ٨٠ هـ لا بعدها لأنه يبعد أن يكون سنه عند المفاوضة أقل من ٤٠

(١) انظر : التاريخ الصغير ٢٣٧/٢ ، الجرح والتعديل ٣٥٤/٨ ، تاريخ بغداد ١٦٠/١٣ ، وفيات الاعيان ٢٥٥/٥ ، طبقات المفسرين للداوودي ٣٣٠/٢ ، ميزان الاعتدال ١٧٣/٤ ، سير أعلام النبلاء ٢٠١/٧ ، تهذيب التهذيب ٢٧٩/١٠ ، شذرات الذهب ٢٢٧/١ ، مفتاح السعادة ٦٧/٢ ، هدية العارفين ٤٧٠/٦ ، معجم المؤلفين ٣١٧/١٢ ، تاريخ التراث العربي ٨٥/١ .

(٢) بلخ : مدينة مشهورة بخراسان . انظر معجم البلدان ٤٧٩/١ .

(٣) انظر : تاريخ بغداد ١٦٣/١٣ ، وفيات الاعيان ٢٥٥/٥ ، هدية العارفين ٢٧٠/٦ .

(٤) هو : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الامام ابو جعفر الطبري ، مفسر جليل وأحد الأئمة الأعلام . عارف بالقراءات . جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره . توفي سنة ٣١٠ هـ . من مصنفاته : تفسيره المسمى جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، القراءات ، تاريخ الأمم والملوك . انظر : تاريخ بغداد ١٦٢/٢ ، طبقات المفسرين للسيوطي ص ٩٥ .

(٥) هو : سالم بن احوز المازني قائد نصر بن سيار في خراسان . انظر : تاريخ الامم والملوك للطبري ٣٣٠/٧ ، الكامل في التاريخ لابن الاثير ٣٤٢/٥ ، الاشباه والنظائر في القرآن الكريم لمقاتل بن سليمان تحقيق عبد الله محمود شحاته ص ١٥ من المقدمة .

(٦) هو : الحارث بن سريج التميمي . من سكان خراسان ، خرج على اميرها سنة ١١٦ هـ فلبس السواد خالعا طاعة بني مروان والخليفة هشام ابن عبد الملك فسار الى الفارياب ومنها الى بلخ فقاتله أميرها فهزمه الحارث ودخلها ثم استولى على الجوزجان والطالقان ومرو الروذ ، وعظم أمره ثم انهزم فانصرف الى بلاد الترك ثم عاد بأمان فما لبث أن خرج عن الطاعة حتى قتل أمام سور مرو . انظر : تاريخ الامم والملوك ٣٣٠/٧ ، الكامل لابن الاثير ١٨٣/٥ ، ١٩٧ ، ٣٠٧ ، ٣٢٧ ، ٣٤٢ ، الاعلام ١٥٤/٢ .

(٧) انظر : تاريخ الامم والملوك ٣٣٠/٧ — ٣٣١ — ٣٤٠ .

(٨) انظر : الاشباه والنظائر في القرآن الكريم لمقاتل ص ١٩ من مقدمة التحقيق .

سنة إلى جوار أنه ألف الكتب وفسّر القرآن أو فسّر جزءاً كبيراً على الأقل قبل هذه المفاوضة(١) .

وأرى أن هذا دليل فيه وهن لأنه قد عُرف عن مقاتل الذكاء، فالأقدمون أثنوا على تفسيره فقالوا : ما أحسنه لو كان ثقة! فيدل حسن تفسيره على إعجاب العلماء الأعلام به واستحسانه وإن كانوا لم يعدلوه ، ومثل هذا لا يبعد أن يكون سنه عند المفاوضة أقل من أربعين . وأي غرابة في أن يصدر هذا الحدث عن عالم مثل مقاتل الذي برع في أهل زمانه .

نشأتــــه ورحلاتـــــه :

نشأ مقاتل بمدينة بلخ موطنه ، ثم تحول إلى مرو ، قال العباس بن مصعب (٢) في تاريخ مرو : « كان مقاتل لايضبط الإسناد ، وكان يقص في الجامع بمرو فقدم جهم (٣) فجلس إلى مقاتل فوقعت العصبية بينهما فوضع كل واحد منهما عن الآخر كتابا ينقض عليه » (٤) .

وبعدها تحول إلى العراق فنزل بالبصرة — وكانت إذ ذاك ثاني مدن العراق زاخرة بالعلم والعلماء في شتى المجالات شأنها في ذلك شأن الكوفة — وظل فيها ، وكان معاصرا لأبي حنيفة النعمان (٥) وقد قال عنه « أفرط جهم في نفي التشبيه حتى قال : إنه تعالى ليس بشيء ، وأفرط مقاتل — يعني في الإثبات — حتى جعله مثل خلقه (٦) » .

انتقل مقاتل من البصرة إلى بغداد — وكانت بغداد قاعدة الخلافة العباسية ، وقد كثر علماؤها والراحلون إليها — فأصبح فيها علماً مشهورا يجالس الخلفاء والأمراء من ذلك أن الخليفة المنصور العباسي (٧) سأله / لِمَ خلق الله الذباب فقال : ليذل به الجبابرة (٨) .

(١) انظر الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٢٠ من المقدمة .

(٢) هو : العباس بن مصعب المروزي . انظر : تاريخ جرجان للسهمي ص ٤٨٣ .

(٣) هو : جهم بن صفوان أبو محرز الراسبي مولاهم ، السمرقندي ، الكاتب المتكلم ، رأس الجهمية ، كان صاحب ذكاء وجدال . قتل سنة ١٢٨ هـ .
انظر : الكامل ٣٤٣/٥ ، سير أعلام النبلاء ٢٦/٦ .

(٤) انظر : ميزان الاعتدال ١٧٣/٤ ، تهذيب التهذيب ٢٨٠/١٠ .

(٥) هو النعمان بن ثابت بن زوطا التيمي مولاهم الكوفي أبو حنيفة النعمان . إمام أصحاب الرأي وفقيه أهل العراق ، رأى أنس بن مالك . صنف الفقه الأكبر . مسند أبي حنيفة . توفي سنة ١٥٠هـ .
انظر : تاريخ بغداد ٣٢٣/١٣ ، تذكرة الحفاظ ١٦٨/١ ، لسان الميزان ١٦٧/٦ .

(٦) انظر : ميزان الاعتدال ١٧٣/٤ .

(٧) هو : عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس أبو جعفر المنصور . ثاني خلفاء بني العباس . توفي سنة ١٥٨ هـ انظر : العبر ٢٣٠/١ ، شذرات الذهب ٢٤٤/١ .

(٨) انظر : شذرات الذهب ٢٢٧/١ .

وعلاوة على سعة علمه ومعارفه كان مشهورا بتفسير كتاب الله العزيز ، وعن الإمام الشافعي (١) . أنه قال « الناس كلهم عيال على ثلاثة : على مقاتل بن سليمان في التفسير ، وعلى زهير بن أبي سُلْمى (٢) في الشعر وعلى ابي حنيفة في الكلام (٣) .

توثيقـــــه :

إن من ينظر إلى ترجمة مقاتل بن سليمان في كتب الأقدمين من أصحاب التراجم والأعلام يجدهم قد أوردوا الروايات العديدة عن أئمة الجرح والتعديل بتجريحه واتهامه بالكذب والوضع فقد قال فيه يحيى بن معين (٤) « ليس حديثه بشيء ، ليس بثقة » (٥) ، وقال البخاري (٦) « منكر الحديث سكتوا عنه » (٧) ، وقال في موضع آخر / لا شيء البتة (٨) ، وقال أبوحاتم (٩) : « متروك الحديث » (١٠) ، وقال النسائي (١١) : « كذاب »(١٢) وقال في موضع آخر « الكذابون المعروفون بوضع الحديث على الرسول (ﷺ) أربعة : ابراهيم بن أبي يحيى (١٣) بالمدينة ، ومقاتل

---

(١) هو : محمد بن ادريس بن العباس القرشي المطلبي أبوعبدالله الشافعي . أحد الأئمة الأربعة . توفي سنة ٢٠٤ هـ . من آثاره أحكام القرآن ، الأم .
انظر : تاريخ بغداد ٥٦/٢ ، وفيات الاعيان ١٦٣/٤ .

(٢) هو : زهير بن أبي سُلمى ربيعة بن رباح المزني من مزينة مضر . وكان زهير جاهليا لم يدرك الاسلام . كان الأصمعي يقول : « زهير والحطيئة وأشباههما عبيد الشعر لأنهم نقحوه ولم يذهبوا به مذهب المطبوعين » .
انظر : الشعر والشعراء لابن قتيبة ١٣٧/١ ، جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي ص ٢٠١ .

(٣) انظر : وفيات الاعيان ٢٥٥/٥ ، مفتاح السعادة ٦٧/٢ ، ميزان الاعتدال ١٧٣/٤ .

(٤) هو : يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري أبوزكريا البغدادي.. كان إماما حافظا متقنا ، قال حنبل عن أحمد : كان ابن معين أعلمنا بالرجال . روى عنه الحديث كبار الأئمة منهم البخاري توفي رحمه الله سنة ٢٣٣ هـ . انظر : وفيات الاعيان ١٣٩/٦ ، تهذيب التهذيب ٢٨٠/١١ .

(٥) انظر تاريخ بغداد ١٦٨/١٣ ، وفيات الاعيان ٢٥٦/٥ .

(٦) هو : محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة الجعفي مولاهم أبوعبد الله الحافظ العلم . كان من أوعية العلم يتوقد ذكاء ولم يخلف بعده مثله ، من آثاره : كتابه الصحيح في الحديث والتاريخ الكبير ، الأدب المفرد ، القراءة خلف الإمام . توفي رحمه الله سنة ٢٥٦ هـ .
انظر : تاريخ بغداد ٤/٢ ، العبر ١٨/٢ ، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٢٥٢ .

(٧) انظر: وفيات الاعيان ٢٥٦/٥ ، ميزان الاعتدال ١٧٣/٤ ، تهذيب الكمال للمزي خ ص ١٣٦٨ ، تصوير دار المأمون للتراث . بيروت .

(٨) انظر : وفيات الاعيان ٢٥٦/٥ .

(٩) هو : محمد بن ادريس بن المنذر بن داود بن مهران ابوحاتم الحنظلي الغطفاني من تميم بن حنظلة بن يربوع ، كان من بحور العلم ، قال الخطيب البغدادي : كان أبوحاتم أحد الأئمة الحفاظ الاثبات ، قال النسائي : ثقة . توفي سنة ٢٧٧ هـ .
انظر : تاريخ بغداد ٧٣/٢ ، الوافي بالوفيات ١٨٣/٢ ، سير اعلام النبلاء ٢٤٧/١٣ .

(١٠) انظر: الجرح والتعديل ٣٥٥/٨ .

(١١) هو : أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار أبوعبد الرحمن الخراساني النسائي . أحد الأئمة المبرزين ، والحفاظ المتقنين . توفي رحمه الله شهيدا سنة ٣٠٣ هـ . من آثاره : السنن الكبرى ، والصغرى ، مسند مالك . انظر : العبر ١٢٩/٢ ، طبقات الحفاظ ص ٣٠٦ .

(١٢) انظر : وفيات الاعيان ٢٥٦/٥ ، مفتاح السعادة ٦٨/٢ .

(١٣) هو : ابراهيم بن محمد بن أبي يحيى أبواسحاق الأسلمي المدني . أحد العلماء الضعفاء . قال يحي بن معين : سمعت القطان يقول : ابراهيم بن أبي يحيى كذاب وقال النسائي والدارقطني وغيرهما : متروك . توفي سنة ١٨٤ . انظر : ميزان الاعتدال ٥٧/١ ، تهذيب التهذيب ١٥٨/١ .

بخراسان ، ومحمد بن سعيد المصلوب (١) بالشام ، والواقدي (٢) ببغداد(٣) وقال سفيان بن عبد الملك (٤) عن ابن المبارك (٥) « ارم به وما أحسن تفسيره لو كان ثقة » (٦) وقال أحمد بن سيار المروزي (٧) « هو متهم متروك الحديث مهجور القول ، وكان يتكلم في الصفات بما لا يحل ذكره »(٨)

وقال عمرو بن علي الفلاس (٩) : « متروك الحديث كذاب » (١٠) ، وقال ابن سعد / أصحاب الحديث يتقون حديثه و ينكرونه (١١) وقال أبوحاتم بن حبان البستي (١٢) / كان يأخذ عن اليهود والنصارى علم القرآن الذي يوافق كتبهم وكان مشبها يشبه الرب سبحانه وتعالى

---

(١) هو : محمد بن سعيد بن حسان بن قيس الأسدي المصلوب . شامي من أهل دمشق قال عنه الذهبي : هالك ، اتهم بالزندقة ، فصلب والله أعلم وكان من أصحاب ، مكحول ، وروى عباس عن يحيى قال : محمد بن سعيد الشامي منكر الحديث . قال : وليس كما قالوا صلب في الزندقة لكنه منكر الحديث . انظر : ميزان الاعتدال ٥٦١/٣ ، وتهذيب التهذيب ١٨٤/٩ .

(٢) هو : محمد بن عمر بن واقد الأسلمي مولاهم الواقدي المدني صاحب التصانيف ، وأحد أوعية العلم على ضعفه . قال أحمد بن حنبل : هو كذاب يقلب الأحاديث ، يلقى حديث ابن أخي الزهري على معمر ونحو ذا . وقال ابن معين : ليس بثقة ، وقال مرة : لا يكتب حديثه ، وقال البخاري وأبوحاتم : متروك . وقد وثقه جماعة فقال محمد بن اسحاق الصغاني : والله لولا أنه عندي ثقة ما حدثت عنه . وقال مصعب : ثقة مأمون وذكر الخطيب البغدادي في تاريخه أنه قدم بغداد وولي قضاء الجانب الشرقي منها مع كلام غير هذا .
قال الذهبي : واستقر الإجماع على وهن الواقدي . توفي سنة ٢٠٧ هـ .
انظر : تاريخ بغداد ٣/٣ ، ميزان الاعتدال ٦٦٢/٣ .

(٣) انظر : تاريخ بغداد ١٦٨/١٣ ، وفيات الاعيان ٢٥٦/٥ ، تهذيب التهذيب ٢٨١/١٠ .

(٤) هو : سفيان بن عبد الملك المروزي . صاحب ابن المبارك روى عنه . ذكره ابن حبان في الثقات . مات قبل المائتين . انظر : التاريخ الصغير للبخاري ٢٨٧/٢ ، تهذيب التهذيب ١١٦/٤ .

(٥) هو : عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي مولاهم التركي ثم المروزي الحافظ . أدرك ابن المبارك جماعة من التابعين وروى عن كبار الأئمة كالثوري وشعبة والاوزاعي والحمادين، كان ثقة مأمونا اماما حجة كثير الحديث . توفي رحمه الله سنة ١٨١ هـ . انظر : التاريخ الصغير ٢٢٥/٢ ، الوافي بالوفيات ٤١٩/١٧ ، صفة الصفوة لابن الجوزي ١٣٤/٤ .

(٦) انظر ميزان الاعتدال ١٧٣/٤ .

(٧) هو : أحمد بن سيار بن أيوب أبوالحسن المروزي كان من حفاظ الحديث . قال النسائي : ثقة وفي موضع آخر لا بأس به وقال الدارقطني : رحل إلى الشام ومصر وصنف وله كتاب في أخبار مرو وهو ثقة في الحديث . توفي سنة ٢٦٨ هـ . انظر : تهذيب التهذيب ٣٥/١ .

(٨) انظر : تاريخ بغداد ١٦٣/١٢ ، وفيات الاعيان ٢٥٦/٥ ، مفتاح السعادة ٦٨/٢ .

(٩) هو : عمرو بن علي بن بحر بن كنيز أبوحفص الصيرفي الفلاس البصري . قال النسائي : ثقة صاحب حديث حافظ ، وقال أبوزرعة : كان من فرسان الحديث ، وذكره ابن حبان في الثقات . توفي سنة ٢٤٩ هـ . من آثاره : المسند والعلل والتاريخ . انظر : تاريخ بغداد ٢٠٧/١٢ ، تهذيب التهذيب ٨٠/٨ .

(١٠) انظر : تاريخ بغداد ١٦٩/١٣ ، وفيات الاعيان ٢٥٦/٥ .

(١١) انظر : طبقات ابن سعد ٣٧٣/٧ .

(١٢) هو : محمد بن حبان بن أحمد بن حبان أبوحاتم التميمي البستي . كان من أوعية العلم في الحديث والفقه واللغة والوعظ وغير ذلك حتى الطب والنجوم والكلام ، ولي قضاء سمرقند ، ثم قضاء نسا وغاب دهرا عن وطنه ثم رد الى بست . توفي بها سنة ٣٥٤ هـ . انظر : الوافي بالوفيات ٣١٧/٢ ، العبر ٣٠٦/٢ .

بالمخلوقين ، وكان يكذب مع ذلك في الحديث » (١) ، وقال الذهبي : « قلت أجمعوا على تركه » (٢) (•)

آثـــــــاره :

من آثـــاره :

١ — تفسير خمسمائة آية من القرآن يتناول هذا التفسير الأوامر والنواهي .

٢ — التفسير الكبير ، وقد ناقش الاستاذ الشيخ علي الخفيف رسالة بهذا البحث في دار العـــلوم بالقاهرة .

٣ — القراءات .

٤ — الناسخ والمنسوخ .

٥ — الآيات والمتشابهات .

٦ — نوادر التفسير .

(١) انظر : المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين ١٤/٣ .

(٢) انظر : سير أعلام النبلاء ٢٠٣/٧ .

(•) قلت : قسم علماء الرجال مقاتل بن سليمان إلى ثلاث شخصيات :
الأولى : في الحديث
الثانية :في التفسير .
الثالثة : لم يوضحوا وجهة نظرهم ، بل أجلوها دون تفسير .
أما في الحديث : فقد أجمع الكل على أن مقاتلاً كذاب ، ولكن في الحديث .
وممن ذكر ذلك : أبوحنيفة ، والمروزي ، وابراهيم الحربي ، وابن شيبة ، وابن حنبل ، وابن سعد ، وأبوحاتم الرازي ، وابن حبان البستي ، وابن عدي ، والدارقطني ، والعجلي ، والحاكم ، وغيرهم .
أما الثانية التي اثنت عليه تكلمت عنه فيما حواه الرجل في تفسير كتاب الله تعالى ، فقد أثنى عليه الشافعي فقال : « الناس عيال عليه في التفسير » ، وقال أحمد « أرى أنه كان له علم بالقرآن » . وقال الخليلي : « محله عند أهل التفسير محل كبير ، وهو واسع » .
وقال عباد بن كثير لمن ذكره بالكراهية : « لا تكرهنه ، فما بقي أحد في علم بكتاب الله منه » وقال الذهبي — في تذكرة الحفاظ — « أما مقاتل المفسر فكان في هذا الوقت وهو متروك الحديث وقد لطخ بالتجسيم مع أنه كان من واعية العلم بحرا في التفسير » .
وقال ابراهيم الحربي : « الناس يطعنون فيه حسدا منهم » ، وقال شعبة عندما سئل عنه : « لا اذكره إلاّ بخير » .
وقد تكررت الروايات عن الشافعي من خمس طرق في إحداهـا : « من أراد التفسير فعليه بمقاتل » .
أما الثالثة التي اجملت القول فيه ولم توضح كذبه في أي من العلمين (الحديث والتفسير) فهم البخاري في رواية عنه حيث قال : « منكر الحديث ، سكتوا عنه » ، وقال الحنظلي : « أخرجت خراسان ثلاثة لم يكن لهم في الدنيا نظير يعني في البدعة والكذب ، وذكر منهم مقاتل » ، وخارجة بن مصعب إذ قال : « كان جهم ومقاتل فاسقين فاجرين » . والجوزجاني قال : « كان دجّالا جسورا » .
وامام هذه التعريفات فقد ظهر للرجل ثلاث شخصيات ، فعندما ترجمت له في نشأته وحياته جعلته من الشخصية العامة فذكرت فيها الأقوال من حيث الحديث وإجماعهم على كذبه ، وضممت له ضميمة أخرى وهو القول العام فيه . ثم وجهت نظري عندما انتخبت أقواله في التفسير أن يكون نصب عيني شخصيته المستقيمة التي أثنى عليها الشافعي وأحمد ، وكفاه فخراً أن يثني عليه الإمام أحمد ، والله أعلم . راجع ما سبق ذكره من ثبت المراجع .

٧ — الجوابات في القرآن .

٨ — متشابه القرآن .

٩ — الاشباه والنظائر في القرآن الكريم .

١٠ — التقديم والتأخير .

١١ — الرد على القدرية .

١٢ — اللغات في القرآن . (١)

وفاتــــــه :

أرّخ كثير من المؤرخين وفاة مقاتل بن سليمان البلخي سنة ١٥٠ هـ من ذلك الخطيب (٢) البغدادي (٣) وابن (٤) خلكان (٥) وابن (٦) العماد (٧) .
أما البخاري فقد جعله فيمن مات من سنة عشر إلى مائة وتسعين (٨) . وقال الذهبي « مات مقاتل سنة نيف وخمسين ومائة (٩) .

(١) انظر الفهرست لابن النديم ص ٢٥٣ ، ميزان الاعتدال ١٧٥/٤ ، مفتاح السعادة ٦٧/٢ ، هدية العارفين ٤٧٠/٦ ، الأعلام ٢٨١/٧ ، معجم المؤلفين ٣١٧/١٢ ، تاريخ التراث العربي ٨٦/١/١ .

(٢) هو : أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي أبو بكر الخطيب البغدادي ، كان من الحفاظ المتقنين والعلماء المتبحرين ، أنتهت إليه الرياسة في الحفظ والإتقان والقيام بعلوم الحديث وحسن التصنيف .
من آثاره : تاريخ بغداد ، الكفاية في معرفة الرواية ، البسملة من الفاتحة . تُوفي سنة ٤٦٣ هـ .
انظر : الوافي بالوفيات ١٩٠/٧ ، وفيات الاعيان ٩٢/١ .

(٣) انظر : تاريخ بغداد ١١٩/١٣ ، وقال بلغني عن الهذيل بن حبيب ، أن مقاتلاً مات في سنة خمسين ومائة .

(٤) هو : أحمد بن محمد بن ابراهيم شمس الدين أبوعباس بن خلكان الأربلي الشافعي ، صنف كتاب وفيات الاعيان وقد اشتهر كثيرا ، وله مجاميع أدبية ، توفي سنة ٦٨١هـ .
انظر : فوات الوافيات والذيل عليها ١١٠/١ ، مقدمة وفيات الاعيان لابن خلكان بتحقيق الدكتور إحسان عباس ١١/٧ من المقدمة .

(٥) انظر : وفيات الاعيان ٢٥٧/٥ .

(٦) هو : عبد الحي بن أحمد بن محمد أبوالفلاح . بن العماد العكري الحنبلي . مؤرخ ، فقيه ، عالم بالأدب له شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، شرح متن المنتهى في فقه الحنابلة توفي سنة ١٠٨٩هـ . انظر : الأعلام للزّركلي ٢٩٠/٣ .

(٧) انظر : شذرات الذهب ٢٧٧/١ وإلى ذلك مال محقق الاشباه والنظائر لمقاتل ، انظر ص ٢٦ من المقدمة ، وفؤاد سزكين في تاريخ التراث العربي ٨٥/١/١ .

(٨) انظر : التاريخ الصغير ٢٣٧/٢ .

(٩) انظر : سير أعلام النبلاء ٢٠٢/٧ .

ثانيا : هارون بن موسى ت (١٧٠ هـ) .

اسمه وكنيته ولقبه ونسبه (١)

هو هارون بن موسى ، أبو عبد الله ، وقيل أبو اسحاق ، وقيل أبو موسى ، النحوي ، القارىء ، العتكي ، الأزدي ، بالولاء ، البصري ، و يقال له هارون الأعور .

مولده ونشأته ورحلاته :

مولده: لم أعثر في كتب التراجم — حسب اطلاعي — على ذكر لمولد هارون بن موسى ، فلم أجد من تحدث عن ذلك زمنا ولا مكانا أي أنهم أغفلوا ذكر مكان ولادته وزمنها أيضا، وجلّ ما ذكره المؤرخون والمحدثون أنه من أصل يهودي ، وعاش في البصرة فترة من الزمن ، ولعل هذا هو سبب عدم العناية بمولده زماناً ومكانا وإن كانوا لم يهملوا نشأته بعد ذلك و بخاصة بعد إسلامه فقد قال البخاري عنه / هارون بن موسى البصري (٢) ، وأورده الخطيب البغدادي في تاريخه « هارون ابن موسى إلى قوله « من أهل البصرة » (٣) وقال عنه أيضا « هارون الأعور كان يهوديا فأسلم وحسن إسلامه وحفظ القرآن » إلى آخره (٤) ، ومثل ذلك قال الأنباري (٥) في نزهته « وقيل أبو موسى القارىء النحوي الأعور ، وكان من أهل البصرة (٦) ، وقال عبد الله بن سليمان بن الأشعث (٧) « سمعت أبي يقول « كان هارون الأعور يهوديا فأسلم وحسن إسلامه ، وحفظ القرآن وضبطه وضبط النحو ، ثم أورد قصة مناظرته للرجل وغلبته عليه في العلم وفي إسلامه » (٨) .

(١) انظر : التاريخ الكبير ٢٢٢/٤ ، الجرح والتعديل ٩٤/٩ ، تاريخ بغداد ٣/١٤ ، إنباه الرواة ٢٦١/٣ ، نزهة الألباء ص ٣٢ ، مجالس العلماء ص ٢٤٧ ، المعارف ص ٥٣٢ ، الكاشف ٢١٦/٣ ، غاية النهاية ٣٤٨/٢ ، تهذيب التهذيب ١٤/١١، بغية الوعاة ص ٤٠٦ ، يحيى بن معين وكتابه التاريخ ٦١٤/٢ ، عمدة القارىء ١٨/١٩ ، مختصر سنن ابن أبي داود ٩/٦ ، الأعلام ٦٣/٨ .

(٢) انظر : التاريخ الكبير ٢٢٢/٤ .

(٣) انظر : تاريخ بغداد ٣/١٤ .

(٤) انظر المرجع السابق .

(٥) هو : عبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبيد الله كمال الدين أبو البركات الأنباري ، النحوي الشهير والعارف بعلوم العربية . توفي سنة ٥٧٧ هـ . من آثاره : أسرار العربية ، نزهة الألباء في طبقات الادباء . انظر : إنباه الرواة ١٧٠/٢ ، وفيات الأعيان ١٣٩/٣ .

(٦) انظر : نزهة الالباء ص ٣٢ .

(٧) هو : عبد الله بن سليمان أبي داود بن الأشعث بن اسحاق بن بشير ابو بكر الأزدي السجستاني كان فقيها عالما حافظا . صنف المسند والسنن والتفسير والقراءات والناسخ والمنسوخ توفي سنة ٣١٦ هـ . انظر : الوافي بالوفيات ٢٠٠/١٧ ، تذكرة الحفاظ ٧٦٩/٢ .

(٨) انظر : نزهة الألباء ص ٣٢ .

وقال ابن قتيبة(١) في معارفة « وكان هارون يهودياً فأسلم »(٢) .
وقال الأصمعي : قال لي هارون « كنت آقرا — ايذام — بالعبرانية يعني آدم » (٣) .

وقد اشتغل هارون بعد إسلامه بالعلم والتعلم ،فحفظ القرآن وأتقن القراءات وثبتها وضبط النحو ، وأخذ الحديث ورواه (٤) . وقد التحق بقبيلة العتيك بعد إسلامه بطريق الولاء (٥) .

أما عن عائلته : فلم نقف على شيء من أخبارها اللهم إلا أنه كان له ولد يحدث عنه وهو عبد الله بن هارون (٦) كما هو مثبت في الصفحة الأولى من مخطوطته . هذا كل ما وقفت عليه من حث نشأته فهو نزر يسير وقد بيّنت سبب ذلك فيما سبق (٧) . والله أعلم .

توثيقـــــه :

لقد أجمعت جمهرة من الأئمة الأعلام في علم الحديث على توثيقه والثناء عليه وليس أدل على ذلك من توثيق البخاري ومسلم(٨) له ، إذ وثقاه ورو يا عنه(٩) كما أن يحي بن معين المتشدد في توثيقه لرجال الحديث قد وثقه(١٠) ، وذكره ابن حبان في الثقات(١١) . « وسئل الأصمعي عن هارون بن موسى النحوى مولى العتيك وهو هارون الأعور فقال : كان ثقة مأمونا »(١٢) .

(١) هو : عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو محمد الدينوري كان فاضلا ثقة سكن بغداد . صاحب التصانيف في فنون العلم والأدب . توفي سنة ٢٧٦ هـ . من آثاره : تفسير غريب القرآن ، عيون الأخبار ، تأويل مشكل القرآن ، كتاب إعراب القراءات . انظر : وفيات الأعيان ٤٢/٣ ، العبر ٦٢/٢ .

(٢) انظر المعارف ص ٥٣٢ .

(٣) انظر المرجع السابق .

(٤) انظر : التاريخ الكبير ٢٢٢/٤ ، الجرح والتعديل ٩٤/٩ ، تاريخ بغداد ٣/١٤ ، انباه الرواة ٣٦١/٣ ، نزهة الالباء ص ٣٢ ، غاية النهاية ٣٤٨/٢ ، مجالس العلماء ص ٢٤٧ ، تهذيب التهذيب ١٤/١١ ، بغية الوعاة ص ٤٠٦ ، المعارف ص ٥٣٢ .

(٥) انظر : تاريخ بغداد ٣/١٤ ، بغية الوعاة ص ٤٠٦ ، تهذيب التهذيب ١٤/١١ ، مذاهب التفسير الاسلامي للمستشرق جولد زيهر ص ٥٥ .

(٦) هو : عبد الله بن هارون . حجازي روى عن زياد بن سعد . وعنه صفوان بن عيسى . انظر تهذيب التهذيب ٥٩/٦ .

(٧) انظر الصفحة المقابلة .

(٨) هو : مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري أبو الحسن النيسابوري الامام الحافظ . أحد أركان الحديث وصاحب الصحيح وغير ذلك . توفي رحمة الله سنة ٢٦١ هـ.
من آثاره : الجامع الصحيح ، التميز ، أوهام المحدثين ، سؤالات أحمد بن حنبل . انظر : العبر ٢٩/٢ ، طبقات الحفاظ ص ٢٦٤ ، تذكره الحفاظ ٥٨٨/٢ .

(٩) انظر : مجالس العلماء للزجاجي ص ٢٤٧ ، بغية الوعاة ص ٤٠٦ ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ص ٤٠٨ .

(١٠) انظر : يحيى بن معين وكتابه التاريخ ٦١٤/٢ ، تاريخ بغداد ٣/١٤ ، الجرح والتعديل ٤٩/٩ .

(١١) انظر : تهذيب التهذيب ١٤/١١ .

(١٢) انظر : تاريخ بغداد ١٤ /٥.

وقال الخطيب أيضاً سئل أبو داود (١) عن هارون النحوي فقال : ثقة ، ولو كان لي عليه سلطان لضربته » . (٢)

ولعله يعزو ضربه لتركه التحديث واشتغاله بعلم النحو أو لأنه كان قدريا .

وقال الحافظ المنذري (٣) : هارون الأعور هو أبو عبد الله ، و يقال أبو موسى هارون بن موسى المقرىء النحوي البصري وهو ممن اتفق البخاري ومسلم على الاحتجاج بحديثه (٤) .

وقال أبو حاتم الرازي « حدثنا عبد الرحمن (٥) حدثني أبي أخبرنا أحمد بن أبي سريج (٦) أعلمنا شبابة (٧) قال : قال شعبة (٨) هارون الأعور من خيار المسلمين قالها ثلاثا مع كلام غير هذا ، وقال : أخبرنا عبد الرحمن أخبرنا العباس بن محمد الدوري (٩) قال : سمعت يحيى بن معين يقول : هارون صاحب قراءة ثقة ، وقال أيضا : أخبرنا عبد الرحمن قال : سئل أبو زرعة (١٠) عن

---

(١) هو : سليمان بن الأشعث بن اسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني .
قال الحاكم أبو عبد الله : أبو داود امام أهل الحديث في عصره بلا مدافعة . من آثاره : السنن ، والناسخ والمنسوخ ، والمراسيل، توفي سنة ٢٧٥ هـ . انظر : تذكرة الحفاظ ٥٩١/٢ . طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٢٦٥ .

(٢) انظر : تاريخ . بغداد ٥/١٤ .

(٣) هو : عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة بن سعيد زكي الدين أبو محمد المنذري الشامي الأصل المصري الشافعي عالم بالحديث والعربية ، من الحفاظ المؤرخين . من تصانيفه : الترغيب والترهيب، اختصر صحيح مسلم وسنن أبي داود . توفي سنة ٦٥٦ هـ .
انظر : فوات الوفيات ٣٦٦/٢ ، البداية والنهاية ٢١٢/١٣ ، سير أعلام النبلاء ٣١٩/٢٣ .

(٤) انظر : مختصر سنن أبي داود ٩/٦ .

(٥) هو : عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن ادريس بن المنذر أبو محمد التميمي الحنظلي الرازي المتوفي سنة ٣٢٧ هـ .
انظر : (مقدمة الجرح والتعديل د ــ ط) .

(٦) هو : أحمد بن الصباح النهشلي أبو جعفر بن أبي سريج الرازي . قال النسائي : ثقة ، وقال غيره كان ثقة ثبتا أحد أصحاب الحديث ؛ ومن خط الذهبي، مات بعد الأربعين ومائتين . انظر : تاريخ بغداد ٢٠٥/٤ ، تهذيب التهذيب ٤٤/١ ، سير أعلام النبلاء ٥٢/١١ .

(٧) هو : شبابة بن سوار أبو عمرو الفزاري مولاهم المدائني . قال أحمد بن حنبل : كان داعية الى الإرجاء ، وقال أبو حاتم : لا يحتج به ، صدوق .
وقال أبو زرعة : رجع شبابه عن الإرجاء . وقال الذهبي : وشبابة يحتج به في كتب الإسلام ، ثقة . مات سنة ٢٠٦ هـ .
انظر : التاريخ الصغير ٣٠٨/٢ ، ميزان الاعتدال ٢٦٠/٢ .

(٨) هو شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي الأزدي مولاهم أبو بسطام الواسطي ثم البصري ، من أئمة رجال الحديث حفظا ودراية وتثبيتا . وأول من فتش بالعراق عن أمر المحدثين وجانَب الضعفاء والمتروكين وهو أمة وحده في هذا الشأن . قال الشافعي : لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق . من آثاره : الغرائب في الحديث ، توفي سنة ١٦٠ هـ . انظر : الجرح والتعديل ٤٦٩/٢ ، سير أعلام النبلاء ٢٠٤/٧ ، تهذيب التهذيب ١٤/١١ .

(٩) هو : عباس بن محمد بن حاتم الدوري أبو الفضل مولى بني هاشم . ثقة حافظ . محدث بغداد في وقته . توفي سنة ٢٧١ هـ .
انظر : الوافي بالوفيات ٦٥٨/١٦ ، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٦١/٢ .

(١٠) هو : عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري الحافظ أبو زرعة الدمشقي . شيخ الشام في وقته .
قال أبو حاتم : صدوق ثقة . مات سنة ٢٨١ هـ
انظر : تهذيب التهذيب ٢٣٦/٦ ، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٢٧٠ .

هارون بن موسى النحوي البصري فقال : ثقة » (١) وقال عنه القفطي (٢) : « كان هارون صدوقا حافظا » (٣) . قال الذهبي : « هو صدوق علاّمة نبيل » (٤) .

وقال ابن الجزري (٥)، في غايته « هارون بن موسى أبو عبد الله الأعور العتكي البصري مولاهم علاّمة صدوق نبيل ، له قراءة معروفة » (٦) ، وفي التهذيب « وثقه أبو زرعة وأبو داود » (٧) ، وكفى بشهادة هؤلاء الأعلام توثيقا له وثناءً عليه .

نشأتـــه العلميـــة ورحلاتـــه :

نشأ هارون بن موسى في رحاب القرن الهجري الثاني وهو القرن الذي شب فيه التأليف و بدأ يترعرع في مختلف العلوم ، وكانت البصرة التي نشأ فيها هارون بخاصة تشهد حركة ثقافية إسلامية في العقل والنقل وأضحت تحاكي الكوفة في علوم النحو والبلاغة واللغة وعلم الكلام والتفسير والحديث والفقه

ولا شك أن لهذه البيئة أثرا على حياة هارون ، بل لها أكبر الأثر في اتجاه حياته العقدية فقد ترك يهوديته فأسلم وحسن إسلامه حتى صار علما من أعلام الإسلام البارزين فأقبل على دراسة القرآن حتى أصبح رأسا في علم القراءات والتفسير (٨) .

وقد أخذ هذا العلم : عن « عاصم الجحدري (٩)

---

(١) انظر : الجرح والتعديل ٩٤/٩ .

(٢) هو : علي بن يوسف بن ابراهيم الشيباني جمال الدين أبو الحسن القفطي المصري .
أحد الكتاب المشهورين . صنف في اللغة والنحو والفقه والحديث وعلوم القرآن والأصول وغيرها . من مصنفاته / أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، إنباه الرواة على أنباء النحاة ، توفي سنة ٦٤٦ هـ .
انظر : فوات الوفيات ١١٧/٣ ، سير أعلام النبلاء ٢٢٧/٢٣ ، مقدمة إنباه الرواة بتحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم .

(٣) انظر : إنباه الرواة ٣٦١/٣ .

(٤) انظر : الكاشف ٣١٦/٣ .

(٥) هو : محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف شمس الدين أبو الخير المعروف بابن الجزري الشافعي كان إماماً في القراءات لا نظير له في عصره ، حافظا للحديث وغيره أتقن منه ، توفي سنة ٨٣٣ هـ .
من آثاره : النشر في القراءات العشر ، غاية النهاية في طبقات القراء .
انظر : ذيل تذكرة الحفاظ للسيوطي ص ٣٧٦ ، شذرات الذهب ٢٠٤/٧ .

(٦) انظر : غاية النهاية ٣٤٨/٢ .

(٧) انظر : تهذيب التهذيب ١٤/١١ .

(٨) انظر : نزهة الألباء ص ٣٢ ، إنباه الرواة ٣٦١/٣ ، بغية الوعاة ص ٤٠٦ .

(٩) هو : عاصم بن أبي الصباح العجاج ، وقيل ميمون أبو المجشر الجحدري من بني قيس بن ثعلبة البصري . قال خليفة بن خياط وغيره : مات قبل الثلاثين ومائة ، وقال المدائني : سنة ١٢٨ هـ انظر : غاية النهاية ٢٤٩/١ ، الثقات لابن حبان ٢٤٠/٥ ، الطبقات الكبرى لابن سعد ٢٣٥/٧ .

وعاصم بن أبي النجود (١) ، وعبد الله (٢) بن كثير » (٣) .

وأخذ الحديث : عن ثابت بن أسلم البناني (٤) ، وطاووس بن كَيْسان اليماني (٥) وحميد (٦) الطويل (٧) .

وأخذ اللغة والأدب عن أبي عمرو بن العلاء (٨) ، والخليل بن (٩) أحمد الفراهيدي (١٠) .
ثم تتلمذ عليه جماعة من أهل البصرة فأخذوا عنه علم التفسير والقراءات من أشهرهم : —

يونس بن محمد المؤدب (١١)

---

(١) هو : عاصم بن بهدلة وهو ابن أبي النجود الأسدي مولاهم الكوفة ، أبو بكر المقرىء أحد القراء السبعة ، تابعي من أهل الكوفة . قال ابن الجزري : وثّقه أبو زرعة وجماعة ، وقال أبو حاتم : محله الصدق وحديثه مخرّج في الكتب الستة . توفي آخر سنة ١٢٧ هـ وقيل سنة ١٢٨ هـ . انظر : غاية النهاية ٣٤٦/١ ، معرفة القراء الكبار للذهبي ١٣/١ ، تهذيب التهذيب ٣٨/٥ .

(٢) هو : عبد الله بن كثير بن المطلب بن أبي وادعة الحارث السهمي وهو ليس عبد الله بن كثير القاري . ولد بمكة سنة ٤٥ هـ . ولقي بها عبد الله بن الزبير وأبا أيوب الأنصاري وأنس بن مالك وغيرهم . قال ابن مجاهد : ولم يزل عبد الله وهو الإمام المجتمع عليه في القراءة بمكة حتى مات سنة ١٢٠ هـ انظر معرفة القراء الكبار ٨١/١ ، غاية النهاية ٤٤٣/١ ، تهذيب التهذيب ٢٦٦/٥ .

(٣) انظر : غاية النهاية ٣٤٨/٢ .

(٤) هو : ثابت بن أسلم البناني مولاهم البصري . قال البخاري عن ابن المديني : له نحو ٢٥٠ حديثا وقال أبو طالب عن أحمد : ثابت يثبت في الحديث وكان يقص وقتاده كان يقص وكان اذكر . قال ابن عليّه : مات ثابت سنة ١٢٧ هـ . وقال جعفر بن سليمان سنة ١٢٣ هـ . حكاهما البخاري في الأوسط . انظر : سير أعلام النبلاء ٢٢٠/٥ ، التاريخ الصغير ٢٦١/١ ، حلية الأولياء ٣١٨/٢ .

(٥) هو : طاووس بن كيسان اليماني من أبناء الفرس الحميري الجندي ، أحد الأعلام التابعين . روى عن العبادلة الأربعة وأبي هريرة وعائشة وغيرهم .
أخذ القرآن عن ابن عباس وعظيم روايته عنه ، وحديثه في دواوين الإسلام وهو حجة باتفاق وكان فقيها جليل القدر نبيه الذكر توفي حاجا بمكة قبل يوم التروية بيوم سنة ١٠٦ هـ وقيل سنة ١٠٤ هـ انظر سير أعلام النبلاء ٣٨/٥ ، الجرح والتعديل ٣٤٢/٤ ، تهذيب التهذيب ٩/٥ .

(٦) هو : حميد بن أبي حميد الطويل أبو عبيده الخزاعي مولاهم ، وقيل غير ذلك البصري . تابعي من أهل الحديث روى عنه أنس بن مالك وثابت البناني وغيرهما . وثّقه أئمة الجرح والتعديل . مات سنة ١٤٢ هـ ، وقيل سنة ١٤٣ هـ . انظر : تاريخ بغداد ٣/١٤ ، سير أعلام النبلاء ١٦٣/٦ ، تهذيب التهذيب ٣٨/٣ ، تذكرة الحفاظ ١٥٢/١ .

(٧) انظر : غاية النهاية ٣٤٨/٢ ، تهذيب التهذيب ١٤/١١ .

(٨) هو زبّان بن العلاء بن عمار بن العريان أبو عمرو التميمي البصري . أحد القراء السبعة وقد اختلف في اسمه على أكثر من عشرين قولاً لا ريب في أن بعضها تصحيف من بعض وأكثر الناس من الحفاظ وغيرهم ذهبوا على أنه زبّان . سمع أنس بن مالك وغيره . قال ابن الأثير : كان اعلم الناس بالقرآن والعربية مع الصدق والثقة والزهد . توفي سنة ١٥٤ هـ وقيل سنة ١٥٧ هـ . انظر : غاية النهاية ٢٨٨/١ ، سير أعلام النبلاء ٤٠٧/٦ ، تهذيب التهذيب ١٧٨/١٢ .

(٩) هو : الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليحمدي أبو عبد الرحمن . من أئمة اللغة والأدب وواضع علم العروض ، وهو أستاذ سيبويه النحوي ، توفي سنة ١٧٠ هـ وقيل سنة ١٧٥ هـ ، وقيل نيف وستين ومائة . من آثاره : تفسير حروف اللغة ، معاني الحروف ، كتاب العروض . انظر : طبقات النحويين واللغويين ص ٤٧ ، وفيات الاعيان ٢٢٢/١ ، نزهة الألباء ص ٤٥ .

(١٠) انظر : غاية النهاية ٢٤٨/٢ ، تهذيب التهذيب ١٤/١١ .

(١١) هو : يونس بن محمد بن مسلم البغدادي أبو محمد الحافظ المؤدب . وثقه غير واحد من علماء الجرح والتعديل . مات سنة ٢٠٧ هـ وقيل سنة ٢٠٨ هـ . انظر : غاية النهاية ٤٠٧/٢ ، الجرح والتعديل ٢٤٦/٩ ، سير أعلام النبلاء ٤٧٣/٩ .

، والنضر بن شميل (١) ،
ووهيب (٢) بن عمرو النميري (٣) .
كذلك تتلمذ عليه جماعة من أهل الحديث من أشهرهم :
أبو الوليد الطيالسي (٤) ، وشيبان بن فَرّوخ (٥) ، وحماد (٦) بن زيد (٧) .

وهكذا نرى أن هذا العالم — هارون — قد أفاد من علمه واستفاد ، وقد كون لنفسه مدرسة خاصة به في علم القراءات نهل منها كثير من أهل البصرة ، وروى له الشيخان — البخاري ومسلم — وغيرهما أحاديث في كتبهم ، إلا أنه اشتغل في النحو واللغة أكثر من غيره حتى أن أبا داود قال عندما سئل عنه : ثقة ولو كان لي عليه سلطان لضربته ، وقد علّل سبب الضرب فقال : لعله لأنه ترك التحديث واشتغل بعلم النحو أو لأنه كان قدريا (٨) .
والله أعلم .

أثره العلمي ومؤلفاته :

لا شك أن هارون بن موسى قد تبحر في علوم مختلفة ولا بد وأن يكون قد ترك أثرا كبيرا فيما تبحر

---

(١) هو : النضر بن شميل بن خرشة ، وقيل ابن خرشة المازني التميمي أبو الحسن النحوي البصري أحد الأعلام بمعرفة أيام العرب ورواية الحديث .
كان ثقة جمع بين النحو والغريب والشعر والحديث والفقه والقراءة ومعرفة أيام الناس ، وهو أول من أظهر السنة بمرو وجميع خراسان . وكان يروي عن شعبه وأخرج كتبا كثيرة لم يسبق إليها ، من كتبه : الصفات (في صفات الإنسان والبيوت والجبال والابل والغنم والطير والكواكب والزرع) ، كتاب السلاح ، غريب الحديث .
توفي سنة ٢٠٤ هـ ، وقيل سنة ٢٠٣ هـ
انظر : غاية النهاية ٣٤١/٢ ، سير أعلام النبلاء ٣٢٨/٩ ، تهذيب التهذيب ٤٣٧/١٠ .

(٢) هو : وهيب بن عمرو بن عثمان النميري أبو عثمان و يقال أبو عمرو البصري . ذكره ابن حبان في الثقات . انظر : الجرح والتعديل ٣٥/٩ ، غاية النهاية ٣٦١/٢ ، تهذيب التهذيب ١٧٠/١١ .

(٣) انظر : غاية النهاية ٣٤٨/٢ ، تهذيب التهذيب ١٤/١١ ، بغية الوعاة ص ٤٠٦ .

(٤) هو : هشام بن عبد الملك الباهلي أبو الوليد الطيالسي البصري الحافظ الإمام الحجة .
وكان إمام زمانه جليلا عند الناس وقد وثقه أئمة الجرح والتعديل ولم يقدح به أحد . مات سنة ٢٢٧ هـ .
انظر : تاريخ الثقات للعجلي ص ٤٥٨ ، تاريخ بغداد ٣/١٤ ، الجرح والتعديل ٩٤/٩ ، سير أعلام النبلاء ٣٤١/١٠ .

(٥) هو : شيبان بن فروخ بن أبي شيبة الحبطي مولاهم أبو محمد الابلي وثقه أحد قاله أحمد بن سعد بن ابراهيم . وقال أبو زرعة : صدوق . وقال أبو حاتم : كان يرى القدر واضطر الناس اليه بآخرة ، مات سنة ٢٥٦ هـ وقيل سنة ٢٣٥ هـ .
انظر : الجرح والتعديل ٣٥٧/٤ ، تاريخ بغداد ٣/١٤ ، سير أعلام النبلاء ١٠١/١١ ، تهذيب التهذيب ٣٧٤/٤ .

(٦) هو : حماد بن زيد بن درهم أبو اسماعيل البصري قال يحيى بن معين : ليس أحد أثبت من حماد بن زيد ، قال العجلي : حماد بن زيد ثقة وحديثه أربعة آلاف حديث كان يحفظها ولم يكن له كتاب .
توفي سنة ١٧٩ هـ .
انظر : الطبقات الكبرى لابن سعد ٢٨٦/٧ ، سير أعلام النبلاء ٤٥٦/٧ .

(٧) انظر : غاية النهاية ٣٤٨/٢ ، تهذيب التهذيب ١٤/١١ .

(٨) انظر : تاريخ بغداد ٣/١٤ .

فيه من علوم ، والحق أن له الأثر كل الأثر فيما تبحر به من علوم التي أصبح بها رأسا . فأما القراءات فإن من آثاره فيها أنه كون مدرسة جديدة في تتبع القراءات المختلفة ، بل هو أول من نهج هذا النهج حيث كان يبحث في وجوه النظر التي تقوم عليها ، ونقد الأسانيد التي تستند إليها وتتبع غرائب القراءات (١) ، والشاذ منها بفحصها فحصا دقيقا بل كون لنفسه قراءة صحيحة كانت كبقية القراءات الصحيحة المشهورة وإن لم تنتشر كانتشار مثيلاتها ، لعدم وجود من ينقلها أو تقصيرا من تلاميذه في نشرها وليس أدل على وجود قراءة له من كون ابن قتيبة قد عدّه من أصحاب القراءات (٢) ، وما قاله ابن الجزري في غايته : هارون بن موسى ... إلى أن قال .... له قراءة معروفة (٣) .

ومن قراءاته ما ذكره الخطيب البغدادي عنه قال : أخبرنا الحسن بن أبي بكر (٤) ، وعثمان ابن محمد العلاف (٥) قالا أخبرنا محمد بن عبد الله بن ابراهيم الشافعي (٦) حدثنا محمد بن يحيى بن سليمان (٧) حدثنا علي بن الجعد (٨) حدثنا هارون الأعور وعثمان بن مطر (٩) عن ثابت عن شهر بن

(١) انظر : بغية الوعاة ص ٤٠٦ ، مذاهب التفسير الإسلامي ص ٥٥ .
(٢) انظر : المعارف ص ٥٣٢ .
(٣) انظر : غاية النهاية ٣٤٨/٢ .
(٤) هو : الحسن بن أبي بكر أحمد بن ابراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان أبو علي البغدادي البزاز الأصولي . شيخ الخطيب البغدادي . توفي سنة ٤٢٥ هـ .
انظر : تاريخ بغداد ٢٧٩/٧ ، سير أعلام النبلاء ٤١٥/١٧ .
(٥) هو : عثمان بن محمد بن يوسف بن دوست ، أبو عمرو العلاف . قال الخطيب في تاريخه . كتبنا عنه وكان صدوقا ومسكنه بباب الشام . مات سنة ٤٢٨ هـ . انظر : تاريخ بغداد ٣١٤/١١ ، العبر ١٦٨/٣ .
(٦) هو : محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن عبدويه البغدادي البزاز أبو بكر الشافعي .
قال الخطيب : كان ثقة ثبتا حسن التصانيف جمع أبوابا وشيوخا .
مات سنة ٣٥٤ هـ .
انظر : تذكرة الحفاظ ٨٨٠/٣ ، شذرات الذهب ١٦/٣ .
(٧) هو : محمد بن يحيى بن سليمان بن زيد بن زياد أبو بكر مروزي الأصل .
ذكره الدارقطني فقال : صدوق .
قال الخطيب البغدادي : وكان ثقة مات سنة ٢٩٨ هـ .
انظر : تاريخ بغداد ٤٢٢/٣ ، العبر ١١٨/٢ .
(٨) هو : علي بن الجعد بن عبيد الهاشمي مولاهم الجوهري أبو الحسن . شيخ بغداد في عصره ، كان يتجر بالجواهر ، جمع عبد الله بن محمد البغوي اثني عشر جزءا من حديثه سماها الجعديات مشتملة على تراجم شيوخه وشيوخهم .
قال ابن معين : ثقة صدوق . مات سنة ٢٣٠ هـ وقيل ٢٢٧ هـ .
انظر : التاريخ الصغير ٢٦٧/٢ ، تاريخ بغداد ٣/١٤ ، سير أعلام النبلاء ٤٥٩/١٠ ، تهذيب التهذيب ٢٨٩/٧ .
(٤) هو : عثمان بن مطر أبو الفضل الشيباني البصري ، قدم بغداد وحدث بها عن ثابت البناني وعامر الأحول وغيرهم ، قال يحيى بن معين : ضعيف لا يكتب حديثه ، وقال البخاري : منكر الحديث . قال ابن حبان : كان عثمان بن مطر ممن يروي الموضوعات عن الأثبات .
انظر : تاريخ بغداد ٢٧٧/١١ ، ميزان الاعتدال ٥٣/٣ .

حوشب (١) عن أم سلمة (٢) أن رسول الله (ﷺ) قرأ هذا الحرف (إنهُ عَمِلَ (٣) غَيْرَ صالح) (٤) .

أما التفسير فليس أدل على أثره العلمي فيه أنه وضع فيه مصنفا مفيدا في بابه وغاية لطلابه حيث تتبع وجوه ألفاظ مشتركة في الاسم ومختلفة في المعنى وأسماه (الوجوه والنظائر في القرآن الكريم) وسيأتي الحديث عنه إن شاء الله في الفصل التالي من هذا الباب عند الحديث عن المؤلفات المصنفة في علم الوجوه والنظائر في القرآن الكريم .

أما الحديث : فله فيه آثار كبيرة حيث أخذ عن مشايخ أفاضل وروى عنه مشايخ أفاضل فمن ذلك ما رواه البخاري قال : حدثنا موسى بن اسماعيل (٥) حدثنا هارون بن موسى أبو عبد الله الأعور عن شعيب (٦) ، عن أنس بن مالك (٧) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو / أعوذ بك من البخل والكسل ، وأرذل العمر وعذاب القبر وفتنة الدجال وفتنة المحيا والممات » (٨) .

وفاتـــــه :

قد علمنا أن العلماء لم يذكروا لنا مولده ، أما وفاته فلم تحدد أيضا تحديداً دقيقاً ، وإنما هي على وجه التقريب .

(١) هو : شهر بن حوشب الأشعري .
روى عن أم سلمة وأبي هريرة وجماعة ، قال ابن عدي : شهر ممن لا يحتج به ولا يتدين بحديثه . قال الذهبي : قد ذهب إلى الاحتجاج به جماعة ، وقال حرب الكرماني عن أحمد : ما أحسن حديثه ، ووثقه وهو حمصي . قال أبو عبيد وخليفة البخاري وجماعة : مات سنة مائة وقال يحيى بن بكير : مات سنة احدى عشرة ومائة ، وقال الواقدي وابن سعد : سنة اثنتي عشرة ومائة .
انظر : التاريخ الصغير ٢٥٥/١ ، ميزان الاعتدال ٢٨٣/٢ .
(٢) هي : هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشية المخزومية ، أم سلمة زوج النبي ﷺ . توفيت رضي الله عنها سنة ٥٩ هـ وقيل ٦١ هـ .
انظر : أسد الغابة ٣٤٠/٧ ، الإصابة ٢٢١/٨ .
(٣) سورة هود من الآية (٤٦) . (إنه عملٌ غيرُ صالح) .
(٤) انظر تاريخ بغداد ٣/١٤ ، سنن أبي داود ٢٨٦/٤ .
(٥) هو : موسى بن اسماعيل المنقري مولاهم أبو سلمة التبوذكي البصري . ذكره ابن حبان في الثقات وقال كان من المتقنين . قال عباس الدوري : كتبت عنه خمسة وثلاثين ألف حديث . قال البخاري : مات سنة ٢٢٣ هـ .
انظر : العبر ٣٨٨/١ ، تهذيب التهذيب ٣٣٣/١٠ .
(٦) هو : شعيب بن الحبحاب الأزدي المعولي أبو صالح البصري . تابعي ثقة ، قال أحمد والنسائي : ثقة ، وقال ابن سعد : كان ثقة وله أحاديث مات سنة ١٣٠ هـ ، وقيل سنة ١٣١ هـ .
انظر : التاريخ الصغير ١٢/٢ ، تهذيب التهذيب ٣٥٠/٤ .
(٧) هو : أنس بن مالك بن النضر أبو حمزة الانصاري المدني . خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم . وله صحبة طويلة . وحديثه كثير . مات في سنة ٩٣ هـ .
انظر : الإصابة ١٢٦/١ ، التاريخ الصغير ٢٠٨/١ .
(٨) انظر : عمدة القارىء ١٨/١٩ حديث ٢٢٨ .

وأصح ماورد فيها ما قاله محقق كتاب « مجالس العلماء للزجاجي(١) حيث ذكر أن وفاته كانت ما بين السنة المائة والسبعين ، والمائة والثمانين من الهجرة النبوية(٢) ، وما قاله السيوطي أيضا في كتابه (بغية الوعاة) أنه مات في حدود السبعين والمائة هجرية(٣) ، وقد أيد ذلك الزركلي(٤) في أعلامه (٥) .

ثالثــا : المبرِّد .ت (٢٨٦ هـ) .

اسمه وكنيته ولقبه ونسبه :

هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر أبو العباس المبرد الازدي الثمالي ، البصري (٦) .

مولـــده :

ذكر الخطيب في تاريخه قال : بلغني أن مولده كان في سنة ٢١٠ هـ (٧) . و به قال الأنباري في نزهته فيما يرو يه عن أبي بكر (٨) بن السراج (٩) . وقال أبو علي الفارسي (١٠) : كان مولده يوم

(١) هو : عبد الرحمن بن اسحاق ابو القاسم الزجاجي . نهاوندي من أهل الصيمرة أصله ، وانتقل الى بغداد . كان من أفاضل أهل النحو ، ألف كتبا حسنة منها كتاب الجمل في النحو ، وكتاب الإيضاح ، وكتاب مجالس العلماء . توفي سنة ٣٤٠ هـ .
انظر : طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص ١١٩ ، انباه الرواة ٢/١٦٠ ، نزهة الألباء ص ٢٢٧ .

(٢) انظر : مجالس العلماء للزجاجي تحقيق عبد السلام هارون ص ٢٤٧ (الحاشية) .

(٣) انظر : بغية الوعاة ص ٤٠٦ .

(٤) هو : خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي ، كان عالماً ومؤرخا وأديبا قام بنشر عدة كتب منها : الأعلام وهو قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين . شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز رحمه الله . الملك عبد العزيز في ذمة التاريخ . توفي سنة ١٣٩٦ هـ .
انظر : الأعلام للزركلي ٨/٢٦٨ الطبعة السادسة عام ١٩٨٤ م

(٥) انظر الأعلام ٨/٦٣ وإلى هذا القول مال المستشرق جولدزيهر في مذاهب التفسير الإسلامي . انظر : مذاهب التفسير الإسلامي ص ٥٥ .

(٦) انظر : تاريخ بغداد ٣/٣٨٠ ، إنباه الرواة ٣/٢٤١ ، نزهة الألباء ص ٢١٧ ، طبقات النحويين واللغويين ص ١٠٨ ، الفهرست ص ٨٧ ، وفيات الاعيان ٤/٣١٣ ، الوافي بالوفيات ٥/٢١٩ ، غاية النهاية ٢/٢٨٠ ، سير أعلام النبلاء ١٣/٥٧٦ ، بغية الوعاة ص ١١٦ ، شذرات الذهب ٢/١٩٠ ، هدية العارفين ٦/٢٠ ، مفتاح السعادة ١/١٥٧ ، الأعلام ٧/١٤٤ ، معجم المؤلفين ٦/١١٤ .

(٧) انظر : تاريخ بغداد ٣/٣٨٠ .

(٨) هو : محمد بن السري بن سهل أبو بكر المعروف بابن السراج النحوي ، كان أحد العلماء المذكورين بالأدب وعلم العربية ، المجمع على فضله ونبله وجلالة قدره في النحو والآداب . وله التصانيف المشهورة في النحو منها كتاب الأصول ، وكتاب شرح كتاب سيبويه والاشتقاق . توفي سنة ٣١٦ هـ . انظر : نزهة الألباء ص ١٨٦ ، إنباه الرواة ٣/١٤٥ ، وفيات الاعيان ٤/٣٣٩ .

(٩) انظر : نزهة الإلباء ٢٢٧ .

(١٠) هو : الحسين بن أحمد بن عبدالغفار بن سلمان أبو علي الفارسي النحوي ، كان من أكابر أئمة النحويين ، صنف كتبا حسنة لم يسبق إلى مثلها منها : كتاب الايضاح في النحو ، وكتاب الحجة في علل القراءات السبع ، المقصور والممدود وغير ذلك . توفي سنة ٣٧٧ هـ .
انظر : تاريخ بغداد ٧/٢٧٥ ، نزهة الألباء ص ٢٣٢ ، إنباه الرواة ١/٢٧٣ .

الاثنين في ذي الحجة ليلة الأضحى سنة ٢١٠ (١) هـ ، و به قال التنوخي (٢) .

وزاد « أن مولده بالبصرة وأقام بها مدة طويلة قبل أن يصير إلى بغداد (٣) » .

وقال ابن الجزري (٤) والقفطي أن مولده كان في سنة ٢٢٠ هـ (٥) ، أما ابن النديم (٦) وابن خلكان فقالا إن مولده كان في سنة ٢٠٧ هـ (٧)

حياتـــه العلميـــة ومصنفاتـــه :

كان أبو العباس المبرد عالما فاضلا موثوقا به في الرواية ، حسن المحاضرة ، مليح الأخبار ، كثير النوادر ، عليما بنحو البصريين (٨) .

قال عنه عبد الله بن الحسين بن سعد الكاتب (٩) ، وأبو بكر بن أبي الأزهر (١٠) : « كان أبو العباس محمد بن يزيد من العلم وغزارة الأدب وكثرة الحفظ وحسن الإشارة وفصاحة اللسان و براعة البيان وملوكية المجالسة وكريم العشرة و بلاغة المكاتبة وحلاوة المخاطبة وجودة الخط وصحة القريحة وقرب الإفهام ووضوح الشرح وعذو بة المنطق على ما ليس عليه أحد ممن تقدمه أو تأخر عنه (١١) .

(١) انظر : طبقات النحويين واللغويين ص ١٢٠ .

(٢) هو : علي بن محمد بن أحمد بن اسحاق بن البهلول بن حسان أبو الحسن التنوخي القاضي المصري المقرىء الفقيه اللغوي النحوي . تفقه على مذهب أبي حنيفة ، وحمل من النحو واللغة والأخبار والأشعار عن جده القاضي جعفر بن البهلول وعن أبي بكر بن الأنباري ونفطو يه والصولي وغيرهم . توفي سنة ٣٥٨هـ .
انظر : تاريخ بغداد ١٢/٢٨٢ ، إنباه الرواة ٢/٣٠٨ .

(٣) انظر : تاريخ العلماء النحويين ص ٥٩ .

(٤) انظر : غاية النهاية ٢/٢٨٠ .

(٥) انظر : إنباه الرواة ٣/٢٥١ .

(٦) هو : محمد بن اسحاق بن محمد بن اسحاق أبو الفرج النديم الأخباري البغدادي ، مصنف كتاب فهرست العلماء ، وكان شيعيا معتزليا .
قال ابن حجر : وهو غير موثوق به ومصنفه المذكور ينادي على من صنفه بالاعتزال والزيغ . توفي سنة ٣٨٠ هـ .
انظر : الوافي بالوفيات ٢/١٩٧ ، لسان الميزان ٥/٧٢ .

(٧) انظر : الفهرست ص ٨٨ ، وفيات الاعيان ٤/٣١٩ .

(٨) انظر : تاريخ بغداد ١٣/٣٨٠ ، نزهة الألباء ص ٢١٨ ، الوافي بالوفيات ٥/٢١٦ ، سير أعلام النبلاء ١٣/٥٧٦ ــ ٥٧٧ ، بغية الوعاة ص ١١٦ .

(٩) عبدالله بن الحسين بن سعد الكاتب هو : عبدالله بن الحسين الفارسي أبو محمد الكاتب . أديب . رواية للأخبار . انظر : الوافي بالوفيات ١٧/١٤٥ .

(١٠) هو : محمد بن مزيد بن محمود بن منصور أبو بكر الخزاعي البغدادي عرف بابن أبي الأزهر مستملي أبي العباس المبرد . قال الذهبي : شيخ معمر تالف .
وقال الدارقطني : ضعيف ، كتبنا عنه مناكير ، وله شعر كثير .
وقال الخطيب : يضع الحديث على الثقات .
توفي سنة ٣٢٥ هـ .
انظر : طبقات النحويين واللغويين ص ١١٦ ، ميزان الاعتدال ٤/٢٣٥ ، سير أعلام النبلاء ١٥/٤١ .

(١١) انظر انباه الرواة ٣/٢٤٢ ، طبقات النحويين واللغويين ص ١٠٨ .

روى القراءة عن أبي عثمان بكر بن محمد المازني (١) ، وروى القراءة عنه أبو طاهر (٢) الصيدلاني (٣) .

قرأ المبرد كتاب سيبويه (٤) على الجرمي (٥) ثم توفي الجرمي فابتدأ قراءته على المازني ، وقيل سمع أبو العباس الكتاب على الجرمي وعلمه على المازني (٦) .

وأخذ الأدب عن أبي عثمان المازني ، وأبي حاتم (٧) السجستاني (٨) . ولما صنف المازني كتاب (الألف واللام) سأل المبرد عن دقيقه وعويصه فأجابه بأحسن جواب فقال له : قم فأنت المبرِّد بكسر الراء — أي المثبت للحق — فغيّره الكوفيون وفتحوا الراء(٩) . أخذ عنه الأدب نفطويه (١٠) واسماعيل الصفار(١١)

---

(١) هو : بكر بن محمد بن عثمان أبو عثمان المازني ، أحد بني مازن بن شيبان بن ذهل ، كان إمام عصره في النحو والأدب وأستاذ أبي العباس المبرد . له من التصانيف كتاب العَرَوض ، كتاب الألف واللام ، وكتاب ما تلحن فيه العامة . توفي سنة ٢٤٩ هـ . انظر : طبقات النحويين واللغويين ص ٨٧ ، إنباه الرواة ٢٤٦/١ ، وفيات الأعيان ٢٨٣/١ .

(٢) قال ابن الجزري في غاية النهاية أبو طاهر الصيدلاني ، روى قراءة أبي عمرو من رواية سيبويه و يونس عن المبرد عن المازني عن الجرمي عنهما وهذه طريقة لا تعرف إلا عنه وهو غير معروف ، روى القراءة عنه عمرو بن سعيد بن شيخ الهذلي . انظر : غاية النهاية في طبقات القراء ٣٤٤/١ .

(٣) انظر : غاية النهاية ٢٨٠/٢ .

(٤) هو : عمرو بن عثمان بن قَنْبَر ، ويقال كنيته أبو الحسن ، وأبو بشر واشتهر بسيبويه ، وكان مولى بني الحارث بن كعب . كان أعلم المتقدمين والمتأخرين بالنحو ، ولم يوضع فيه مثل كتابه . توفي سنة ١٨٠ هـ على خلاف في ذلك .
انظر : طبقات النحويين واللغويين ص ٦٦ ، نزهة الألباء ص ٥٤ ، وفيات الأعيان ٤٦٣/٣ .

(٥) هو : صالح بن اسحاق البجلي أبو عمر الجرمي مولاهم . نزل في جرم فنسب إليهم ، أخذ عمر النحو عن أبي الحسن الأخفش وغيره . كان صاحب دين وإخاء وورع وصنف كتبا كثيرة منها مختصره المشهور في النحو . مات الجرمي سنة ٢٢٥هـ .
انظر : طبقات النحويين واللغويين ص ٧٤ ، نزهة الألباء ص ١١٤ .

(٦) انظر : إنباه الرواة ٢٤٢/٣ ، نزهة الألباء ص ٢١٨ ، طبقات النحويين واللغويين ص ١٢٠ هـ الفهرست ص ٨٨ . وفيات الأعيان ٣١٤/٤ .

(٧) هو : سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد أبو حاتم الجشمي السجستاني النحوي اللغوي المقرىء . نزيل البصرة وعالمها ، وكان إماماً في علوم الآداب . من آثاره : كتاب إعراب القرآن ، كتاب المذكر والمؤنث ، وكتاب القراءات سنة ٢٥٥ ، وقيل سنة ٢٤٨ هـ وقيل غير ذلك .
انظر : طبقات النحويين واللغويين ص ٩٤ ، وفيات الاعيان ٤٣٠/٢ .

(٨) انظر : تاريخ بغداد ٣٨٠/٣ .

(٩) انظر الوافي بالوفيات ٢١٦/٥ ، بغية الوعاة ص ١١٦ .

(١٠) هو : ابراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة أبو عبدالله العتكي الازدي الواسطي المعروف بنفطويه . كان أديبا متفننا في الأدب حافظا لنقائض جرير والفرزدق وشعر ذي الرمة وغيرهم من الشعراء ، وكان يروي الحديث ضعيفا في النحو . له مصنفات كثيرة منها كتاب غريب القرآن ، كتاب الاقتضابات توفي سنة ٣٢٣ هـ .
انظر : طبقات النحويين واللغويين ص ١٥٤ ، إنباه الرواة ١٧٦/١ .

(١١) هو : اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن صالح أبو علي الصفار . كان ثقة عالما بالنحو والغريب . أخذ عن أبي العباس المبرد وصحبه . قال الدارقطني : اسماعيل بن محمد ثقة . توفي سنة ٣٤١هـ .
انظر : نزهة الألباء ص ٢١١ ، إنباه الرواة ٢١١/١ .

والصولي (١) وأحمد بن جعفر الدينوري (٢) وعدة (٣) . وكان لجلالة قدر المبرد وعلو همته مقدما في الدول عند الوزراء والأكابر . ولما مات الفتح بن خاقان (٤) كتب محمد بن عبدالله بن طاهر بن الحارث (٥) يحث في إشخاص محمد بن يزيد المبرد فلم يزل مقيما معه ، وسبّب له أرزاقاً على مصر حسبما كانت أرزاق الندماء تجرى عليهم من هناك (٦) .

مصنفاته :

صنف المبرد العديد من المؤلفات في شتى العلوم والمعارف ، فمن مصنفاته في علوم القرآن : —

١ — معاني القرآن .

٢ — الحروف في معاني القرآن إلى سورة (طه) .

٣ — ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد(٧) .

ومن مصنفاته في اللغة والأدب :

١ — المقتضب — حققه محمد عبد الخالق عضيمة (رحمه الله) .

٢ — الكامل .

٣ — الروضة .

٤ — الاشتقاق .

٥ — الأنواء والأزمنة .

٦ — المدخل إلى كتاب سيبويه .

---

(١) هو : محمد بن يحيى بن عبدالله بن العباس بن محمد بن صول تكين الكاتب أبو بكر المعروف بالصولي الشطرنجي . أحد الأدباء الفضلاء المشاهير . من تصانيفه كتاب الوزراء ، وكتاب أدب الكاتب . توفي سنة ٣٣٥هـ .
انظر : نزهة الألباء ص ٢٠٤ ، إنباه الرواة ٢٢٣/٣ ، وفيات الأعيان ٣٥٦/٤ .

(٢) هو : أحمد بن جعفر أبو علي الدينوري ختن ثعْلب . أحد المبرزين المصنفين في نحاة مصر . من آثاره : كتاب المهذب في النحو ، مختصر في ضمائر القرآن . توفي سنة ٢٨٩ هـ .
انظر : طبقات النحويين واللغويين ص ٢١٥ ، الوافي بالوفيات ٢٨٥/٦ .

(٣) انظر : تاريخ بغداد ٣٨٠/٣ ، نزهة الألباء ص ٢١٨ ، الفهرست ٨٨ ، وفيات الأعيان ٣١٤/٤ .

(٤) هو : الفتح بن خاقان بن أحمد بن غرطوج وزير المتوكل . كان شاعرا فصيحا مفوها محسنا موصوفا بالشجاعة والكرم والرياسة والسؤدد وكان المتوكل لا يصبر عنه . من مصنفاته : كتاب البستان وكتاب الصيد والجوارح ، قتل هو والمتوكل معا في مجلس أُنْس في سنة ٢٤٧ هـ .
انظر : الفرج بعد الشدة للتنوخي تحقيق عبود الشالجي ٣٢٤/٣ ، فوات الوفيات ١٧٧/٣ .

(٥) هو : محمد بن عبدالله بن طاهر أبو العباس الخزاعي . كان شيخا فاضلا وأديبا شاعرا ، وهو أمير ابن أمير ابن أمير . ولي إمارة بغداد في أيام المتوكل . وكان مألفاً لاهل العلم والأدب ، وقد اسند حديثا عن أبي الصلت ، وفي سنة ٢٥٣ هـ .
انظر : وفيات الأعيان ٩٢/٥ .

(٦) انظر : إنباه الرواة ٢٤٧/٣ .

(٧) انظر : الفرست ص ٨٨ ، الوافي بالوفيات ٢١٨/٥ ، بغية الوعاة ص ١١٦ ، مفتاح السعادة ١٥٨/١ ، هدية العارفين ٢٠/٦ — ٢١ .

٧ ــ المقصور والممدود

٨ ــ المذكر والمؤنث

٩ ــ الرد على سيبويه .

١٠ ــ القوافي .

١١ ــ الخط والهجاء (١) .

١٢ ــ الرسالة الكاملة .

١٣ ــ الحث على الأدب والصدق

١٤ ــ شرح شواهد سيبويه .

١٥ ــ ضرورة الشعر .

١٦ ــ أدب الجليس

١٧ ــ العروض .

١٨ ــ البلاغة .

١٩ ــ التصريف .

٢٠ ــ الكافي في الأخبار .

٢١ ــ أسماء الدواهي عند العرب .

٢٢ ــ معنى كتاب سيبويه .

٢٣ ــ شرح كلام العرب وتلخيص ألفاظها ومزاوجة كلامها وتقريب معانيها .

٢٤ ــ الحروف

٢٥ ــ الفاضل والمفضول

٢٦ ــ طبقات النحاة البصريين .

٢٧ ــ الرياض الموفقة .

٢٨ ــ العبارة عن أسماء الله تعالى (٢) .

---

(١) انظر : الفهرست ص ٨٨ ، نزهة الألباء ص ٢٢٦ ــ ٢٢٧ ، انباه الرواة ٢٥١/٣ ، الوافي بالوفيات ٢١٦/٥ ، وفيات الاعيان ٣١٤/٤ ، بغية الوعاة ص ١١٦ ، مفتاح السعادة ١٥٨/١ ، هدية العارفين ٢١/٦ .

(٢) انظر : الفهرست ص ٨٨ ، الوافي بالوفيات ٢١٧/٥ ــ ٢١٨ ، بغية الوعاة ص ١١٦ ، مفتاح السعادة ١٥٨/١ ، هدية العارفين ٢٠/٦ ــ ٢١ .

وفاتــــه :

توفي يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة ٢٨٦ هـ(١) ، وقيل سنة ٢٨٥(٢) ، ودفن في مقبرة باب الكوفة وله ست وسبعون سنة .

رابعا : أحمد بن فارس الرازي (ت ٣٩٥ هـ) :

اسمه وكنيته ولقبه ونسبه :

هو أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب أبو الحسين القزويني الهمداني الرازي المالكي اللغوي(٣) وقيل القزويني(٤) الاشتاجردي(٥) .

مولـــده :

ولد أحمد بن فارس بهمذان وقيل بقزوين نحو سنة ٣٠٦ هـ أو بعدها بقليل(٦) .

واختلفوا في موطنه :

قال الذهبي : إن مولده بقزوين ومر باه بهمذان(٧) وذكر القفطي نقلا عن بعض تصانيف المتأخرين : أنه من قزوين ، ثم أجاب بقوله (ولا يصح ذلك) وعلل ذلك بقوله : « وإنما قالوه لأنه كان يتكلم بكلام القزاونة ، وقيل كان من رستاق(٨) الزهراء من القرية المدعوة كرسف جياناتاذ (٩) » .

علومــه ومصنفاتــه :

(١) علمه باللغة : أدباً ونحواً :

كان أحمد بن فارس لغويا ، وثقة مشهورا ينحو منحى الكوفيين(١٠)، فقد بدأ في تلقي

---

(١) انظر : طبقات النحويين واللغويين ص ١١٩ ، إنباه الرواة ٢٥١/٣ ، وفيات الاعيان ٣١٩/٤ ، غاية النهاية ٢٨٠/٢ .

(٢) انظر : تاريخ بغداد ٣٨٠/٣ ، نزهة الألباء ص ٢٢٧ ، إنباه الرواة ٢٤٧/٣ ، الوافي بالوفيات ٢١٧/٥ ، بغية الوعاة ص ١١٧ .

(٣) انظر : نزهة الالباء ص ٣٢٠ ، إنباه الرواة ٩٣/١ ، الوافي بالوفيات ٢٧٨/٧ ، وفيات الاعيان ١١٨/١ ، بغية الوعاة ص ١٥٣ ، شذرات الذهب ١٣٢/٣ ، مفتاح السعادة ١٠٩/١ ، هدية العارفين ٦٩/٥ ، تاريخ الأدب العربي ٥٩٢/٢ ، الأعلام ١٩٣/١

(٤) قزوين : مدينة مشهورة بينها و بين الري ٢٧ فرسخا ، وهي في الاقليم الرابع انظر : معجم البلدان ٣٤٢/٤ .

(٥) ناحية بين نهاوند وهمذان . انظر المرجع السابق ١٩٦/١ .

(٦) انظر : تاريخ الادب العربي ٥٩٣/٢ .

(٧) انظر : سير أعلام النبلاء ١٠٤/١٧ .

(٨) رُستاق : مدينة بفارس من ناحية كرمان . انظر : معجم البلدان لياقوت الحموي ٤٣/٣ .

(٩) انظر : إنباه الرواة ٩٤/١ .

(١٠) انظر : نزهة الألباء ص ٣٢٠ ، إنباه الرواة ٩٣/١ ، وفيات الاعيان ١١٨/١ ، بغية الوعاة ص ١٥٣ ، تاريخ الأدب العربي ٥٩٢/٢ .

العلم على أبيه ، وكان أبوه لغويا(١) ، ثم أخذ أكثر علمه عن أبي الحسن علي بن ابراهيم بن سلمة بن القطان القزويني(٢) ، وأبي عبد الله أحمد بن طاهر(٣) المنجم(٤) ، وكان يقول عن شيخه أبي عبد الله : إنه ما رأى مثله ولا هو رأى مثل نفسه(٥) ، كما قرأ على أبي بكر أحمد بن الحسن الخطيب(٦) راوية ثعلب (٧) .

وقد أخذ عنه العلم أحمد بن الحسين المعروف بالبديع الهمذاني(٨) والصاحب بن عباد(٩) ، وقد قال عنه الصاحب / شيخنا أبو الحسين رزق التصنيف وأمن من التصحيف(١٠)، وقد كان أبو الحسين أقام زمنا في خدمة ابن العميد(١١) فمال عنه الصاحب بن عباد ، فلما توفي ابن العميد سنة ٣٦٠ هـ ، تقرب ابن فارس من الصاحب بن عباد فرضي عنه الصاحب وقربه ، وبعد سنة ٣٧٢ هـ دعي ابن فارس إلى الري ليقرأ عليه مجد الدولة أبو طالب بن فخر الدولة علي بن ركن

(١) انظر : نزهة الالباء ص ٣٢١ ، الوافي بالوفيات ٢٧٨/٧ ، بغية الوعاة ص ١٥٣ .

(٢) هو : علي بن ابراهيم بن سلمة بن بحر أبو الحسن القزويني القطان . عالم قزوين جمع وصنف ، وتفنن في العلوم . قال أبو يعلى الخليلي : أبوالحسن القطان شيخ عالم بجميع العلوم والتفسير والفقه والنحو واللغة . توفي ٣٤٥ هـ .
انظر : سير أعلام النبلاء ٤٦٣/١٥ ، غاية النهاية ٥١٦/١ .

(٣) هو : أحمد بن طاهر بن المنجم الميانجي أبوعبدالله المحدث الاذربيجاني الشهير الذي وصفه أحمد بن فارس (ما رايت مثله ولا رأي هو مثل نفسه) . وقال الخليل توفي بعد الخمسين والثلاثمائة ، سمع أبا مسلم الكجي وعبدالله بن أحمد .
انظر نزهة الألباء ص ٢٣٥ . إنباه الرواة ٩٥/١ ، شذرات الذهب ٣٦/٣ .

(٤) انظر : نزهة الألباء ص ٣٢٠ ، إنباه الرواة ٩٥/١ ، بغية الوعاة ص ١٥٣ ، الوافي بالوفيات ٢٧٨/٧ ، تاريخ الأدب العربي ٥٩٢/٢ .

(٥) انظر : نزهة الألباء ص ٣٢٠ ، إنباه الرواة ٩٥/١ .

(٦) هو : أحمد بن الحسن الخطيب أبوبكر . من شيوخ أحمد بن فارس حيث رحل أحمد بن فارس إلى زنجان إلى أبي بكر أحمد بن الحسن بن الخطيب رواية ثعلب وهذا هو السر في أن ابن فارس كان نحويا على طريقة الكوفيين .
انظر : نزهة الألباء ص ٢٣٥ ، إنباه الرواة ٩٥/١ .

(٧) انظر الوافي بالوفيات ٢٧٩/٧ .
وثعلب هو : أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار أبوالعباس النحوي الشيباني مولاهم المعروف بثعلب . إمام الكوفيين في النحو واللغة . كان ثقة حجة صالحاً ديناً مشهوراً بالحفظ وصدق اللهجة والمعرفة بالقريب ورواية الشعر القديم . مات ثعلب سنة ٢٩١ هـ . من آثاره : معاني القرآن ، القراءات .
انظر : إنباة الرواة ١٣٨/١ ، وفيات الاعيان ١٠٢/١ .

(٨) هو : أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد بن بشر أبو الفضل بديع الزمان الهمذاني . كان متعصبا لأهل الحديث والسنة . وهو صاحب كتاب المقامات التى على متوالها نسج الحريرى . مات سنة ٣٩٨هـ .
انظر : الوافي بالوفيات ٣٥٥/٦ ، سير أعلام النبلاء ٦٧/١٧ .

(٩) هو : اسماعيل بن أبي الحسن عباد بن العباس بن عباد بن أحمد بن ادريس الصاحب أبو القاسم الطالقاني . كان عزيز الفضل ، متفننا في العلوم . صنف تصانيف كثيرة منها الوقف والابتداء ، العروض ، الرسائل ، جوهرة الجمهرة . توفي سنة ٣٨٥هـ ، انظر : نزهة الألباء ص ٢٣٨ ، وفيات الاعيان ٢٢٨/١ .

(١٠) انظر : نزهة الألباء ص ٣٢٠ ـــ ٣٢١ ، إنباه الرواة ٩٣/١ ، الوافي بالوفيات ٢٧٩/٧ . بغية الوعاة ص ١٥٣ .

(١١) هو : محمد بن العميد ابي عبدالله الحسين بن محمد الكاتب أبو الفضل المعروف بابن العميد ، كان متوسعاً في علوم الفلسفة والنجوم ، وأما الأدب والترسل فلم يقاربه فيه أحد في زمانه ، وكان يسمى الجاحظ الثاني ، وكان كامل الرياسة جليل المقدار . توفي سنة ٣٦٠هـ انظر : وفيات الأعيان ١٠٣/٥ ، شذرات الذهب ٣١/٣ .

الدولة الحسن بن بويه(١) فسكن الري واكتسب مالا وبلغ ذلك بتعليمه من النجابة مبلغا مشهورا(٢) .

ومن مصنفاته في هذا العلم : ـــ

١ ـــ المجمل في اللغة .
٢ ـــ فقه اللغة المسمى بالصاحبي .
٣ ـــ مقدمة في النحو .
٤ ـــ دارات العرب .
٥ ـــ فتيا فقيه العرب (٣) .
٦ ـــ ذم الخطأ في الشعر .
٧ ـــ الاتباع والمزاوجة .
٨ ـــ اختلاف النحويين .
٩ ـــ الانتصار لثعلب
١٠ ـــ مسائل في اللغة يغالي بها الفقهاء ، ومنه اقتبس الحريري (٤) صاحب المقامات ذلك الأسلوب ووضع المسائل الفقهية في المقامة الحريرية وهي مائة مسألة .
١١ ـــ مقاييس اللغة
١٢ ـــ الحماسة المحدثة .
١٣ ـــ تمام الفصيح .
١٤ ـــ كتاب الثلاثة .
١٥ ـــ كتاب المتعلمين في أخلاق النحويين .
١٦ ـــ منة الأريب (٥).

(١) هو : مجد الدولة رستم أبوطالب بن فخر الدولة علي بن ركن الدولة أبي الحسن بويه الديلمي . قال ابن الأثير : تولى مجد الدولة الملك بعد وفاة أبيه فخر الدولة وعمره أربع سنوات ، وكان المرجع إلى والدة أبي طالب في تدبير الملك وعن رأيها يصدرون وذلك سنة ٣٨٧ هـ .
انظر : الكامل لابن الاثير ١٣٢/٩ .

(٢) انظر : نزهة الألباء ص ٣٢٠ ، إنباه الرواة ٩٣/١ ، الوافي بالوفيات ٢٨٩/٧ ، تاريخ الأدب العربي ٥٩٢/٢ .

(٣) انظر : مفتاح السعادة ١١٠/١ ، هدية العارفين ٦٨/٥ ـــ ٦٩ .

(٤) هو : القاسم بن علي بن محمد بن عثمان أبومحمد الحريري البصري الحرامي صاحب المقامات . كان أحد أئمة عصره في الأدب واللغة ورزق الحظوة التامة في عمل المقامات . واشتملت على شيء كثير من كلام العرب : من لغاتها وأمثالها ورموز أسرار كلامها . من آثاره : درة الغواص في أوهام الخواص ، ملحمة الإعراب المنظومة في النحو . توفي سنة ٥٢٢هـ .
انظر : إنباه الرواة ٢٣/٣ ، وفيات الأعيان ٦٣/٤ .

(٥) انظر : نزهة الالباء ص ٣٢١ ، الوافي بالوفيات ٢٨٠/٧ ، وفيات الاعيان ١١٨/١ ، بغية الوعاة ص ١٥٣ ، مفتاح السعادة ١١٠/١ ، هدية العارفين ٦٨/٥ ـــ ٦٩ .

(٢) علمه في الحديث :

كان رحمه الله من رؤوس اهل السنة المجردين على مذهب أهل الحديث(١) . حدث عن أبي الحسن علي بن ابراهيم بن سلمة القطان ، وسليمان بن يزيد الفامي (٢) ، وعلي بن محمد بن مهرو يه(٣) ، وعبد الرحمن بن حمدان الجلاب(٤) ، وأبي القاسم الطبراني(٥) وأبي بكر بن السني الدينوري(٦) حدث عنه أبومنصور بن عيسى (٧) وخلق كثير .

روى له الذهبي من حديث عبد الله بن مسعود(٨) رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن لله ملائكة في الارض سياحين يبلغوني عن أمتي السلام » (٩) .

---

(١) وهومن يروي من الاحاديث ما بلغ مرتبة الجودة . انظر : إنباه الرواة ٩٥/١ ، سيرأعلام النبلاء ١٠٥/١٧ .

(٢) هو : سليمان بن يزيد أبوداود القزويني الفامي رفيق أبي الحسن القطان في الرحلة . سمع أبا حاتم الرازي وأبا عبدالله بن ماجة واسحاق ابن ابراهيم الديري . روى عنه سليمان بن أحمد النساح وأبوالحسين أحمد بن فارس اللغوي والحسن بن عبد الرزاق وآخرون . وكان من العلماء بهذا الشأن . توفي سنة ٣٣٩هـ . انظر سيرأعلام النبلاء ٤٠٥/١٥ .

(٣) هو : علي بن محمد أبوالحسن بن مهرو يه القزويني المعمر . قال مكي بن ابراهيم : صالح ثقة . قال الذهبي : له إلى العراق رحلتان ، وكتب ما لا يعد عاليا ونازلا ، توفي سنة ٣٣٥هـ . انظر تاريخ جرجان للسهمي ص ٣٠١ ، سيرأعلام النبلاء ٣٩٦/١٥ .

(٤) هو : عبد الرحمن بن حمدان بن المرزبان الهمذاني أبومحمد الجلاب الجزار . أحد أركان السنة بهمذان . قال شيرو يه الديلمي : كان صدوقا قدوة ، له أتباع . قال صالح بن أحمد :سماع القدماء منه أصح ، ذهب عامة كتبه في المحنة ، وكف بصره . وتوفي سنة ٣٤٢هـ . انظرسير أعلام النبلاء ٤٧٧/١٥ ، شذرات الذهب ٣٦٢/٢ .

(٥) هو : سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي أبوالقاسم الطبراني . الإمام الحافظ الثقة ، الرحّال الجوّال ، حدث عن ألف شيخ أو يزيدون . قال ابن مندة : الطبراني احد الحفاظ المذكورين . صف المعجم الكبير وهو المسند ، سوى مسند أبي هريرة ، والمعجم الصغير ، والمعجم الأوسط ، توفي سنة ٣٦٠هـ .
انظر : سيرأعلام النبلاء ١١٩/١٦ ، طبقات المفسرين للداوودي ٢٠٤/١ .

(٦) هو : أحمد بن محمد اسحاق بن ابراهيم اسباط أبوبكر الدينوري مولى جعفر بن أبي طالب الهاشمي و يعرف بابن السني ، صاحب كتاب عمل اليوم والليلة وراوي سنن النسائي . قال الذهبي : كان دينا خيرا صدوقا ، اختصر السنن وسماه المجتبى . توفي سنة ٣٦٤هـ . انظر العبر ٣٣٨/٢ .

(٧) هو : محمد بن عيسى بن عبدالعزيز بن المصباح أبومنصور الهمذاني الصوفي : شيخ همذان . توفي سنة ٤٣٠هـ ، وقال الذهبي : مات سنة ٤٣١هـ .
انظر : تاريخ بغداد ٤٠٦/٢ ، سيرأعلام النبلاء ٥٦٣/١٧ .

(٨) هو : عبد الله بن مسعود أبوعبدالرحمن الهذلي صاحب رسول الله ﷺ وخادمه وأحد السابقين الأولين ومن كبار البدريين ، ومن نبلاء الفقهاء المقرئين ، كان ممن يتحرى في الأداء ، و يشدد في الرواية ، ومن أوعية العلم وأئمة الهدى ، مات بالمدينة سنة ٣٢هـ .
انظر : الإصابة ٢٢٣/٤ ، تذكرة الحفاظ ١٣/١ .

(٩) أخرجه النسائي في السهو باب السلام على النبي ﷺ ٤٣/٣ من طريق معاذ بن معاذ ووكيع وعبد الرزاق جميعا عن عبدالله بن السائب عن زاذان عن عبدالله يرفعه بمثله . وأخرجه الدارمى ٣١٧/٢ عن محمد بن يوسف عن سفيان عن عبدالله بن السائب به مثله . وأخرجه أحمد ٢٨٧/١ ، ٤٤١ ، ٤٥٢ من طريق سفيان بن سعيد عن عبدالله بن السائب به . وأخرجه الترمذي في الدعوات باب ما جاء إن لله ملائكة سياحين في الأرض ٥٧٩/٤ رقم ٣٦٠٠ ولكن من طريق أبي معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة أو عن أبي سعيد قالا قال رسول الله ﷺ إن لله ملائكة سياحين في الأرض فضلا عن كتاب الناس وذكره مطولا .
قال أبوعيسى : هذا حديث حسن صحيح ، وقد روى عن أبي هريرة من غير وجه . ومن طريق أبي معاوية أخرجه أحمد ٢٥١/١ ثنا الاعمش به .
وأخرجه الحاكم ٤٩٥/١ من طريق حماد بن سلمة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال « إن لله ملائكة سيارة » وذكره بطوله وصححه ووافقه الذهبي ١٠٥/١٧ سير أعلام النبلاء .

(٣) علمه في الفقه :

أجمع أكثر المؤلفين على أنه كان شافعيا ثم تحول إلى المذهب المالكي ، وقد علّل تحوله حينما سئل عن ذلك فقال : « دخلتني الحمية لهذا الإمام المقبول على جميع الألسنة أن يخلومثل هذا البلد ــ يعني الري (١) ــ من مذهبه فعمرت مشهد الانتساب إليه حتى يكمل هذا البلد فخره ، فإن الري أجمع البلاد للمقالات والاختلافات في المذاهب على تضادها وكثرتها » (٢) .

وقد كان يناظر في الفقه ، وإذا وجد فقيها أو متكلما أو نحو يا كان يأمر أصحابه بسؤالهم إياه و يناظره في مسائل جنس العلم الذي يتعاطاه ، فان وجده بارعا جَدِلاً جره في المجادلة إلى اللغه فيغلبه بها .

وكان رحمه الله يحث الفقهاء دائما على معرفة اللغة ، و يلقي عليهم مسائل ذكرها في كتابه / فتيا فقيه العرب / ويخجلهم بذلك ليكون خجلهم داعيا إلى حفظ اللغة و يقول / من قصر علمه عن اللغة وغولط غلط (٣) » .

ولا أدل على رفعة شأنه وعلوهمته من أن مجد الدولة أبا طالب بن فخر الدولة أرسل من يحمله إليه ليقرأ عليه مجد الدولة و يتتلمذ له (٤) .

ومن مصنفاته في هذا العلم :

١ ــ حلية الفقهاء .

٢ ــ فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم .

٣ ــ كتاب العم والخال .

٤ ــ كتاب الليل والنهار .

٥ ــ المسائل الفقهية في المقامة الطيبية .

٦ ــ أصول الفقه .

٧ ــ مقدمة في الفرائض .

---

(١) مدينة مشهورة بينها و بين نيسابور ١٦٠ فرسخا وهي أقرب البلاد إلى خراسان . انظرمعجم البلدان ١١٦/٣ .

(٢) انظر : نزهة الألباء ص ٣٢١ ، الوافي بالوفيات ٢٧٩/٧ ، بغية الوعاة ص ١٥٣ ، سيرأعلام النبلاء ١٠٤/١٧ .

(٣) انظر : إنباه الرواة ٩٤/١ .

(٤) انظر : نزهة الألباء ص ٣٢٠ ، إنباه الرواة ٩٥/١ ، الوافي الوفيات ٢٧٩/٧ ، بغية الوعاة ص ١٥٣ .

وله من التصانيف :

١ ــ جامع التأويل في تفسير القرآن ٤ مجلدات .

٢ ــ غريب إعراب القرآن .

٣ ــ الإفراد .

٤ ــ المنى في تفسير أسماء النبي صلى الله عليه وسلم .

٥ ــ النيروز .

٦ ــ الحماسة المحدثة .

٧ ــ ذم الغيبة .

٨ ــ خلق الإنسان .

٩ ــ تمام الفصيح .

١٠ ــ الفصيح .

١١ ــ اللامات .

١٢ ــ متخير الألفاظ .

١٣ ــ أوجز السير لخير البشر (١) .

وفاتـــــه :

توفي أحمد بن فارس سنة ٣٩٠ هـ بالري (٢) وقيل إنه توفي في صفر سنة ٣٧٥ هـ بالمحمدية (٣) . وقال الذهبي : « مات سنة ٣٩٥ هـ بالري وهو أصح ما قيل في وفاته رحمه الله تعالى » (٤) .

(١) انظر : الوافي بالوفيات ٢٧٩/٧ ، وفيات الأعيان ١١٨/١ ، الاتقان للسيوطي ١٣٢/٢ ، طبقات المفسرين للداوودي ٦١/١ .

(٢) انظر : وفيات الاعيان ١١٩/١ ، شذرات الذهب ١٣٢/٣ .

(٣) انظر : وفيات الاعيان ١١٩/١ .

(٤) انظر : إنباه الرواة ٩٥/١ ، سير أعلام النبلاء ١٠٥/١٧ ، بغية الوعاة ص ١٥٣ ، مفتاح السعادة ١١٠/١ ، هدية العارفين ٦٨/٥ .

خامسا : الدامغـانـــــي :

ينسب مخطوط (الوجوه والنظائر)(١) لأبي عبدالله ، الحسين بن محمد الدامغاني(٢) ، وقد اختلف في نسبة هذا الكتاب إلى مُؤَلِّفٍ بعينه ، فقد ذكر في المخطوط أن مؤلفه هو :

١ ــ أبوعبدالله ، الحسين بن محمد الدامغاني ، وذهب إلى هذا ابن الجوزي(٣) .

٢ ــ الدامغاني أبوعبدالله : الحسين بن محمد بن ابراهيم الدامغاني(٤) ، و يلاحظ أن هذين الاسمين غير مختلفين إذْ أن الثاني يضيف اسم جد المؤلف ، فقد تضاربت الروايات في سنة وفاته ، إذْ يذكر صاحب هدية العارفين : أنه توفي سنة ٤٧٨هـ ، و ينسب لـه الكتاب(٥) . و يقول محقق نزهة الأعين النواظر في مقدمته : إنه توفي سنة ٤٤٧ هـ(٦) وذلك نقلا عن تاريخ الأدب العربي(٧) .

ولما ذكرته من كثرة الخلافات الدائرة حول المسمى ، وتاريخ وفاته وعدم معرفة شخصيته (٨) فقد اضطررت أن أدلي بدلوي في معرفة من هو صاحب هذا المصنف ، فبحثت في كل ما وصلت إليه يدي في معرفة العلماء الذين ينسبون إلى دامغان ، و يسمون بالدامغاني نسبة إلى بلدتهم دامغان

(١) مخطوطة بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية تحت رقم ٥٠٣٩ ، ذكر انها صورة ميكروفيلم من نسخة دار الكتب الظاهرية ، وأشار إليها الدكتور عزت حسن في فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية علوم القرآن ص ٤١١ في مائة وثلاث ورقات ، ومحفوظة تحت رقم ٧٤٢١، وذكر عبد العزيز سيد الأهل أن منها مخطوطة واحدة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٨٢٤ تفسير ، وتقع في مائة وثلاث عشرة ورقة في قطع متوسط مكتوب بالنسخ المقارب لخط النسخ في زماننا ، وكتبها خليل بن علي الحسين العمادي ، وقال في آخر المخطوطة : « تم الكتاب المبارك بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ، والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . وكان الفراغ من نسخه ضحوة يوم الثلاثاء سادس عشر من ذي القعدة الحرام من شهور سنة ١٠٦٧ هـ . (انظر مقدمة قاموس القرآن أو الوجوه والنظائر ص ٧) .

(٢) نسبه ابن الجوزي في كتابه ــ نزهة الأعين النواظر ص ٨٢ ــ إلى أبي عبد الله الحسين بن محمد الدامغاني ، وعبد العزيز سيد الأهل في تحقيقه لكتاب ــ الوجوه والنظائر ، وكذلك الدكتور عزت حسن في فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ــ علوم القرآن ص ٤١١ ، و بركلمان في تاريخ الأدب العربي ٢٨٧/٦ ، وقال إنه أبوعبد الله محمد بن علي محمد بن الحسن أو (الحسين) الدامغاني قاضي القضاة ، ولد في دامغان في ربيع الاخر سنة ٣٩٨ هـ ، وتوفي سنة ٤٧٨ هـ ، وكذا حاجي خليفة في كشف الظنون ٢٠٠١/٢ نقلاً عن ابن الجوزي انه عبد الله الحسين بن محمد الدامغاني واضعا علامة استفهام عنه .

(٣) انظر : نزهة الأعين النواظر ص ٨٣ .

(٤) انظر : هدية العارفين ٣١٠/٥ .

(٥) انظر : المرجع السابق .

(٦) انظر : نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي تحقيق محمد عبد الكريم كاظم الراضي ص ٥٢ من المقدمة .

(٧) انظر : تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢٨٧/٦ .

(٨) تقول محققة كتاب نزهة الأعين النواظر ــ السيدة « مهر النساء أيم . آي » في رسالتها للدكتوراة ــ ٢/١ لم نظفر بترجمته ــ أي أبي عبد الله الحسين بن محمد الدامغاني ــ فيما لدينا من المراجع .

ورتبتهم حسب تاريخ وفاتهم ممن عرف تاريخ وفاته ، أما من لم يعرف لهم تاريخ فقد اضطررت إلى ترتيبهم ترتيبا هجائيا وهم كالآتي :

١ ــ أبو العباس : أحمد بن خالد الدامغاني نزيل نيسابور ، توفي سنة ٢٨٠ هـ (١) .

٢ ــ أبو القاسم : عبيد الله بن علي بن عبيد الله بن علي بن أحمد العالمي الدامغاني ، توفي سنة ٤٢٧ هـ (٢) .

٣ ــ أبو علي : الحسين بن علي بن محمد بن علي الدامغاني توفي سنة ٤٦١ هـ (٣) .

٤ ــ أ) محمد بن علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن عبد الوهاب الدامغاني توفي سنة ٤٧٨ هـ (٤) .

ب) أبو عبد الله الحسين بن محمد بن ابراهيم الدامغاني توفي سنة ٤٧٨ هـ (٥) .

٥ ــ أبو الحسن الدامغاني : علي الحنفي توفي سنة ٥١٣ هـ (٦).

٦ ــ أبو عبد الله (فخر الدين) : محمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الملك الدامغاني توفي سنة ٥١٦ هـ (٧) .

٧ ــ أبو الحسين : أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن عبد الوهاب بن حموية (حسوية) الدامغاني توفي سنة ٥٤٠ هـ (٨) .

٨ ــ أبو نصر : الحسن بن علي بن محمد بن علي بن الدامغاني توفي سنة ٥٥٥ هـ (٩) .

٩ ــ أبو منصور : جعفر بن عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن أبي جعفر بن أبي عبد الله الدامغاني توفي سنة ٥٦٨ هـ (١٠).

---

(١) انظر : الأنساب للسمعاني ٢٦٠/٥ .
(٢) انظر : الأنساب للسمعاني ٢٦٠/٥ .
(٣) انظر : الطبقات السنية في تراجم الحنفية ١٥٤/٣ .
(٤) انظر : تاريخ بغداد ١٠٩/٣ ، المنتظم لابن الجوزي ٢٢/٩ ، الأنساب للسمعاني ٢٥٩/٥ ، الكامل لابن الاثير ، ١٤٦/١٠ ، اللباب في تهذيب الأنساب ٤٨٦/١ ، سير أعلام النبلاء ١٨ / ٤٨٥ ــ ٤٨٦ ، النجوم الزاهرة ٥ / ٢٢١ ــ ٢٢٢، الوافي بالوفيات ١٣٩/٤ ، شذرات الذهب ٣٦٢/٣ ، الجواهر المضية ٩٦/٢ ــ ٩٧ ، تاريخ الخميس في أنفس نفيس ٣٦٠/٢ ، الفوائد البهية في تراجم الحنفية ص ١٨٢ .
(٥) انظر : هدية العارفين ٣١٠/٥ .
(٦) انظر : البداية والنهاية ١٤٧/١٢ ، ١٨٥ ، شذرات الذهب ٤٠/٤ .
(٧) انظر : تاريخ مدينة السلام لابن الدبيثي المجلد ٢ ص ١١٠ ــ ١١١ ، تلخيص مجمع الأدب لابن الفوطي جـ الرابع ــ القسم الثالث ــ ص ٣٥٠ ، الجواهر المضية في طبقات الحنفية ٩٦/٢ .
(٨) انظر : الأنساب للسمعاني ٢٥٩/٥ ، الطبقات السنية في تراجم الحنفية ٤٠٨/١ .
(٩) انظر : الطبقات السنية في تراجم الحنفية ٩٧/٣
(١٠) انظر : المرجع السابق ٢٧٨/٢ .

١٠ ــ أبو سعيد : الحسن بن عبد الله بن محمد بن علي الدامغاني توفي سنة ٥٧٥ هـ (٧) .

١١ ــ أبو المظفر : الحسين بن أحمد بن علي بن محمد بن علي الدامغاني توفي سنة ٥٧٩ هـ (٢) .

١٢ ــ أبو محمد : الحسن بن أحمد بن علي بن محمد بن علي بن الدامغاني توفي سنة ٥٨٢ هـ (٣) .

١٣ ــ أبو الحسن : علي بن أحمد بن محمد بن علي الدامغاني توفي سنة ٥٨٣ هـ (٤) .

١٤ ــ أبو الفضل : محمد بن الحسن بن أحمد بن علي بن محمد بن علي الدامغاني توفي سنة ٥٩٢ هـ (٥) .

١٥ ــ أ) أبو عبد الله : محمد بن الحسين بن أحمد بن علي بن محمد بن علي الدامغاني توفي سنة ٦١٥ هـ (٦) .

ب) أبو القاسم (عز الدين) : عبد الله بن الحسين بن أحمد بن علي بن محمد بن علي الدامغاني المتوفي سنة ٦١٥ هـ (٧) .

١٦ ــ ابراهيم بن اسحاق الزراد الدامغاني (٨) .

١٧ ــ أبو العباس : أحمد بن حسن بن محمد بن أحمد الحامدي الدامغاني (٩) .

١٨ ــ أبو بكر : أحمد بن محمد بن منصور الدامغاني الانصاري (١٠) .

١٩ ــ بكير بن شهاب الدامغاني (١١) .

٢٠ ــ أبو معاذ : بكير بن معروف الدامغاني (١٢).

٢١ ــ أبو محمد : عبد العزيز بن محمد البحتري الدامغاني (١٣).

٢٢ ــ أبو الحسن : علي بن محمد بن علي بن محمد الدامغاني (١٤) .

---

(١) انظر : الطبقات السنية في تراجم الحنفية ١٧/٣
(٢) انظر : الطبقات السنية في تراجم الحنفية ١٢٣/٣ .
(٣) انظر : الطبقات السنية في تراجم الحنفية ٤٤/٣ .
(٤) انظر : الانساب للسمعاني ٢٥٩/٥ .
(٥) انظر : التكملة لوفيات النقلة ٢٦٦/١ .
(٦) انظر : التكملة لوفيات النقلة ٤٣٨/٢ .
(٧) انظر : البداية والنهاية ٨٢/١٣ ، الوافي بالوفيات ١٢٧/١٧ ، التكملة لوفيات النقلة ٤٤٨/٢ ، تلخيص مجمع الأدب في معجم الألقاب ١٨١/٤
(٨) انظر : الأنساب للسمعاني ٢٥٩/٥ .
(٩) انظر : الطبقات السنية في تراجم الحنفية ٣١٧/١ .
(١٠) انظر : الأنساب للسمعاني ٢٥٩/٥ ، الطبقات السنية في تراجم الحنفية ٢٩١/٢ ، الفوائد البهية ص. ٤١ .
(١١) انظر : الأنساب للسمعاني ٢٦٠/٥ .
(١٢) انظر : الأنساب للسمعاني ٢٩٠/٥ ، الوافي بالوفيات ٢٧٢/١٠ .
(١٣) انظر : الأنساب للسمعاني ٢٥٩/٥ .
(١٤) انظر : الأنساب ٢٥٩/٥ .

٢٣ — أبوعبد الله الدامغاني (١) .

وبعد ان طوفت بك في خفايا وثنايا هذه الكتب يتضح لك ان اسم مصنف الكتاب كما ذكر على المخطوطة ، وأشار إليه في نزهة الأعين النواظر ، وكشف الظنون لا تعرف له ترجمة فيما ذكرت من الأعلام حيث أنه مجهول التكملة لاسمه وكذا تاريخ وفاته ، ولم تنشر المخطوطة حتى إلى تاريخ تأليفها ، وأما ما ذكره بروكلمان من أنها لأبي عبد الله : محمد بن علي بن محمد بن الحسن أو (الحسين) الدامغاني ، وكذا ما أكده محقق نزهة الأعين النواظر غير صحيح ، وأما النسبة التي زادها صاحب هدية العارفين منتهيا باسم ابراهيم فلا يعلم من أين استقى هذه النسبة ولا المصادر التي ذكرت ابراهيم .

وبهذا يصدق صحة ما ذكرته ، و يؤيده ما قالته محققة كتاب نزهة الأعين النواظر من أنه لا توجد له ترجمة . والله اعلم .

سادسا : ابن الجوزي : (ت ٥٩٧ هـ) .

اسمه وكنيته ولقبه ونسبه : (٢)

هو عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عبيد الله أبو الفرج جمال الدين بن جعفر الجوزي ، ينتهي نسبه إلى الخليفة الراشد أبي بكر الصديق (٣) رضي الله عنه .

واشتهر بابن الجوزي نسبة إلى جده الأكبر جعفر الجوزي ، وسمي جده بالجوزي نسبة إلى مشرعة الجوز ، أو إلى فرضة فيها يقال لها جوزة ، و يقال: إن جوزة هي محلة أو فرضة في البصرة (٤) ، و يقال إن جوزة فرضة على شاطىء دجلة قريبة من بغداد (٥) .

وقيل : بل نسبه يرجع إلى جوزة كانت في داره بواسط لم يكن بواسط جوزة غيرها ، وتوارث أبناؤه من بعده هذا اللقب (٦) .

مولـــده ونشأتـــه :

ولد ابن الجوزي بدرب حبيب في بغداد (٧) .

---

(١) انظر : الكامل لابن الأثير ٢٤٦/١٠ ، طبقات الفقهاء لطاش كبرى زاده ص ٦٠ — ٦٤ .

(٢) انظر : الكامل ١٧١/١٢ ، التكملة لوفيات النقلة ٦٧/٤ ، وفيات الأعيان ١٤٠/٣ ، البداية النهاية ١٨/١٣ ، غاية النهاية ٣٧٥/١ . طبقات المفسرين ص ٦١ ، طبقات الحفاظ ص ٤٨٠ ، طبقات المفسرين للداوودي ٢٥٧/١ ، مفتاح السعادة ٢٥٤/١ ؛ شذرات الذهب ٣٢٩/٤ ، هدية العارفين ٥٢٠/٥ ، الأعلام ٣١٦/٣ ، معجم المؤلفين ١٥٧/٥ .

(٣) هو : عبدالله بن عثمان بن عامر بن لؤي القرشي التيمي أبو بكر الصديق بن أبي قحافة . أفضل الأمة وخليفة رســـول الله ﷺ ومؤنسه في الغار وصاحبه في الهجرة . كان أول من احتاط في قبول الأخبار . توفي رضي الله عنه سنة ١٣هـ . انظر : أسد الغابة ٣٠٩/٣ ، تذكرة الحفاظ ٣/١ .

(٤) انظر : مرآة الزمان ٤٨١/٨ ، البداية والنهاية ٢٨/١٣ ، شذرات الذهب ٣٣٠/٤

(٥) انظر : وفيات الاعيان ١٤٢/٣ .

(٦) انظر : الذيل على طبقات الحنابلة ٤٠١/١ .

(٧) انظر : مرآة الزمان ٢٩٣/٢ .

واختلف المؤرخون في تاريخ ولادته بين سنة (٥٠٨ — ٥١٢ هـ) (١) وتوفي أبوه وله من العمر ثلاث سنين ، فرعته أمه وعمته ، وكان أهله تجارا بالنحاس (٢) .

وما إن شبّ وترعرع حتى حملته عمته سنة ٥١٦ هـ إلى مسجد خاله المحدث اللغوي الفقيه « أبي الفضل محمد بن ناصر البغدادي (٣) المتوفي سنة ٥٥٠ هـ فاعتنى به عناية فائقة ، وكان أول معلم له ، وقد حفظ في هذه المرحلة القرآن الكريم ، وسمع الحديث ولاسيما مسند ابن حنبـــل ، وجامع الترمذي (٤) وصحيحي البخاري ومسلم ، وتعلم اللغة والأدب (٥) .

ونال ابن الجوزي حظا عظيما وحقّق مستقبلاً باهراً ، رغم أنه عاش يتيما فقد هيّأ الله لـه النشأة الزكية والاتجاه القويم وحبب إليه العلم بفنونه المختلفة منذ الصغر .

حياتـــه العلميـــــة :

شرع ابن الجوزي منذ بداية حياته في تعلم العلوم الدينية ، فاشتغل بعلوم التفسير والحديث والفقه وغيرها ، كان له من المشايخ في شتى المعارف والعلوم فمن مشايخه في التفسير :

أبو عبد الله الخياط (٦) ، والعالم بالقراءات أبو منصور محمد بن خيرون (٧) ، كذا في مجال الحديث وقد بلغ مشايخه قرابة تسعة وثمانين شيخا (٨) أو أكثر ، منهم أبو الفضل محمد بن ناصر

---

(١) انظر الكامل ١٧١/١٢ ، مرآة الزمان ٤٨١/٨ ، وفيات الاعيان ١٤٢/٣ ، البداية والنهاية ٢٨/١٣ ، طبقات المفسرين ص ٦١ ، طبقات الحفاظ ص ٤٨٠ ، طبقات المفسرين للداوودي ٢٧٦/١ ، مفتاح السعادة ٢٥٥/١ ، شذرات الذهب ٣٢٩/٤ .

(٢) انظر : الذيل على طبقات الحنابلة ٤٠٠/١ ، طبقات المفسرين للداوودي ٢٧٨/١ .

(٣) هو : محمد بن ناصر بن محمد بن علي السَّلاَمي — بتخفيف اللام نسبة الى مدينة السلام بغداد — الفارسي الأصل أبو الفضل . كان حافظا ضابطا ثقة ، من أهل السنة لا مغمز فيه وهو الذي تولى تسميع ابن الجوزي الحديث من زمن صغره وأثبت له ما سمع . توفي سنة ٥٥٠ هـ . انظر : مشيخة ابن الجوزي لابن الجوزي تحقيق محمد محفوظ . ص ١٣٣ ، تذكرة الحفاظ ١٢٨٩/٤ .

(٤) هو : محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي الضرير البوغي أبو عيسى الترمذي . أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث . شيخه البخاري . صنف كتاب الجامع والعلل . توفي سنة ٢٧٩ هـ . انظر : وفيات الاعيان ٢٧٨/٤ ، تذكرة الحفاظ ٦٣٣/٢ .

(٥) انظر : البداية والنهاية ٢٨/١٣ ، تذكرة الحفاظ ١٣٤٢/٤ ، الذيل على طبقات الحنابلة ٤٠١/١ ، طبقات الحفاظ ص ٤٨٠ ، طبقات المفسرين للداوودي ٢٧٨/١ ، شذرات الذهب ٣٣٠/٤ .

(٦) هو : الحسين بن علي بن أحمد أبو عبد الله الخياط المقرىء شيخ ابن الجوزي . قال ابن الجوزي : وكنت أتلقن منه القرآن ، وكان صالحاً يأكل من كد يده في الخياطة . توفي سنة ٥٣٧ هـ . انظر : مشيخة ابن الجوزي ص ١١١ ، العبر ١٠١/٤ .

(٧) هو : محمد بن عبد الملك بن الحسن بن ابراهيم أبو منصور بن خيرون المقرىء . قرأ القراءات وصنف فيها وأقرأ به وحدث وكان ثقة وهو آخر من روى عن الجوهري بالإجازة قاله ابن الجوزي في المشيخة . توفي سنة ٥٣٩ هـ . انظر : مشيخة ابن الجوزي ص ٨٨ ، شذرات الذهب ١٢٥/٤ .

(٨) انظر طبقات الحفاظ ص ٤٨٠ .

البغدادي ، وأبو السعادات المتوكلي (١) ، وأبو بكر الأنصاري (٢) ، وأبو القاسم السمرقندي (٣) والمقدم من هؤلاء في تعليم ابن الجوزي وتربيته هو أبو الفضل محمد بن ناصر البغدادي الذي درّبه على معرفة الجرح والتعديل ، والشاهد على هذا التأثير القوي من ابن ناصر في ابن الجوزي كتابه الذي صنفه في الموضوعات (٤) .

وقد أخذ الفقه عن أبي الحسن علي بن عبيد الله الزاغوني (٥) ، وأبي الحسن الدينوري الحنبلي (٦) ، وتلقى دروسا في اللغة والأدب على يد أبي منصور الجواليقي (٧) .

وقد استقر به المقام في بغداد ، وربما قام برحلات في سبيل التحصيل حتى قال في كتابه / صيد الخاطر «كنت في زمان الصبا آخذ معي أرغفة يابسة فأخرج في طلب الحديث ، وأقعد على نهر عيش فلا أقدر على أكلها إلا عند المساء ، فكلما أكلت لقمة شربت عليها وعين همتي لا ترى إلا لذة تحصيل العلم (٨) » .

فليس عجبا أن يجلس للوعظ في بغداد منذ سنة ٥٢٧ هـ . وسنه دون العشرين (٩) ، وما زال يدرس و يعظ حتى أصبح إمام بغداد وواعظها الأول وقد حصل له من الحظوة في الوعظ (١٠) ما لم يحصل لأحد قط ، قيل : إنه حضره في بعض المجالس مائة ألف ، وحضره ملوك ووزراء وخلفاء، وقال كتبت باصبعي ألفي مجلد ، وتاب على يدي مائة ألف وأسلم على يدي عشرون ألفا (١١) .

(١) هو : أحمد بن أحمد بن عبد الواحد أبو السعادات الهاشمي العباسي المتوكلي شيخ ابن الجوزي . شريف صالح خيّر . توفي سنة ٥٢١ هـ . انظر : مشيخة ابن الجوزي ص ٧٢ ، العبر ٤٩/٤ .

(٢) هو : محمد بن عبد الباقي بن محمد بن عبد الله بن مالك أبو بكر الأنصاري شيخ ابن الجوزي كان ثقة فهما ، حجة متفننا في علوم كثيرة ، منفرداً في علم الفرائض ، توفي سنة ٥٣٥ هـ . انظر : مشيخة ابن الجوزي ص ٦١ ، تذكرة الحفاظ ١٢٨١/٤ .

(٣) هو : اسماعيل بن أحمد بن عمر أبو القاسم السمرقندي . شيخ ابن الجوزي، كان ثقة ثبتاً قال أبو العلاء الهمداني ما أعدل به أحدا من شيخ العراق . توفي سنة ٥٣٦ هـ . انظر : مشيخة ابن الجوزي ص ٨٩ ، العبر ٩٩/٤ .

(٤) انظر : مرآة الزمان ص ٢٢٥ ، ٢٢٦ الذيل على طبقات الحنابلة ٢٢٥/١ ــ ٢٢٩ مشيخة ابن الجوزي ص ٨٦ .

(٥) ستأتي ترجمته ص ٧٢ .

(٦) هو : علي بن عبد الواحد بن أحمد أبو الحسن الدينوري ثم البغدادي شيخ ابن الجوزي ، قال أبو سعد السمعاني : كان صاحب خبر . توفي سنة ٥٢١ هـ . انظر : مشيخة ابن الجوزي ص ٧٠ ، سير أعلام النبلاء ٥٢٥/١٩ .

(٧) هو : موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن أبو منصور الجواليقي . شيخ ابن الجوزي . قال السمعاني : إمام في النحو واللغة ، من مفاخر بغداد . قرأ الأدب على أبي زكريا التبريزي ، ولازمه ، و برع وهو ثقة ورع ، غزير الفضل ، وافر العقل مليح الخط ، كثير الضبط صنف التصانيف وشاع ذكره . توفي سنة ٥٤٠ هـ .
انظر : مشيخة ابن الجوزي ص ١٣١ ، سير أعلام النبلاء ٨٩/٢٠ ١

(٨) انظر صيد الخاطر لابن الجوزي ص ٤

(٩) انظر المنتظم ٣٢/١٠ ، البداية والنهاية ٢٩/١٣ ، طبقات الحفاظ ص ٤٨٠ شذرات الذهب ٣٢٩/٤ .

(١٠) انظر : مرآة الزمان ص ٤٨٢ ، البداية والنهاية ٢٩/١٣ ، طبقات الحفاظ ص ٤٨٠ ، طبقات المفسرين للداوودي ٢٧٨/١ .

(١١) انظر المراجع السابقة .

وعاش ابن الجوزي زاهدا في الدنيا متقللا منها ، وما مازح أحدا قط ولا لعب مع صبي ، ولا أكل من جهة إلا تيقن حلها ، وكان ينتقد الفقهاء الذين يأخذون أجرا على فقههم، وكان يشيد في كتبه بالأمانة والصدق والإخلاص (١) .

وقد كان رحمه الله كما وصفه الموفق عبداللطيف (٢) (لطيف الصورة حلو الشمائل ، رخيم النغمة ، موزون الحركات ، لذيذ الفاكهة ، يحضر مجلسه مائة ألف أو يزيدون ، لا يضيّع من زمانه شيئا ، يكتب في اليوم أربع كراريس ، وله في كل علم مشاركة لكنه كان في التفسير من الأعيان ، وفي الحديث من الحفاظ ، وفي التاريخ من المتوسعين ، ولديه فقه كاف وأما السجع الوعظي فله فيه ملكة قوية) (٣) .

مصنفاتـــــــه :

إن الناظر في حياة ابن الجوزي العلمية بشتى جوانبها ، لا بد أن يقف وقفة إجلال واحترام وإكبار لهذا العالم الفذ الذي ملأ الدنيا شهرة بكثرة علمه ومصنفاته التي تناولت جميع علوم عصره وثقافاته أو أكثرها من تاريخ وسير وتراجم وأدب ومواعظ وتفسير وحديث و بلدان وطب وحيوان ونبات وفروسية وأخبار ولغة ، وكان لكثرة مؤلفاته أن حملت الناس على إحصائها، ولا نستغرب ذلك من ابن الجوزي إذا علمنا أنه عاش قرابة تسعين عاما وهو عمر طويل يتسع لأعمال جليلة ولا سيما أنه كان لا يضيع من زمانه شيئا .

قال الذهبي في التاريخ الكبير : « لا يوصف ابن الجوزي بالحفظ عندنا باعتبار الصنعة ، بل باعتبار كثرة اطلاعه وجمعه » (٤) .

ونذكر هنا بعضا من مصنفاته :

ــ كتاب المغني .
ــ زاد المسير في علم التفسير .
ــ كتاب التلخيص .
ــ تيسير البيان في تفسير القرآن .

(١) انظر : شذرات الذهب ٣٣٠/٤ .

(٢) هو : عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي بن أبي سعد الموصلي ثم البغدادي الشافعي موفق الدين المعروف بابن اللباد كان أحد الأذكياء المضلّعين من الآداب والطب وعلم الأوائل ، إلا أن دعاو يه كانت أكثر من علومه وكان دميم الخلقة نحيلا قليل لحم الوجه ، وكان يتنقل في البلاد .
من آثاره : غريب الحديث ، الواضحة في إعراب الفاتحة . توفي سنة ٦٢٩ هـ .
انظر : فوات الوافيات ٣٨٥/٢ ، سير أعلام النبلاء ٣٢٠/٢٢ .

(٣) طبقات المفسرين للداوودي ٢٨٠/١ ، شذرات الذهب ٣٣٠/٤ .

(٤) انظر : طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٤٨٠ ، طبقات المفسرين للداوودي ٢٨١/١ .

- فنون الأفنان في علوم القرآن .
- نزهة العيون النواظر في علم الوجوه والنظائر في القرآن الكريم .
- منتخب قرة العيون النواظر في الوجوه والنظائر في القرآن الكريم .
- ناسخ القرآن ومنسوخه .
- السبعة في القراءات السبعة .
- الموضوعات في الأحاديث المرفوعات .
- المدهش في علوم القرآن والحديث .
- تلبيس إبليس .
- بستان الواعظين ورياض السامعين .
- صفة الصفوة .
- تاريخ عمر بن الخطاب (١) .
- مناقب الحسن البصري .
- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك (٢) .

وفاتـــــــــه :

توفي ابن الجوزي ليلة الجمعة الثاني عشر من شهر رمضان بين العشاءين سنة سبع وتسعين وخمسمائة هجرية بعد أن مرض خمسة أيام ، ودفن من الغد في باب حرب ، وأجمعت المصادر على أن يوم وفاته كان يوما مشهودا ببغداد إذ نودي بالصلاة عليه في جانبي بغداد يوم الجمعة فحضر خلق كثير من الفقهاء والعلماء والأكابر عند جنازته وتقدم في الصلاة عليه ولده الأسن أبو القاسم علي (٣) ،

(١) هو : أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أبو حفص العدوي الفاروق الخليفة الثاني لرسول الله عليه السلام أعزّ الله به الاسلام . توفي رضي الله عنه سنة ٢٣هـ .

انظر : صفة الصفوة ٢٦٨/١ ، وتذكرة الحفاظ ٥/١ .

(٢) انظر : وفيات الاعيان ١٤١/٣ .
سير أعلام النبلاء ٣٦٨/٢١ .
طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٤٨٠ .
طبقات المفسرين للداوودي ٢٧٧/١ .
مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ٢٥٤/١ .

(٣) هو : علي بن أبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي بدر الدين أبو القاسم بن الجوزي البكري البغداد الناسخ . قال ابن نقطة : هو صحيح السماع ، ثقة ، كثير المحفوظ ، حسن الإيراد ، مات سنة ٦٣٠هـ .
انظر : سير أعلام النبلاء ٣٥٢/٢٢ ، شذرات الذهب ١٣٧/٥ .

وحمل جنازته خلق كثير إلى جامع المنصور فصلّى عليه مرة ثانية ثم حمل إلى مقبرة باب حرب فدفن هناك وتبع جنازته خلق كثير (١) .

سابعا : ابن العماد (ت ٨٨٧ هـ)

اسمه وكنيته ولقبه ونسبه :

هو : محمد بن محمد بن علي بن محمد بن محمد الشمس الحملي البلبيسي القاهري الشافعي ابن العماد وهو لقب جد والده (٢) .

مولده ونشأته :

ولد ابن العماد قبل الزوال من يوم الجمعة رابع عشر صفر سنة خمس وعشرين وثمانمائة هجرية ببلبيس (٣) ، ونشأ بها فحفظ القرآن والعمدة والتبريزي والجرجانية وربع المنهاج عند فقيه بلده « البرهان الفاقوسي (٤) » وعرض بعضها على الجلال بن الملقن (٥) ، ثم لما بلغ أثبت عدالته وخطب أشهرا بجامع بلده ثم تركه وصحب الشيخ الغمري (٦) وتلقن منه ثم لقي ابن رسلان (٧) وقرأ عليه وعن خالد المنوفي (٨) في العربية ولازم إمام الكاملية (٩) فلم ينفك عنه إلا نادرا ، واغتبط

(١) انظر : الكامل ١٧/١٢ ، التكملة لوفيات النقلة ٦٧/٤ ، وفيات الاعيان ١٤٢/٣ ، تذكرة الحفاظ ١٣٤٧/٤ ، الذيل على طبقات الحنابلة ٤٣٣/١ ، البداية والنهاية ٢٩/١٣ — ٣٠ ، غاية النهاية ٣٧٥/١ ، طبقات الحفاظ ص ٤٨٠ ، طبقات الحفاظ ص ٤٨٠ ، طبقات المفسرين للداوودي ٢٨٠/١ ، مفتاح السعادة ٢٥٥/١ ، شذرات الذهب ٣٣١/٤ ، هدية العارفين ٥٢٠/٥ .

(٢) انظر : الضوء اللامع ١٦٢/٩ ، هدية العارفين ٢١٢/٦ ، الأعلام ٥٠/٧ .

(٣) بلبيس : موضع في مصر معروف ، قال أبو الطيب المتنبي :
جزى عربا أمست ببلبيس ربها بمسعاتها تقرر بذلك عيونها
انظر : معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ٢٧٣/١ .

(٤) هو : ابراهيم بن يوسف بن ابراهيم البرهان الفاقوسي ، تتلمذ عليه ابن العماد، اذ هو فقيه بلبيس ومعلمها . توفي سنة ٨٦٢ هـ .
انظر : الضوء اللامع ١٨٠/١٠ .

(٥) هو : عبد الرحمن بن علي بن عمر بن عبد الله الأندلسي الأصل جلال الدين بن الملقن . تفقه على البرهان البيجوري، وولي مشيخه السابقية ، وتدريس الحديث بالكاملية . توفي سنة ٨٧٠ هـ .
انظر : نظم العقيان في أعيان الأعيان للسيوطي ص ١٢٤ .

(٦) هو : محمد بن عمر بن أحمد الواسطي الأصل الغمري المحلي الشافعي . قال السخاوي : ممن كثر اتباعه وانتشر ذكره ، وصنف مع اقتفاء السنة والبعد عن بني الدنيا ، والمحاسن الجمة . توفي سنة ٨٤٩ هـ .
انظر : نظم العقيان في أعيان الأعيان ص ١٥٧ .

(٧) هو : عمر بن رسلان بن نصير بن صالح بن شهاب بن مسافر سراج الدين أبو حفص الكناني البلقيني الشافعي، برع في معرفة مذهبه مع كثرة الحفظ للحديث اسانيد ومتونا . من مصنفاته : شرح البخاري ، محاسن الإصلاح .
توفي سنة ٨٥٠ هـ . انظر : ذيل تذكرة الحفاظ ص ٢٠٦ ، طبقات المفسرين للداوودي ٥/٢ .

(٨) هو خالد بن أيوب المنوفي . شيخ الخانقاه الصلاحية سعيد السعداء . قرأ عليه ابن العماد العربية . توفي سنة ٨٧٠ هـ . انظر : نظم العقيان في أعيان الأعيان ص ١٠٩ .

(٩) هو : محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف المصري الشافعي كمال الدين أبو عبد الله ولي تدريس الحديث بالكاملية ومشيخة الصلاحية . مات في شوال سنة ٨٧٤ هـ . انظر : نظم العقيان في أعيان الأعيان ص ١٦٣ .

كل منهما بالآخر ، وسمع على أبي الفتح المراغي (١) والتقى ابن (٢) فهد (٣) . وقد تكسب بالنساخة ، وكتب بخطه الصحيح نحو مرتين (صحيح البخاري) وقد سافر مع شيخه إمام الكاملية محمد بن محمد بن يوسف المصري الشافعي لمكة والمدينة و بيت المقدس والخليل والمحلة وغيرها (٤) .

مصنفاتـــــــه :

اهتم ابن العماد بالتفسير وعلومه .

ومن مصنفاته في هذا المجال :

اختصاره لتفسير البيضاوي(٥) « أنوار التنزيل واسرار التأو يل قال عنه السخاوي(٦) : « ابن العماد .. اختصر تفسير البيضاوي مع زيادات فأحسن »(٧) . صنف كتابه « كشف السرائر في معنى الوجوه والأشباه والنظائر »

ومن مصنفاته في العلوم الأخرى :

اختصار كتاب المنهاج في الفقه الشافعي للإمام النووي (٨) « منهاج الطالبين وعمدة المتقين »» قال عنه السخاوي (وكذا كتب على المنهاج إلى الزكاة (٩)) .

---

(١) هو : محمد بن أبي بكر بن الحسين بن عمر بن طولون أبو الفتح شرف الدين العشمي العثماني المراغي تفقه على أبيه والسراج البلقيني له شرح البخاري اختصره من فتح الباري وشرح المنهاج . مات سنة ٨٥٩ هـ . انظر : نظم العقيان ص ١٣٩ .

(٢) هو : محمد بن محمد بن فهد تقي الدين أبو الفضل سمع من الأبنوسي والزين المراغي وأبي اليمن الطبري . له طبقات الحفاظ ، معجم الصحابه . توفي سنة ٨٧١ هـ .
انظر : نظم العقيان في أعيان الأعيان ص ١٧٠ ، فهرس الفهارس والإثبات للكتاني ٢٧٠/١ .

(٣) انظر : الضوء اللامع ١٦٢/٩ .

(٤) انظر : المرجع السابق .

(٥) هو : عبد الله بن عمر بن محمد بن علي ناصر الدين أبو الخير البيضاوي ، كان إماما مبرزا ، صالحا متعبدا زاهدا ، ولي قضاء القضاة بشيراز .
من مصنفاته : أنوار التنزيل وأسرار التأو يل المعروف بتفسير البيضاوي ، والمنهاج في أصول الفقه . توفي سنة ٦٨٥ هـ .
انظر : طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥٩/٥ ، البداية والنهاية لابن كثير ٣٠٩/١٣ .

(٦) هو : محمد بن عبد الرحمن بن محمد شمس الدين أبو الخير السخاوي الأصل القاهري الشافعي . مؤرخ حجة ، عالم بالحديث والتفسير والأدب . تتلمذ على ابن حجر العسقلاني ولازمه أشد الملازمة . من تصانيفه : فتح المغيث بشرح الفية الحديث ، الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع . توفي سنة ٩٠٢ هـ .
انظر : شذرات الذهب ١٥/٨ ، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني ١٨٤/٢ . انظر الضوء اللامع ١٦٢/٩ .

(٧) انظر : الضوء اللامع ١٦٢/٩ .

(٨) هو : يحيى بن شرف بن مري الحزامي الحوارني الشافعي محيى الدين أبو زكريا النووي . كان إماما بارعا حافظا متقنا . شديد الورع والزهد . من آثاره : المنهاج ، رياض الصالحين ، تهذيب الاسماء واللغات توفي سنة ٦٧٦ هـ . انظر : تذكرة الحفاظ للذهبى ١٤٧٠/٤ ، طبقات الشافعين لأبي بكر بن هداية الله الحسيني ص ٢٢٥ .

(٩) انظر الضوء اللامع ١٦٢/٩ ، هدية العارفين ٢١٢/٦ ، الأعلام ٥٥/٧ .

وفاتـــــه :

توفي ابن العماد قبيل ظهر يوم الثلاثاء الثاني عشر من ربيع الأول سنة سبع وثمانين وثمانمائة بالقاهرة ، وصلي عليه في مشهد حافل جداً ، ثم دفن بجوار أبيه بقرية سعيد السعداء ، وكثر الثناء عليه رحمه الله (١) .

ثامنا : السيوطي (ت ٩١١ هـ) :

اسمه وكنيته ولقبه ونسبه :

هو عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الهمام (٢) أبو الفضل (٣) جلال الدين (٤) الخضيري (٥) الأسيوطي (٦) .

أما نسبته بالخضيري فقد أوضح هذه النسبة السيوطي فقال « وأما نسبتنا بالخضيري فلا أعلم ما تكون إليه هذه النسبة إلاّ الخضيرية محلة ببغداد، وقد حدثني من أثق به أنه سمع والدي – رحمه الله تعالى – يذكر أن جده الأعلى كان أعجميا أو من الشرق فالظاهر أن النسبة إلى المحلة المذكورة(٧).

مولده ونشأتـــــه :

ولد جلال الدين السيوطي في غرة رجب سنة ٨٤٩ هـ . وعاش يتيما إذ توفي والده وله من العمر خمس سنوات وسبعة أشهر فكان الكمال بن الهمام الحنفي (٨) صاحب فتح القدير ، ومدرس الفقه بالمدرسة الشيخونية أحد الأوصياء عليه ، إذ أنشأه النشأة الطيبة الصالحة فكان يرعاه و يتابعه في تحفيظ القرآن الكريم (٩) .

---

(١) انظر : الضوء اللامع ١٦٣/٩ .

(٢) انظر : حسن المحاضرة ٣٣٥/١ .

(٣) انظر : شذرات الذهب ٥١/٨ .

(٤) انظر : البدر الطالع ٣٢٨/١ ، شذرات الذهب ٥١/٨ .

(٥) انظر : حسن المحاضرة ٣٣٥/١ .

(٦) انظر : المرجع السابق .

(٧) انظر : المرجع السابق ٣٣٦/١ .

(٨) هو : محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود كمال الدين بن الهمام السيواسي الإسكندري . كان علامة محققا جدليا نظّارا . ولي مشيخة الشيخونية ثم تركها . من تصانيفه : شرح الهداية والتحرير في أصول الفقه . مات سنة ٨٦١ هـ .
انظر : حسن المحاضرة ٤٧٤/١ ، شذرات الذهب ٢٩٨/٧ .

(٩) انظر : شذرات الذهب ٥١/٨ .

قال السيوطي عن نفسه « ... وكان مولدي بعد المغرب ليلة الأحد مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة هجرية . ونشأت يتيما فحفظت القرآن ولي دون ثمان سنين .. » (١) .

حياتـــــه العلميـــــة :

المتتبع لحياة جلال الدين السيوطي من بدايتها يجد أن مخايل الفطنة وموهبة الذكاء قد ظهرت علـيـه منذ صغره .

فقد حفظ القرآن وهو ابن ثمان سنوات ، ثم حفظ العمدة ، ومنهاج الفقه ، والأصول ، وألفية ابن مالك . وابتدأ اشتغاله بالعلم سنة ٨٦٤ هـ فقرأ وسمع ولازم الشيوخ في أكثر الفنون (٢) .

فمن شيوخه في العلم جلال الدين المحلى (٣) وتقي الدين الشمني (٤) ومحيي الدين الكافيجي (٥) وشيوخ آخرون ذكرهم السيوطي في كتابه « حاطب ليل وجارف سيل » فهؤلاء الشيوخ وغيرهم كان لهم أبلغ الأثر في حياة السيوطي العلمية ، كذلك فإن المتتبع للحركة العلمية الدينية في النصف الثاني من القرن التاسع و بداية العاشر يجد أن النشاط العلمي للسيوطي يلفت النظر بشدة ، ويجذب الانتباه بوضوح أكثر مما يجذبه أي عالم آخر ، فهو المبرز في ميدان التأليف بمختلف فروعه المأهولة في ذلك الزمان ، وهو المفسر الفقيه الحافظ المحدث الأصولي المؤرخ اللغوي ، ثم هو بعد ذلك العالم الذي إليه يرجع الناس في أمورهم الدينية ، وهو العالم المرشد والمفتي .

فالسيوطي يعيش العلم بكل جارحة من جوارحه ، بل بكل خلجة من خلجات نفسه (٦) .

و يسجل فنون العلم الذي رزق فيها التبحر ، فيقول : « ورزقت التبحر في سبعة علوم : التفسير والحديث والفقه واللغة والنحو والمعاني والبيان على طريقة العرب والبلغاء ، لا على طريقة العجم وأهل الفلسفة (٧) » .

(١) انظر : حسن المحاضرة للسيوطي ١/٣٦٦ .
(٢) انظر: المرجع السابق
(٣) هو : محمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم بن أحمد جلال الدين المحلى . كان علامة آية في الذكاء والفهم ، اشتغل و برع في الفنون فقها وكلاما وأصولا ونحوا ومنطقا وغيرها . مات سنة ٨٦٤ هـ . من تصانيفه : تفسير القرآن كتب منه من أول سورة الكهف إلى آخر القرآن في أربعة عشر كراسا ، شرح جمع الجوامع في الأصول . انظر : حسن المحاضرة ١/٤٤٣ ، شذرات الذهب ٧/٣٠٣ .
(٤) هو : أحمد بن الشيخ المحدث كمال الدين محمد بن محمد بن حسن تقي الدين أبو العباس التميمي الداري . كان علامة زمانه . من تصانيفه : حاشية على المغني ، وحاشية على الشفا مات سنة ٨٧٢ هـ . انظر : حسن المحاضرة ١/٤٧٤ ، شذرات الذهب ٧/٣١٣ .
(٥) هو : محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود محيي الدين أبو عبد الله الرومي الحنفي الكافيجي . علامة عصره أستاذ الدنيا في المعقولات . أخذ العلم عن مشايخ عصره من تصانيفه : شرح القواعد الكبرى لابن هشام والمختصر المفيد في علم التاريخ . مات سنة ٨٧٩ هـ . انظر : الضوء اللامع ٧/٢٥٩ ، شذرات الذهب ٧/٣٢٦ .
(٦) انظر : جلال الدين السيوطي : مسيرته العلمية ومباحثه اللغوية ، للدكتور مصطفى الشكعة ص ١١٧ .
(٧) انظر : حسن المحاضرة للسيوطي ١/٣٣٨ .

والسيوطي قد كملت عنده أدوات الاجتهاد يقول في كتابه حسن المحاضر : « وقد كملت عندي الآن آلات الاجتهاد ــ بحمد الله تعالى ــ أقول ذلك تحدثا بنعمة الله تعالى لا فخراً ، وأي شيء في الدنيا حتى يطلب تحصيلها بالفخر ، وقد أزف الرحيل و بدا الشيب وذهب أطيب العمر ، ولو شئت أن أكتب في كل مسألة مصنفا بأقوالها وأدلتها النقلية والقياسية ومداركها ونقوضها وأجوبتها ، والموازنة بين اختلاف المذاهب فيها لقدرت على ذلك من فضل الله لا بحولي ولا بقوتي ، فلا حول ولا قوة إلا بالله ، ما شاء الله لا قوة إلاّ بالله » (١) .

وقد رحل السيوطي في طلب العلم إلى الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب و بلاد التكرور وإلى المحلة ودمياط والفيوم من المدن المصرية (٢) فرحلاته من أجل العلم وتحصيله قد شملت البلاد الإسلامية فلذلك كثر شيوخه الذين أخذ عنهم وروى عنهم وتعددت مصنفاته في علوم شتى .

ومهما يكن من أمر فإن السيوطي بفيض علمه و وفرة فضله وعميق تقواه وتنوع ثقافاته ونفاسة تآليفه هو بغير شك إمام كبير من أئمة المسلمين ، وعالم مرموق من علمائهم على مر الزمان وتعاقب السنين (٣) » .

مصنفاتـــــه :

إن من ينظر إلى حياة السيوطي العلمية وظهور مخايل الفطنة والذكاء ، ومباركة الله له في عمره ووقته لا يستغرب ما رزقه الله من التبحر في العلوم المختلفة ، ولنترك السيوطي يتحدث عن نفسه فيقول : « ورزقت التبحر في سبعة علوم : التفسير ، والحديث ، والفقه ، والنحو ، والمعاني والبيان والبديع على طريقة العرب والبلغاء لا على طريقة العجم وأهل الفلسفة ، والذي اعتقده ان الذي وصلت إليه من هذه العلوم السبعة سوى الفقه والنقول التي اطلعت عليها فيها لم يصل إليه ولا وقف عليه أحد من أشياخي فضلا عمن هو دونهم ، وأما الفقه فلا أقول ذلك فيه بل شيخي فيه أوسع نظراً وأطول باعاً ، ودون هذه السبعة في المعرفة أصول الفقه والجدل والتصريف ودونها الإنشاء والتوسل والفرائض ودونها القراءات ، ولم آخذها عن شيخ ودونها الطلب ، وأما علم الحساب فهو أعسر شيء عليّ وأبعده عن ذهني وإذا نظرت في مسألة تتعلق به فكأنما أحاول جبلا أحمله (٤) .

وفي هذه الدراسة عن هذا الإمام نكتفي بذكر مصنفاته فيما يخصنا في القرآن وعلومه ، إذ يطول بنا الحديث لو استعرضنا مصنفاته في بقية العلوم .

(١) انظر : حسن المحاضرة ١/٣٣٨
(٢) المرجع السابق .
(٣) انظر : جلال الدين السيوطي : مسيرته العلمية ومباحثة اللغوية للدكتور مصطفى الشكعة ص ١٢٣ .
(٤) انظر : حسن المحاضرة ١/٣٣٨ ــ ٣٣٩ .

مصنفاته في القرآن وعلومه :

١ — تفسير الجلالين بالاشتراك مع جلال الدين المحلى .

٢ — الدر المنثور في التفسير بالمأثور .

٣ — الاتقان في علوم القرآن .

٤ — لباب النقول في أسباب النزول .

٥ — الألفية في القراءات العشر .

٦ — التحبير لعلم التفسير .

٧ — ترجمان القرآن في التفسير .

٨ — متشابه القرآن .

٩ — المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب .

١٠ — مفحمات الأقران في مبهمات القرآن .

١١ — الاكليل في استنباط التنزيل .

١٢ — طبقات المفسرين

١٣ — معترك الأقران في مشترك القرآن .

١٤ — حاشية على تفسير البيضاوي .

١٥ — تناسق الدرر في تناسب السور .

١٦ — الأزهار الفائحة على الفاتحة .

١٧ — مجمع البحرين ومطلع البدرين في التفسير .

١٨ — مفاتيح الغيب في التفسير .

١٩ — الناسخ والمنسوخ في القرآن .

٢٠ — أسرار التنزيل (يسمى قطف الأزهار في كشف الأسرار) كتب منه إلى آخر سورة براءة في مجلد ضخم .

٢١ — خمايل الزهر في فضائل السور .

٢٢ — مراصد المطالع في تناسب المطالع والمقاطع .

٢٣ — ميزان المعذلة في شأن البسملة .

٢٤ — شرح الاستعاذة والبسملة .

٢٥ — اليد البسطى في تفسير الصلاة الوسطى .

٢٦ — فتح الجليل للعبد الذليل في قوله تعالى « الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات

إلى النور » الآية استنبط منها مائة وعشرون نوعا من أنواع البديع .

٢٧ — دفع التعسف عن إخوة يوسف .

٢٨ — القول الفصيح في تبين الذبيح (١) .

وفاته :

توفي السيوطي سَحَر ليلة الجمعة تاسع عشر من شهر جمادى الأولى من سنة ٩١١هـ . وكان رحمه الله قد مرض سبعة أيام بورم شديد في ذراعه الأيسر ، وأتم من حياته احدى وستين سنة وعشرة أشهر وثمانية عشر يوماً ودفن بحوش قوصون خارج باب القرافه بالقاهرة (٢) .

(١) انظر : معجم طبقات الحفاظ والمفسرين مع دراسة عن الإمام السيوطي ومؤلفاته إعداد ودراسة عبد العزيز عزالدين السيروان ص ٢١ .

(٢) انظر البدر الطالع ١/٣٣٥ ، شذرات الذهب ٨/٥٥ ، هدية العارفين ٥/٥٤٣ .

ممن صنف في الوجوه والنظائر في القرآن الكريم

(١) الكلبي المتوفى سنة ١٤٦ هـ :

هو محمد بن السائب بن بشر بن عمرو أبو النضر الكلبي الكوفي الإخباري العلامة صاحب التفسير .

روى عن الشعبي(١) وأبي صالح باذام(٢) ، وأصبغ بن نباته(٣) وطائفة . ومع اتهامه بالكذب والرفض كان آية في التفسير ، واسع العلم على ضعفه . قال ابن عدي(٤) : ليس لأحد تفسير أطول من تفسير ابن الكلبي .

وقال : « ولشهرته بين الضعفاء يكتب حديثه . ذكره ابن الجوزي ممن صنف في الوجوه والنظائر في القرآن الكريم(٥) . توفي سنة ١٤٦ هـ (٦) .

(٢) العباس الواقفي المتوفى سنة ١٨٦ هـ .

هو العباس بن الفضل بن عمرو بن عبيد بن الفضل بن حنظلة الواقفي الأنصاري أبو الفضل المقرىء صاحب أبي عمرو بن العلاء قرأ عليه وأتقن الإدغام الكبير .

ولد سنة ١٠٥ هـ . وتوفي سنة ١٨٦ وله ٨١ سنة . روى عنه عبدالغفار بن الزبير الموصلي (٧) وقرأ عليه أبو الفتح عامر بن أوقية (٨) .

---

(١) هو : عامر بن شراحيل بن عبد بن ذي كبار أبو عمرو الهمذاني الشعبي ، تابعي . متفق على توثيقه . حديثه في الكتب الستة مات سنة ثلاث او اربع ومائة هجرية .
انظر : تاريخ الثقات للعجلي ص ٢٤٣ ، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة للذهبي ٤٩/٢ ، سير أعلام النبلاء ٢٩٤/٤ .

(٢) هو : باذام أبو صالح مولى أم هانىء بنت أبي طالب . روى عن عبد الله بن عباس وعكرمة وعلي بن ابي طالب وأبي هريرة ومولاته ام هانىء . قال يحيى بن معين : ليس به بأس ، واذا روى عنه الكلبي فليس بشيء ، وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به . وقال النسائي : ليس بثقة . وقال أبو أحمد بن عدي : عامة ما يرويه تفسير قلّ ما له من المسند . وقد وثقه العجلي وحده ، وذكره في تاريخه . انظر : تاريخ الثقات ص ٧٧ ، سير أعلام النبلاء ٣٧/٥ .

(٣) هو : أصبغ بن نباتة الحنظلي أبو القاسم الكوفي ذكره العجلي في الثقات ، وقال ابن معين : ليس بثقة ، وذكره النسائي في المتروكين وابن حبان في المجروحين ، وقال الدارقطني منكر الحديث وكذا ابن عدي الا انه أشار « فاذا حدث عنه ثقة فهو عندي لا بأس به » انظر : تاريخ الثقات ص ٧١ ، والضعفاء والمتروكين للنسائي ص ٥٨ وتهذيب التهذيب ٣٦٢/١ .

(٤) هو : عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد بن مبارك أبو أحمد بن القطان الجرجاني قال حمزة السهمي : كان ابن عدي حافظا متقنا ، لم يكن في زمانه أحد مثله , قال الحافظ ابن عساكر : كان ثقة على لحن فيه . من آثاره : الكامل في الجرح والتعديل . توفي سنة ٣٦٥ هـ . انظر تاريخ جرجان للسهمي ص ٢٦٦ ، سير أعلام النبلاء ١٥٤/١٦ .

(٥) انظر : نزهة الأعين النواظر ٢/١ .

(٦) انظر : الوافي بالوفيات ٨٣/٣ ، ميزان الاعتدال ٥٥٦/٣ ، نزهة الأعين النواظر ص ٨٢ .

(٧) هو : عبد الغفار بن عبد الله بن الزبير الموصلي . روى القراءة عن عباس بن الفضل عن أبي عمرو ، روى القراءة عنه ابراهيم بن علي العمري . انظر : غاية النهاية ٣٩٧/١ .

(٨) هو : عامر بن عمر بن صالح أبو الفتح المعروف بأوقية الموصلي . مقرىء حاذق ، قاضي الموصل . توفي سنة ٢٥٠ هـ . انظر : معرفة القراء الكبار ١٧٩/١ ، غاية النهاية ٣٥٠/١ .

قال أبوعمرو : لو لم يكن من أصحابي إلا العباس لكفاني : ناظر الكسائي(١) في الإمالة . وولي قضاء الموصل ، وهو بصري ضعيف بمرّة .

قال أحمد بن حنبل : « ما أنكرت عليه إلا حديثا واحدا ، وما بحديثه بأس ، وروى له ابن(٢) ماجه(٣) » .

ذكره ابن الجوزي ممن صنف في الوجوه والنظائر في القرآن الكريم (٤) .

(٣) أبو بكر النقاش ت ٣٥١ هـ :

هو محمد بن الحسن بن زياد بن هارون بن جعفر بن سند أبو بكر النقاش الموصلي ثم البغدادي الإمام في القراءات والتفسير ، وكثير من العلوم . ولد سنة ٢٦٦ هـ ، وعني بالقراءات من صغره ، فقرأ على جماعة ، وطاف في الأمصار وجال في البلاد ، وحدث عن مشايخ أفاضل ، وثّقه أبو عمرو الداني وقبله وزكّاه . من تصانيفه : كتاب الصدور في التفسير .

ذكره ابن الجوزي ممن صنف في الوجوه والنظائر في القرآن الكريم (٥) .

توفي سنة ٣٥١ هـ (٦) .

(١) هو : علي بن حمزة أبو الحسن الكسائي مولى بني أسد من أهل باحمشا . أحد القرّاء السبعة . أخذ علم النحو عن الرؤاسي توفي سنة ١٨٩ هـ . انظر : طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص ١٢٧ ، تاريخ العلماء النحويين للتنوخي ص ١٩٠ ، نزهة الألباء ص ٥٨ .

(٢) هو : محمد بن يزيد الربعي مولاهم القزويني الحافظ أبو عبدالله بن ماجه . قال الخليلي : ثقة كبير متفق عليه محتج به ، له معرفة بالحديث من مصنفاته : سنن ابن ماجة توفي سنة ٢٨٣ هـ . انظر : تذكرة الحفاظ ٦٣٦/٢ ، شذرات الذهب ١٦٤/٢ . طبقات الحفاظ ص ٢٨٢ .

(٣) انظر : الوافي بالوفيات ٦٣٧/١٦ ، غاية النهاية ٣٥٣/١ ، ميزان الاعتدال ٣٨٥/٢ .

(٤) انظر : نزهة الأعين النواظر ٢/١ .

(٥) انظر : نزهة الأعين النواظر ٢/١ .

(٦) انظر : طبقات الشافعية الكبرى ١٤٨/٢ ، نزهة الأعين النواظر ٢/١ ، شذرات الذهب ٨/٣ .

(٤) اسماعيل الحيري ت ٤٣٠ هـ :

هو اسماعيل بن أحمد بن عبد الله و أبو عبدالرحمن الضرير الحيري النيسابوري . ولد سنة ٣٦١ هـ ذكر ذلك الخطيب البغدادي وهو أحد تلاميذه (١) . كان أبو عبد الرحمن الحيري عالما فاضلا ذا معرفة وفهم وأمانة وصدق وديانة وأخلاق . روى وحدث عن مشايخ بلدته نيسابور وغيرها . من مشايخه أبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن اسحاق بن خزيمة (٢) ، وأزهر بن أحمد السرخسي (٣) وأبو نعيم عبد الملك بن الحسن الاسفراييني (٤) وغيرهم .

من تصانيفه « كتاب الوقوف وكتاب وجوه القرآن ذكر ذلك المصنف في كتابه وجوه القرآن (٥) » توفي سنة ٤٣٠ هـ (٦) .

(٥) أبو علي البنا ت ٤٧١ هـ :

هو الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البنا الحنبلي البغدادي الإمام المقرىء المحدث الفقيه الواعظ صاحب التصانيف . ولد سنة ٣٩٦ هـ .

قرأ القراءات السبع على ابن الحسن الحمامي (٧) وغيره ، وسمع الحديث على القاضي أبي يعلى بن الفراء (٨) ، وقرأ عليه القرآن جماعة .

صنف كتبا في الفقه والحديث والفرائض وأصول الدين وفي علوم مختلفة . ذكره ابن

(١) انظر : تاريخ بغداد ٣١٤/٦ .

(٢) هو : محمد بن الفضل بن محمد بن اسحاق أبو طاهر بن خزيمة السلمي النيسابوري ، روى الكثير عن جده محمد بن اسحاق بن خزيمة وأبي العباس بن السراج وخلق . اختلط قبل موته بثلاثة أعوام ، مات سنة ٣٨٧ هـ .
انظر : شذرات الذهب ١٢٦/٣ .

(٣) هو : زاهر بن أحمد بن محمد بن عيسى أبو علي السرخسي . فقيه ، مقرىء ، محدث . كان شيخ خراسان في عصره . وقال الخطيب في تاريخه : أزهر بن احمد السرخسي من شيوخ الحيري . ولعل هذا تصحيف ، إذ لا يوجد من شيوخه أزهر بل زاهر توفي سنة ٣٨٩ هـ . انظر : طبقات الشافعية الكبرى ٢٢٣/٢ ، ١١٥/٣ ، طبقات الشافعية للحسيني ص ١٠٥ ، غاية النهاية ٢٨٨/١ ، شذرات الذهب ١٣١/٣ .

(٤) هو : عبد الملك بن الحسن بن محمد بن اسحاق بن الأزهر أبو نعيم الأزهري الاسفراييني . قال الحافظ عبد الغافر بن اسماعيل : كان أبو نعيم هذا رجلا صالحا ثقة . قال الحاكم : توفي أبو نعيم سنة ٤٠٠ هـ .
انظر : سير أعلام النبلاء ٧١/١٧ ، شذرات الذهب ١٥٩/٣ .

(٥) انظر : وجوه القرآن ص ٣ من المخطوطة .

(٦) انظر : تاريخ بغداد ٣١٤/١ ، طبقات الشافعية الكبرى ١١٥/٣ ، الوافي بالوفيات ٨٤/٩ ، سير أعلام النبلاء ٥٣٩/١٧ .

(٧) هو : علي بن أحمد بن عمر بن حفص أبو الحسن بن الحمامي البغدادي . قال الخطيب : كان صدوقا دينا فاضلا ، تفرد بأسانيد القراءات وعلوها في وقته . مات سنة ٤١٧ هـ . انظر : تاريخ بغداد ٣٢٩/١١ ، سير أعلام النبلاء ٤٠٢/١٧ .

(٨) هو : محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد البغدادي الحنبلي القاضي أبي يعلى بن الفراء . افتى ودرس وتخرج به الأصحاب . من آثاره : أحكام القرآن ، العدة في أصول الفقه . توفي سنة ٤٥٨ هـ .
انظر : تاريخ بغداد ٢٥٦/٢ ، سير أعلام النبلاء ٨٩/١٨ .

الجوزي ممن صنف في الوجوه والنظائر في القرآن الكريم (١) . توفي سنة ٤٧١ هـ (٢) .

(٦) أبو الفضل بكر الأنصاري ت ٥١٢ هـ :

هو بكر بن محمد بن علي بن الفضل أبو الفضل شمس الأئمة الأنصاري الخزرجي السلمي الجابري البخاري الزرنجري .

ولد سنة ٤٢٧ هـ ، وفقه على مشايخ عصره ، كان يضرب به المثل في حفظ المذهب .
ذكره محققا كتاب منتخب قرة العيون النواظر لابن الجوزي ممن صنف في الوجوه والنظائر في القرآن الكريم (٣) . توفي سنة ٥١٢ هـ (٤) .

(٧) أبو الحسن الزاغوني ت ٥٢٧ هـ :

هو : علي بن عبيد الله بن نصر بن السري الزاغوني الحنبلي البغدادي ، ولد سنة ٤٥٥ هـ ، قرأ القراءات ، وسمع الحديث الكثير من الصريفيني (٥) وابن المأمون (٦) وغيرهما ، وتفقه على يعقوب البرزبيني (٧) .

تتلمذ عليه ابن الجوزي وذكره ممن صنف في الوجوه والنظائر في القرآن الكريم (٨) .
توفي سنة ٥٢٧ هـ (٩) .

(٨) ابن أبي المعافى (١٠) .

(٩) أبو الحسين محمد عبد الصمد المصري (١١) .

---

(١) انظر : نزهة الأعين النواظر ٢/١ .

(٢) انظر : معرفة القراء الكبار ٣٥٠/١ ، شذرات الذهب ٣٣٩/٣ .

(٣) انظر : منتخب قرة العيون النواظر في الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ص ١٦ .

(٤) انظر : سير أعلام النبلاء ٤١٥/١٩ ، شذرات الذهب ٣٣/٤ .

(٥) هو : عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر أبو محمد الصريفيني . ذكره الخطيب في تاريخه فقال قدم أبو محمد بغداد دفعات وحدث بها وكان صدوقا .
قال أبو الفضل بن خيرون : هو ثقة ، له أصول جياد . توفي سنة ٤٦٩ هـ .
انظر : تاريخ بغداد ١٤٦/١٠ ، سير أعلام النبلاء ٣٣٠/١٨ .

(٦) هو : عبد الصمد بن علي بن محمد بن الحسن بن الفضل أبو الغنائم بن المأمون بن الرشيد الهاشمي العباسي البغدادي . قال أبو سعد السمعاني : كان ثقة صدوقا نبيلا ، مهيبا ، كثير الصمت . مات في سنة ٤٦٥ هـ .
انظر : تاريخ بغداد ٤٦/١١ ، سير أعلام النبلاء ٢٢١/١٨ .

(٧) هو : يعقوب بن ابراهيم بن أحمد أبو علي العكبري البرزبيني الحنبلي قاضي باب الأزج ببغداد . توفي سنة ٤٨٦ هـ .
انظر : المنتظم ٣٢/١٠ ، ذيل طبقات الحنابلة ٧٣/١ .

(٨) انظر : نزهة الأعين النواظر ٢/١ .

(٩) انظر : مشيخة ابن الجوزي ص ٨٦ ، الكامل ٩/١١ ، سير أعلام النبلاء ٦٠٥/١٩ .

(١٠) انظر : معترك الأقران للسيوطي ٥١٤/١ .

(١١) انظر : المرجع السابق .

الفصل الثاني :

المؤلفات في علم الوجوه والنظائر

المبحث الأول : المؤلفات المطبوعة

المبحث الثاني : المؤلفات المخطوطة

المبحث الثالث : المؤلفات المفقودة

المبحث الأول :

المؤلفات المطبوعة

(١) الأشباه والنظائر في القرآن الكريم .
(٢) ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد .
(٣) الوجوه والنظائر في القرآن الكريم .
(٤) نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر في القرآن الكريم .
(٥) منتخب قرة العيون النواظر في الوجوه والنظائر في القرآن الكريم .
(٦) كشف السرائر في معنى الوجوه والأشباه والنظائر .
(٧) معترك الأقران في إعجاز القرآن .

(١) الأشباه والنظائر في القرآن الكريم لمقاتل بن سليمان :

المتتبع لكتاب الأشباه والنظائر في القرآن الكريم لمقاتل بن سليمان البلخي يجد فيه أن مؤلفه يذكر اللفظ مع عدد وجوهه ، ثم يبدأ بذكر الوجوه ، وكلما ذكر وجها استشهد له بآيات من القرآن الكريم منبها على اللفظ فيها مع ذكر وجهه .

ولتوضيح منهجه في هذا نضرب مثالاً في لفظ من الألفاظ التي ذكرها « الرجاء » .

« تفسير الرجاء على وجهين » :

فوجه منهما : الرجاء : يعني الطمع فذلك قوله في بني اسرائيل « و يرجون رحمته » يعني يطمعون في رحمته « ويخافون عذابه (١) » وقال في البقرة « اولئك يرجون رحمة الله (٢) » يعني يطمعون في رحمة الله . ونحوه كثير .

الوجه الثاني : الرجاء : يعني الخشية فذلك قوله في سورة الكهف « فمن كان يرجو لقاء ربه » يعني من كان يخشى البعث « فليعمل عملا صالحا (٣) » وقال في العنكبوت « من كان يرجو لقاء الله فان أجل الله لآت (٤) » يقول من كان يخشى البعث فإن القيامة جائية ، وقال في يونس « إن الذين لا يرجون لقاءنا (٥) » ، يعني لا يخشون البعث ، وقال في عم يتساءلون ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴾(٦) يعني لا يخشون (٧) .

هذا من جهة طريقة عرضه للكتاب .

أما من جهة تبويبه للكتاب وترتيبه للفظ فيه فنجد أنه قد جعل الألفاظ مهملة لم يرتبها تحت أبوابها سواء بالحروف الهجائية ، أم بعدد الوجوه ، وإنما بدأ بقمة المأمورات وهو الهدى ، إذ من وجوهه الإيمان وأتبعه بأقصى المنهيات وهو الكفر ، وقد جعل مقاتل كتابه في مائة وستة وثمانين لفظا ضمنها سبعمائة وثلاثة وسبعين وجها .

وقد قام بتحقيق هذا الكتاب « الدكتور عبد الله محمود شحاتة » وقال في مقدمة التحقيق « هذا هو الكتاب الذي أقدمه بين يديك ، وقد صورت نسخة منه من معهد المخطوطات العربية

(١) سورة الإسراء من الآية (٥٧) .
(٢) سورة البقرة من الآية (٢١٨) .
(٣) سورة الكهف من الآية (١١٠) .
(٤) سورة العنكبوت من الآية (٥) .
(٥) سورة يونس من الآية (٧) .
(٦) سورة النبأ من الآية (٢٧) .
(٧) انظر الأشباه والنظائر لمقاتل ص ١٦٨ .

بجامعة الدول العربية بالقاهرة من بضع سنين ...... وقد استخرت الله وقمت بتحقيق الكتاب معتمدا على نسختي الوحيدة المأخوذة عن ميكروفيلم بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة (١) ......

إلى أن أنهى كلامه بقوله « والكتاب تراث عريق من تراثنا وأصل من أصول علوم القرآن وصاحبه من أوائل من كتب في التفسير وعلوم القرآن كتابة جامعة ، وقد درج ان يذكر اللفظة و يقرر الوجوه التي استعملت بها في القرآن الكريم مثل كلمة « الهدى » لها سبعة عشر وجها في القرآن بمعنى الثبات (اهدنا الصراط المستقيم (٢)) ، والبيان (أولئك على هدى من ربهم (٣)) والدين (ان الهدى هدى الله (٤)) ، والإيمان (و يزيد الله الذين اهتدوا هدى (٥)) والدعاء (ولكل قوم هاد (٦)) وبمعنى الرسل والكتب والمعرفة و بمعنى النبي والقرآن والتوراة والاسترجاع والحجة والتوحيد والسنة والإصلاح والإلهام والإرشاد » .

و يستمر البحث في بيان الوجوه والمعاني المتعددة للألفاظ التي وردت في القرآن الكريم بأكثر من معنى .

وآمل أن يكون في إحياء هذا التراث نفعا للباحثين . وخدمة للقرآن وعلوم اللغة العربية ، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب (٧) .

وقد تم طبع الكتاب بمطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة سنة ١٣٩٥ هـ .

(٢) ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد للمبرد :

رسالة نشرها الأستاذ الميمني بالمطبعة السلفية سنة ١٣٥٠ هـ .

صدرها المبرد بقوله :

« هذه حروف ألفناها من كتاب الله عز وجل متفقة الألفاظ ، مختلفة المعاني متقاربة في القول ، ومختلفة في الخبر على ما يوجد في كلام العرب لأن من كلامهم اختلاف اللفظين واختلاف المعنيين ، واختلاف اللفظين والمعنى واحد ، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين (٨) » وضرب على ذلك أمثلة كثيرة من ذلك قوله « وأما اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين فنحو وجدت شيئا إذا أردت

(١) انظر الأشباه والنظائر لمقاتل ص ٨١ من المقدمة ، تحقيق الدكتور عبد الله شحاتة .
(٢) سورة الفاتحة آية (٦) .
(٣) سورة البقرة من الآية (٥) .
(٤) سورة آل عمران من الآية (٧٣) .
(٥) سورة مريم من الآية (٧٦) .
(٦) سورة الرعد من الآية (٧) .
(٧) انظر : الأشباه والنظائر لمقاتل ص ٨٥ من المقدمة .
(٨) انظر ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد ص (٢) .

وجدان الضالة ، ووجدت على الرجل من الموجدة ، ووجدت زيدا كريما علمت (١) » ثم مثّل على ذلك بكلمة « عين للتي يبصر بها وتقول هذا عين الشيء أي حقيقته ، والعين المال الحاضر ، والعين الميزان ، والعين سحابة تأتي من قبل القبلة ، وعين الماء . وهذا كثير جدا »(٢)

ثم يقول :

« وكل من آثر أن يقول ما يحتمل معنيين فواجب عليه أن يضع على ما يقصد له دليلا لأن الكلام وضع للفائدة والبيان »(٣)

ثم يبين معاني الظن في القرآن (٤) ، ثم يقول « كل ما جاء في القرآن من « وما يدريك » فغير مذكور جوابه ، وما جاء من (ما أدراك) مذكور جوابه (٥) .

و يستشهد لحذف المضاف والموصوف والجواب والقلب البلاغي من القرآن والشعر .

و بالجملة فهذه الرسالة للمبرد تهتم بإيراد المعاني التي جاءت في كلام العرب ، وقد لا يمثل لها بشيء من القرآن لذا فإن هذه الرسالة من متعلقات الوجوه والنظائر العربية ، وليس الوجوه والنظائر القرآنية ، وأنت إذ تجده يستشهد بالآية القرآنية إلا أنه ما يلبث أن يعود إلى الإسهاب في اللغة العربية ، ففي معنى كلمة « المقوى » يقول « هي للقوي والضعيف » ، قال الله تعالى « ومتاعا للمقوين » (٦) أي الضعفاء (٧) و ينهي عند هذا الحد في هذه الكلمة .

وعلى العموم فهذه الرسالة متعلقة بالوجوه والنظائر العربية . كما قلت آنفا ولا علاقة لها بالوجوه والنظائر في القرآن الكريم إلا في كلمات قليلة ناهيك عن أنه لا يذكر أكثر من أربعة معان للمفردة الواحدة . والله أعلم .

(٣) الوجوه والنظائر في القرآن الكريم للدامغاني :

إذا نظرنا الى كتاب الدامغاني ــ الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ــ نظرة تفحص وتأمل نجد أن منهجه فيه هو ذكر اللفظ وعدد وجوهه ، ثم ذكر تلك الوجوه ، ثم يتبع ذلك بالحديث عن كل وجه من حيث إيراد الآيات الوارد فيها ذلك اللفظ مع بيان وجهه فيها ، ولتوضيح ذلك نذكر مثالا على ذلك :

(١) انظر : ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد ص (٢) .
(٢) انظر : المرجع السابق .
(٣) انظر : المرجع السابق :
(٤) انظر : المرجع السابق ص (٨) وما بعدها من صفحات .
(٥) انظر : المرجع السابق ص ٢٦ .
(٦) سورة الواقعة من الآية (٧٣) .
(٧) انظر المرجع السابق ص ٦ .

يقول الدامغاني :ـ

(رج و) على خمسة وجوه :

الطمع . الخشية . الحبس . الحروف والنواحي . الترك

فوجه منها : الرجاء بمعنى الطمع . قوله تعالى في سورة الإسراء « و يرجون رحمته » يعني يطمعون في رحمته « ويخافون عذابه (١) » يعني ناره ، كقوله تعالى في سورة البقرة « أولئك يرجون رحمة الله (٢) » يعني يطمعون في رحمة الله . ونحوه .

الثاني : الرجاء بمعنى الخشية . قوله تعالى في سورة الكهف « فمن كان يرجو لقاء ربه (٣) » يعني من كان يخشى البعث ، كقوله جلت قدرته في سورة العنكبوت « من كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله لآت (٤) » يقول من يخشى البعث ، كقوله تعالى في سورة الفرقان « وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا أنزل علينا الملائكة (٥) » مثلها في سورة النبأ « إنهم كانوا لا يرجون حسابا (٦) » أي لا يخافون حسابا .

الثالث : أرجه يعني احبسه . قوله تعالى في سورة الأعراف والشعراء « قالوا أرجه وأخاه (٧) » يعني موسى وهارون .

الرابع : الأرجاء ـ بفتح الهمزة ـ الحروف والنواحي كقوله تعالى في سورة الحاقة « والملك على أرجائها (٨) » أي على نواحيها وأطرافها .

الخامس : الإرجاء ـ بكسر الهمزة ـ الترك . قوله تعالى في سورة الأحزاب « ترجي من تشاء منهن » أي تترك من الواهبات أنفسهن من تشاء « وتؤوي إليك من تشاء (٩) » .

وعلاوة على ما ذكرنا عن منهجه فقد امتاز أنه أفرد كل لفظ تكرر في أكثر من آية برسمه وشكله فإن اختلف رسمه وشكله لم يجعله لفظا واحدا ، وإنما جعله ألفاظا بقدر ما تغير رسمه أو شكله مبتدئا في ذلك بالحروف الهجائية ، ولتوضيح ذلك نأخذ لفظ « أمر » .

(١) سورة الإسراء من الآية (٥٧) .
(٢) سورة البقرة من الآية (٢١٨) .
(٣) سورة الكهف من الآية (١١٠) .
(٤) سورة العنكبوت من الآية (٥) .
(٥) سورة الفرقان من الآية (٢١) .
(٦) سورة النبأ من الآية (٢٧) .
(٧) سورة الأعراف من الآية (١١١) .، سورة الشعراء من الآية (٣٦) .
(٨) سورة الحاقة من الآية (١٧) .
(٩) سورة الاحزاب من الآية (٥١) ، انظر الوجوه والنظائر ص ١٩٧ — ١٩٨ .

(أ . م ر) فقد جعل الحروف المتقاطعة عدة أحرف قرآنية وذلك تبعا لضبط الحروف ـ أعني الفتحة والضمة والسكون ـ حيث قال « أمر » بتسكين الميم على وجهين (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، التوحيد والشرك ، والتكذيب والتصديق بمحمد « ﷺ » (١) ثم قال « فوجه منها الأمر بالمعروف يعني التوحيد والنهي عن المنكر يعني الشرك بالله تعالى » (٢) إلى أن ينتهي من الحديث عن لفظ « أمر » بتسكين الميم ، ثم قال « أمَرَ » بفتح الميم والراء على ستة عشر وجها والإمر بكسر الهمزة الدين والقول ، العذاب ، عيسى ، القتل ببدر ، قتل بني قريظة ، فتح مكة ، القيامة ، القضاء ، الوحي ، الأمر بعينه ، الذنب ، النصر ، الفعل والشأن ، الغرق ، الكثرة ، المنكر » (٣) ثم يتناول بعد ذلك كل وجه مستشهدا عليه ببعض الآيات القرآنية التي ورد فيها .

أما من جهة عدد الألفاظ والوجوه فنجد أن الكتاب قد اشتمل على أربعمائة وثمانين لفظا ضمتها الفين وثلاثمائة وأربعين وجها .

وقد حققه ورتبه وأكمله وأصلحه عبد العزيز سيد الأهل وأسماه قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم وفي معرض حديثه عن الكتاب وسبب التسمية قال « جمع الدامغاني في كتابه معاني الكلمة الواحدة في القرآن مفرقة على الآيات واقتصر على إيراد الكلمة المرادة وسط جملة مفيدة ـ ولو لم تكن الآية كلها ـ مشيرا أحيانا إلى موضع الآية في السورة ، وأحيانا كثيرة لا يشير إلى السورة ، فأكملنا هذا النقص في الكتاب كله وأشرنا إلى كل السور عند السجستاني ـ يجمع كل كلمة تبدأ بالألف ـ أي الهمزة ـ سواء أكانت الهمزة أصلا أو زائدة ، فلفظ « أمر » عنده كلفظ « أعناق » جمع عنق ، وكلفظ « استكبر » المزيد بثلاثة أحرف ، وكل هذا جمعه في باب الألف ، كذلك فعل في كل الأبواب ، وقد رأينا أن نصلح هذا العمل أو هذا الوهم فأرجعنا كل كلمة إلى أصلها الثلاثي ، ومن ثم تفرق كل باب ووضع كل لفظ في بابه الصرفي الذي هو له ، وكذلك أعيد ترتيب الكتاب مرة أخرى ليسير سيرا لغويا صحيحا (٤) .

وبالجملة فهذا الكتاب إنما هو تعقيب على كتب الوجوه والنظائر التي سبقت الدامغاني في التصنيف كمقاتل بن سليمان وغيره ودليلنا على هذا الدامغاني في خطبة كتابه إذ قال « إني تأملت كتاب وجوه القرآن لمقاتل بن سليمان وغيره فوجدتهم أغفلوا أحرفا من القرآن لها وجوه كثيرة

(١) انظر : المرجع السابق ص ٣٨ وما بعدها .
(٢) المرجع السابق .
(٣) الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٣٨ وما بعدها .
(٤) إصلاح الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٩/٨ .

فعمدت إلى عمل كتاب مشتمل على ما صنفوه وما تركوه منه وجعلته مبوبا على حروف المعجم ليسهل على الناظر فيه مطالعته وعلى المتعلم حفظه .

وعلى الله الاتكال في إتمامه ، وهو حسبي ونعم الوكيل (١) .

تمت طباعة هذا الكتاب بدار العلم للملايين في بيروت عام ١٩٨٥ م.

(٤) نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر في القرآن الكريم لابن الجوزي :

سبب التأليف :

صنف ابن الجوزي كتابه (نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر في القرآن الكريم) في وقت سبقه فيه مصنفون قبله من أمثال مقاتل بن سليمان وهارون بن موسى والدامغاني وآخرين .

ولا ريب في ذلك فقد اطلع على مصنفاتهم واستفاد منهم ، وقد ذكر الأسباب التي دعته إلى تصنيف مثل هذا الكتاب فقال في مقدمة كتابه « لما نظرت في كتب الوجوه والنظائر التي ألفها أرباب الاشتغال رأيت كل متأخر عن كل متقدم يحذو حذوه ، و ينقل قوله مقلداً له من غير فكرة فيما نقله ، ولا بحث عما حصله بعلوم القرآن (٢) .

و يقول « والذي أراد العلماء بوضع كتب الوجوه والنظائر أن يعرفوا السامع لهذه النظائر أن معانيها تختلف ، وأنه ليس المراد بهذه اللفظة ما أريد بالأخرى ، وقد تجوزوا وضعوها فذكروا كلمة واحدة معناها في جميع المواضع واحد كالبلد والقرية والمدينة والرجل والإنسان ونحو ذلك ، إلا انه أريد بالبلد في هذه الآية غير البلد في الآية الاخرى ، و بهذه القرية غير القرية في الآية الأخرى فحذوا بذلك حذو الوجوه والنظائر الحقيقية، فرأيت أن أذكر هذا الاسم كما ذكروه ، ولقد قصد أكثرهم كثرة الوجوه والأبواب فأتوا بالتهافت العجاب مثل أن ترجم بعضهم فقال : باب الذرية ، وذكر فيه

« ذرني » و « تذوره الرياح » و « مثقال ذرة » ، وترجم بعضهم فقال : باب الربا وذكر فيه « أخذة رابية » و « ربيون » و « ربائبكم » و « جنة بربوة » .

وتهافتهم في مثل هذا كثير يعجب منه ذو اللب إذا رآه . . فجمعت في كتابي هذا أجود ما جمعوه ، ووضعت عنه كل وهم أثبتوه في كتبهم ووضعوه ، وقد رتبته على الحروف ترتيبا وقربته إلى الاختصار المألوف تقريبا (٣) .

(١) انظر : ص ١١ من الكتاب .
(٢) انظر : نزهة الأعين النواظر ١/١ .
(٣) انظر : المرجع السابق جـ ١ ص ٣ — ٤ ، تحقيق السيدة مهر النساء آيم — أي .

منهجه في التأليف :

المطلع على كتاب ابن الجوزي — نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر في القرآن الكريم — يجد أنه نهج فيه منهجاً محدداً فهو يذكر اللفظ من القرآن الكريم فيشرح أولاً معناه على وجه العموم ، و يأتي بعدة شواهد من كلام العرب الخلص من المنظوم والمنثور على نهج أصحاب المعاجم اللغوية المألوفة ، ثم يجنح إلى بيان وجوه اللفظ — وهو موضوع الكتاب حقيقة — ويحيل بيانه على المفسرين السابقين قائلا « ذكر أهل التفسير ، أو ذكر بعض المفسرين أو ذكر أهل العلم ، ثم يشرح وجوه اللفظ (الوجهين أو أزيد) ، و يأتي بالآيات التي وقع فيها مع اسم السورة من القرآن الكريم .

ونبين أبرز السمات التي توضح منهجه على النحو الآتي :—

١ — يشرح اللفظ الذي يرد في رأس كل باب ، و يبين أصوله اللغوية ، و يبين غريب معانيه ، مستشهداً على ذلك بالآيات القرآنية والأحاديث والشعر ما تمكن من ذلك .

٢ — يذكر أقوال العلماء في المسائل التي يوردها فعلا من غير تعليل لها في أغلب الأحيان .

٣ — يعتمد في أغلب الأحيان في شروحه وتفسيره على أقوال أهل التفسير والحديث والفقه .

٤ — يعرض أحيانا في شروحه لمسائل نحوية وصرفية .

٥ — يعرض في بعض الأحيان في تفسيره للألفاظ لمسائل في القراءات القرآنية .

٦ — رتب كتابه حسب الحروف الهجائية ابتداء من حرف الألف — وانتهاء بحرف الياء ، وقد ضمنه حوالي ثلاث مائة وأربعة وعشرين لفظا من القرآن الكريم أعطى معانيها المختلفة التي أشار إليها القرآن الكريم (١) .

ولتوضيح ما ذكره نسوق مثالا على ذلك :—

« كتاب الراء » .

وهو ثمانية عشر بابا .

أبواب الوجهين

باب الرجاء

قال ابن فارس اللغوي : الرجاء بالمد . الأمل يقال : رجوت الأمر أرجوه رجاء ، وأرتجيته أرتجيه وترجيته ، والرجاء مقصور : ناحية البئر ، وكل ناحية رجاء ، والجمع أرجاء ، ثال الله

(١) انظر : نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر في القرآن الكريم لابن الجوزي ، تحقيق السيدة مهر النساء آيم . آي جـ الأول ص ١٩٥ — ١٩٦ .

تعالى : « والملك على أرجائها » (١) ، وربما عبّر عن الخوف بالرجاء ، وناس من أهل اللغة يقولون ما أرجو أي : ما أبالي وأنشدوا :

إذا لسعته النحل لم يرج لسعها (٢)

وذكر أهل التفسير بأن الرجاء في القرآن على وجهين :

أحدهما : الأمل ، ومنه قوله تعالى في البقرة : « أولئك يرجون رحمة الله (٣)» وفي بني اسرائيل : « و يرجون رحمته (٤)» وهو الأعم بالقرآن .

الثاني : الخوف ، ومنه قوله تعالى في يونس : « إن الذين لا يرجون لقاءنا (٥)» وفي الكهف : « فمن كان يرجو لقاء ربه (٦)» .

وفي الفرقان : « وقال الذين لا يرجون لقاءنا (٧)» ، وفي العنكبوت « من كان يرجو لقاء الله (٨) ، وفيها « اعبدوا الله وارجو اليوم الآخر (٩) » وفي نوح : «ما لكم لا ترجون لله وقارا (١٠) » وفي عم يتساءلون : « يرجون حسابا (١١)» .

وهذا الكتاب تم تحقيقه وطباعته ، وقد حققته أولا في الهند « السيدة مهر النساء — أيم — أي » لنيل شهادة الدكتوراة من الجامعة العثمانية تحت مراقبة الدكتور محمد عبد المعيد خان ثم طبعته دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند سنة ١٣٩٤هـ . وحققه أيضا محمد عبد الكريم كاظم الراضي لنيل شهادة الماجستير من الجامعة المستنصرية بالعراق وطبعته مؤسسة الرسالة ببيروت — لبنان سنة ١٤٠٤هـ .

(٥) منتخب قرة العيون النواظر في الوجوه والنظائر في القرآن الكريم لابن الجوزي :

هذا الكتاب اختصره ابن الجوزي من كتابه — نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ، وقد أورد ابن الجوزي سبب اختصاره وتأليفه لكتاب منتخب قرة العيون النواظر

(١) سورة الحاقة من الآية (١٧) .
(٢) هولأ بي ذؤيب الهذلي . وعجزه (.... وخالفها في بيت نوب عواسل) انظر : اللسان ١٤/٣١٠ .
(٣) سورة البقرة من الآية (٢١٨) .
(٤) سورة الإسراء من الآية (٥٧) .
(٥) سورة يونس من الآية (٧) .
(٦) سورة الكهف من الآية (١١٠) .
(٧) سورة الفرقان من الآية (٢١) .
(٨) سورة العنكبوت من الآية (٥) .
(٩) سورة العنكبوت من الآية (٣٦) .
(١٠) سورة نوح من الآية (١٣) .
(١١) سورة النبأ من الآية (٢٧) .

في الوجوه والنظائر في القرآن الكريم في مقدمة الكتاب فقال « لمّا جمعت كتابي المرسوم بقرة العيون النواظر في الوجوه والنظائر فأتى مغنيا عن كل كتاب في جنسه سليما من زلل تلك الكتب في نفسه أحببت أن أختصر منه كتاباً ينقص عن حجمه وخليط بمحاسن علمه لأن تقليل اللفظ محبوب للحَفَظة ، وقد أعرض هذا الانتخاب عن بعض تلك الوجوه والنظائر لارتفاع هذا الانتقاد على ذلك الافتقاد مع أنه لا بد من التساهل » (١) .

و بالاطلاع على الكتاب اتضح الآتي : —

١ — الكتاب مختصر من كتاب نزهة الأعين النواظر في الوجوه والنظائر .
٢ — الكتاب مرتب حسب الحروف الهجائية ابتداء من حرف الألف وانتهاء بحرف الياء على غرار كتاب نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر في القرآن الكريم .
٣ — بلغ عدد الألفاظ فيه ثلاثة وخمسين ومائة لفظ والوجوه ثمانمائة وثلاثة وأربعين وجها .
٤ — السمات والمزايا التي في الكتاب هي المزايا التي في كتاب « نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر في القرآن الكريم فلا داعي للإعادة فليرجع إليه .

حقق الكتاب كل من الدكتور محمد السيد الصفطاوي والدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد .
وقد قامت بطباعته مطبعة الجيزة بالاسكندرية ونشرته منشأة المعارف بالاسكندرية .

(٦) كشف السرائر في معنى الوجوه والأشباه والنظائر لابن العماد :

لم يكن ابن العماد أول من صنف في علم الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ، فقد سبقه في هذا المجال أعلام أفذاذ كمقاتل بن سليمان وهارون بن موسى والمبرد وغيرهم .

و بادىء ذي بدء عند النظر في كتاب ابن العماد والدواعي على إقدامه على التأليف نجده يقول في مقدمة كتابه (إن أفضل العلوم وأجلها وأعظمها وأنفعها ، كتاب الله العظيم الذي جعله الله تبيانا لكل شيء حوى ، به تهدى القلوب ، وتكشف الكروب ، وتغفر الذنوب ، من عمل به وتدبر معناه ، نال القرب والرضى من مولاه ، ومن أعرض عنه ولم يعمل بما فيه كانت النار مأواه ، والساعة تدهيه ، فالسعيد من عمل به ، وتدبر معانيه ، والشقي من لم يعمل بما فيه ، وقد استخرت الله تعالى في تأليف كتاب أجمع فيه ما جاء من الآيات ، وما فيه من الوجوه والأشباه والنظائر — كما سنقف عليه إن شاء الله تعالى — أجمعه من كتب التفاسير واللغة وغيرهم ، وسميته

(١) انظر : منتخب قرة العيون النواظر ص ٢٥ .

« كشف السرائر في معنى الوجوه والأشباه والنظائر » . والله أسأل ان ينفع به وهو حسبي ونعم الوكيل) (١) .

منهجه في التأليف :

نهج ابن العماد في تأليفه للكتاب أن يذكر اللفظ وعدد وجوهه ، ثم يذكر تلك الوجوه ، يتبع ذلك الحديث عن كل وجه من حيث إيراد الآيات الواردة في ذلك اللفظ مع بيان وجهه فيها .

ولتوضيح ذلك نورد منهجه بمثال : —

« تفسير الجبار على أربعة وجوه : —

أحدها : يكون لمعنى القاهر للخلق ، وهو الله تبارك وتعالى ، قال الله تعالى (العزيز الجبار) (٢) يعني القاهر لخلقه .

ثانيها : يكون لمعنى القتال في غير حق ، قال الله تعالى « وإذا بطشتم بطشتم جبارين (٣)» يعني قتالين ، وكذلك قوله « إن تريد إلا أن تكون جبارا (٤)» يعني قتالا ، وكذلك قوله « كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار (٥)» أي قتال .

ثالثها : يكون لمعنى المتكبر عن عبادة الله تعالى ، قال الله تعالى « ولم يكن جباراً (٦)» يعني متكبرا على عبادة الله ، وكذلك قوله « ولم يجعلني جبارا شقيا (٧)» أي متكبرا .

رابعها : يكون بمعنى ذي طول، قال الله تعالى « إن فيها قوما جبارين (٨)» يعني في الطول والقوة (٩) .

أما من جهة تبويبه للكتاب وترتيبه للألفاظ فقد جعل الألفاظ مهملة ، ولم يرتبها تحت أبوابها سواء بالحروف الهجائية أو بعدد الوجوه ، وإنما بدأ — كسابقيه مقاتل وهارون — بقمة المأمورات وهو الهدى ، إذ من وجوهه الإيمان ، وأتبعه بأقصى المنهيات وهو الكفر ، وقد جاءت الألفاظ في كتابه مائة وأحد عشر لفظاً ، والوجوه خمسمائة وستة وسبعين وجهاً .

(١) انظر : كشف السرائر في معنى الوجوه والأشباه والنظائر ص ٢ — ٣ .
(٢) سورة الحشر من الآية (٢٣) .
(٣) سورة الشعراء آية (١٣٠) .
(٤) سورة القصص من الآية (١٩) .
(٥) سورة غافر من الآية (٣٥) .
(٦) سورة مريم من الآية (١٤) .
(٧) سورة مريم من الآية (٣٢) .
(٨) سورة المائدة من الآية (٢٢) .
(٩) انظر : كشف السرائر في معنى الوجود والأشباه والنظائر لابن العماد ص ٢٢٧ .

وانفرد ابن العماد في كتابه هذا ، أنه في بعض الألفاظ بعد أن يبين لنا الوجه يسهب بالشرح ، وإن كان هذا خارجاً عن فن التفسير بالوجوه والنظائر ، إلا أنه لا يخلو من فائدة ، مثال ذلك :

« تفسير الفرقان على ثلاثة وجوه » : —

أحدها : يكون بمعنى النصر ، قال الله تعالى « **وإذ أتينا موسى الكتاب والفرقان** » (١) يعني النصر ، يفرق بين الحق والباطل ، فنصر الله موسى وأهلك عدوه فرعون .

واعلم أن النصر هو كشف الغمة والفرح والسرور ، والعلو على عدوه ، وأي مصيبة أعظم من شماتة الأعداء ، ولهذا كان رسول الله ﷺ من دعائه : « أعوذ بك من جهد البلاء ، ودرك الشقاء ، وشماتة الأعداء » (٢) ، وقد ورد أنه ينادي مناديهم يوم القيامة على رؤوس الأشهاد آلا إن فلاناً ابن فلان قد سعد سعادة لا شقاوة بعدها ، آلا إن فلانا ابن فلان قد شقي شقاوة لا سعادة بعدها ، وهو يوم القيامة ، وهو يوم التغابن ، فاجتهد يا عبد الله في خلاص نفسك ، من يوم يؤخذ فيه بالنواصي والأقدام ، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ، يوم التناد ، يوم تذهل كل مرضعة عما أرضعت ، يوم ترجف الأرض والجبال . ، وليوم القيامة مائة وأربعة وأربعون اسما ذكرها القرطبي في تذكرته ، فراجعها منها لعل الله أن يصلح حالك ، وما أحسن النصر عند الغلبة ، قال الله تعالى « حتى إذا استيأس الرسل » (٣) وقال تعالى « وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان » (٤) يعني النصر ، فنصر الله نبيه وهزم عدوه ، وقد أخبر الله تعالى عن نبيه حيث قال « ثاني اثنين » (٥) الآية .

ثانيها : يكون بمعنى المخرج « وبينات من الهدى والفرقان (٦)» بمعنى المخرج في الدين من الشبهة والضلالة ، وكذلك قوله تعالى « يجعل لكم فرقانا (٧)» يعني مخرجا .

ثالثها : يكون لمعنى القرآن ، قال الله تعالى « تبارك الذي نزل الفرقان على عبده (٨)» يعني القرآن لأن فيه المخرج من الشبهة والضلالة (٩)» .

(١) سورة البقرة من الآية (٥٣) .
(٢) أخرجه الشيخان والنسائي عن أبي هريرة بلفظ « إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (تعوذوا بالله من جهد البلاء ، ودرك الشقاء وسوء القضاء ، وشماتة الاعداء) أنظر : جامع الأصول من حديث الرسول ٨٣/٢ .
(٣) سورة يوسف من الآية (١١٠) .
(٤) سورة الأنفال من الآية (٤١) .
(٥) سورة التوبة من الآية (٤٠) .
(٦) سورة البقرة من الآية (١٨٥) .
(٧) سورة الأنفال من الآية (٢٩) .
(٨) سورة الفرقان من الآية (١) .
(٩) انظر : كشف السرائر لابن العماد ص ٧٧ ، ٧٨ .

تم تحقيق الكتاب علي يدي الدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد وقام بمراجعته والتقديم له الدكتور محمد سليمان داود وقامت بطباعته مؤسسة شباب الجامعة بالاسكندرية .

(٧) معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي :

عاش الإمام السيوطي مع القرآن الكريم حياة حافلة مثمرة، قرأه ووعاه، وقرأ مئات الكتب التي كتبت عنه ووعاها ، وراح يكتب عنه اقتباسا من الآخرين أو إبداعا من فكره ، فتكاملت له مؤلفات قيمة يقف عندها كل من يريد أن يكتب عن إعجاز القرآن وقفات طويلة ، ولعل في قمتها — الاتقان في علوم القرآن — فقد جمع فيه كثيراً من العلوم التي في كتبه وكتب الآخرين .

على أن للسيوطي كتابا مباشراً وخاصاً في إعجاز القرآن وهو « معترك الأقران في إعجاز القرآن » (١) .

والسيوطي يجعل في هذا الكتاب للإعجاز وجوها فيقول : « الوجه الأول في إعجازه ... والوجه الثاني .... وبهذه الوجوه .... و يصل إلى الخامس والثلاثين ، ثم ختمه بأقوال كلية وفوائد ... » .

وعندما يبدأ الحديث في كل وجه يذكر من ألف فيه ، وأسماء الكتب التي بحثت موضوعه ، وان كان هو ألف فيه شيئاً ذكره ، فهو بذلك يقدم لكل وجه مراجعه ، و يقيّم هذه المراجع و يذكر رأيه فيها .

وقارىء هذا الكتاب يحس أن السيوطي لم يترك كتاباً ألفَ في موضوع الإعجاز ، وما يتصل به إلا قرأه ، واستعان به في كتابه فهو — بهذا — يعد مرجعاً في موضوعه ، محيطاً بكل جوانبه ، منبهاً إلى أمهات مراجعه ، مشيراً إلى أفاضل المؤلفين فيه (٢) .

والسيوطي يدخل في هذا الموضوع في تواضع واستحياء، فيقول « وليس في طاقة البشر الإحاطة بأغراض الله في كتابه ، فلذلك حارت العقول ، وتاهت البصائر عنده ، فإذا علمت عجز الخلق عن تحصيل وجوه إعجازه، فما فائدة ذكرها ؟ ، لكنّ نذكر بعضها تطفلا على من سبق ، فإن كنت لا ممن أجول في ميدانهم ولا أعد من فرسانهم ، لعمرك إن دار كريم أبناء الدنيا تتحمل من تطفل عليه فكيف بأكرم الأكرمين وأرحم الراحمين (٣) .

وهكذا يبدأ السيوطي كتابه ، ثم يصل إلى الوجه الخامس والثلاثين وهو ألفاظ مشتركة ، فيحتفل بهذا الوجه احتفالا كبيراً و يقول « وهذا الوجه من أعظم إعجازه ، حيث كانت الكلمة

(١) انظر : جلال الدين السيوطي د . احمد شلبي ص ٢٣٧ .
(٢) انظر : معترك الاقران في اعجاز القرآن تحقيق علي البجاوي ص م من المقدمة .
(٣) انظر : المرجع السابق . المجلد الأول ص ١١ .

الواحدة تنصرف إلى عشرين وجها وأكثر وأقل ولا يوجد ذلك في كلام البشر » إلى أن يقول « وقد منّ الله علينا في جلب بعض الألفاظ في هذا المعنى ، وكان هو السبب في هذا المبنى ، فاشدد بكلتا يديك على هذا الكتاب المسمى بإعجاز القرآن ومعترك الأقران مع أني — علم الله — لست من فرسان هذا الميدان ، ولا ممن يجول في هذا الشأن لكنني تطفلت على المتقدمين ، رجاء ان يضمني جيل الاحتمال معهم ، و يسعني من حسن التجاوز ما وسعهم » (١)

ثم يقول بعد أن يذكر أنه استخرجه من الكتب المطولة : —

« وأيم الله لو أراد الاستغناء به عن النظر في غيره لكفاه ، مع أني زدت مع اللفظ المشترك تفسير مفردات لا بد له منها ليتم له معناه ، وأعقبت كل حرف بحروف تشاكلها منها من الأسماء والظروف لأن معرفة ذلك من المهمات المطلوبة لاختلاف مواقعها ، ولهذا يختلف الكلام والاستنباط بحسبها كما في قوله تعالى «وإنّا أو إيّاكم لعلى هدى أو في ضلال مبين» (٢) فاستعملت « على » في جانب الحق و « في » في جانب الضلال لأن جانب الحق كأنه مستعمل يصرف نظره كيف شاء ، وصاحب الباطل كأنه في ظلام منخفض لا يدري أين يتوجه »(٣) .

ثم يقول « على أني ليس فيه مزية ، وإنما الفضل لمتقدمي الأمة المحمدية ... فاجعله لنا شافعاً مشفعاً و بخاصة في هذا الكتاب ، فإني أودعت فيه فنون العلوم على تنوعها ، ومررت به على رياض التفاسير على كثرة عددها وختمته بأقوال كلية ، فخلصت سبائكها وفوائد مهمة سبكت تبرها ، وأقوال محمدية على بعض آياتها رجاء بركتها ، لأن بركة الكتاب ختمه ، فختمته بما صح من التفسير عن نبيك البشير النذير السراج المنير راجيا منك حسن الخاتمة على دينك المستقيم (٤) .

ومن هذا كله نعرف قيمة الكتاب وأسلوبه وأهدافه فهو كتاب في الإعجاز أوسع ما يكون إحاطة بموضوعه .

والوجه الخامس والثلاثون منه، في مشترك القرآن قد جمع فيه ألفاظاً من القرآن ، ورتبها على حسب حروف الهجاء ، وفسّرها وأحاط بمعانيها وأزال غموضها،ورجع في ذلك إلى كتب التفسير والحديث واللغة وغيرها .

وهذا الباب وحده يشهد للمؤلف بما بذل من جهد ، وما ناله من كد فهو لم يقتصر فيه على تفسير

(١) انظر : معترك الأقران في إعجاز القرآن ص ٥١٦ .
(٢) سورة سبأ من الآية (٢٤) .
(٣) انظر : المرجع السابق
(٤) انظر : المرجع السابق

المفردات تفسيرا لغويا بل فسر الآيات التي وردت فيها هذه الألفاظ تفسيرا يوضح حالها و يزيل مشكلاتها .

وعلى كل ، فإن ما قام به هذا العالم الجليل ـ السيوطي رحمه الله ـ يعد بحق إنجازاً علمياً رائداً قد حفل به طلبة العلم في تبيان وجوه إعجاز القرآن الكريم،وإن كان الوجه الخامس والثلاثون يعتبر من تفسير الألفاظ ـ المفردات ـ على غرار المفردات للراغب الأصفهاني،وهو قد جمع في كتابه بين المفردات وتفسير غريب القرآن ، و بين الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ، وقد جاء هذا الكتاب في ثلاثة مجلدات قام بتحقيقه علي محمد البجاوي وطبعته دار الفكر العربي بمصر .

المبحث الثاني:

المؤلفات المخطوطة

(١) الوجوه والنظائر في القرآن الكريم لهارون بن موسى .

(٢) الأشباه والنظائر للثعالبي .

(١) الوجوه والنظائر في القرآن الكريم لهارون بن موسى :

إن كتاب الوجوه والنظائر في القرآن الكريم لأبي عبد الله كتاب يعود انتماؤه إلى علم التفسير إلا أنه يختلف عن الطريقة المألوفة عند المفسرين أو طلاب علم التفسير وهو التفسير الإجمالي للآية (١) ، وهو وإن كان له صلة بتفسير المفردات (٢) إلا أنه يختلف عنها اختلافاً كبيراً فقد نهج مؤلفه في تتبّع الألفاظ الواردة في القرآن والتي ورد ذكر كل لفظ منها في أكثر من آية ، ومع أن مادة اللفظ أي الحروف التي يتكون منها اللفظ لا تتغير إلا أنها تختلف دلالتها في كل آية عن دلالتها في الآيات الأخرى التي وردت فيها ، ثم يذكر المعاني التي دل عليها ذلك اللفظ في الآيات التي ورد فيها ، وقد سمى كل معنى من معاني اللفظ الذي يبحث فيه وجها .

ولقد نهج المصنف في مخطوطه على الاستشهاد لكل وجه من الوجوه التي أثبتها للفظ بآية أو أكثر ، ولنأخذ أول لفظ في مصنفه يقول :ــ

(تفسير الهدى على سبعة عشر وجهاً) :

فوجه منها هدى يعني البيان فذلك قوله في البقرة « أولئك على هدى من ربهم (٣) » يعني على بيان من ربهم ، وفي لقمان « أولئك على هدى من ربهم (٤) » وفي سورة فصلت « وأما ثمود فهديناهم (٥) » يعني بيّنا لهم ، وكذلك في هل أتى على الانسان « إنا هديناه السبيل (٦) » يعني بينا له وكذلك « وهديناه النجدين (٧) » وقوله « أو لم يهد للذين يرثون الأرض (٨) » أو لم يتبيّن ، وفي سورة طه « أفلم يهد لهم (٩) » يعني أفلم يتبين لهم،ونظيرها في السجدة « أو لم يهد لهم (١٠) » يعني أو لم يتبيّن لهم .

الوجه الثاني : هدى يعني دين الإسلام ، فذلك قوله في الحج « إنك لعلى هدى مستقيم (١١) » يعني الدين المستقيم وهو الإسلام ، نظيرها في البقرة « قل إن هدى الله هو الهدى (١٢) » أي دين

(١) كجامع البيان في تأويل آي القرآن لأبي جعفر الطبري .
(٢) كتفسير الجلالين والخازن .
(٣) سورة البقرة من الآية ٥ .
(٤) سورة لقمان من الآية ٥ .
(٥) سورة فصلت من الآية ١٧ .
(٦) سورة الإنسان من الآية ٣ .
(٧) سورة البلد من الآية ١٠ .
(٨) سورة الأعراف من الآية ١٠٠ .
(٩) سورة طه من الآية ١٢٨ .
(١٠) سورة السجدة من الآية ٢٦ .
(١١) سورة الحج من الآية ٦٧ .
(١٢) سورة البقرة من الآية ١٢٠ .

الإسلام هو الدين ، وفي الأنعام « إن هدى الله هو الهدى (١) » يعني أن دين الله الاسلام هو الدين (٢) » ثم يسير على هذا المنوال إلى أن يأتي على آخر وجه من الوجوه السبعة عشر،ينتقل بعد ذلك إلى لفظ آخر وآخر إلى أن أنهى مؤلفه،هذا جزاه الله عنا كل خير .

وقد تتبعت الألفاظ التي ذكرها في مصنفه هذا ، والوجوه التي أدرجها تحت هذه الالفاظ وأحصيتها فوجدتها مائتين وستة أحرف (أي لفظاً) أما الوجوه فقد وجدتها ثمانمائة وثلاثة وثمانين وجها ، ولم يخالف طريقته هذه في لفظ من الألفاظ، أو وجه من الوجوه الا أنه قد يذكر وجهاً من الوجوه دون أن يأتي بشاهد عليه من الآيات القرآنية،كالوجه الرابع من تفسير الجبار حيث قال « الوجه الرابع » : « الجبار في الطول والعرض والقوة » ثم بدأ بتفسير لفظ جديد .

فعلمٌ كهذا يحتاج إلى دراية قوية باللغة العربية ، وهارون له باع طويل في ذلك حتى وصفه العلماء بأنه رأس في اللغة والنحو ، بجانب ما كان عليه من علوم أخرى،وقد سبق أن نوهنا عن ذلك عند الحديث عن ترجمته (٣) فلا ضرورة لإعادته . والله أعلم .

(٢) الأشبــــاه والنظائــــــر :

بالبحث في المخطوطات في القاهرة تبين وجود نسخة في معهد المخطوطات لجامعة الدول العربية (سابقا) مدون عليها (ولي الدين (٤) ٥٢ ق) باسم الأشباه والنظائر لمؤلفه الثعالبي (٥) ، ولما كان المؤلف قد نكّر اسمه، ولم يوضح كاملا فقد قمت بالبحث عمن سمي في لقبه الأخير بالثعالبي واكتفيت بمن كان حتى القرن الثاني عشر حيث أن النسخة المخطوطة كتبت في القرن الثاني عشر وهم :

١ ــ الحسين بن محمد الثعالبي كان حيا قبل ٤٢١ هـ (٦) .

٢ ــ أحمد بن محمد الثعالبي ت ٤٢٧ (٧) .

(١) سورة الأنعام من الآية ٧١ .
(٢) انظر الوجوه والنظائر في القرآن الكريم لهارون بن موسى الورقة الأولى والثانية .
(٣) انظر : ص ٣٧ من هذا الكتاب .
(٤) هي مكتبة في تركيا تعرف بمكتبة بايزيد . انظر : نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا جمعها د . رمضان شنن ١٥/١ .
(٥) تاريخ النسخ الثاني عشر بخط واضح الألفاظ ، عدد الأوراق ٥١ قياس ٢١ × ١٥ سم .
(٦) هو : الحسين بن محمد أبو منصور المرغني الثعالبي مؤرخ ، كان معاصراً لمحمود سبكتكين الغزنوي . من آثاره : الغرر في سير الملوك وأخبارهم .
انظر : معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٥٨/٤ . تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ١١٧/٦ .
(٧) هو : أحمد بن محمد بن ابراهيم أبو اسحاق النيسابوري ، كان أحد أوعية العلم ، قال السمعاني : يقال له : الثعلبي والثعالبي ، وهو لقب له لا نسب . من مصنفاته : التفسير الكبير ، العرائس في قصص الأنبياء . توفي سنة ٤٢٧ هـ .
انظر : معجم الأدباء ٣٦/٥ ، سير اعلام النبلاء ٤٣٥/١٧ .

٣ ــ عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي ت ٤٣٠ هـ (١) .
٤ ــ عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي ت ٨٧٥ هـ (٢) .
٥ ــ عيسى بن محمد الثعالبي ت ١٠٢٠ هـ (٣) .

ولما كانت المراجع وفهارس المخطوطات التي رجعت إليها لم تشر إلى أي من هؤلاء كان هذا المؤلف، أو من هو من ضمن مؤلفاته هذا الكتاب فقد اضطررت إلى إعادة النظر في المخطوطة مرات ومرات ومقارنتها بالكتب الأخرى في هذا الدرب ، فاتضح لي أن النسخة المخطوطة (الأشباه والنظائر) هي صورة طبق الأصل من نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه (٤) والنظائر (٥) .

و يؤكد صحة ذلك أن الاستشهاد بالآيات القرآنية هي الآيات نفسها ومنطوق الألفاظ نفسها ، إلا أن منتحل الكتاب تصرف تصرفاً يسيراً و بسيطاً في بعض الألفاظ ، كما أنه كان يجمع بعض الوجوه مثل أن يذكر ابن الجوزي في اللفظ عشرة وجوه فيأتي الأخير فيجمعها هو في ثمانية وجوه ثم يذكر الآيات نفسها التي استشهد بها الأول ، وإليك بيان الأدلة التي تؤكد صحة ما ذكرت : ــ

(١) هو : عبد الملك بن محمد بن اسماعيل أبو منصور الثعالبي النيسابوري . كان رأساً في النظم والنثر . له يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ، فقه اللغة . توفي سنة ٤٣٠ هـ . انظر : نزهة الألباء ص ٢٦٥ ، وفيات الأعيان ١٧٨/٣ ، سير أعلام النبلاء ٤٣٧/١٧ .

(٢) هو : عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف أبو زيد الثعالبي الجزائري المالكي اثنى عليه جماعة من علماء عصره . قال عنه السخاوي : كان اماماً علامةً مصنفاً . من مصنفاته : الجواهر الحسان في تفسير القرآن ، الذهب الابريز في غرائب القرآن العزيز . توفي سنة ٨٧٥ هـ . انظر : الضوء اللامع ١٥٢/٤ ، نيل الابتهاج ص.١٧٣ ، شجرة النور الزكية ص ٢٦٤ .

(٣) هو : عيسى بن محمد بن أحمد أبو المهدي الثعالبي المغربي .
من أكابر فقهاء المالكية في عصره .
من تصانيفه : كنز الرواية في أسماء شيوخه ، منتخب الاسانيد .
توفي سنة ١٠٢٠ هـ .
انظر : تعريف الخلف برجال السلف ٧٧/١ ، فهرس الفهارس والأثبات ٣٧٧/١ ، هدية العارفين ٨١١/٥ .

(٤) راجع : معجم الأدباء لياقوت الحموي ٣٦/٥ ، سير أعلام النبلاء ٤٣٥/١٧ ، ٤٣٧ ، شذرات الذهب ٢٣٠/٣ ، مفتاح السعادة ١٨٧/١ ، ٢١٣ ، ٢٦٧/٢ ، هدية العارفين ٧٥/٥ ، ٥٣٢ ، ٦٢٥ ، ٨١١ ، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ١٨٥/٥ ، ١١٧/٦ ، ١٥٢ ، فهرس المخطوطات العربية في مكتبات تركيا . جمع د . رمضان ششن . المجلد الأول ، فهرس مخطوطات خزانة القرويين محمد العابد الفاسي الجزء الثاني ، المختار من المخطوطات العربية في الآستانة . نشرها د . صلاح الدين المنجد ، فهرس المخطوطات العربية بمكتبة الامبروزيانا بميلانو . وضعه د . صلاح الدين المنجد . الجزء الثاني ، فهرس المخطوطات العربية في العالم . كوركيس عواد . الجزء الثاني .

(٥) النسخة المحققة بالعراق دراسة وتحقيق للحصول على درجة الماجستير من محمد عبد الكريم كاظم الراضي ، الكتاب نفسه ايضا لنيل شهادة الدكتوراه من الجامعة العثمانية للسيدة مهر النساء ــ آيم ــ آي .

المطبوع لابن الجوزي (نزهة الأعين النواظر)	المخطوط للثعالبي (الاشباه والنظائر)
الاصل في الاتّباع : أن يقفو المُتبِّع أثر المُتبع بالسعي في طريقه ، وقد يستعار في الدين والعقل والفعل . فمن الأول : قوله تعالى في سورة طه : « فاتبعهم فرعون بجنوده » (١) وفي الشعراء « فاتبعوهم مشرقين » (٢) . ومن الثاني : قوله تعالى في سورة البقرة « إذ تبرأ الذين اتَبعوا من الذين أتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب . وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة »(٣) ، وفي سورة الاعراف « لئن اتبعتم شعيباً »(٤) ، وفي سورة ابراهيم « إنا كنا لكم تبعا »(٥) ، وفي سورة الشعراء « واتبعك الأرذلون »(٦) . ولا يصح هذا التقسيم إلا أن تقول : إن الإتباع والاتّباع بالتخفيف والتشديد بمعنى واحد(٧) .	**١ ــ الاتباع** الأصل فيه أن يقفو المتبع أثر المتبع بالسعي في طريقه ، وقد يستعار في الدين والعقل والفعل . وهو في القرآن على هذين الوجهين : فمن الأول : قوله تعالى في سورة طه « فاتبعهم فرعون بجنوده » (١) ، وفي سورة الشعراء « فاتبعوهم مشرقين » (٢) . ومن الثاني : قوله تعالى في سورة البقرة « اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب . وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة » (٣) ، وفي سورة الأعراف « لئن اتبعتم شعيباً انكم إذاً لخاسرون » (٤) ، وفي سورة ابراهيم « إنا كنا لكم تبعاً (٥) ، وفي سورة الشعراء « قالوا أنؤمن لك واتبعك الأرذلون » (٦) . والله اعلم .(٨) .
٢ ــ باب المس (٩) المس : في أصل التعارف : التقاء البشرتين . وذكر اهل التفسير أنه في القرآن على أربعة أوجه : ــ	**٢ ــ المس (١٠)** هو في اصل التعارف التقاء البشرتين . وهو في القرآن على أربعة وجوه : ــ الاول : ما ذكرنا ومنه في سورة طه « ان تقول

(١) سورة طه من الآية (٧٨) .
(٢) سورة الشعراء الآية (٦٠) .
(٣) سورة البقرة من الآيتين (١٦٦ ــ ١٦٧) .
(٤) سورة الأعراف من الآية (٩٠) .
(٥) سورة ابراهيم من الآية (٢١) .
(٦) سورة الشعراء من الآية (١١١) .
(٧) انظر : نزهة الأعين النواظر ص ٨٥ .
(٨) انظر : الأشباه والنظائر ق ١
(٩) انظر : نزهة الاعين النواظر ص ٥٥٦ .
(١٠) انظر : الأشباه والنظائر ق ٤٥ .

احدها : ما ذكرنا . ومنه قوله تعالى « لا مــساس » (١) ، ومثـلـه « لا يمسه الا المطهرون (٢) » .	لا مــساس » (١) ، ومثله « لا يمسه الا المطهرون » (٢) .
والثاني : الجماع . ومنه قوله تعالى في سورة آل عمران «ولم يمسسني بشر» (٣) ، ومثله في سورة مريم (٤) سواء ، وفي الأحزاب « اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن » (٥)	الثاني : الجماع ومنه وقوله تعالى في سورة آل عمران(٣) ، وفي سورة مريم(٤) « ولم يمسسني بشر » وقوله تعالى « ومن قبل أن تمسوهن »(٥) .
الثالث : الإصابة . ومنه قوله تعالى في سورة آل عمران « إن تمسكم حسنة تسؤهم » (٦) وفي سورة الأعراف « قد مس آباءنا الضراء والسراء »(٧) ، وفي سورة الحجر « لا يمسهم فيها نصب » (٨) ، وفي سورة فاطر (٩) وق (١٠) « ذكر المس » مثله ، وفي سورة ص « مسني الشيطان »(١١) .	الثالث : الإصابة : « إن تمسكم حسنة » (٦) ومثله « قد مس آباءنا الضراء » (٧) ، « لا يمسهم فيها نصب » (٨) ، « مسني الشيطان » (١١) .
والرابع : الجنون ، ومنه قوله تعالى في سورة البقرة « كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس » (١٢) .	الرابع : الجنون ، ومنه في سورة البقرة « يتخبطه الشيطان من المس » (١٢) .

ومن الأدلة أيضا أن يذكر الثعالبي في الأشباه والنظائر المنسوب إليه قوله : « قال شيخنا علي ابن عبيد الله (١٣) » مع العلم أن هذا الشيخ هوعلي بن عبيد الله الزاغوني الذي أشار إليه ابن الجوزي في مشيخته بأنه شيخه (١٤) ، وانتحله من نَسَبَ المخطوطة إلى الثعالبي مع بعد الزمن وعدم وضوح أي

(١) سورة طه من الاية (٩٧) .
(٢) سورة الواقعة من الآية (٧٩) .
(٣) سورة آل عمران من الآية (٤٧) .
(٤) سورة مريم من الآية (٢٠) .
(٥) سورة الأحزاب من الآية (٤٩) .
(٦) سورة آل عمران من الآية (١٢٠) .
(٧) سورة الأعراف من الآية (٩٥) .
(٨) سورة الحجر من الآية (٤٨) .
(٩) قوله تعالى « لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب » سورة فاطر من الآية (٣٥) .
(١٠) قوله تعالى « وما مسنا من لغوب » سورة ق من الآية (٣٨) .
(١١) سورة ص من الآية (٤١) .
(١٢) سورة البقرة من الآية (٢٧٥) .

(١٣) ورد هذا في باب الظاء حيث قال « قال شيخنا علي بن عبيد الله الأصل في الظلمات اسوداد الليل » انظر : الأشباه والنظائر للثعالبي ق ٣٦ ، وكذا في لفظ « النور » حيث قال « قال شيخنا علي بن عبيد الله النور : الضياء المشعشع الذي تنفذه أنوار الأبصار فتصل به إلى نظر المبصرات » انظر : المرجع السابق ق ٤٩ .
(١٤) انظر : مشيخة ابن الجوزي تقديم وتحقيق محمد محفوظ ص ٨٦ .

من الثعالبي كان حيث أن شيخ ابن الجوزي المذكور ولد سنة ٤٥٥ هـ فيكون الحسين بن محمد الثعالبي الذي كان حيا قبل ٤٢١ هـ ، وأحمد بن محمد الثعالبي المتوفى سنة ٤٢٧ هـ ، وعبد الملك ابن محمد بن اسماعيل الثعالبي المتوفى سنة ٤٣٠ هـ لم يدركوا علي بن عبيد الله ولم يتتلمذوا على يديه حتى يصير شيخاً لهم ، كما أن عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي المتوفى سنة ٨٧٥ هـ ، وعيسى بن محمد الثعالبي المتوفى سنة ١٠٨٠ هـ ، لم يدركا علياً الزاغواني المتوفي سنة ٥٢٧ هـ .

وأمام هذه البراهين النيّرة التي دعّمت وجهة نظري ، فإن الموضوع يتلخص في :

(١) أن السابقين لابن الجوزي في الوفاة هم : الحسين بن محمد ، وأحمد بن محمد ، وعبد الملك ابن محمد بن اسماعيل الثعالبي لم يشر في أي من المؤلفات أن لهم مثل هذا الكتاب .

(٢) أن كتاب « نزهة الأعين النواظر » قد حقق ، وصحت نسبته إلى ابن الجوزي ، فأصبح الوثيقة الصحيحة والأولى في هذا الأمر ، ولا بد من الأخذ بما ظهر خير من الحكم ظناً بما خفي ولم يعلم .

(٣) أن المخطوط حسب ما ذكرت هو صورة من كتاب ابن الجوزي ــ نزهة الأعين النواظر ــ مع تحوير بسيط في الألفاظ ، ولذا فإني أجزم بأن الكتاب سطا عليه بعض الوارقين أو غيرهم ، وحوّر في بعض ألفاظه ليخرجه عن أصله ثم نسبه للثعالبي ، ولعل بعضهم كان له صيت ذاك الحين فنسبه إليه استرضاء له ، أو جلباً لمنفعة ، أو أنه أراد أن يشهر الكتاب فنسبه إلى أحدهم ، وهذا أمر ذائع الصيت ومشهور بين الوارقين كما حدث للذهبي فقد نسب إليه النصيحة الذهبية في الرد على ابن تيمية (١) .

(٤) و يؤيد صحة ما ذهبت إليه ما ذكره محمود عبد الله الجادر إذ يقول « ونسب إلى الثعالبي (عبد الملك) عدد من الكتب عن طريق الخطأ أو التوهم ، وهذه الكتب هي : ــ

« الأشباه والنظائر .. توجد في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية مخطوطة بهذا العنوان منسوبة إلى الثعالبي ... ومنهج الكتاب ومادته يخالفان ما هو مألوف في كتب الثعالبي ، ولعله لثعالبي آخر (٢) .

(١) انظر : مقدمة المهذب في اختصار السنن الكبرى للذهبي بتعليق محمد عفيفي الجزء الأول .
(٢) انظر : الثعالبي ناقداً وأديباً لمحمود عبد الله الجادر ص ١٥٧ ــ ١٦٠ .

المبحث الثالث:

المؤلفـــات المفقـــودة

(١) الأفراد لأحمد بن فارس الرازي

الأفـــــــراد

أكد الزركشي في كتابه ـ البرهان في علوم القرآن ـ أن لأحمد بن فارس كتابا سماه (الأفراد) ونقل منه مطولا(١) :

(١) قال الزركشي ١/١٠٥ « وقال ابن فارس في كتاب « الافراد » : كل ما في كتاب الله من ذكر « الأسف » فمعناه الحزن ، كقوله تعالى في قصة يعقوب عليه السلام : (يا أسفا على يوسف)(١) إلاّ قوله تعالى : (فلما آسفونا)(٢) فإن معناه « أغضبونا » ، وأما قوله في قصة موسى عليه السلام (غضبان أسفا)(٣) فقال ابن عباس : « مغتاظاً » .
وكل ما في القرآن من ذكر « البروج » فإنها الكواكب كقوله تعالى : (والسماء ذات البروج)(٤) إلا التي في سورة النساء (ولو كنتم في بروج مشيدة)(٥) فإنها القصور الطوال المرتفعة في السماء الحصينة .

وما في القرآن من ذكر « البر » و « البحر » فإنه يراد بالبحر الماء ، وبالبر التراب اليابس ، غير واحد في سورة الروم : (ظهر الفساد في البر والبحر) (٦) فإنه بمعنى البرية والعمران . وقال بعض علمائنا : (في البر) قتل ابن آدم أخاه ، وفي (البحر) أخذ الملك كل سفينة غصبا .

والبخس في القرآن النقص ، مثل قوله تعالى : « فلا يخاف بخسا ولا رهقا) (٧) إلا حرفاً واحداً في سورة يوسف (وشروه بثمن بخس) (٨) فإن أهل التفسير قالوا : بخس : حرام ، وما في القرآن من ذكر البعل فهو الزوج ، كقوله تعالى (وبعولتهن أحق بردهن) (٩) إلا حرفاً واحداً في الصافات (أتدعون بعلا) (١٠) فإنه أراد صنماً .

وما في القرآن من ذكر البكم فهو الخرس عن الكلام بالإيمان كقوله : (صم بكم) (١١)

(١) سورة يوسف من الآية (٨٤) .
(٢) سورة الزخرف من الآية (٥٥) .
(٣) سورة الأعراف من الآية (١٥٠) ، وسورة طه من الآية
(٤) سورة البروج الآية (١) .
(٥) سورة النساء من الآية (٧٨) .
(٦) سورة الروم من الآية (٤١) .
(٧) سورة الجن من الآية (١٣) .
(٨) سورة يوسف من الآية (٢٠) .
(٩) سورة البقرة من الآية (٢٢٨) .
(١٠) سورة الصافات من الآية (١٢٥) .
(١١) سورة البقرة من الآية (١٨) .

إنما أراد (بكم) عن النطق والتوحيد مع صحة ألسنتهم ، إلاّ حرفين : أحدهما في سورة بني اسرائيل : (عميا وبكما وصما) (١) والثاني في سورة النحل قوله عز وجل : (أحدهما أبكم) (٢) فإنهما في هذين الموضعين : اللذان لا يقدران على الكلام .

وكل شيء في القرآن : (جثيا) فمعناه « جميعا » إلا التي في سورة الجاثية (وترى كل أمة جاثية) (٣) فإنه أراد تجثو على ركبتيها .

وكل حرف في القرآن « حسبان » فهو من العدد ، غير حرف في سورة الكهف (حسبانا من السماء) (٤) فإنه بمعنى العذاب .

وكل ما في القرآن « حسرة » فهو الندامة كقوله عز وجل (يا حسرة على العباد) (٥) إلاّ التي في سورة آل عمران (ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم) (٦) فإنه يعني به « حزنا » .

وكل شيء في القرآن « الدحض » و « الداحض » فمعناه الباطل كقوله تعالى (حجتهم داحضة) (٧) إلا التي في سورة الصافات (فكان من المدحضين) (٨) .

وكل حرف في القرآن من « رجز » فهو العذاب كقوله تعالى في قصة بني اسرائيل (لئن كشفت عنا الرجز) (٩) إلا التي في صورة المدثر (والرجز فاهجر) (١٠) فإنه يعني : الصنم ، فاجتنبوا عبادته .

وكل شيء في القرآن من « ريب » فهو شك ، غير حرف واحد وهو قوله تعالى : (نتربص به ريب المنون) (١١) فإنه يعني حوادث الدهر .

وكل شيء في القرآن « يرجنكم » و «يرجوكم » فهو القتل ، غير التي في سورة مريم عليها السلام (لأرجمنك) (١٢) يعني لأشتمنك .

(١) سورة الاسراء من الآية (٩٧) .
(٢) سورة النحل من الآية (٧٦) .
(٣) سورة الجاثية من الآية (٢٨) .
(٤) سورة الكهف من الآية (٤٠) .
(٥) سورة يس من الآية (٣٠) .
(٦) سورة آل عمران من الآية (١٥٦) .
(٧) سورة الشورى من الآية (١٦) .
(٨) سورة الصافات من الآية (١٤١) .
(٩) سورة الاعراف من الآية (١٣٤) .
(١٠) سورة المدثر من الآية (٥) .
(١١) سورة الطور من الآية (٣٠) .
(١٢) سورة مريم من الآية (٤٦) .

قلت : وقوله (رجما بالغيب) (١) أي ظنا . والرجم أيضا : الطرد واللعن . ومنه قيل للشيطان : رجيم .

وكل شيء في القرآن من « زور » فهو الكذب ، و يراد به الشرك ، غير التي في المجادلة (منكرا من القول وزورا) (٢) فإنه كذب غير شرك .

وكل شيء في القرآن من « زكاة » فهو المال ، غير التي في سورة مريم (وحنانا من لدنا وزكاة) (٣) فإنه يعني « تعطفا » .

وكل شيء في القرآن من « زاغوا » ولا « تزغ » فإنه من « مالوا » ولا « تمل » غير واحد في سورة الأحزاب (وإذ زاغت الأبصار) (٤) بمعنى « شخصت » .

وكل شيء في القرآن من « يسخرون » و «سخرنا » فإنه يراد به الاستهزاء غير التي في سورة الزخرف (ليتخذ بعضهم بعضاً سخريا) (٥) فإنه أراد أعوانا وخدما .

وكل سكينة في القرآن طمأنينة في القلب ، غير واحد في سورة البقرة (فيه سكينة من ربكم) (٦) فإنه يعني شيئا كرأس الهرة لها جناحان كانت في التابوت .

وكل شيء في القرآن من ذكر « السعير » فهو النار والوقود ، إلا قوله عز وجل (إن المجرمين في ضلال وسعر) (٧) فإنه العناد .

وكل شيء في القرآن من ذكر « شيطان » فإنه ابليس وجنوده وذريته إلا قوله تعالى في سورة البقرة (وإذا خلوا إلى شياطينهم) (٨) فإنه يريد كهنتهم ، مثل كعب بن الأشرف وحيي بن أخطب وأبي ياسر أخيه .

وكل « شهيد » في القرآن غير القتلى في الغزو فهم الذين يشهدون على أمور الناس ، إلا التي في سورة البقرة قوله عز وجل (وادعوا شهداءكم) (٩) فإنه يريد شركاءكم .

وكل ما في القرآن من « أصحاب النار » فهم أهل النار إلا قوله (وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة)(١٠) فانه يريد خزنتها .

وكل « صلاة » في القرآن فهي عبادة ورحمة إلا قوله تعالى (وصلوات ومساجد) (١١)

---

(١) سورة الكهف من الآية (٢٢) .
(٢) سورة المجادلة من الآية (٢) .
(٣) سور مريم من الآية (١٣) .
(٤) سورة الأحزاب من الآية (١٠) .
(٥) سورة الزخرف من الآية (٣٢) .
(٦) سورة البقرة من الآية (٢٤٨) .
(٧) سورة القمر من الآية (٤٧) .
(٨) سورة البقرة من الآية (١٤) .
(٩) سورة البقرة من الآية (٢٣) .
(١٠) سورة المدثر من الآية (٣١) .
(١١) سورة الحج من الآية (٤٠) .

فانه يريد بيوت عبادتهم .

وكل « صمم » في القرآن فهو عن الاستماع للإيمان ، غير واحد في بني اسرائيل قوله عز وجل (عميا وبكما وصما) (١) معناه لا يسمعون شيئا .

وكل « عذاب » في القرآن فهو التعذيب،إلا قوله عز وجل (وليشهد عذابهما) (٢) فإنه يريد الضرب .

والقانتون : المطيعون ، لكن قوله عز وجل في البقرة (كل له قانتون) (٣) معناه « مقرون » ، وكذلك في سورة الروم (وله من في السموات والأرض كل له قانتون) (٤) يعني مقرون بالعبودية .

وكل « كَنز » في القرآن فهو المال،إلا الذي في سورة الكهف (وكان تحته كنز لهما) (٥) فانه أراد صحفا وعلما .

وكل « مصباح » في القرآن فهو الكوكب،إلا الذي في سورة النور (المصباح في زجاجة) (٦) فإنه السراج نفسه .

النكاح في القرآن التزوج ، إلا قوله جل ثناؤه (حتى اذا بلغوا النكاح) (٧) فإنه يعني الحلم .

النبأ والأنباء في القرآن الأخبار،إلا قوله تعالى (فعميت عليهم الأنباء) (٨) فانه بمعنى الحجج . الورود في القرآن الدخول،إلا في القصص (ولما ورد ماء مدين) (٩) ، يعني هجم عليه ولم يدخله ، وكل شيء في القرآن من (لا يكلف الله نفسا إلا وسعها) (١٠) يعني عن العمل إلا التي في سورة الطلاق (إلا ما آتاها) (١١) يعني النفقة .

وكل شيء في القرآن من يأس فهو القنوط ، إلا التي في الرعد (أفلم ييئس الذين آمنوا) (١٢) أي ألم يعلموا . قال ابن فارس : أنشدني أبو فارس بن زكريا :

أقول لهم بالشعب اذ ييسرونني ألم تيأسوا أني ابن فارس زهدم

قال الصاغاني : البيت لسحيم بن وثيل اليربوعي .

وكل شيء في القرآن من ذكر « الصبر » محمود إلا قوله عز وجل (لولا أن صبرنا عليها) (١٣) ، و (واصبروا على آلهتكم) (١٤) . انتهى ما ذكره ابن فارس (١٥) .

---

(١) سورة الأسراء من الآية (٩٧) .
(٢) سورة النور من الآية (٢) .
(٣) سورة البقرة من الآية (١١٦) .
(٤) سورة الروم من الآية (٢٦) .
(٥) سورة الكهف من الآية (٨٢) .
(٦) سورة النور من الآية (٣٥) .
(٧) سورة النساء من الآية (٦) .
(٨) سورة القصص من الآية (٦٦) .
(٩) سورة القصص من الآية (٢٣) .
(١٠) سورة البقرة من الآية (٢٨٦) .
(١١) سورة الطلاق من الآية (٧) .
(١٢) سورة الرعد من الآية (٣١) .
(١٣) سورة الفرقان من الآية (٤٢) .
(١٤) سورة ص من الآية (٦) .
(١٥) انظر : البرهان في علوم القرآن ١/١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ .

وتابعه في ذلك السيوطي في الإتقان ملخصا ما سبقه الزركشي به . و يبدو أن السيوطي قد تصرف في عبارته بشكل ميسر عن صاحب البرهان .

ثم تابع ذكر اسم الكتاب كل من : —

(١) الدكتور / عبد الله عبد المحسن التركي في تحقيقه لكتاب — حلية الفقهاء فقال « ومؤلفاته منها ما وصل إلينا ، ومنها ما ذكرته كتب التراجم ، ولكنه ضاع في جملة ما ضاع من تراثنا الإسلامي العظيم ، وقد بلغت مؤلفات ابن فارس نحوا من (٤٥) كتابا ورسالة ، ولكننا نرجح أن بعض هذه المؤلفات وردت بمسميات مختلفة مع أنها لمؤلف واحد وهذا ما نلاحظه حين نقرأ المسرد التالي » (١) .

ثم ذكر من بينها « كتاب الأفراد » (٢) .

(٢) عبد السلام هارون ذكر في مقدمة تحقيقه لكتاب « معجم مقاييس اللغة » لأحمد بن فارس « كتاب الأفراد نقلا عن السيوطي في الإتقان » (٣) .

(٣) هلال ناجي ذكره في مقدمة تحقيقه لكتاب « متخير الألفاظ » (٤) لأحمد بن فارس .

(٤) رمضان عبد التواب ، ذكره في مقدمة تحقيقه لكتاب « الفرق » لابن فارس ، وقال : « الأفراد اقتبس منه السيوطي في الإتقان ثلاث صفحات ، وهذا الاقتباس بعينه في البرهان للزركشي » (٥) .

(٥) هادي حسن حمودي ، ذكره في مقدمته لتحقيق كتاب « مجمل اللغة لابن فارس » (٦) .

وبمراجعتي للفهارس والكتب التي تطرقت إلى ذكر ترجمته (٧) ، وكان أوسعها ذكرا لمؤلفاته كتاب معجم الأدباء (٨) ، إلا انه لم يشر كسابقيه مما ذكرت من المراجع أن لابن فارس كتابا

(١) انظر : حلية الفقهاء لابن فارس ص ١٣ — ١٤ .

(٢) انظر : المرجع السابق .

(٣) انظر : ١/٢٦ من المقدمة .

(٤) انظر : ص ٣٢ .

(٥) انظر : ص ٢٤ .

(٦) : انظر ١/٤٣ .

(٧) انظر : المنتظم ٧/١٠٣ ، ترتيب المدارك ٤/٦١٠ ، معجم الأدباء ٤/٨٠ ، الكامل ٨/٧١١ ، البداية والنهاية ١١/٢٩٦ ، يتيمة الدهر ٣/٣٩٧ ، وفيات الأعيان ١/١١٨ ، تاريخ الإسلام ٤/٩٧ ، سير أعلام النبلاء ١٧/١٠٤ ، الوافي بالوفيات ٧/٢٧٨ ، طبقات ابن قاضي شهبة ١/٢٣٠ ، النجوم الزاهرة ١/٢١٢ ، نزهة الألباء ص ٣٢٠ ، معجم الشيوخ ص ٢١٢ ، ٢٨٩ ، ٣٥٣ ، بغية الوعاة ص ١٥٣ ، طبقات المفسرين للداوودي ١/٦١ ، شذرات الذهب ٣/١٣٢ ، روضات الجنات ٦٤ - ٦٥ ، الديباج المذهب ١/١٦٣ ، مفتاح السعادة ١/١١٠ ، هدية العارفين ٥/٦٨ — ٦٩ ، مجلة لغة العرب ٩/١١٠ — ١١٦ ، (النثر الفني ٢/٢٧ ، ٤٧ ، العلامة اللغوي ابن فارس الرازي) ، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢/٢٦٥ ، نوادر المخطوطات العربية في تريكا للدكتور : رمضان شنن ، المختار من المخطوطات العربية في الاستانة (رسالة من أحمد تيمور الى جورجي زيدان) ، فهرس المخطوطات العربية بمكتبة الامبروزيانا بميلانو وضعه د . صلاح الدين المنجد .

(٨) انظر : معجم الأدباء ٤/٨٠ .

يسمى الأفراد ، ومع عدم ذكر هذه المراجع للكتاب المذكور ، إلا أن النقل منه من مصدرين ثقة — هما الزركشي والسيوطي — ليؤكد وجود هذا الكتاب في عصرهما ، إلا أن يد الاغتيال قد اغتالته ضمن المصادر العربية التي طواها الزمن ، ولا يعلم لها مكان حتى وقتنا الحاضر ، وهذا ما ذكره هلال ناجي حيث قسّم في تحقيقه آثار ابن فارس إلى ثلاثة أقسام ، ثم ذكر منها الآثار المفقودة ، فقال « إن ما نسميه بالآثار المفقودة لا يعني أن الأصل في العثور عليه قد انقطع ، ولكنه يعني أنه لم يعثر عليه حتى اليوم ، وقد تجود به الأيام ضمن نفائس المخطوطات غير المفهرسة في كثير من أرجاء الوطن العربي ، وما ذلك ببعيد (١) » ، ثم قال « وعلى أية حال فإن المفقود من آثار ابن فارس يمكن حصره في الآتي (٢) » ثم عدّد منها « الأفراد » .

وقال أيضا الشيخ هادي حمودي : « الأفراد ... على الرغم من ضياع هذا الكتاب .... الخ (٣) .

ومن هذا يتبين صحة نسبة الكتاب — الأفراد — إلى ابن فارس .

نسأل الله أن يعينني وغيري على العثور عليه ، أو ظهوره ضمن الفهارس التي تعنى بمثل هذه الكتب . والله أعلم .

(١) انظر : مقدمة متخير الألفاظ ص ٣٢ .

(٢) انظر : المرجع السابق .

(٣) انظر : مجمل اللغة ١/٤٣ .

الباب الثالث

الدراسة والموازنة

مقدمـــــة :

قد يعتبر الامام مقاتل بن سليمان البلخي أول من دوّن في علم الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ، إذ أن وفاته كانت سنة ١٥٠ هـ ، ولم يتقدمه أحد في الزمن ممن صنّف في هذا الباب ، إلا ما يقال من أن عكرمة مولى ابن عباس المتوفي سنة ١٠٥ هـ ، ومحمد بن السائب الكلبي المتوفي سنة ١٤٣ هـ ، أنهما قد سبقا مقاتل بن سليمان في التصنيف في هذا الباب ، غير أنه لم يشتهر تصنيفهما ، كما لم يعثر عليه .

لذلك يعتبر كتاب مقاتل بن سليمان في هذا الفن أول كتاب برز إلى حيّز الوجود في هذا العلم ، كما يعد أساساً لمن كتب بعده خاصة وأن صاحبه اشتهر بعلوم القرآن الكريم .

ثم إنه وان كان قد طعن فيه علماء الحديث من حيث الرواية ، فإن ذلك لا يمنع أن يكون الرجل ضعيفاً في جانب علمي ، قوياً في جانب علمي آخر ، فقد برز الرجل في علم التفسير ، ولمع فيه نجمه حتى ارتضى منه ذلك كبار الأئمة ، وأثنوا عليه في ذلك ، فقد قال الإمام الشافعي : « الناس عيال عليه في التفسير »(١) ، وقال أبويعلي الخليلي(٢) : « محله عند أهل التفسير محل كبير ، وهو واسع ... »(٣) ، وقال الخطيب البغدادي في ترجمته لمقاتل « ... كان له معرفة بتفسير القرآن .. »(٤) ، وقال الذهبي : « ... كان من أوعية العلم بحراً في التفسير »(٥) .

لذلك فجرح علماء الحديث له من جهة علم الحديث لا يعكّر على ثناء العلماء عليه في جانب التفسير ، ولا يخدش في شخصيته كمفسّر ، ثم إن ثناء العلماء عليه من جهة التفسير يدل على أنه لم يكن تفسيره للقرآن بالمأثور ، وإنما قد يكون من باب تفسير القرآن بالقرآن ، وعلى ضوء ما تفهمه العرب من القرآن الكريم ، وما يحتاجه من معرفة أساليب الخطاب ، على أن الوجوه والنظائر في

(١) انظر : تاريخ بغداد ١٣ / ١٦١ ، وفيات الأعيان ٥/٢٥٥ .

(٢) هو الخليل بن عبد الله بن أحمد ، أبويعلي الخليلي القزويني ، كان ثقة حافظاً عارفاً بكثير من علل الحديث ورجاله ، عالي الاسناد ، كبير القدر ، صنف كتاب « الارشاد في معرفة المحدثين . توفي سنة ٤٤٦ هـ . أنظر : تذكرة الحفاظ للذهبي ٣/١١٢٣ ، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٤٣٠ .

(٣) انظر : تهذيب التهذيب ١٠/٢٨٤ .

(٤) انظر : تاريخ بغداد ١٣/١٦٠ .

(٥) انظر : تذكرة الحفاظ ١/١٧٤ .

القرآن الكريم يعتمد أصلاً وصراحة على اللغة العربية ، ومعرفة السياق القرآني ، ولو كان تفسيره من باب التفسير بالمأثور لرفضه العلماء ، ولم يثنوا عليه لأنه متهم في الرواية فيكون عندئذٍ قد جرّ الطعن على نفسه في جانب التفسير أيضاً ، لهذا كان هناك بون واسع بين علم الرواية ، وعلم التفسير بالنسبة لمقاتل ، يضاف إلى ذلك أن من المحدثين من هو ضعيف في شيخ ، وقوي في شيخ آخر ، فمن ذلك على سبيل المثال : محمد بن خازم المعروف بأبي معاوية الضرير(١) ، فإنه ثبت في شيخه الأعمش(٢) ، ضعيف في غيره(٣) .

ومن هذا القبيل كثير من الرواة بهذه المثابة .

ثم إننا لو صرفنا النظر عمن شأنهم كشأن مقاتل ، أو أبي معاوية الضرير لطرحنا علوماً كثيرة من الساحة العلمية ، وذلك لكثرة العلماء الذين لم يحالفهم الحظ في الرواية ، وإنما وفقوا في علوم أخرى .

ونظراً لما يتمتع به مقاتل بن سليمان من الشخصية العلمية في التفسير ، وكان كتابه « الأشباه والنظائر في القرآن الكريم » يعد أساساً لمن أتى بعده — حيث كثرت نقول العلماء منه في هذا الباب — لذلك عدلت على كتابه المذكور فجعلته أساساً لهذه الدراسة والموازنة ، وقد سلكت فيه على النحو التالي :

١ — قمت بإيراد اللفظ مبيناً أولاً مدلوله اللغوي في الهامش ، وذلك ليكون القارىء على بيّنة ومعرفة لمعنى اللفظ اللغوي من أمهات كتب اللغة بصفة عامة كاللسان ، ومن أمهات كتب المهتمين بالمعاني اللغوية للمفردات القرآنية بصفة خاصة ككتاب المفردات للراغب الأصفهاني ، وذلك زيادة في الفائدة المرجوة ، لأن المعاني اللغوية قد تكون من أحد الوجوه ، ولكن قد يضيف القرآن إليها معنى جديداً للفظ لم يضفه أصحاب اللغة فيكون من باب الحقيقة الشرعية ، أو ان شئت فقل القرآنية كمعنى لفظ الصلاة(٤) والزكاة(٥) .

(١) هو محمد بن خازم ، ابومعاوية الضرير الكوفي ، عمي وهو صغير ، ثقة ، أحفظ الناس لحديث الأعمش ، وقد يهم في حديث غيره ، من كبار التاسعة ، مات سنة ٩٥ هـ . انظر : تقريب التهذيب ١٥٧/٢ .

(٢) هو : سليمان بن مهران ، ابومحمد الأسدي ، الكاهلي ، مولاهم الكوفي الحافظ .
قال يحيى القطان : هو علأمة الاسلام ، وقال النسائي : ثقة ثبت ، توفي سنة ١٤٧ هـ . انظر : سير أعلام النبلاء ٢٢٦/٦ .

(٣) انظر : ميزان الأعتدال ٥٧٥/٤ ، تقريب التهذيب ١٥٧/٢ .

(٤) ذكر هذا اللفظ ابن الجوزي في كتابه (نزهة الأعين النواظر ١٠/٢).

(٥) ذكر هذا اللفظ الدامغاني في كتابه (الوجوه والنظائر ص ٢١٧) .

٢ — ثم أذكر الوجوه التي ذكرها مقاتل مع الاستشهاد بكامل الآيات في كل وجه من الوجوه مع اليقظة التامة والاشارة إلى أن بعض الآيات التي استشهد بها مقاتل في الدلالة على الوجه المذكور هي آيات قد يكون غيره قد استشهد بها على وجه آخر ، وربما يكون تفسيرهم لها أقوى أو أضعف .

مثال ذلك : — قوله تعالى في سورة البقرة « فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ » (١) هذه الآية استشهد بها مقاتل على أن الحرب بمعنى الكفر ، بينما نجد من المفسرين من ذهب الى تفسير الحرب في الآية على حقيقة الحرب وهو القتال (٢) ، بينما نجد استشهاد مقاتل على لفظ الأثم بأنه بمعنى المعصية أقوى من استشهاد ابن الجوزي أن الأثم بمعنى الخمر في قوله تعالى « قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ » (٣) .

(١) سورة البقرة من الآية (٢٧٩)

(٢) القول بأن الحرب في الآية بمعنى الكفر غير مسلم به عند كثير من المفسرين ، فاطلاق الحرب في هذه الآية لا يدل على الكفر ، إذ المراد بالحرب هنا العقاب الدنيوي والأخروي .
قال ابوحيان : فاعلام أو العلم بالحرب جاء على سبيل المبالغة في التهديد دون حقيقة الحرب . أنظر : تفسير البحر المحيط ٣٣٨/٢ .
أما التعبير بالحرب فقد فسره كثير من المفسرين بأنه العقاب التعزيزي وهو عقاب متنوع قد يؤدي الى الحرب الحقيقة ، ذلك أنهم قسموا آكلي الربا الى قسمين : مقدور عليه وغير مقدور عليه ، كما قسموا مانعي الزكاة فمن منعها وقدرنا عليه أخذناها وشطراً من ماله ، ومن امتنع علينا قاتلناه بالسيف .
وعلى أية حال فان آكل الربا إن أكله مستحلا له فهو كافر قطعا ، وان أكله غير مستحل له فهو فاسق ان قدر عليه عوقب وعزر ، وان لم يقدر عليه قوتل قتال أهل البغي وهو في كلا الحالين غير كافر .
فالخطاب في هذه الحالة قد صدر بـ (يا أيها الذين آمنوا) لذا فالخطاب لذلك أرجح ان يكون فأذنوا بحرب ليست بمعنى الكفر ، وان احتملت معنى الكفر عند البعض كما قال أبوحيان « وقيل الخطاب للكفار الذين يستحلون الربا فعلى هذا المحاربه ظاهرة » والله أعلم . انظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري ٢٦/٦ ، أحكام القرآن للجصاص ٤٧١/١ ، تفسير البحر المحيط ٣٣٨/٢ ابن عباس وتحقيق المروي عنه في الفاتحة والبقرة وآل عمران اعداد محمد بن صالح العبد القادر ٥٥١/٢ — رسالة ماجستير .

(٣) سورة الأعراف من الآية (٣٣) . ان استشهاد ابن الجوزي بهذه الآية على ان الاثم بمعنى الخمر ليس وجيها لأمور :
أ — انه خصص الاثم بالخمر، والأصل في الكلام العموم ، والتخصيص على خلاف الأصل فلا يصار اليه إلا بالدليل، بل الدليل على خلافه .
قال ابوحيان : « — والاثم عام يشمل الأقوال والافعال التي يترتب عليها الاثم وهذا قول الجمهور ، وقيل هو صغار الذنوب ، وقيل الخمر وهذا قول لا يصح هنا لان السورة مكية ولم تحرم الخمر الا بالمدينة بعد أحد وجماعة من الصحابة اصطحبوها يوم أحد وماتوا شهداء ، وهي في أجوافهم » .
ب — اطلاق الاثم على الخمر لا يساعد عليه اللغة ، وتفسيرها بالخمر تفسير بعيد لا يدري مدى صحته .
قال ابن فارس : « وذكر ناس عن الأخفش — ولا أعلم كيف صحته ان الاثم الخمر ، وعلى ذلك فسر قوله تعالى « قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم » .

شربت الاثم حتى ضل عقلي   كذاك الاثم تفعل بالعقول

فان كان هذا صحيحا فهو القياس لانها توقع صاحبها في الاثم ، « وقد انكر جماعة أن يكون الاثم بمعنى الخمر .
قال الفراء : الاثم ما دون الحد والاستطالة على الناس ، وقال النحاس : فأما أن يكون الاثم الخمر فلا يعرف ذلك ، وحقيقة الاثم أنه جميع المعاصي » .

٣ ــ راعيت أن يكون إيراد اللفظ حسب الحروف الهجائية ، وقد وضعت في ذلك جدولا تفصيليا مرتبا بذكر المؤلف حسب الترتيب الزمني وهم :

١ ــ مقاتل بن سليمان البلخي .

٢ ــ هارون بن موسى .

٣ ــ محمد بن يزيد أبو العباس المبرد .

٤ ــ الدامغاني .

٥ ــ عبد الرحمن بن الجوزي .

٦ ــ الثعالبي .

٧ ــ محمد بن محمد بن العماد .

وأذكر مقابل كل منهم عدد الوجوه للفظ القرآني ، و باستعراض هذا الجدول في كل لفظ يعطينا من أول نظرة الوجوه المتفق عليها ، والوجوه المزيدة ، أما ما اتفق عليه مع مقاتل فانني أذكر

جــ ما استشهد به من أشعار على صحة ما ذهب اليه بقول الشاعر :

شربت الاثم حتى ضل عقلي ‏ ‏ ‏ كذاك الاثم تذهب بالعقول

قال ابن الأنباري : ــ أنشدنا رجل في مجلس ثعلب بحضرته ، وزعم أن أبا عبيدة أنشده :

نشرب الاثم بالكؤوس جهارا ‏ ‏ ‏ وترى المتك بيننا مستعارا

فقال أبو العباس : لا أعرفه ولا أعرف الاثم : الخمر في كلام العرب .

وأنشدنا رجل آخر : شربت الاثم ... البيت

قال أبو بكر : ــ وما هذا البيت معروفا أيضا في شعر من يحتج بشعره وما رأيت أحدا من اصحاب الغريب أدخل الاثم في أسماء الخمر ، ولا سمتها العرب بذلك في جاهلية ولا اسلام ، وقد أنكره أبو حيان في تفسيره فقال : ــ « وأما تسمية الخمر اثما فقيل هو من قول الشاعر : ــ

شربت الاثم ..... البيت . وهو بيت مصنوع مختلق .

د ــ ان ما استند اليه ابن الجوزي قد نسبه المفسرون الى الحسن البصري ، وضعفوا هذا القول وذهبوا الى غير ما ذهب اليه ابن الجوزي فقال القرطبي في تفسيره للآية آنفة الذكر (سورة الأعراف الآية (٣٣) والاثم : قال الحسن : الإثم : الخمر ، قال الشاعر :

شربت الاثم .... البيت ، وقال الآخر : نشرب الاثم ...... البيت

على ان ابن الجوزي نفسه قد ذكر في كتابه ــ زاد المسير ١٩١/٣ أقوالا ثلاثة في معنى الاثم ، وقد استهل أقواله بان الاثم : الذنب الذي لا يوجب الحد ، ونسب ذلك لابن عباس ، ثم ذكر القول الثاني : وهو بمعنى المعاصي كلها ونسب ذلك لمجاهد ، ثم أذكر أخيرا أنه بمعنى الخمر .

فابن الجوزي قد وافق الجمهور في تفسير الاثم بمعنى المعاصي بل أكد ذلك بقول « المعاصي كلها » أي أكد العموم ، وحسبك أن يروي هذا التفسير عن مجاهد ، وما ذكره بأنه الخمر ــ أي التخصيص ــ قد ذكره آخرا لأقوال ، لذلك كان فيه النظر كما أشرنا اليه سابقا . والله أعلم .

انظر : معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس ٦٠/١ ، زاد المسير لابن الجوزي ١٩١/٢ ، نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ٦٣/١ ، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، ٢٠٠/٧ ــ ٢٠١ ، تفسير البحر المحيط لابي حيان ٢٩٢/٤ .

الوجه فقط دون الآيات المستشهد بها على هذه الوجه مكتفيا بما تقدم ذكره عند مقاتل واضعا أسفل الجدول مصادر هذا الوجه مما ذكرته من كتب الوجوه والنظائر .

أما الأوجه المزيدة فقد ذكرت الآيات في الدراسة وذلك لانها ستعنى بالدراسة والتحقيق .

وعلى هذا فما اتُفق عليه ذكرته في البداية فلا حاجة بنا إلى تكرار ذكره مرة أخرى ، وما أُختُلف فيه أو زيد ، ذكرت آياته في الدراسة لأنها موضع العناية والدراسة والتحقيق ، و بعدها أقوم بالدراسة لهذا اللفظ على النحو التالي : ــ

أ ــ أما ما اتفق الجميع (١) عليه فلا حاجة بي إلى بيانه ، فقد جعلت من اتفاقهم كفاية للقارىء . واتفاق الجهابذة في هذا العلم يغنيني ولا أدعي لنفسي تفوقا عليهم ، ومع ذلك فقد وجدت لنفسي عملا فيه ــ أعني ما اتفق عددا واختلف معنى ــ فقمت بدراسة الآية التي استشهدوا بها، إذ وجدت في بعض الأحيان أن أحدهم قد يستشهد بآية على وجه من الوجوه ثم يستشهد غيره بالآية نفسها على وجه آخر وهذا أمر محتمل و وارد ، إذ ليس من اللازم ألاّ يكون للآية الا وجه واحد ، فقد يكون لها وجهان ، فيعتمدها أحدهم في الدلالة على وجه معين ، و يعتمدها غيره في الدلالة على وجه آخر فيكون في الآية وجهان لا ضير كلفظ قضى في قوله تعالى « وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ » (٢) .

قال مقاتل « انها بمعنى وصّى ، وقال ابن الجوزي بمعنى أمر » (٣) .

ب ــ أما ما أختلفوا فيه فهذا ما عنيت بدراسته دراسة خاصة ، وقد استدعي ذلك مني ما يلي : النظر في كل لفظ والوجوه الواردة فيه ، وقد تلاحظ لأ ول وهلة اتفاق عدد الوجوه ، ولكن بالتدقيق قد تجد اتفاق العدد ولكن المعاني مختلفة فأقوم ببيان وجه الا تفاق والاختلاف ،

(١) اذا قلت اتفق الجميع فانما أعني المذكورين في الخطة ، وقد يكون أحدهم غير باحث لهذا اللفظ فلا يكون داخلا في قولي « اتفق الجميع » وعدم بحثه لهذا لا يعتبر خلافا لهم .

(٢) سورة الاسراء من الآية (٢٣) .

(٣) « قال القرطبي : « قضى » : أي أمر وألزم وأوجب ، قال ابن عباس والحسن وقتادة : ليس هذا قضاء حكم بل هو قضاء أمر . وفي مصحف ابن مسعود « ووَصّى » وهي قراءة اصحابه وقراءة ابن عباس أيضا وعلّي وغيرهما ، وكذلك عند أبي بن كعب . قال ابن عباس : انما هو « ووصى ربك » فالتصقت احد الواوين فقرئت « وقضى ربك » اذ لو كان على القضاء ما عصي الله أحد ، وقال الضحاك : تصحفت على قوم « وصى بقضى » حين اختلطت الواو بالصاد وقت كتب المصحف ، وذكر أبو حاتم عن ابن عباس مثل قول الضحاك . قال عن ميمون بن مهران إنه قال : ان على قول ابن عباس لنورا قال الله تعالى « شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا اليك »(١) . ثم أبى أبو حاتم أن يكون ابن عباس قال ذلك ، وقال : « لو قلنا هذا لطعن الزنادقة في مصحفنا » ثم قال علماؤنا المتكلمون وغيرهم : القضاء يستعمل في اللغة على وجوه : فالقضاء بمعنى الأمر كقوله تعالى : « وقضى ربك ألاّ تعبدوا الا اياه » معناه أمر »(٢) .

(١) سورة الشورى من الآية (١٣) . (٢) انظر : الجامع لأحكام القرآن ٢٣٧/١٠ ، ص ٥٣٣ من هذه الدراسة

وفي هذه الحالة أي حالة اتفاق العدد واختلاف المعنى يستلزم أن كل واحد منهما قد زاد على الثاني وجها ، ولكنه أنقص منه وجها من ناحية أخرى ، وهذا يوجب اثبات الوجه الزائد ، و بيان الوجه الناقص فالأعداد متفقة ولكن الوجوه متغايرة مثال على ذلك : ــ

لفظ « إلاّ »

ذكر له مقاتل أربعة وجوه هي بمعنى الاستثناء وبمعنى الاستئناف وبمعنى غير وبمعنى خبر يخبر عن شيء .

لكن ابن الجوزي قد خالف مقاتلاً في الوجه الرابع حيث ذكر أنه بمعنى لكن .

فهما متفقان في العدد مختلفان في المعنى حيث أن كلا منهما قد زاد على الآخر وجها (١) ، وقلت في الدراسة لهذا الوجه عند ابن الجوزي أن ورود الا بمعنى (لكن) وجه له اعتباره عند علماء اللغة ، وعند علماء التفسير وذكرت أقوال أهل اللغة والتفسير في ذلك .

جـ ــ أما ما أضافوه فأنني أثبت أيضا الوجوه الزائدة عن الأصل ، وأبين وجه الزيادة من وجاهة أو ضعف ، ثم أبين الأوجه الناقصة ووجه عدم اثباتها .

٤ ــ اتخذت في دراستي للوجوه المزيدة منهجا وذلك من خلال استقرائي لكتب الوجوه والنظائر فقد اكتفيت بمناقشة شاهد واحد وآية واحدة في بيان اعتبار وجه زيادته .

اما اذا لم يكف الشاهد أو الآية المستشهد بها في بيان هذا الجدول فانني أثني بآية ثانية ، بل قد أناقش جميع الآيات التي استشهد بها على هذا الوجه لان الاكتفاء بمناقشة شاهد واحد و بيان ضعفه لا يلغي الوجه المضاف ، اذ قد تحتمله الآيات التي أهمل نقاشها والتي قد تكون دلالتها على الوجه أقوى وأسد وأصوب .

و ينبغي أن يعلم أن وجوه كل لفظ والاستشهاد بالآية أو الآيات لهذا الوجه لا يعني أن هذه الآية نفسها أو بعض الآيات المستشهد بها ليس لها إلا هذا الوجه المذكور ، بل قد يكون لها وجه آخر أرجح منه ، ولكن وجهة نظر أصحاب الوجوه أن هذا الوجه قد يكون أقوى أو أضعف بل يرجحون غيره عليه .

(١) مقاتل زاد وجها بمعنى خبر يخبر عن شيء واستشهد بقوله تعالى « وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم » (١) ، وقوله « قالوا ان انتم الا بشر مثلنا » (٢) ، وقوله « قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم » (٣) ، « ان انتم الا في ضلال مبين » (٤) وابن الجوزي زاد وجها بمعنى لكن واستشهد بقوله تعالى « لا عاصم اليوم من أمر الله الا من رحم » (٥) ، وقوله « فانهم عدو لي الا رب العالمين » (٦) وقوله « ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف » (٧) .

(١) سورة الحجر الآية (٢١) .
(٢) سورة ابراهيم من الآية (١٠) .
(٣) سورة ابراهيم من الآية (١١) .
(٤) سورة يس من الآية (٤٧) .
(٥) سورة هود من الآية (٤٣) .
(٦) سورة الشعراء الآية (٧٧) .
(٧) سورة النساء من الآية (٢٢) .

وتوضيحا لذلك نسوق مثالا ألا وهو استعمال القرآن للفظ ــ الأرض ــ حيث قالوا جميعا إن المراد بالأرض في قوله تعالى : « يا عبادي الذي آمنوا إن أرضي واسعة فإياي فاعبدون » (١) هي أرض المدينة .

ولكن القول الراجح أن المراد بالأرض هو عموم الأرض كما قال بذلك ابن كثير في تفسيره « هذا أمر من الله تعالى لعباده المؤمنين بالهجرة من البلد الذي لا يقدرون فيه على إقامة الدين إلى أرض الله الواسعة حيث يمكن اقامة الدين بأن يوحدوا الله و يعبدوه كما أمرهم ولهذا قال تعالى : « يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرۡضِي وَٰسِعَةٞ فَإِيَّٰيَ فَٱعۡبُدُونِ » (٢)

(١) سورة العنكبوت الآية (٥٦) .
(٢) انظر : تفسير ابن كثير ٤٣٧/٣ ، ص ١٤٧ من هذه الدراسة .

٠(١) أ ث م الإثـم (١)

ورد هذا اللفظ عند مقاتل على خمسة وجوه (٢)

الوجـــه الأول : الاثم : يعني الشرك .

فذلك قوله تعالى : ﴿ لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّـٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ ﴾ (٣)

الوجـــه الثاني : الاثم : يعني المعصية .

فذلك قوله تعالى : ﴿ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ ﴾ (٤) وقوله سبحانه : ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ ﴾ (٥) وقوله جل شأنه : ﴿ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ﴾ (٦) وقوله جل وعلا : ﴿ تَظَـٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ﴾ (٧) وقوله عز وجل : ﴿ فَلَا تَتَنَـٰجَوْا۟ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ﴾ (٨)

الوجـــه الثالث : الإثم : يعني الذنب .

فذلك قوله تعالى : ﴿ فَمَن تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ (٩) وقوله سبحانه : ﴿ أَتَأْخُذُونَهُۥ بُهْتَـٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ (١٠)

الوجـــه الرابع : الاثم : يعني الزنى .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَذَرُوا۟ ظَـٰهِرَ ٱلْإِثْمِ وَبَاطِنَهُۥٓ ﴾ (١١)

---

(١) الاثم : الذنب ، وقيل : هو أن يعمل ما لا يحل له ، وأثم فلان بالكسر يأثم إثماً ومأثماً اي وقع في الاثم فهو آثم وأثيم وأثوم أيضاً .
أنظر : لسان العرب ١٢/٥ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٣١١ .

(٣) سورة المائدة . من الآية ٦٣ .

(٤) سورة المائدة . من الآية ٣ .

(٥) سورة الأعراف . من الآية ٣٣ .

(٦) سورة المائدة . من الآية ٢ .

(٧) سورة البقرة . من الآية ٨٥ .

(٨) سورة المجادلة . من الآية ٩ .

(٩) سورة البقرة . من الآية ٢٠٣ .

(١٠) سورة النساء . من الآية ٢٠ .

(١١) سورة الأنعام . من الآية ١٢٠ .

الوجـــه الخامس : الاثم : يعني الخطأ .

فذلك قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا ﴾ (١) .

(الإثـــم)

جدول تفصيلي لبيان عدد الوجوه لهذا اللفظ

المؤلف		مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي
عدد الوجوه		٥	٥	٤	٦
الوجوه	١	الشرك	الشرك	الشرك	الشرك
	٢	المعصية	المعصية	المعصية	المعصية دون الشرك
	٣	الخطأ	الخطأ	الخطأ	الخطأ
	٤	الذنب	الذنب	الذنب	الحرام
	٥	الزنى	الزنى		الزنى
	٦				الخمر

(١) سورة البقرة . من الآية ١٨٢ .

(الدراســـة)

أوجـــه الاتفـــاق :

بالنظر في وجوه اللفظ نجد أن هارون بن موسى (١) - والدامغاني (٢) قد وافقا مقاتلاً في وجوه اللفظ ، وفيما استشهد به من الآيات ، وإن كان الدامغاني قد أنقص وجها من الوجوه وهو (الإثم) : الزنى .

الزيـــادة :

ذكر ابن الجوزي (٣) لهذا اللفظ ستة وجوه حيث وافق مقاتلاً في أربعة منها ، وزاد عليه وجهين :

الوجه الأول : الاثـــم : الحرام .

الوجه الثاني : الاثـــم : الخمـــر .

فالوجه الأول الذي أضافه ابن الجوزي ، قد استشهد له بالآية الكريمة : ﴿ أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ (٤) بينما نجد أن مقاتلا وهارون استشهدا بالآية على أن الإثم بمعنى الذنب .

ولنا أن نقول : ان استشهاد ابن الجوزي بهذه الآية على أن الاثم بمعنى الحرام يعد تحديدا لمصطلح الذنب في نظر الأصوليين .

ويمكن القول إنه ليس بينهما خلاف كبير ، فالحرام شامل للذنب من باب أولى ، ولكن قد يكون الذنب حراما ، وقد يكون أدنى من رتبة الحرام (٥) .

أما الوجه الثاني الذي أضافه ابن الجوزي ، فقد استشهد له بالآية الكريمة : ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾ (٦)

(١) انظر : الوجوه والنظائر ص ٤٣١ .
اعداد : المؤلف ، رسالة ماجستير - جامعة الملك سعود ١٤٠٢ هـ .

(٢) انظر : الوجوه والنظائر ص ١٦ .

(٣) انظر : نزهة الأعين النواظر ٦٢/١ .

(٤) سورة النساء . من الآية ٢٠ .

(٥) المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل لعبد القادر بدران الدمشقي تحقيق الدكتور عبد الله التركي ص ١٥٣ .

(٦) سورة الأعراف . من الآية ٣٣ .

وأطال في الاستشهاد والتدليل على صحة ما ذهب اليه فقال : « والإثم فيما يقال اسم للخمر مشهور عندهم ، وأنشدوا من ذلك :

شربت الاثم حتى ضل عقلي ... كذاك الاثم يذهب بالعقول

وانشدوا منه ايضاً

نشرب الاثم بالكؤوس جهارا ... وتري المسك بيننا مستعارا

وقال ابن فارس : يقال إن المسك الأترج ، و يقال : الزّماورد .

وقال ابن الأنباري : لا يصح عند أهل اللغة أن الاثم من أسماء الخمر (١) » .

وهذه الآية قد استشهد بها مقاتل (٢) ومن معه (٣) على أن الاثم بمعنى المعصية ، فابن الجوزي قد خصص الإثم بشرب الخمر ، والآخرون قد جعلوها عامة .

وما فعله ابن الجوزي ليس وجيها لأمور :

١) أنه خصص الإثم بالخمر ، والأصل في الكلام العموم ، والتخصيص على خلاف الأصل ، فلا يصار إليه إلاّ بالدليل ، بل الدليل على خلافه .

قال أبو حيان (٤) : « والإثم عام يشمل الأقوال والأفعال التي يترتب عليها الاثم ، وهذا قول الجمهور ، وقيل هو صغار الذنوب وقيل : الخمر ، وهذا قول لا يصح هنا لأن السورة مكية ، ولم تحرم الخمر إلاّ في المدينة بعد أُحد ، وجماعة من الصحابة اصطحبوها يوم أحد ، وماتوا شهداء وهي في أجوافهم » (٥) .

٢) إطلاق الإثم على الخمر لا تساعد عليه اللغة ، وتفسيرها بالخمر تفسير بعيد لا يدرى مدى صحته .

(١) انظر : نزهة الأعين النواظر ١/٦٣ .
(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٣١١ .
(٣) انظر : الوجوه والنظائر لهارون ص ٤٣١ .
والوجوه والنظائر للدامغاني ص ١٦ (حيث ذكرها الدامغاني معنيين فقال يعني المعاصي و يقال الخمر) وهذا واضح جلي فالاثم بمعنى الخمر جعله في المرتبة الثانية .
(٤) هو : محمد بن يوسف بن علي بن حيان أثير الدين أبو حيان الاندلسي الغرناطي شيخ العربية والأدب والقراءات مع العدالة والثقة . من آثاره : البحر المحيط في تفسير القرآن العظيم ، اتحاف الأريب بما في القرآن من الغريب . توفي سنة ٧٤٥ هـ .
انظر : فوات الوفيات ٤/٧١ .
غاية النهاية ٢/٢٨٥
الدرر الكامنة ٦/٥٨ .
(٥) انظر : تفسير البحر المحيط لأبي حيان ٤/٢٩٢

قال ابن فارس : « وذكر ناس عن الأخفش (١) — ولا أعلم كيف صحته — أن الإثم الخمر ، وعلى ذلك فسر قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾

وأنشد :

شربت الاثم حتى ضل عقلي ... كذاك الاثم تفعل بالعقول

فإن كان هذا صحيحا فهو القياس لأنها توقع صاحبها في الاثم (٢) . وقد أنكر جماعة أن يكون الإثم بمعنى الخمر .

قال الفراء (٣) : الاثم ما دون الحد والاستطالة على الناس .

وقال النحّاس (٤) : فإمّا أن يكون الاثم الخمر ، فلا يعرف ذلك ، وحقيقة الاثم أنه جميع المعاصي (٥) .

٣) ما استشهد به من أشعار على صحة ما ذهب اليه بقول الشاعر :

شربت الاثم حتى ضل عقلي ... كذاك الاثم تذهب بالعقول

قال ابن الانباري : أنشدنا رجل في مجلس ثَعْلَب بحضرته ، وزعم أن أبا عبيده (٦) أنشده :

نشرب الاثم ... البيت .

(١) هو : أبو الحسن الأخفش سعيد بن مسعدة مولى بني مجاشع بن دارم ، وإليهم ينسب فيقال المجاشعي و يلقب أيضا بالراوية . كان من أكابر أئمة النحويين من البصريين
صنف كتبا كثيرة في النحو والعروض والقوافي ، له كتاب الأوسط ، وكتاب التصريف .
توفي سنة ٢١٥ هـ .
انظر : تاريخ العلماء النحويين ص ٨٥ .
ونزهة الألباء ص ١٠٧ .
(٢) انظر : معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس ١/٦٠ .
(٣) هو : يحيى بن زياد الفراء مولي لبني أسد من أهل الكوفة وكان إماماً ثقة . أوسع الكوفيين علما . له كتاب المقصور والممدود ، والمذكر والمؤنث . توفي سنة ٢٠٧ هـ .
انظر : تاريخ العلماء النحويين ص ١٨٧ .
ونزهة الألباء ص ٨١ . وطبقات النحويين واللغويين ص ٢٢٠ .
(٤) هو : أحمد بن محمد بن اسماعيل أبو جعفر النحاس . كان واسع العلم غزير الرواية . كثير التأليف . من مؤلفاته : معاني القرآن ، والناسخ والمنسوخ . توفي سنة ٣٠٧ .
انظر : تاريخ العلماء النحويين ص ٣٣ .
(٥) انظر : الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٧/ ٢٠١
(٦) هو : معمر بن المثنى التيمي بالولاء ، تيم قريش ، البصري النحوي العلامة أوسع الناس علما بأخبار العرب وأيامها ، من مصنفاته : المجاز في القرآن وغريب القرآن . توفي سنة ٢٢٠ هـ .
انظر : تاريخ العلماء النحويين ص ٢١١ ، ووفيات الأعيان ٥/٢٣٥ .

قال أبو العباس : لا أعرفه ولا أعرف الإثم : الخمر في كلام العرب .

وأنشدنا : رجل آخر :

شربت الاثم ... البيت .

قال أبو بكر (١) : وما هذا البيت معروفا — أيضا — في شعر من يحتج بشعره ، وما رأيت أحدا من أصحاب الغريب أدخل الإثم في أسماء الخمر ، ولا سمتها العرب بذلك في جاهلية ولا إسلام (٢) .

وقد أنكره أبو حيان في تفسيره فقال : وأما تسمية الخمر اثما فقيل هو من قول الشاعر :

شربت الإثم ... البيت .

وهو بيت مصنوع مختلق (٣) .

٤) ان ما استند إليه ابن الجوزي قد نسبه المفسرون إلى الحسن (٤) وضعّفوا هذا القول ، وذهبوا إلى غير ما ذهب اليه ابن الجوزي .

فقال القرطبي (٥) في تفسيره للآية : والإثم : قال الحسن : الخمر :

قال الشاعر :

شربت الإثم ... البيت .

وقال الآخر :

نشرب الإثم ... البيت (٦) .

---

(١) هو : محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر الأنباري . كان أعلم الناس وأفضلهم في نحو الكوفيين ، وأكبرهم حفظا للغة ، وكان زاهدا متواضعا .
توفي سنة ٣٢٨ هـ . من آثاره : الوقف والابتداء ، والأمالي .
انظر : نزهة الألباء ص ١٩٧ وطبقات النحويين واللغويين ص ١٥٣ .

(٢) انظر : زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ١٩١/٣ .

(٣) انظر : تفسير البحر المحيط ٢٩٢/٤ .

(٤) هو : الحسن بن أبي الحسن يسار البصري أبو سعيد . كان من سادات التابعين وكبرائهم . وجمع كل فن من علم وزهد وورع وعبادة . توفي سنة ١١٠ هـ .
انظر : وفيات الأعيان ٦٩/٢ وغاية النهاية في طبقات القراء ٢٣٥/١ وطبقات الحفاظ للسيوطي ص ٣٥ .

(٥) هو : محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي المالكي أبو عبد الله القرطبي، إمام متفنن متبحر في العلم . له تصانيف مفيدة تدل على كثرة اطلاعه ووفور فضله . توفي سنة ٦٧١ هـ ، من تصانيفه : الجامع لأحكام القرآن ، وكتاب الأسنى في أسماء الله الحسنى .
انظر : الوافي بالوفيات ١٢٢/٢ .
وطبقات المفسرين للسيوطي ص ٩٢ .

(٦) انظر : الجامع لأحكام القرآن ٢٠٠/٧ .

على أن ابن الجوزي نفسه قد ذكر في كتابه « زاد المسير » (١) أقوالا ثلاثة في معنى الإثم ، وقد استهل أقواله بأن الإثم : الذنب الذي لا يوجب الحد ، ونسب ذلك لابن عباس.. ثم ذكر القول الثاني وهو بمعنى المعاصي كلها ، ونسب ذلك لمجاهد ثم ذكر أخيرا أنه بمعنى الخمر .

فابن الجوزي قد وافق الجمهور في تفسير الإثم بمعنى المعاصي ، بل أكّد ذلك بقوله « المعاصي كلها » أي أكّد العموم وحسبك أن يروى هذا التفسير عن مجاهد .

وما ذكره بأنه الخمر — أي التخصيص — قد ذكره آخر الأقوال .

لذلك كان فيه النظر — كما أشرنا اليه سابقا — والله اعلم .

---

(١) انظر : زاد المسير في علم التفسير ١٩١/٣ .

(٢) أ ح د أحـــد (١)

ورد هذا اللفظ عند مقاتل على ثلاثة وجوه :(٢)

الوجـــه الأول : أحد هو الله تبارك وتعالى .

فذلك قوله : ﴿ أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴾ (٣) وقوله تعالى ــ أيضا : ﴿ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا ۝ أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴾ (٤)

الوجـــه الثاني : أحد ، يعني : النبي ﷺ ،

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا ﴾ (٥) وقال : ﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ ﴾ (٦)

الوجه الثالث : أحد يعني بلالا(٧) ، حين كان مولى .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴾ (٨)

---

(١) ورد أحد في اللسان : في أسماء الله تعالى : الأحد وهو الفرد الذي لم يزل وحده ، ولم يكن معه آخر ، وهو اسم بني لنفي ما يذكر معه من العدد .
تقول : ما جاءني أحد ، والهمزة بدل من الواو وأصلة وحَدٌ لأنه من التّوحّد .
والأحد : بمعنى الواحد وهو أول العدد ، تقول أحد واثنان وأحد عشر واحدى عشرة .
انظر : لسان العرب ٧٠/٣ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر ص ٢٦٠ .

(٣) سورة البلد . الآية ٥ .

(٤) سورة البلد . الآيتان ٦ ، ٧ .

(٥) سورة الحشر . من الآية ١١ .

(٦) سورة آل عمران . من الآية ١٥٣ .

(٧) هو بلال بن رباح الحبشي المؤذن . وأمه حمامة ، صحابي جليل ، شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وآخى النبي عليه السلام بينه وبين أبي عبيدة بن الجراح ، وخرج بلال بعد النبي صلى الله عليه وسلم مجاهداً الى أن مات بالشام . وقال عمرو بن علي : مات سنة عشرين من الهجرة .
انظر : الإصابة في تمييز الصحابة ٣٢٦/١ .
والاستيعاب في معرفة الأصحاب ٢٤٣/١ .

(٨) سورة الليل . الآية ١٩ .

(أحـــــد)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	الثعالبي
عدد الوجوه	٣	٣	٨	٤	٤
١	هو الله تبارك وتعالى	هو الله تبارك وتعالى	هو الله تبارك وتعالى	هو الله تبارك وتعالى	هو الله تبارك وتعالى
٢	محمد ﷺ	محمد ﷺ	محمد ﷺ	محمد ﷺ	محمد ﷺ
٣	بلال مؤذن الرسول ﷺ	بلال مؤذن الرسول ﷺ	بلال مؤذن الرسول ﷺ	بلال مؤذن الرسول ﷺ	بلال مؤذن الرسول ﷺ
٤			تمليخا	الواحد	الواحد
٥			زيد ابن حارثة		
٦			من الخلق كله الملائكة والناس والجن		
٧			دقيانوس		
٨			ساقي الملك		

(الدراســــة)

أوجه الاتفاق :

اتفق الجميع(١) مع مقاتل في الوجوه الثلاثة التي ذكرها وهي :

الوجه الأول : (أحد) هو الله تبارك وتعالى .

الوجه الثاني : (أحد) يعني النبي ﷺ

الوجه الثالث : (أحد) يعني بلالاً مؤذن رسول الله ﷺ

الزيــــادة :

عند النظر في وجوه اللفظ لهؤلاء المؤلفين ، نجد أن الدامغاني(٢) قد زاد خمسة وجوه ، أما ابن الجوزي(٣) والثعالبي(٤) ، فقد زادا وجها رابعا على ما ذكره مقاتل .

والوجوه التي زادها الدامغاني هي :

الوجه الرابع : (أحد) يعني تمليخا ، واستشهد بقوله تعالى : ﴿ فَٱبۡعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمۡ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ ﴾ (٥) وبالرجوع إلى كتب التفسير لهذه الآية اتضح لنا أن المراد بـ (أحدكم) في الآية السابقة هو تمليخا ، على ما ذكره الدامغاني في تفسيره للفظ أحد

وقد قال بهذا القول ابن جرير الطبري(٦) في تفسيره عن ابن اسحاق(٧) وقال : « إن تمليخا كان صاحب نفقتهم الذي كان يبتاع لهم طعامهم وشرابهم من المدينة(٨) ، وإلى مثل هذا ذهب القرطبي

(١) انظر : الوجوه والنظائر في القرآن الكريم لهارون بن موسى ص ٣٤٢ .
والوجوه والنظائر في القرآن الكريم للدامغاني ص ٢٠ .
ونزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر لابن الجوزي ٣٢/١ .
والأشباه والنظائر للثعالبي ق ٦ .

(٢) انظر : الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٢٠ .

(٣) انظر : نزهة الأعين النواظر ٣٢/١ .

(٤) انظر : الأشباه والنظائر ق ٦ .

(٥) سورة الكهف . من الآية ١٩ .

(٦) تقدمت ترجمته ص ٢٨

(٧) هو : محمد بن اسحاق بن يسار بن خيار أبوبكر ، وقيل أبوعبد الله المطلبي بالولاء المديني صاحب المغازي والسير ، توفي سنة ١٥١ هـ ، من مصنفاته سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم .
انظر : تاريخ بغداد ٢١٤/١ .
وفيات الأعيان ٢٧٦/٤ .

(٨) انظر : جامع البيان في تفسير القرآن للطبري ١٤٤/١٥ .

ولنا أن نقول :

لـم يـذكـر أصحاب الوجوه والنظائر في القرآن الكريم هذا الوجه في كتبهم ، ولعل عدم ذكرهم أن هـذه الأسـمـاء وردت في الاسـرائـيـليات التي اتخذوا منها موقفا محددا : وهو أن لا يذكروا ما لا فائدة من ذكره ، كما قال إمام المفسرين ابن جرير الطبري ، وأيده وصوب مقالته ابن (٢) كثير (٣) .

فـهـذه الـزيادة من الدامغاني لا محل لها ولا فائدة منها ، ولذا أغفلها أصحاب الوجوه والنظائر ، وإن ذكرها المتوسعون من المفسرين ، فهو من باب التوسع في التفسير في عصر من العصور التي كثرت فيها الاسرائيليات .

الوجه الخامس : من وجوه اللفظ عند الدامغاني :

(أحد) يعني زيد بن حارثة (٤) ، واستشهد بقوله تعالى ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ (٥)

(١) انظر : الجامع لأحكام القرآن ٣٧٥/١٠ .

❁ هـو : محمد بن طيفور السجاوندي الغزنوي المفسر النحوي اللغوي ، صنف كتاباً في تفسير القرآن العزيز سماه (عين التفسير) ذكر فيه النحو وعلل القراءات والأبيات ومعانيها واللغة إلى غير ذلك من معاني التفسير في مجلدات ، أعدادها قليلة وفوائدها كثيرة جليلة ، وله الوقف والابتداء ، توفي سنة ٥٦٠ هـ .
انظر : إنباه الرواة ١٥٣/٣ .
والوافي بالوفيات ١٧٨/٣ .

(٢) هـو : اسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير القيسي البصروي عماد الدين أبو الفداء امام جليل ومفسر ، قال فيه الذهبي : الإمام المفتي المحدث البارع ، ثقة متفنن محدث . توفي سنة ٧٧٤ هـ . من مصنفاته : التفسير المسمى تفسير ابن كثير ، التاريخ ، مسند الشيخين .
انظر : الدرر الكامنة ٤٤٧/١ .
وذيل طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٣٦١ .
وطبقات الحفاظ للسيوطي ص ٥٣٤ .

(٣) قال ابن كثير في مقدمة تفسيره ٣/١ :
« الاحاديث الاسرائيلية تذكر للاستشهاد لا للاعتضاد ، فإنها على ثلاثة أقسام :
احدها : ما علمنا صحته مما بأيدينا مما يشهد له بالصدق فذاك صحيح .
الثاني : ما علمنا كذبه مما عندنا مما يخالفه .
الثالث : ما هو مسكوت عليه لا من هذا القبيل ولا من هذا القبيل فلا نؤمن به ولا نكذبه ، ويجوز حكايته لما تقدم ، وغالب ذلك مما لا فائدة فيه تعود الى أمر ديني ، ولهذا يختلف علماء أهل الكتاب في هذا كثيرا ، و يأتي على المفسرين خلاف بسبب ذلك كأسماء أصحاب الكهف ، ولون كلبهم إلى غير ذلك مما أبهمه الله في القرآن مما لا فائدة في تعيينه تعود على المكلفين في دينهم ودنياهم » .

(٤) هو : زيد بن حارثة بن شراحيل الكعبي أبو أسامة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وشهد بدرا وما بعدها ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وقتل في غزوة مؤته وهو أمير سنة ثمان من الهجرة وهو ابن خمس وخمسين سنة .
انظر : تهذيب التهذيب ٤٠٢/٣ ، الاصابة ٥٩٨/٢ .

(٥) سورة الأحزاب من الآية ٤٠

وبـالـرجـوع إلى كتب التفسير في هذه الآية اتضح لنا أن المراد بهذا اللفظ (أحد) في هذه الآية هو زيد بن حارثة .

قال الـقـرطـبـي : « لما تزوج زينب (١) ، قال الناس : تزوج امرأة ابنه ، فنزلت الآية (ما كـان محمد أبا أحد من رجالكم .. الآية) ، أي ليس هو بابنه حتى تحرم عليه حليلته ، ولكنه أبو أمته في التبجيل والتعظيم ، وان نساءه عليهم حرام فأذهب الله بهذه الآية ما وقع في نفوس المنافقين وغيـرهـم ، وأعلم أن محمداً لم يكن أبا أحد من الرجال المعاصرين له في الحقيقة ، ولم يقصد بهذه الآيـة أن الـنـبـي ﷺ لم يكن له ولد ، فقد ولد له ذكور ابراهيم والقاسم والطيب والمطـهـر ، ولكن لم يعش له ابن حتى يصير رجلا ، وأما الحسن (٢) والحسين (٣) ، فكانا طفلين ولم يـكـونـا رجلين معاصرين له » (٤) ، وإلى هذا القول ذهب ابن الجوزي والبغوي (٥) في تفسيرهما (٦) ، وكـذا الـطـبـري في جامعه (٧) ، والخازن (٨) وابن كثير (٩) — أيضا ، وقد نسب القول أن المراد بأحد في هـذه الآية : زيد بن حارثة ، إلى ابن عباس ذكره السيوطي في الدر المنثور قال : « وأخرج

(١) هـي : زينب بنت جحش الأسدية أم المؤمنين ، زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، روت عن النبي عليه السلام أحاديث ، توفيت رضي الله عنها سنة عشرين من الهجرة .
انظر : الإصابة ٦٦٧/٧ .

(٢) هـو : الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي ، سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته ، أمير المؤمنين أبو محمد ، روى عن النبي عليه السلام أحاديث حفظ عنه منها في السنن الأربعة . قال الواقدي مات سنة تسع وأربعين ، وقال المدائني سنة خمسين ، وقيل غير ذلك .
انظر : الإصابة ٦٨/٢ .
وفيات الأعيان ٦٥/٢ .

(٣) هو الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي سبط رسول الله عليه السلام وريحانته أبو عبد الله ، وقد حفظ — أيضا — عن النبي صلى الله عليه وسلم ١٢٩ حديثا وروى عنه . قال الزبير بن بكار : قتل الحسين يوم عاشوراء سنة ٦١ هـ .
انظر : الإصابة ٧٦/٢ .

(٤) انظر : الجامع لأحكام القرآن ١٩٦/١٤ .

(٥) هـو : الحسين بن مسعود بن محمد أبو محمد المعروف بالفراء البغوي الملقب ظهير الدين الشافعي ، كان بحرا في العلوم ، من مصنفاته معالم التنزيل في تفسير القرآن الكريم ، والجمع بين الصحيحين ، توفي سنة ٥١٦ هـ .
انظر : وفيات الاعيان ١٣٦/٢ .

(٦) انظر : زاد المسير في علم التفسير ٣٩٣/٦ .
ومعالم التنزيل للبغوي ٢٦٤/٥ بهامش لباب التأويل للخازن .

(٤) انظر : جامع البيان في تفسير القرآن ١٢/٢٢ .

(٨) انظر : لباب التأويل في معاني التنزيل ٢٦٤/٥ . والخازن هو : علي بن محمد بن ابراهيم الشيخي البغدادي الصوفي علاء الدين خازن الكتب بالسمياطية ، عالم جليل جمع تفسيراً كبيراً أسماه التأويل لمعاني التنزيل ، وشرح العمدة ، توفي سنة ٧٤١ هـ .
انظر : الدرر الكامنة ١١٥/٤ .

(٩) انظر تفسير ابن كثير ، علق هواشيه وقدم له عبدالوهاب عبداللطيف ، وصححه وأشرف على طبعه محمد الصديق ٥١٣/٣ .

ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله : (مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ) قال : نزلت في زيد بن حارثة »(١) .

وخلاصة القول : أن ما زاده الدامغاني من هذا الوجه لهو من الوجوه المعتبرة .

الوجه السادس من وجوه اللفظ عند الدامغاني :

(أحد) أي من الخلق كله الملائكة والإنس والجن ، واستشهد بقوله تعالى: ﴿ وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴾ (٢) ، وقوله أيضا : ﴿ وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴾ (٣)

فتفسيره لهذا اللفظ (أحد) في الآيتين الكريمتين يقتضي عموم النهى عن الإشراك بالله .

قال القرطبي : « الكل مراد ، والآية تعم ذلك كله وغيره من الأعمال » (٤) .

والوجه ما ذكره الدامغاني فإن الناس قد أشركوا بعبادة الله شتى أنواع الإشراك :

فمنهم من جعل له شريكا في الملك ، ومنهم من أشرك بعبادة الملائكة ونعتهم ببنات الله . ومنهم من عبد عيسى عليه السلام ، ومنهم من عبد الجن .

واللفظ يحتمل كل هذه المعاني ، إذ هو نكرة (أحد) في سياق النفي .

وعلى هذا فان هذا الوجه يعتبر وجها خامسا ، و يضم إلى الوجوه المعتبرة .

الوجه السابع من وجوه الدامغاني :

(أحد) أراد به دقيانوس ، واستشهد بقوله تعالى : ﴿ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴾ (٥)

ذكر أهل التفاسير في كتبهم(٦) قصة أهل الكهف ، وكيف أن الله سبحانه وتعالى أماتهم ليكونوا آية من آيات الله تعالى على البعث بعد الموت ، وأن الله لما أحياهم قال قائل منهم ــ وهو مكسملينا ــ أن يذهب تمليخا ، وهو صاحب نفقتهم ليتزود لهم بالطعام والنفقة ، وأمره ألاّ يشعر به ملكهم ــ دقيانوس ــ وهو ملك ظالم ، فهذا قوله تعالى (وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا) .

(١) انظر : الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي ٦/٦١٧ .
(٢) سورة الكهف . من الآية ١١٠ .
(٣) سورة الكهف . من الآية ٣٨ .
(٤) انظر : الجامع لأحكام القرآن ١١/٧٠ .
(٥) سورة الكهف . من الآية ١٩ .
(٦) انظر : جامع البيان في تفسير للطبري ١٥/١٤٤ ــ ١٤٩ .
وتفسير ابن كثير ٣/٨٢ .
ولباب التأويل في معاني التنزيل للخازن ٤/١٩٢ ــ ٢٠٣ .

والقول في هذا الوجه ما قلناه في الوجه الرابع من وجوه الدامغاني وهو التوقف في هذه الروايات ، إذ إضافته لا محل لها ولا فائدة منها ، فليرجع إليه(١) .

الوجه الثامن من الوجوه الزائدة عند الدامغاني :

(أحد) : ساقي الملك ، واستشهد بقوله تعالى : ﴿ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَعْصِرُ خَمْرًا ﴾ (٢)

بالرجوع إلى كتب التفسير اتضح لنا أن المراد بقوله تعالى « أحدهما » هو ساقي الملك ، قال بذلك ابن عباس(٣) والطبري فيما يرويه عن محمد بن اسحاق(٤) ، وابن الجوزي(٥) ، والبغوي(٦) ، وابن كثير وزاد : « قال محمد بن اسحاق : كان اسم الذي على الشراب نبو ، والآخر مجلث »(٧) ، وكذا الخازن في تفسيره(٨) .

لذا فإن هذا الوجه الذى زاده الدامغاني يضاف إلى وجوه مقاتل ، وما أضافه المفسرون لهذا الوجه إلاّ دليل على إثباته من الوجوه المعتبرة .

وعلى كثرة ما أضاف لنا الدامغاني في معنى (أحد) إلاّ أنه لم يذكر هذا الوجه ــ أحد بمعنى الواحد ــ وعلى قلة ما أضافه ابن الجوزي والثعالبي إلا أنهما قد أتيا بمعنى لم يذكره أصحاب الوجوه والنظائر ولكني وجدت الفخر الرازي(٩) قد أورده في تفسير (أحد) بوجهين لمعنى لفظ (أحد) حيث قال : ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ (١٠)

(١) راجع ص ١٢٨ من هذا الكتاب
(٢) سورة يوسف . من الآية ٣٦ .
(٣) انظر : الدر المنثور للسيوطي ٤/٥٣٥ حيث قال : أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله (ودخل معه السجن فتيان) قال : أحدهما خازن الملك على طعامه ، والآخر ساقيه على شرابه .
(٤) انظر : جامع البيان عن التأويل آي القرآن ــ تحقيق أحمد شاكر ١٦/٩٤ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة ، عن ابن اسحاق قال : فطرح في السجن يعني يوسف ودخل معه السجن فتيان غلامان كانا للملك الأكبر الريان بن الوليد ، كان احدهما على شرابه والآخر على بعض أمره في سخطه سخطها عليهما ، اسم احدهما مجلث والآخر نبو ، ونبو الذي كان على الشراب .
(٥) انظر : زاد المسير في علم التفسير ٤/٢٢٣ .
(٦) انظر : معالم التنزيل ٣/٢٨٢
(٧) انظر : تفسير ابن كثير ٢/٥١٤ .
(٨) انظر : لباب التأويل في معاني التنزيل ٣/٢٨٢ .
(٩) هو : محمد بن عمر بن الحسين أبوعبدالله التيمي البكري الطبرستاني الأصل ، الرازي المولد ، والملقب فخر الدين المعروف بابن الخطيب ، فقيه شافعي ، فاق أهل زمانه في علم الكلام والمعقولات وعلم الأوائل . من تصانيفه : التفسير الكبير ، المحصول في أصول الفقه ، وغير ذلك ، توفي سنة ٦٠٦ هـ .
انظر : وفيات الأعيان ٤/٢٤٨ .
وطبقات المفسرين للسيوطي ص ١١٥ .
(١٠) سورة الاخلاص . الآية ١ .

« أحد » ــ فيها وجهان :

أحدهما : انه بمعنى واحد ، قال الخليل : يجوز أن يقال أحد اثنان ، وأصل أحد : وحد ، إلا أنه قلبت الواو همزة للتخفيف ، وأكثر ما يفعلون هذا بالواو المضمومة ، والمكسورة كقولهم : وجوه وأجوه ، وسارة وأسارة .

والقول الثاني : أن الواحد والأحد ليسا اسمين مترادفين ، قال الأزهري(١) : لا يوصف شيء بالأحدية غير الله تعالى ، لا يقال : رجل أحد ، ولا درهم أحد ، كما يقال : رجل واحد ، أي فرد به ، بل أحد صفة من صفات الله تعالى استأثر بها ، فلا يشركه فيها شيء ، ثم ذكروا في الفرق بين الواحد والأحد وجوها : **أحدها** : أن الواحد يدخل في الأحد ، والأحد لا يدخل فيه ، **ثانيهما** : أنك إذا قلت فلان لا يقاومه واحد ، جاز أن يقال ، لكنه يقاومه اثنان ، بخلاف الأحد ، فانك لو قلت فلان لا يقاومه أحد لا يجوز أن يقال : لكنه يقاومه اثنان ، **ثالثها** : ان الواحد يستعمل في الإثبات ، والأحد في النفي ، تقول في الاثبات رأيت رجلا واحدا ، وتقول في النفي ما رأيت أحدا ، فيفيد العموم (٢) .

(١) هو : محمد بن أحمد أبو منصور الأزهري النحوي اللغوي الشافعي ، صنف كتابه المشهور « تهذيب اللغة » والتقريب في التفسير ، وتفسير ألفاظ كتاب المزني . توفي سنة ٣٧٠ هـ .
انظر : نزهة الألباء ص ٢٣٧ .
والوافي بالوفيات ٢/٤٥ .

(٢) انظر : التفسير الكبير للفخر الرازي ٣٢/١٧٨ .

(٣) أ خ ذ الأخــذ (١)

ورد هذا اللفظ عند مقاتل على خمسة وجوه(٢) :

الوجــه الأول : (الأخــذ) : يعني القبول .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي ﴾ (٣) وقولــه : ﴿ إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ ﴾ (٤) وقال : ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ ﴾ (٥) وقال : ﴿ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ ﴾ (٦) وقال : ﴿ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَا ﴾ (٧) وقوله : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ ﴾ (٨)

الوجــه الثاني : (الأخذ) : يعني : الحبس .

فذلك قوله تعالى : ﴿ فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ ﴾(٩) وقوله:﴿ مَعَاذَ اللَّهِ أَن نَّأْخُذَ ﴾(١٠) وقال أيضا: ﴿ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ ﴾(١١)

(١) أخذ : الأخذ خلاف العطاء ، وهو أيضا التناول .
والأصل في الأخذ : تناول الشيء باليد ، ثم يستعار في مواضع .
انظر : اللسان ٣ / ٤٧٢ .
وقال الراغب في المفردات ص ١٢ :
« الأخذ حوز الشيء وتحصيله ، وهو قريب من المعنى الذي اتفق عليه أصحاب الوجوه والنظائر ، وهو الحبس ، إلاّ أن الراغب توسع في بيان الأخذ فبين أنه تارة يكون بالتناول لقوله تعالى في سورة يوسف / ٧٩ (قال معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده) ، وتارة بالقهر لقوله تعالى في سورة البقرة / ٢٥٥ (لا تأخذه سنة ولا نوم) ، وذكر معنى آخر فقال :
الاتخاذ : افتعال منه و يعدي إلى مفعولين ويجري مجرى الجعل لقوله تعالى في سورة المائدة / ٥١ (لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء) ، وقوله في سورة الشورى/٦ (والذين اتخذوا من دونه أولياء) وقوله في سورة المؤمنون/١١٠ (فاتخذتموهم سخريا)، وقوله في سورة المائدة/١١٦ (ءأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله) ، وقوله في سورة النحل/٦١ (ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم) ، فتخصيص لفظ المؤاخذة تنبيه على معنى المجازاة والمقابلة لما أخذوه من النعم فلم يقابلوه بالشكر » .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٢٥٠ .
(٣) سورة آل عمران . من الآية ٨١ .
(٤) سورة المائدة . من الآية ٤١ .
(٥) سورة التوبة . من الآية ١٠٤ .
(٦) سورة البقرة . من الآية ٤٨ .
(٧) سورة الانعام . من الآية ٧٠ .
(٨) سورة الأعراف . من الآية ١٩٩ .
(٩) سورة يوسف . من الآية ٧٨ .
(١٠) سورة يوسف . من الآية ٧٩ .
(١١) سورة يوسف . من الآية ٧٦ .

الوجـــه الثالث : (الأخذ) : يعني : عذاب .

فذلك قوله تعالى : ﴿ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴾ (١) **وقال :** ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِيَ ظَٰلِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾ (٢) **وقوله :** ﴿ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ ﴾ (٣)

الوجـــه الرابع : (الأخذ) : يعني : القتل .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍۭ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ ﴾ (٤)

الوجه الخامس : (الأخذ) : يعني : الأسر .

فذلك قوله تعالى : ﴿ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ ﴾ (٥) **نظيرها :** ﴿ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَخُذُوهُمْ ﴾ (٦)

(الأخـــذ)

بيان تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره

المؤلف		مقاتل	هارون	الدامغاني[8]	ابن الجوزي[9]
عدد الوجوه		٥	٥	٥	٥
م	١	القبول	القبول	القبول	القبول
	٢	الحبس	الحبس	الحبس	الحبس
	٣	العذاب	العذاب	العذاب	العذاب
↓	٤	القتل	القتل	القتل	القتل
	٥	الأسـر	الأسـر	الأسـر	الأسـر

(١) سورة غافر . من الآية ٥ .
(٢) سورة هود . الآية ١٠٢ .
(٣) سورة العنكبوت . من الآية ٤٠ .
(٤) سورة غافر . من الآية ٥ .
(٥) سورة التوبة . من الآية ٥ .
(٦) سورة النساء . من الآية ٨٩ .

انظر : (٧) الوجوه والنظائر لهارون ص ٣٢٢ .
انظر : (٨) الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٢٠ .
انظر : (٩) نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ٤٩/١ .

(٤) أ خ ر الآخـــرة (١)

تفسير الآخرة عند مقاتل على خمسة وجوه (٢) :

الوجـــه الأول : الآخرة تعني القيامة .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ عَنِ ٱلصِّرَٰطِ لَنَٰكِبُونَ ﴾ (٣) **وقوله :** ﴿ وَإِنَّ لَنَا لَلْـَٔاخِرَةَ وَٱلْأُولَىٰ ﴾ (٤)

الوجـــه الثانـــي : الآخـــرة يعني الجنة خاصة .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ﴾ (٥) **وقوله أيضا فيها :** ﴿ فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ﴾ (٦) **وقال :** ﴿ وَٱلْـَٔاخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ ﴾ (٧) **وقال :** ﴿ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْـَٔاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (٨) **وقوله :** ﴿ وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴾ (٩)

الوجـــه الثالث : الآخرة يعني جهنم خاصة .

فذلك قوله تعالى : ﴿ يَحْذَرُ ٱلْـَٔاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ﴾ (١٠)

الوجـــه الرابع : الآخرة يعني القبر .

فذلك قوله تعالى : ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ﴾ (١١)

(١) الآخر : ما قبله سابق ، وسميت الآخرةُ آخرةً لأنها بعد الدنيا .
وتقول : فعلت هذا بأَخَرة ، أي : أخيرا .
وجاء فلان في أخريات الناس ، وآخرة الرحل : مؤخره .
انظر : نزهة الأعين النواظر ٦٥/١ .
(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٣٠٢ .
(٣) سورة المؤمنون . الآية ٧٤ .
(٤) سورة الليل . الآية ١٣ .
(٥) سورة البقرة . من الآية ١٠٢ .
(٦) سورة البقرة . من الآية ٢٠٠ .
(٧) سورة الزخرف . من الآية ٣٥ .
(٨) سورة القصص . من الآية ٨٣ .
(٩) سورة الشورى . من الآية ٢٠ .
(١٠) سورة الزمر . من الآية ٩ .
(١١) سورة ابراهيم . من الآية ٢٧ .

الوجـــه الخامس : الآخرة يعني الأخير .

فذلك قوله تعالى : ﴿ مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ ﴾(١) وقوله : ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ ﴾ (٢)

(الآخـــرة)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره

المؤلف		مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	ابن العماد
عدد الوجوه		٥	٥	٥	٦	٥
المعنى	١	القيامة	القيامة	القيامة	القيامة	البعث
	٢	الجنة خاصة	الجنة خاصة	الجنة	الجنة	الجنة خاصة
	٣	جهنم خاصة	جهنم خاصة	جهنم	جهنم	جهنم خاصة
	٤	القبر	القبر	القبر	القبر	القبر
	٥	الأخير	الأخير	الأخيرة	المرة الأخيرة من هلاك بني اسرائيل	الأخيرة
	٦				ملة عيسى عليه لسلام	

(الدراســـة)

أوجــه الاتفاق :

اتفـق الجميع (٣) مع مقاتل في الوجوه الخمسة التي ذكرها للفظ (الآخرة) ما عدا ابن الجوزي فقد اتفق معه في أربعة وجوه فقط (٤) .

(١) سورة ص . من الاية ٧ .

(٢) سورة الاسراء . من الآية ٧ .

(٣) انظر : الوجوه والنظائر في القرآن الكريم لهارون بن موسى ص ٤١٤ .
والوجوه والنظائر للدامغاني ص ٢٣ .
وكشف السرائر في معنى الوجوه والأشياء والنظائر لابن العماد ص ٢٦٩ .

(٤) انظر : نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ٦٥/١ .

والوجوه المتفق عليها هي :

الوجه الأول : (الآخرة) يعني القيامة .

الوجه الثاني : (الآخرة) يعني الجنة .

الوجه الثالث : (الآخرة) يعني جهنم .

الوجه الرابع : (الآخرة) يعني القبر .

الوجه الخامس : (الآخرة) يعني الأخير .

أوجه الزيادة :

بالنظر في الوجهين اللذين أضافهما ابن الجوزي ، وهما : المرة الأخيرة من هلاك بني اسرائيل واستشهاده بقوله تعالى ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ ﴾ (١) ، يتضح لنا أنما هو قيد أو إن شئت الإيضاح للمرة الأخيرة بأنها في بني اسرائيل ، وهو لا يعتبر إضافة لمعنى جديد ، بل هو توضيح للمعنى بأنه كان في حق بني اسرائيل حيث قال مقاتل بعد إيراده للآية « يعني الوقت الأخير بين العذابين الذي وعدهم »(٢) .

أما قول ابن الجوزي في الوجه الثاني المضاف ــ الآخرة ــ ملة عيسى عليه السلام ، واستشهاده بقوله تعالى ﴿ مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ ﴾ (٣) فهو يخبر بأن معنى الآخرة في قوله ــ ملة عيسى عليه السلام ــ هي الأخيرة أي أنها الملة الأخيرة ملة عيسى عليه السلام ، فقد اتفق معهم بأن الآخرة هي الأخيرة وعلى هذا فالوجوه خمسة ولا زيادة عليها .

و يدل على وجهة نظرنا هذه استشهاد الجميع بما استشهد به ابن الجوزي في الوجهين ، وضمنوها كلها في الوجه الخامس : (الآخرة بمعنى الأخيرة) فهم متفقون في المعنى ، وإضافة ابن الجوزي للقيدين لا يدل على وجود وجهين جديدين .

(١) سورة الإسراء من الآية «٧٦» .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر ص ٣٠٢

(٣) سورة ص من الآية «٧» .

(٥) أ خ و الأخ (١)

هذا اللفظ ورد تفسيره عند مقاتل على ستة وجوه (٢) :

الوجـــه الأول : الأخ من أبيه وأمه ، أو من أحدهما :

فذلك قوله تعالى : ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ ﴾ (٣)

وقال فيها أيضا : ﴿ فَأُوَٰرِيَ سَوْءَةَ أَخِي ﴾ (٤) وقال : ﴿ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ ﴾ (٥)

الوجه الثاني : الأخ في النسب ، وليس من أبيه ولا أمه ، ولا على دينه :

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ﴾ (٦) وقوله : ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ﴾ (٧) مثله في سورة الشعراء (٨) .

الوجـــه الثالث : الأخ في الدين والولاية في الشرك :

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَإِخْوَٰنُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي ٱلْغَيِّ ﴾ (٩) وقوله : ﴿ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴾ (١٠) .

الوجـــه الرابع : الأخ في دين الإسلام والولاية .

فذلك في قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ (١١) .

الوجـــه الخامس : الأخ يعني الصاحب :

وذلك في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ هَٰذَآ أَخِي لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً ﴾ (١٢) وقال : ﴿ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا ﴾ (١٣) .

---

(١) الأخ : اسم يراد به المساوي والمعادل ، والظاهر في التعارف أنه يقال في النسب ثم يستعار في مواضع تدل عليها القرينة ، و يقال تأخّيت الشيء أي تحرّيته وحكى ابن فارس عن بعض العلماء أنه قال : سمي الاخوان لتآخّي كل واحد منهما ما يتآخاه الآخر ، والإخاء ما يكون بين الأخوين .
انظر : نزهة الأعين النواظر ١/٤٧ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٣٠٧ .

(٣) سورة المائدة . من الآية ٣٠ .

(٤) سورة المائدة . من الآية ٣١ .

(٥) سورة النساء . من الآية ١٢ .

(٦) سورة هود . من الآية ٥٠

(٧) سورة الأعراف . من الآية ٨٥ .

(٨) يشير الى الآيات من سورة الشعراء (اذ قال لهم أخوهم نوح الا تتقون / ١٠٦) ، وقوله تعالى (اذ قال لهم أخوهم هود الا تتقون / ١٢٤) ، وقوله تعالى (اذ قال لهم أخوهم صالح الا تتقون / ١٤٢) ، وقوله تعالى (اذ قال لهم أخوهم لوط الا تتقون / ١٦١) .

(٩) سورة الأعراف . من الآية ٢٠٢ .

(١٠) سورة الاسراء . من الآية ٢٧ .

(١١) سورة الحجرات . من الآية ١٠ .

(١٢) سورة ص من الآية ٢٣ .

(١٣) سورة الحجرات . من الآية ١٢ .

الوجــــه السادس : الأخ في الحب والمودة :

وذلك في قوله تعالى : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴾ (١) .

(الأخ)

جدول تفصيلي لبيان الوجوه عند مقاتل وغيره

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	الثعالبي
عدد الوجوه	٦	٥	٧	٥	٥
١	الأخ من أبيه وأمه أو من أحدهما	الأخ من أبيه وأمه أو من أحدهما	الأخ من أبيه وأمه أو من أحدهما	الأخ من الأب والأم أو من أحدهما	الأخ من الأب والأم أو من أحدهما
٢	الأخ في النسب وليس من أبيه ولا أمه ولا على دينه	الأخ في النسب وليس من أبيه ولا أمه ولا على دينه	الأخ في القبيلة وليس من أبيه ولا أمه ولا على دينه	الأخ من القبيلة	الأخ من القبيلة
٣	الأخ في الدين والولاية في الشرك	الأخ في الدين والولاية في الشرك	الاخ في الدين والولاية في الشرك		
٤	الأخ في دين الإسلام والولاية	الأخ في دين الإسلام والولاية	الأخ في دين الإسلام والولاية	الأخ في الدين والمتابعة	الأخ في الدين والمتابعة
٥	الصاحب	الصاحب	الصاحب	الصاحب	الصاحب
٦	الاخ في الحب والمودة		الأخ في الحب والمودة	الأخ في الحب والمودة	الأخ في الحب والمودة
٧			الأخ : الشبه		

(١) سورة الحجر . الآية ٤٧ .

(الدراســـة)

أوجـــه الاتفـــاق :

اتفق الجميع مع مقاتل في أربعة وجوه : (١)

الوجه الاول : الأخ من أبيه وأمه ، أو من أحدهما .

الوجه الثاني : الأخ في النسب وليس من أبيه وأمه ولا على دينه .

الوجه الثالث : الأخ في دين الإسلام والولاية .

الوجه الرابع : الأخ الصاحب .

أوجـــه الزيـــادة :

زاد الدامغاني في وجوه هذا اللفظ وجها سابعا على ما ذكره مقاتل لوجوه هذا اللفظ ، والوجه المزاد هو :

الأخ : الشبه واستشهد بقوله تعالى : ﴿ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا ﴾ (٢)

قال الدامغاني : يعني شبهها (٣) .

ولنا أن هذا الوجه الذي ذكره الدامغاني من الوجوه المعتبرة في الوجوه والنظائر ، وقد أغلفه أصحاب الوجوه والنظائر ، ولم يذكر أحد منهم هذه الآية في أي وجه من الوجوه المذكورة عندهم ، وقد أيده كثير من المفسرين ، من ذلك ما ذكره النسفي(٤) في تفسيره ، قال : (لعنت أختها) : شكلها في الدين ، أي : التي ضلت بالاقتداء بها (٥) .

وما سبق وأن ذكره غيره من المفسرين — كابن جرير الطبري — حيث قال : « كلما دخلت النار جماعة من أهل ملة لعنت أختها » ، يقول : « شتمت الجماعة الأخرى من أهل ملتها تبرياً

(١) انظر : الوجوه والنظائر — لهارون بن موسى ص ٤٢٣ .
الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٢٤ .
ونزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر لابن الجوزي ٤٧/١ .
والأشباه والنظائر للثعالبي ق ١٦ .

(٢) سورة الاعراف . من الآية ٣٨ .

(٣) انظر : الوجوه والنظائر ص ٢٤ .

(٤) هو : عبد الله بن أحمد بن محمود أبو البركات النسفي ، أحد الزهاد المتأخرين ، تفقه على شمس الأئمة الكردري ، من مصنفاته : مدارك التنزيل وحقائق التأويل في التفسير ، المنار في أصول الفقه ، العمدة في أصول الدين ، توفي سنة ٧٠١ هـ .
انظر : الدرر الكامنة ١٧/٣ .

(٥) انظر : تفسير النسفي ٥٢/٢ .

منها » ، وإنما عنى بالأخت : الأخوة في الدين والملة ، وقيل : أختها ، ولم يقل أخاها لأنه عني بها أمة وجماعة أخرى ، كأنه قيل : كلما دخلت أمة لعنت أمة أخرى من أهل ملتها ودينها »

(٦) أ ذ ن أ- أذان (٢)

ورد هذا اللفظ عند مقاتل على وجهين (٣) :

الوجه الأول : أذان : يعني سماعا .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴾ (٤) وقوله تعالى أيضا : ﴿ ءَاذَنَّٰكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ ﴾ (٥)

الوجه الثاني : أذان : يعني نداء .

وذلك قوله تعالى : ﴿ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (٦) وقال : ﴿ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ ﴾ (٧) وقوله أيضا : ﴿ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ ﴾ (٨)

(أذان)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف		مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي
عدد الوجوه		٢	٢	٢	٢
الوجه	١	إسماع	إسماع	السماع	الإعلام
	٢	نداء	نداء	نداء	النداء

(١) انظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٤١٦/١٢ .
(٢) آذان : اسم يقوم مقام الايذان وهو المصدر الحقيقي ، والأذانُ والأذِينُ والتّأذينُ : النداء إلى الصلاة وهو الإعلام بها و بوقتها ، والأذان : اسم التأذين كالعذاب اسم التعذيب .
انظر : اللسان ٩/١٣ ، ١٢ .
(٣) انظر : الأشباه والنظائر ص ٢٦٢ .
(٤) سورة الانشقاق . الآية ٢ .
(٥) سورة فصلت . من الآية ٤٧ .
(٦) سورة الأعراف . من الآية ٤٤ .
(٧) سورة يوسف . من الآية ٧٠ .
(٨) سورة الحج . من الآية ٢٧ .

(الدراســـــة)

اتفقت كلمتهم (١) سواء في معنى (أذان) ، وقد يبدو أن ابن الجوزي يختلف معهم حيث قال في الوجه الأول : « إنه بمعنى الإعلام » (٢) .

والحقيقة أن السماع والإعلام سواء ، كما قال ابن الجوزي نفسه ، فرد الإعلام إلى السماع ، حيث قال : أذان : نداء يقصد به إعلام المنادي بما يراد منه ، ومنه الآذان للصلاة ، فاذا أصغى اليه المنادي بالاستماع والاستجابه قيل : قد آذن » (٣) .

ب-(إذن) (٤)

ورد هذا اللفظ عند مقاتل على وجهين (٥) :

الوجه الأول : بإذن الله يعني باذن الله في شيء لم يكن .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ (٦)

وقال : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ (٧) وقوله : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ (٨)

الوجـــه الثاني : الإذن : يعني الأمر .

وذلك في قوله تعالى : ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ (٩)

وقال : ﴿ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِىَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ (١٠) وقال : ﴿ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ﴾ (١١) وقال : ﴿ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ﴾ (١٢)

وقوله أيضا : ﴿ وَمَا كَانَ لَنَآ أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَٰنٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ (١٣)

وقال : ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ﴾ (١٤)

(١) انظر : الوجوه والنظائر في القرآن الكريم لهارون بن موسى ص ٣٤٨ . والوجوه والنظائر في القرآن الكريم للدامغاني ص ٢٦ . ونزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر لابن الجوزي ٦/١ .
(٢) انظر : نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر لابن الجوزي ٦/١ .
(٣) انظر : المصدر السابق .
(٤) الاذن : أذن بالشيء إذناً وأذناً وأذانةً : عَلِم . وقال ابن سيده : وأذن اليه أذناً : استمع . انظر : اللسان ٩/١٣ ، ١٠ .
(٥) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٢٥٢ .
(٦) سورة البقرة . من الآية ١٠٢ .
(٧) سورة آل عمران . من الآية ١٤٥ .
(٨) سورة يونس . من الآية ١٠٠ .
(٩) سورة النساء . من الآية ٦٤ .
(١٠) سورة الرعد . من الآية ٣٨ .
(١١) سورة ابراهيم . من الآية ١٠ .
(١٢) سورة ابراهيم . من الآية ٢٥ .
(١٣) سورة ابراهيم . من الآية ١١ .
(١٤) سورة ابراهيم . من الآية ٢٣ .

إذن

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	الثعالبي
عدد الوجوه	٢	٢	٢	٣	٣
	بإذن الله في شيء لم يكن	بإذن الله. في شيء لم يكن	الإذن في الشيء من الله بمعنى الإرادة	بإذن الله في شيء لم يكن	بإذن الله في شيء لم يكن
٢	الأمر	الأمر	الأمر	الأمر	الأمر
٣				الإرادة	الإرداة

(الدراســــــة)

اتفق الجميع (١) مع مقاتل في وجهي اللفظ (إذن) ، وزادها ابن الجوزي (٢) ، وتابعه الثعالبي (٣) وجهاً ثالثاً : الإذن : بمعنى الإرادة ، واستشهدا بقوله تعالى : ﴿ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ (٤) وقوله أيضا : ﴿ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ (٥) وقوله : ﴿ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ (٦) وأيضا : ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ (٧)

وهذا الوجه معتبر ، وقد قال به المفسرون.، وان اختلف تعبيرهم فقالوا : قضاء الله وقدره .

قال القرطبي في الآية الأولى (٨) : (الآ بإذن الله) أي : بإرادته وقضائه لا بأمره ، لأنه تعالى

(١) انظر : الوجوه والنظائر لهارون ص ٣٢٥ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ص ٢٦
ونزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ١٦/١
والأشباه والنظائر للثعالبي ق ٤

(٢) انظر : نزهة الأعين النواظر ١٦/١ .

(٣) انظر : الأشباه والنظائر ق ٤ .

(٤) سورة البقرة . من الآية ١٠٢ .

(٥) سورة البقرة . من الآية ٢٤٩ .

(٦) سورة البقرة . من الآية ٢٥١ .

(٧) سورة آل عمران من الآية ١٦٦ .

(٨) انظر : الآية ١٠٢ من سورة البقرة .

لا يأمر بالفحشاء و يقضي على الخلق بها (١) .

أما في الآية الثانية (٢) : فقال ابن جرير الطبري : « يعني بقضاء الله وقدره » (٣)

وكذا قوله في الآية الثالثة (٤) : فَلُّوهُم بقضاء الله وقدره (٥) .

أما في الآية الرابعة (٦) : فقد قال فيها ابن كثير : « أي فراركم بين يدي عدوكم وقتلكم لجماعة منكم وجراحتهم لآخرين كان بقضاء الله وقدره ، وله حكمة في ذلك » (٧) .. والله أعلم .

(١) انظر : الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٥٥/٢ .

(٢) انظر الآية ٢٤٩ من سورة البقرة .

(٣) انظر : جامع البيان عن تأو يل آي القرآن ٣٥٢/٥

(٤) انظر : الآية ٢٥١ من سورة البقرة .

(٥) انظر : المرجع السابق .
« فلوهم » فهو من قولهم « فللت الجيش فلاً » « هزمته وكسرته » .

(٦) انظر : الآية ١٦٦ من سورة آل عمران .

(٧) انظر : تفسير ابن كثير ٤٤٦/١ .

(٧) أ ر ض الأرض (١)

أورد مقاتل هذا اللفظ على سبعة وجوه (٢) :

الوجــــه الأول : الأرض : يعني أرض الجنة .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ ﴾ (٣) وقوله : ﴿ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴾ (٤)

الوجــــه الثاني : الأرض : يعني الأرض المقدسة بالشام خاصة .

وذلك قوله تعالى: ﴿ وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَٰرِبَهَا ﴾ (٥)

وقوله : ﴿ وَنَجَّيْنَٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا ﴾ (٦)

الوجــــه الثالث : الأرض : يعني أرض المدينة خاصة .

فذلك قوله تعالى : ﴿ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ فَإِيَّٰىَ فَٱعْبُدُونِ ﴾ (٧)

---

(١) أرض : الأرض التي عليها الناس ، أنثى وهي اسم جنس ، وكان حق الواحدة منها أن يقال أرضة ولكنهم لم يقولوا والجمع آراض وأروض وأرضون والواو عوضا عن الهاء المحذوفة المقدرة وفتحوا الراء في الجميع ليدخل الكلمة ضرب من التكسير استيحاشا من أن يوفرو الفظ الصحيح ليعلموا أن أرضاً مما كان سبيله لوجمع بالتاء أن تفتح راؤه فيقال أرضات .

أنظر : اللسان ١١١/٧ .

(٢) أنظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٢٠١ .

(٣) سورة الزمر . من الآية ٧٤ .

(٤) سورة الأنبياء . من الآية ١٠٥ .

(٥) سورة الأعراف . من الآية ١٢٧ .

(٦) سورة الأنبياء . من الآية ٧١ .

(٧) سورة العنكبوت . الآية ٥٦ .

هذا على ما سبق وأن قررناه من أن بعض الوجوه المذكورة قد يكون غيرها أرجح منها ، ولكن وجه إثباتها هو احتمالها للوجه المذكور . وما قاله أصحاب الوجوه والنظائر من أن المراد بالأرض أرض المدينة في قوله تعالى (يا عبادي الذين آمنو إن أرضي واسعة فاياي فاعبدون) هو قولهم أجمعين ، وقد أورد القرطبي في تفسيره حيث قال : « هذه الآية نزلت في تحريض المؤمنين الذين كانوا بمكة على الهجرة في قول مقاتل والكلبي ، فأخبرهم الله بسعة أرضه وأن البقاء في بقعة على أذى الكفار ليس بصواب ، بل الصواب أن يلتمس عبادة الله في أرضه مع صالحي عباده ، أي إن كنتم في ضيق من إظهار الإيمان بها فهاجروا إلى المدينة فإنها واسعة لإظهار التوحيد بها » .

انظر : الجامع لأحكام القرآن ٣٥٧/١٣ .

ورأيي : أن المراد من الأرض العموم ولكن لا ينفي إرادة الخاص من العام وبهذا كان قولهم اعتماداً منهم على سبب نزول الآية ، ولكن وكما قال الأصوليون إن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ، وإلى هذا ذهب ابن كثير في تفسيره حيث قال : « إن هذا أمر من الله تعالى لعباده المؤمنين بالهجرة من البلد الذي لا يقدرون فيه على إقامة الدين إلى أرض الله الواسعة حيث يمكن إقامة الدين بأن يوحدوا الله و يعبدوه كما أمرهم ، ولهذا قال تعالى : يا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة فأياي فاعبدون » .

انظر : تفسير ابن كثير ٤٣٧/٣ .

وقال تعالى أيضا : ﴿ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا ﴾ (١) وقال : ﴿ يُهَاجِرْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِى ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ﴾ (٢)

الوجـــــه الرابع : أرض : يعني أرض مكة خاصة .

فذلك قوله تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ﴾ (٣) وقوله تعالى : ﴿ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ (٤) وقال : ﴿ أَنَّا نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَآ ﴾ (٥)

الوجـــــه الخامس : الأرض : يعني أرض مصر خاصة .

فذلك قوله تعالى : ﴿ ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ ﴾ (٦) وقال أيضا : ﴿ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ (٧) وقال أيضا : ﴿ فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِىٓ أَبِىٓ ﴾ (٨)

---

(١) سورة النساء . من الآية ٩٧ .

(٢) سورة النساء . من الآية ١٠٠ .

(٣) سورة الرعد . من الآية ٤١ .

وجود هذا الوجه غير مختلف فيه ، وقد دلت الآيات التي استشهد بها مقاتل وغيره على هذا الوجه ، غير أن هناك شاهداً لا يبدو الاستشهاد به على هذا الوجه جلياً وواضحاً ، وإن كان فيه احتمال دلالته على هذا الوجه ، وزيادة في الايضاح نورد أقوال المفسرين في هذا الشاهد القرآني :

قوله تعالى : (أولم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها) الرعد / ٤١ :

قال ابن جرير الطبري : اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك ، فقال بعضهم : معناه : أولم ير هؤلاء المشركون من أهل مكة الذين يسألون محمداً الآيات أنا نأتي الأرض فنفتحها له أرض بعد أرض حوالي أرضهم أفلا يخافون أن نفتح لهم أرضهم كما فتحنا له غيرها .

وقال آخرون : بل معناه : أولم يروا أنا نأتي الأرض فنخربها أو لا يخافون أن نفعل بهم و بأرضهم مثل ذلك فنهلكهم ونخرب أرضهم .

وقال آخرون : بل معناه : ننقص من بركتها وثمراتها وأهلها بالموت .

وقال آخرون : معناه : أنا نأتي الأرض ننقصها من أهلها فنتطرفهم بأخذهم بالموت .

وقال آخرون : ننقصها من أطرافها : بذهاب فقهائها وخيارها .

قال أبو جعفر : وأولى الأقوال بالصواب قول من قال : « أولم يروا أن نأتي الأرض ننقصها من أطرافها بظهور المسلمين من أصحاب محمد عليها وقهرهم أهلها أفلا يعتبرون بذلك فيخافون ظهورهم على أرضهم وقهرهم إياهم وذلك أن الله توعد الذين سألوا رسوله الآيات من مشركي قومه (فإمّا نرينك بعض الذين نعدهم أو نتوفينك فإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب) ، ثم وبخهم تعالى ذكره بسوء اعتبارهم بما يعاينون من فعل الله بضربائهم من الكفار ، وهم مع ذلك يسألون الآيات فقال (أولم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها) بقهر أهلها ، والغلبة عليها من أطرافها وجوانبها وهم لا يعتبرون من ذلك .

انظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ١٦/٤٩٣ .

وأخيراً فان لأهل التفسير العلمي كلاماً طويلاً في هذه الآية ، ولست بصدد الحديث عنه ، وإنما ألفت النظر اليه .

(٤) سورة النساء . من الآية ٩٧ .

(٥) سورة الأنبياء . من الآية ٤٤ .

(٦) سورة يوسف . من الآية ٥٥ .

(٧) سورة يوسف . من الآية ٢١ .

(٨) سورة يوسف . من الآية ٨٠ .

وقال : ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ (١) وقال أيضا : ﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ (٢) وقال أيضا : ﴿ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ (٣) وقوله : ﴿ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ ﴾ (٤) وقال أيضا : ﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ (٥) وقال : ﴿ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ ﴾ (٦) وقوله أيضا : ﴿ يَٰقَوْمِ لَكُمُ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ظَٰهِرِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ (٧)

الوجـــــه السادس : الأرض : يعني أرض العرب .

فذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ (٨)

الوجـــــه السابع : الأرض : جميع الأرضين .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ ﴾ (٩) وقوله : ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ ﴾ (١٠)

---

(١) سورة القصص . من الآية ٤ .

(٢) سورة القصص . من الآية ٥ .

(٣) سورة القصص . من الآية ٦ .

(٤) سورة الأعراف . من الآية ١٢٨ .

(٥) سورة الأعراف . من الآية ١٢٩ .

(٦) سورة غافر . من الآية ٢٦ .

(٧) سورة غافر . من الآية ٢٩ .

(٨) سورة الكهف . من الآية ٩٤ .

(٩) سورة الأنعام . من الآية ٣٨ .

(١٠) سورة لقمان . من الآية ٢٧ .

الأرض

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره

المؤلف	ابن العماد	الثعالبي	ابن الجوزي	الدامغاني	هارون	مقاتل
عدد الوجوه	٧	١٧	١٣	١٣	٧	٧
١	أرض الجنة	أرض الجنة	أرض الجنة	أرض الجنة	أرض الجنة	أرض الجنة
٢	الأرض المقدسة بالشام خاصة	الأرض المقدسة بالشام خاصة	الأرض المقدسة بالشام خاصة	الأرض المقدسة بالشام خاصة	الأرض المقدسة بالشام خاصة	الأرض المقدسة بالشام خاصة
٣	أرض المدينة خاصة	أرض المدينة خاصة	أرض المدينة خاصة	أرض المدينة خاصة	أرض المدينة خاصة	أرض المدينة خاصة
٤	أرض مكة خاصة	أرض مكة خاصة	أرض مكة خاصة	أرض مكة خاصة	أرض مكة خاصة	أرض مكة خاصة
٥	أرض مصر خاصة	أرض مصر خاصة	أرض مصر خاصة	أرض مصر خاصة	أرض مصر خاصة	أرض مصر خاصة
٦	أرض العرب خاصة			[illegible]	أرض العرب خاصة	أرض العرب خاصة
٧	جميع الأرض	الأرضون السبع	الأرضون السبع	جميع الأرضين	جميع الأرض	جميع الأرضين
٨		أرض الاسلام خاصة	أرض الاسلام خاصة	أرض الاسلام خاصة		
٩		القبر	القبر	القبر		
١٠		أرض التيه	أرض التيه	أرض التيه		
١١		القلب	القلب	القلب		
١٢				ساحة المسجد الجامع		
١٣				أرض المقدم		
١٤		أرض القيامة	أرض القيامة	أرض القيامة		
١٥		أرض الغرب	أرض الغرب			
١٦		أرض بني قريظة	أرض بني قريظة			
١٧		أرض الروم	أرض الروم			
١٨		أرض الاردن	أرض الاردن			
١٩		أرض الحجر	أرض الحجر			
٢٠		أرض فارس	أرض فارس			

(الدراســـــة)

اتفـق هـارون بن موسى (١) والدامغاني (٢) وابن الجوزي (٣) والثعالبي (٤) وابن العماد (٥) مع مقاتل في ستة من وجوه اللفظ وهي :

الأرض : أرض الجنة .

الأرض : أرض الشام .

الأرض : أرض المدينة .

الأرض : أرض مكــــة .

الأرض : أرض مصـــــر .

الأرض : جميع الأرضين .

أوجه الاختلاف :

وردت الأرض بمعـنى أرض العـرب عـنـد مـقـاتـل (٦) وهـارون (٧) وابن العماد (٨) ، وأرض الإسـلام عـنـد الدامغاني (٩) ، وأرض الغرب عند ابن الجوزي (١٠) والثعالبي (١١) واستشهدوا جميعا بقوله تعالى : ﴿ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾ (١٢)

بل قال ابن الجوزي : وقيل : أراد أرض الصين (١٣) .

أقـول في الحقيقة وواقع الأمر أن الله سبحانه وتعالى حين قص هذه القصة على رسوله ﷺ لم يعين أرضا بالتحديد ، وهل الإفساد واقع في أرض العرب ، أو أرض الإسلام ، أو أرض الغرب ، كل ما هنالك بيان حقيقة ذي القرنين .

(١) انظر : الوجوه والنظائر ص ٢٤٥ .

(٢) انظر : الوجوه والنظائر ص ٢٩ .

(٣) انظر : نزهة الأعين النواظر ١/٧٩ .

(٤) انظر : الأشباه والنظائر ق ١١ .

(٥) انظر : كشف السرائر ص ٢٥٩ .

(٦) انظر : انظر الاشباه والنظائر ص ٢٠٣ .

(٧) انظر : الوجوه والنظائر ص ٢٤٨ .

(٨) انظر : كشف السرائر ص ٢٦١ .

(٩) انظر : الوجوه والنظائر ص ٣٠ .

(١٠) انظر : نزهة الأعين النواظر ١/٨١ .

(١١) انظر : الأشباه والنظائر ق ١٢ .

(١٢) سورة الكهف . من الآية ٩٤ .

(١٣) انظر : نزهة الأعين النواظر ١/٨١ .

ويحسن بالمقام ذكر ما أورده سيد قطب(١) ، في تناوله لقصة ذي القرنين :

« إن النص لا يذكر شيئا عن شخصية ذي القرنين ، ولا عن زمانه أو مكانه ، وهذه السمة المطّردة في قصص القرآن ، فالتسجيل التاريخي ليس هو المقصود ، إنما المقصود هو العبرة المستفادة من القصة ، والعبرة تتحقق بدون حاجة إلى تحديد الزمان والمكان في أغلب الأحيان .. » (٢) .

ثم أردف يقول : « ونحن لا نستطيع أن نجزم بشيء عن المكان الذي بلغ إليه ذو القرنين « بين السدين » ، ولا ماهما هذان السدان ، كل مايؤخذ من النص أنه وصل إلى منطقة بين حاجزين طبيعيين ، أو بين سدين صناعيين ، تفصلهما فجوة أو ممر ، فوجد هنالك قوما متخلفين « لا يكادون يفقهون قولا » .

وعندما وجدوه فاتحا قويا ، توسموا فيه القدرة والصلاح .. عرضوا عليه أن يقيم لهم سدا في وجه يأجوج ومأجوج ، الذين يهاجمونهم من وراء الحاجزين ، و يغيرون عليهم من ذلك الممر ، فيعيثون في أرضهم فسادا ، ولا يقدرون هم على دفعهم وصدهم ... وذلك في مقابل خَراج من المال يجمعونه له من بينهم .

ثم أخذ يتابع الحديث عن قيام ذي القرنين بإقامة السد (٣) .. و بعدها قال : « و بعدُ فمن يأجوج ومأجوج ؟ وأين هم الآن ؟ وما ذا كان من أمرهم ؟ وماذا سيكون ؟

كل هذه الأسئلة تصعب الإجابة عليها على وجه التحقيق ، فنحن لا نعرف عنهم إلا ما ورد في القرآن وفي بعض الأثر الصحيح .

والقرآن يذكر في هذا الموضع ما حكاه من قول ذي القرنين : ﴿ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ رَبِّي جَعَلَهُۥ دَكَّآءَۖ وَكَانَ وَعۡدُ رَبِّي حَقّٗا ﴾ (٤)

وهذا النص لا يحدد زمانا ، ووعد الله بمعنى وعده بدك السد ربما يكون قد جاء منذ أن هجم التتار وانساحوا في الأرض ، ودمروا الممالك تدميرا وفي موضع آخر :﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتۡ يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٖ يَنسِلُونَ ۝ وَٱقۡتَرَبَ ٱلۡوَعۡدُ ٱلۡحَقُّ ﴾ (٥).

(١) هو : سيد بن قطب بن ابراهيم ، مفكر إسلامي مصري . من مواليد قرية موشا في أسيوط ، وكتبه كثيرة مطبوعة متداولة منها : في ظلال القرآن ، والتصور الفني في القرآن ، والعدالة الاجتماعية في الاسلام .
استشهد ــ رحمه الله ــ سنة ١٣٨٧ هـ .
انظر : الأعلام للزركلي ٣/١٤٧ .
والشهيد سيد قطب ــ حياته ومدرسته وآثاره ــ ليوسف العظم .

(٢) انظر : في ظلال القرآن لسيد قطب ــ المجلد الرابع ١٦/٢٢٨٩ ، ٢٢٩٢ .

(٣) انظر : المرجع السابق .

(٤) سورة الكهف . من الآية ٩٨ .

(٥) سورة الأنبياء . من الآيتين ٩٦ ، ٩٧ .

وهذا النص كذلك لا يحدد زمانا معيناً لخروج يأجوج ومأجوج فاقتراب الوعد الحق بمعنى اقتراب الساعة قد وقع منذ الرسول ﷺ ، فجاء في القرآن : ﴿ ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ﴾ (١)

والزمان في الحساب الالهي غيره في حساب البشر . فقد تمر بين اقتراب الساعة ووقوعها ملايين السنين أو القرون ، يراها البشر طويلة مديدة ، وهي عند الله ومضة قصيرة .

وإذاً فمن الجائز أن يكون السد قد فتح في الفترة ما بين « اقتربت الساعة » و يومنا هذا ، وتكون غارات المغول والتتار التي اجتاحت الشرق هي انسياح يأجوج ومأجوج (٢) .

أوجـــه الزيـــادة :

زاد الدامغاني (٣) على مقاتل سبعة وجوه ، وكذا ابن الجوزي (٤) وتابعه الثعالبي (٥) ، زادا على مقاتل عشرة وجوه ، اتفقا مع الدامغاني في خمسة منها ، وانفرد الدامغاني بوجهين ، وابن الجوزي والثعالبي بخمسة وجوه :

أما اتفاقهما مع الدامغاني في الأوجه المزيدة على مقاتل فهي :

١ ــ الأرض : أرض الإسلام .

٢ ــ الأرض : القبر .

٣ ــ الأرض : أرض التيه .

٤ ــ الأرض : القلب .

٥ ــ الأرض : القيامة .

أقول : إن ما ذكروه من أن الأرض بمعنى : « أرض الإسلام » واستشهاد الدامغاني بقوله تعالى : ﴿ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ﴾ (٦) .

و بقوله سبحانه : ﴿ إِنَّ يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ مُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ (٧)

(١) سورة القمر . الآية ١ .

(٢) انظر في ظلال القرآن المجلد الرابع ١٦/٢٢٩٢ .

(٣) انظر : الوجوه والنظائر ص ٣٠ .

(٤) انظر : نزهة الأعين النواظر ١/٨٢ .

(٥) انظر : الأشباه والنظائر ق ١٣ .

(٦) سورة المائدة . من الآية ٣٣ .

(٧) سورة الكهف . من الآية ٩٤ .

واستشهاد ابن الجوزي والثعالبي بالآية الأولى فقط ، وقصر الثانية بمعنى أرض الغرب ، قال به كثير من المفسرين :

قال الطبري في الآية الأولى : ﴿ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ﴾ اختلف أهل التأويل في معنى النفي الذي ذكر الله في هذا الموضع :

فقال بعضهم : هو أن يُطلب حتى يُقدر عليه ، أو يهرب من دار الإسلام .

وذكر الرأي الأخير عن السدى (١) ، وابن عباس وأنس بن مالك ، ومالك ابن أنس (٢) ، وغيرهم .

وقال آخرون : معنى النفي في هذا الموضع : أن الإمام إذا قدر عليه نفاه من بلدته إلى بلدة أخرى .

وروى هذا القول عن سعيد بن جبير وغيره .

وقال آخرون : النفي من الأرض : الحبس ، وهو قول أبي حنيفة وأصحابه (٣) .

وقد اختار الطبري قول من قال : نفيه من بلده إلى بلد غيره ، وحبسه في السجن في البلد الذي نفي إليه حتى تظهر توبته من فسوقه ونزوعه عن معصية ربه (٤) .

وأيد القرطبي هذا القول فقال : اختلف في معناه :

فقال السدي : هو أن يطلب أبداً بالخيل والرَّجِلُ حتى يؤخذ فيقام عليه حد الله ، أو يخرج من دار الإسلام هرباً ممن يطلبه عن ابن عباس ، وأنس بن مالك ، ومالك بن أنس ، والحسن ، والسدي ، والضحاك ، وقتادة ، وسعيد بن جبير ، والربيع بن أنس ، والزهري .

وحكى عن الشافعي : أنهم يخرجون من بلد الى بلد ، و يطلبون لتقام عليهم الحدود .

وقال مالك : أيضا : ينفى من البلد الذي أحدث فيه هذا إلى غيره ، ويحبس فيه كالزاني وقال أيضا والكوفيون : نفيهم بسجنهم ، فينفى من سعة الدنيا إلى ضيقها ، فصار كأنه إذا سجن

---

(١) هو : اسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة أبو محمد السدي القرشي مولى زينب بنت قيس بن مخرمة من بني عبد مناف .
روى عن أنس وابن عباس وغيرهم .
قال يحيى القطان : لا بأس به ، وقال أحمد : ثقة ، مات سنة ١٢٧ هـ .
انظر : التاريخ الكبير ٣٦١/١ ، وميزان الاعتدال ٢٣٦/١ . وتهذيب التهذيب ٣١٣/١ .

(٢) هو : مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري أبو عبد الله المدني ، شيخ الأئمة وإمام دار الهجرة .
قال ابن المديني : له نحو ألف حديث . مات بالمدينة سنة ١٧٩ هـ .
انظر : صفوة الصفوة ٩٩/٢ . ووفيات الأعيان ١٣٥/٤ . وتهذيب التهذيب ٥/١٠ .

(٣) انظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٢٦٨/١٠ .

(٤) انظر المرجع السابق .

فقد نفى من الأرض ، إلا من موضع استقراره ، واحتجوا بقول بعض أهل السجون في ذلك :

خرجنا من الدنيا ونحن من أهلها ... فلسنا من الأحياء فيها ولا الموتى
إذا جاءنا السجان يوماً لحاجة ... عجبنا وقلنا جاء هذا من الدنيا (١)

والظاهر أن الأرض في الآية هي أرض النازلة . وقد تجنب الناس قديما الأرض التي أصابوا فيها الذنوب (٢) .

قلت : وأولى الأقوال في معنى النفي في الآية الآنفة الذكر هو (من أرض إلى أرض) .

أما الآية الثانية (٣) التي استشهد بها ابن الجوزي والثعالبي فقد سبق أن تطرقنا للآية عند الحديث حول اختلافهم بالمراد من الأرض فيها « أرض العرب ، أو أرض الاسلام ، أو أرض الغرب » (٤) .

أما الأرض بمعنى : القبر ، واستشهادهم بقوله تعالى : ﴿ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ ﴾ (٥)

نقول : ليس هذا الوجه من وجوه الأرض ، فالأرض يدفن داخلها الميت فتكون قبرا له وتبقى الأرض أرضا ، ولا تسمى قبرا ، على أن الآية المستشهد بها — الآية السابقة — لم يبين لنا بالآثار عن كيفية تلك التسوية الواردة ، فلا دليل على أن تسوية الأرض تكون بجعلها قبرا .

---

(١) نسبت هذه الأبيات لعلي بن جهم . انظر ديوانه ص٩٦ ، وفي المحاسن والأضداد للجاحظ ص ٤٧ نسب هذه الأبيات لعبد الله بن معاوية ابن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، والقصيدة كما وردت فيه :

خرجنا من الدنيا ونحن من أهلها ... فلسنا من الأموات فيها ولا الأحياء
إذا دخل السجان يوما لحاجة ... عجبنا وقلنا جاء هذا من الدنيا
وتفرح بالرؤيا فجل حديثنا ... إذا نحن أصبحنا الحديث عن الرؤيا
فان أحسنت كان بطيئا مجيئها ... وإن قبحت لم تنتظره وأتت سعيا

(٢) انظر : الجامع لأحكام القرآن ١٥٢/٦ .

(٣) سورة الكهف . من الآية ٩٤ .

(٤) راجع ص ١٥١ من هذا الكتاب .

(٥) سورة النساء . من الآية ٤٢

أما تفسير الأرض بمعنى التيه ، فوجه معتبر ، وذلك أن المراد بقوله تعالى : ﴿ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾ (١) ليست على عموم الأرض أي أرض ، وإنما هي أرض معينة تاهوا فيها فأطلق عليها أرض التيه .

أما تفسير الأرض بأنها القلب واستشهادهم بقوله تعالى : ﴿ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ ﴾ (٢) فأرى أنه تفسير وجداني من باب التفسير الإشاري الذي لم يصح فيه أثر ولا خبر ، وهومثل تفسيرات الشيعة الإشارية البدعية ، حيث فسروها بتفسيرات عجيبة ، ولصاحب مناهل العرفان كلام مفيد ، يحسن إيراده :

« ومن تفاسير الشيعة كتاب يسمى — مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار — مؤلفه يدعى المولى عبد اللطيف الكازراني (٣) ، من النجف ، وهذا التفسير مشتمل على تأو يلات تشبه تأو يلات الباطنية السابقة ، فالأرض يفسرها بالدين ، و بالأئمة ، و بالشيعة ، و بالقلوب التي هي محل العلم وقراره ، و بأخبار الأمم الماضية .. الخ ، فيقول في قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا ﴾ (٤) المراد دين الله وكتاب الله ، و يقول في قوله سبحانه : ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ . (٥) المراد أولم ينظروا في القرآن .. الخ .

فأنت ترى أنه قد حمل اللفظ الذي لا يجهله أحد على معان غريبة من غير دليل ، وما حمله على ذلك إلا مركب الهوى والتعصب الأعمى لمذهبه ، وذلك لا شك ضلال لا يقل عن ضلال الباطنية (٦) ولا البهائية (٧) .

﴿ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾ (٨)

---

(١) سورة المائدة . من الآية ٢٦ .

(٢) سورة الرعد . من الآية ١٧ .

(٣) هو : المولى عبد اللطيف الكازراني مولدا ، النجفي مسكنا .
انظر : التفسير والمفسرون للذهبي ٤٦/٢ .

(٤) سورة النساء . من الآية ٩٧ .

(٥) سورة يوسف . من الآية ١٠٩ .

(٦) الباطنية : قوم تستروا بالإسلام ومالوا إلى الرفض وعقائدهم وأعمالهم تباين الإسلام بالمرة فمحصول قولهم تعطيل الصانع وإبطال النبوة والعبادات وإنكار البعث ولكنهم لايظهرون هذا في أول أمرهم ، بل يزعمون أن الله حق ومحمد رسول الله والدين صحيح لكنهم يقولون لذلك سراً غيرظاهر ولهم ثمانية أسماء (الباطنية ، والاسماعيلية ، السبعية انظر : تلبيس إبليس لابن الجوزي ص ١٠٢

(٧) البهائية : نسبة لعلي حسين الملقب بهاء الله وهي امتداد للباطنية إلا أن بهاء الله هذا ادعى حلول الإله فيه ودعا إلى نبذ كل القيود الإسلامية وأبطل صلاة الجماعة ورفض التوجه إلى الكعبة والبهائية تقوم على التأو يل الباطل فتحمل ما ورد في القرآن من الصراط والزكاة والقيام على غير مراده اللغوي بل على تفسير الأئمة » . انظر : البهائية للكاتب السيد محب الدين الخطيب .

(٨) سورة الرعد . من الآية ٣٣ ، وانظر : مناهل العرفان للزرقاني ٥٤٥/١

أما تفسيرهم الأرض : بمعنى أرض القيامة ، واستشهادهم بقوله تعالى : ﴿ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ﴾ (١)

واستشهاد الدامغاني أيضا بقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ ﴾ (٢) فهو تفسير وجيه ، لأن عملية إبدال أرض بأرض تعني أرضين ، وحيث أننا بصدد الحديث عن يوم القيامة فتكون الأرض الأولى هي أرض الدنيا ، والأرض الثانية هي أرض القيامة ، وهذا بالنسبة للآية الثانية .

أما في الآية الأولى فالقول فيها ما قلناه في الآية الثانية من أن المراد بالأرض : أرض القيامة ، وذلك لسياق الآيات في السورة نفسها ، حيث قال سبحانه ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ۝ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ (٣)

انفرادات الدامغاني :

انفرد الدامغاني في زيادته بوجهين :

الأول : الأرض : ساحة المسجد الجامع .

واستشهد بقوله تعالى : ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ (٤)

هذا الوجه تخصيص من غير دليل ، فإن انتهاء صلاة الجمعة في أي مسجد يبيح الانتشار في الأرض كل الأرض ، وليس هي بخاصة بساحة المسجد في هذه الآية ، فالانتشار في الأرض والابتغاء من فضل الله عام وشامل للمكان والزمان ، واستثنى منه تلبية النداء للجمعة ، فإذا قضيت الصلاة عاد الأمر للإباحة العامة بعد الحظر الخاص ، إذ ليس في ذلك داع إلى هذا التخصيص ، وإلى أن يجعل وجها من الوجوه الزائدة .

الثاني : الأرض : أرض المَقْدم .

واستشهد بقوله تعالى : ﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ﴾ (٥)

وهذا الوجه معتبر كوجه من الوجوه ، إذ الأرض هنا ليست على عمومها ، وإنما هي الأرض التي قدم إليها كما ورد في التفاسير :

---

(١) سورة الزمر . من الآية ٦٩ .

(٢) سورة ابراهيم . من الآية ٤٨ .

(٣) سورة الزمر . الآيتان ٦٨ ، ٦٩ .

(٤) سورة الجمعة . من الآية ١٠ .

(٥) سورة لقمان . من الآية ٣٤ .

روى أبو مليح (١) ، عن أبي عزة الهذلي (٢) ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا أراد الله تعالى قبض روح عبد بأرض جعل له إليها حاجة فلم ينته حتى يقدمها » ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن الله عنده علم الساعة) إلى قوله (بأي أرض تموت) ذكره الماوردي(٣) ، وخرّجه ابن ماجه من حديث ابن مسعود بمعناه (٤) .

وعلى هذا ، فالأرض هنا : أرض المقدم .. والله أعلم .

انفرادات ابن الجوزي والثعالبي :

انفرد ابن الجوزي وتابعه الثعالبي بوجوه خمسة :

١) الأرض : أرض بني قريظة .

واستشهدا بقوله تعالى : ﴿ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ ﴾ (٥)

فهو وجه معتبر ، إذ قام الدليل بتعيينها ، وذلك لإضافة الأرض إلى الضمير ـ هم ـ (أرضهم) ، ولسياق الحديث عنهم .

---

(١) هو : أبو مليح بن أسامة بن عمير بن عامر بن أقيشر الهذلي الكوفي ثم البصري ، وقيل اسمه : عامر ، وقيل : زيد . أحد الأثبات ، كان متوليا على الأبلة . توفي سنة ١١٢ هـ .
انظر : الطبقات الكبرى لابن سعد ٢١٩/٧ .
وسير أعلام النبلاء ٩٤/٥ .

(٢) هو : يسار بن عبد أبو عزة الهذلي البصري . صحابي . روى عنه أبو مليح الهذلي . وذكره البخاري فيمن مات قبل الخمسين أو نحوها .
وقال الترمذي : أبو عزة له صحبة ، واسمه يسار بن عبد .
انظر : التاريخ الصغير ٩٤/١ ، وأسد الغابة ٥١٧/٥ .
والإصابة ٢٧٣/٧ ، والكاشف ٢٥٣/٣ .

(٣) انظر : النكت والعيون تفسير الماوردي ٢٨٩/٢ .
الماردي هو : علي بن محمد بن حبيب أبو الحسن البصري ، الفقيه الشافعي . كان من وجوه الفقهاء الشافعية .
من مصنفاته : كتابه في تفسير القرآن المسمى « النكت والعيون » و « الحاوي الكبير » وهو موسوعة في الفقه الشافعي . توفي سنة ٤٥٠ هـ .
انظر : طبقات الشافعية ٣٠٣/٣ ، ووفيات الأعيان ٢٨٢/٣ . والحديث : أخرجه أحمد في مسنده ٤٢٩/٣ عن اسماعيل أنا أيوب عن أبي مليح بن أسامة عن أبي عزة أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله تبارك وتعالى إذا قبض روح عبد بأرض جعل له فيها أو قال بها حاجة » .
وأخرجه الترمذي في القدر باب ما جاء أن النفس تموت حيث ما كتب لها ٤٥٣/٤ حديث ٢١٤٧ عن أحمد بن منيع وعلي بن حجر قالا حدثنا اسماعيل بن ابراهيم عن أيوب عن أبي المليح بن أسامة عن أبي عزة بمثله .
قال أبو عيسى : هذا الحديث صحيح . وأبو عزة له صحبة واسمه يسار بن عبد .

(٤) أخرجه ابن ماجة من طريق أحمد بن ثابت الجحدري وعمرو بن شبه بن عبيده قالا : حدثنا عمر بن علي أخبرني اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « إذا كان أجل أحدكم بأرض أوثبته إليها الحاجة فإذا بلغ أقصى أثره قبضه الله سبحانه فتقول الأرض يوم القيامة : رب هذا ما استودعتني » .
انظر : سنن ابن ماجة ٢٤٢٤/٢ . حديث ٤٢٦٣ باب ذكر الموت ، والاستعداد له .

(٥) سورة الأحزاب . من الآية ٢٧ .

٢) الأرض : أرض الروم .

واستشهدا بقوله سبحانه :

﴿ الٓمٓ ۝ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ﴾ (١)

هذا الوجه معتبر لأن الآية في صدد الحديث عن الروم ، فقوله تعالى (في أدنى الأرض) تعيين مكان الروم حيث كانوا يعيشون في أدنى الأرض ، فتكون الأرض أرضهم والبلاد بلادهم .

٣) الأرض : أرض الأردن .

واستشهدا بقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ﴾ (٢)

٤) الأرض : أرض الحجر .

واستشهدا بقوله تعالى : ﴿ فَذَرُوهَا تَأۡكُلۡ فِيٓ أَرۡضِ ٱللَّهِ ﴾ (٣)

نقول : سبق وأن قلنا في قوله تعالى : ﴿ وَأَوۡرَثَكُمۡ أَرۡضَهُمۡ ﴾ (٤)

بأنها أرض بني قريظة ، وفي قوله سبحانه : ﴿ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ ﴾ (٥)

بأنها أرض الروم ، وإنما قلنا ذلك لأن الأولى أعان على تعيينها بأنها أرض بني قريظة سياق الحديث عنهم ، أما الثانية فقلنا بأنها أرض الروم لقرينة وردت في سياق الآيات في سورة الروم : ﴿ الٓمٓ ۝ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ﴾ (٦)

فهذا يفيد في تعيين الأرض بأنها أرض الروم .

أما القول في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ﴾ (٧)

بأنها أرض الأردن ، وفي قوله تعالى : ﴿ فَذَرُوهَا تَأۡكُلۡ فِيٓ أَرۡضِ ٱللَّهِ ﴾ (٨)

---

(١) سورة الروم . الآيات ١ ، ٢ ، ٣ .
(٢) سورة البقرة . من الآية ٦٠ .
(٣) سورة هود . من الآية ٦٤ .
(٤) سورة الأحزاب . من الآية ٢٧ .
(٥) سورة الروم . من الآية ٣ .
(٦) سورة الروم . الآيات ١ ، ٢ ، ٣ .
(٧) سورة البقرة . من الآية ٦٠ .
(٨) سورة هود . من الآية ٦٤ .

بأنها أرض الحجر ، لا دليل على تعيين الأرض فيها ، إذ لم يرو سبب للنزول ، ولا دل عليه السياق ، وجل ما في الأمر أنه استنتاج من المفسرين ، إذ الأردن قريبة من الأرض التي تاهوا فيها وهي سيناء لمجاورتها الأردن ، وكذا القول في الأرض — أرض الحجر .

٥) الأرض : أرض فارس .

واستشهدا بقوله تعالى : ﴿ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَـُٔوهَا ﴾ (١)

نقول : إن الأرض وردت في هذه الآية مرتين (وأورثكم أرضهم) و(وأرضا لم تطؤها) ، ففي المرة الاولى وردت الأرض معرفة بإضافتها للضمير ، واذا أضيفت إلنكرة إلى الضمير فقد عرفت ، ولا بد في هذه الحالة من التعيين ، فقوله « أرضهم » يجب معرفة معنى الضمير والى من يعود ، لذا قالوا إن أرضهم هي أرض بني قريظة .

أما الأرض في (وأرضا لم تطؤها) فقد وردت بالتنكير الذي يفيد التعميم لا التعيين ، فتعيين الأرض بأنها أرض فارس ينافي العموم ، فليست أرض فارس وحدها هي الأرض التي لم نطأها ، فقصر العموم على الخصوص ليس فيه أي مانع بشرط قيام الدليل على إرادة الخاص من العام وعلى هذا فان أرض فارس هي بعض الأرض التي لم نطأها ، لا كل الأرض فهي من الخصوص الذي يدخل في العموم .

قال ابن جرير في هذه الآية (وأرضا لم تطؤها): « اختلف أهل التأويل فيها أي أرض هي :

فقال بعضهم : هي الروم وفارس ، ونحوها من البلاد التي فتحها الله بعد ذلك على المسلمين .

وقال آخرون : هي مكة .

وقال آخرون : بل هي خيبر .

والصواب من القول في ذلك ، أن يقال إن الله تعالى ذكره أخبر أنه أورث المؤمنين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أرض بني قريظة وديارهم وأموالهم ، وأرضا لم يطؤها يومئذ ، ولم تكن مكة ولا خيبر ولا أرض فارس والروم ، ولا اليمن ، مما كانوا وطؤها يومئذ ، ثم وطئوا ذلك بعد ، وأورثهم الله ، وذلك كله داخل في قوله تعالى : (وأرضا لم تطئوها) لأنه تعالى ذكره لم يخصص من ذلك بعضا دون بعض» (٢)

لذا فإن هذا الوجه لا يعتبر وجها من وجوه اللفظ .

والله أعلم .

(١) سورة الأحزاب . من الآية ٢٧ .

(٢) انظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٩٨/٢١ .

(٨) إلا) (١)

ورد هذا اللفظ عند مقاتل على أربعة وجوه (٢) :

الوجـــه الأول : استثناء .

فذلك قوله تعالى : ﴿ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ (٣) وقوله سبحانه : ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴾ (٤) وقوله عز وجل : ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَـٰلِحًا ﴾ (٥)

الوجـــه الثاني : الا : وهو الذي يشبه الاستثناء ، وليس باستثناء ، ولكنه مستأنف الكلام .

فذلك قوله تعالى : ﴿ قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ ﴾ (٦) وقوله سبحانه : ﴿ قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۗ ﴾ (٧) وقوله جـــل شأنه : ﴿ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّى ﴾ (٨) وقوله عز وجل : ﴿ بَعْدَ إِذْ نَجَّىٰنَا ٱللَّهُ مِنْهَا ۚ وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾ (٩) وقوله جل وعلا : ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ ۖ ﴾ (١٠) وقوله جل ثناؤه : ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ۝ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ (١١)

(١) إلا : قال الأزهري : إلا تكون استثناء ، وتكون حرف جزاء ، . وقال أيضا : إلا التي هي للاستثناء فإنها تكون بمعنى غير ، وتكون بمعنى سوى وتكون بمعنى لكن ، وتكون بمعنى لما ، وتكون بمعنى الاستثناء المحض .
انظر : اللسان ٤٣١/١٥ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٢٨٢ .

(٣) سورة الزخرف . الآية ٦٧ .

(٤) سورة الفرقان . الآية ٦٨ .

(٥) سورة الفرقان . من الآية ٧٠ .

(٦) سورة الأعراف . من الآية ١٨٨ .

(٧) سورة يونس . من الآية ٤٩ .

(٨) سورة الأنعام . من الآية ٨٠ .

(٩) سورة الأعراف . من الآية ٨٩ .

(١٠) سورة الدخان . من الآية ٥٦ .

(١١) سورة الليل . الآيتان ١٩ ، ٢٠ .

وقوله عز من قائل : ﴿ فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ۝ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ۝ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴾ (١)
وقوله الحق ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾ (٢) وقوله سبحانه : ﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ۝ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ﴾ (٣) وقوله جل شأنه : ﴿ وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِٱلَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ﴾ (٤)

الوجـــــه الثالث : إلا : خبر يخبر عن شيء

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴾ (٥)
وقوله سبحانه : ﴿ قَالُوٓا۟ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا ﴾ (٦) وقوله عز وجل : ﴿ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾ (٧) وقولـــــه جل شأنـه : ﴿ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ (٨)

الوجـــــه الرابع : إلاّ : يعني غير .

فذلك قوله تعالى : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ (٩)

---

(١) سورة الغاشية . الآيات ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ .
(٢) سورة التين . الآيات ٤ ، ٥ ، ٦ .
(٣) سورة الجن . الآيتان ٢٦ ، ٢٧ .
(٤) سورة سبأ . من الآية ٣٧ .
(٥) سورة الحجر . من الآية ٢١ .
(٦) سورة ابراهيم . من الآية ١٠ .
(٧) سورة ابراهيم . من الآية ١١ .
(٨) سورة يس . من الآية ٤٧ .
(٩) سورة الأنبياء . الآية ٢٢ .

(إلاّ)

جدول تفصيلي لبيان الوجوه اللفظ عند مقاتل وغيره

المؤلف		مقاتل	هارون	الدمغاني	ابن الجوزي	الثعالبي
عدد الوجوه		٤	٤	٤	٤	٤
الوجوه	١	الاستثناء	,,	,,	,,	,,
	٢	الاستئناف	,,	,,	,,	,,
	٣	غير	,,	,,	,,	,,
	٤	خبر يخبر عن شيء	,,	,,	لكـن	,,

(الدراســـــة)

اتـفـق أصـحـاب الـوجـوه والـنـظـائـر(١) ، في الـوجوه الثلاثة لفظا ومعنى ، كما اتفقوا في عدد الـوجـوه ، وهـي أربـعـة ، غير أنـهـم اخـتـلـفـوا في الـوجـه الـرابـع ، فذهب ابن الجوزي(٢) وتابعه الثعالبي(٣) ـــ على عادته أن معنى (إلا) بمعنى لكن ، واستشهدا بقوله تعالى : ﴿ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ﴾ (٤) وقوله سبحانه : ﴿ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّىٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ (٥) وقوله عز وجل : ﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ﴾ (٦)

---

(١) انظر : الوجوه والنظائر لهارون ص ٣٨١ ،.
والوجوه والنظائر للدامغاني ص ٣٥ ،.
ونزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ٤٠/١ ،.
والأشباه والنظائر للثعالبي ق ٨ .
(٢) انظر : نزهة الأعين النواظر ٤٢/١
(٣) انظر : الأشباه والنظائر ق ٨ .
(٤) سورة هود . من الآية ٤٣ .
(٥) سورة الشعراء . الآية ٧٧ .
(٦) سورة النساء . من الآية ٢٢ .

أقول : ان ورود (إلا)(بمعنى لكن ، وجه له اعتباره عند علماء اللغة وعند علماء التفسير .

قال الأزهري : أما (إلا) التي هي للاستثناء فإنها تكون بمعنى غير وتكون بمعنى سوى ، وتكون بمعنى لكن ، وتكون بمعنى لما ، وتكون بمعنى الاستثناء المحض (١) .

كما أورد المفسرون في قوله تعالى : ﴿ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ﴾

والتي استشهد بها ابن الجوزي والثعالبي أقوالاً :

قال الزجاج (٢) : (إلاّ من رحم) في موضع نصب استثناء ليس من الأول « استثناء منقطع » أي لكن من رحمه الله فهو يعصمه .

وقيل : يجوز أن يكون في موضع رفع على أن عاصما بمعنى معصوم ، مثل ماء دافق ، أي مدفوق ، فالاستثناء على هذا متصل .

قال الشاعر :

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي(٣)

أي : المطعوم المكسو .

قال النحاس : ومن أحسن ما قيل فيه أن تكون « مَنْ » في موضع رفع بمعنى لا يعصم اليوم من أمر الله إلا الراحم أي إلا الله . وهذا اختيار الطبري .

ويحسن هذا أنك لم تجعل عاصما بمعنى معصوم فتخرجه من بابه ، ولا (إلا) بمعنى لكن) (٤) .

قال الطبري : قال بعض نحويّي البصرة : لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم « على » لكن من رحم » ، ويجوز أن يكون على : لا ذا عصمة أي معصوم ، و يكون « إلا من رحم » رفعا بدلا من العاصم .

(١) انظر : لسان العرب ١٥ /٤٣٢ .
(٢) هو : ابراهيم بن السري بن سهل أبو اسحاق الزجاج النحوي .
من أكابر أهل العربية ، حسن العقيدة .
من مصنفاته : المعاني في القرآن ، والفرق بين المؤنث والمذكر .
توفي سنة ٣١١ هـ .
انظر : طبقات النحويين واللغويين ص ١١١ .
ونزهة الألباء ص ١٨٣ .
(٣) البيت للحطيئة من قصيدة يهجو فيها الزبرقان ويمدح بغيضا وآل شماس .
انظر : ديوان الحطيئة ص ٢٨٤ .
ونزهة الأبصار لابن درهم ٤٥/١ .
(٤) انظر : الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٣٩/٩ .

وقال أيضاً : ولا وجه لهذه الأقوال التي حكيناها عن هؤلاء لأن كلام الله تعالى إنما يوجه إلى الأفصح الأشهر من كلام من نزل بلسانه ، فأوجد إلى ذلك سبيلا ، ولم يضطرنا شيء إلى أن نجعل « عاصما » في معنى معصوم ، ولا أن نجعل « إلا » بمعنى لكن ، إذْ كنا نجد لذلك في معناها الذي هو معناه في المشهور من كلام العرب مخرجا صحيحا وهوما قلنا : من أن معنى ذلك : قال نوح لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحمنا فأنجانا من عذابه ، كما يقال « لا منجي اليوم من عذاب الله إلا الله » و « لا مطعم اليوم من طعام زيد إلا زيد » فهذا الكلام المعروف والمعنى المفهوم (١)

فتفسير (إلا) بمعنى « لكن » أمر وارد في اللغة ، ووجه من وجوه هذا اللفظ عند المفسرين ، وليس بوجه فاسد لغة عند علماء اللغة والتفسير والله أعلم .

(١) انظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٣٣٣/١٥ .

(٩) إلى (١)

ورد هذا اللفظ عند مقاتل على ثلاثة وجوه (٢) :

الوجـــه الأول : (إلى) بمعنى : مع .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ ﴾ (٣) وقال : ﴿ فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَٰرُونَ ﴾ (٤) وقوله : ﴿ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ (٥) وقوله : ﴿ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّۦنَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ (٦)

الوجـــه الثاني : (إلى) الفها صلة في الكلام .

وذلك في قوله تعالى : ﴿ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ (٧) وقـــال : ﴿ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ (٨) وقـــال : ﴿ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ (٩)

الوجه الثالث : (إلى) تفسيره قرابة .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ ﴾ (١٠) وقال : ﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ﴾ (١١) وقوله أيضا : ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ﴾ (١٢)

---

(١) الى : حرف خافض . وهو منتهى لابتداء الغاية ، تقول : خرجت من الكوفة الى مكة وجائز أن تكون دخلتها ، وجائز أن تكون بلغتها ولم تدخلها لان النهاية تشمل أول الحد وآخره ، وإنما تمنع من مجاوزته .
انظر : اللسان ١٥ / ٤٣٤ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٢٥٤ .

(٣) سورة النساء . من الآية ٢ .

(٤) سورة الشعراء . من الآية ١٣ .

(٥) سورة آل عمران . من الآية ٥٢ .

(٦) سورة الصف . من الآية ١٤ .

(٧) سورة الأنعام . من الآية ١٢ .

(٨) سورة النساء . من الآية ٨٧ .

(٩) سورة الجاثية . من الآية ٢٦ .

(١٠) سورة المؤمنون . من الآية ٢٣ .

(١١) سورة هود . من الآية ٥٠ .

(١٢) سورة هود . من الآية ٦١ .

إلى

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ لمقاتل وغيره

المؤلف		مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	الثعالبي
عدد الوجوه		٣	٣	٢	٣	٤
	١	مع	مع	مع	مع	مع
	٢	بمعنى اللام	بمعنى اللام	بمعنى اللام	بمعنى اللام	بمعنى اللام
	٣	تفسيره قرابة (ورودها على أصلها)	تفسيره قرابة ورودها على أصلها)		ورودها على أصلها وهو العام	للغاية
	٤					بمعنى الباء

(الدراســـــة)

اتفق الجميع (١) على معنيين من معاني (إلى) بمعنى مع ، وبمعنى اللام .

وانفرد الثعالبي (٢) بمعنيين آخرين .

والجدير بالذكر أن الثعالبي على عادته دائما يتابع ابن الجوزي ، إلا في هذا الموضع فقد استقل وحده ، وقد اعتدنا أن نجد الاضافات من ابن الجوزي ، و يتابعه عليها الثعالبي ، بيد أن هذا الموضوع لم ير فيه ابن الجوزي إضافة معان جديدة ، نظراً لأنه لم ير وجاهة للإضافة ، ولذلك وجدنا الثعالبي وكأنه قد جانبه الصواب في هذه الإضافات ،ووجدنا كلام المفسرين يذهب إلى غير ما ذهب اليه .

أما (إلى) بمعنى الغاية ، فقد استشهد بقوله تعالى : (ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ) (٣) . وقد خالفه المفسرون . قال الفخر الرازي « : إن كلمة (إلى) لانتهاء الغاية ، فظاهر الآية أن

(١) انظر : الوجوه والنظائر لهارون بن موسى ص ٣٢٨ .
والوجوه والنظائر للدامغانى . ص ٣٦ .
ونزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ٢٠/١ .
والأشباه والنظائر للثعالبي ق ٥ .

(٢) أنظر : الأشباه والنظائر ق ٥ .

(٣) سورة البقرة . من الآية ١٨٧ .

الصوم ينتهي عند دخول الليل ، وذلك لأن غاية الشيء مقطعه ومنتهاه ، وإنما يكون مقطعا ومنتهياً إذا لم يبق بعد ذلك » (١) .

أما القرطبي فقد فصل القول: « فإذا كان ما بعدها من جنس ما قبلها ، فهو داخل في حكمه ، كقولك « اشتريت الفدان إلى حاشيته » أو اشتريت منك من هذه الشجرة إلى هذه الشجرة ، والمبيع شجر ، فإن الشجرة داخلة في المبيع بخلاف قولك : اشتريت الفدان إلى الدار ، فان الدار لا تدخل في المحدود ، إذ ليست من جنسه ، فشرط ــ تعالى ــ تمام الصوم حتى يتبين الليل ، كما جوّز الأكل حتى يتبين النهار » (٢).

والصوم هنا لا يتم إلا بدخول جزء يسير من الليل ، حتى يتيقن انتهاء النهار ، فـ (إلى) هنا بمعنى مع جزء يسير من الليل فتكون داخلة في المعنى الأول ، لذا فلم يوافقه أحد من السابقين ، ولا حتى ابن الجوزي ولم يوافقه أحد من اللاحقين .

أما استدلاله بأن (إلى) في قوله تعالى : (وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ) (٣) بمعنى الباء ، فقد خالفه جمهرة المفسرين ، إذ أن استعمال (إلى) على أصلها ، واستعمالها بمعنى الباء يخالف الدقة القرآنية ، والأفصح في كلام العرب .

قال ابن جرير الطبري : « فان قال لنا قائل : أرأيت قوله : (واذ اخلوا إلى شياطينهم) فكيف ؟ قيل: « خَلَوْا إلى شياطينهم » ولم يقل « خَلَوا بشياطينهم » فقد علمت أن الجاري بين الناس في كلامهم « خلوت بفلان » أكثر وأفشى من : خلوت إلى فلان ، ومن قولك : إن القرآن أفصح البيان !

قيل : قد اختلف في ذلك أهل العلم بلغة العرب :

فكان بعض نحويّي البصرة يقول : يقال خلوت إلى فلان إذا أريد به خلوت إليه في حاجة خاصة لا يحتمل ــ إذا قيل كذلك ــ إلاّ الخلاء إليه في قضاء الحاجة ، فأما إذا قيل خلوت به احتمل معنيين :

أحدهما : الخلاء به في الحاجة .

الآخــــر : السخرية به .

فعلى هذا القول : إذا خلوا إلى شياطينهم .. لا شك أفصح منه لو قيل « إذا خلوا بشياطينهم » لما في قول القائل « إذا خلوا بشياطينهم » من التباس المعنى على سامعيه الذي هو

(١) انظر : التفسير الكبير للفخر الرازي ١١١/٥ .

(٢) انظر : الجامع لأحكام القرآن ٣٢٧/٢ .

(٣) سورة البقرة . من الآية ١٤ .

منتف عن قوله : « وإذا خلوا إلى شياطينهم » فهذا أحد الأقوال .

والقول الآخر : فأن تُوجه معنى قوله « وإذا خلوا إلى شياطينهم » « وإذا خلوا مع شياطينهم » إذ كانت حروف الصفات يُعاقبُ بعضُها بعضاً كما قال الله مخبراً عن عيسى بن مريم إنه قال للحواريين « من أنصاري الى الله » يريد : مع الله ، وكما توضع (على) في موضع (من) و (في) و (عن) و (الباء) كما قال الشاعر :

إذا رَضِيَتْ عَلَيَّ بني قُشَيْرٍ

لَعَمْرُ اللهِ أعجبني رِضَاها (1)

بمعنى : عَنّي .

وأمّا بعض نحويّي أهل الكوفة : فإنه كان يتأول أن ذلك بمعنى : « وإذا لَقُوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا صرفوا خلاءهم الى شياطينهم » فيزعم أن الجالب لـ (إلى) المعنى الذي دلّ عليه الكلام : من انصراف المنافقين عن لقاء المؤمنين إلى شياطينهم خالين بهم لا قوله خَلَوْا .

وعلى هذا التأويل لا يصلح في موضع (إلى) غيرُها لتغير الكلام بدخول غيرها من الحروف مكانها » (2) .

وهذا القول يرى فيه الطبري أن (إلى) في هذه الآية على بابها ، وقال في هذا : « وهذا القول عندي أولى بالصواب لأن لكل حرف من حُرُوف المعاني وجهاً هو به أولى من غيره ، فلا يصح تحويل ذلك عنه إلى غيره ، إلا بحجة يجب التسليم لها ، ولـ (إلى) في كل موضع دخلت من الكلام حُكم وغيرُ جائز سلبُها معانيَها في أماكنها » (3) .

أما استدلاله بالآية الأخرى ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ﴾ (4) فإن (إلى) هنا في هذا الموضع تؤدي المعنى المراد وهو الافضاء ، وهذا ما لا تؤديه الباء .

قال أبو حيان : « عُدّيَ بـ (إلى) وان كان أصله التعدية بالباء ، لتضمينه معنى الافضاء ، وحسن اللفظ به هذا التضمين فصار ذلك قريبا من الكنايات التي جاءت في القرآن من قوله تعالى ﴿فَلَمَّا تَغَشَّاهَا﴾ (5) ، وقوله ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ﴾ (6) ، وقوله ﴿فَأْتُوا حَرْثَكُمْ﴾ (1) ، وقوله ﴿فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ﴾ (2) » (3) .

(1) البيت : للقحيف العقيلي يمدح حكيم بن المسيب القشيري .
انظر : خزانة الأدب ١٠/١٣٧ .

(2) انظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ١/٢٩٨ .

(3) انظر : جامع البيان عن تأويل آي القران ١/٢٩٩ .

(4) سورة البقرة . من الآية ١٨٧ .

(5) سورة الأعراف . من الآية ١٨٩ .

(6) سورة البقرة . من الآية ٢٢٢ .

قال القرطبي : في تعدية الرفث بـ (إلى) في قوله ﴿الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ﴾ وجيء به محمولا على الإفضاء الذي يراد به الملابسة ، في مثل قوله ﴿وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾ (4) ومن هذا المعنى (وإذا خلوا إلى شياطينهم) (5) .

نخلص من هذا الكلام أن لـ (إلى) ثلاثة وجوه ، وأما ما أضافه الثعالبي كان على خلاف الأصح ، وقوله مرجوح عارضه فيه أكثر المفسرين .

(1) سورة البقرة . من الآية ٢٢٣ .

(2) سورة البقرة . من الآية ١٨٧ .

(3) انظر : تفسير البحر المحيط ٢/٤٨ .

(4) سورة النساء . من الآية ٢١ .

(5) انظر : الجامع لأحكام القرآن ٢/٣١٦ .

(١٠) أم [١]

تفسير (أم) عند مقاتل على ثلاثة وجوه [٢] :

الوجـــه الأول : (أم) صلة في الكلام ،

فذلك قوله تعالى : ﴿ أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ ﴾ [٣] وقوله ــ أيضا : ﴿ أَمْ لَهُ ٱلْبَنَـٰتُ ﴾ [٤]

الوجـــه الثاني : (أم) يعني : بل .

فذلك قوله تعالى : ﴿ أَم بِظَـٰهِرٍ مِّنَ ٱلْقَوْلِ ﴾ [٥] وقوله : ﴿ أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ ﴾ [٦] وقال :

﴿ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ ﴾ [٧]

الوجـــه الثالث : (أم) استفهام موضعها موضع (أو) .

فذلك قوله تعالى : ﴿ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ﴾ [٨] وقوله :﴿ أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴾ [٩]

---

(١) (أم) : حرف عطف ومعناه الاستفهام و يكون بمعنى بل .
قال الفراء : (أم) في المعنى تكون رداً على الاستفهام من جهتين : أحدهما أن تفارق معنى أم ، والأخرى أن تستفهم بها على جهة النسق والتي ينوي بها الابتداء إلا أنه ابتداء متصل بكلام .
انظر : اللسان ٣٥/١٢ .

(٢) انظر الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٢١٤ .

(٣) سورة الطور . من الآية ٣٥ .

(٤) سورة الطور . من الآية ٣٩ .

(٥) سورة الرعد . من الآية ٣٣ .

(٦) سورة الزخرف . من الآية ٥٢ .

(٧) سورة القمر . الآية (٤٤) .

(٨) سورة الملك . من الآية ١٧ .

(٩) سورة الإسراء . من الآية ٦٩ .

(أم)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ لمقاتل وغيره

	المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	الثعالبي	ابن العماد
	عدد الوجوه	٣	٣	٣	٣	٣	٣
الوجوه	١	صلة في الكلام	,, ,, ,,	,, ,, ,,	بمعنى ألف الاستفهام	,, ,, ,,	صلة في الكلام
	٢	بل	,,	,, ,,	,, ,,	,, ,,	,, ,,
	٣	استفهام موضعها موضع أو	,, ,,	بمعنى الاستفهام	بمعنى أو	,, ,,	لمعنى الاستفهام

انظر : الوجوه والنظائر لهارون ص ٢٦١ .
الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٣٧ .
نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ٢٣/١ .
الأشباه والنظائر للثعالبي ق ٦ .
كشف السرائر لابن العماد ص ١٩٤ .

(١١) أ م ر أ- الأمـــر (١)

ورد هذا اللفظ عند مقاتل على وجهين : (٢)

الوجـــه الأول : الأمر بالمعروف : يعني بالتوحيد .

والنهي عن المنكر : يعني عن الشرك .

فذلك قوله تعالى :﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ﴾(٣)

وقال : ﴿ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ ﴾(٤) وقوله :﴿ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ ﴾(٥)

الوجـــه الثاني : الأمر بالمعروف : يعني باتباع النبي صلى الله عليه وسلم والتصديق به .

والمنكر : التكذيب .

فذلك قوله تعالى : ﴿ لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ۝ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ﴾(٦) وقوله ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ﴾ (٧)

(١) الأمر : معروف ، نقيض النهي ، والأمر واحد الأمور ، و يقال : أمر فلان مستقيم ، وأموره مستقيمة ، والأمر : الحادثة ، و الجمع أمور .
انظر : اللسان ٤/٢٦ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ١١٣

(٣) سورة آل عمران . من الآية ١١٠ .

(٤) سورة التوبة . من الآية ١١٢ .

(٥) سورة لقمان . من الآية ١٧ .

(٦) سورة آل عمران . من الآيتين ١١٣ ، ١١٤ .

(٧) سورة التوبة . من الآية ٧١ .

الأمـــر

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ لمقاتل وغيره

المؤلف		مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن العماد
عدد الوجوه		٢	٢	٢	٢
الوجوه	١	الامر بالمعروف يعني بالتوحيد والنهي عن المنكر : يعني الشرك	" " "	" " "	" " "
	٢	الأمر بالمعروف يعني باتباع النبي عليه السلام والتصديق به ، والمنكر : التكذيب	" " "	" " "	" " "

ظر :

الوجوه والنظائر لهارون ص ١٠٩ .

الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٣٨ .

كشف السرائر لابن العماد ص ١٤٥

ب - أمـــر

تفسير هذا اللفظ عند مقاتل على ثلاثة عشر وجها (١)

الوجــــه الأول : (أمر) يعني الدين .

فذلك قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ ﴾ (٢) وقال : ﴿ وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ ﴾ (٣)

الوجــــه الثاني : (أمر) يعني قول .

فذلك قوله تعالى : ﴿ إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ ﴾ (٤) وقوله : ﴿ فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ ﴾ (٥) وقوله : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ ﴾ (٦)

الوجــــه الثالث : (الأمر) يعني العذاب .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ ﴾ (٧) وقال : ﴿ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ ﴾ (٨)

وقوله : ﴿ وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ ﴾ (٩)

الوجــــه الرابع : (الأمر) يعني عيسى عليه السلام .

فذلك قوله تعالى : ﴿ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا ﴾ (١٠) وقال : ﴿ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾ (١١)

الوجــــه الخامس : أمر الله : يعني القتل ببدر .

(١) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ١٩٢ .
(٢) سورة التوبة . من الآية ٤٨ .
(٣) سورة الأنبياء . من الآية ٩٣ .
(٤) سورة الكهف . من الآية ٢١ .
(٥) سورة طه . من الآية ٦٢ .
(٦) سورة هود . من الآية ٤٠ .
(٧) سورة ابراهيم . من الآية ٢٢ .
(٨) سورة مريم . من الآية ٣٩ .
(٩) سورة هود . من الآية ٤٤ .
(١٠) سورة مريم . من الآية ٣٥ .
(١١) سورة البقرة . الآية ١١٧ .

فذلك قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ ﴾ (١) وقوله : ﴿ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ﴾ (٢)

الوجــــه السادس : (أمر) يعني فتح مكة .

فذلك قوله تعالى : ﴿ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ﴾ (٣)

الوجــــه السابع : (أمر) يعني قتل أهل قريظة ، وجلاء أهل النضير .

فذلك قوله تعالى : ﴿ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ﴾ (٤) وقوله : ﴿ فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ ﴾ (٥)

الوجــــه الثامن : (أمر) يعني القيامة .

فذلك قول الله تعالى : ﴿ أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ ﴾ (٦) وقوله : ﴿ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ ﴾ (٧)

الوجــــه التاسع : (أمر) يعني القضاء .

فذلك قوله تعالى : ﴿ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِن بَعْدِ إِذْنِهِ ﴾ (٨) وقال : ﴿ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ (٩)

الوجــــه العاشر : (الأمر) يعني الوحي .

فذلك قوله تعالى : ﴿ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ﴾ (١٠)

الوجــــه الحادي عشر : (الأمر) بعينه .

(١) سورة غافر . من الآية ٧٨ .
(٢) سورة الأنفال . من الآية ٤٤ .
(٣) سورة التوبة . من الآية ٢٤ .
(٤) سورة البقرة . من الآية ١٠٩ .
(٥) سورة المائدة . من الآية ٥٢ .
(٦) سورة النحل من الآية ١ .
(٧) سورة الحديد . من الآية ١٤ .
(٨) سورة يونس . من الآية ٣ .
(٩) سورة الأعراف . من الآية ٥٤ .
(١٠) سورة السجدة . من الآية ٥ .

فذلك قوله تعالى : ﴿ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ ﴾ (١)

الوجـــه الثاني عشر : (الأمر) يعني النصر .

قوله تعالى : ﴿ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ﴾ (٢)

الوجـــه الثالث عشر : (الأمر) يعني الذنب .

فذلك قوله تعالى : ﴿ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا ﴾ (٣) وقوله : ﴿ ذَاقُوا۟ وَبَالَ أَمْرِهِمْ ﴾ (٤)

وقال : ﴿ لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِۦ ﴾ (٥)

---

(١) سورة الشورى . من الآية ٥٣ .
(٢) سورة آل عمران . من الآية ١٥٤ .
(٣) سورة الطلاق . من الآية ٩ .
(٤) سورة الحشر . من الآية ١٥ .
(٥) سورة المائدة . من الآية ٩٥ .

(أمـــر)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	الثعالبي	ابن العماد
عدد الوجوه	١٣	١٣	١٦	١٩	١٩	١٣
١	الدين	،، ،،	،، ،،	،، ،،	،، ،،	،، ،،
٢	القول	،، ،،	،، ،،	،، ،،	،، ،،	،، ،،
٣	العذاب	،، ،،	،، ،،	،، ،،	،، ،،	وجب العذاب
٤	عيسى عليه السلام	،، ،،	،، ،،	قتل كفار مكة	،، ،،	عيسى عليه السلام
٥	القتل ببدر	،، ،،	،، ،،	فتح مكة	،، ،،	القتل ببدر
٦	فتح مكة	،، ،،	،، ،،	قتل بني قريظة وجلاء بني النضير	،، ،،	فتح مكة
٧	قتل أهل قريظة وجلاء أهل النضير	،، ،،	قتل بني قريظة وجلاء بني النضير	القيامة	،، ،،	قتل قريظة وجلاء أهل النضير
٨	القيامة	،، ،،	،، ،،	القضاء	،، ،،	القيامة
٩	القضاء	،، ،،	،، ،،	الوحي	،، ،،	القضاء
١٠	الوحي	،، ،،	،، ،،	الشأن والحال	،، ،،	الوحي
١١	الأمر بعينه	،، ،،	الفعل والشأن	النصر	،، ،،	الأمر
١٢	النصر	،، ،،	،، ،،	الذنب	،، ،،	النصر
١٣	الذنب	،، ،،	،، ،،	الغرق	،، ،،	الذنب
١٤			الأمر بعينه	الكثرة	،، ،،	
١٥			الغرق	الموت	،، ،،	
١٦			أمرنا اكثرنا	المشورة	،، ،،	
١٧				الحذر	،، ،،	
١٨				الخصب	،، ،،	
١٩				الأمر الذى هو استدعاء الفعل	،، ،،	

(الدراســـــة)

اتفق الجميع (١) في اثني عشر وجها ، واتفق الدامغاني (٢) وابن الجوزي (٣) والثعالبي (٤) في إضافة ثلاثة وجوه هي بمعنى : الشأن والحال ، والغرق ، والكثرة .

كما اتفق ابن الجوزي (٣) والثعالبي (٤) في إضافة أربعة وجوه وهي : الموت : والمشورة ، والخصب ، والحذر .

نخلص من ذلك أن عدد الوجوه المضافة سبعة ، سنبحثها بادئين بما اتفق في إضافته الجميع ، ونثني بما اتفق في إضافته ابن الجوزي والثعالبي ، فنقول :

الوجــــه الأول : (الأمر) بمعنى الشأن والحال .

واستشهدوا بقوله تعالى : ﴿ وَمَآ أَمۡرُ فِرۡعَوۡنَ بِرَشِيدٖ ﴾ (٥) وبقـــــوله أيضا : ﴿ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلۡأُمُورُ ﴾ (٦)

وتجدر الإشارة إلى أن الآية الثانية قد استدل بها مقاتل (٧) وهارون (٨) وابن العماد (٩) أنها بمعنى الأمر بعينه . وان استشهادهم بها لايعني أن الآية لا تحتمل معنى آخر عند غيرهم ، فالقرآن حمّال ذو وجوه (١٠) ، وقد تحتمل الآية الواحدة أكثر من معنى ، ولا ضير في ذلك ، بل هو بلاغة وإعجاز ، وهاتان الآيتان من الآيات التي حملت أكثر من وجه ، فنظر فيها مقاتل ، فرأى فيها وجها بمعنى الأمر بعينه ، ونظر إليها ابن الجوزي وغيره فرأى فيها وجها آخر بمعنى الشأن والحال ، بل قال في بداية اللفظ : « الأمر على وجهين : أحدهما : الذي جمعه أوامر ، وهو استدعاء الفعل بالقول من الأعلى إلى الأدنى ، وذلك نحو قولك افعل ، والثاني : الذي جمعه أمور ، وهو الشأن والقصة والحال . (١١)

---

(١) انظر : الوجوه والنظائر لهارون ص ٢٣٢ .
والوجوه والنظائر للدامغاني ص ٣٨ .
ونزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ١/٨٣ .
والأشباه والنظائر للثعالبي ق ١٢ .
وكشف السرائر لابن العماد ص ٢٤٥ .

(٢) انظر : الوجوه والنظائر ص ٤١ .

(٣) انظر : نزهة الأعين النواظر ١/٨٥ .

(٤) انظر : الأشباه والنظائر ق ١٣ .

(٥) سورة هود . من الآية ٩٧ .

(٦) سورة الشورى . من الآية ٥٣ .

(٧) انظر : الأشباه والنظائر ص ١٩٥ .

(٨) انظر : الوجوه والنظائر ص ٢٣٦ .

(٩) انظر : كشف السرائر ص ٢٤٧ .

(١٠) أنظر : الاتقان للسيوطي ١/١٥٨ .

(١١) أنظر : نزهة الأعين النواظر ١/٨٣ .

الوجــــه الثاني : وهو مما اتفق في إضافته فهو بمعنى الغرق .

واستشهدوا بقوله تعالى : ﴿ لَا عَاصِمَ ٱلۡيَوۡمَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ ﴾ (١)

فهو وجيه في إضافته قال به المفسرون :

قال ابن جرير الطبري في هذه الآية: « لا مانع اليوم من أمر الله الذي قد نزل بالخلق من الغرق والهلاك ، إلا من رحنا فأنقذنا منه ، فإنه الذي يمنع من شاء من خلقه و يعصم ». (٢).

الوجــــه الثالث : (الأمر) بمعنى الكثرة . وهو مما اتفق في اضافته .

واستشهدوا بقوله تعالى : ﴿ وَإِذَآ أَرَدۡنَآ أَن نُّهۡلِكَ قَرۡيَةً أَمَرۡنَا مُتۡرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا ﴾ (٣)

وهذا الوجه معتبر ، إذ في الآية قراءات متواترة وسبعية ، فعلى قراءة أمرنا بالتخفيف يكون المعنى أكثرنا ، كما أن هناك قراءات منها أمّرنا بالتشديد ولها معنى آخر . وقد ذكر الدامغاني هذه القراءات فقال :

[« السادس عشر : أمرْنا بالتخفيف ، وأمّرْنا بتشديد الميم ، وآمرنا بالمد أكثرنا قوله تعالى في سورة الإسراء « أمرنا مترفيها) وآمّرنا مشددا سلّطنا جبابرتها ، وقيل جعلناهم أمراء] (٤) وفي كلا المعنيين قال المفسرون :

قال أبو حيان : وقرأ الجمهور أمرنا ، وفي هذه القراءة قولان أحدهما وهو الظاهر أنه من الأمر الذي هو ضد النهي ، واختلف في متعلقه ، فذهب الأكثرون ، ومنهم ابن عباس وابن جبير ، إلى أن التقدير أمرنا بالطاعة فعصوا وفسقوا (٥) ، القول الثاني : أن معنى أمرنا : كثرنا ، أي كثرنا مترفيها ، يقال أمر الله القوم أي كثرهم » . حكاه أبو حاتم عن أبي زيد (٦) .

---

(١) سورة هود . من الآية ٤٣ .

(٢) أنظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ١٥/٣٣٢ .

(٣) سورة الإسراء من الآية ١٦ .

(٤) انظر : الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٤١ .

(٥) قال الطبري : معناها : أمرناهم بالطاعة فعصوا . وهو قول ابن عباس وابن جبير .
انظر : جامع البيان في تفسير القرآن ١٥/٤٢ .
ونقل هذا القول الثعالبي في تفسيره . انظر : الجواهر الحسان ٢/٣٣٥ .

(٦) هو : سعيد بن أوس بن ثابت بن العتيك أبو زيد الأنصاري .
قال ابن معين : كان صدوقا .
وقال المبرد : كان أبو زيد أعلم الثلاثة بالنحو : ابن عيينه والأصعمي وأبا عبيدة وكان أبو زيد كثير السماع من العرب ، ثقة مقبول الرواية . توفي سنة ٢١٥ هـ .
انظر : طبقات النحويين واللغويين ص ١٦٥ .
وتهذيب التهذيب ٣/٤ .

وقال الواحدي (١) : العرب تقول أمر القوم إذا كثروا ، وأمرهم الله إذا كثرهم . انتهى (٢) .

وقال أبو علي الفارسي : الجيد في (أمرنا) أن يكون بمعنى كثرنا ، واستدل أبو عبيدة على صحة هذه اللغة بما جاء في الحديث : « خير المال سكة مأبورة ومهرة مأمورة » (٣) أي كثيرة النسل ، يقال أمر الله المهرة أي كثر ولدها ، ومن أنكر أمر الله القوم بمعنى كثرهم ، لم يلتفت إليه لثبوت ذلك لغة .

و يكون من باب ما لزم وعُدّي بالحركة المختلفة ، إذ يقال : أمر القوم كثروا ، وأمرهم الله كثرهم ، وهو من باب المطاوعة أمرهم الله فأمروا ، كقولك شتر الله عينه فشترت وجدع أنفه وثلم سنه فثلمت .

وقرأ الحسن ، ويحيى بن يعمر (٤) ، وعكرمة : أمِرنا بكسر الميم ، حكاها النحاس ، وصاحب اللوامح ، عن ابن عباس ، ورد الفراء (٥) هذه القراءة لا يلتفت إليه ، إذ نقل أنها لغة كفتح الميم ومعناها كثرنا .

حكى أبو حاتم عن أبي زيد : يقال : أمر الله ماله ، وأمره أي كثره بكسر الميم وفتحها .

وقرأ علي بن أبي طالب ، وابن أبي اسحاق (٦) ، وأبو رجاء (٧) ، وعيسى بن عمر ،

---

(١) هو : على بن أحمد بن محمد بن على أبو الحسن الواحدي النيسابوري الشافعي . صاحب التفسير ، وامام علماء التأويل .
صنف التفاسير الثلاثة : البسيط والوسيط والوجيز ، وله كتاب أسباب النزول . توفي سنة ٤٦٨ .
انظر : سير أعلام النبلاء ٣٣٩/١٨ .
وطبقات المفسرين للسيوطي ص ٧٨ .

(٢) انظر : تفسير البحر المحيط ١٧/٦ .

(٣) هذا الحديث أخرجه أحمد في مسنده بلفظ آخر من طريق روح بن عبادة قال حدثنا أبو نعامة العدوي عن مسلم بن بديل عن اياس بن زهير عن سويد بن هبيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « خير مال المرء مهرة مأمورة أو سكة مأبورة » .
ورواه الطبراني في الكبير : قال الهيثمي : رجال أحمد ثقات .
انظر : الفتح الرباني لترتيب مسند أحمد ٩/١٥ ــ باب ما جاء بالكشف بالزراعة وفضلها .

(٤) هو : يحيى بن يعمر أبو سليمان العدواني البصري ، تابعي جليل ، كان من أوعية العلم وحملة الحجة ، قرأ القرآن على أبي الأسود الدؤلي .
قال خليفة بن خياط توفي قبل سنة تسعين .
انظر : تاريخ خليفة بن خياط ص ٣٠٣ .
وسير أعلام النبلاء ٤٤١/٤ .

(٥) انظر : معاني القرآن ١١٩/٢ .

(٦) هو : عبد الله بن أبي اسحاق أبو بحر الحضرمي ، كان ملما بالعربية والقراءة اماما فيهما ، وكان شديد التجريد للقياس ، توفي سنة ١١٧ هـ .
انظر : نزهة الألباء ص ٢٦ .
وغاية النهاية ٤١٠/١ .

(٧) هو : عمران بن تيم و يقال ابن ملحان أبو رجاء العطاردي البصري التابعي الكبير أسلم في حياة النبي عليه السلام ولم يره ، توفي سنة ١٠٥ هـ .
انظر : تاريخ خليفة بن خياط ص ٣٣٦ . وغاية النهاية ٦٠٤/١ .

وسلام (١) ، وعبد الله بن أبي يزيد (٢) ، والكلبي ، (آمرنا بالمد) .

وجاء كذلك عن ابن عباس ، والحسن ، وقتادة ، وأبي العالية ، وابن هرمز (٣) وعاصم ، وابن كثير ، وأبي عمرو ، ونافع (٤) ، وهو اختيار يعقوب (٥) ، ومعناه كثرنا (٦) ، يقال أمر الله القوم ، وآمرهم ، فتعدى بالهمزة .

وقرأ ابن عباس ، وأبو عثمان النهدي (٧) ، والسدي ، وزيد بن علي (٨) ، وأبو العالية ، أمّرنا

---

(١) هو : سلام بن سليمان أبو المنذر المزني مولاهم البصري ، ثم الكوفي المقرىء النحوي المعروف بالخراساني شيخ يعقوب .
قال ابن معين : لا بأس به .
وقال أبو حاتم : صدوق صالح الحديث وكانت قراءته على عاصم بالبصرة عندما قدم عليهم وورد عن يعقوب بن اسحاق . توفي سنة ١٧١ هـ .
انظر : معرفة القراء الكبار ١٠٩/١ .
وغاية النهاية ٣٠٩/١ .

(٢) هو : عبد الله بن أبي يزيد أبو محمد القيرواني المالكي و يقال له مالك الصغير ، كان أحد من برّز في العلم والعمل صنف مصنفات كثيرة منها : النوادر والزيادات ، واختصر المدونة ، والمعرفة والتفسير ، توفي سنة ٣٨٩ هـ .
انظر : سير أعلام النبلاء ١٠/١٧ .
وشذرات الذهب ١٣١/٣ .

(٣) هو : عبد الرحمن بن هرمز الأعرج أبو داود المدني تابعي جليل ، روى ابن لهيعة عن أبي النضر قال كان عبد الرحمن بن هرمز الأعرج من وضع العربية وكان أعلم الناس بأنساب قريش ، وقال الذهبي : قلت : كان الأعرج أحد من برز في القرآن والسنة . توفي سنة ١١٧ هـ .
انظر : معرفة القراء الكبار ٦٣/١ .
وغاية النهاية ٣٨١/١ .

(٤) هو : نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم أبو رو يم و يقال أبو نعيم و يقال غير ذلك الليثي مولاهم وهو مولى جعونة بن شعوب الليثي حليف حمزة بن عبد المطلب المدني أحد القراء السبعة والأعلام ، ثقة صالح ، أصله من أصبهان ، وكان أسود اللون حالكا صبيح الوجه حسن الخلق فيه دعابة . توفي سنة ١٦٩ هـ .
انظر : معرفة القراء الكبار ٨٩/١ .
وغاية النهاية ٣٣٠/٢ .

(٥) هو : يعقوب بن اسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي اسحاق مولى الحضرميين أبو محمد . قارىء أهل البصرة في عصره كان عالما بالعربية ووجوهها والقرآن واختلافه . فاضلا نقيا تقيا ورعا زاهدا . توفي سنة ٢٠٥ هـ .
انظر : معرفة القراء الكبار ١٣٠/١ .
وغاية النهاية ٣٨٦/٢ .

(٦) انظر : معاني القرآن ١١٩/٢ فقد اقتصر على روايته عن الحسن وقال معنى آمرنا بالمد أكثرنا .

(٧) هو : عبد الرحمن بن مل بن عمرو بن عدي بن وهب بن ربيعة بن نهد بن زيد أبو عثمان النهدي ، سكن الكوفة ثم البصرة ، أدرك الجاهلية وأسلم على عهد رسول الله عليه السلام وصدق اليه ولم يلقه . وثقه غير واحد ، توفي سنة ٩٥ هـ ، وقيل غير ذلك .
انظر : أسد الغابة ٤٩٧/٣ .
وتهذيب التهذيب ٢٧٧/٦ .

(٨) هو : زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو الحسين الهاشمي العلوي المدني ، كان ذا علم وجلالة وصلاح .
مات مقتولا على يد متولي العراق آنذاك يوسف بن عمر سنة ١٢٠ هـ .
انظر : الطبقات الكبرى لابن سعد ٣٢٥/٥ .
وسير أعلام النبلاء ٣٨٩/٥ .

بتشديد الميم ، وروى ذلك عن علي ، والحسن ، والباقر (١) ، وعاصم ، وأبي عمرعدي أمر بالتضعيف والمعنى — أيضا — كثرنا ، وقد يكون أمّرنا بالتشديد بمعنى وليناهم وصيرناهم أمراء ، واللازم من ذلك أمر فلان صار إذا صار أميرا أي ولى الأمر .

وقال أبو علي الفارسي : لا وجه لكون أمرنا من الإمارة لأن رياستهم لا تكون إلا لواحد بعد واحد ، والإهلاك إنما يكون في مدة واحدة منهم .

ومما قاله أبوعلي : لا يلزم لأنا لا نسلم أن الأمير هو الملك ، بل كونه ممن يأمر و يؤتمر ، والعرب تسمى أميرا من يؤتمر به وإن لم يكن ملكا .

ولئن سلمنا أنه أريد به الملك فلا يلزم ما قال لأن القرية إذا ملك عليها مترف ثم فسق ثم آخر ففسق ثم كذلك ، كثر الفساد وتوالى الكفر ، ونزل بهم على الآخر من ملوكهم .

ورأيت في النوم أني قرأت وقرىء بحضرتي (وإذا أردنا أن نهلك قرية أمّرنا مترفيها) بتشديد الميم ، فأقول في النوم : ما أفصح هذه القراءة (٢) .

الوجه الرابع : بمعنى الموت .

اتفق فيه ابن الجوزي والثعالبي ، واستشهدا بقوله تعالى : ﴿ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ ﴾ (٣)

فهو وجه معتبر قال به كثير من المفسرين :

قال القرطبي : يعني الموت ، وقيل نصرة نبيه صلى الله عليه وسلم ،

وقال قتادة : القاؤهم في النار (٤) .

وقال ابن كثير : أي ما زلتم في هذا حتى جاءكم الموت (٥) .

(١) هو : محمد بن علي بن الحسين بن علي أبو جعفر زين العابدين العلوي الفاطمي المدني ، شُهِرَ أبو جعفر الباقر : مِنْ بَقَرَ العلم ، أي شَقَّهُ فَعَرَفَ أصلَهُ وخفيه . ولقد كان أبو جعفر إماما مجتهدا تاليا لكتاب الله ، كبيرَ الشأن .
عده النسائي وغيره في فقهاء التابعين بالمدينة ، واتفق الحفاظ على الاحتجاج بأبي جعفر .
توفي سنة ١١٤ هـ .
وقال ابن خياط في تاريخه : مات سنة ١١٨ .
انظر : تاريخ خليفة بن خياط ص ٣٤٩ .
وسير أعلام النبلاء ٤٠١/٤ .

(٢) انظر : تفسير المحيط لابي حيان ١٧/٦ .

(٣) سورة الحديد من الآية ١٤ .

(٤) انظر الجامع لأحكام القرآن ٢٤٧/١٧ .

(٥) انظر تفسير ابن كثير ٣٣٠/٤ .

الوجه الخامس : الأمر بمعنى المشورة .

واستشهدا بقوله تعالى : ﴿ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴾ (١) وجيه أيضا .

قال ابن كثير : « قال للملأ حوله : ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ﴾ (٢)

فوافقوه وقالوا : كمقالته وتشاوروا في أمره كيف يصنعون في أمره، وكيف تكون حيلتهم في إطفاء نوره ، وإخماد كلمته ، وظهور كذبه وافترائه ، وتخوفوا أن يستميل الناس بسحره فيما يعتقدون ، فيكون ذلك سببا لظهوره عليهم وإخراجه إياهم من أرضهم ، والذي خافوا منه وقعوا فيه ، كما قال تعالى : ﴿ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴾ (٣) فلما تشاوروا في شأنه ، وائتمروا بما فيه ، اتفق رأيهم على ما حكاه الله تعالى عنهم في قوله تعالى :

﴿ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ (٤) حَاشِرِينَ ﴾ (٥)

الوجه السادس : الأمر بمعنى الخصب .

اتفق فيه ابن الجوزي والثعالبي ، واستشهدا بقوله تعالى : ﴿ فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ ﴾ (٦)

هذا الوجه معتبر ، قال به كثير من المفسرين :

قال ابن قتيبة : أو أمر من عنده ، يعني الخصب (٧) .

قال القرطبي : قال السدي : هو الجزية ، قال الحسن : إظهار أمر المنافقين والاخبار بأسمائهم والأمر بقتلهم ، وقيل : الخصب والسعة للمسلمين (٨) .

الوجه السابع : الأمر بمعنى الحذر .

اتفق عليه ابن الجوزي والثعالبي ، واستشهدا بقوله تعالى : ﴿ إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ

(١) سورة الاعراف الآية ١١٠ .
(٢) سورة الأعراف . من الآية ١٠٩ .
(٣) سورة القصص . من الآية ٦ .
(٤) سورة الأعراف الآية ١١١
(٥) انظر : تفسير ابن كثير ٢٥٤/٢ .
(٦) سورة المائدة . من الآية ٥٢ .
(٧) انظر : تفسير غريب القرآن ص ١٤٤ .
(٨) انظر : الجامع لأحكام القرآن ٢١٨/٦ .

﴿ وَإِن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا۟ قَدْ أَخَذْنَآ أَمْرَنَا ﴾ (١)

وهذا الوجه أيضا معتبر ، قال به كثير من المفسرين :

قال ابن جرير الطبري : « يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ... وإن تصبك مصيبة بفلول جيشك فيها يقول الجد ونظراؤه : قد أخذنا أمرنا من قبل ، أي : قد أخذنا حذرنا بتخلفنا عن محمد وترك أتباعه إلى عدوه » (٢) .

(١) سورة التوبة . من الآية ٥٠ .

(٢) انظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٢٨٩/١٤ .

(١٢) أ م ن (الايمان) (١)

تفسير الايمان عند مقاتل على أربعة وجوه (٢) :

الوجـــه الأول : الايمان : الإقرار باللسان من غير تصديق .

فذلك قوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ (٣) وقوله أيضا : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ (٤)

وقال : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ (٥) وقـــوله : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَوَلَّوْا۟ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ (٦)

الوجـــه الثاني : الايمان : يعني التصديق في السر والعلانية .

فذلك قوله : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ﴾ (٧) وقـــوله : ﴿ لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾ (٨)

الوجـــه الثالث : الايمان : يعني التوحيد .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ ﴾ (٩) وقـــوله : ﴿ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى ٱلْإِيمَٰنِ فَتَكْفُرُونَ ﴾ (١٠) وقال : ﴿ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ ﴾ (١١)

(١) الايمان : التصديق ، قال الزجاج : حد الايمان : إظهار الخضوع والقبول للشريعة ولما أتى به النبي صلى الله عليه وسلم واعتقاده وتصديقه بالقلب فمن كان على هذه الصفة فهو مؤمن من مسلم غير مرتاب ولا شاك والذي يرى أن أداء الفرائض واجب عليه لا يدخله في ذلك ريب ، قال اللحياني : يقال ما أمنت أن أجد صحابة ايمانا أي ما وثقت ، والايمان عنده الثقة ، ورجل أمنة بالفتح للذي يصدق بكل ما يسمع ولا يكذب بشيء ، ورجل أمنة أيضا إذا كان يطمئن إلى كل واحد و يثق بكل أحد .

انظر : اللسان ٢١/١٣ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ١٣٧ .

(٣) سورة المنافقون . الآية ٣ .

(٤) سورة المنافقون . من الآية ٩ .

(٥) سورة الحديد . من الآية ١٦ .

(٦) سورة الممتحنة . من الآية ١٣ .

(٧) سورة البينة . الآية ٧ .

(٨) سورة الفتح . من الآية ٥ .

(٩) سورة المائدة . من الآية ٥ .

(١٠) سورة غافر . من الآية ١٠ .

(١١) سورة النحل . من الآية ١٠٦ .

الوجــــه الرابع : الايمان : يعني ايمانا في شرك .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴾ (١) وقوله : ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ﴾ (٢) وقال : ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ﴾ (٣)

فـهذا مـنـهـم إيمان وهـم في ذلك المشركون بالله وأهل الكتاب يؤمنون ببعض الرسل و بعض الكتب و يكفرون ببعض ، ومما قاله الله : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ (٤) فلم ينفعهم إيمانهم ببعض الرسل والكتب إذ لم يؤمنوا بهم كلهم(٥) .

(الايـمـان)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	ابن العماد
عدد الوجوه	٤	٤	٤	٥	٤
١	الاقرار باللسان من غير تصديق	الإقرار باللسان من غير تصديق	الإقرار باللسان في العلانية	الإقــــرار من غير تصديق بالقلب	الإقرار باللسان من غير نطق
٢	التصديق في السر والعلانية	التصديق في السر والعلانية	التصديق في السر والعلانية	الايمان الشرعي	التصديق في السر والعلانية
٣	التوحيد	التوحيد	التوحيد	التوحيد	التوحيد
٤	ايمانا في شرك	ايمانا في شرك	ايمانا في شرك	الصلاة	الايمان بمعني الايمان في الـــشــــرك
٥				التصديق	

(١) سورة يوسف . من الآية ١٠٦ .
(٢) سورة الزخرف . من الآية ٨٧ .
(٣) سورة لقمان . من الآية ٢٥ ، سورة الزمر . من الآية ٣٨ .
(٤) سورة النساء من الآية ١٥١ .
(٥) يشير إلى قوله تعالى من سورة النساء الآيتان « ١٥٠ ، ١٥١ » : « إن الذين يكفرون بالله ورسله ، و يريدون أن يفرقوا بين الله ورسله و يقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض و يريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا . اولئك هم الكافرون حقاً » .

(الدراســــة)

اتفق هارون (١) والدامغاني (٢) وابن العماد (٣) في الوجوه الأربعة التي ذكرها مقاتل ، بيد أن ابن الجوزي (٤) قد زاد عليها وجهين بمعنى الصلاة ، وبمعنى التصديق حيث ذكر لهذا اللفظ خمسة وجوه .

وأما الوجه الخامس : وهو بمعنى الصلاة فهو وجيه في إضافته ، وقد قال به كثير من المفسرين ، ذلك أن صلة الصلاة بمعنى الايمان ، وحتى بمعنى الإسلام بعامة موجودة ، وقد أشار إلى ذلك الحديث الشريف : (أفلا نقاتلهم ، قال : لا ، ماصلوا) (٥) أي ما أقاموا فيكم حكم الإسلام ، فحذف كلمة حكم الله ورمز إليها بشيء ، و بأهم شيء وركن في الإسلام ، ألا وهو الصلاة وهي عماد الدين .

كما أنه قد ذكر الايمان وهو يعني الصلاة في قوله تعالى ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ﴾ (٦)

قال ابن جرير الطبري : « فمعنى قوله : ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ﴾ على ما تظاهرت به الرواية من أنه الصلاة ، وما كان الله ليضيع تصديق رسوله عليه السلام بصلاتكم التي صليتموها نحو بيت المقدس عن أمره ، لأن ذلك كان منكم تصديقا لرسول واتباعا لأمري وطاعة منكم لي » (٧)

أما الوجه السادس : فلا أرى وجاهة لجعله وجها مستقلا ، فقد ذكره أصحاب الوجوه والنظائر مقيداً بالقول أو بالفعل ، فقالوا : الإقرار باللسان في العلانية ، وأضافوا إليه التصديق في السر والعلانية ، أي الايمان بمعنى الإقرار بالقول والتصديق بالفعل .

أما ابن الجوزي فقد أضاف إليه معنى التصديق مجردا من القول أو الفعل ، ولم يرتض إضافة

(١) انظر : الوجوه والنظائر لهارون ص ١٤٧ .
(٢) انظر : الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٤٧ .
(٣) انظر : كشف السرائر في معنى الوجوه والأشباه والنظائر ص ١٨٣ .
(٤) انظر : انظر : نزهة الأعين النواظر ١/٦٠ .
(٥) انظر : صحيح ــ مسلم ــ الامارة ــ باب وجوب الإنكار على الأمراء فيما يخالف الشرع وترك قتالهم ماصلوا ٣/٦٢ ، ٦٣ حديث رقم ١٤٨٠ من طريق همام وهشام الدستوائي ، كلاهما عن أبي قتادة عن الحسن عن ضبة بن محصن عن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم « ستكون أمراء فتعرفون وتنكرون فمن عرف بريء ومن أنكر سلم ، ولكن من رضي وتابع قالوا : فلا نقاتلهم ؟ قال : لا . ماصلوا . قلت : هذا لفظ همام .
وأخرجه أبو داود ــ السنة ــ باب في قتل الخوارج ٤/٢٤٢ حديث رقم ٤٧٦٠ من طريق هشام بن حسان عن الحسن به مثله .
وأخرجه الترمذي ــ الفتن ــ باب رقم ٧٨ ــ ٤/٥٢٩ ــ حديث ٢٢٦٥ ــ وقال أبوعيسى : هذا حديث حسن صحيح .
وأخرجه الإمام أحمد بن حنبل ــ في مواضع متعددة ٦/٢٩٥ ، ٣٠٥ .
(٦) سورة البقرة . من الآية ١٤٣ .
(٧) انظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٣/١٦٩ .

هـذا المعنى أصحاب الوجوه والنظائر ووافقهم عليه أئمة التفسير كالطبري والقرطبي فيما استشهد به ابن الجوزي في قوله تعالى : ﴿ وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٖ لَّنَا وَلَوۡ كُنَّا صَٰدِقِينَ ﴾ (١)

قال الطبري : « وما أنت بمؤمن لنا : يقولون : وما أنت بمصدقنا على قلبنا : أن يوسف أكله الذئب ولو كنا صادقين ، فجعل الايمان هنا بمعنى التصديق ، و يدل على ذلك قوله في معنى الايمان في تفسيره لقوله تعالى (الذين يؤمنون) (٢) : معنى الايمان عند العرب التصديق فيُدْعَى المصدّق بالشيء قولا مؤمناً به و يدعى المصدّق قولَه بِفعْله مؤمناً ، ومن ذلك قوله تعالى ﴿ وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٖ لَّنَا وَلَوۡ كُنَّا صَٰدِقِينَ ﴾ يعني وما أنت بمصدّق لنا في قولنا (٣) .

وقال القرطبي في الآية الثانية التي استشهد بها ابن الجوزي على أن الايمان : بمعنى التصديق « قوله تعالى : ﴿ وَإِن يُشۡرَكۡ بِهِۦ تُؤۡمِنُواْۚ ﴾ (٤) قال : تؤمنوا تصدقوا المشرك » (٥)

وقال أبو حيان فيها : الايمان : التصديق ، وقال : وأن يشرك به أي ذكرت اللات والعزى وأمثالهما من الأصنام صدقتم بألوهيتها وسكنت نفوسكم إليها » (٦) .

فهم يرون أن الإيمان هنا بمعنى الإقرار باللسان .

أما استشهاد ابن الجوزي بالآية الثالثة : ﴿ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ﴾ (٧) فليس فيها أي إضافة لمعنى جديد ، بل تفسير المؤمن في حق الله يختلف عن تفسيره في حق العباد .

قال ابن الأثير (٨) : « في أسماء الله تعالى : (المؤمن) هو الذي يصدق عباده وعده ، فهو من

---

(١) سورة يوسف . من الآية ١٧ .

(٢) سورة البقرة من الآية ٣ .

(٣) انظر : جامع البيان عن تأو يل آي القرآن ١/٢٣٥ — ١٥/٥٧٨ .

(٤) سورة غافر . من الآية ١٢ .

(٥) انظر : الجامع لأحكام القرآن ١٥/٢٩٨ .

(٦) انظر : تفسير البحر المحيط ٧/٤٥٤ .

(٧) سورة الحشر . من الآية ٢٣ .

(٨) هو : المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم عبد الواحد الشيباني مجد الدين أبو السعادات الجزري الاربلي المشهور بابن الأثير . من مشاهير العلماء وأكابر النبلاء وأوحد الفضلاء . من تصانيفه : النهاية في غريب الحديث ، جامع الأصول في أحاديث الرسول عليه السلام ، الانصاف في الجمع بين الكشف والكشاف ، تفسيري الثعلبي والزمخشري . توفي سنة ٦٠٦ هـ .
انظر : وفيات الأعيان ٤/١٤١ .
وسير أعلام النبلاء ٢١/٤٨٨ .

الايمان : التصديق ، أو يؤمنهم في القيامة عذابه ، فهو من الأمان ضد الخوف ، قال ثعلب : هو المؤمن المصدق لعباده (١) » .

يتضح من هذا القول أن الإيمان هنا بمعنى : التصديق ، وهذا ما أجمع عليه أصحاب الوجوه والنظائر (٢) .

---

(١) انظر : لسان العرب لابن منظور ١٣/٢٦ .

(٢) قال القرطبي في تفسير قوله تعالى (المؤمن) : أي المصدق لرسله باظهار معجزاته عليهم ، ومصدق المؤمنين ما وعدهم به من الثواب ، ومصدق الكافرين ما أوعدهم من العقاب ، وقيل : (المؤمن) الذي يؤمن أولياءه ، من عذابه و يؤمن عباده من ظلمه ، يقال : آمنه من الأمان الذي هو ضد الخوف ، كما قال تعالى : (وآمنهم من خوف . ٥ /قريش) . فهو مؤمن . قال النابغة :
والمُؤمِن العائذاتِ الطيرِ يَمْسَحُها ... رُكْبانُ مَكَّةَ بين الغِيل والسَّنَد
وقال مجاهد : المؤمن الذي وحد نفسه بقوله : (شهد الله أن لا اله الا هو) .
انظر : الجامع لاحكام القرآن للقرطبي ١٨/٤٦ .
العائذات : ما عاذ بالبيت من الطير . والغيل : الشجر الكثير المكثف . والسند : ما قابلك من الجبل وعلا عن السفح .

(١٣) (أو) (١)

ورد هذا اللفظ عند مقاتل على ثلاثة وجوه (٢) :

الوجـــه الأول : (أو) يعني : بل .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ (٣) وقوله : ﴿ وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ﴾ (٤) وقال : ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴾ (٥)

الوجـــه الثاني : (أو) ألفها صلة .

فذلك قوله تعالى : ﴿ لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴾ (٦) وقوله : ﴿ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ ﴾ (٧)

وقال : ﴿ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴾ (٨) وقال : ﴿ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ﴾ (٩)

الوجـــه الثالث : (أو) خيار يخيرهم .

فذلك قوله تعالى : ﴿ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾ (١٠)

وقوله أيضا : ﴿ أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوْ يُصَلَّبُوٓاْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ ﴾ (١١) وقال : ﴿ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾ (١٢)

---

(١) (أو) : حرف عطف ، و (أو) تكون للشك والتخيير ، وتكون اختيارا .
قال الجوهري : (أو) حرف إذا دخل الخبر دل على الشك والإبهام ، وإذا دخل الأمر والنهي دل على التخيير والإباحة ، وقد تكون بمعنى الى أن تقول : لأضربنه أو يتوبَ ، وتكون بمعنى بل في توسع الكلام . قال ذو الرمة :
بَـدَتْ مِـثْـلَ قَرْنِ الـشـمـسِ في رَوْنَـقِ الـضُّـحَـى ... وصُـورتِـهـا أو أنـتِ في الـعَـيـنِ أمْـلَـحُ
انظر : اللسان ١٤/٥٤ .
(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٢١٣ .
(٣) سورة الصافات . الآية ١٤٧ .
(٤) سورة النحل . من الآية ٧٧ .
(٥) سورة النجم . الآية ٩ .
(٦) سورة طه . الآية ٤٤ .
(٧) سورة عبس . من الآية ٤ .
(٨) سورة طه ــ من الآية ١١٣ .
(٩) سورة المرسلات . الآية ٦ .
(١٠) سورة المائدة . من الآية ٨٩ .
(١١) سورة المائدة . من الآية ٣٣ .
(١٢) سورة البقرة . من الآية ١٩٦ .

(أو)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره

المؤلف		مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	الثعالبي
عدد الوجوه		٣	٣	٣	٣	٤
الوجوه	١	بل	بل	بل	بل	بل
	٢	بمعنى الواو	بمعنى الواو	بمعنى الواو	بمعنى الواو	بمعنى الواو
	٣	للتخيير	للتخيير	للتخيير	للتخيير	للتخيير
	٤					الإبهام

(الدراســـة)

اتفق هارون (١) والدامغاني (٢) وابن الجوزي (٣) والثعالبي (٤) مع مقاتل في الوجوه الثلاثة للفظ ، وزاد الثعالبي وجها رابعا وهو أن (أو) بمعنى الإبهام واستشهد على ذلك بالآيتين التاليتين :

الأولى قوله تعالى : ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ (٥) والثانية قوله : ﴿ وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ (٦)

فنقول : أما الآية الأولى فلم يوردها أحد من أصحاب الوجوه والنظائر في الاستدلال على الوجوه التي ذكروها للوجه الأول بمعنى بل ، ورجعت إلى أمهات كتب التفسير في هذه الآية فوجدتهم يذكرون أن من وجوهها المعتبرة (الإبهام) .

قال أبوحيان : (أو كَصَيِّبٍ من السماء) .

---

(١) انظر : الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ص ٢٥٩ .
(٢) انظر : الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ص ٥٦ .
(٣) انظر : نزهة الأعين النواظر ١/٢٦ .
(٤) انظر : الأشباه والنظائر ق ٦ .
(٥) سورة البقرة . من الآية ١٩ .
(٦) سورة الصافات . الآية ١٩ .

(أو) : لها خمسة معان : الشك ، والابهام ، والتخيير ، والإباحة والتفصيل ، وزاد الكوفيون أن تكون بمعنى الواو ، و بمعنى بل (١)

قال السهيلي(٢) : أو : للدلالة على أحد الشيئين من غير تعيين ، ولذلك وقعت في الخبر المشكوك فيه من حيث أن الشك تردد بين أمرين من غير ترجيح لا أنها وضعت للشك فقد تكون في الخبر ، ولا شك إذا أبهمت على المخاطب ، وأما التي للتخيير فعلى أصلها ، لأن المخير إنما يريد أحد الشيئين (٣) .

أما الآية الثانية : فقد أوردها أصحاب الوجوه والنظائر ، ولكنهم استدلوا بها على أنها بمعنى بل في حين ذكر الثعالبي أنها بمعنى الإبهام .

أقول : ما استدل به الثعالبي هو ما اتفق عليه البصريون والكوفيون حيث أنهم ذكروا أن من معاني (أو) الإبهام ، أما ما أوردوه فهو من المعاني التي قال بها الكوفيون ، إذ أنهم زادوا معنيين من معاني (أو) وهما : الواو ، و بل . فاستعمالها بمعنى الإبهام أمر متفق عليه عند البصريين والكوفيين ، وبمعنى — بل — أمرٌ انفرد به الكوفيون ، وهو معتبر لغة كذلك .

وعلى هذا فما قاله الثعالبي فيه وجاهة . والله أعلم .

(١) انظر : تفسير البحر المحيط ٨٣/١ .

(٢) هو : عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن سعدون الخثعمي الأندلسي المالقي الضرير أبو القاسم وأبو زيد السهيلي . كان إماما في لسان العرب ، واسع المعرفة ، غزير العلم ، نحويا متقدما لغويا ، عالما بالتفسير وصناعة الحديث ، عارفا بالرجال والأنساب ، عارفا بعلم الكلام وأصول الفقه ، عارفا بالتاريخ . من تصانيفه : الروض الأنف في شرح سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ، والتعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام ، توفي سنة ٥٨١ هـ .
انظر : وفيات الأعيان ١٤٣/٣ .
وطبقات الحفاظ للسيوطي ص ٤٨١ .

(٣) انظر : تفسير البحر المحيط ٨٣/١ .

(١٤) أ و ل أ - (آل) (١)

تفسير هذا اللفظ عند مقاتل على ثلاثة وجوه (٢) :

الوجـــه الاول : (آل) يعني : قوم .

فذلك قوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ ﴾ (٣) وقـــال : ﴿ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴾ (٤) وقـــوله أيضا : ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ ﴾ (٥)

الوجـــه الثاني : (آل) يعني : أهل بيت الرجل .

فذلك قوله تعالى : ﴿ إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ ﴾ (٦) وقـــال : ﴿ فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ ﴾ (٧) وقوله أيضا : ﴿ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ ۝ إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (٨)

الوجـــه الثالث : (آل) يعني ذرية الرجل ، وإن سفل .

فذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ۝ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (٩)

(١) آل : آل الشيءُ : يؤول أولاً ومآلاً رجع ، و يقال طَبَخْتُ النبيذَ حتى آل الي الثلث أو الرُّبع ، أي رَجَع ، وآلُ الجبل : أطرافه ونواحيه ، وآلُ الرجل : أهلُه وعيالُه ، (وآل : صلة زائدة) ، وآل الخيمة : عَمَدها .
قال الجوهري : الآلة واحدة الآل ، والآلات وهي خشبات تبنى عليها الخيمة ومنه قول كثيِّر يصف ناقة و يشبه قوائمها بها :
وتُعرَف إن ضَلَّتْ فتُهدَى لِرَبِّها ... لموضع آلات من الطَّلْح أربَع .
انظر : اللسان ٣٢/١١ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٢٧١ .

(٣) سورة القمر . الآية ٤١ .

(٤) سورة غافر . من الآية ٤٦ .

(٥) سورة غافر . من الآية ٢٨ .

(٦) سورة القمر . من الآية ٣٤ .

(٧) سورة الحجر . الآية ٦١ .

(٨) سورة الحجر . الآيتان ٥٨ ، ٥٩ .

(٩) سورة آل عمران . الآيتان ٣٣ ، ٣٤ .

(آل)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	الثعالبي
عدد الوجوه	٣	٣	٣	٤	٤
١	أهل بيت الرجل	أهل بيت الرجل	أهل البيت	أهل بيت الرجل المكتنفين نسبه	أهل بيت الرجل المكتنفين نسبه
٢	ذرية الرجل	ذرية الرجل	الذرية والورثة وان سلفوا	ذرية الرجل وإن سفل نسبهم منه	ذرية الرجل وإن سفل نسبهم منه
٣	قوم	قوم	القوم	أهل دين الرجل	أهل دين الرجل
٤				صلة في الكلام	صلة

(الدراســـــة)

ذهب الجميع (١) الى أن لمعنى (آل) في القرآن ثلاثة وجوه :

وزاد ابن الجوزي (٢) وتابعه الثعالبي (٣) وجها رابعا ، هو أن (آل) بمعنى : صلة في الكلام ، واستشهدا بقوله تعالى ﴿ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ ﴾ (٤)

أقول : هذا المعنى مبني على قاعدة أساسية معروفة عند المفسرين .

والقاعدة هي :

هل في القرآن كلمات زائدة . أو لا ؟

(١) انظر : الوجوه والنظائر في القرآن الكريم لهارون بن موسى ص ٣٦٦ .
والوجوه والنظائر للدامغاني ص ٥٧ ، ونزهه الأعين النواظر لابن الجوزي ٣٩/١ .
الأشباه والنظائر للثعالبي ق ٧ .
(٢) انظر : نزهة الأعين النواظر ٤٠/١ .
(٣) انظر : الأشباه والنظائر ق ٨ .
(٤) سورة البقرة . من الآية ٢٤٨ .

فمن ذهب جواز ذلك فقد أقر بذلك ، ولكن منهم من تأدب في استعمال كلمة الزيادة ، فوصفها بأنها صلة يعني الزيادة ، ومنهم من قال صلة زائدة للتأكيد ، ومنهم من قال : فيه حشو ، ومنهم من استعمل كلمات لو استعمل لفظ الزيادة بدلها لكان خيرا منها ، فقال : إقحام كما فعل الزمخشري (١) حيث قال في هذه الآية : « يجوز أن يراد مما تركه موسى وهارون والآل مقحم لتفخيم شأنهما » (٢) .

ولم يرتض أبو حيان هذا المذهب فقال : « ودعوى الإقحام والزيادة في الأسماء لايذهب إليه نحوي محقق » (٣) - ثم ردّ على الزمخشري قوله ، فقال : « وقول الزمخشري والآل مقحم لتفخيم شأنهما ، إن عني بالإقحام ما يدل عليه أول كلامه في قوله — ويجوز أن يراد مما تركه موسى وهارون — فلا أدري كيف يفيد زيادة آل تفخيم شأن موسى وهارون ، وإن عني بالآل الشخص فإنه يطلق على شخص الرجل آله ، فكأنه قيل : مما ترك موسى وهارون أنفسهما ، فنسب تلك الأشياء العظيمة التي تضمنها التابوت إلى أنها من بقايا موسى وهارون شخصيهما ، أي أنفسهما لا من بقايا غيرهما ، فجرى آل هنا مجرى التوكيد الذي يراد به أن المتروك من ذلك الخير هو منسوب لذات موسى وهارون ، فيكون في التنصيص عليهما بذاتهما تفخيم لشأنهما ، كان ذلك مقحما لأنه لو قيل ما ترك موسى وهارون لاكتفى وكان ظاهر ذلك أنفسهما تركا ذلك وورث عنهما » (٤) .

والواقع أن القائلين بالزيادة في الألفاظ القرآنية هم من الذين أعياهم دلالة هذا اللفظ الخفية على شيء من المعاني الدقيقة واللطيفة في التفسير لا يدركها إلا من أعطاه الله الفهم السديد والقويم في فهم هذه الآية ، انظر إلى قول العلماء في قوله تعالى : (ليس كمثله شيء) (٥) :

قال الزرقاني (٦) في هذه الآية : « أكثر أهل العلم قد ترادفت كلمتهم على زيادة الكاف ، بل على وجوب زيادتها في هذه الجملة ، فرارا من المحال العقلي الذي يفضي إليه بقاؤها على معناها

(١) هو : محمود بن عمر بن محمد أبو القاسم الزمخشري الخوارزمي النحوي كبير المعتزلة ، كان رأسا في البلاغة والعربية والمعاني والبيان . من تصانيفه : الكشاف في التفسير والفائق في غريب الحديث ، وأساس البلاغة . توفي سنة ٥٣٨ هـ .
انظر : إنباه الرواة على أنباه النحاة ٢٦٥/٣ .
وسير أعلام النبلاء ١٥١/٢٠ .
(٢) انظر : الكشاف ٣٨٠/١ .
(٣) انظر : تفسير البحر المحيط ٢٦٢/٢ .
(٤) انظر : المرجع السابق .
(٥) سورة الشورى . من الآية ١١ .
(٦) هو : محمد بن عبد العظيم الزرقاني . من علماء الأزهر بمصر . تخرج بكلية أصول الدين ، وعمل بها مدرسا لعلوم القرآن والحديث . توفي بالقاهرة سنة ١٣٦٧ هـ . من كتبه مناهل العرفان في علوم القرآن .
انظر : الأعلام للزركلي ٢١٠/٦ .

الأصلي من التشبيه ، إذ رأوا أنها حينئذ تكون نافية التشبيه عن مثل الله ، فتكون تسليما بثبوت المثل له سبحانه أو على الأقل محتملة لثبوته وانتفائه ، لأن السالبة كما يقول علماء المنطق تصدق بعدم الموضوع ، أو لأن النفي ــ كما يقول علماء النحو ــ قد يوجه إلى المقيد وقيده « جميعا » ، تقول : ليس لفلان ولد يعاونه ، اذا لم يكن له ولد قط ، أو كان له ولد لا يعاونه ، وتقول : ليس محمد أخا لعلي ، إذا كان أخا لغير علي ، أو لم يكن أخا لأحد ، وقليل منهم من ذهب إلى أنه لا بأس ببقائها على أصلها ، إذ رأى أنها لا تؤدي إلى ذلك المحال ، لا نصا ولا احتمالا ، لأن نفي مثل المثل يتبعه العقل نفي المثل أيضا ، وذلك أنه لو كان هناك مثل الله لكان هذا المثل مثل قطعا ، وهو الاله الحق نفسه ، فان كل متماثلين يعد كلاهما مثلا لصاحبه ، وإذاً لا يتم انتفاء مثل المثل إلا بانتفاء المثل ، وهو المطلوب .

وقصارى هذا التوجيه ــ لو تأملته ــ أنه مصحح لا مرجح ، أي أنه ينفي الضرر عن هذا الحرف ، ولكنه لا يثبت فائدته ، ولا يبين مسيس الحاجة إليه ، ألست ترى أن مؤدى الكلام معه كمؤداه بدونه سواء ، وانه ان كان قد ازداد به شيئا فإنما ازداد شيئا من التكلف والدوران وضربا من التعمية والتعقيد ، وهل سبيله إلا سبيل الذي أراد أن يقول هذا أخو فلان ، فقال هذا ابن أخت خالة فلان ؟ ، فمآله إذاً إلى القول بالزيادة التي يسترونها باسم التأكيد ذلك الاسم الذي لا نعرف له مسمى ههنا ، فان تأكيد المماثلة ليس مقصودا البتة ، وتأكيد النفي بحرف يدل على التشبيه هو من الإحالة بمكان .

ولو رجعت إلى نفسك قليلا لرأيت هذا الحرف في موقعه محتفظا بقوة دلالته ، قائما بقسط جليل من المعنى المقصود في جملته ، وأنه لو سقط منها لسقطت معه دعامة المعنى أو لتهدم ركن من أركانه » (١) .

هذا بالنسبة للوجه المزيد الذي زاده ابن الجوزي وتابعه الثعالبي .

أما في الوجه الثالث لهذا اللفظ ، فقد قال ابن الجوزي (٢) والثعالبي (٣) (آل) أهل دين الرجل . واستشهدا بقوله تعالى : ﴿ أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴾ (٤)

و بقوله سبحانه : ﴿ وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ ﴾ (٥)

(١) انظر : مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني ٢/٢٢٣ .
(٢) انظر : نزهة الأعين النواظر ١/٤٠ .
(٣) انظر : الأشباه والنظائر ق ٨ .
(٤) سورة غافر . من الآية ٤٦ .
(٥) سورة القمر . الآية ٤١ .

أما مقاتل ومن معه فقد قالوا : (آل) قوم (١) .

واستشهدوا بالآيتين اللتين استشهد بهما ابن الجوزي وتابعه الثعالبي و بقوله أيضا :

﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ ﴾ (٢)

أقول : أما الآية الأولى ، فالقول فيها ما قاله ابن الجوزي والثعالبي وإن المراد بالآية الخصوص ، لأن الله لا يريد العموم ، فليس كل آل فرعون داخل في العذاب ، بل يستثنى منهم امرأته (ومؤمن آل فرعون) سميت باسمه سورة من سور القرآن (سورة المؤمن) ، وهي سورة غافر .

فالحق فيها ما قاله ابن الجوزي والثعالبي .

أما الآية الثانية (٣) ، فالحق ما قاله مقاتل ومن معه ، وأن المراد به العموم ، فإن موسى وهارون قد أرسلا إلى آل فرعون بلا استثناء .

وعلى هذا فما قالوه بأن آل : القوم صحيح ، وما قاله ابن الجوزي والثعالبي صحيح كذلك .

أما الآية التي استشهد بها مقاتل ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ ﴾ (٤) فجاءت محتملة الوجهين .

فالرجل هو من قوم فرعون ، ولكنه ليس من أهل دينهم ، فهو من القوم باعتبار عرقه ، وهو من غيرهم باعتبار دينه لأنه كما وصفه القرآن رجل مؤمن فهو باعتبار الدين على دين موسى ، وباعتبار الجنس من قوم فرعون ، ولعل مستند ابن الجوزي والثعالبي في هذه الآية هو من أحد الوجوه المحتملة للتفسير ، إذ قال بعض المفسرين : « قال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه » ، إذ قالوا : إن الرجل المؤمن ليس من آل فرعون ، ولكنه يكتم ايمانه من آل فرعون (٥) ، فمن آل فرعون ليس صفة له ولكنها متعلقة بكلمة يكتم ، أي : يخفي ايمانه من آل فرعون ، وهو ليس منهم ، ولكن الوجه الأصوب : أن الرجل من آل فرعون ، وقد كان يكتم ايمانه عنهم ، وهذا أدعى إلى قبول قومه ، وما أدق هذا المعنى في هذه الآية .

(١) انظر : الأشباه والنظائر لمقاتل ص ٢٧١ .
والوجوه والنظائر لهارون ص ٣٦٧ .
والوجوه والنظائر للدامغاني ص ٥٧ .
(٢) سورة غافر . من الآية ٢٨ .
(٣) الآية ٤١ سورة القمر .
(٤) سورة غافر . من الآية ٢٨ .
(٥) انظر : الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٥/٣٠٦ .

وأيضا الآيات في السورة نفسها تدل على أنه من آل فرعون ، حيث قال الله تعالى :

﴿ يَٰقَوۡمِ لَكُمُ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَ ظَٰهِرِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ (١) وقال أيضا : ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُم مِّثۡلَ يَوۡمِ ٱلۡأَحۡزَابِ ﴾ (٢) وقوله أيضا : ﴿ وَيَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ ﴾ (٣) وقوله تعالى : ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُونِ أَهۡدِكُمۡ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ٣٨ يَٰقَوۡمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا مَتَٰعٞ وَإِنَّ ٱلۡأٓخِرَةَ هِيَ دَارُ ٱلۡقَرَارِ ﴾ (٤) وقال : ﴿ وَيَٰقَوۡمِ مَا لِيٓ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدۡعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ ﴾ (٥)

وهذا يؤكد أنه من عرقهم وليس على دينهم . والله أعلم .

(١) سورة غافر . من الآية ٢٩ .
(٢) سورة غافر . الآية ٣٠ .
(٣) سورة غافر . الآية ٣٢ .
(٤) سورة غافر . الآيتان ٣٨ ، ٣٩ .
(٥) سورة غافر . الآية ٤١ .

ب - (أول) (١)

فسر مقاتل هذا اللفظ على أربعة وجوه (٢) :

الوجه الأول : (أول) يعني أول من كفر بالنبي صلى الله عليه وسلم من اليهود على عهد النبي ﷺ .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرِۢ بِهِۦ ﴾ (٣)

الوجه الثاني : (أول) يعني أول من آمن بالله من أهل مكة .

فذلك قوله تعالى : ﴿ قُلۡ إِن كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ وَلَدٞ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡعَٰبِدِينَ ﴾ (٤)

(١) أول : الأول : هو الذي يترتب عليه غيره ، و يستعمل على أوجه :
احداها : المتقدم بالزمان ، كقولك عبد الملك أولا ثم منصور .
الثاني : المتقدم بالرياسة في الشيء وكون غيره متحذيا به نحو الأمير أولا ثم الوزير .
الثالث : المتقدم بالوضع والنسبة كقولك للخارج من العراق القادسية أولا ثم فيد . وتقول للخارج من مكة : فيد أولا ثم القادسية .
الرابع : المتقدم بالنظام الصناعي نحو أن يقال : الأساس أولاً ثم البناء .
و يستعمل أولا ظرفا فيبنى على الضم نحو : جئتك أول .
و يقال بمعنى قديم ؛ نحو جئتك أولا وآخرا أي قديما وحديثا .
وقوله تعالى : (أولى لك فأولى) ٣٤/القيامة . كلمة تهديد وتخويف يخاطب به من أشرف على هلاك فيحث به على التحرز . أو يخاطب به من نجا ذليلا منه فينهى عن مثله ثانيا .
وأكثر ما يستعمل مكررا وكأنه حث على تأمل ما يئول إليه أمره ليتنبه للتحرز منه .
انظر : المفردات ص ٣١ .
(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٢٩١ .
(٣) سورة البقرة . من الآية ٤١ .
(٤) سورة الزخرف . الآية ٨١ .
وهذه الآية استشهد بها مقاتل في هذا الوجه بمعنى « أول الموحدين من أهل مكة » .
وقد قال بهذا المعنى كثير من المفسرين :
قال ابن قتيبة : أول العابدين : أي أول من عبده بالتوحيد .
انظر : تفسير غريب القرآن ص ٤٠١ .
وقال : لما قال المشركون : لله ولد ، ولم يرجعوا عن مقالتهم بما أنزله الله على رسوله عليه السلام من التبرؤ من ذلك قال الله سبحانه لرسوله عليه السلام « قل » لهم « إن كان للرحمن ولد » أي : عندكم في ادعائكم « فأنا أول العابدين » أي أول الموحدين ، ومن وحد الله فقد عبده ، ومن جعل له ولدا أو ندا فليس من العابدين وإن اجتهد ، ومنه قوله : (وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون) ٥٦ / الذاريات ، أي : إلا ليوحدون .
قال مجاهد : يريد إن : كان لله ولد في قولكم فأنا أول من عبد الله وحده وكذبكم بما تقولون .
انظر : تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص ٣٧٣ .
ورأي مجاهد هذا الذي ارتضاه الأزهري في تأويل هذه الآية المشكلة وقال عنه بعد أن ذكر أقوال السلف فيها : إنه أحسن من جميع ما قالوا وأسوغ في اللغة وأبعد من الاستكراه وأسرع إلى الفهم .
انظر : اللسان ٢٧٥/٣ .

وقوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ﴾ (١)

الوجـــه الثالث : (أول) يعني أول المؤمنين بأن الله لا يرى في الدنيا .

فذلك قوله تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَٰكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٢)

الوجـــه الرابع : (أول) يعني أول المؤمنين من بني اسرائيل بموسى وهارون .

فذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَن كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٣)

(أول)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره

المؤلف		مقاتل	هارون	الدامغاني
عدد الوجوه		٤	٤	٤
	١	أول من كفر بالنبي من اليهود على عهد النبي عليه السلام	,,	,,
	٢	أول من آمن بالله من أهل مكة	,,	,,
	٣	أول المؤمنين بأن الله لا يرى في الدنيا	,,	,,
	٤	أول المؤمنين من بني اسرائيل لموسى وهارون	,,	,,

انظـــر : ١) الوجوه والنظائر في القرآن الكريم لهارون ص ٣٩٦ .
٢) الوجوه والنظائر في القرآن الكريم للدامغاني ص ٥٧ .

(١) سورة الأنعام . من الآية ١٤ .
(٢) سورة الأعراف . من الآية ١٤٣ .
(٣) سورة الشعراء . الآية ٥١ .

جـ - (التأويل) (١)

ورد هذا اللفظ عند مقاتل على خمسة وجوه (٢) :

الوجـــه الأول : تأويله : يعني منتهى كم يملك محمد وأمته .

فذلك قوله تعالى : ﴿ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾ (٣)

الوجـــه الثاني : تأويله : يعني عاقبة ما وعد الله في القرآن من الخير والشر يوم القيامة .

فذلك قوله تعالى : ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ ﴾ (٤)

(١) التأويل : قال أبو منصور : التأويل : جمع معاني ألفاظ أشكلت بلفظ واضح لا إشكال فيه ، قال الليث : التأوّل والتأويل تفسير الكلام الذي تختلف معانيه ولا يصح إلا ببيان غير لفظه ، قال الجوهري : التأويل : تفسير ما يؤول إليه الشيء ، وقد أوّلته تأويلاً وتأوّلته بمعنى . ومنه قول الأعشى :
على أنها كانت تأول حبها ... تأوُّلُ رِبعي السِّقاب فأصحبا
انظر : اللسان ١١/٣٣ .
وقال ابن القاسم النحوي : التأويل في اللغة : المرجع والمصير . وقال الزاغوني شيخ ابن الجوزي : التأويل : نقل الكلام عن وضعه وأصله السابق الى الفهم من ظاهره في تعارف اللغة أو الشريعة أو العادة إلى ما يحتاج إليه في فهمه والعلم بالمراد به إلى قرينة تدل عليه لعائق منع من استمراره على مقتضى لفظه وهو مأخوذ من المآل .
انظر : نزهة الأعين النواظر ١/١١٨ .
(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٣٣١ .
(٣) سورة آل عمران . من الآية ٧ .
قال مقاتل في هذه الآية : « ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله » يعني منتهى كم يملك محمد وأمته ، وذلك أن اليهود أرادوا أن يعلموا من قبل حساب الجمل كم يملك محمد وأمته ثم ينقضي ملكه و يرجع الملك إلى اليهود ، قال الله تعالى : « وما يعلم تأويله إلا الله » يعني وما يعلم تأويل كم يملك محمد وأمته الا الله ، لا يعلم ذلك الا الله بأنهم لا يملكون إلى يوم القيامة ولا يرجع الملك إلى اليهود .
انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٣٣١ .
وقال ابن جرير الطبري في هذه الآية : اختلف أهل التأويل في الذي عني الله عز وجل بقوله (وابتغاء تأويله) ، فقال بعضهم : معنى ذلك : الأجل الذي أرادت اليهود أن تعرفه من انقضاء مدة أمر محمد صلى الله عليه وسلم وأمر أمته من قبل الحروف المقطعة من حساب الجمل كـ (آلم) و (ألمص) و (ألر) و (ألمر) وما أشبه ذلك من الآجال .
وقال آخرون : بل معنى ذلك عواقب القرآن ، وقالوا : أنما أرادوا أن يعلموا متى يجيء ناسخ الأحكام التي كان الله جل ثناؤه شرعها لأهل الإسلام قبل مجيئه فنسخ ما قد كان شرعه قبل ذلك .
وقال آخرون : معنى ذلك « وابتغاء تأويل ما تشابه من آي القرآن يتأولونه إذا كان ذو وجوه وتصاريف في التأويلات على ما في قلوبهم من الزيغ وما ركبوه من الضلالة .
قال أبو جعفر : والقول الذي قاله ابن عباس : من أن ابتغاء التأويل الذي طلبه القوم من المتشابه هو معرفة انقضاء المدة ووقت قيام الساعة والذي ذكرنا عن السدى من أنهم طلبوا وأرادوا معرفة وقت هو جاء قبل مجيئه = أولى بالصواب وأن كان السدى قد أغفل معنى ذلك من وجه صرفه إلى حصره على أن معناه : أن القوم طلبوا معرفة وقت مجيء الناسخ لما قد أحكم قبل ذلك ، وانما قلنا : ان طلب القوم طلبوا معرفة الوقت الذي هو جاء قبل مجيئه المحجوب علمه عنهم وعن غيرهم بمتشابه آي القرآن أولى بتأويل قوله (وابتغاء تأويله) لما قد دللنا عليه قبل من أخبار الله جل جلاله ، إن ذلك التأويل لا يعلمه إلا الله ، ولا شك أن معنى قوله (قضينا) (فعلنا) قد علم تأويله كثير من جهلة أهل الشرك فضلا عن أهل الايمان وأهل الرسوخ في العلم منهم .
انظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٦/١٩٩ .
والمفسر عبد الله بن عباس وتحقيق المروي عنه في الفاتحة والبقرة وآل عمران . إعداد : محمد بن صالح العبد القادر ٢/٥٧٩ .
(٤) سورة الأعراف . من الآية ٥٣ .

وقوله سبحانه : ﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ ﴾ (١)

الوجـــه الثالث : تأويل : يعني تعبير الرؤيا .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ﴾ (٢) وقوله سبحانه — أيضا : ﴿ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ﴾ (٣) وقوله عز وجل — أيضا : ﴿ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ﴾ (٤)

الوجـــه الرابع : تأويله : يعني تحقيق .

فذلك قوله تعالى : ﴿ يَا أَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ ﴾ (٥)

الوجـــه الخامس : تأويله : يعني ألوانه .

فذلك قوله تعالى : ﴿ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ ﴾ (٦)

---

(١) سورة يونس . من الآية ٣٩ .
(٢) سورة يوسف . من الآية ٦ .
(٣) سورة يوسف . من الآية ٢١ .
(٤) سورة يوسف . من الآية ١٠١ .
(٥) سورة يوسف . من الآية ١٠٠ .
(٦) سورة يوسف . من الآية ٣٧ .

(التأويل)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	ابن العماد
عدد الوجوه	٥	٤	٥	٥	٥
١	منتهى كم يملك محمد وأمته		الملك	المنتهين	لمعنى منتهاه
٢	عاقبه ما وعد الله في القرآن من الخير والشر يوم القيامة	،، ،،	،، ،،	العاقبة ما وعد الله	العاقبة وهو ما وعد الله في القرآن من الخير والشر
٣	تعبير الرؤيا	،، ،،	،، ،،	،، ،،	،، ،،
٤	تحقيق الرؤيا	تخبير	تحقيق	،،	التحقيق
٥	ألوانه	،،	الألوان	اللون	بيان الألوان

انظـــر :

١) الوجوه والنظائر لهارون ص ١٣٦ .
٢) الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٥٨ .
٣) نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ١/١١٧ .
٤) كشف السرائر لابن العماد ص ١٦٨ .

(١٥) أ و ى (آووا) (١)

تفسير هذا اللفظ عند مقاتل على وجهين (٢) :

الوجـــه الأول : (آووا) يعني ضموا .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا ﴾ (٣) وقوله أيضا : ﴿ فَآوَاكُمْ ﴾ (٤)

الوجـــه الثاني : (آووا) يعني انتهوا .

فذلك قوله تعالى : ﴿ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ ﴾ (٥) وقوله أيضا : ﴿ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ ﴾ (٦)

(آووا)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره

المؤلف		مقاتل	هارون (٧)	الدامغاني (٨)
عدد الوجوه		٢	٢	٢
الوجوه	١	ضموا	،، ،،	،، ،،
	٢	انتهوا	انتهينا	انتهى

(١) أوى : قال تعالى : « آوي اليه أخاه » ٦٩ / يوسف . أي : ضمه اليه في مأواه .
والمأوى : مصدر أضيف إليه كإضافة الدار إلى الخلد في قوله تعالى : « دار الخلد » ٢٨/سورة فصلت . . فالمأوى : اسم للمكان الذي يأوي إليه .
انظر : عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ لابن السمين الحلبي مخطوط مقابل ص ٢٢ .
(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٢٨٩ .
(٣) سورة الأنفال . من الآية ٧٢ .
(٤) سورة الأنفال . من الآية ٢٦ .
(٥) سورة الكهف . من الآية ٦٣ .
(٦) سورة الكهف . من الآية ١٦ .
انظـــر :
(٧) الوجوه والنظائر في القرآن الكريم لهارون ص ٣٩٣ .
(٨) الوجوه والنظائر في القرآن الكريم للدامغاني ص ٦٠ .

(١٦) أ ي ا (آيـــة) (١)

تفسير هذا اللفظ عند مقاتل على وجهين : (٢)

الوجـــه الأول : (آية) يعني عبرة .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً ﴾ (٣) وقال : ﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾ (٤) وقوله : ﴿ وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴾ (٥) وقال : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ (٦)

الوجـــه الثاني : (آيـــة) يعني علامة .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ (٧) وقال : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ ﴾ (٨) وقوله أيضا : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ﴾ (٩) وقوله تعالى أيضا : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا ﴾ (١٠)

(١) الآية : العلامة ، والجمع آيات وآي ، والآية : من التنزيل من آيات القرآن العزيز .
قال أبو بكر : سميت الآية من القرآن آية لأنها علامة لانقطاع كلام من كلام »
و يقال : سميت الآية آية لأنها جماعة من حروف القرآن .
وآيات الله : عجائبه .
انظر : اللسان ٦١/١٤ .
(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٣٠٠ .
(٣) سورة المؤمنون . من الآية ٥٠ .
(٤) سورة العنكبوت . الآية ١٥ .
(٥) سورة القمر . الآية ١٥ .
(٦) سورة النحل . من الآية ٧٩ .
(٧) سورة يس . من الآية ٤١ .
(٨) سورة الروم . الآية ٢٠ .
(٩) سورة الروم . من الآية ٢٥ .
(١٠) سورة الروم . من الآية ٢١ .

(آيـــة)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند المقاتل وغيره

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	ابن العماد
عدد الوجوه	٢	٢	٦	٦	٢
١	عبرة	عبرة	عبرة للناس	العبرة	عبرة
٢	علامة	علامة	العلامات	العلامة	العلامة
٣			الكتاب	الكتاب	
٤			الأمر والنهي	الأمر والنهي	
٥			المعجزات	المعجزة	
٦			القرآن	الجزء المحدود من القرآن المسمى آية	

(الدراســـــــة)

اتفق الجميع (١) على وجهين من وجوه آية ، وهما بمعنى : العبرة ، والعلامة .

وأضاف الدامغاني (٢) وابن الجوزي (٣) إلى وجهيها أربعة وجوه أخرى ، واتفقا معا في هذه الوجوه الأربعة ، إلا أن الدامغاني قد أشار في الوجه الأخير إلى أن معنى آية بمعنى القرآن كله ، أما ابن الجوزي فقد قيده بمعنى « الجزء المحدد من القرآن المسمى آية » ، أي أن الدامغاني أراد الكل، وابن الجوزي أراد البعض، وقد استشهدا بقوله تعالى ﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ ﴾(٤)

وعندي : أن رأي ابن الجوزي أسد وأحكم ، وليس في معنى الآية شيء من المجاز من باب

(١) انظر : الوجوه والنظائر في القرآن الكريم لهارون بن موسى ص ٤١٠ .
والوجوه والنظائر في القرآن الكريم للدامغاني ص ٦٠ .
ونزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ٦٨/١ .
وكشف السرائر لابن العماد ص ٢٦٨ .

(٢) انظر : الوجوه والنظائر ص ٦١ .

(٣) انظر : نزهة الأعين النواظر ٦٩/١ .

(٤) سورة النحل من الآية (١٠١) .

إطلاق الجزء وإرادة الكل أي إطلاق لفظ آية وإرادة معنى القرآن كله ، إذ الأصل في الكلام الحقيقة ، ولا يصار إلى المجاز إلا بقرينة ، ثم إن معنى الآية بأنها الجزء المحدود في القرآن المسمى آية : هو اصطلاح علماء علوم القرآن .

أما الوجوه الأخرى التي أضافها الدامغاني وابن الجوزي فهي وجيهة وقال بها المفسرون :

ـ قالا : (آية) بمعنى : الكتاب .

واستشهدا بقوله تعالى : ﴿ قَدْ كَانَتْ ءَايَـٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾(١) وقوله سبحانه : ﴿ يَسْمَعُ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ﴾ (٢)

قال ابن جرير الطبري في الآية الأولى « يعني آيات كتاب الله يقول كانت آيات كتابي تقرأ عليكم فتكذبون بها وترجعون مولين عنها إذا سمعتموها كراهية منكم لسماعها »(٣) .

وكذا قال في الآية الثانية : « يقول يسمع آيات كتاب الله تقرأ عليه ، ثم يصر على كفره وإثمه ، فيقيم عليه غير تائب منه ، ولا راجع عنه مستكبرا على ربه أن يذعن لأمره ونهيه كأن لم يسمعها »(٤) . وقال بذلك أيضا القرطبي(٥) والخازن(٦) ، على أن الآيات هي آيات القرآن .

ـ وقالا : إن الآية بمعنى : الأمر والنهي (٧) . واستشهدا بقوله تعالى : ﴿ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَـٰتِ ﴾ (٨)

قال ابن جرير الطبري: « كذلك يبين لكم الآيات سوى ذلك فيعرفكم أحكامها وحلالها وحرامها ، و يوضح لكم حججها إنعاما منه بذلك عليكم » (٩).

ـ وقالا : إن الآية بمعنى المعجزة . واستشهدا بقوله تعالى ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِـَٔايَـٰتِنَا بَيِّنَـٰتٍ ﴾(١٠)

وقوله سبحانه : ﴿ وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟ ﴾ (١١)

قال الفخر الرازي في الآية الأولى : « اختلفوا في المراد بالآيات : فقال بعضهم : أراد كل الأدلة

(١) سورة المؤمنون . من الآية ٦٦ .

(٢) سورة الجاثية . من الآية ٨ .

(٣) انظر : جامع البيان في تفسير القرآن ٢٩/١٨ .

(٤) انظر : المصدر السابق ٨٥/٢٥ .

(٥) انظر : الجامع لاحكام القرآن ١٣٦/١٢ ، ١٥٨/١٦ .

(٦) انظر : لباب التأويل ٤٠/٥ ، ١٥١/٦ .

(٧) انظر : الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٦١ .
ونزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ٦٩/١ .

(٨) سورة البقرة . من الآية ٢٦٦ .

(٩) انظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٥٥٤/٥ .

(١٠) سورة القصص . من الآية ٣٦ .

(١١) سورة القمر . من الآية ٢ .

ما يتصل بالتوحيد وما يتصل بالنبوة ، أما التوحيد فما ذكر في قوله تعالى : ﴿ رَبُّنَا ٱلَّذِيٓ أَعۡطَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴾ (١) وقوله سبحانه : ﴿ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ مَهۡدٗا ﴾ (٢) وما ذكر جل شأنه : ﴿ قَالَ فِرۡعَوۡنُ وَمَا رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝ قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ (٣)

وأما النبوة فهي الآيات التسع التي خص الله بها موسى ، وهي : العصا ، واليد ، وفلق البحر ، والحجر ، والجراد ، والقمل ، والضفادع ، والدم ، ونفق الجبل ، وعلى هذا التقرير معنى أريناه : عرّفناه صحتها وأوضحنا له وجه الدلالة فيها .

ومنهم من حمل ذلك على ما يتصل بالنبوة وهي هذه المعجزات » (٤)

وقال أبو حيان : « اياتنا هي العصا واليد ، بينات : أي واضحات الدلالة على صدقه وأنه أمر خارق معجز ، كفوا عن مقاومته ومعارضته ، فرجعوا إلى البهت والكذب ونسبوه إلى أنه سحر » (٥)

أما الآية الثانية :

قال ابن جرير : « وإن يرى المشركون علامة تدل على حقيقة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ودلالة تدلهم على صدقه فيما جاءهم به عن ربهم يعرضوا عنها فيولوا مكذبين منكرين أن يكون حقا يقينا » .

قال ابن كثير : « أي دليلا وحجة وبرهانا » (٧)

قال الخازن : المراد بالآية هنا : « انشقاق القمر » (٨)

---

(١) سورة طه . من الآية ٥٠ .
(٢) سورة الزخرف . من الآية ١٠
(٣) سورة الشعراء . من الآيتين ٢٣ — ٢٤ .
(٤) انظر : التفسير الكبير للفخر الرازي ٧٠/٢٢ .
(٥) انظر : تفسير البحر المحيط ١١٩/٧ .
(٦) انظر : جامع البيان في تفسير القرآن ٥٢/٢٧ .
(٧) انظر : تفسير ابن كثير ١٨١/٤ .
(٨) انظر : لباب التأويل في معاني التنزيل ٢٧٣/٦ .

بل ذهب الشيخ محمد عبده (١) ، ومحمد رشيد رضا (٢) الى تفسير قوله تعالى : ﴿ مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا ﴾ (٣) بأن الآية هنا بمعنى المعجزة ، وذلك لأن رأيهما في إنكار النسخ لا يستقيم إلا بتفسيرهما الآية بمعنى المعجزة في الآية السابقة .

قال محمد رشيد رضا في تفسير المنار : إنّ أستاذه الشيخ محمد عبده ومن قبله محيي الدين بن عربي(٤) ، ذهبا إلى تفسير الآية بالمعجزة استنادا إلى فاصلة الآية « فإن ذكر القدرة والتقرير بها لا يناسب موضوع الأحكام ونسخها ، وإنما يناسب هذا العلم والحكمة ... واعتماد على أن الله عز وجل قال عقب الآية ودليلها المتمثل في ملك الله السموات والأرض ، وفي كونه وحده هو الولي الناصر لهم : ﴿ أَمۡ تُرِيدُونَ أَن تَسۡـَٔلُواْ رَسُولَكُمۡ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبۡلُ ﴾ (٥)

وقد سئل موسى المعجزات من قومه بني اسرائيل ومن قوم فرعون على السواء .

وأستدلا بقراءة ابن كثير وأبي عمرو : « أو ننسأها » من النسأ بمعنى التأخير ، ولا يظهر هذا المعنى في مقام نسخ الأحكام كما يظهر في نسخ الآيات والمعجزات المقترحة على الأنبياء »(٦) .

و يعقب الأستاذ الإمام على شرحه هذه المرجحات لتفسيره في رأيه قائلا : هذا هو التفسير الذي تتصل به الآيات ، و يلتئم بعضها مع بعض ، على وجه يتدفق بالبلاغة ، وهو الذي يتقبله العقل ، و يستحليه الذوق ، إذ لا يحتاج إلى شيء من التكلف في فهم نظمه ، ولا في توجيه مفرداته كالإنساء ، والقدرة والملك(٧) .

---

(١) هو : محمد عبده بن حسن خير الله من آل التركماني ، مفتي الديار المصرية ومن كبار رجال الإصلاح والتجديد في الإسلام ، ومن تصانيفه : تفسير القرآن الحكيم ولم يتمه ، والإسلام والرد على منتقديه . توفي سنة ١٣٢٣ هـ .
انظر : الأعلام للزركلي ٢٥٢/٦ .
(٢) هو : هو محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني البغدادي ، من تصانيفه : مجلة المنار ، وتفسير القرآن الحكيم ولم يكمله . توفي سنة ١٣٥٤ هـ .
انظر : الأعلام للزركلي ١٢٦/٦ .
(٣) سورة البقرة . من الآية ١٠٦ .
(٤) هو : محمد بن علي بن الطائي الحاتمي المرسى بن العربي قال الذهبي : « كان ذكياً كثير العلم ، كتب الإنشاء لبعض الأمراء بالمغرب ، ثم تزهد وتفرد ، وتعبد وتوحد ، وسافر وتجرّد ، وأتهم وأنجد ، وعمل الخلوات ، وعلق شيئا كثيراً في تصوف أهل الوحدة ..» توفي سنة ٦٣٨ هـ .
انظر : سير اعلام النبلاء ٤٨/٢٣ .
(٥) سورة البقرة . من الآية ١٠٨ .
(٦) انظر : تفسير القرآن الحكيم لمحمد رشيد رضا ٤١٣/١ وما بعدها .
(٧) انظر : المرجع السابق .

وقام الأستاذ الدكتور مصطفى زيد ، بالرد عليه فقال : « إن رأي الشيخ محمد عبده في إنكار النسخ يقوم على تفسير الآية هنا بمعنى المعجزة من حيث أنها أمارة على صدق من تظهر على يديه ، وان القرآن الكريم قد استعملها كثيرا في هذا المعنى ، غير أن الظواهر التي اعتبرها أدلة عليه ـ لا تكفي في نظرنا لاعتباره هو التفسير الصحيح للآية ، وبخاصة أن الآية خطاب للمؤمنين بعد الهجرة ، وهم بوصفهم مؤمنين ـ سواء أكانوا من المهاجرين أم من الأنصار ـ ما كانوا ليطلبوا معجزة غير القرآن ، ثم إن الآيات التي سبقتها تتحدث عن عداوة اليهود لجبريل ، وكيف أن جبريل هو الذي نزل القرآن على قلب محمد ، وبإذن الله ، ليصدق ما سبقه من الكتب قبل أن تحرف ، وليهدي المؤمنين ، ويبشرهم بثواب الله(١) .

ثم أسهب في الرد عليه ، ولسنا في صدد الإطالة ، ومن أراد ذلك فليرجع إلى كتابه(٢)

(١) انظر : النسخ في القرآن الكريم للدكتور مصطفى زيد ٢٥٧/١ .

(٢) انظر : المرجع السابق ، ص ٢٥٧ وما بعدها .

(١٧) ب أ س (البأس) (١)

ورد هذا اللفظ عند مقاتل على ثلاثة وجوه (٢) :

الوجـــه الأول : (البأس) يعني : العذاب .

فذلك قوله سبحانه : ﴿ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥ ﴾ (٣) وقــــال : ﴿ فَلَمَّآ أَحَسُّوا۟ بَأْسَنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ ﴾ (٤) وقــــال : ﴿ فَمَن يَنصُرُنَا مِنۢ بَأْسِ ٱللَّهِ إِن جَآءَنَا ﴾ (٥)

الوجـــه الثاني : (البأس) يعني : الفقر .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَٱلصَّـٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ ﴾ (٦) وقوله سبحانه : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَـٰهُم بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ ﴾ (٧)

الوجـــه الثالث : (البأس) يعني : القتال .

فذلك قوله تعالى : ﴿ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ (٨) وقوله سبحانه : ﴿ نَحْنُ أُو۟لُوا۟ قُوَّةٍ وَأُو۟لُوا۟ بَأْسٍ شَدِيدٍ ﴾ (٩) وقوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ﴾ (١٠) وقــــال : ﴿ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ ﴾ (١١) .

(١) بأس : البأساء : اسم الحرب والمشقة والضرب ، والبأس : العذاب ، والبأس : الشدة في الحرب . قال ابن سيده ، البأس الحرب ثم كثر حتى قيل لا بأس عليك ، ولا بأس أي لا خوف ، والبؤس : الشدة والفقر . انظر : اللسان ٢٠/٦ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٢٥٨ .

(٣) سورة غافر . من الآية ٨٤ .

(٤) سورة الأنبياء . الآية ١٢ .

(٥) سورة غافر . من الآية ٢٩ .

(٦) سورة البقرة . من الآية ١٧٧ .

(٧) سورة الأنعام . من الآية ٤٢ .

(٨) سورة النساء . من الآية ٨٤ .

(٩) سورة النمل . من الآية ٣٣ .

(١٠) سورة البقرة . من الآية ١٧٧ .

(١١) سورة الحشر . من الآية ١٤ .

(البأس)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره

المؤلف		مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	ابن العماد
عدد الوجوه		٣	٣	٣	٢	٣
الوجوه	١	العــذاب	,, ,,	شدة العذاب	,, ,,	لمعنى العذاب
	٢	القتــال	,, ,,	,, ,,	الشدة في القتال	لمعنى القتال
	٣	الفقــر	,, ,,	,, ,,		لمعنى الفقر

أنظــر :

١) الوجوه والنظائر لهارون ص ٣٣٨ .
٢) الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٦٢ .
٣) نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ٩١/١ .
٤) كشف السرائر لابن العماد ص ٢٨٦ .

(١٨) ب ر ر (البــر) (١)

ورد هذا اللفظ عند مقاتل على ثلاثة وجوه (٢) :

الوجــــه الأول : (البر) يعني الصلة .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَجۡعَلُواْ ٱللَّهَ عُرۡضَةٗ لِّأَيۡمَٰنِكُمۡ أَن تَبَرُّواْ ﴾ (٣) وقــال : ﴿ لَّا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَلَمۡ يُخۡرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ أَن تَبَرُّوهُمۡ ﴾ (٤)

الوجــــه الثاني : (البر) يعني الطاعة .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ ﴾ (٥) وقــــوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَيۡهِ ﴾ (٦) وقوله سبحانه ـ أيضا : ﴿ وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَتِي ﴾ (٧) وقــال : ﴿ وَتَنَٰجَوۡاْ بِٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ ﴾ (٨) وقــــوله سبحانه : ﴿ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴾ (٩)

الوجــــه الثالث : (البر) يعني التقوى .

فذلك قوله تعالى : ﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ ﴾ (١٠)

---

(١) البر : الصدق والطاعة .
واختلف العلماء في تفسير البر :
فقال بعضهم : البر الصلاح .
وقال بعضهم : الخير . ولا أعلم تفسيراً أجمع منه لأنه يحيط بجميع ما قالوا :
وجعل لبيد البرّ : التُّقى ، حيث قال : وما البرُّ إلا مُضْمَرات من التقى .. وما المال إلا معمَرات ودائعُ

قال الزجاج : قال بعضهم : كل ما تقرب به إلى الله عز وجل من عمل الخير فهو إنفاق .
وقال أبو منصور : البر : خير الدنيا والآخرة ، فخير الدنيا ما ييسره الله للعبد من الهدى والنعمة والخيرات ، وخير الآخرة الفوز بالنعيم الدائم في الجنة جمع الله لنا بينهما بكرمه ورحمته .
انظر : اللسان ٥١/٤ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٣١٠ .
(٣) سورة البقرة . من الآية ٢٢٤ .
(٤) سورة الممتحنة . من الآية ٨ .
(٥) سورة المائدة . من الآية ٢ .
(٦) سورة مريم . من الآية ١٤ .
(٧) سورة مريم . من الآية ٣٢ .
(٨) سورة المجادلة . من الآية ٩ .
(٩) سورة المطففين . الآية ١٨ .
(١٠) سورة آل عمران . من الآية ٩٢ .

وقوله سبحانه : ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ ﴾ (١)

وقوله أيضا : ﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ ﴾ (٢)

(البـــر)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	الثعالبي
عدد الوجوه	٣	٣	٣	٣	٤
١	الصلة	،،،	،،،	،،،	،،،
٢	الطاعة	،،،	،،،	،،،	،،،
٣	التقوى	،،،	،،،	،،،	،،،
٤					الجنة

(الدراســـــة)

اتـفـق الجميع (٣) مع مقاتل في الوجوه الثلاثة التي ذكرها ، وهي أن البر بمعنى الصلة ، وبمعنى الطـاعة ، وبمعـنى الـتـقـوى ، وزاد الـثعالبي وجها رابعا البرّ بمعنى الجنة (٤) ، واستشهد بقوله تعالى : ﴿ لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ (٥)

والـواقع أن هـذه الإضـافة لا أثر لها ، فقد أوردها أصحاب الوجوه والنظائر في الوجه الثالث للبر بمـعـنى الـتـقـوى ، واسـتـشهدوا بالآية نفسها على هذا المعنى ، ولكن الثعالبي قد نظر إلى أثر الجزاء الأخروي للتقوى ، فإن التقوى تهدي إلى الجنة ، كما أن الفجور يهدي إلى النار .

---

(١) سورة البقرة . من الآية ١٧٧ .

(٢) سورة البقرة . من الآية ٤٤ .

(٣) انظر : الوجوه والنظائر لهارون بن موسى ص ٤٢٩ .
والوجوه والنظائر للدامغاني ص ٦٧ .
ونزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ١/٩٥ .
والأشباه والنظائر للثعالبي ق ١٥ .

(٤) انظر : الأشباه والنظائر ق ١٥ .

(٥) سورة آل عمران . من الآية ٩٢ .

وهذا باعتبار المآل ، وبذلك فسرها كثير من المفسرين بأن البر الجنة .

قـال الـطـبـري : قـال كـثيرمن أهـل الـتأويل ، البر : الجنة ، لأنه بر الرب بعبده في الآخرة إكرامه إياه بإدخاله الجنة (١) .

ورواه عن :

أ ــ عمرو بن ميمون (٢)

ب ــ السدى (٣) .

وذكره ابن عطية (٤) عن السدى وعمرو بن ميمون كذلك ، وقال : وهذا تفسير بالمعنى (٥) .

وذكـره ابـن الجـوزي عن ابن عباس ، ومجاهد ، والسدي في آخرين (٦) . وذكره الماوردي عن السدي (٧)

وكـذلـك الـقـرطـبـي عـن ابـن مـسـعـود وابـن عـبـاس وعطاء (٨) ومجاهد ، وعمرو بن ميمون والسدي ، وقال : المعنى لن تصلوا الى الجنة وتعطوها حتى تنفقوا مما تحبون (٩) .

وقال الخازن : قال ابن عباس : يعني الجنة (١٠) .

---

(١) انظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٦/٥٨٧ .

(٢) هو : عـمـرو بـن مـيـمـون أبـو عـبـد الله الأودي المذحجي الكوفي التابعي . أدرك الجاهلية وأسلم في أيام النبوة ، وقدم الشام مع معاذ بن جبل ، ثم سكن الكوفة .
وثقه يحيى بن معين وأحمد العجلي . توفي سنة ٧٥ وقيل ٧٦ وقيل ٧٤ هـ .
انظر : تاريخ الثقات للعجلي ص ٣٧١ ، وسير أعلام النبلاء ٤/١٥٨ .

(٣) انظر : المرجع السابق .

(٤) هو : عـبـد الحق بـن غـالـب بـن عـبـد الملك بن غالب بن تمام بن عطية أبو محمد الغرناطي القاضي ، كان فقيها عالما بالتفسير والأحكام والحديث والفقه واللغة والأدب .
من تصانيفه : المحرر الوجيز في التفسير ، توفي سنة ٥٤١ هـ .
انظر : كتاب الصلة لابن بشكوال ٢/٣٨٦ .
وطبقات المفسرين للسيوطي ص ٦٠ .

(٥) انظر : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٢/٢١٢ .

(٦) انظر : زاد المسير في علم التفسير ١/٤٢٠ .

(٧) انظر : النكت والعيون تفسير الماوردي ١/٣٣٣ .

(٨) هو : عطاء بن أبي رباح أسلم أبو محمد القرشي مولاهم المكي .
ثقة فقيه ، فاضل ، لكنه كثير الإرسال ، مات سنة ١١٤ هـ .
انظر : تقريب التهذيب ٢/٢٢ .
وسير أعلام النبلاء ٥/٧٨ .

(٩) انظر : الجامع لأحكام القرآن ٤/١٣٣ .

(١٠) انظر : تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل ١/٣٧٨ .

وذكره أبو حيان عن ابن مسعود وابن عباس وعطاء والسدي وعمرو بن ميمون ، البر : الجنة (١) .

وذكره ابن كثير في رواية عن عمرو بن ميمون فقال : لن تنالوا البر ، قال : الجنة (٢) .

(١) انظر : تفسير البحر المحيط ٥٢٣/٢ .

(٢) انظر : تفسير ابن كثير ٣٩٦/١ .

(١٩) ب ر هـ ن (برهان) (١)

ورد هذا اللفظ عند مقاتل على وجهين (٢) :

الوجـــه الأول : (برهان) يعني : حجة .

فذلك قوله تعالى : ﴿ أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً قُلْ هَاتُواْ بُرْهَـٰنَكُمْ ﴾ (٣) وقوله : ﴿ أَمَّن يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَءِلَـٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَـٰنَكُمْ ﴾ (٤)

الوجـــه الثانــي : (برهان) يعني : آية .

فذلك قوله تعالى : ﴿ فَذَٰنِكَ بُرْهَـٰنَانِ مِن رَّبِّكَ ﴾ (٥) وقـــال : ﴿ لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ ﴾ (٦)

(برهــان)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره

المؤلف		مقاتل	هارون (٧)	الدامغاني (٨)
عدد الوجوه		٢	٢	٢
الوجوه	١	حجــة	,, ,,	الحجــة
	٢	آيـــة	,, ,,	الآيـــة

(١) البرهان : الحجّة الفاصلة البينة ، يقال : بَرْهَنَ يُبَرهِنُ بَرْهَنَةً : إذا جاء بحجّةٍ قاطعة للَددِ الخَصم فهو مُبَرْهِنٌ ، وجَمْعُ البَرْهان براهين .
وقد بَرْهَنَ عليه : أقام الحجة . انظر : اللسان ٥١/١٣ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٣١٤ .

(٣) سورة الأنبياء . من الآية ٢٤ .

(٤) سورة النمل . من الآية ٦٤ .

(٥) سورة القصص . من الآية ٣٢ .

(٦) سورة يوسف . من الآية ٢٤ .

(٧) الوجوه والنظائر لهارون ص ٤٣٦ .

(٨) الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٧٨ .

(٢٠) ب ص ر (البصر) (١)

تفسير البصر عند مقاتل على ثلاثة وجوه (٢) :

الوجـــه الأول : البصير بالقلب .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيْكَ ۚ أَفَأَنتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ ﴾ (٣)

وقال : ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ﴾ (٤) وقولـــــه : ﴿ وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ (٥)

الوجـــه الثاني : البصير بالعينين .

فذلك قوله سبحانه وتعالى : ﴿ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ (٦) وقوله سبحانه : ﴿ فَارْتَدَّ بَصِيرًا ﴾ (٧)

وقال تعالى : ﴿ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾ (٨)

الوجـــه الثالث : البصير بالحجـة .

فذلك قوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴾ (٩)

(١) البصير : ضد الأعمى ، والبصر : واحد الأبصار ، والبصر أيضا : العلم بالشيء ، وفلان بصير بكذا : أي عالم به ، والبصر : نفاذ في القلب . والبصيرة : عقيدة القلب .

انظر : اللسان ٦٤/٤ . ونزهة الأعين النواظر ١٠٣/١ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٢٢٥ .

(٣) سورة يونس . الآية ٤٣ .

(٤) سورة فاطر . الآية ١٩ .

(٥) سورة الأعراف . من الآية ١٩٨ .

(٦) سورة الإنسان . من الآية ٢ .

(٧) سورة يوسف . من الآية ٩٦ .

(٨) سورة ق . من الآية ٢٢ .

(٩) سورة طه . من الآية ١٢٥ .

(البصر)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	الثعالبي
عدد الوجوه	٣	٣	٣	٤	٤
١	البصير بالقلب	,, ,,	,, ,,	,, ,,	,, ,,
٢	البصير بالحجة	,, ,,	,, ,,	,, ,,	,, ,,
٣	البصير بالعينين	,, ,,	البصر بالعين	,, ,,	,, ,,
٤				المعتبر	,, ,,

(الدراســـــة)

اتفق كل من هارون (١) ، والدامغاني (٢) ، وابن الجوزي (٣) ، والثعالبي (٤) ، مع مقاتل ، في الوجوه الثلاثة التي ذكرها .

وأضاف ابن الجوزي (٥) وتابعه الثعالبي (٦) وجها رابعا .

البصيـــــر : المعتبـــر .

واستشهدا بقوله تعالى : ﴿ وَفِي أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ (٧)

قال ابن الجوزي : أي تعتبرون (٨) .

أقول : في إضافة وجه للبصر ، بمعنى : المعتبر ، هو معتبر في حد ذاته ، وما استشهد به ابن الجوزي والثعالبي في إضافته معنى معتبر هو معتبر عند كثير من المفسرين .

(١) انظر : الوجوه والنظائر ص ٢٧٩ .

(٢) انظر : الوجوه والنظائر ص ٧٠

(٣) انظر : نزهة الأعين النواظر ١٠٣/١ .

(٤) انظر : الأشباه والنظائر ق ١٥ .

(٥) انظر : نزهة الأعين النواظر ١٠٤/١ .

(٦) انظر : الأشباه والنواظر ق ١٥ .

(٧) سورة الذاريات . الآية ٢١ .

(٨) انظر : نزهة الأعين النواظر ١٠٤/١ .

قال البيضاوي : (أفلا تبصرون) تنظرون نظر من يعتبر (١) .

قال قتادة : من تفكر في خلق نفسه عرف أنه إنما خلق ولينت مفاصله للعبادة (٢) .

على أن هذه الآية الكريمة لم يتعرض لها أحد من أصحاب الوجوه والنظائر في الوجوه التي ذكروها لهذا اللفظ ، ووافقهم عليها ابن الجوزي والثعالبي ، بيد أنهما أضافا وجهاً جديداً كما رأينا ، وقد وافقهم عليه كثير من المفسرين مما يدل على أن (المعتبر) من المعتبرات في وجوه هذا اللفظ . والله أعلم .

(١) انظر : أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي ٤٢٠/٢ .
(٢) انظر : تفسير ابن كثير ٢٥١/٤ .

(٢١) ب ط ش (البطش) (١)

تفسير (البطش) عند مقاتل على وجهين (٢) :

الوجه الأول : (البطش) يعني : العقوبة .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَنذَرَهُم بَطْشَتَنَا ﴾ (٣) وقال : ﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ ﴾ (٤)

وقوله : ﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴾ (٥)

الوجه الثاني : (البطش) يعني القوة .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا ﴾ (٦) وقوله سبحانه : ﴿ فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُم بَطْشًا ﴾ (٧)

(البطش)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره

المؤلف		مقاتل	هارون (٨)	الدامغاني (٩)	ابن الجوزي (١٠)
عدد الوجوه		٢	٢	٢	٢
الوجوه	١	العقوبة	,, ,,	,, ,,	,, ,,
	٢	قوة	,, ,,	,, ,,	,, ,,

(١) البطش : التناول بشدة عند الصّوْلة ، والأخذُ الشديدُ في كل شيء بطشٌ .
وقال أبو مالك : يقال بَطشَ فلانٌ من الحُمّى إذا أفاق منها وهو ضعيف .
انظر : اللسان ٢٦٧/٦ .
(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٣٢٥ .
(٣) سورة القمر . من الآية ٣٦ .
(٤) سورة الدخان . من الآية ١٦ .
(٥) سورة البروج . الآية ١٢ .
(٦) سورة ق . من الآية ٣٦ .
(٧) سورة الزخرف . من الآية ٨ .
(٨) الوجوه والنظائر في القرآن الكريم لهارون ص ٤٥٥ .
(٩) الوجوه والنظائر في القرآن الكريم للدامغاني ٧١ .
(١٠) انظر : نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ٩٣/١ .

(٢٢) ب ط ل (الباطل) (١)

ورد هذا اللفظ عند مقاتل على أربعة وجوه (٢) :

الوجـــه الأول : (الباطل) يعني : الكذب .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ (٣) وقـــوله سبحانه : ﴿ إِذًا لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ (٤) وقـــال : ﴿ لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ﴾ (٥)

الوجـــه الثاني : (الإبطال) يعني : الإحباط .

فذلك قوله تعالى : ﴿ لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ ﴾ (٦) وقـــوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ ﴾ (٧)

الوجـــه الثالث : (الباطل) يعني الشرك الذي ليس له أصل ثابت .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ۚ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ (٨)

وقال : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ (٩)

وقوله سبحانه وتعالى : ﴿ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ ﴾ (١٠)

الوجـــه الرابع : (الباطل) يعني : الظلم .

فذلك قوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ ﴾ (١١)

وقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ ﴾ (١٢)

---

(١) الباطل : ما لا صحة له ، وضد الحق ، و يقال : بطل الشيء : إذا تلف ، و بطل البناء : انتقض ، والبطل : الشجاع .
انظر : اللسان ٥٦/١١ . ونزهة الأعين النواظر ٩٩/١ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٢٧٤ .

(٣) سورة غافر . من الآية ٧٨ .

(٤) سورة العنكبوت . من الآية ٤٨ .

(٥) سورة فصلت . من الآية ٤٢ .

(٦) سورة البقرة . من الآية ٢٦٤ .

(٧) سورة محمد الآية ٣٣ .

(٨) سورة الإسراء . الآية ٨١ .

(٩) سورة العنكبوت . من الآية ٥٢ .

(١٠) سورة النحل . من الآية ٧٢ .

(١١) سورة البقرة . من الآية ١٨٨ .

(١٢) سورة النساء . من الآية ٢٩ .

(الباطـل)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره

المؤلف		مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي
عدد الوجوه		٤	٤	٤	٤
ج	١	الكذب	" "	" "	" "
	٢	الإحباط	" "	" "	" "
	٣	الشرك الذي ليس له اصل ثابت	" "	" "	" "
	٤	الظلم	" "	" "	" "

انظـــــر :

١) الوجوه والنظائر لهارون ص ٣٧٠ .

٢) الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٧٢ .

٣) نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ٩٩/١ .

(٢٣) ب غ ي (البـغي) (١)

أورد مقاتل لهذا اللفظ أربعة وجوه (٢) :

الوجـــه الأول : (البغي) يعني : الظلـــــم .

فذلك قوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ ﴾ (٣) وقـــوله : ﴿ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْيِ ﴾ (٤) وقال : ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلْبَغْىُ هُمْ يَنتَصِرُونَ ﴾ (٥)

الوجـــه الثاني : (البغي) يعني : المعصية .

فذلك قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم مَّتَـٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ ﴾ (٦)

الوجـــه الثالث : (البغي) يعني : الحسد .

فذلك قوله تعالى : ﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا ﴾ (٧)

وقوله : ﴿ وَمَا تَفَرَّقُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ﴾ (٨)

الوجـــه الرابع : (البغي) يعني : الزنى .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴾ (٩) وقوله : ﴿ وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَـٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا ﴾ (١٠)

---

(١) البغي : التعدي ، بغى الرجل علينا بغيا : عدل عن الحق واستطال . قال الأزهري : ومعنى البغي : قصد الفساد . ويقال : فلان يبغي على الناس إذا ظلمهم وطلب أذاهم .
والفئة الباغية : هي الظالمة الخارجة عن طاعة الإمام العادل .
وبغى الوالي : ظلم ، وكل مجاوزة وإفراط على المقدار الذي هو حد الشيء بغي .
وبغى على أخيه بغيا : حسده .
والبغي أصله الحسد ثم سمي الظلم بغيا لأن الحاسد يظلم المحسود جُهْدَه إراغَةَ زوال نعمة الله عليه عنه .
انظر : اللسان ١٤/٧٨ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٣١٦ .

(٣) سورة الأعراف . من الآية ٣٣ .

(٤) سورة النحل . من الآية ٩٠ .

(٥) سورة الشورى . الآية ٣٩ .

(٦) سورة يونس . من الآية ٢٣ .

(٧) سورة البقرة . من الآية ٩٠ .

(٨) سورة الشورى . من الآية ١٤ .

(٩) سورة مريم . من الآية ٢٨ .

(١٠) سورة النور . من الآية ٣٣ .

(البـغي)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره

	المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	ابن العماد
	عدد الوجوه	٤	٣	٤	٣	٤
الوجوه	١	الظلم	,, ,,	,, ,,	,, ,,	,, ,,
	٢	المعصية	,, ,,	,, ,,	,, ,,	,, ,,
	٣	الحسد	الحسد فيما بينهم	,, ,,	,, ,,	,, ,,
	٤	الزنى		الزنى		الزنى

انظـــــر :

١) الوجوه والنظائر لهارون ص ٤٣٩ .

٢) الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٧٥ .

٣) نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ١/٩٧ .

٤) كشف السرائر لابن العماد ص ٢٨١ .

(٢٤) ت ب ع (الاتبـــاع) (١)

ورد هذا اللفظ عند مقاتل على وجهين (٢) :

الوجـــه الأول : (الاتباع) : الذي يتبع صاحبه على دينه .

فذلك قوله تعالى : ﴿ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴾ (٣) وقال ايضا : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ ﴾ (٤) وقال : ﴿ فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا ﴾ (٥) وقوله : ﴿ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا ﴾ (٦) وقال : ﴿ لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَخَاسِرُونَ ﴾ (٧) وقوله : ﴿ أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ ﴾ (٨)

الوجه الثاني : (الاتباع) : الذي يتبع صاحبه فيسير في أثره ذاهبا .

فذلك قوله سبحانه وتعالى : ﴿ فَأَتْبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ ﴾ (٩) وقال : ﴿ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ﴾ (١٠)

---

(١) تبع : الإتباع : إقتفاء الأثر يقال : تَبِعَه وأتبعه ، فتارة يكون بالجسم نحو تَبِعْته في الطريق وأتبعْتُه فيها ، وتارة بالامتثال ، ومن ذلك « فمن أتبع هداي » ١٢٣/طه ، وفي موضع « فمن تبع هداي » ٣٨/البقرة : **ويقال : تبعه وأتبعه بمعنى لحقه وألحقه** ، وذلك اذا كان سبقك فلحقته ، و يقال أتبعه إذا قفاه وتَطَلَّبه مُتَّبعاً له .

أنظر : عمدة الحفاظ في تفسير اشرف الالفاظ الحلبي مخطوط مقابل ص ٥٤ ، تاج العروس ٣٧٨/٢٠ .

(٢) انظر الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٣٢٣ .

(٣) سورة البقرة . من الآية ١٦٦ .

(٤) سورة البقرة . من الآية ١٦٧ .

(٥) سورة ابراهيم . من الآية ٢١ .

(٦) سورة غافر . من الآية ٤٧ .

(٧) سورة الاعراف . من الآية ٩٠ .

(٨) سورة الشعراء . من الآية ١١١ .

(٩) سورة الشعراء . الآية ٦٠ .

(١٠) سورة طه . الآية ٧٨ .

(الاتبـــاع)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره

المؤلف		مقاتـــل	هـــارون	الدامغاني
عدد الوجوه		٢	٢	٧
	١	الذي يتبع صاحبه على دينه	الذي يتبع صاحبه على دينه	الصحبة
	٢	الذي يتبع صاحبه على أثره ذاهبا	الذي يتبع صاحبه على أثره ذاهبا	الاقتداء
	٣			الاستقامة
	٤			الاختيار
	٥			عملـــوا
	٦			الصلاة إلى قبلة
	٧			الطاعـــة

(الدراســـة)

اتفق أصحاب الوجوه والنظائر في وجهين (١) ، ولم يزد على ذلك إلا الدامغاني حيث جعلها سبعة وجوه (٢) بزيادة ستة على الجميع ، وجريا على عادته في بحث كثير من مشتقات اللفظ .

ويجدر التنبيه إلى أن هذا النهج للدامغاني ، وفي انفراده عنهم في بعض الألفاظ بزيادات كثيرة تزيد في بعض الأحيان عن سبعة وجوه ، وحين ندرس الوجوه الزائدة نجده يوافق أئمة التفسير في أقوالهم أو يوافقونه كما هو الحال عند بحثنا للفظ « أحد » (٣) .

وفي هذا اللفظ أيضاً يوافقه الكثير في أقواله ، إما باللفظ بعينه ، كما هو الحال في الوجه السادس ، والسابع ، والثامن .

١ ــ وهاك أقوالهم في الاتباع بمعنى الاختيار .

---

(١) انظر : الوجوه والنظائر لهارون ص ٤٥٣ ، والوجوه النظائر للدامغاني ص ٨٥ .

(٢) انظر : الوجوه والنظائر ص ٨٦ .

(٣) انظر ص ١٢٧ من هذه الدراسة .

استشهد الدامغاني بقوله تعالى ﴿ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (١) وقوله ﴿ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ﴾ (٢)

وفي ذلك يقول ابن الجوزي في الآية الأولى : ومن يخالف الرسول في التوحيد والحدود من بعد ما تبين له التوحيد والحكم ، ويتبع غير دين المسلمين ، نوله ما تولى ، أي نسلكه إلى ما اختار لنفسه » (٣) .

٢ ــ وبمعنى عَمِلوا ، واستشهد بقوله تعالى : ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴾ (٤) . وقوله سبحانه وتعالى ــ أيضا : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ﴾ (٥)

وفي ذلك يقول ابن جرير في الآية الثانية : وأما تأويل قوله (واتبعوا ما أنزل الله) فإنه : اعملوا بما أنزل الله في كتابه على رسوله فأحلوا حلاله وحرموا حرامه ، واجعلوه لكم إماما تأتمون به وقائدا تتبعون أحكامه (٦) .

وفي الآية الأولى (٧) ، قال ابن جرير الطبري : يعني بقوله (واتبعوا ما تتلوا الشياطين) الفريق من أحبار اليهود وعلمائها ، الذين وصفهم جل ثناؤه بأنهم نبذوا كتابه الذي أنزله على موسى وراء ظهورهم ، تجاهلا منهم وكفرا بما هم به عالمون ، كأنهم لا يعلمون فأخبر عنهم أنهم رفضوا كتابه الذي يعلمون أنه منزل من عنده على نبيه صلى الله عليه وسلم ، ونقضوا عهده الذي أخذه عليهم في العمل بما فيه ، وآثروا السحر الذي تلته الشياطين في ملك سليمان بن داود فاتبعوه ، وذلك هو الخسار والضلال المبين (٨) .

٣ ــ وبمعنى الصلاة إلى قبلة ، واستشهد على ذلك بقوله تعالى : ﴿ وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُواْ قِبْلَتَكَ ۚ وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ۚ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم ﴾ (٩)

(١) سورة النساء . من الآية ١١٥ .
(٢) سورة آل عمران . من الآية ٧ .
(٣) انظر : زاد المسير في علم التفسير ٢/٢٠٠ .
(٤) سورة البقرة : من الآية ١٠٢
(٥) سورة البقرة . من الآية ١٧٠ .
(٦) انظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٣/٣٠٦ .
(٧) من الآية ١٠٢ سورة البقرة .
(٨) انظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٢/٤٠٥ .
(٩) سورة البقرة . من الآية ١٤٥ .

وبقوله أيضا : ﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ﴾ (١)

وفي ذلك يقول ابن جرير في الآية الأولى « يعني بذلك تبارك اسمه ولئن جئت يا محمد اليهود والنصارى بكل برهان وحجة ، وهي الآية بأن الحق هو ما جئتهم به من فرض التحول من قبلة بيت المقدس في الصلاة الى قبلة المسجد الحرام ما صدّقوا به ولا اتبعوا مع قيام الحجة عليهم بذلك قبلتك التي حولتك إليها وهي التوجه شطر المسجد الحرام ، وأما قوله (وما أنت بتابع قبلتهم) يقول : ومالك من سبيل يا محمد إلى اتباع قبلتهم وذلك أن اليهود تستقبل بيت المقدس بصلاتها وأن النصارى تستقبل المشرق فأنى يكون لك السبيل إلى اتباع قبلتهم مع اختلاف وجوهها؟ فالزم قبلتك التي أُمرت بالتوجه إليها ودع عنك ماتقوله اليهود والنصارى وتدعوك اليه من قبلتهم واستقبالها(٢) .

وقوله (ولئن اتبعت أهواءهم) قال ابن جرير : ولئن التمست يا محمد رضا هؤلاء اليهود والنصارى الذين قالوا لك ولأصحابك (كونوا هودا أو نصارى تهتدوا) فاتبعت قبلتهم يعني : فرجعت إلى قبلتهم (٣) .

أما الآية الثانية (٤) ، فقد قال ابن عباس: « هذا في القبلة وذلك أن يهود المدينة ونصارى نجران كانوا يرجون أن يصلي النبي صلى الله عليه وسلم إلى قبلتهم ، فلما صرف الله القبلة إلى الكعبة شق ذلك عليهم و يئسوا منه أن يوافقهم على دينهم فأنزل الله تعالى هذه الآية (٥) .

وقال أبو حيان :«روي أن اليهود والنصارى طلبوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدنة ووعدوه أن يتبعوه بعد مدة خداعاً منهم ، فأطلعه الله على سر خداعهم فنزلت نفي الله رضاهم عنه إلا بمتابعته دينهم ، وذلك بيان أنهم أصحاب الجحيم الذين هم أصحابها لا يطمع في إسلامهم .

والظاهر أن قوله تعالى (ولن ترضى ..) الآية ، خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ، علق رضاهم عنه بأمر مستحيل الوقوع منه صلى الله عليه وسلم ، وهو اتباع ملتهم ، والمعلق بالمستحيل مستحيل سواء فسرنا الملة بالشريعة ، أو فسرناها بالقبلة ، أو فسرناها بالقرآن (٦) .

أما بقية الوجوه فهم موافقون بالمعنى، ومنهم من لم يبحث في هذا اللفظ لأنه عنده من المسلّمات فلا يبحث فيها لمعناه العام ، بل فسروا فيما فيه إشكال ، أما اللفظ البين فلا يبين أكثر مما هو مبين . لذا لم يتطرق إليه المفسرون .

(١) سورة البقرة . من الآية ١٢٠ .
(٢) انظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٣/١٨٤ .
(٣) انظر : المرجع السابق ٣/١٨٦ .
(٤) من الآية ١٢٠ سورة البقرة .
(٥) انظر : أسباب النزول للواحدي ص ٣٧ . والدر المنثور ١/٢٧٢ أخرجه الثعالبي عن ابن عباس .
(٦) انظر : تفسير البحر المحيط ١/٣٦٨ .

٤ ـ أما الوجه الرابع : الاتباع : الاقتداء ، واستشهاد الدامغاني بقوله تعالى: ﴿ اتَّبِعُوا مَن لَّا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾ (١)

فإنهم أخذوا يبحثون في المعنى المشكل للآية ، ولم يتطرقوا إلى لفظ (اتبعوا) بالذات ، حيث أن هذا اللفظ بيّن بذاته ولا إشكال فيه حتى يفسر بخلاف ما لو كان اللفظ بحاجة إلى مزيد من البحث ، كلفظ (لَبْس ولبأس) وغير ذلك من الألفاظ المشكلات، وإنما يبحثون في معنى قوله (من لا يسألكم أجرا) .

من ذلك يتضح لنا أن ما أضافه الدامغاني لا إشكال في اعتباره ، وهذا نهجه في بحث المشتقات التي تولد عنها وجوه أخرى من الاشتقاقات وإن المفسرين يوافقونه ، وليس فيما أورده غرابة .

والله أعلم

(٢) سورة يس الآية ٢١ .

(٢٥) ث و ي (مثوى) (١)

ورد هذا اللفظ عند مقاتل على ثلاثة وجوه (٢) :

الوجه الأول : (مثوى) يعني مأوى .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ﴾ (٣) وقوله سبحانه ـ أيضا : ﴿ وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ﴾ (٤) وقال تعالى : ﴿ فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ (٥) وقوله : ﴿ فَإِن يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ﴾ (٦)

الوجه الثاني : (مثوى) يعني : منزلة .

فذلك قوله سبحانه وتعالى : ﴿ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ ﴾ (٧) وقوله سبحانه ـ أيضا : ﴿ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ ﴾ (٨)

الوجه الثالث : (الثوى) يعني : الإقامة في مكان .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ﴾ (٩) .

(١) ثوى : الثواء : الإقامة ، وقال بعضهم : هو الإقامة مع الاستقرار .
والمثوى : الموضع الذي يقام به .
انظر : عمدة الحفاظ مخطوط مقابل ص ٥٤ ، اللسان ١٢٥/١٤ .
(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٢٧٨ .
(٣) سورة محمد . من الآية ١٩ .
(٤) سورة محمد . من الآية ١٢ .
(٥) سورة الزمر . من الآية ٧٢ .
(٦) سورة فصلت . من الآة ٢٤ .
(٧) سورة يوسف . من الآية ٢١ .
(٨) سورة يوسف . من الآية ٢٣ .
(٩) سورة القصص . من الآية ٤٥ .

(مثوى)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره

المؤلف		مقاتل	هارون	الدامغاني
عدد الوجوه		٣	٣	٣
	١	مأوى	,, ,,	,, ,,
	٢	منزلة	,, ,,	,, ,,
	٣	الإقامة في مكان	الإقامـــة	,, ,,

انظـــــر :

١) الوجوه والنظائر لهارون ص ٣٧٦ .

٢) الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٩٧ .

(٢٦) ج ب ر (الجبـــار) (١)

أورد مقاتل هذا اللفظ على أربعة وجوه (٢) :

الوجـــه الأول : (الجبار) يعني : القهار الخالق ، وهو الله تبارك وتعالى .

فذلك قوله عز وجل : ﴿ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ﴾ (٣) وقوله سبحانه : ﴿ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ ﴾ (٤)

الوجـــه الثاني : (الجبار) من المخلوقين ، يعني : القتال في غير حق .

فذلك قوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴾ (٥) وقوله عز وجل : ﴿ إِن تُرِيدُ إِلَّآ أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ (٦) وقوله تعالى : ﴿ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴾ (٧)

الوجـــه الثالث : (الجبار) يعني : المتكبر عن عبادة الله .

فذلك قوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا ﴾ (٨) وقوله عز وجل ـ أيضا : ﴿ وَلَمْ يَجْعَلْنِى جَبَّارًا شَقِيًّا ﴾ (٩)

الوجـــه الرابع : (الجبار) يعني : في الطول والعظم والقوة .

فذلك قوله جل شأنه : ﴿ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ ﴾ (١٠)

---

(١) الجبّار : الله عز اسمه القاهر خلقه على ما أراد من أمر ونهي .
قال ابن الأنباري : الجبار في صفة الله عز وجل الذي لا ينال . ومنه جَبّار النخل .
قال الأزهري : جعل جبارا في صفة الله تعالى أوفى صفة العباد من الإجبار وهو القهر والإكراه لا من جبر .
أنظر : اللسان ١١٣/٤ ، المفردات للراغب الأصفهاني ص ٨٥ .
وقيل الجبار : العالي فوق خلقه ، ويجوز أن يكون الجبار في صفة الله تعالى من جبره الفقر بالغنى ، وهو تعالى جابر كل كسير وفقير ، وهو جابر دينه الذي ارتضاه .
وقيل : الجبار في صفة الخلق كل عات متمرد .
انظر : تاج العروس ٣٥٢/١٠ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ١٧٠ .

(٣) سورة الحشر . من الآية ٢٣ .

(٤) سورة ق . من الآية ٤٥ .

(٥) سورة الشعراء . الآية ١٣٠ .

(٦) سورة القصص . من الآية ١٩ .

(٧) سورة غافر . من الآية ٣٥ .

(٨) سورة مريم . من الآية ١٤ .

(٩) سورة مريم . من الآية ٣٢ .

(١٠) سورة المائدة . من الآية ٢٢ .

(الجبـــار)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره

	المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	الثعالبي	ابن العماد
	عدد الوجوه	٤	٤	٤	٤	٤	٤
الوجوه	١	القهّار الخالق وهو الله تبارك وتعالى	,, ,,	القهّار	الله عز وجل	,, ,,	القاهر للخلق
	٢	الجبار من المخلوقين : يعني القتّال في غير حق	,, ,,	القتّال في غير الحق	القتّال	,, ,,	القتّال في غير حق
	٣	المتكبّر عن عبادة الله	,, ,,	المتكبّر	,, ,,	,, ,,	المتكبّر عن عبادة الله
	٤	في الطول والعظم والقوة	في الطول والعرض والقوة	في الطول والعظم والقوة	العظيم الخلق	,, ,,	ذو طول

انظـــــر :

١) الوجوه والنظائر لهارون ص ١٩٥ .

٢) الوجوه والنظائر للدامغاني ص ١٠٠ .

٣) نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ١/٣٣٠ .

٤) الأشباه والنظائر للثعالبي ق ١٨ .

٥) كشف السرائر لابن العماد ص ٢٢٧ .

(٢٧) ج د ل (الجدال) (١)

ورد هذا اللفظ عند مقاتل على وجهين (٢) :

الوجـــه الأول : الجدال : يعني الخصومة .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِي ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ ﴾ (٣) وقال سبحانه : ﴿ يُجَٰدِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴾ (٤) وقال : ﴿ وَجَٰدَلُواْ بِٱلْبَٰطِلِ ﴾ (٥) وقال : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ ﴾ (٦)

الوجـــه الثاني : الجدال : يعني المراء .

فذلك قوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ ﴾ (٧) وقـــوله : ﴿ قَالُواْ يَٰنُوحُ قَدْ جَٰدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَٰلَنَا ﴾ (٨) وقـــال : ﴿ مَا يُجَٰدِلُ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي ٱلْبِلَٰدِ ﴾ (٩)

(الجـــدال)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

	المؤلف	مقاتل	هارون (١)	الدامغاني (٢)
	عدد الوجوه	٢	٢	٢
الوجوه	١	الخصومـــة	,, ,,	,, ,,
	٢	المـــراء	,, ,,	,, ,,

انظـــــر :

١) الوجوه والنظائر لهارون ص ٤٢٨ .

٢) الوجوه والنظائر للدامغاني ص ١٠٣ .

(١) الجدال : المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة . وأصله : من جدلت الحبل ، أي أحكمت فتله . ومنه : الجديل ، وجدلت البناء : أحكمته ، ودرع مجدولة . انظر : المفردات في غريب القرآن ص ٩٠ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٣١٠ .

(٣) سورة الرعد . من الآية ١٣ .

(٤) سورة هود . من الآية ٧٤ .

(٥) سورة غافر . من الآية ٥ .

(٦) سورة الحج . من الآية ٣ .

(٧) سورة البقرة . من الآية ١٩٧ .

(٨) سورة هود . من الآية ٣٢ .

(٩) سورة غافر . من الآية ٤ .

(٢٨) ج ع ل (جعـــل) (١)

ورد هذا اللفظ عند مقاتل على وجهين (٢) :

الوجـــه الأول : جعلوا : يعني وصفوا الله .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ ﴾ (٣) وقوله : ﴿ وَجَعَلُواْ لَهُۥ مِنْ عِبَادِهِۦ جُزْءًا ﴾ (٤) وقال : ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ ﴾ (٥) وقوله : ﴿ وَجَعَلُواْ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا ﴾ (٦)

الوجـــه الثاني : وجعلوا : يعني قد فعلوا الفعل .

فذلك قوله : ﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَٰمِ نَصِيبًا ﴾ (٧)

وقوله تعالى : ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا ﴾ (٨)

---

(١) جعل : قال الراغب : لفظ عام في الأفعال كلها وهو أعم من فَعَلَ وصَنَعَ وسائر أخواتها .
وتتصرف على خمسة وجوه :
الأول : تجري مجرى صار وطفق ، ولا تتعدى نحو « جعل زيد يقول كذا » .
الثاني : مجرى أوجد ، فتتعدى لمفعول واحد نحو (وجعل الظلمات والنور) ١ / الأنعام .
الثالث : في إيجاد شيء من شيء وتكوينه منه نحو (وجعل لكم من أنفسكم أزواجا) ١١ / الشورى ، وقوله (وجعل لكم من الجبال أكنانا) ٨١ / النحل .
الرابع : في تصيير الشيء على حاله دون حالة نحو قوله تعالى (الذي جعل لكم الأرض فراشا) ٢٢ / البقرة .
الخامس : الحكم بالشيء على الشيء حقا كان نحو قوله تعالى (وجاعلوه من المرسلين) ٧ / القصص ، أو باطلاً نحو قوله تعالى (ويجعلون لله البنات) ٥٧ / النحل .
انظر : المفردات ص ٩٤ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ١٨٤ .

(٣) سورة الأنعام . من الآية ١٠٠ .

(٤) سورة الزخرف . من الآية ١٥ .

(٥) سورة النحل . من الآية ٥٧ .

(٦) سورة الزخرف . من الآية ١٩ .

(٧) سورة الأنعام . من الآية ١٣٦ .

(٨) سورة يونس . من الآية ٥٩ .

(جعـــل)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	الثعالبي
عدد الوجوه	٢	٢	٥	٤	٥
١	وصفوا الله	وصفوا الله	وصفوا	الوصف	الوصف
٢	قد فعلوا الفعل	قد فعلوا الفعل	فعلوا	الفعل	الفعل
٣			قال	الخلق	القول
٤			خلق	التصيير	الخلق
٥			سمى		التصيير

(الدراســـــة)

اتفقوا في وجهين (١) ، وأضاف إليها الدامغاني ثلاثة بمعنى: « قال ، وخلق ، وسمى » (٢) ، وأضاف ابن الجوزي والثعالبي وجهين بمعنى : « الخلق والتصيير » (٣) ، أي أن ابن الجوزي وافق الدامغاني في وجه ، وانفرد عنه بوجه ، أما الثعالبي فقد وافق الدامغاني بوجهين ، وانفرد عنه بوجه ، وانفرد الثعالبي عن ابن الجوزي بوجه بمعنى « القول » .

وعلى هذا فالوجوه المضافة لهذا اللفظ أربعة :

الأول : بمعنى (قال) ، واستشهد عليه الدامغاني والثعالبي بقوله تعالى ﴿ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا ﴾ (٤)

---

(١) انظر : الوجوه والنظائر لهارون بن موسى ص ٢١٧ .
والوجوه والنظائر للدامغاني ص ١٠٦ .
ونزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ١/١٢٧ .
والأشباه والنظائر للثعالبي ق ١٨ .

(٢) انظر : الوجوه والنظائر ص ١٠٦ .

(٣) انظر : نزهة الأعين النواظر ٢/١٢٧ .
والأشباه والنظائر ق ١٨ .

(٤) سورة الزخرف . من الآية ٣ .

يعني قلناه ، ثم قال الدامغاني : « وأمثاله كثير » (١)

أقول : هذا المعنى تحتمله الآية الكريمة ، وهي من الآيات التي كثر فيها الخلاف بين أهل السنة والمعتزلة ، إذ تستشهد المعتزلة بأنها بمعنى (خلق) و بنوا على ذلك القول بخلق القرآن ، وقد أخذ الزمخشري يدلل على أن (جعل) في هذه الآية بمعنى (خلق) ليدلل على ما ادعاه، قال : « جعلناه : بمعنى صيرناه مُعدًّى الى مفعولين ، أو بمعنى (خلقناه) معدى إلى واحد كقوله تعالى : ﴿ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ﴾ (٢) و (قرآنا عربيا) حال ، ولعله مستعار لمعنى الإرادة لتلاحظ معناها ، ومعنى الترجي : أي خلقناه عربيا غير عجمي إرادة أن تعقله العرب ولئلا يقولوا ﴿ لَوۡلَا فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥٓ ﴾(٣)

وأهل السنة يرون غير هذا ، فقالوا : إن جعل بمعنى (قال) كما الدامغاني ، وقد أيد ذلك ابن الجوزي فقال في الآية : « فأما قوله تعالى :﴿ إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيًّا ﴾ فقيل معناه قلناه فيكون الجعل عبارة عن القول » (٤) ، ثم يؤيد هذا التفسير فيقول : « قال شيخنا (٥) : وهو وجه ثالث محتمل ، وقد قال بعضهم : معناه بيّناه » (٦) .
وقد أُثِرَ هذا المعنى عن كبار المفسرين ، قال مجاهد : قلناه (٧) .

الثاني : بمعنى خلق ، قاله الدامغاني وابن الجوزي والثعالبي واتفقوا بالاستشهاد على هذا المعنى بالآية الكريمة : ﴿ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ﴾ (٨) فـ (جعل) هنا بمعنى (خلق) ذهب الى ذلك كثير من المفسرين،فقد رجحه أبو حيان في تفسيره (٩) ، بل قال ابن عطية إن (جعل)

(١) انظر : الوجوه والنظائر ص ١٠٦ .
(٢) سورة الأنعام . من الآية ١ .
(٣) سورة فصلت . من الآية ٤٤ ، وانظر : الكشاف ٤٧٧/٣ .
(٤) انظر : نزهة الأعين النواظر ١٣٨/١ .
(٥) يعني : علي بن عبيد الله الزاغوني ـ شيخ ابن الجوزي ، وقد صرّح باسمه في غير هذا الموضع من كتاب نزهة الأعين النواظر .
انظر : نزهة الأعين النواظر ٢٢/١ باب الأمانة ، ٢٥/١ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٩٤ ، ١٢٠ ، ١٣٣ ، وقد تقدمت ترجمته ص ٧٢ .
(٦) انظر : نزهة الأعين النواظر ١٢٨/١ .
(٧) انظر : الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٦١/١٦ .
(٨) سورة الأنعام . من الآية ١ .
(٩) انظر : تفسير البحر المحيط ٦٧/٤ .

هنا بمعنى خلق ، ولا يجوز غير ذلك (١) .

الثالث : بمعنى (سمّى) قاله الدامغاني ، واستشهد بقوله تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةً وَسَطًا ﴾(٢) أي سميناكم (٣)

أقول : إن (جعل) بمعنى سمى ، أمر وارد عند علماء التفسير مع اختلافهم في الاستشهاد بالآيات التي تدل على هذا المعنى .

قال ابن عطية : إن جعل بمعنى سمى في قوله تعالى : ﴿ إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيًّا ﴾ (٤) فقال : صيرناه أو أسميناه (٥) .

أما ابن الجوزي فرأى أن من معاني جعل « سمى » وذلك في قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمۡ عِبَٰدُ ٱلرَّحۡمَٰنِ إِنَٰثًاۚ ﴾ (٦) أي وصفوهم وقيل سموهم (٧) .

أما القرطبي فقال في قوله تعالى : ﴿ مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٖ وَلَا سَآئِبَةٖ ﴾ (٨) أي ما سميناه و وصفناه (٩) .

(١) انظر : المرجع السابق .
كما أننا أوردنا خلاف المعتزلة وأهل السنة في (جعل) في قوله تعالى ((إنا جعلناه قرآنا عربيا) كذلك يظهر الخلاف مرة أخرى ليقول الزمخشري قولا غير قول أهل السنة (فجعل) هنا لا يريدها أن تكون بمعنى خلق كما أرادها أن تكون بمعنى خلق في قوله تعالى (إنا جعلناه قرآنا عربيا) .
فعدل هنا إلى أن جعل بمعنى أنشأ ، وراح يدلل على دعواه مرة أخرى فقال « جعل يتعدى إلى مفعول واحد إذا كان بمعنى أحدث وأنشأ كقوله تعالى « وجعل الظلمات والنور » ، وإلى مفعولين إذا كان بمعنى صَيّر كقوله تعالى « وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا» ١٩/الزخرف ، والفرق بين الخلق والجعل : أن الخلق فيه معنى التقدير ، وفي الجعل معنى التضمين كإنشاء شيء من شيء أي تصيير شيء شيئا أو نقله من مكان إلى مكان ، ومن ذلك « وجعل منها زوجها » ١٨٩/الأعراف ، « وجعل الظلمات والنور » ١/الأنعام ، لأن الظلمات من الأجرام المتكاثفة والنور من النار .
انظر : الكشاف ٣/٢ .
(٢) سورة البقرة . من الآية ١٤٣ .
(٣) انظر : الوجوه والنظائر ص ١٠٦ .
(٤) سورة الزخرف . من الآية ٣ .
(٥) انظر : تفسير البحر المحيط لابي حيان ٥/٨ .
(٦) سورة الزخرف . من الآية ١٩ .
(٧) انظر : نزهة الأعين النواظر ١٢٨/١ .
(٨) سورة المائدة . من الآية ١٠٣ .
(٩) انظر : الجامع لأحكام القرآن ٦١/١٦ .

ومن هذه الأقوال نسلم بأن من معاني (جعل سمى) وان اختلف الاستشهاد بالآيات ، فإن ذلك لا يضير ، وكذلك وجود احتمالين في تفسير الآية احدهما : سمى ، لا يضير ـ أيضا .

الرابع : جعل بمعنى « صيّر » ذهب إلى ذلك ابن الجوزي ، ووافقه الثعالبي ، واستشهدا بقوله تعالى : ﴿ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ﴾(١) وقوله سبحانه : ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِن بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ ﴾(٢)

أقول : رأي وجيه قاله من قبل الامام ابن جرير الطبري ، ورجحه ودلل عليه بقوله تعالى : ﴿ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ﴾

قال ابن جرير : إنيّ مصيّرك للناس إماما يؤتم به و يقتدى به ، وإنما أراد جل ثناؤه بقوله لابراهيم (إني جاعلك للناس إماما) أني مصيرك تؤم من بعدك من أهل الايمان بي و برسلي تتقدمهم أنت ، و يتبعون هديك ، و يستنون بسنتك التي تعمل بها بأمري إياك ووحي إليك (٣) .

أما ابن عطية فهو مسلّم بأن (جعل) بمعنى « صيّر ، أوسمّى » (٤) في قوله تعالى : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾ (٥) ، ولكنه اضطرب في الآية الكريمة أن جعل بمعنى صير في قوله تعالى : ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِن بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ ﴾

فنفى أن تكون جعل بمعنى صير ، ولكنه رجع في قوله ليقول إن الآية تحتمل معنى صير : « وجعل في هذه الآية لا يتجه أن تكون بمعنى خلق الله ، لأن الله تعالى خلق هذه الأشياء كلها ، ولا هي بمعنى صير ، لعدم المفعول الثاني ، وإنما هي بمعنى ما سن ، ولا شرع ، ولم يذكر النحويون في معاني جعل (شرع) ، بل ذكروا أنها تأتي بمعنى خلق ، وبمعنى ألقى ، وبمعنى (صير) ، وبمعنى الأخذ في الفعل ، فتكون من أفعال المقاربة ، وذكر بعضهم بمعنى سمى ، وقد جاء حذف أحد مفعولي ظن وأخواتها ، إلا أنه قليل ، والحمل على ما سمع أولى من إثبات معنى لم يثبت في لسان العرب ،

(١) سورة البقرة . من الآية ١٢٤ .
(٢) سورة المائدة . من الآية ١٠٣ .
(٣) انظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٣/١٨ .
(٤) انظر : تفسير البحر المحيط لأبي حيان ٨/٥ .
(٥) سورة الزخرف . من الآية ٣ .

فيحتمل أن يكون المفعول الثاني محذوفا ، أي : ما صير الله بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حاميا مشروعة ، بل هي من شرع غير الله ، والأنعام خلقها لكم ، خلقها الله تعالى رفقا لعباده ونعمة عددها عليهم ومنفعة بالغة ، وأهل الجاهلية قطعوا طريق الانتفاع بها وإذهاب نعمة الله بها » (١) .

(١) انظر : تفسير البحر المحيط لأبي حيان ٤/٣٣ ـ ٣٤ .

(٢٩) ج هـ د (الجهاد) (١)

ورد هذا اللفظ عند مقاتل على ثلاثة وجوه (٢) :

الوجه الأول : الجهاد بالقول .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وجاهدهم به جهادا كبيرا ﴾ (٣) وقوله : ﴿ يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين ﴾ (٤) وقال : ﴿ يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين ﴾ (٥)

الوجه الثاني : الجهاد : يعني القتال بالسلاح .

فذلك قوله تعالى ﴿ لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما ﴾ (٦)

الوجه الثالث : جهاد : يعني : العمل .

فذلك قوله تعالى : ﴿ ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه ﴾ (٧) وقال سبحانه أيضا : ﴿ والذين جاهدوا فينا ﴾ (٨) وقال تعالى : ﴿ وجاهدوا في الله حق جهاده ﴾ (٩)

---

(١) الجهاد : المبالغة واستفراغ الوسع في الحرب أو اللسان أو ما أطاق من شيء . وجاهد العدو مجاهدة وجهادا : قاتله وجاهد في سبيل الله .
انظر : اللسان ٣/١٣٥ .
والجهاد ثلاثة أضرب :
مجاهدة العدو الظاهر : ومجاهدة الشيطان ، ومجاهدة النفس . وتدخل ثلاثتها في قوله تعالى :
(وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله) ٤١ / التوبة .
(ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله) ٧٢/الأنفال . انظر : المفردات ص ١٠١ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٢٩٠ .

(٣) سورة الفرقان . من الآية ٥٢ .

(٤) سورة التوبة . من الآية ٧٣ .

(٥) سورة التحريم . من الآية ٩ .

(٦) سورة النساء . الآية ٩٥ .

(٧) سورة العنكبوت . من الآية ٦ .

(٨) سورة العنكبوت . من الآية ٦٩ .

(٩) سورة الحج . من الآية ٧٨ .

(الجهـاد)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره

المؤلف		مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي
عدد الوجوه		٣	٣	٣	٣
	١	الجهاد بالقول	،، ،،	،، ،،	،، ،،
	٢	القتال بالسلاح	،، ،،	الجهاد بالسلاح	،، ،،
	٣	العمـل	،، ،،	،، ،،	الجهاد في الأعمال

انظـر :

١) الوجوه والنظائر لهارون ص ٣٩٣ .
٢) الوجوه والنظائر للدامغاني ص ١١٢ .
٣) نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ١/١٢٩ .

(٣٠) (حـتى) (١)

فسر مقاتل هذا اللفظ على ثلاثة وجوه (٢) :

الوجـه الأول : (حتى) يعني إلى .

فذلك قوله تعالى : ﴿ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ (٣) وقال سبـحانه وتعالى : ﴿ فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ (٤). وقوله سبحـانه وتعالى : ﴿ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾ (٥)

الوجـه الثاني : (حتى) يعني : فلما .

وذلك قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ ﴾ (٦) وقـوله : ﴿ وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ۝ حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ﴾ (٧) وقولـه سبحانه وتعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ ﴾ (٨)

الوجـه الثالث : (حتى) تفسيره إقرار وهو وقت الشيء يكون .

فذلك قوله تعالى : ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ (٩) وقولـه تعالى : ﴿ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ ﴾ (١٠)

وقوله : ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ﴾ (١١)

(١) حتى : حرفٌ يجُربه تارة ــ كـ (إلى)، لكن يدخل الحد المذكور بعده في حكم ما قبله و يعطف به تارة و يستأنف به تارة ، نحو : أكلت السمكة حتى رأسِها ، ورأسَها ورأسُها ،
انظر : المفردات في غريب القرآن ص ١٠٧ .
(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٢٦٩ .
(٣) سورة الذاريات . من الآية ٤٣ .
(٤) سورة المؤمنون الآية ٥٤ .
(٥) سورة القدر . من الآية ٥ .
(٦) سورة يوسف . من الآية ١١٠ .
(٧) سورة الأنبياء . من الآيتين ٩٥ ، ٩٦ .
(٨) سورة هود . من الآية ٤٠ .
(٩) سورة التوبة . الآية ٢٩ .
(١٠) سورة الحجرات . من الآية ٩ .
(١١) سورة الأنفال . من الآية ٣٩ .

وقال : ﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ ﴾(١) وقوله أيضـــــا : ﴿ وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ﴾ (٢)

(حـــتى)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف		مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي
عدد الوجوه		٣	٣	٣	٤
الوجوه	١	إلى	,, ,,	,, ,,	,, ,,
	٢	فلما	,, ,,	,, ,,	,, ,,
	٣	تفسير إقرار وهو وقت لشيء يكون	تفسيره قرابة في وهو وقت لشيء يكون	في وهووقت الشيء يكون	
	٤				كي
	٥				الواو

(الدراســـــة)

لا غـرابة في اختلاف أصحاب الوجوه والنظائر(٣) في معنى حتى ، فإن علماء اللغة أشد اختلافا حتى قال قائلهم : « أموت وفي نفسي شيء من حتى » (٤) ، وذلك لغرابة استعمالات هذا اللفظ في كـلام الـعرب ، فهذا الحرف الذي تفرد بخصائص يختلف عن غيره من الأحرف ، فحتى تدخل

(١) سورة البقرة . من الآية ١٩٣ .
(٢) سورة البقرة . من الآية ٢١٤ .
(٣) انظر : الوجوه والنظائر لهارون ص ٣٦١ .
الوجوه والنظائر للدامغاني ص ١١٦ .
نزهة الأعين النواظر ١/١٤٢ .
(٤) القائل : الفراء ، لأنها تُخفض وترفع وتنصب .
انظر : وفيات الأعيان ٦/١٨٠ .

على الاسـم و يكـون بـعدها مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا ، وتدخل على الفعل المضارع و يكون بعدها مرفوعا أو منصوبا ، وتدخل حتى على الضمائر ــ أنت حتاك . (١) .

ونـلـحـظ اتـفـاق أصـحـاب الـوجـوه والـنـظـائـر في الـوجـه الـثـالـث : (إقرار وهو وقت لشيء يكون)(٢) ، ولعلّهم أخذوه بالحرف عن مقاتل ، ولكن ابن الجوزي قد خالفهم في ذكر هذا الوجه بالحرف ، وقام هو بتشقيقه الى وجهين آخرين ، بمعنى (كي) وبمعنى (الواو) (٣) .

ونـلحظ أن الآيتين (٤) فيهما احتمال لهذين الوجهين دون تأو يل بعيد ، بل وجدنا أن كثيرا من المفسرين يفسر الوجه الثالث (٥) بمعنى (لكي) وهو تفسير بسيط .

(١) انظر : الجنى الداني في حروف المعاني للحسن بن قاسم المراوي ص ٥٤٣ .
(٢) انظر : الوجوه والنظائر لهارون ص ٣٦٣ .
والوجوه والنظائر للدامغاني ص ١١٦ .
(٣) انظر : نزهة الأعين النواظر ١/١٤٢ .
(٤) هما : قوله تعالى : (حتى يبلغ الكتاب أجله) ٢٣٥ / البقرة .
وقوله تعالى : (ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين) ٣١ / محمد
(٥) هو اقرار ، وهو وقت لشيء يكون .
انظر : الأشباه والنظائر لمقاتل ص ٢٦٩ .

(٣١) ح ر ب (الحــرب) (١)

ورد هذا اللفظ عند مقاتل على وجهين (٢) :

الوجــــه الأول : (الحرب) يعني : الكفر .

فذلك قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ (٣) وقال تعالى : ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُا۟ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾ (٤)

الوجــــه الثاني : (الحرب) يعني : القتال .

فذلك قوله تعالى : ﴿ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِى ٱلْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ ﴾ (٥) وقولــه : ﴿ كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟

(١) الحرب : نقيض السلم لشهرته ، يعنون به القتال ، والذي حققه السهيلي أن الحرب هي الترامي بالسهام ، ثم المطاعنة بالرماح ثم المجالدة بالسيوف ثم المعانقة والمصارعة إذا تزاحموا .
انظر : تاج العروس للزبيدي ٢/٢٤٩ .
والحرب : أنثى وأصلها الصفة . هذا قول السيرافي ، وتصغيرها حريب بغير هاء ، رواية عن العرب لأنه في الأصل مصدر .
دار الحرب : بلاد المشركين الذين لا صلح بينهم وبين المسلمين .
انظر : لسان العرب ١/٣٠٢ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٣٢٨ .

(٣) سورة البقرة . من الآيتين ٢٧٨ ــ ٢٧٩ .
القول بأن الحرب في الآية بمعنى الكفر غير مسلم به عند كثير من المفسرين فإطلاق الحرب في هذه الآية لا يدل على الكفر ، إذ المراد بالحرب هنا العقاب الدنيوي والأخروي .
قال أبو حيان : فالإعلام أو العلم بالحرب جاء على سبيل المبالغة في التهديد دون حقيقة الحرب . انظر : تفسير البحر المحيط ٢ /٣٣٨ .
أما التعبير بالحرب فقد فسره كثير من المفسرين بأنه العقاب التعزيري وهو عقاب بتنوع قد يؤدي إلى الحرب الحقيقيه ، ذلك أنهم قسموا آكلي الربا إلى قسمين : مقدور عليه وغير مقدور عليه ، كما قسموا مانعي الزكاة فمن منعها وقدرنا عليه أخذناها وشطراً من ماله ، ومن امتنع علينا قاتلناه بالسيف .
وعلى أية حال فان آكل الربا إن أكله مستحلا له فهو كافر قطعا. وان أكله غير مستحل له فهو فاسق إن قدر عليه عوقب وعزر ، وإن لم يقدر عليه قوتل قتال أهل البغي وهو في كلا الحالين غير كافر .
فالخطاب في هذه الحالة قد صُدر بـ (يا أيها الذين آمنوا) لذا فالخطاب أرجح أن يكون فأذنوا بحرب ليست بمعنى الكفر ، وإن احتملت معنى الكفر عند البعض كما قال أبو حيان : « وقيل الخطاب للكفار الذين يستحلون الربا ، فعلى هذا المحاربة ظاهرة . والله اعلم .
انظر : احكام القرآن للجصاص ١/٤٧١ .
وانظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري ٦/٢٦ .
وتفسير البحر المحيط لأبي حيان ٢/٣٣٨ .
وابن عباس وتحقيق المروي عنه في الفاتحة والبقرة وآل عمران ــ إعداد محمد بن صالح العبد القادر ٢/٥٥١ ــ رسالة ماجستير . جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية ــ الرياض .

(٤) سورة المائدة . من الآية ٣٣ .

(٥) سورة الأنفال . من الآية ٥٧ .

نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ﴾ (١)

(الحــــرب)

جدول تفصيلي لبيان وجوه هذا اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني
عدد الوجوه	٢	٢	٤
١	الكفر	,, ,,	,, ,,
٢	القتال	,, ,,	,, ,,
٣			المحراب المسجد
٤			المحراب بعينه وهو القبلة

(الدراســـــة)

اتفق هارون (٢) والدامغاني (٣) مع مقاتل على معنى الحرب ، وأنها تأتي على وجهين : بمعنى الكفر والقتال .

ولكن الدامغاني الذي عودنا على الإضافات المنفردة ، أدخل وجه المحراب في الحرب ، وأضاف لنا وجهين جديدين (٤) :

الاول : المحراب : المسجد :

واستشهد بقوله تعالى : ﴿ إِذْ تَسَوَّرُوا۟ ٱلْمِحْرَابَ ﴾ (٥) وقوله تعالى : ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ ﴾ (٦)

(١) سورة المائدة . من الآية ٦٤ .
(٢) انظر : الوجوه والنظائر ص ٤٦٢ .
(٣) انظر : الوجوه والنظائر ص ١٢٢ .
(٤) انظر : المرجع السابق .
(٥) سورة ص . من الآية ٢١ .
(٦) سورة مريم . من الآية ١١ .

الثاني : المحراب بعينه : وهو القبلة :

واستشهد بقوله تعالى : ﴿ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ ﴾ (١)

وأصحاب الوجوه والنظائر ، بل أئمة التفسير (٢) ، متفقون في المعاني القرآنية للفظ « المحراب » التي ذكرها الدامغاني ، ولكنهم لا يعتبرون أن لفظ « المحراب » من معاني الحرب ، فليست من الوجوه والنظائر للفظ (الحرب) حتى تقحم فيها .

(١) سورة آل عمران . من الآية ٣٩ .

(٢) انظر : الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٨٤/١١ ، ١٦٥/١٥ .

(٣٢) ح ر ث (الحـــرث) (١)

ذكر مقاتل لهذا اللفظ ثلاثة وجوه (٢) :

الوجـــه الأول : الحرث بعينه .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَسْقِي ٱلْحَرْثَ ﴾ (٣) وقوله سبحانه أيضا : ﴿ وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ ﴾ (٤)

الوجـــه الثاني : حرث : يعني : ثواب .

فذلك قوله تعالى : ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِي حَرْثِهِۦ ۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِي ٱلْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴾ (٥)

الوجـــه الثالث : الحرث : فروج النساء .

فذلك قوله تعالى : ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ (٦)

(١) الحرث : الحرث والحراثة : العمل في الأرض زرعا كان أو غرسا ، وقد يكون نفس الزرع و به فسر الزجاج قوله تعالى (أصابت حرث قوم ظلموا أنفسهم فأهلكته) ١١٧ / آل عمران .
وهذه الآية داخلة في الوجه الأول عند مقاتل حيث قال في تفسير الحرث في الآية الأولى (٧١/البقرة) يعني الزرع الذي يزرعه الناس من الحبوب وغيرها ، وفي الآية الثانية (٢٠٥ / البقرة) يعني الزرع الذي يأكله الناس والدواب من الحبوب وغيرها .
والحرث : العمل للدنيا والآخرة ، وكسب المال وجمعه ، والمرأة حرث الرجل أي يكون ولده منها كأنه يحرث ليزرع ، وهو : متاع الدنيا ، والثواب والنصيب ، وهو أيضا : إشعال النار ، والمحجمة المكدودة بالحوافر ، وهو : تفتيش الكتاب وتدبره .
انظر اللسان ١٣٤/٢ ، ١٣٥ ، ١٣٦ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٣٢٦ .

(٣) سورة البقرة . من الآية ٧١ .

(٤) سورة البقرة . من الآية ٢٠٥ .

(٥) سورة الشورى . الآية ٢٠ .

(٦) سورة البقرة . من الآية ٢٢٣ .

(الحــرث)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف		مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	الثعالبي
عدد الوجوه		٣	٣	٣	٣	٣
الوجوه	١	الحرث بعينه	الزرع	الحرث بعينه	الأرض المحروثة	,, ,,
	٢	ثواب	الثواب	,, ,,	,, ,,	النصيب
	٣	فروج النساء	فرج النساء	فروج النساء مزرعة لكم	منبت الولد	,, ,,

انظـــــر :

١) الوجوه والنظائر لهارون ص ٤٥٨ .

٢) الوجوه والنظائر للدامغاني ص ١٢٢ .

(٣) نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ١٣٣/١ .

٤) الأشباه والنظائر للثعالبي ق ١٨ .

(٣٣) ح ر ج (حــرج) (١)

ورد هذا اللفظ عند مقاتل على ثلاثة وجوه (٢) :

الوجـــه الأول : (حرجـــا) يعني : شكا .

فذلك قوله تعالى : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ ﴾ (٣) وقوله سبحانه : ﴿ فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ ﴾ (٤)

وقوله : ﴿ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾ (٥)

الوجـــه الثاني : (الحرج) يعني : الضيق .

فذلك قوله تعالى : ﴿ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ ﴾ (٦) وقولـــــه : ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ (٧)

الوجـــه الثالث : (الحرج) يعني : الإثم .

فذلك قوله تعالى : ﴿ لَّيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ ﴾ (٨) وقوله : ﴿ لَّيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ ﴾ (٩)

وقال : ﴿ لَّيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ ﴾ (١٠)

---

(١) الحرج : قال الراغب : أصل الحرج والحراج : مجتمع الشيء ، وتصور منه ضيق ما بينهما فقيل للضيف : حرج ، وللإثم : حرج .
انظر : المفردات ص ١١٢ .
وقال الأزهري : الحرج أن ينظر الرجل فلا يستطيع أن يتحرك من مكانه فرَقاً وغيظاً .
انظر : اللسان ٣٣٤/٢ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ١٥٠ .

(٣) سورة النساء . من الآية ٦٥ .

(٤) سورة الأعراف . من الآية ٢ .

(٥) سورة الأنعام . من الآية ١٢٥ .

(٦) سورة المائدة . من الآية ٦ .

(٧) سورة الحج . من الآية ٧٨ .

(٨) سورة التوبة . من الآية ٩١ .

(٩) سورة الفتح . من الآية ١٧ .

(١٠) سورة النور . من الآية ٦١ .

(حــــرج)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف		مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	ابن العماد
عدد الوجوه		٣	٣	٣	٣	٣
الوجوه	١	شــــك	الشـــك	،، ،،	،، ،،	،، ،،
	٢	الضيـــق	،، ،،	،، ،،	،، ،،	،، ،،
	٣	الا ثـــــم	،، ،،	،، ،،	،، ،،	،، ،،

انظـــــر :

١) الوجوه والنظائر لهارون ص ١٦٦ .

٢) الوجوه والنظائر للدامغاني ص ١٢٣ .

٣) نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ١٣٤/١ .

٤) كشف السرائر لابن العماد ص ٢٠٣ .

(٣٤) ح ز ب (الأحـزاب) (١)

ورد هذا اللفظ عند مقاتل على أربعة وجوه (٢) :

الوجـــه الأول : (الأحزاب) يعني : بني أمية ، وبني المغيرة ، وآل أ بي طلحة كلهم من قريش .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ ۖ وَمِنَ ٱلْأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُۥ ﴾ (٣) وقوله سبحانه : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ ﴾ (٤) وقوله عز وجل : ﴿ جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ ٱلْأَحْزَابِ ﴾ (٥)

الوجـــه الثاني : (الأحزاب) يعني به النصارى النسطورية (٦) ، واليعقوبية (٧) .

فذلك قوله تعالى : ﴿ فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْ ﴾ (٨) وقوله سبحانه : ﴿ فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْ ﴾ (٩)

الوجـــه الثالث : (الأحزاب) يعني به كفار قوم نوح وعاد وثمود ، إلى قوم شعيب وفرعون .

فذلك قوله تعالى : ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو ٱلْأَوْتَادِ ۝ وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ۚ

---

(١) الحِزْب : جماعة الناس ، والجمع أحزاب ، والأحزاب : جنود الكفار ، وحِزْبُ الرجل : أصحابه وجنده الذين على رأيه .
والحِزْب : الطائفة ، والأحزاب : الطوائف التي تجتمع على محاربة الأنبياء عليهم السلام . انظر : اللسان ٣٠٨/١ ، ٣٠٩ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ١٦٣ .

(٣) سورة الرعد . من الآية ٣٦ .

(٤) سورة هود . من الآية ١٧ .

(٥) سورة ص . الآية ١١ .

(٦) النسطورية : هم أصحاب نسطور الحكيم الذي ظهر في زمن المأمون . وقال ابن حزم : منسوبون الى نسطور ، وكان بطريركا بالقسطنطينية . وقال الشهرستاني تصرف بالأناجيل بحكم رأيه ، وقال : إن الله تعالى واحد ذو أقانيم ثلاثة : الوجود والعلم والحياة ، وهذه الأقانيم ليست زائدة على الذات ولا هي هو ، واتحدت الكلمة بجسد عيسى عليه السلام لا على طريق الامتزاج كما قالت الملكانية ولا على طريق الظهورية كما قالت اليعقوبية .
انظر : الفِصَل في الملل والنحل ٤٨/١ ، ٤٩ ، الملل والنحل للشهرستاني ٦٤/٢ .

(٧) اليعقوبية : هم اصحاب يعقوب:قالوا : إن المسيح هو الله تعالى نفسه ، وإن الله ــ تعالى عن عظيم كفرهم ــ مات وصلب وقتل ، وإن العالم بقي ثلاثة أيام بلا مدبر والفلك بلامد برثم قام ورجع كما كان وإن الله ــ تعالى ــ عاد محدثا وإن المحدث عاد قديما ، وإنه ــ تعالى ــ هو كان في بطن مريم محمولا به . وهم في أعمال مصر وجميع النوبة وجميع الحبشة ، وقد ذكر مقاتل وهارون ــ الأريعقوبية ــ ولم أعثر على كلمة (المار) .
انظر : الفصل في الملل والنحل ٤٨/١ ، ٤٩ ، والملل والنحل ٦٦/٢ .

(٨) سورة مريم . من الآية ٣٧ .

(٩) سورة الزخرف . من الآية ٦٥ .

أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْأَحْزَابُ ﴾ (١) وقوله سبحانه : ﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ ٱلْأَحْزَابِ ۝ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ ﴾ (٢)

الوجـــــه الرابع : (الأحزاب) يعني به أبا سفيان (٣) في قبائل من العرب واليهود تحزبوا على النبي ﷺ يوم الخندق يقاتلون في ثلاثة أماكن .

فذلك قوله تعالى : ﴿ إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ ﴾ (٤)، وقوله سبحانه : ﴿ يَحْسَبُونَ ٱلْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا۟ وَإِن يَأْتِ ٱلْأَحْزَابُ ﴾ (٥)

---

(١) سورة ص . الآيتان ١٢ ، ١٣ .
(٢) سورة غافر . من الآيتين ٣٠ ، ٣١ .
(٣) هو : صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف أبو سفيان . أسلم يوم الفتح ، كان من دهاة العرب ومن أهل الرأي والشرف فيهم ، شهد حنينا وقتال الطائف . توفي سنة ٣١ هـ وقيل ٣٢ هـ . وقيل غير ذلك .
انظر : الإصابة ٤١٢/٣ ، وسير أعلام النبلاء ١٠٥/٢ .
(٤) سورة الأحزاب . من الآية ١٠ .
(٥) سورة الأحزاب . من الآية ٢٠ .

(الأحـــــزاب)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف		مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي
عدد الوجوه		٤	٤	٦	٤
الوجوه	١	بني أمية و بني المغيرة وآل أبي طلحة كلهم من قريش	بني أمية و بني المغيرة وآل أبي طلحة كلهم من قريش	بني أمية و بني المغيرة وآل أبي طلحة كلهم من قريش	بني أمية و بني المغيرة وآل أبي طلحة كلهم من قريش
	٢	النصارى النسطورية والماريعقوبية	النصارى النسطورية والماريعقوبية والملكانية	النصارى النسطورية واليعقوبية والملكانية	النصارى النسطورية واليعقوبية والملكية
	٣	كفار قوم نوح وعاد وثمود إلى قوم شعيب وفرعون	كفار قوم نوح وعاد وثمود إلى قوم شعيب وفرعون	كفار قوم نوح وعاد وثمود إلى قوم شعيب وفرعون	كفار الأمم المتقدمة
	٤	يعني أبا سفيان في قبائل من العرب واليهود تحزبوا على النبي ﷺ يوم الخندق يقاتلون في ثلاثة أماكن			
	٥			أهل الدين	
	٦			الجند	

(الدراســـــة)

اتفق الجميع (١) على الوجوه الأربعة الأولى للفظ (الأحزاب) ولم يزد على هذا إلا الدامغاني (٢) .

فذكر الوجه الخامس : (الحزب) أهل الدين ، واستدل بقوله تعالى : ﴿ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ (٣)

وهذه الآية لم يوردها غيره من أصحاب الوجوه والنظائر ، إلا أن المفسرين قد فسروها بما يؤيد ما ذهب إليه الدامغاني في إضافته هذه .

قال ابن جرير الطبري:« كل فريق من تلك الأمم بما اختاروه لأنفسهم من الدين والكتب » (٤) .

وقال القرطبي :« كل حزب : أي فريق وملة » (٥) .

وذكر الوجه السادس بمعنى جند ، واستشهد بقوله تعالى : ﴿ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ (٦)

وقوله سبحانه ــ أيضا : ﴿ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱلشَّيْطَٰنِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾ (٧)

وفي كتب التفسير ما يؤيد ورود هذا النص ، قال ابن جرير الطبري حزب الله : جند الله وأولياؤه هم المفلحون (٨) .

وقوله تعالى : (حزب الشيطان) ، قال الطبري ــ أيضا : « يعني جنده وأتباعه هم الخاسرون » (٩) .

يتضح لنا مما سبق ذكره أن إضافات الدامغاني لهذين المعنيين هي إضافات موفقة وليس في كلام أصحاب الوجوه والنظائر ما يعارضها ، ولم ترد هذه الآيات في استشهاداتهم للوجوه التي ذكروها ، وفي كتب التفسير ما يؤيدها والله اعلم .

---

(١) انظر : الوجوه والنظائر لهارون ص ١٨٥ .
والوجوه والنظائر للدامغاني ص ١٢٦ .
ونزهة الأعين النواظر ٣٣/١ .
(٢) انظر : الوجوه والنظائر للدامغاني ص ١٢٦ .
(٣) سورة المؤمنون . من الآية ٥٣ .
(٤) انظر : جامع البيان في تفسير القرآن ٢٣/١٨ .
(٥) انظر : الجامع لأحكام القرآن ١٣٠/١٢ .
(٦) سورة المجادلة . من الآية ٢٢ .
(٧) سورة المجادلة . من الآية ١٩ .
(٨) انظر : جامع البيان في تفسير القرآن ١٩/٢١ .
(٩) انظر : المرجع السابق ١٨/٢٨ .

(٣٥) ح س ب (الحساب) (١)

ورد هذا اللفظ عند مقاتل على وجهين (٢) :

الوجـــه الأول : (حساب) يعني : جزاء .

فذلك قوله تعالى : ﴿ إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ ﴾ (٣) وقوله سبحانه : ﴿ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ﴾ (٤) وقوله عز وجل : ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴾ (٥) وقوله تعالى : ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ فَحَاسَبْنَٰهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَٰهَا عَذَابًا نُّكْرًا ﴾ (٦) وقوله : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴾ (٧)

الوجـــه الثاني : حساب الأيام والأشهر والسنين

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَلِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ﴾ (٨) وقوله سبحانه : ﴿ وَٱلشَّمْسَ

---

(١) حساب : الحساب استعمال العدد ، قال تعالى : (و يرسل عليها حسبانا من السماء ٤٠ / الكهف . قيل نارا وعذابا وإنما هو في الحقيقة ما يُحَاسَبُ عليه فَيُجَازَي بحَسَبِه .
وقوله : (يرزق من يشاء بغير حساب) ٢١٢ / البقرة . فيه أوجه :
١) يعطيه أكثر مما يستحقه .
٢) يعطيه ولا يأخذه منه .
٣) يعطيه عطاء لا يمكن للبشر إحصاؤه .
٤) يعطيه بلا مضايقة من قولهم : حاسبته إذا ضايقته .
٥) يعطيه أكثر مما يحسبه .
٦) ان يعطيه ما يعرفه من مصلحته لا على حسب حسابهم .
٧) يعطي المؤمن ولا يحاسبه عليه ، ووجه ذلك أن المؤمن لا يأخذ من الدنيا إلا قدر ما يجب وكما يجب وفي وقت ما يجب ، ولا ينفق إلا كذلك ويحاسب نفسه فلا يحاسبه الله حسابا يضره .
٨) يقابل الله المؤمنين في القيامة لا بقدر استحقاقهم بل بأكثر منه .
وعلى نحو هذه الأوجه قوله تعالى (فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب) ٤٠/غافر . وقوله تعالى (هذا عطاؤنا فأمنن أو أمسك بغير حساب) ٣٩ / ص .
والحسيبُ والمُحاسبُ من يُحاسِبُك، ثم يعبّر به عن المكافىء بالحساب وَحَسْبُ يُسْتَعْمَلُ في معنى الكفاية (حسبنا الله) أي كافينا هو ، والحِسْبَةُ فعل ما يَحتِسب به عند الله تعالى (آلم ه أحسب الناس) ١ ــ ٢ / العنكبوت وقوله (أم حسب الذين يعملون السيئات) ٤/العنكبوت . وقوله تعالى (ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون) ٤٢ / ابراهيم . وقوله (فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله) ٤٧ / ابراهيم وقوله (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة) ٢١٤ / البقرة .
انظر : المفردات ص ١١٦ ، ١١٧ .
(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ١٧٩ .
(٣) سورة الشعراء . الآية ١١٣ .
(٤) سورة المؤمنون . من الآية ١١٧ .
(٥) سورة الغاشية . الآية ٢٦ .
(٦) سورة الطلاق . الآية ٨ .
(٧) سورة النبأ . الآية ٢٧ .
(٨) سورة الاسراء . من الآية ١٢ .

﴿ وَٱلۡقَمَرَ حُسۡبَانٗاۚ ﴾ (١)

(الحساب)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	الثعالبي
عدد الوجوه	٢	٢	١٠	٥	٥
١	جزاء	جزاء	الثواب و الجزاء	الجزاء	الجزاء
٢	الحساب: حساب الأيام والأشهر والسنين	العدد	العدد	العدد	العدد
٣			الكثير	الكثير	الكافي
٤			الحساب والحسبان : العذاب	المحاسبة	المحاسبة
٥			حسيبا: حافظا	التقتير	التقتير
٦			الحسيب : الشهيد		
٧			العرض على الله		
٨			التقتير والمنة		
٩			الحسبان : المنازل		
١٠			الظـن		

(١) سورة الانعام . من الآية ٩٦ .

(الدراسة)

ورد هذا اللفظ بوجوه كثيرة ، اتفق فيها مع مقاتل على وجهين (١) : وأضاف الدامغاني (٢) وابن الجوزي (٣) والثعالبي (٤) ثلاثة وجوه اتفقوا عليها ، كما اتفقت أقوال المفسرين فيها ، إلاّ أن الدامغاني زاد على الجميع وجوها خمسة هي :

الوجه الأول : الحساب والحسبان ، بمعنى : العذاب .

استشهد بقوله تعالى : ﴿ إِنَّهُمۡ كَانُواْ لَا يَرۡجُونَ حِسَابٗا ﴾ (٥) وقوله سبحانه : ﴿ وَيُرۡسِلَ عَلَيۡهَا حُسۡبَانٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ (٦)

الوجه الثاني : حسيبا : حافظا .

استشهد بقوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ حَسِيبًا ﴾ (٧)

الوجه الثالث : الحسيب : الشهيد .

استشهد بقوله تعالى : ﴿ كَفَىٰ بِنَفۡسِكَ ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكَ حَسِيبٗا ﴾ (٨)

الوجه الرابع : الحسبان : المنازل .

استشهد بقوله تعالى : ﴿ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ ﴾ (٩)

الوجه الخامس : الحساب : الظن .

استشهد بقوله تعالى : ﴿ وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ ﴾ (١٠)

(١) انظر : الوجوه والنظائر لهارون ص ٢٠٨ ،
والوجوه والنظائر للدامغاني ص ١٢٨ ،
ونزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ١٤٥/١ .
والأشباه والنظائر للثعالبي ق ٢٠ .
(٢) انظر : الوجوه والنظائر للدامغاني ص ١٢٨ .
(٣) انظر : نزهة الأعين النواظر ١٤٥/١ .
(٤) انظر : الأشباه والنظائر ق ٢٠ .
(٥) سورة النبأ . الآية ٢٧ .
(٦) سورة الكهف . من الآية ٤٠ .
(٧) سورة النساء . من الآية ٨٦ .
(٨) سورة الاسراء . من الآية ١٤ .
(٩) سورة الرحمن . الآية ٥ .
(١٠) سورة آل عمران من الآية ١٧٨ .

وقوله سبحانه : ﴿ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ ﴾ (١) وقوله عز وجل : ﴿ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ ٱلْعَدُوُّ ﴾ (٢) وقوله جل شأنه : ﴿ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾ (٣)

نقول : أما الوجه الأول فهو متداخل في الوجوه التي ذكرها أصحاب الوجوه والنظائر ، وقد استشهد بها مقاتل وغيره فقال : « الحساب بمعنى الجزاء » في الآية ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴾ (٤) فهي بمعنى الجزاء ، وجزاء الكافرين هو العذاب ، وهو قريب لأنه لا معنى لجزاء الكافرين إلا بالعذاب .

أما الوجه الثاني والثالث والرابع والخامس ، « حسيب والحسيب وحسبان وحَسِيبَ » فإن أصحاب الوجوه والنظائر ، بل المفسرون يتفقون مع الدامغاني في تفسير الآيات بهذه المعاني ، بيد أنهم لا يرون أنها من الوجوه والنظائر للفظ « حساب » .

(١) سورة البقرة . من الآية ٢٧٣ .
(٢) سورة المنافقون . من الآية ٤ .
(٣) سورة الكهف . من الآية ١٠٤ .
(٤) سورة النبأ . من الآية ٢٧ .
انظر : الأشباه والنظائر لمقاتل ص ١٧٩ .

(٣٦) ح س س (الحس) (١)

ورد هذا اللفظ عند مقاتل على أربعة وجوه (٢) :

الوجه الأول : (أحس) يعني : رأى .

فذلك قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ ﴾ (٣) وقوله سبحانه : ﴿ فَلَمَّآ أَحَسُّوا۟ بَأْسَنَآ ﴾ (٤) وقوله عز وجل : ﴿ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ ﴾ (٥)

الوجه الثاني : (الحس) يعني : القتل .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ﴾ (٦)

الوجه الثالث : (الحس) يعني : البحث.

فذلك قوله تعالى : ﴿ يَٰبَنِىَّ ٱذْهَبُوا۟ فَتَحَسَّسُوا۟ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ ﴾ (٧)

الوجه الرابع : (الحس) يعني : الصوت .

فذلك قوله تعالى : ﴿ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ۖ وَهُمْ فِى مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ ﴾ (٨)

(١) الحس إدارك النفس : ما تدركه بالآت الحس ، والاحساس بالشيء العلم به .
والحَسُّ : القتل الذريع ومنه قوله تعالى (إذ تَحُسّونهم بإذنه) ١٥٢ / آل عمران ، يقال : حَسّهُ يَحُسُّهُ إذا قتله ، وقيل : سمي القتل حَسّاً لأنه يبطل الحِس .
انظر : نزهة الأعين النواظر ١/١٣٥ . واللسان ٦/٤٩ .
(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ١٣٤ .
(٣) سورة آل عمران . من الآية ٥٢ .
(٤) سورة الأنبياء . من الآية ١٢ .
(٥) سورة مريم . من الآية ٩٨ .
(٦) سورة آل عمران . من الآية ١٥٢ .
(٧) سورة يوسف . من الآية ٨٧ .
(٨) سورة الأنبياء . الآية ١٠٢ .

(الحــــس)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف		مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	ابن العماد
عدد الوجوه		٤	٤	٤	٣	٤
الوجوه	١	رأى	,, ,,	الرؤية	رأى	,, ,,
	٢	القتل	,, ,,	,, ,,		القتل
	٣	البحث	,, ,,	,, ,,	,, ,,	,, ,,
	٤	الصوت	,, ,,	,, ,,	,, ,,	,, ,,

انظــــــر :

١) الوجوه والنظائر لهارون ص ١٤٤ .
٢) الوجوه والنظائر للدامغاني ص ١٢٩ .
٣) نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ١/١٣٥ .
٤) كشف السرائر لابن العماد ص ١٧٢ .

(٣٧) ح س ن أ- (الحسنة والسيئة) (١)

ذكر مقاتل لهذا اللفظ خمسة وجوه (٢) :

الوجــــه الأول : الحسنة : يعني النصر والغنيمة .

والسيئة : يعني القتل والهزيمة .

فذلك قوله تعالى : ﴿ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا ﴾ (٣) وقــــوله سبحانه : ﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِكَ ﴾ (٤)

وقوله عز وجل : ﴿ إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ ﴾ (٥)

الوجــــه الثاني : الحسنة والسيئة : يعني التوحيد والشرك .

فذلك قوله تعالى : ﴿ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا ﴾ (٦)

وقوله سبحانه : ﴿ وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ ﴾ (٧) وقوله جل وعلا : ﴿ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (٨)

وقوله جل ثناؤه : ﴿ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ (٩)

الوجه الثالث : الحسنة : يعني كثرة المطر والخصب .

والسيئة : يعني قحط المطر وقلة النبات والخير .

(١) الحسنة : يعبر بها عن كل ما يسر من نعمة تنال الإنسان في نفسه و بدنه وأحواله .
السيئة : تضادها .
وهما من الألفاظ المشتركة كالحيوان الواقع على أنواع مختلفة كالفرس والإنسان وغيرهما .
انظر : المفردات ص ١١٨ .
(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ١٠٨ .
(٣) سورة آل عمران . من الآية ١٢٠ .
(٤) سورة النساء . من الآية ٧٨ .
(٥) سورة التوبة . من الآية ٥٠ .
(٦) سورة النمل . من الآية ٨٩ .
(٧) سورة النمل . من الآية ٩٠ .
(٨) سورة القصص . الآية ٨٤ .
(٩) سورة الأنعام . الآية ١٦٠ .

فذلك قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡحَسَنَةُ قَالُواْ لَنَا هَٰذِهِۦۖ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةٞ يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَىٰ ﴾ (١)

وقوله سبحانه : ﴿ ثُمَّ بَدَّلۡنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلۡحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَواْ وَّقَالُواْ قَدۡ مَسَّ ﴾ (٢)

وقوله جل شأنه : ﴿ وَبَلَوۡنَٰهُم بِٱلۡحَسَنَٰتِ وَٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾ (٣) وقوله عز وجل : ﴿ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةُۢ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡ ﴾ (٤)

الوجـــه الرابع : السيئة : يعني العذاب في الدنيا .

والحسنة : يعني العاقبة .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَيَسۡتَعۡجِلُونَكَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبۡلَ ٱلۡحَسَنَةِ ﴾ (٥)

الوجـــه الخامس : الحسنة : يعني العفو وقول المعروف .

والسيئة : قول القبيح والأذى .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَيَدۡرَءُونَ بِٱلۡحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ ﴾ (٦) وقوله سبحانه : ﴿ وَلَا تَسۡتَوِي ٱلۡحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُۚ ﴾ (٧) وقوله جل شأنه : ﴿ ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ٱلسَّيِّئَةَۚ ﴾ (٨)

وقوله عز وجل : ﴿ وَيَدۡرَءُونَ بِٱلۡحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ ﴾ (٩)

(١) سورة الأعراف . من الآية ١٣١ .
(٢) سورة الأعراف . من الآية ٩٥ .
(٣) سورة الأعراف . من الآية ١٦٨ .
(٤) سورة الروم . من الآية ٣٦ .
(٥) سورة الرعد . من الآية ٦ .
(٦) سورة القصص . من الآية ٥٤ .
(٧) سورة فصلت . من الآية ٣٤ .
(٨) سورة المؤمنون . من الآية ٩٦ .
(٩) سورة الرعد . من الآية ٢٢ .

(الحسنة والسيئة)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	الثعالبي	ابن العماد
عدد الوجوه	٥	٥	٥	٦	٦	٥
١	النصر والغنيمة و القتل والهزيمة	” ”	” ”	” ”	” ”	” ”
٢	التوحيد الشرك	” ”	” ”	” ”	” ”	” ”
٣	كثرة المطر والخصب قحط المطر وقلة النبات والخير	” ”	كثرة المطر والخصب والسعة القحط والجدب والضيق	المطر والخصب قحط المطر والجدب	” ”	الخصب قحط المطر وقلة الخير
٤	العاقبة العذاب في الدنيا	” ”	العافية العذاب	العافية البلاء والعذاب	” ”	العاقبة العذاب في الدنيا
٥	العفو وقول المعروف قول القبيح والأذى	” ”	” ”	قول معروف قول منكر	” ”	العفو وقول المعروف قول القبيح والأذى
٦				فعل نوع من الخير فعل نوع من الشر	” ”	

(الدراســـــة)

اتفقت كلمة أصحاب الوجوه والنظائر (١) في هذين اللفظين المتقابلين (الحسنة والسيئة) في الوجوه الخمسة ، إلاّ أن ابن الجوزي (٢) والثعالبي (٣) أضافا وجها سادسا فقالا :

الحسنة : فعل نوع من الخير .

والسيئة : فعل نوع من الشر .

واستشهدا بقوله تعالى : ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ (٤)

والحقيقة أن الآية الكريمة التي استشهدا بها تدخل في الوجه الثاني ألا وهو تفسير الحسنة والسيئة بمعنى التوحيد والشرك .

قال ابن جرير الطبري: «من وافى ربه يوم القيامة في موقف الحساب من هؤلاء الذين فارقوا دينهم وكانوا شيعا بالتوبة والإيمان والإقلاع عما هو عليه مقيم من ضلالته،وذلك هو الحسنة التي ذكرها الله فقال (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) أي فله عشر حسنات أمثال حسنته التي جاء بها .

(ومن جاء بالسيئة) : من وافى يوم القيامة منهم بفراق الدين الحق والكفر بالله فلا يجزي إلا ما ساءه من الجزاء ، كما وافى الله به من عمله السيء»(٥).

ثم أردف قوله: « فإن قال قائل : فإن كان الأمر كما ذكرت من أن معنى الحسنة في هذا الموضع : الايمان بالله والإقرار بوحدانيته والتصديق برسوله ، والسيئة فيه : الشرك به والتكذيب لرسوله ، أفلا للإيمان أمثال فيجازى بها المؤمن ؟ ، وإن كان له مثل فيكف يجازى به ، والإيمان إنما هو عندك قول وعمل ، والجزاء من الله لعباده عليه الكرامة في الآخرة والإنعام عليه بما أعد لأهل كرامته من النعيم في دار الخلود ، وذلك أعيان ترى وتعاين وتحس و يلتذ بها لا قول يسمع ولا كسب جوارح ؟

قيل : إن معنى ذلك غير الذي ذهبت إليه ، وإنما معناه : من جاء بالحسنة فوافى الله بها له مطيعا فان له من الثواب ثواب عشر حسنات أمثالها .

فان قال قائل : قلت فهل لقول « لا إله إلاّ الله » من الحسنات مثل؟ قيل : له مثل هو غيره ، ولكن له مثل هو قول لا إله إلاّ الله ، وذلك هو الذي وعد الله جل ثناؤه من أتاه به أن يجازيه عليه من الثواب بمثل عشرة أضعاف ما يستحقه قائله ، وكذلك ذلك فيمن جاء بالسيئة التي هي الشرك ، إلاّ أنه لا يجازي صاحبها عليها إلا ما يستحقه عليها من غير إضعافه عليه (١) .

ولكن ابن الجوزي والثعالبي يرى كل منهما أن هذه الآية بمعنى « فعل نوع من الخير وفعل نوع من الشر » وليس بينهما كبير اختلاف ، إذ أن التوحيد هو أعلى درجات الحسنات وهو عمل خير ، كما أن الشرك أعظم السيئات التي لا ينفع معها عمل،وليس بعد الشرك ذنب فهو شر ولكن ذكر أعلى أنواع الخير والحسنات ، وأعظم الشر والسيئات لا يعني إهمال من فعل الحسنات دون التوحيد ، وفعل السيئات دون الشرك ، فيجازي المحسن على احسانه بالإضعاف ، ويجازي المسيء على قدر إساءته بالغة ما بلغت ، فنعتبره وجها إضافيا ، بل هو أقرب إلى الصواب لأن فعل الخير يضاعف له في الحسنات ، كما إن فعل الشر لا يجازى صاحبه إلا بمثله .

(١) انظر : الوجوه والنظائر لهارون ص ٣٧ .
والوجوه والنظائر للدامغاني ص ١٣٢
ونزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ١/١٥٢ .
والأشباه والنظائر للثعالبي ق ٢٠ .
وكشف السرائر لابن العماد . ص ٦٢ .

(٢) انظر : نزهة الأعين النواظر ١/١٥٣ .

(٣) انظر : الأشباه والنظائر ق ٢١ .

(٤) سورة الأنعام . الآية ١٦٠ .

(٥) انظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٢٧٤/١٢ .

(١) انظر : المرجع السابق .

ب ـ (الحسنى) (١)

أورد مقاتل هذا اللفظ على ثلاثة أوجه (٢) :

الوجـــه الأول : يعني الجنة .

فذلك قوله تعالى : ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ (٣) وقوله سبحانه : ﴿ وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى ﴾ (٤) وقوله : ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴾ (٥)

الوجـــه الثاني : الحسنى : أي البنون .

فذلك قوله تعالى : ﴿ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ ﴾ (٦)

الوجه الثالث : الحسنى : يعني الخير .

فذلك قوله تعالى : ﴿ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ ﴾ (٧) وقوله سبـــحانه : ﴿ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا ﴾ (٨)

---

(١) الحسنى : ضد السوأى ، والحسنى لا يقال إلا في الأحداث دون الأعيان ، وهي فُعْلى من الحسن ، و يقال في النعمة الواحدة أو الفعلة الواحدة من الإحسان .

وقد فسر ثعلب قوله تعالى (قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين) ٥٢ / التوبة . فقال : الحسنيان الموت أوالغلبة يعني الظفر ، أو الشهادة ، وأنثهما لأنه أراد الخصلتين .

انظر : لسان العرب ١١٥/١٣ ، والمفردات:ص ١١٩، ونزهة الأعين النواظر ١٥١/١ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ١١١

(٣) سورة يونس . من الآية ٢٦ .

(٤) سورة النجم . من الآية ٣١ .

(٥) سورة الرحمن . الآية ٦٠ .

(٦) سورة النحل . من الآية ٦٢ .

(٧) سورة التوبة . من الآية ١٠٧ .

(٨) سورة النساء . من الآية ٦٢ .

(الحسنى)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

	المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	الثعالبي	ابن العماد
	عدد الوجوه	٣	٣	٣	٦	٦	٣
الوجوه	١	الجنة	،، ،،	،، ،،	،، ،،	،، ،،	،، ،،
	٢	البنون	،، ،،	،، ،،	،، ،،	،، ،،	،، ،،
	٣	الخير	،، ،،	،، ،،	،، ،،	،، ،،	،، ،،
	٤				الخلف	،، ،،	
	٥				العليا	،، ،،	
	٦				البر	،، ،،	

(الدراســـة)

إن كلمة أصحاب الوجوه والنظائر (١) سواء في الوجوه الثلاثة الأولى .

أما الثلاثة المضافة الأخرى فقد اتفق فيها ابن الجوزي (٢) ، والثعالبي (٣) وأرى أنها من الوجوه المعتبرة . وذلك للآتي :

فالحسنى بمعنى الخلف واستشهادهما بقوله تعالى ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴾ (٤)

فقد ذهب إلى هذا التفسير ابن جرير الطبري ، بل رجّحه عن غيره من الوجوه فقال: « واختلف أهل التأويل في تأويل قوله تعالى (وصدق بالحسنى) فقال بعضهم : معنى ذلك وصدّق بالخلف

---

(١) انظر : الوجوه والنظائر في القرآن الكريم لهارون ص ٤١ .

الوجوه والنظائر في القرآن الكريم للدامغاني ص ١٣١ .

نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ١٥١/١ .

الأشباه والنظائر للثعالبي ق ٢٠ .

كشف السرائر لابن العماد ص ٦٥ .

(٢) انظر : نزهة الأعين النواظر ١٥١/١ .

(٣) انظر : الأشباه والنظائر ق ٢٠ .

(٤) سورة الليل . الآيتان ٥ ، ٦ .

من الله على إعطائه ما أعطى من ماله فيما أعطى فيه مما أمره الله بإعطائه فيه .

وقال آخرون : بل معنى ذلك صدّق بأن الله واحد لا شريك له .

وقال آخرون : بل معناه وصدّق بموعود الله على نفسه ، فعمل بذلك الموعود الذي وعده الله .

وأشبه هذه الأقوال بما دل عليه ظاهر التنزيل وأولاها بالصواب عندي قول من قال من عني به : التصديق بالخلف من الله على نفقته . وإنما قلت ذلك أولى الأقوال بالصواب في ذلك : لأن الله ذكر قبله منفقا أنفق طالبا بنفقته الخلف منها فكان أولى المعاني به أن يكون الذي عقيبه الخبر عن تصديقه بوعد الله إياه بالخلف ، إذ كانت نفقته على الوجه الذي يرضاه » (١) .

وعليه فإن هذا الوجه يعتبر من وجوه هذا اللفظ ، كيف لا ، وقد رجحه ابن جرير الطبري واعتبره الوجه المختار عنده (٢) .

أما الحسنى : بمعنى العليا فقد استشهدا عليه بقوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ (٣)

هذا الوجه معتبر قال به كثير من المفسرين :

قال أبو حيان: « وكون الاسم الذي أمر تعالى أن يدعى به حسنا هو ما قرره الشرع ونص عليه في إطلاقه على الله» (٤).

أما الحسنى : بمعنى البر فقد استشهدا عليه بقوله تعالى : ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا ﴾ (٥)

---

(١) انظر : جامع البيان في تفسير القرآن ١٤٠/٣٠ .

(٢) ومع تقديرنا لما ذكره ابن جرير الطبري من ترجيحه لمعنى (الحسنى) على أنه التصديق بالخلف من الله ، ومع صحة هذا المعنى لشموله ، إلا أن الحسنى بمعنى الجنة قد وردت في التنزيل (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) ٢٦ / يونس ، وهو رأى الجمهور الذين قالوا الحسنى : الجنة ، والزيادة : النظر إلى وجه الله عز وجل ، وقد أخرج مسلم في صحيحه ١١٢/١ حديثا من طريق عبيد الله بن عمر بن ميسرة قال : حدثني عبد الرحمن بن مهدي حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (إذا دخل أهل الجنة الجنة قال : يقول الله تبارك وتعالى تريدون شيئاً أزيدكم فيقولون ألم تبيّض وجوهنا ، ألم تدخلنا الجنة وتنجينا من النار ، قال : فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئا أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل) .

وأخرجه الترمذي ٢٨٦/٥ من طريق محمد بن بشار .

وأخرجه أحمد في مسنده ٣٣٣/٤ .

وابن ماجه في سننه ٦٧/١ من طريق عبد القدوس بن محمد حدثنا الحجاج به مثله . والطبري في تفسيره ٦٧/١٥ . والسيوطي في الدر المنثور ٣٥٦/٤ . كلهم بطريق مسلم نفسه بالفاظ متقاربة .

قال أبو عيسى : حديث حماد بن سلمة هكذا روى غير واحد عن حماد بن سلمة مرفوعا وروى سليمان بن المغيرة هكذا الحديث عن ثابت عن عبدالرحمن بن أبي ليلى قوله ولم يذكر فيه عن صهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم .

انظر : سنن الترمذي ٢٨٦/٥ ،

المحرر الوجيز لابن عطية ١٣٧/٧ .

(٣) سورة الأعراف . من الآية ١٨٠ .

(٤) انظر : تفسير البحر المحيط ٤٢٩/٤ .

(٥) سورة العنكبوت . من الآية ٨ .

وقوله تعالى : ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا ﴾ (١) هذا الوجه أيضا معتبر .

قال ابن جرير الطبري: « يقول تعالى ذكره : ووصينا ابن آدم بوالديه الحسن في صحبته إياهما أيام حياتهما والبر بهما في حياتهما و بعد مماتهما» (٢).

---

(١) سورة الأحقاف . من الآية ١٥

(٢) انظر : جامع البيان في تفسير القرآن ١١/٢٦ .

(٣٨) ح ش ر (الحشــر) (١)

ورد هذا اللفظ عند مقاتل على وجهين (٢) :

الوجـــه الأول : حشر : يعني جمع .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ ﴾ (٣)
وقوله سبحانه : ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ﴾ (٤) وقـــوله عز وجـــل :
﴿ وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾ (٥) وقوله سبحانه وتعـــالى : ﴿ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴾ (٦)
وقوله جل شأنه : ﴿ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ ﴾ (٧) وقولـــه : ﴿ وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً
كُلٌّ لَّهُ أَوَّابٌ ﴾ (٨)

الوجـــه الثانـــي : الحشـــر : السوق .

فذلك قوله تعالى: ﴿ احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ۝ مِن دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْجَحِيمِ ﴾ (٩)
وقوله سبحانه : ﴿ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ﴾ (١٠) وقوله عـــــز وجل : ﴿ وَنَحْشُرُ
الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴾ (١١)

---

(١) حشر : الحشر : جمع الناس يوم القيامة . والحشر : حشر يوم القيامة . والمحشر : الذي يحشر إليه القوم . وكذلك إذا حشروا إلى بلد أو معسكر أو نحوه .
والحشر : هو الجلاء عن الأوطان ، وقيل أراد بالحشر الخروج من النفير إذا عمّ . وحشرت السنة مال فلان : أهلكته .
وأما قوله تعالى : (ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم إلى ربهم يحشرون) ٣٧ الأنعام فقيل : إن الحشر ههنا الموت ، وقيل : النشر ، والمعنيان متقاربان لأنه كله كفت وجمع .
انظر : اللسان ٤/١٩٠ ، ١٩١ .
(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ١٦٧ .
(٣) سورة يونس . من الآية ٢٨ .
(٤) سورة الفرقان . من الآية ١٧ .
(٥) سورة الكهف . من الآية ٤٧ .
(٦) سورة التكوير . الآية ٥ .
(٧) سورة النمل . من الآية ١٧ .
(٨) سورة ص . الآية ١٩ .
(٩) سورة الصافات . الآيتان ٢٢ ، ٢٣ .
(١٠) سورة الاسراء . من الآية ٩٧ .
(١١) سورة طه . من الآية ١٠٢ .

(الحشـــر)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف		مقاتل	هارون	الدامغاني
عدد الوجوه		٢	٢	٢
الوجوه	١	جمـــع	,,,	الجمـــع
	٢	الســوق	,,,	,,,

انظـــر :

١) الوجوه والنظائر لهارون ص ١٩٠ .
٢) الوجوه والنظائر للدامغاني ص ١٣٣ .

(٣٩) ح ص ن (المحصنات) (١)

ورد هذا اللفظ عند مقاتل على ثلاثة وجوه (٢) :

الوجـــه الأول : المحصنات : يعني الحرائر .

فذلك قـــــوله تعالى : ﴿ ۞ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾ (٣) وقـــوله تعـــالى ــ أيضا : ﴿ وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ﴾ (٤)

وقوله عز وجل : ﴿ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَٰتِ مِنَ ٱلْعَذَابِ ﴾ (٥)

الوجـــه الثاني : محصنات : يعني عفائف .

فذلك قوله سبحانه وتعالى : ﴿ مُحْصَنَٰتٍ غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ ﴾ (٦) وقوله جل شأنه : ﴿ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ ﴾ (٧) وقوله عز وجل : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ﴾ (٨) وقوله تـــــعالى : ﴿ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا ﴾ (٩)

الوجـــه الثالث : المحصنات : يعني المسلمات .

فذلك قوله تعالى : ﴿ فَإِذَآ أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَٰحِشَةٍ ﴾ (١٠) وقولـــه سبحانه : ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ﴾ (١١)

---

(١) المحصنات : اسم مأخوذ من الإحصان ، والأصل في الإحصان المنع ، ومنه سميت الحصون لأنها تمنع من العدو ، والحَصان : المرأة المتعففة ، والحِصان الفرس العتيق .
انظر : نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ٢/١٥٤ . واللسان ١٣/١١٩ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ١٤٦ .

(٣) سورة النساء . من الآية ٢٤ .

(٤) سورة النساء . من الآية ٢٥ .

(٥) سورة النساء . من الآية ٢٥ .

(٦) سورة النساء . من الآية ٢٥ .

(٧) سورة المائدة . من الآية ٥ .

(٨) سورة النور . من الآية ٢٣ .

(٩) سورة التحريم . من الآية ١٢ .

(١٠) سورة النساء . من الآية ٢٥ .

(١١) سورة النور . من الآية ٤ .

(المحصنات)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	الثعالبي	ابن العماد
عدد الوجوه	٣	٣	٣	٤	٤	٣
١	الحرائر	،، ،،	،، ،،	،، ،،	،، ،،	الحرائر
٢	عفائف	،، ،،	،، ،،	العفائف	،، ،،	عفائف
٣	المسلمات	،، ،،	الإحصان : الإسلام	المسلمات	،، ،،	مسلمات
٤				ذوات الأزواج	،، ،،	

(الدراســـــة)

اتفق أصحاب الوجوه والنظائر (١) في جميع الوجوه التي ذكرها مقاتل ، وزاد ابن الجوزي (٢) والثعالبي (٣) وجها رابعا ، المحصنات : ذوات الأزواج .

واستدلا بقوله تعالى : ﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾ (٤)

وقد أسهب ابن الجوزي في هذا الوجه فقال : « والرابع : ذوات الأزواج ، ومنه قوله تعالى ﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾ أي ذوات الأزواج . قاله ابن عباس والحسن وابن زيد (٥) واختاره الفراء وأبو عبيدة وابن قتيبة والزجاج .

(١) انظر : الوجوه والنظائر لهارون ص ١٨٥ والوجوه والنظائر للدامغاني ص ١٣٤ . ونزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ٢/١٥٤ . والأشباه والنظائر للثعالبي ق ٤٦ . وكشف السرائر لابن العماد ص ١٩٦ .

(٢) انظر : نزهة الأعين النواظر ٢/١٥٦ .

(٣) انظر : الأشباه والنظائر ق ٤٦ .

(٤) سورة النساء . من الآية ٢٤ .

(٥) هو : جابر بن زيد أبو الشعثاء الأزدي اليحمدي مولاهم البصري الخوفي، كان عالم أهل البصرة في زمانه ، يعد مع الحسن وابن سيرين ، وهو من كبار تلامذة ابن عباس . توفي سنة ٩٣ هـ .
انظر : طبقات ابن سعد ٧/١٧٩ . والمعرفة والتاريخ ٢/١٢ . وسير أعلام النبلاء ٤/٤٨١ .

فمعنى الآية عند الأكثرين : إلا ما ملكت أيمانكم من السبايا في الحروب . وعلى هذا تأول الآية : علي ، وابن عمر (١) ، وابن عباس ، وعبد الرحمن بن عوف (٢) .

وقال أبو سعيد الخدري (٣) : « أصبنا سبايا يوم أوطاس لهن أزواج ، وكرهنا أن نقع عليهن ، فسألنا النبي ﷺ فنزلت : ﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾ فاستحللناهن » (٤) .

ولكن مقاتل قد استدل بالآية نفسها على أن المحصنات بمعنى الحرائر (٥) وهو أحد الوجوه التي أوردها ابن جرير في تفسيره فقال « واختلف أهل التأويل في المحصنات التي عناهن الله في هذه الآية :

فقال بعضهم : هن ذوات الأزواج غير المسبيات منهن .

وقال آخرون ممن قال : المحصنات ذوات الأزواج في هذا الموضع ، بل هن كل ذات زوج من النساء ، حرام على غير أزواجهن ، إلا أن تكون مملوكة اشتراها مشترٍ من مولاها ، فتحل لمشتريها ، ويبطل بيع سيدها إياها النكاح بينها وبين زوجها .

وقال آخرون : العفائف .

وقال آخرون : ذوات الأزواج، غير أن الذي حرم الله منهن في هذه الآية الزنا بهن وأباحهن بقوله : (إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ) بالنكاح أو الملك .

(١) هو : عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي ، أسلم مع أبيه وهو صغير لم يبلغ الحلم . أحد الأعلام في العلم والعمل . شهد الخندق ، وهو من أهل بيعة الرضوان ، ومناقبه جمة ، أثنى عليه النبي صلى الله عليه وسلم ووصفه بالصلاح . توفي سنة ٧٤ هـ .
انظر : أسد الغابة ٣/٣٤٠ .
وتاريخ بغداد ١/١٧١ . وتذكرة الحفاظ ١/٣٧١ .

(٢) هو : عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري أبو محمد . أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، وأحد الستة أصحاب الشورى الذين أخبر عمر عن رسول الله صلى الله عليه أنه توفي وهو عنهم راض ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن عمر . مات سنة ٣١ هـ ، وقيل سنة ٣٢ هـ وهو الأشهر .
انظر : الإصابة ٤/٣٤٦ .
وأسد الغابة ٣/٤٨٠ .

(٣) هو : سعد بن مالك بن سنان الأنصاري الخزرجي المدني أبو سعيد الخدري ، كان من علماء الصحابة وممن شهد بيعة الشجرة . روى حديثا كثيرا وأفتى مدة . توفي سنة ٧٤ هـ .
انظر : تذكرة الحفاظ ١/٤٤ . والإصابة ٣/٧٨ .

(٤) انظر : نزهة الأعين النواظر ٢/١٥٦ ، والحديث أخرجه مسلم في صحيحه ١٠/٣٥ .
حدثنا عبيد الله بن ميسرة القواريري حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن صالح أبي الخليل عن أبي علقمة الهاشمي عن أبي سعيد الخدري وذكر الحديث بطوله ، ثم ذكر له طريقاً إلى قتادة والراوي عنه شعبة فأمنّا تدليسه فإن شعبة إذا روى عنه يستثبته وقد قال شعبة كفيتكم تدليس الأعمش وابن اسحاق وقتادة والحديث أخرجه الترمذي ٤/٨٦ وقال حديث حسن صحيح وأبو داود ٢/٢١٣ ، والنسائي ٦/٩١ ، وأحمد ٣/٧٢ .
انظر : الصحيح المسند من اسباب النزول ص ٤٧ .

(٥) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ١٤٦ .

وقال آخرون   بل هن نساء أهل الكتاب .

وقال آخرون : بل هن الحرائر .

وقال آخرون : (وَٱلْمُحْصَنَٰتُ) هن العفائف وذوات الأزواج ، وحرام كل من الصنفين إلا بنكاح أو ملك يمين .

وقال آخرون : نزلت هذه الآية في نساء كُنّ يهاجرن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهن أزواج ، فيتزوجهن بعض المسلمين ، ثم يقدم أزواجهن مهاجرين فنُهي المسلمون عن نكاحهن » (١) .

بيد أن ابن جرير الطبري قد رجح أنها بمعنى : ذوات الأزواج ، وعلل ذلك بتعليلات وجيهة (٢) .

وعلى كل حال ، فإن هذه الآية قد استدل بها على وجهين : **الحرائر وذوات الأزواج** ، وأكثر المفسرين يرجح الوجه الأخير ، و بذلك يضيفون وجهاً جديداً لمدلول لفظ « المحصنات » وهو الأقرب للصواب إن شاء الله .

(١) انظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ١٥١/٨ .

(٢) انظر : المرجع السابق .

(٤٠) ح ق ق (الحــق) (١)

ورد هذا اللفظ عند مقاتل على أحد عشر وجها (٢) :

الوجــه الأول : (الحق) هو الله سبحانه وتعالى .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلْحَقُّ أَهْوَآءَهُمْ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ ﴾(٣) وقولـــه سبحانه وتعالى : ﴿ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ ﴾ (٤)

الوجــه الثاني : (الحق) القرآن .

فذلك قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ وَرَسُولٌ مُّبِينٌ ﴾ (٥) وقوله جل شأنه : ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ قَالُواْ هَٰذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴾ (٦) وقوله سبحانه : ﴿ بَلْ كَذَّبُواْ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ فَهُمْ فِىٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ ﴾ (٧) وقوله عز وجل : ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُواْ لَوْلَآ أُوتِىَ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ مُوسَىٰٓ ﴾ (٨)

الوجــه الثالث : (الحق) يعني : الاسلام .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ﴾ (٩) وقوله سبحانه : ﴿ لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ وَيُبْطِلَ ٱلْبَٰطِلَ ﴾ (١٠) وقوله سبحانه وتعالى : ﴿ إِنَّكَ عَلَى ٱلْحَقِّ ﴾ (١١)

الوجــه الرابع : (الحق) يعني : العدل .

فذلك قوله تعالى : ﴿ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ ﴾ (١٢)

(١) الحق : نقيض الباطل ، والحق : من أسماء الله عز وجل ، وقيل : من صفاته . والحق ضد الباطل . والحق : صدق الحديث . والحق : اليقين بعد الشك . وأحق الرجل : قال شيئا أو ادعى فوجب له . واستحق الشيء : استوجبه .

انظر : اللسان ٤٩/١٠ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ١٧٥ .

(٣) سورة المؤمنون . من الآية ٧١ .

(٤) سورة العصر . من الآية ٣ .

(٥) سورة الزخرف . من الآية ٢٩ .

(٦) سورة الزخرف . الآية ٣٠ .

(٧) سورة ق . الآية ٥ .

(٨) سورة القصص . من الآية ٤٨ .

(٩) سورة الإسراء . من الآية ٨١ .

(١٠) سورة الأنفال . من الآية ٨ .

(١١) سورة النمل . من الآية ٧٩ .

(١٢) سورة النور . الآية ٢٥ .

وقوله سبحانه : ﴿ افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ ﴾ (١) ،وقوله جل شأنه : ﴿ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ ﴾(٢)

الوجـــه الخامس : (الحق) يعني : التوحيد .

فذلك قوله تعالى : ﴿ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ (٣)، وقوله جل شأنه : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ﴾ (٤) ،وقوله سبحانه : ﴿ لَقَدْ جِئْنَاكُم بِالْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ﴾ (٥) وقوله عز وجل : ﴿ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ ﴾ (٦) ، وقوله سبحانه وتعالى : ﴿ أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ ﴾ (٧)

الوجـــه السادس : (الحق) يعني : الصدق .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا ﴾ (٨) ،وقوله جل شأنه : ﴿ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ ﴾(٩)، وقوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ﴾ (١٠)

الوجـــه السابع : (حق) يعني : وجب .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَٰكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي ﴾ (١١) وقوله جل شأنه : ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ ﴾(١٢) وقوله سبحانه: ﴿ وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾(١٣)

الوجـــه الثامن : (الحق) بعينه الذي ليس بباطل .

فذلك قوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ ﴾ (١٤)

(١) سورة الأعراف . من الآية ٨٩ .
(٢) سورة ص . من الآية ٢٢ .
(٣) سورة الصافات . الآية ٣٧ .
(٤) سورة المؤمنون . الآية ٧٠ .
(٥) سورة الزخرف . الآية ٧٨ .
(٦) سورة القصص . من الآية ٧٥ .
(٧) سورة العنكبوت . من الآية ٦٨ .
(٨) سورة يونس . من الآية ٤ .
(٩) سورة الأنعام . من الآية ٧٣ .
(١٠) سورة يونس . من الآية ٥٣ .
(١١) سورة السجدة . من الآية ١٣ .
(١٢) سورة الأحقاف . من الآية ١٨ .
(١٣) سورة غافر . الآية ٦ .
(١٤) سورة الحج . من الآية ٦٢ .

وقوله سبحانه : ﴿ وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾(١) وقوله عز وجل : ﴿ ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ﴾ (٢) وقوله جل شأنه : ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ (٣)

الوجه التاسع : (الحق) يعني المال .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ ﴾ (٤)

الوجـــه العاشر : (أحق) يعني : أولى .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ ﴾ (٥) وقوله جل شأنه : ﴿ فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ ﴾ (٦) وقوله عز وجل : ﴿ أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ ﴾ (٧) وقوله سبحانه : ﴿ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ ﴾ (٨) وقوله تعالى : ﴿ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ ﴾ (٩)

الوجـــه الحادي عشر : (حق) يعني : حظا .

فذلك قوله تعالى : ﴿ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴾ (١٠) وقوله سبحانه : ﴿ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾ (١١)

(١) سورة يونس . من الآية ٣٠ .
(٢) سورة الأنعام . الآية ٦٢ .
(٣) سورة الحجر . من الآية ٨٥ .
(٤) سورة البقرة . من الآية ٢٨٢ .
(٥) سورة البقرة . من الآية ٢٤٧ .
(٦) سورة الأنعام . من الآية ٨١ .
(٧) سورة يونس . من الآية ٣٥ .
(٨) سورة التوبة . من الآية ٦٢ .
(٩) سورة التوبة . من الآية ١٣ .
(١٠) سورة المعارج . من الآية ٢٤ .
(١١) سورة الذاريات . الآية ١٩ .

(الحـــق)

جدول تفصيلي لبيان وجـــوه اللفظ عند مقاتل وغيره

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	الثعالبي	ابن العماد
عدد الوجوه	١١	١١	١٢	١٨	١٨	١١
١	الله تعالى	” ”	” ”	” ”	” ”	” ”
٢	القرآن	” ”	” ”	” ”	” ”	” ”
٣	الإسلام	” ”	” ”	” ”	” ”	” ”
٤	العدل	” ”	” ”	” ”	” ”	” ”
٥	التوحيد	” ”	” ”	” ”	” ”	” ”
٦	الصدق	” ”	” ”	” ”	” ”	” ”
٧	وجب	” ”	” ”	الوجوب	” ”	” ”
٨	الحق بعينه الذي ليس بباطل	” ”	” ”	الحق الذي يضاد الباطل	” ”	الحق بعينه
٩	المال	” ”	” ”	” ”	” ”	” ”
١٠	أولى	” ”	” ”	الحظ	” ”	أولى
١١	حظا	” ”	الحظ	الحاجة	” ”	” ”
١٢			الحاجة	البيان	” ”	
١٣				أمر الكعبة	” ”	
١٤				إيضاح الحلال والحرام	” ”	
١٥				لا إله إلا الله	” ”	
١٦				انقضاء الأجل	” ”	
١٧				المنجز	” ”	
١٨				الجرم	” ”	

(الدراســـة)

أوجـــه الاتفـــاق :

اتفق هارون (١) مع مقاتل في وجوه هذا اللفظ ، وفيما استشهد به من الآيات الدالة على وجوهه .

ما اتفق لفظا واختلف معنى :

اتفق ابن العماد (٢) مع مقاتل في عدد وجوه هذا اللفظ وأن له أحد عشر وجها ، ولكنه اختلف معه في أحد الوجوه ، وذلك أن ابن العماد ذكر وجها مغايرا لما ذكره مقاتل وهو :

الحق : بمعنى الحاجة . واستشهد بقوله تعالى : ﴿ قَالُوا۟ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِى بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ ﴾ (٣)

الزيـــادة :

١) زاد الدامغاني (٤) على ما ذكره مقاتل وجها واحدا وهو الحق : الحاجة .

واستشهد بقوله تعالى : ﴿ قَالُوا۟ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِى بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ ﴾ (٣)

٢) زاد ابن الجوزي (٥) والثعالبي (٦) على ما ذكره مقاتل ثمانية وجوه ، غير أن مقاتلاً زاد عليها وجها واحدا وهو : الحق بمعنى أولى .

فأوجه ابن الجوزي والثعالبي المزيدة هي :

أ ــ الحق : الحاجـــة

استشهدا بقوله تعالى : ﴿ قَالُوا۟ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِى بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ﴾ (٣)

ب ــ الحق : البيان .

استشهدا بقوله تعالى : ﴿ قَالُوا۟ ٱلْـَٔـٰنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ﴾ (٧)

---

(١) انظر : الوجوه والنظائر في القرآن الكريم . ص ٢٠١ .
(٢) انظر : كشف السرائر في معنى الوجوه والأشباه والنظائر ص ٢٣٠
(٣) سورة هود . من الآية ٧٩ .
(٤) انظر : الوجوه والنظائر ص ١٣٩ .
(٥) انظر : نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر ١/١٥٨ .
(٦) انظر : الأشباه والنظائر ق ٢١ .
(٧) سورة البقرة . من الآية ٧١ .

وقوله سبحانه : ﴿ وَجَآءَكَ فِي هَٰذِهِ ٱلۡحَقُّ ﴾(١)

جـ ــ الحق : أمر الكعبة :

استشهدا بقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنۡهُمۡ لَيَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ ﴾ (٢)

د ــ الحق : إيضاح الحلال والحرام .

استشهدا بقوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّۗ ﴾ (٣)

هـ ــ الحق : (لا إله إلاّ الله)

استشهدا بقوله تعالى : ﴿ لَهُۥ دَعۡوَةُ ٱلۡحَقِّۖ ﴾ (٤)

و ــ الحق : انقضاء الأجل .

استشهدا بقوله تعالى : ﴿ وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّۖ ﴾(٥)

ز ــ الحق : المنجز .

استشهدا بقوله تعالى : ﴿ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقًّا فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ ﴾(٦) وقوله سبحانه : ﴿ وَكَانَ وَعۡدُ رَبِّي حَقًّا ﴾ (٧)

ح ــ الحق : الجرم .

استشهدا بقوله تعالى : ﴿ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۗ ﴾ (٨) وقوله سبحانه : ﴿ وَيَقۡتُلُونَ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ بِغَيۡرِ حَقّٖۚ ﴾ (٩)

ولنا أن نقول : إنه من خلال هذا العرض الذي قدمناه عن الوجوه المزيدة عند كل من الدامغاني وابن الجوزي والثعالبي وابن العماد يتبين لنا اتفاقهم في وجه واحد مزيد على مقاتل هو :

(١) سورة هود . من الآية ١٢٠ .
(٢) سورة البقرة . من الآية ١٤٦ .
(٣) سورة البقرة . من الآية ١٧٦ .
(٤) سورة الرعد . من الآية ١٤ .
(٥) سورة ق . من الآية ١٩ .
(٦) سورة التوبة . من الآية ١١١ .
(٧) سورة الكهف . من الآية ٩٨ .
(٨) سورة البقرة . من الآية ٦١ .
(٩) سورة آل عمران . من الآية ١١٢ .

الحق : الحاجة ، واستشهادهم بقوله تعالى : ﴿ قَالُواْ لَقَدۡ عَلِمۡتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنۡ حَقّٖ ﴾(١)

أقول : قد نص على ذلك ابن الجوزي في زاد المسير ، فقال : « قاله أبو صالح عن ابن عباس » (٢) .

واستدل على هذا المعنى الخازن فقال : « يعني ليس لنا بهن حاجة ، ولا لنا فيهن شهوة » (٣) . وكذا قال البيضاوي : « من حق : من حاجة » (٤) .

وبعد كل هذا نعتبر هذا الوجه من الوجوه المعتبرة لمقاتل لما ذكرناه آنفا .

أما الأوجه المزيدة عند ابن الجوزي والثعالبي ، فنقول فيها ما يلي : إنها وجوه معتبرة عند علماء التفسير ، إلا الوجه الخامس عشر .

الوجه الثالث عشر : الحق : البيان .

استشهدا بقوله تعالى : ﴿ قَالُواْ ٱلۡـَٰٔنَ جِئۡتَ بِٱلۡحَقِّ ﴾ وقولـــه سبحانه : ﴿ وَجَآءَكَ فِي هَٰذِهِ ٱلۡحَقُّ ﴾

قال ابن جرير الطبري في الآية الأولى : اختلف أهل التأويل في تأويل قوله تعالى : « الآن جئت بالحق » فقال بعضهم : « الآن بينت لنا الحق ، فتبيناه وعرفناه أيّـة بقرة عنيت ». وممن قال ذلك : قتادة .

وقال بعضهم : ذلك خبر من الله جل ثناؤه عن القوم أنهم نسبوا نبي الله موسى صلوات الله عليه ، إلى أنه لم يكن يأتيهم بالحق في أمر البقرة قبل ذلك ، وممن روى عنه معنى هذا القول عبد الرحمن بن زيد (٥) .

قال أبو جعفر : وأولى التأويلين عندنا قوله : ﴿ قَالُواْ ٱلۡـَٰٔنَ جِئۡتَ بِٱلۡحَقِّ ﴾

(١) سورة هود . من الآية ٧٩ .
(٢) والرواية مرسلة حيث أن أبا صالح يرسل عن ابن عباس ، كما أن ابن الجوزي لم يذكر الرواية بسندها .
انظر : زاد المسير ١٣٩/٤ .
(٣) انظر : تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل ٢٤٥/٢ .
(٤) انظر : أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٤٧٦/١ .
(٥) هو : عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العُمري المدني ، حدث عن أبيه وابن المنكدر ، كان صاحب قرآن وتفسير جمع تفسيراً في جلة ، وكتاباً في الناسخ والمنسوخ توفي سنة ١٨٢ هـ .
قال ابن حجر : ضعيف من الثامنة .
روى له الترمذي وابن ماجه من اتباع التابعين . وضُعّف لسوء حفظه .
انظر : سير اعلام النبلاء ٣٤٩/٨ ، تقريب التهذيب لابن حجر ٤٨١/١ .

قول قتادة . وهو أن تأويله : الآن بينت لنا الحق في أمر البقرة ، فعرفنا أيها الواجب علينا ذبحها منها ، لأن الله جل ثناؤه قد أخبر عنهم أنهم قد أطاعوه فذبحوها ، بعد قيلهم هذا ، مع غلظ مؤونة ذبحها عليهم وثقل أمرها ... (١) .

وقوله تعالى في الآية الثانية : ﴿ وَجَآءَكَ فِي هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ ﴾

ذكر الماوردي في تفسيره قولا قريبا من هذا المعنى فقال : « صدق القصص وصحة الأنباء » (٢) .

أما الوجه الرابع عشر :

الحق : بمعنى : أمر الكعبة .

استشهدا بقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ ﴾ (٣)

قال ابن جرير الطبري : وقوله « ليكتمون الحق » وذلك الحق هو القبلة التي وجه الله عز وجل إليها نبيه محمداً ﷺ بقول : « فول وجهك شطر المسجد الحرام التي كانت الأنبياء من قبل محمد صلى الله عليه وسلم يتوجهون إليها ، فتكتمتها اليهود والنصارى ، فوجّه بعضهم شرقا، وبعضهم بيت المقدس ، ورفضوا ما أمرهم الله به ، وكتموا مع ذلك أمر محمد صلى الله عليه وسلم ، وهم يجدونه مكتوبا في التوراة والانجيل ...» (٤) .

الوجـــه الخامس عشر :

الحق : إيضاح الحلال والحرام .

استشهدا بقوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ ﴾ (٥)

قال ابن عباس : بالحق : العدل .

وقال مقاتل : ضد الباطل (٦) .

هذا الوجه قد خُصّص بإيضاح الحلال والحرام من غير دليل ، ولم يوردها أحد من المفسرين فيما أعلم ، أما تفسيرها بمعنى العدل ، وضد الباطل فهو متقارب ، إذ العدل ضد الظلم ، والباطل والظلم بعضهما من بعض ، فهذا الوجه يعتبر من الوجوه المذكورة سابقا ، فلا داعي لإضافته كوجه آخر مخصص بمعنى إيضاح الحلال والحرام .

(١) انظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٢١٧/٢ .
(٢) انظر : النكت والعيون تفسير الماوردي ٢٤٣/٢ .
(٣) سورة البقرة . من الآية ١٤٦ .
(٤) انظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ١٨٩/٣ .
(٥) سورة البقرة . من الآية ١٧٦ .
(٦) انظر : تفسير البحر المحيط لأبي حيان ٤٩٥/١ ، وزاد المسير ١٧٧/١ .

الوجـــه السادس عشر :

الحق : « لا إله إلاّ الله » .

استشهدا بقوله تعالى : ﴿ لَهُۥ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ ﴾ (١)

قال الطبري : وإنما عني بدعوة الحق : توحيد الله وشهادة أن لا إله إلاّ الله (٢) ، واستدل بما أخرجه عن ابن عباس ، إذ قال : « دعوة الحق : لا إله إلاّ الله » (٣) .

وعن قتادة قوله : « له دعوة الحق » قال : لا إله إلاّ الله » (٤)

وعن ابن زيد ، قال : « لا إله إلاّ الله » ليست تنبغي لأحد غيره » (٥) .

وذكر الماوردي هذا القول ، ونسبه إلى ابن عباس (٦) ، وكذا ابن عطية في تفسيره ، ونسبه إلى ابن عباس (٧) .

الوجـــه السابع عشر :

الحق : انقضاء الأجل .

واستشهدا بقوله تعالى : ﴿ وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ﴾ (٨)

قال القرطبي ـ بعد أن ذكر الآية : « أي غمرته وشدته ، فالإنسان ما دام حيا تكتب عليه أقوال وأفعال ليحاسب عليها ، ثم يجيئه الموت وهو ما يراه عند المعاينة من ظهور الحق فيما كان تعالى وعده وأوعده .

(١) سورة الرعد . من الآية ١٤ .
(٢) انظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٣٩٨/١٦ .
(٣) انظر : المرجع السابق ١٦ / ٣٩٨ . الأثر رقم (٢٠٢٨١) وسنده : حدثني المثنى ، قال حدثنا عبد الله ، قال : حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس . والدر المنثور للسيوطي ٦٢٨/٤ وذكر أنه أخرجه عبد الرزاق والفريابي وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهقي في الأسماء والصفات .
(٤) انظر : المرجع السابق . الأثر رقم (٢٠٢٨٣) . بسنده : حدثنا بشر قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد عن قتادة .
(٥) انظر المرجع السابق . الأثر رقم (٢٠٢٨٥) بسنده : حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال قال ابن زيد . والدر المنثور ٦٢٨/٤ ، وذكر أنه أخرجه أبو الشيخ .
(٦) انظر : النكت والعيون تفسير الماوردي ٣٢٤/٢ .
(٧) انظر : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ١٤٩/٨ .
(٨) سورة ق . من الآية ١٩ .

وقيل : الحق : هو الموت سمي حقاً ، إما لاستحقاقه ، وإما لانتقاله إلى دار الحق ، فعلى هذا يكون في الكلام تقديم وتأخير ، وتقديره وجاءت سكرة الحق بالموت ، وكذلك في قراءة أبي بكر وابن مسعود رضي الله عنهما ، لأن السكرة هي الحق فأضيفت إلى نفسها لاختلاف اللفظين .

وقيل : يجوز أن يكون الحق على هذه القراءة هو الله تعالى أي جاءت سكرة أمر الله تعالى بالموت .

وقيل : الحق هو الموت ، والمعنى : « وجاءت سكرة الموت بالموت (١) .

وأقول : هنا سبب ومسبب ، فسبب الموت هو انقضاء الأجل فالخلاف ليس ببعيد لأنه قد يطلق السبب و يراد منه المسبب ، فالحق هنا يراد به الموت أو انقضاء الأجل .

أما الوجه الثامن عشر :

فالحق : المنجز .

استشهدا بقوله تعالى : ﴿ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ ﴾ (٢) وقوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴾ (٣)

قال الطبري : « وعدا عليه حقا » يقول : « وعدهم الجنة جل ثناؤه ، وعدا عليه حقا أن يوفي لهم به في كتبه المنزلة : التوراة والانجيل والقرآن ، إذا هم وفوا بما عاهدوا الله فقاتلوا في سبيله ونصرة دينه أعداءه فقَتَلوا وقُتِلوا » (٤) .

الآية الثانية : ﴿ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴾

قال الطبري : يقول : وكان وعد ربي الذي وعد خلقه في دك هذا الردم وخروج هؤلاء القوم على الناس وعبثهم فيهم وغير ذلك من وعده حقا لأنه لا يخلف الميعاد فلا يقع غير ما وعد أنه كائن (٥) .

وكذا قال البيضاوي (٦) .

أما الوجه التاسع عشر :

(١) انظر : الجامع لأحكام القرآن ١٢/١٧ .
(٢) سورة التوبة . من الآية ١١١ .
(٣) سورة الكهف . من الآية ٩٨ .
(٤) انظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٤٩٨/١٤ .
وتفسير ابن كثير ٠٩/٢ .
(٥) انظر : جامع البيان في تفسير القرآن ٢٣/١٦ .
(٦) انظر : أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٢٦/٢ .

الحق : الجرم .

واستشهدا بقوله تعالى : ﴿ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴾ (١) وقوله سبحانه : ﴿ وَيَقْتُلُونَ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ﴾ (٢)

قال ابن الجوزي في تفسيره : « قال ابن الأنباري : إن معنى قوله تعالى « بغير الحق » ثلاثة أقوال : منها أن معناه بغير جرم » (٣) .

وكذا قال الخازن في تفسيره ، إذ قال : « بغير الحق : بغير جرم » (٤) .

(١) سورة البقرة . من الآية ٦١ .
(٢) سورة آل عمران . من الآية ١١٢ .
(٣) انظر : زاد المسير ٩٠/١ .
(٤) انظر : تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل ٦٦/١ .

فسر مقاتل هذا اللفظ على خمسة وجوه (٢) :

الوجه الأول : الحكمة : يعني المواعظ التي في القرآن الكريم من الأمر والنهي .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ ﴾ (٣) وقوله سبحانه : ﴿ وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴾ (٤) وقال عز وجل : ﴿ وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴾ (٥) وقوله تعالى : ﴿ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴾ (٦) وقوله أيضا : ﴿ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ﴾ (٧)

الوجه الثاني : الحكم : يعني الفهم والعلم .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ ﴾ (٨) وقوله سبحانه : ﴿ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾ (٩) وقوله عز وجل : ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ ﴾ (١٠) وقوله جل شأنه : ﴿ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴾ (١١)

الوجه الثالث : الحكمة : يعني النبوة .

(١) الحكمة : حكَم أصله مَنع منْعاً لإصْلاح ، ومنه سميت اللّجامُ حَكَمة الدابة ، فقيل : حَكَمتُهُ وحَكَمْتُ الدابةَ منَعْتُها بالحكَمَة ، وأحْكَمْتُها جعلت لها حَكَمةً ، وكذلك حَكَمْتُ السَفينةَ وأحْكَمْتُها .
والحكم بالشيء أن تقضي بأنه كذا أو ليس بكذا سواء ألزمت ذلك غيرك أو لم تُلزمه ، وإذا قيل في الله تعالى حكيم فمعناه بخلاف معناه إذا وصف به غيره ، وإذا وصف به القرآن فلتضمنه الحكمة ، والحكمة إذاً إصابة الحق بالعمل والعقل ، فالحكمة من الله تعالى معرفة الأشياء وإيجادها على غاية الإحكام ، ومن الإنسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات وهذا هو الذي وصُف به لقمان في قوله عز وجل (ولقد آتينا لقمان الحكمة) ١٢/لقمان . ونبه على جملتها بما وصفه بها .
انظر : المفردات ص ١٢٦ ، ١٢٧ .
واللسان ١٢/١٤٠ ، ١٤١ .
(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ١١١ .
(٣) سورة البقرة . من الآية ٢٣١
(٤) سورة النساء . من الآية ١١٣ .
(٥) سورة آل عمران . من الآية ٤٨ .
(٦) سورة آل عمران . من الآية ١٦٤ .
(٧) سورة آل عمران . من الآية ٨١ .
(٨) سورة لقمان . من الآية ١٢ .
(٩) سورة الأنبياء . من الآية ٧٩ .
(١٠) سورة الأنعام . من الآية ٨٩ .
(١١) سورة مريم . من الآية ١٢ .

فذلك قوله تعالى : ﴿ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴾ (١) وقوله سبحانه : ﴿ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ ﴾ (٢) وقوله عز وجل : ﴿ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ ﴾ (٣)

الوجه الرابع : الحكمة : يعني تفسير القرآن .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ (٤)

الوجه الخامس : الحكمة : يعني القرآن .

فذلك قوله تعالى : ﴿ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ ﴾ (٥)

(الحكمة)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	الثعالبي	ابن العماد
عدد الوجوه	٥	٥	٥	٦	٥	٥
١	المواعظ التي في القرآن من الأمر والنهي	،، ،،	،، ،،	الموعظة	،، ،،	المواعظ التي في القرآن من الأمر والنهي
٢	الفهم والعلم	،، ،،	،، ،،	الفهم	،، ،،	الفهم والعلم
٣	النبـــوة	،، ،،	،، ،،	،، ،،	،، ،،	،، ،،
٤	تفسير القرآن	النبوة تفسيره القرآن	تفسير القرآن	علوم القرآن	،، ،،	تفسير القرآن
٥	القرآن	،، ،،	،، ،،	،، ،،	،، ،،	،، ،،
٦				السّنة		

(١) سورة النساء . من الآية ٥٤ .
(٢) سورة ص . من الآية ٢٠ .
(٣) سورة البقرة . من الآية ٢٥١ .
(٤) سورة البقرة . من الآية ٢٦٩ .
(٥) سورة النحل . من الآية ١٢٥ .

(الدراســـــة)

اتفق أصحاب الوجوه والنظائر (١) في جميع الوجوه لهذا اللفظ ، وأضاف ابن الجوزي (٢) والثعالبي (٣) له وجها جديدا :

فقالا : الحكمة : بمعنى السّنة .

وقد فسرها بذلك ابن جرير الطبري . فقال في تفسير الآيات التي استشهد بها ابن الجوزي والثعالبي على هذا المعنى إن الحكمة بمعنى السنة .

ففي قوله تعالى : ﴿ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾ (٤) قال: « اختلف أهل التأويل في معنى الحكمة ، التي ذكرها الله في هذا الموضع :

فقال بعضهم : هي السنة .

وقال بعضهم : هي المعرفة بالدين والفقه فيه » (٥) .

قال أبو جعفر : والصواب من القول عندنا في (الحكمة) : أنها العلم بأحكام الله التي لا يدرك علمها إلا ببيان الرسول صلى الله عليه وسلم والمعرفة بها ، وما دل عليه من نظائره ، وهو عندي مأخوذ من (الحُكْم) الذي بمعنى الفصل بين الحق والباطل بمنزلة (الجلسة والقعدة) من الجلوس والقعود ، يقال منه « إنّ فلاناً لحكيم بيّن الحكمةَ » يعني به : إنه لبيّن الإصابة في القول والفعل (٦) .

وفي قوله تعالى : ﴿ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦ ﴾ (٧)

قال ابن جرير : الحكمة : « هي السنن التي علمكموها رسول الله ﷺ وسنها لكم » (٨) .

---

(١) انظر : الوجوه والنظائر لهارون ص ١٠٧ .
والوجوه والنظائر للدامغاني ص ١٤١ .
ونزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ١/١٥٤ .
والأشباه والنظائر للثعالبي ق ٢١ .
وكشف السرائر لابن العماد ص ١٤٣ .

(٢) انظر : نزهة الأعين النواظر ١/١٥٥ .

(٣) انظر : الأشباه والنظائر ق ٢١ .

(٤) سورة البقرة . من الآية ١٢٩ .

(٥) انظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٣/٨٦ .

(٦) انظر : المرجع السابق ٣/٨٧ .

(٧) سورة البقرة . من الآية ٢٣١

(٨) انظر : المرجع السابق ٥/١٥ .

وفي قوله تعالى : ﴿ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾ (١)

قال ابن جرير : الحكمة : هي ما كان في الكتاب مجملا ذكره ، من حلاله وحرامه ، وأمره ونهيه ، وأحكامه ، ووعده ووعيده (٢) .

لذا أرى أن تفسير الحكمة بمعنى السنة أمر لا غبار عليه ، وأن اقتران لفظ الكتاب بالحكمة يقرر لنا هذا المعنى التفسيري بالكتاب والسنة .

---

(١) سورة النساء . من الآية ١١٣ .

(٢) انظر : المرجع السابق ٩ / ٢٠٠ .

(الحـــميم) (١)

ورد هذا اللفظ عند مقاتل على وجهين (٢) :

الوجـــه الأول : الحميم : القريب ذا الرحم .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴾ (٣) وقوله سبحانه : ﴿ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴾ (٤) وقوله ع[ز] وجل : ﴿ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴾ (٥)

الوجـــه الثاني : حميم : الحار .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ ﴾ (٦) وقوله جل شأنه : ﴿ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ ﴾ (٧) وقوله سبحانه : ﴿ ثُمَّ صُبُّوا۟ فَوْقَ رَأْسِهِۦ مِنْ عَذَابِ ٱلْحَمِيمِ ﴾ (٨) وقوله جل شأنه : ﴿ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴾ (٩) وقوله عـــز وجل : ﴿ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَ[بَيْنَ] حَمِيمٍ ءَانٍ ﴾ (١٠)

(١) الحميم : القريب ، والجمع أحِمَّاءُ ، والحميم والحميمة جميعا : الماء الحار . وشربت البارحة حميمة : أي ماء سخنا ، والحميم : [...] الذي يأتي في الصيف حين تسخن الأرض ، والحميم : القيظ ، والحميم : العرق ، واستحم الرجل : عَرِق ، وكذلك الدا[...] انظر : اللسان ١٥٢/١٢ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٣٢٠ .

(٣) سورة المعارج . من الآية ١٠ .

(٤) سورة الشعراء . الآية ١٠١ .

(٥) سورة فصلت . من الآية ٣٤ .

(٦) سورة محمد . من الآية ١٥ .

(٧) سورة الحج . من الآية ١٩ .

(٨) سورة الدخان . من الآية ٤٨ .

(٩) سورة الصافات . الآية ٦٧ .

(١٠) سورة الرحمن . الآية ٤٤ .

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف		مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	الثعالبي
عدد الوجوه		٢	٢	٢	٢	٢
الوجوه	١	القريب ذو الرحم	,, ,, ,,	القريـــــب	القريب في النسب	,, ,, ,,
	٢	الحار	,, ,,	الماء الحار	,, ,,	,, ,,

انظـــــر :

١) الوجوه والنظائر لهارون ص ٤٤٦ .

٢) الوجوه والنظائر للدامغاني ص ١٤٦ .

٣) نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ١٣٣/١ .

٤) الأشباه والنظائر للثعالبي ق ١٩ .

(٤٣) ح ي ن (حــــين) (١)

تفسير هذا اللفظ عند مقاتل على أربعة وجوه (٢) :

الوجـــه الأول : (حين) يعني سنة .

فذلك قوله تعالى ﴿ تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ﴾ (٣)

الوجـــه الثاني : (حين) يعني منتهى الآجال .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ (٤) وقوله سبحانه : ﴿ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ (٥) وقوله عز وجل : ﴿ وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ (٦) وقوله جل شأنه : ﴿ أَثَٰثًا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴾ (٧)

الوجـــه الثالث : (حين) يعني الساعات .

فذلك قوله تعالى : ﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ (٨) وقوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴾ (٩)

الوجـــه الرابع : (حين) زمان لم يؤقت .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍۭ ﴾ (١٠) وقوله سبحانه : ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ ﴾ (١١)

---

(١) حين : الحين : الدهر ، وقيل وقت من الدهر مبهم يصلح لجميع الأزمان كلها طالت أو قصرت ، يكون سنة أو أكثر من ذلك وخص بعضهم به أربعين سنة أو سبع سنين أو سنتين أو ستة أشهر أو شهرين .
والحين : الوقت ، والحين ، المدة .
انظر : اللسان ١٣/١٣٣ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٢٣٨

(٣) سورة ابراهيم . من الآية ٢٥ .

(٤) سورة البقرة . من الآية ٣٦ .

(٥) سورة الأعراف . من الآية ٢٤ .

(٦) سورة يونس . من الآية ٩٨ .

(٧) سورة النحل . من الآية ٨٠ .

(٨) سورة الروم . الآية ١٧ .

(٩) سورة الروم . من الآية ١٨ .

(١٠) سورة ص . الآية ٨٨ .

(١١) سورة الإنسان . من الآية ١ .

(حين)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	الثعالبي	ابن العماد
عدد الوجوه	٤	٤	٤	٥	٦	٤
١	سنة	،،،،	السنة	ستة أشهر	،،،،	،،،،
٢	منتهى الآجال	،،،،	،،،،	،،،،	،،،،	منتهى
٣	الساعات	الساعة	ساعات الليل والنهار	الساعات	،،،،	،،،،
٤	زمان لم يؤقت	زمان	زمان لم يؤقت	وقت منكر	،،،،	الزمان
٥				أربعين سنة	،،،،	
٦					نصف النهار	

(الدراســـة)

اتفق أصحاب الوجوه والنظائر (١) مع مقاتل في ثلاثة وجوه : (منتهي الآجال ، الساعات ، زمان لم يؤقت) وذلك في الوجه الثاني والثالث والرابع عند مقاتل عدا ابن الجوزي (٢) والثعالبي(٣) ، فقد وافقا مقاتلاً في وجهين (منتهي الآجال ــ الساعات) .

أما الوجه الأول عند مقاتل ، وهو سنة ، فقد استدل عليه مقاتل وهارون والدامغاني بقوله تعالى : ﴿ تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ﴾ (٤)

أما ابن الجوزي (٥) والثعالبي (٦) وابن العماد (٧) ، فقالوا إن المراد من الحين في هذه الآية هو

---

(١) انظر : الوجوه والنظائر لهارون ص ٣٠٢
والوجوه والنظائر للدامغاني ص ١٤٩ .
وكشف السرائر لابن العماد ص ٢٩٧ .

(٢) انظر : نزهة الأعين النواظر ١/١٤٩ .

(٣) انظر : الأشباه والنظائر ق ٢٠ .

(٤) سورة ابراهيم . من الآية ٢٥ .

(٥) انظر : نزهة الأعين النواظر ١/١٤٩ .

(٦) انظر : الأشباه والنظائر ق ٢٠ .

(٧) انظر : كشف السرائر ص ٢٩٧

ستة أشهر .

وليس بين الفريقين وجه اختلاف ، فقد نظر الفريق الأول على أن النخلة تثمر مرة في الس

قوله تعالى في الآية نفسها : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَ
وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ۝ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ﴾ (١)

فقال الحين هو السنة ، والآخرون نظروا إلى أن النخلة تكون بدون ثمر ستة أشهر ثم يطلع
وينضج ويقطف في الست الأخرى ، فالمجموع هو سنة أيضا ، فشطر السنة بدون ثمر ، والش
الآخر فيه الثمر من طلعه حتى قطفه .

قال صاحب اللسان في هذه الآية آنفة الذكر : « قيل كل سنة ، وقيل كل
أشهر » (٢) ، وكذا قال ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن (٣) .

أما الوجه الرابع عند مقاتل (زمان لم يؤقت) : فقد وافقه فيه هارون والدامغاني وا
العماد ، واستشهدوا بقوله تعالى : ﴿ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴾ (٤) و بقوله تعالى : ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى
الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ ﴾ (٥)

أقول : هذا الوجه قد شققه ابن الجوزي وتابعه الثعالبي إلى وجهين بمعنى وقت منكر ، وبمعنى
أربعين سنة .

واستشهدا لكل وجه بالآيات نفسها التي استشهد بها مقاتل ومن معه ، فقد استشه
على معنى : وقت منكر بقوله تعالى · ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ ﴾ .

---

(١) سورة ابراهيم . من الآيتين ٢٤ ، ٢٥ .

(٢) انظر : اللسان ١٣٣/١٣ .

(٣) انظر : ص ٢٣٢ .

أقول : هذا ما ذهبوا إليه قد بينته لبيان وجهة نظرهم ولإزالة اللبس بين قولهم سنة ، ستة أشهر ، وقد أضاف إلى ذلك ابن جرير الطبري قولا ثالثا ، بل رجحه على الأوجه المذكورة ـ وعلل ذلك فقال : « اختلف أهل التأويل في معنى حين الذي ذكر الله عز وجل في هذا الم
فقال بعضهم : معناه : تؤتي أكلها كل غداة وعشية .
وقال آخرون : معناه : تؤتى أكلها كل ستة أشهر من حين صرامها إلى حملها .
وقال آخرون : بل الحين ها هنا سنة .
وقال آخرون : بل الحين في هذا الموضع شهران .
وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال : عني بالحين في هذا الموضع غدوة وعشية وكل ساعة لأن الله تعالى ضرب ما تؤتي هذه الشجرة كل حين من الأكل لعمل المؤمن وكلامه مثلا ، ولا شك أن المؤمن يرفع له الله كل يوم صالحا من العمل والقول لا في كل سنة أو في كل ستة أشهر أو في كل شهرين ، فإذا كان ذلك كذلك فلا شك أن المثل لا يكون خلافا للممثل به في المعنى وإذ كان ذلك كذلك كان بينا صحة ما قلناه .
انظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ١٣٨/١٣ .

(٤) سورة ص . الآية ٨٨ .

(٥) سورة الإنسان . من الآية ١ .

وهذا القول لا إشكال في اتفاقهم عليه ، فالزمان الذي لم يؤقت هو زمان منكر .

أما المعنى الثاني : (أربعين سنة) فقد استشهدا بقوله تعالى ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ ﴾

وهذان المعنيان قد عبر عنهما المفسرون :

قال أبو السعود (١) : « طائفة محدودة كائنة من الزمان الممتد » (٢) .

وقال السيوطي : « غاية وقت وزمان غير محدود ، وقد يجيء محدودا » (٣) فزمان غير محدود أي غير مؤقت أو منكر ، والزمان المحدود أي له مدة معينة مع خلاف في تحديد المدة ، والتي حددها ابن الجوزي والثعالبي بأربعين سنة .

أما الفخر الرازي فكان أكثر وضوحا حين قال : حين : فيه قولان :

١ ــ إنه طائفة من الزمن الطويل الممتد غير مقدور في نفسه

٢ ــ إنه مقدر بالأربعين .

فمن قال المراد بالإنسان هو آدم ، قال المعنى أنه مكث : آدم عليه السلام أربعين سنة طينا إلى أن نفخ فيه : الروح (٤) .

فقد صرح الفخر الرازي بالأربعين سنة ، وبين لنا منشأ وجه تحديدها بذلك .

ولكن السيوطي قد ذهب إلى تضعيف هذا الوجه فقال : وأما الحين المذكور في سورة الإنسان ، فهو الحال الذي أتى عليه حين كان طينا قبل أن ينفخ فيه الروح .

وضُعِّف لوجهين : أحدهما : قوله : ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ ﴾ (٥) وهو هنا جنس باتفاق ، إذ لا يصح هذا في آدم . والآخر : أن مقصد الآية تحقير الإنسان (٦) .

وما أجمل ما قاله ابن العربي ــ وهو رأي شبه حاسم للنزاع ــ إذ يقول : « .. إن الحين ظرف زمان ، وهو مبهم لا تخصيص فيه ولا تعيين في المفسر له ، وهذا مقرَّر لغة ، مُجمَع عليه مِن علماء اللسان ، وإنما يفسِّرُه ما يقترن به وهو يحتمل ساعة لحظية ، ويحتمل يوم الساعة الأبدية ، ويحتمل

---

(١) هو : محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي الامام العلامة ، ولد في بيت عرف أهله بالعلم والفضل . من تصانيفه كتابه في التفسير المسمى « إرشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم » توفي سنة ٩٨٢ هـ .
انظر : شذرات الذهب ٣٩٨/٨ .

(٢) انظر : تفسير أبي السعود ٧٠/٩ .

(٣) انظر : معترك الأقران ٧٥/٢ .

(٤) انظر : التفسير الكبير ٢٣٥/٣٠ .

(٥) سورة الإنسان . من الآية ٢ .

(٦) انظر : معترك الأقران ٧٥/٢ .

حالة العدم ، كقوله تعالى : ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ ﴾ (١)

ولأجل إبهامه علّق الوعيد به ليغلبَ الخوف لاستغراق مدة العذاب نهاية الأ بد فيه ، فيكفّ عن الذنب أو يرجو لاقتضاء الوعيد أقل مدةِ احتماله فيغلب الرجاء ، ولا يقع اليأس عن المغفرة الذي هو أشد من الذنب ، ثم يفعل الله ما يشاء (٢) .

أما الوجه السادس الذي أضافه الثعالبي ، فهو الحين : نصف النهار (٣) ، واستشهد بقوله تعالى : ﴿ وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا ﴾ (٤)

هذا الوجه لم يرتضه كثير من المفسرين ، وقد رد عليه ابن الجوزي بأنه ليس من الوجوه المعتبرة فقال : « وألحق بعضهم ثلاثة أوجه أخر : أحدها : نصف النهار ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا ﴾ وقيل بين العشاءين » (٥) .

وفسر بغير الوجه الذي ذهب إليه الثعالبي وأورد فيه أقوالا :

فقال ١) إنه كان يوم عيد لهم ، وكانوا قد اشتغلوا فيه بلهوهم ، قاله علي بن أبي طلب رضي الله عنه .

٢) إنه دخل نصف النهار . رواه جماعة عن ابن عباس و به قال سعيد بن جبير .

٣) بين المغرب والعشاء . قاله وهب بن المنبه (٦) .

٤) إنهم لما أخرجوه لم يدخل عليهم حتى كبر ، فدخل على حين غفلة عن ذكره لأنه قد نُسي أمرهُ ، قاله ابن زيد (٧) .

---

(١) سورة الإنسان . من الآية ١ .

(٢) انظر : أحكام القرآن لابن عربي ــ القسم الثالث ص ١١١٨ .

(٣) انظر : الأشباه والنظائر للثعالبي ق ٢٠ .

(٤) سورة القصص . من الآية ١٥ .

(٥) انظر : نزهة الأعين النواظر ١/١٥٠ .

(٦) هو : وهب بن منبه بن كامل بن سيج بن ذي كبار وهو الأسوار الإمام أبو عبد الله الأبناوي اليماني الذماري الصنعاني . قال العجلي : تابعي ثقة ، كان على قضاء صنعاء وقال أبو زرعة والنسائي : ثقة . مات سنة ١١٣ هـ .
انظر : تاريخ الثقات للعجلي ص ٤٦٧ .
ووفيات الأعيان ٦/٣٥ ،
وسير أعلام النبلاء ٤/٥٤٤ .

(٧) انظر : زاد المسير في علم التفسير ٦/٢٠٨ .

(٤٤) ح ي ي (الحيــاة) (١)

ورد هذا اللفظ عند مقاتل على ستة وجوه (٢) :

الوجـــه الأول : الحياة بعد الخلق الأول ، ونفخ الروح .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ﴾ (٣) وقوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ ﴾ (٤) وقوله جل شأنه : ﴿ وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ ﴾ (٥) وقوله جل ثناؤه : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاكُمْ ﴾ (٦) وقوله عز وجل : ﴿ قُلِ ٱللَّهُ يُحْيِيكُمْ ﴾ (٧)

الوجـــه الثاني : الحي : يعني المؤمن .

فذلك قوله تعالى : ﴿ لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا ﴾ (٨) وقوله سبحانه : ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ ﴾ (٩) وقوله جل شأنه : ﴿ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَحْيَآءُ وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُ ﴾ (١٠)

الوجـــه الثالث : الحياة : يعني بقاء .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ (١١) وقوله سبحانه : ﴿ وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ﴾ (١٢) وقوله جل شأنه : ﴿ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ﴾ (١٣)

---

(١) حيي : قال الراغب : الحياة تستعمل على أوجه : ١ ــ للقوة النامية الموجودة في النبات والحيوان ، ومنه قيل نبات حيّ ــ ٢ ــ للقوة الحساسة و به سمي الحيوان حيوانا ــ ٣ ــ للقوة العاملة العاقلة ــ ٤ ــ عبارة عن ارتفاع الغم ــ ٥ ــ الحياة الأخروية الأ بدية ، وذلك يتوصل اليه بالحياة التي هي العقل والعلم ــ ٦ ــ الحياة التي يوصف بها البارى ، فانه اذا قيل فيه تعالى « هو حي » فمعناه لا يصح عليه الموت ، وليس ذلك الا لله عز وجل . وقال ابن الجوزي : الحياة معنى يفيد الحيوان الحس والتحرك وتستعار الحياة في مواضع تدل عليها القرينة .
انظر : المفردات ص ١٣٨ ، ونزهة الأعين النواظر ١/١٤٨ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٢٢٨ .

(٣) سورة البقرة . من الآية ٢٨ .

(٤) سورة غافر . من الآية ١١ .

(٥) سورة آل عمران . من الآية ٢٧ .

(٦) سورة الحج . من الآية ٦٦ .

(٧) سورة الجاثية . من الآية ٢٦ .

(٩) سورة الأنعام . من الآية ١٢٢ .

(١٠) سورة فاطر . من الآية ٢٢ .

(١١) سورة البقرة . من الآية ١٧٩ .

(١٢) سورة المائدة . من الآية ٣٢ .

(١٣) سورة البقرة . من الآية ٤٩ .

وقوله عز وجل : ﴿ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ﴾ (١) وقوله جـــل ثناؤه : ﴿ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ﴾

الوجـــه الرابع : الحياة : يعني حياة الأرضين بالنبات .

فذلك قوله تعالى : ﴿ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ ﴾(٣) وقوله سبحانه : ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَٰهَا ﴾ (٤)

الوجـــه الخامس : الحياة : حياة عبرة قبل يوم القيامة من غير رزق ولا أثر في الدنيا .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَأُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ (٥) وقوله سبحانه : ﴿ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِي ﴾ (٦)

الوجـــه السادس : يعني حياة يوم القيامة ، ولا موت بعدها .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَسَلَٰمٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴾ (٨) وقوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴾ (٨) وقوله جل شأنه : ﴿ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧيَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ (٩)

---

(١) سورة الأعراف . من الآية ١٤١ .
(٢) سورة ابراهيم . من الآية ٦ .
(٣) سورة فاطر . من الآية ٩ .
(٤) سورة يس . من الآية ٣٣ .
(٥) سورة آل عمران . من الآية ٤٩ .
(٦) سورة المائدة . من الآية ١١٠ .
(٧) سورة مريم . الآية ١٥ .
(٨) سورة مريم . الآية ٣٣ .
(٩) سورة القيامة . الآية ٤٠ .

(الحـيـــاة)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	ابن العماد
عدد الوجوه	٦	٦	٦	٥	٧
١	الحياة بعد الخلق الأول ونفخ الروح	الخلق الأول ونفخ الروح	الخلق الأول	نفخ الروح في الحيوان بالخلق الأول	الروح
٢	المؤمن	المؤمن المهتدي	،، ،،	الهدى	،، ،،
٣	بقاء	البقاء	الإحياء الإبقاء والحياة البقاء	البقاء	،، ،،
٤	حياة الأرضين بالنبات	حياة الأرض بالنبات	حياة الارض ونماؤها بالنبات	حياة الأرض بالنبات	،، ،،
٥	حياة عبرة قبل يوم القيامة من غير رزق ولا أثر في الدنيا	،، ،،	الإحياء للعبرة قبل يوم القيامة من غير رزق ولا اثر في الدنيا	إحياء الموتى بعد خروج الأرواح منهم	العبرة
٦	حياة يوم القيامة ولا موت بعدها	الحياة يوم القيامة فلا موت بعد ذلك	يوم القيامة		الحياة يوم القيامة
٧					أرواح الشهداء أحياء

(الدراســـــة)

اتـفـق أصـحـاب الـوجـوه والـنـظـائـر (١) في جميع الوجوه الستة التي ذكرها مقاتل ، وأضاف ابن العماد وجها سابعا وهو :

الحياة : أرواح الشهداء أحياء (٢) .

واستشهد بقوله تعالى : ﴿ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ (٣) و بقوله سبحانه : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ﴾ (٤)

نـقـول : إن مـا أضـافـه ابن العماد هو وجه معتبر ، وقد أطال القرطبي في الكلام عن الآية الأولى الـتي اسـتشهد بها ابن العماد من سورة آل عمران مدللا على هذا المعنى ، فقال :

« الآية في شهداء أحد ، وقيل نزلت في شهداء بئر معونة ، وقيل بل هي عامة في جميع الشهداء .

وفي مصنف أبي داود بإسناد صحيح (٥) ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « لما أصيب اخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في جوف طير خضر ، ترد أنهـار الجنـة ، تـأكل من ثمارها ، وتأوي إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش ، فلما وجدوا طيـب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم ، قالوا : من يبلغ اخواننا عنا أنّا أحياء في الجنة نرزق ، لئلا يذهبوا في الجهاد ، ولا

---

(١) انظر : الوجوه والنظائر لهارون ص ٢٨٦ .
والوجوه والنظائر للدامغاني ص ١٥٠ .
ونزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ١/١٤٨ .
وكشف السرائر لابن العماد . ص ٢٩٤ .

(٢) انظر : كشف السرائر ص ٢٩٦ .

(٣) سورة آل عمران . من الآية ١٦٩ .

(٤) سورة البقرة . الآية ١٥٤ .

(٥) هذا الحديث : أخرجه أبو داود في فضل الشهادة ٣/١٥ حديث ٢٥٢٠ من طريق عبد الله بن ادريس عن محمد بن اسحاق عن اسماعيل بن أمية عن أبي الزبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به مثله .
وأخرجه أحمد ١/٢٦٦ عن عثمان بن أبي شيبة عن عبد الله بن ادريس مثله ، وأخرجه أحمد ـ أيضا ـ عن ابن اسحاق حدثني اسماعيل بن أمية عن عمرو بن سعيد عن أبي الزبير المكي عن ابن عباس مرفوعا نحوه ، وليس فيه سعيد بن جبير ١/٢٦٥ .
وأخرجه الحاكم ٢/٨٨ من طريق عثمان بن أبي شيبة مثله ، وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .
قال الدارقطني : تفرد به عن محمد بن اسحاق وغيره يرويه عن ابن اسحاق لا يذكر فيه سعيد بن جبير ، وقد أخرج مسلم في صحيحه عن عبد الله بن مسعود بمعناه ، وأخرجه الطبري في تفسيره ٤/١١٣ من طريق سلمة واسماعيل بن عياش عن ابن اسحاق بمثل رواية أحمد .
قال أحمد شاكر : « اختلف في إسناد هذا الحديث على ابن اسحاق ، فتارة يذكر فيه سعيد بن جبير ، وتارة يسقطه ، ورجح ابن كثير في تفسيره ٢/٢١٠ الطريق الذي فيه زيادة سعيد ، وفي الدر المنثور ٢/٩٥ نسبه لهناد وعبد بن حميد ، وابن المنذر والبيهقي في الدلائل دون أن يخص أحد الإسنادين ، ولعل أبا الزبير سمع الحديث من ابن عباس وسعيد بن جبير فرواه على الوجهين وكلاهما صحيح ، ولا أزال أرجح صحة الإسنادين فمثل هذا كثير في الروايات الصحيحة » .
انظر : مختصر سنن أبي داود للمنذري ـ تحقيق أحمد شاكر ومحمد الفقي ٣/٣٧٣ .

ينكلوا عند الحرب ؟ فقال الله سبحانه : أنا أبلغهم عنكم ، قال : فأنزل الله : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ (١)

قال الـقرطبي ـ بعد أن ساق مجموعة من الأحاديث غير ما تقدم ذكره : « و بالجملة وإن كان يحتمل أن يـكـون الـنـزول بسبب المجموع فقد أخبر الله تعالى فيها عن الشهداء أنهم أحياء في الجنة يرزقون ، ولا محـالـة أنـهـم مـاتوا ، وأن أجسادهم في التراب وأورواحهم حية كأرواح سائر المؤمنين وفضلوا بالرزق في الجنة من وقت القتل حتى كأن حياة الدنيا دائمة لهم » .

وقد اخـتـلـف الـعـلـمـاء في هذا المعنى ، فالذي عليه المعظم هو ما ذكرناه ، وأن حياة الشهداء محققة ، ثـم منهم من يقول : ترد إليهم الأ رواح في قبورهم فينعمون ، كما يحيا الكفار في قبورهم فيعذبون .

وقال مجـاهـد : يـرزقـون مـن ثـمـر الجنة ، أي يجدون ريحها وليسوا فيها ، وصار قوم إلى أن هذا مجاز ، والمعـنـى أنهم في حكم الله مستحقون للتنعم في الجنة ، وهو كما يقال : ما مات فلان ، أي ذكره حي .

وقال آخرون : أرواحهم في أجواف طير خضر ، وأنهم يرزقون في الجنة و يأكلون و يتنعمون ، وهذا هـو الـصـحـيـح من الأقوال ، لأن ما صح به النقل هو الواقع ، وحديث ابن عباس نص يرفع الخلاف (٢) .

والآية الثانية (٣) والتي استشهد بها ابن العماد ورد تفسيرها عند القرطبي على غرار تفسيره للآية الآنفة الذكر ، لذا فإن ما ذكره ابن العماد وجيه ومعتبر .

والـلـــــه أعلـــــــم

---

(١) سورة آل عمران . الآية ١٦٩ .
(٢) انظر : الجامع لأحكام القرآن ٤/٢٦٩ .
(٣) هي قوله تعالى في سورة البقرة الآية ١٥٤ (ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون) .

(٤٥) خ س ر (الخســران) (١)

ورد هذا اللفظ عند مقاتل على خمسة وجوه (٢) :

الوجـــه الأول : خاسر : يعني عجزه .

فذلك قوله تعالى : ﴿ قَالُوا۟ لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّآ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ ﴾ (٣) وقوله : ﴿ وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِّثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ ﴾ (٤) وقوله : ﴿ لَئِنِ ٱتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ ﴾ (٥)

الوجـــه الثاني : الخاسرون : يعني المغبونين .

فذلك قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ ﴾ (٦) وقوله سبحانه : ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ ٱلْخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ (٧)

الوجـــه الثالث : الخسران : يعني الضلال .

فذلك قوله تعالى : ﴿ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴾ (٨) وقوله سبحانه : ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴾ (٩)

الوجـــه الرابع : **الخسران : يعني النقص .**

فذلك قوله تعالى : ﴿ أَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُخْسِرِينَ ﴾ (١٠) وقوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَلَا تُخْسِرُوا۟ ٱلْمِيزَانَ ﴾ (١١) وقوله عز وجل : ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾ (١٢)

---

(١) خسر : قال أبوعمرو : الخَاسر : الذي ينقصُ المكيال والميزان إذا أعطى و يَستزيدُ إذا أخَذ ، وقال ابن الأعرابي : خسر : إذا نقص ميزانا أو غيْره . وقال الليث : الخَاسِر الذي وُضع في تجارته ومصدره الخسارة والخُسرُ ، وفي الكتاب العزيز : « تلك إذاً كرّةٌ خاسِرةٌ » ١٢/النازعات . والخسار والخسارة والخيسرى : الضلال والهلاك . وزاد ابن سيدة،والياء فيه زائدة وقد قال صاحب تاج العروس والخسري ثم قال : وفي الأصول الجيدة بالتحتية السكون بدل النون أي الخيسري انظر : تاج العروس ١١/١٦٤ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ١٥٧ .

(٣) سورة يوسف . من الآية ١٤ .

(٤) سورة المؤمنون . الآية ٣٤ .

(٥) سورة الأعراف . من الآية ٩٠ .

(٦) سورة الزمر . من الآية ١٥ .

(٧) سورة الشورى . من الآية ٤٥ .

(٨) سورة النساء . من الآية ١١٩ .

(٩) سورة العصر . من الآية ٢ .

(١٠) سورة الشعراء . الآية ١٨١ .

(١١) سورة الرحمن . من الآية ٩ .

(١٢) سورة المطففين . الآية ٣

الوجـــه الخامس : يعني : العقوبة .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِى وَتَرْحَمْنِىٓ أَكُن مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ (١) وقوله سبحانه : ﴿ وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ (٢)

(الخســران)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف		مقاتل	هارون (٣)	الدامغاني (٤)	ابن الجوزي (٥)	ابن العماد (٦)
عدد الوجوه		٥	٥	٥	٥	٥
١	الوجوه	عجزة	,,	عاجزين	العجز	,,
٢		المغبونين	,,	المغبون	الغبن	,,
٣		الضلال	,,	,,	,,	,,
٤		النقص	,,	,,	,,	,,
٥		العقوبة	,,	,,	,,	,,

---

(١) سورة هود . من الآية ٤٧ .

(٢) سورة الأعراف . من الآية ٢٣ .

انظر : (٣) الوجوه والنظائر لهارون ص ١٧٥ .

انظر : (٤) الوجوه والنظائر للدامغاني ص ١٥٧ .

انظر : (٥) نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ١/١٦٨ .

انظر : (٦) كشف السرائر لابن العماد ص ٢١١ .

(٤٦) خ ط أ (الخاطئين) (١)

تفسير هذا اللفظ عند مقاتل على ثلاثة أوجه (٢) :

الوجـــه الأول : خاطئين : يعني مذنبين من غير شك .

فذلك قوله تعالى : ﴿ قَالُواْ تَاللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ ﴾ (٣) وقوله تعالى — أيضا : ﴿ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا ٱسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَآ إِنَّا كُنَّا خَٰطِـِٔينَ ﴾ (٤)

الوجـــه الثاني : خاطئين : يعني مذنبين في الشرك .

فذلك قوله تعالى : ﴿ لَّا يَأْكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلْخَٰطِـُٔونَ ﴾ (٥) وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُواْ خَٰطِـِٔينَ ﴾ (٦)

الوجـــه الثالث : الخطأ ما لم يتعمد له .

فذلك قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ (٧) وقوله سبحانه : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا ﴾ (٨)

---

(١) خطأ : الخَطَأ والخَطأ : ضد الصواب ، والخِطأة : أرض يُخطئها المطر و يصيب أخرى قُرْبَهَا : والخَطأ : ما لم يُتعمد ، والخطاء : ما تُعُمِّدَ ، وأَخطأ يُخطىءُ : إذا سلك سبيل الخطأ عمداً وسهوا ، والخَطيئة : الذنب على عمد ، والخطأ : الذنب . انظر : اللسان ٦٥/١ ، ٦٦ ، ٦٧ .

وقال الراغب : الخطأ : العدول عن الجهة ... وجملة الأمر أن من أراد شيئا فاتفق منه غيره يقال : أخطأ ، وان وقع منه كما أراده يقال : أصاب ، وقد يقال لمن فعل فعلا لا يحسن أو أراد إرادة لا تَجْمُلُ إنه أخطأ ، ولهذا يقال أصابَ الخطأ وأخطأ الصوابُ ، وأصاب الصوابُ وأخطأ الخطأ .

انظر : المفردات ص ١٥١ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٢٧٨ .

(٣) سورة يوسف . الآية ٩١ .

(٤) سورة يوسف . الآية ٩٧ .

(٥) سورة الحاقة . الآية ٣٧ .

(٦) سورة القصص . الآية ٨ .

(٧) سورة البقرة . من الآية ٢٨٦ .

(٨) سورة النساء . من الآية ٩٢ .

(الخاطئين)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف		مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي
عدد		٣	٣	٣	٣
	١	مذنبين من غير شك	,, ,, ,,	خاطئون من غير شرك	الذنب الذي ليس بشـــرك
	٢	مذنبين في الشرك	,, ,, ,,	,, ,, ,,	الشرك
	٣	الخطأ ما لم يتعمد له	,, ,, ,,	,, ,, ,,	ما لم يتعمد

نظـــر :

١) الوجوه والنظائر لهارون ص ٣٧٥ .

٢) الوجوه والنظائر للدامغاني ص ١٥٩ .

٣) نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ١٦٣/١ .

(٤٧) خ ل ق (الخــــلق) (١)

تفسير هذا اللفظ عند مقاتل على سبعة وجوه (٢) :

الوجـــه الأول : خلق : يعني دين .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ ﴾ (٣) وقوله سبحانه : ﴿ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ﴾ (٤)

الوجـــه الثاني : خلق : يعني المخلوق والتخرص للكذب

فذلك قوله تعالى : ﴿ إِنْ هَٰذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ ﴾ (٥) وقوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا ﴾ (٦)

وقوله جل شأنه : ﴿ إِنْ هَٰذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ ﴾ (٧)

الوجـــه الثالث : الخلق : يعني التصاوير .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي ﴾ (٨) وقوله سبحانه : ﴿ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم

(١) خلق : الخَلْق في كلام العرب : اِبتداع الشيء على مثال لم يسبق إليه ، وكل شيء خلقه الله فهو مبتدئه على غير مثال سبق إليه .
قال أبوبكر الأنباري : الخلق في كلام العرب على وجهين : احدهما : الإنشاء على مثال أبدعه ، والآخر التقدير .
والخِلْقَةُ : الفِطرَة ، والخُلُق : بضم اللام وسكونها : وهو الدين والطبع والسجية .
انظر : اللسان ٨٥/١٠ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٢٦١ .

(٣) سورة النساء . من الآية ١١٩ .
وهذا المعنى الذي ذكره مقاتل للآية وافقه ابن جرير الطبري وعلّل لذلك :
قال أبو جعفر : «اختلف أهل التأويل في معنى قوله (فليغيرن خلق الله) » :
قال بعضهم : معنى ذلك : ولآمرنهم فليغيرن خلق الله من البهائم بإخصائهم إياها
وقال آخرون : معنى ذلك : ولآمرنهم فليغيرن دين الله .
وقال آخرون : معنى ذلك : ولآمرنهم فليغيرن خلق الله بالوشم .
وقال أبو جعفر : وأولى الأقوال بالصواب في تأويل ذلك ، قول من قال معناه : ولآمرنهم فليغيرن خلق الله . قال : دين الله . وذلك لدلالة الآية الأخرى على أن ذلك معناه وهي قوله (فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم) الروم/٣٠ . وإذا كان ذلك معناه ، دخل في ذلك فعل كل ما نهى الله عنه : من خصاء ما لا يجوز خصاؤه ، ووشم ما نهى عن وشمه ووشره ، وغير ذلك من المعاصي . ودخل فيه ترك كل ما أمر الله به . لأن الشيطان لا شك أنه يدعو إلى جميع معاصي الله وينهى عن جميع طاعته . فذلك معنى أمره نصيبه المفروض من عباد الله ، بتغيير ما خلق الله من دينه » .
انظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٢١٥/٩ .

(٤) سورة الروم . من الآية ٣٠ .

(٥) سورة الشعراء . الآية ١٣٧ .

(٦) سورة العنكبوت . من الآية ١٧ .

(٧) سورة ص . من الآية ٧ .

(٨) سورة المائدة . من الآية ١١٠ .

مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ ﴾ (١) وقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴾ (٢) وقوله : ﴿ وَاتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴾ (٣)

الوجـــه الرابع : الخلق : يعني الإنطاق .

فذلك قوله تعالى : ﴿ أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ (٤)

الوجـــه الخامس : خلق : يعني جعل .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم ﴾ (٥)

الوجـــه السادس : الخلـــق : يعني البعث .

فذلك قوله سبحانه وتعالى : ﴿ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا ﴾ (٦) وقوله عز وجل : ﴿ أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا ﴾ (٧)

وقوله جل شأنه : ﴿ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ﴾ (٨)

الوجـــه السابع : الخلق في الدنيا .

فذلك قوله تعالى : ﴿ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ (٩) وقوله جل شأنه : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ﴾ (١٠)

(١) سورة آل عمران . من الآية ٤٩ .

(٢) سورة النحل . الآية ٢٠ .

(٣) سورة الفرقان . من الآية ٣ .

(٤) سورة فصلت . من الآية ٢١ .

(٥) سورة الشعراء . من الآية ١٦٦ .

(٦) سورة الصافات . من الآية ١١ .

(٧) سورة النازعات . من الآية ٢٧ .

(٨) سورة يس . من الآية ٨١ .

(٩) سورة الأنعام . من الآية ١ .
سورة الأعراف . من الآية ٥٤ ، سورة يونس . من الآية ٣ .
سورة الأحقاف . من الآية ٣٣ ، سورة الحديد . من الآية ٤ .

(١٠) سورة المؤمنون . الآية ١٢ .

(الخـــلق)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	الثعالبي
عدد الوجوه	٧	٦	٧	٨	٨
١	دين	دين	خلق الله: دينـــه	الدين	الدين
٢	المخلوق والتخرص للكذب	التخلق والتخرص بالكذب	التخرص والكذب	التخرص والكذب	التخرص والكذب
٣	التصاوير	التصوير	التصوير	التصوير	التصوير
٤	الإنطاق	النطق	النطق	النطق	النطق
٥	جعــل	جعــل	جعــل	جعــل	جعــل
٦	البعث	بعد البعث	البعث	الإيجاد	الإيجاد
٧	الخلق في الدنيا	الخلق في الدنيا	الخلق في الدنيا	الموت	الموت
٨				البناء	البناء

(الدراســـة)

اتفق أصحاب الوجوه والنظائر (١) مع مقاتل في ستة وجوه ، وأضاف ابن الجوزي (٢) والثعالبي (٣) وجهين آخرين :

أما الوجه الأول :

فالخلق بمعنى الموت، واستشهدا بقوله تعالى : ﴿ قُلْ كُونُوا۟ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ۝ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِى صُدُورِكُمْ ﴾ (٤)

(١) انظر : الوجوه والنظائر لهارون ص ٣٤٤ . والوجوه والنظائر للدامغاني ص ١٦٢ . ونزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ١/١٧٣ . والأشباه والنظائر للثعالبي ق ٢٣ .

(٢) انظر : نزهة الأعين النواظر ١/١٧٤ . (٣) انظر : الأشباه والنظائر ق ٢٣ . (٤) سورة الإسراء . من الآيتين ٥٠ ، ٥١ .

وهذا الوجه من الوجوه المعتبرة . وقد أورده ابن جرير الطبري في تفسيره ، بل ذكره أول الأقوال قال :

« اختلف أهل التأويل في المعني بقوله تعالى : ﴿ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِى صُدُورِكُمْ ﴾

فقال بعضهم : عني به الموت ، وأريد به : أو كونوا الموت فانكم إن كنتموه أمتكم ثم بعثتكم بعد ذلك يوم البعث .

وقال آخرون : بل أريد بذلك كونوا ما شئتم .

وقال آخرون : عني بذلك السماء والأرض والجبال »(١).

فالطبري لم يرجح أحد هذه الأقوال على الآخر ، بل قال الكل جائز إن يصح معنى للآية ، لذا فإنه يصح اعتباره وجها ثامنا من وجوه هذا اللفظ .

أما الوجه الثاني :

فهو الخلق بمعنى البناء (٢) فقد استشهد له ابن الجوزي والثعالبي بقوله تعالى : ﴿ ٱلَّتِى لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴾ (٣)

هذا الوجه فيه نظر عند ابن جرير وابن كثير ، وان كان وجها محتملا ولكنه ضعيف .

قال ابن كثير:« أعاد ابن زيد الضمير على العماد لارتفاعها .

وقال : بنوا عمدا بالأحقاف لم يخلق مثلها في البلاد .

وأما قتادة وابن جرير : فاعادا الضمير على القبيلة ، أي لم يخلق مثل تلك القبيلة في البلاد ، يعني في زمانهم .

وهذا القول هو الصواب ، وقول ابن زيد ومن ذهب مذهبه ضعيف لأنه لو كان المراد ذلك لقال : التي لم يعمل مثلها في البلاد ، وإنما قال (لم يخلق مثلها في البلاد)» (٤).

(١) انظر : جامع البيان في تفسير القرآن ١٥/٦٨ .

(٢) انظر : نزهة الأعين النواظر ١/١٧٤ . والأشباه والنظائر للثعالبي ق ٢٣

(٣) سورة الفجر . الآية ٨ .

(٤) انظر : تفسير ابن كثير ٤/٥٣٧ .

(٤٨) د ع و (الدعـــاء) (١)

ورد اللفظ عند مقاتل على ستة وجوه (٢) :

الوجـــه الأول : دعاء : يعني قول .

فذلك قوله تعالى : ﴿ فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا إِلَّا أَن قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾ (٣) وقوله سبحانه : ﴿ فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَاهُمْ ﴾ (٤) وقال جل شأنه : ﴿ دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ﴾ (٥)

الوجـــه الثاني : دعاء : يعني عبادة .

فذلك قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَنَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا ﴾ (٦) وقوله سبحانه : ﴿ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ﴾ (٧) وقال جل شأنه : ﴿ فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ ﴾ (٨) وقوله عز وجل : ﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ ﴾ (٩) وقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ ﴾ (١٠) وقوله سبحانه : ﴿ قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ ﴾ (١١)

الوجـــه الثالث : دعاء : يعني نداء .

فذلك قوله تعالى : ﴿ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ ﴾ (١٢) وقوله تعالى أيضا : ﴿ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ ﴾ (١٣)

---

(١) الدعاء : الرغبة إلى الله عز وجل ، والدعاء : واحد الأدعية ، وأصله دُعاو لأنه من دَعَوْت ، إلا أن الواو لما جاءت بعد الألف همزت ، والدعاءة : الأنملة يدعى بها كقولهم السبابة كأنها هي التي تدعو ، كما أن السبابة هي التي كأنها تسب ، ودعوت فلانا أي صحت به واستدعيته ، ودعاه إلى الأمير : ساقه ، والدعاة : قوم يدعون إلى بيعة هدى أو ضلالة ، واحدهم داع ، ورجل داعية إذا كان يدعو الناس إلى بدعة أو دين ، أدخلت الهاء فيه للمبالغة .

انظر : اللسان ٢٥٧/١٤ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٢٨٥ .

(٣) سورة الأعراف . الآية ٥ .

(٤) سورة الأنبياء . من الآية ١٥ .

(٥) سورة يونس . من الآية ١٠ .

(٦) سورة الأنعام . من الآية ٧١ .

(٧) سورة يونس . من الآية ١٠٦ .

(٨) سورة الشعراء . من الآية ٢١٣ .

(٩) سورة القصص . من الآية ٨٨ .

(١٠) سورة الفرقان . من الآية ٦٨ .

(١١) سورة الفرقان . من الآية ٧٧ .

(١٢) سورة القمر . الآية ١٠ .

(١٣) سورة القمر . من الآية ٦ .

وقوله سبحانه : ﴿ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ ﴾ (١) وقوله جل شأنه : ﴿ وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ ﴾ (٢) وقوله عز وجل : ﴿ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ ﴾ (٣)

الوجـــه الرابع : الدعاء : يعني الاستغاثة .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ ﴾ (٤) وقوله سبحانه : ﴿ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ ﴾ (٥) وقوله عز وجل : ﴿ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ ﴾ (٦) وقوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ ﴾ (٧)

الوجـــه الخامس : الدعاء يعني السؤال (استفهام).

فذلك قوله تعالى : ﴿ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ ﴾ (٨) وقوله سبحانه : ﴿ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ﴾ (٩) وقوله : ﴿ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا ﴾ (١٠)

الوجـــه السادس : دعاء : يعني سؤال في طلبه .

فذلك قوله تعالى : ﴿ يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ ﴾ (١١) وقوله سبحانه : ﴿ يَا أَيُّهَ السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ ﴾ (١٢) وقوله جل شأنه : ﴿ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ (١٣) وقوله عز وجل : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ ﴾ (١٤)

---

(١) سورة الاسراء . من الآية ٥٢ .

(٢) سورة الروم . من الآية ٥٢ .

(٣) سورة فاطر . من الآية ١٤ .

(٤) سورة البقرة . من الآية ٢٣ .

(٥) سورة يونس . من الآية ٣٨ .

(٦) سورة هود . من الآية ١٣ .

(٧) سورة غافر . من الآية ٢٦ .

(٨) سورة البقرة . من الآية ٦٨ .

(٩) سورة البقرة . من الآية ٦٩ .

(١٠) سورة الكهف . من الآية ٥٢ .

(١١) سورة الأعراف . من الآية ١٣٤ .

(١٢) سورة الزخرف . من الآية ٤٩ .

(١٣) سورة غافر . من الآية ٦٠ .

(١٤) سورة غافر . الآية ٤٩ .

(الدعـــاء)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي
عدد الوجوه	٦	٦	٧	٧
١	قـــول	قـــول	القـــول	القـــول
٢	عبـــادة	عبـــادة	العبـــادة	العبـــادة
٣	نـــداء	نـــداء	النـــداء	النـــداء
٤	الاستغاثة	الاستغاثة	الاستغاثة	الاستغاثة
٥	السؤال ـــ استفهام	الاستفهام والسؤال	الاستفهام (المنادة له)	الاستفهام
٦	سؤال في طلبه	سؤال في طلبه	ســـل	السؤال
٧			العذاب	العذاب

(الدراســـــة)

اتـفـق أصـحـاب الـوجـوه والـنـظـائـر (١) مع مـقـاتـل في الـوجـوه الـتـي ذكرها اللفظ . وأضاف الدامغاني (٢) وابن الجوزي (٣) وجها سابعا .

الدعاء : بمعنى العذاب .

واستشهدا بقوله تعالى : ﴿ كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ ۝ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ۝ تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ﴾ (٤)

وهـذا الـوجه يحتمله المعنى اللغوي حيث أورده أئمة اللغة، واستدلوا بالآية الكريمة نفسها التي استدل بها الدامغاني وابن الجوزي .

قال المبرد : قوله تعالى : ﴿ كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ ۝ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ۝ تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ﴾

تدعو : تعذب . وقال النضر عن الخليل : قال الأعرابي : دعاك الله أي عذبك الله(١) .

وقال ثعلب : دعاك الله : أي أماتك الله . (٥)

(١) انظر : الوجوه والنظائر لهارون ص ٣٨٥ . والوجوه والنظائر للدامغاني ص ١٧٥ . ونزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ١٨١/١ .
(٢) انظر : الوجوه والنظائر ص ١٧٥ . (٣) انظر : نزهة الأعين النواظر ١٨٣/١ . (٤) سورة المعارج . الآيات ١٥ ، ١٦ ، ١٧ .
(٥) انظر : ا وجوه والنظائر للدامغاني ص ١٧٥ . وجاء في اللسان : ٢٦١/١٤ « والداعي المُعذِّب ، دعاه الله أي عَذَّبه الله » .

(٤٩) د ن و (أدنى) (١)

فسر مقاتل هذا اللفظ على أربعة وجوه (٢) :

الوجـــه الأول : أدنى : يعني أجدر .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدْنَىٰٓ أَلَّا تَرْتَابُوٓا۟ ﴾ (٣) وقوله سبحانه : ﴿ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا۟ ﴾ (٤)

وقوله عز وجل : ﴿ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِٱلشَّهَٰدَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَآ ﴾ (٥)

الوجـــه الثاني : أدنى : يعني أقرب .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ ﴾ (٦) وقوله تعالى : ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴾ (٧)

الوجـــه الثالث : أدنى : يعني أقل .

فذلك تعالى : ﴿ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ ﴾ (٨)

الوجـــه الرابع : أدنى : يعني دون .

فذلك قوله تعالى : ﴿ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ﴾ (٩)

(١) أدنى : الدنو : القرب بالذات أو بالحكم ، و يستعمل في المكان والزمان والمنزلة قال تعالى : (ومن النخل من طلعها قنوان دانية) ٩٩/الأنعام . وقوله : (ثم دنى فتدلى) ٨ / النجم . هذا بالحكم ، و يقال : دانيت بين الأمرين وأدنيت أحدهما من الآخر . قال تعالى (يدنين عليهن من جلابيبهن) ٥٩ / الأحزاب .
انظر : المفردات ص ١٧٢ .
(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ١٣٠ .
(٣) سورة البقرة . من الآية ٢٨٢ .
(٤) سورة النساء . من الآية ٣ .
(٥) سورة المائدة . من الآية ١٠٨ .
(٦) سورة السجدة . من الآية ٢١ .
(٧) سورة النجم . الآية ٩ .
(٨) سورة المجادلة . من الآية ٧ .
(٩) سورة البقرة . من الآية ٦١ .

(أدنى)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف		مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي
عدد الوجوه		٤	٤	٤	٤
الوجوه	١	أجدر	,,	,,	,,
	٢	أقرب	,,	,,	,,
	٣	أقل	,,	,,	,,
	٤	دون	,,	,,	,,

انظـــر :

١) الوجوه والنظائر لهارون ص ١٣٥ .
٢) الوجوه والنظائر للدامغاني ص ١٧٥ .
٣) نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ٣٦/١ .

(٥٠) د ي ن (الديـن) (١)

ورد هذا اللفظ عند مقاتل على خمسة وجوه (٢) :

الوجـــه الأول : الدين : يعني التوحيد .

فذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾ (٣) وقوله سبحانه : ﴿ فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴾ (٤) وقوله عز وجل : ﴿ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ (٥) وقوله جل شأنه : ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ﴾ (٦) وقوله : ﴿ فَإِذَا رَكِبُوا۟ فِى ٱلْفُلْكِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ (٧)

الوجـــه الثاني : الدين : يعني الحساب

فذلك قوله تعالى : ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ (٨) وقوله سبحانه : ﴿ هَٰذَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴾ (٩) وقوله سبحانه وتعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ (١٠) وقوله جل شأنه : ﴿ أَءِنَّا لَمَدِينُونَ ﴾ (١١) وقوله عز وجل : ﴿ فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴾ (١٢)

الوجـــه الثالث : الدين : يعني الحكم ،

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ ﴾ (١٣) وقوله سبحانه : ﴿ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِى دِينِ ٱلْمَلِكِ ﴾ (١٤)

(١) الدين : قال الزاغوني : الدين ما التزمه الإنسان . يقال : دان الرجل لله أي التزم ما يجب لله عز وجل عليه . وَحَدَّهُ غيره فقال : الدين قول الهي رادع للنفس يقومها ويمنعها من الاسترسال فيما طبعت عليه : والدين يقال و يراد به المِلكُ والسلطان .
انظر : نزهة الأعين النواظر : ١٨٤/١ .
(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ١٣٣ .
(٣) سورة آل عمران . من الآية ١٩ .
(٤) سورة الزمر . من الآية ٢ .
(٥) سورة لقمان . من الآية ٣٢ .
(٦) سورة الروم . من الآية ٣٠ .
(٧) سورة العنكبوت . من الآية ٦٥ .
(٨) سورة الفاتحة . الآية ٤ .
(٩) سورة الصافات . من الآية ٢٠ .
(١٠) سورة المطففين .. الآية ١١ .
(١١) سورة الصافات . من الآية ٥٣ .
(١٢) سورة الواقعة . الآية ٨٦ .
(١٣) سورة النور . من الآية ٢ .
(١٤) سورة يوسف . من الآية ٧٦ .

الوجـــه الرابع : الدين : يعني الذي يدين الله به العباد .

فذلك قوله تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ﴾ (١)

وقوله سبحانه : ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ﴾ (٢) وقوله جل شأنه :

﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ﴾ (٣)

الوجـــه الخامس : دين : يعني ملة .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ﴾ (٤)

---

(١) سورة التوبة . من الآية ٣٣ .
(٢) سورة الصف . من الآية ٩ .
(٣) سورة الفتح . من الآية ٢٨ .
(٤) سورة البينة . من الآية ٥

(الدين)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف		مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	الثعالبي	ابن العماد
عدد الوجوه		٥	٥	٥	١٠	١٠	٥
الوجوه	١	التوحيد	التوحيد	التوحيد	التوحيد	التوحيد	التوحيد
	٢	الحساب	الحساب	الحساب	الحساب	الحساب	الحساب
	٣	الحكم	الحكم	الحكم	الحكم	الحكم	الحكم
	٤	الذي يدين الله به العباد	الذي يدين الله به العباد	الدين بعينه	الإسلام	الإسلام	الذي يدين الله به العباد
	٥	الملة	الملة	الملة	الملة	الملة	الملة
	٦				الجزاء	الجزاء	
	٧				الطاعة	الطاعة	
	٨				العادة	العادة	
	٩				الحدود	الحدود	
	١٠				العدد	العدد	

(الدراســـة)

اتفق الجميع (١) مع مقاتل في خمسة وجوه وهي : الدين بمعنى التوحيد ، وبمعنى الحساب ، وبمعنى الحكم ، وبمعنى الذي يدين الله به العباد ، وبمعنى الملة .

---

(١) أنظر : الوجوه والنظائر لهارون ص ١٤١ .
والوجوه والنظائر للدامغاني ص ١٧٨ .
ونزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ١/١٨٤ .
والأشباه والنظائر للثعالبي ق ٢٤ .
وكشف السرائر لابن العماد . ص ١٧١ .

أما ابن الجوزي (١) والثعالبي (٢) فقد زادا على ذلك خمسة وجوه أخرى .

أما الوجه الأول :فالدين بمعنى الجزاء ، واستشهادهما بقوله تعالى : ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ (٣)

وبقوله تعالى : ﴿ هَٰذَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ﴾ (٤) وبقوله تعالى ﴿ ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ (٥) متداخل في أحد الأوجه المتفق عليها وهو الدين بمعنى الحساب .

ويرى علماء التفسير أن الدين بمعنى الحساب والمجازاة ، وقد استدلوا بالآيات نفسها على معنى (الدين) في الآيات الحساب والمجازاة .

قال الطبري في قوله تعالى (ملك يوم الدين) والدين في هذا الموضع بتأويل الحساب والمجازاة بالأعمال .

كما قال كعب بن جعيل : (٦)

إذا مـا رَمَـونَـا رَمَـيْـنَـاهُـم ودِنَّـاهُـمُ مِـثْـلَ مـا يُـقْـرِضُـونَـا (٧)

وكما قال الآخر :

وَاعْـلَـمْ وَأيـقِـنْ أنَّ مُـلْـكَـكَ زائِـلٌ

واعـلـمْ بـأنَّـكَ مـا تَـدِين تُـدَانُ (٨)

يعني ما تَجزي تُجازى (٩) .

فهذا وجه معتبر ، ولكنه متداخل فيما قبله ، وليس مضافاً .

(١) انظر : نزهة الأعين النواظر ١/١٨٦ .
(٢) انظر : الأشباه والنظائر ق ٢٥ .
(٣) سورة الفاتحة . الآية ٤ .
(٤) سورة الصافات . من الآية ٢٠ .
(٥) سورة المطففين . الآية ١١ .
(٦) هو : كعب بن جعيل بن قمير بن عجرة بن ثعلبة بن غنم بن تغلب التغلبي الشاعر المشهور . قال المرزباني : كان شاعراً مفلقاً في أول الإسلام ، وهو شاعر أهل الشام ، وشهد صفين مع معاوية .
انظر : الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢/٦٤٩ .
والإصابة ٥/٦٤٤ .
(٧) انظر : الكامل في اللغة والأدب للمبرد ١/١٩١ .
(٨) البيت ليزيد بن الصعق .
انظر : الكامل للمبرد ١/١٩٢ .
وقيل إنه لخويلد بن نوفل الكلابي قاله للحرث بن أبي شمر الغساني وكان قد اغتصبه ابنته .
انظر : اللسان ١٣/١٦٩ .
(٩) انظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ١/١٥٥ .

أما الوجه الثاني : فالدين بمعنى الطاعة ، وقد استدلا على ذلك بقوله تعالى : ﴿ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلۡحَقِّ ﴾ (١) وهذا الوجه معتبر وصحيح ، وهو وجه يضيف معنى جديدا .

قال ابن جرير : ﴿ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلۡحَقِّ ﴾

يقول (٢) : « ولا يطيعون الله طاعة الحق ، يعني أنهم لا يطيعون طاعة أهل الإسلام من الذين أوتوا الكتاب وهم اليهود والنصارى، وكل مطيع ـــ ملكا أو ذا سلطان ـــ فهو دائن له ، يقال : منه دان فلان لفلان ، فهو يدين له دينا .

قال زهير :

لَـئِـنْ حَـلـلْـتَ بجـوٍّ في بَـنـي أسـدٍ

في ديـنِ عـمـرو وحـالَـتْ بـيـنـنـا فَـدَكُ (٣)

أما الوجه الثالث :فالدين بمعنى العادة .واستشهادهما بقوله تعالى ﴿ قُلۡ أَتُعَلِّمُونَ ٱللَّهَ بِدِينِكُمۡ ﴾ (٤)

لم أجد للمفسرين على اختلاف أقوالهم قولا بهذا المعنى ، بل وجدت قسماً منهم يدخلها في الوجه الثاني من الوجوه المزيدة عند ابن الجوزي والثعالبي بمعنى الطاعة ، كما فعل ابن جرير الطبري (٥) بتفسيره الدين بمعنى الطاعة على غرار الوجه الثاني السابق .

أما ابن كثير فيفسرها بقوله « أتخبرونه بما في ضمائركم » (٦) .

أما الوجه الرابع : فالدين بمعنى الحدود ، فهو وجه غريب ، وأصح ما قيل في معنى هذا الوجه في هذه الآية الكريمة : ﴿ وَلَا تَأۡخُذۡكُم بِهِمَا رَأۡفَةٞ فِي دِينِ ٱللَّهِ ﴾ (٧)

هو أن الدين هنا بمعنى شرع الله ، والدين أيضا بمعنى حكم الله .

قال القرطبي : (في دين الله) : في حكم الله ، كما قال تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِيَأۡخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلۡمَلِكِ ﴾ (٨)

(١) سورة التوبة . من الآية ٢٩ .
(٢) أنظر : المرجع السابق . ١٠/٧٧ .
(٣) انظر : الكامل في اللغة والأدب للمبرد ١/١٩٢ .
(٤) سورة الحجرات . من الآية ١٦ .
(٥) انظر : جامع البيان في تفسير القرآن ٢٦/٩١ .
(٦) أنظر : تفسير ابن كثير ٤/٢١٩ .
(٧) سورة النور . من الآية ٢ .
(٨) سورة يوسف . من الآية ٧٦ .

أي في حكمه ، وقيل : (في دين الله) : أي في طاعة الله وشرعه فيما أمركم به من إقامة الحدود (١) ، وإليه ذهب ابن جرير الطبري (٢) .

وقال أبو حيان : ومعنى دين الله : في الإخلال بدين الله أي بشرعه وقيل : يحتمل أن يكون الدين بمعنى الحكم (٣) .

فنلاحظ أن المفسرين قد فسروها بالأعم ، وهو الموافق لتفسير لفظ (الدين) بمعنى الإسلام ، فتفسيرها بمعنى الملة ، الذي يدين به العباد ، والشرع ، وحكم الله .

فهذه هي المناسبة ، وما الحد و يعنون به حد الزنا هنا إلا من جملة ما شرع الله ، ومن حكم الله ، و يبعد أن يكون المراد بلفظ (الدين) حد الزنا على وجه الخصوص ، ولذا أهمل معنى هذا الوجه الجميع ، ولم يذكره إلا ابن الجوزي ، وتابعه الثعالبي .

أما الوجه الخامس: فالدين بمعنى العدد، واستشهادهما بقوله تعالى ﴿ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ﴾ (٤) لم يقل به الا ابن الجوزي وتابعه الثعالبي .

وذكر الإمام القرطبي نحو ذلك ، وأورد أقوالاً للمفسرين في لفظ (الدين) في هذه الآية (ذلك الدين القيم) : «أي الحساب الصحيح والعدد المستوفى» (٥) ، إلاّ أنه عدّد أقوالاً كثيرة غير هذا (٦) ، وذكر المفسرون أقوالاً أخرى،ليس من بينها قول ابن الجوزي ، بل ذهب ابن عطية إلى تضعيف تلك الأقوال وصوب قولاً اعتمده في تفسيره للآية ، حيث قال : « والأصوب عندي أن يكون الدين هاهنا على أشهر وجوهه : أي ذلك الشرع والطاعة » (٧) .

من ذلك يتضح أن تفسيرها بالعدد تفسير ضعيف ، والأصوب غيره .. والله أعلم .

(١) انظر : الجامع لأحكام القرآن ١٦٦/١٢ .
(٢) انظر : جامع البيان في تفسير القرآن ٥٢/١٨ .
(٣) انظر : تفسير البحر المحيط ٤٢٩/٦ .
(٤) سورة التوبة . من الآية ٣٦ .
(٥) انظر : الجامع لأحكام القرآن ١٣٤/٨ .
(٦) انظر : المرجع السابق .
(٧) انظر : المرجع السابق .

(٥١) ر أ ى (يرى) (١)

تفسير هذا اللفظ عند مقاتل على أربعة وجوه (٢) :

الوجه الأول : يرى : يعني : يعلم .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ ﴾ (٣) وقوله سبحانه : ﴿ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ ﴾ (٤) وقوله جل شأنه : ﴿ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا ﴾ (٥) وقوله عز وجل : ﴿ أَلَمْ تَرَوْاْ كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ﴾ (٦) وقوله جل ثناؤه : أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا ﴾ (٧)

الوجه الثاني : يرى : المعاينة .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا ﴾ (٨) وقوله سبحانه: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ﴾ (٩) وقوله جل شأنه : ﴿ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ﴾ (١٠)

الوجه الثالث : ألم تر : يعني : ألم تنظر إلى فعلهم .

فذلك قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ (١١) وقوله سبحانه : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾ (١٢)

الوجه الرابع : ألم تر : خبر يخبر عن شيء قد مضى ولم يعاين ذلك النبي ﷺ

(١) رأى : الرّؤية في الأصل : إدراك المرئي بالعين ، والرُّؤْيَةُ : النَّظَرُ بالعَيْن والقَلْب والرُّواء : حُسْنُ المَنْظر . والرُّؤيا : مَا يُرَى في المنام ، قال تعالى في سورة الفتح (٢٧) (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق) . انظر : نزهة الأعين النواظر ٢٠٤/١ ، واللسان ٢٩١/١٤ . والمفردات ص ٢٠٨ .
(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٢٣٧ .
(٣) سورة سبأ . من الآية ٦ .
(٤) سورة النساء . من الآية ١٠٥ .
(٥) سورة البقرة من الآية ١٢٨ .
(٦) سورة نوح . الآية ١٥ .
(٧) سورة الأنبياء . من الآية ٣٠ .
(٨) سورة الإنسان . من الآية ٢٠ .
(٩) سورة المنافقون . من الآية ٤ .
(١٠) سورة الزمر . من الآية ٦٠ .
(١١) سورة النساء . من الآية ٥١ .
(١٢) سورة النساء . من الآية ٦٠ .

فذلك قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ ﴾ (١) وقوله سبحانه : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَـٰبِ ٱلْفِيلِ ﴾ (٢) وقوله جل شأنه : ﴿ فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ ﴾ (٣) وقوله عز وجل : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴾ (٤)

(يــرى)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	الثعالبي
عدد الوجوه	٤	٤	٥	٦	٦
١	يعلم	يعلم	يعلم	العلم	العلم
٢	المعاينة	المعاينة	المشاهدة والمعاينة	النظر والمعاينة	النظر بالعين
٣	ألم تنظر إلى فعلهم	ألم تنظر إلى فعلهم	ألا تنظر إلى فعلهم	التعجب	التعجب
٤	خبر يخبر عن شيء قد مضى ولم يعاين ذلك النبي ﷺ	خبر يخبر عن شيء قد مضى ولم يعاين ذلك النبي ﷺ	ألم تخبر	الإخبار	الإخبار
٥			الاعتبار	الاعتبار	الاعتبار
٦				السماع	السماع

(١) سورة البقرة . من الآية ٢٥٨ .
(٢) سورة الفيل . الآية ١ .
(٣) سورة الحاقة . من الآية ٧ .
(٤) سورة الفجر . الآية ٦ .

(الدراســـــة)

اتفق أصحاب الوجوه والنظائر(١) مع مقاتل في أربعة وجوه ، وأضاف الدامغاني وجها خامسا بمعنى الاعتبار(٢) كما أضاف ابن الجوزي (٣) والثعالبي (٤) وجهين ، وافقا في أحدهما الدامغاني ، وهو الرؤية : بمعنى الاعتبار . واستشهدوا بقوله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَرَوْا إِلَى ٱلطَّيْرِ مُسَخَّرَٰتٍ فِى جَوِّ ٱلسَّمَآءِ ﴾ (٥)

أقول : إضافة الاعتبار معتبر لم يشكل إضافته عند المفسرين ، إذ قالوا في معنى الآية التي استشهدوا بها :

وقال أبو حيان وجعل هنا موضع الاعتبار والتعجب الحيوان الطائر ، فإن طيرانه في الهواء مع ثقل جسمه مما يعجب منه و يعتبر به)) (٦).

بل أكد الرازي هذا المعنى ، ودلل عليه في استشهاد الدامغاني في هذا الوجه بآية أخرى هي قوله تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ ﴾ (٧) ((لما كانت الرؤية ها هنا بمعنى النظر وصلت بإلى ، لأن المراد به الاعتبار ، والاعتبار لا يكون بنفس الرؤية حتى يكون معها نظر إلى الشيء وتأمل لأحواله (٨)

أما الوجه الثاني : فرأى بمعنى سمع وقد انفرد به ابن الجوزي والثعالبي عن الدامغاني ، واستشهدا له بقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَـٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ ﴾ (٩)

وهذا وجه جديد ، فالذين يخوضون بآيات الله قد يكون خوضهم بالقول أو بالعمل ، والقول يسمع ، والعمل يرى ، والخوض عام في كلا النوعين ، والإعراض مطلوب في كلا الحالين .

(١) انظر : الوجوه والنظائر لهارون ص ٣٠٠ .
والوجوه والنظائر للدامغاني ص ١٨٨ .
ونزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ١/٢٠٤ .
والأشباه والنظائر للثعالبي ق ٢٧ .
(٢) انظر : الوجوه والنظائر ص ١٨٩ .
(٣) انظر : نزهة الأعين النواظر ١/٢٠٤ .
(٤) انظر : الأشباه والنظائر ق ٢٧ .
(٥) سورة النحل . من الآية ٧٩ .
(٦) انظر : تفسير البحر المحيط ٥/٥٢٢ .
(٧) سورة النحل . من الآية ٤٨ .
(٨) انظر : التفسير الكبير ٢٠/٤٠ .
(٩) سورة الأنعام . من الآية ٦٨ .

(١)

(٥٢) ر ج م (الرجـم) (١)

ورد هذا اللفظ عند مقاتل على أربعة وجوه (٢) :

الوجـــه الأول : الرجـم : يعني القتل .

فذلك قوله سبحانه وتعالى : ﴿لَنَرْجُمَنَّكُمْ﴾ (٣) وقوله جل شأنه : ﴿وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ﴾ (٤)

وقوله عز وجل : ﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ﴾ (٥)

الوجـــه الثاني : الرجم : يعني الشتم .

فذلك قوله تعالى : ﴿لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ﴾ (٦)

الوجـــه الثالث : الرجم : يعني الرمي .

فذلك قوله تعالى : ﴿وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ﴾ (٧) وقوله سبحانه وتعالى : ﴿رَجْمًا بِالْغَيْبِ﴾ (٨)

الوجـــه الرابع : يعني الملعون :

فذلك قوله تعالى : ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ (٩)

---

(١) رجم : الرجـم : القتل ، وقد ورد في القرآن الرجم القتل في غير موضع من كتاب الله عز وجل ، وإنما قيل للقتل رجم لأنهم كانوا إذا قتلوا رجلا رموه بالحجارة حتى يقتلوه ، ثم قيل : لكل قتل رجم،ومنه رجم الثيبين اذا زنيا، وأصله الرمى بالحجارة ، قال ابن سيده : الرجم : الرمي بالحجارة ، والرجم : اللعن،ومنه الشيطان الرجيم أي المرجوم بالكواكب . والرجم : القذف بالغيب والظن .
انظر : اللسان ٢٢٦/١٢ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر ص ٢٦٤ .

(٣) سورة يس . من الآية ١٨ .

(٤) سورة الدخان . الآية ٢٠ .

(٥) سورة هود . من الآية ٩١ .

(٦) سورة مريم . من الآية ٤٦ .

(٧) سورة الملك . من الآية ٥ .

(٨) سورة الكهف . من الآية ٢٢ .

(٩) سورة النحل . من الآية ٩٨ .

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	الثعالبي	ابن العماد
عدد الوجوه	٤	٤	٥	٥	٥	٥
١	القتل	،،	،،	،،	،،	،،
٢	الشتم	،،	،،	السب	،،	الشتم
٣	الرمى	،،	،،	،،	،،	،،
٤	الملعون	،،	،،	اللعن	،،	،،
٥			شبه الظن	القول الظن	،،	الظن

(الدراســـة)

اتفق أصحاب الوجوه والنظائر (١) مع مقاتل في أربعة وجوه :

وأضاف الدامغاني (٢) وابن الجوزي (٣) والثعالبي (٤) وابن العماد (٥) وجها خامسا ، وهو : الرجم : بمعنى الظن ، واستشهدوا بقوله تعالى : ﴿رَجْمًا بِالْغَيْبِ﴾ (٦)

وفي قول الطبري زيادة في التفصيل عما قالوه ، فقال : (رجما بالغيب): ((قذفا بالظن غير يقين علم)) (٧).

وهو بهذا يخلي لك معنى الظن ، فالخبر في أقسامه إما أن يفيد العلم واليقين ، وهذا أعلى الدرجات ، وإما أن يفيد الظن ، وإما أن يفيد الشك (علم ، ظن ، شك) .

---

(١) انظر : الوجوه والنظائر لهارون ص ٣٥٠ . والوجوه والنظائر للدامغاني ص ١٩٦ . ونزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ٢٠٢/١ . والأشباه والنظائر للثعالبي ق ٢٧ . وكشف السرائر لابن العماد ص ١٧٥ .

(٢) انظر : الوجوه والنظائر ص ١٩٧ .

(٣) انظر : نزهة الأعين النواظر ٢٠٤/١ .

(٤) انظر : الأشباه والنظائر ق ٢٧ .

(٥) انظر : كشف السرائر ص ١٧٥ .

(٦) سورة الكهف . من الآية ٢٢ .

(٧) انظر : جامع البيان في تفسير القرآن ١٤٩/١٥ .

فأفاد الطبري أن مرتبة هذا الخبر ظَنٌّ بغير علم .

هذا وإن مقاتلاً وهارون قد استشهدا بهذه الآية، ولكن جعلا معنى الرجم في الآية:الرمي والتي تحتمل هذا المعنى أيضا .

وما أحسن ما قاله الزمخشري في الجمع بين القولين :

(رجما بالغيب) : رميا بالخبر الخفي وإتيانا به ، كقوله﴿ وَيَقْذِفُونَ بِٱلْغَيْبِ ﴾ (١) أي : يأتون به ، أو وضع الرجم موضع الظن ، فكأنه قيل : « ظنا بالغيب » لانهم أكثروا أن يقولوا رجم بالظن مكان قولهم ظن حتى لم يبق عندهم فرق بين العبارتين ، ألا ترى الى قول زهير :

وما الحربُ إلا ما علمتمْ وذُقْتُمُ
وما هُوَ عنها بالحديثِ المُرَجَّمِ (٢)

أي : المظنون (٣) .

وقال ابن قتيبة : الرجم .. و يوضع موضع الظن ، ومنه قوله تعالى (رجما بالغيب) ، أي : ظنا ، و يقال : رجم بالظن كأنه رمى به (٤) .

---

(١) سورة سبأ . من الآية ٥٣ .

(٢) البيت : لزهير بن أبي سلمى .
انظر : جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والاسلام ــ لأبي زيد الخطاب ، تحقيق وشرح د . محمد علي هاشمي ٢٨٩/١

(٣) انظر : الكشاف ٤٧٨/٢ .

(٤) انظر : تأو يل مشكل القرآن ص ٥٠٨ .

(٥٣) ر ج و (الرجاء) (١)

فسر مقاتل هذا اللفظ على وجهين (٢) :

الوجـــه الأول : الرجاء : يعني الطمع .

فذلك قوله تعالى :﴿ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ ﴾ (٣) وقوله سبحانه : ﴿ أُولَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ ﴾ (٤)

الوجـــه الثاني : يعني الخشية .

فذلك قوله تعالى :﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا ﴾ (٥) وقوله سبحانه : ﴿ مَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ ٱللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَأَاتٍ ﴾ (٦) وقوله جل شأنه : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ﴾ (٧) وقوله عز وجل : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُواْ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴾ (٨)

---

(١) رجا : الرجاء من الأمل : نقيض اليأس ، والرجاء الخوف .
وقال ثعلب : قال الفراء : الرجاء في معنى الخوف لا يكون إلا مع الجحد ، تقول : ما رجوتك أي ما خفتك ، ولا تقول رجوتك في معنى خفتك ، وأنشد لأبي ذؤيب :

اذا لسعته النحل لم يرجُ لسعها ... وخالفها في بيت نوب عوامل

أي لم يخف ولم يبال .
والرجاء : مقصور : ناحية كل شيء ، وخص بعضهم به ناحية البئر من أعلاها الى أسفلها وحافتيها . وأرجى الأمر : أخره .
انظر : اللسان ٣٠٩/١٤ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ١٦٨ .

(٣) سورة الإسراء . من الآية ٥٧ .

(٤) سورة البقرة . من الآية ٢١٨ .

(٥) سورة الكهف من الآية ١١٠ .

(٦) سورة العنكبوت . من الآية ٥ .

(٧) سورة يونس . من الآية ٧ .

(٨) سورة النبأ . الآية ٢٧ .

(الرجـــاء)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	الثعالبي	ابن العماد
عدد الوجوه	٢	٢	٥	٢	٢	٢
١	الطمع	,,	,,	الأمل	,,	الطمع
٢	الخشية	,,	,,	الخوف	,,	الخشية
٣			أحبسه			
٤			الحروف والنواحي			
٥			الترك			

(الدراســـــة)

اتفق أصحاب الوجوه والنظائر (١) على أن للرجاء وجهين ، واستشهدوا **بالآيات نفسها** التي استشهد بها مقاتل ، إلا أن الدامغاني قد انفرد وأضاف إلى الوجهين المتفق عليهما ثلاثة وجوه أخرى (٢) ، وهي : أرجه : بمعنى احبسه ، واستشهد بقوله تعالى : ﴿ قَالُوٓاْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ ﴾ (٣)
والأرجاء ـ بفتح الهمزة ـ الحروف والنواحي ، واستشهد بقوله تعالى: ﴿وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا﴾ (٤)
والإرجاء ـ بكسر الهمزة ـ الترك ، واستشهد بقوله تعالى : ﴿ تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِىٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ ﴾ (٥)

ولكن في إضافته هذه الوجوه لم يضف إلينا جديدا ، وليس فيما قاله خلاف في اعتبارها عندهم ولا عند المفسرين ، بل جلّ ما في الأمر أنه على عادته يذكر اشتقاق هذا اللفظ ـ رجا ـ

(١) انظر : الوجوه والنظائر لهارون ص ١٩٢ . والوجوه والنظائر للدامغاني ص ١٩٧ . ونزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ١/١٩٥ . والأشباه والنظائر للثعالبي ص ٢٦ . وكشف السرائر لابن العماد ص ٢٢٤ .
(٢) انظر : الوجوه والنظائر ص ١٩٨ .
(٣) سورة الأعراف . من الآية ١١١ .
وسورة الشعراء . من الآية ٣٦ .
(٤) سورة الحاقة . من الآية ١٧ .
(٥) سورة الأحزاب . من الآية ٥١ .

ويذكر وجوهها لهذه المشتقات كما سبق وأن أشرنا إلى ذلك في بيان وجوه لفظ (الحساب) (١) ، وأنه أورد معها : الحسيب ، والحسبان ، وغير ذلك ، وانفرد في هذه الإضافة فيما لم يضفه الآخرون ، إلا التزامهم بلفظ (الحساب) فقط .

(١) انظر : لفظ (حساب) من هذه الدراسة ص ٢٦٣ .

(٥٤) ر س و (أرساها) (١)

ورد هذا اللفظ عند مقاتل على وجهين (٢) :

الوجـــه الأول : أرساها : يعني أثبتها .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَٱلْجِبَالَ أَرْسَىٰهَا ﴾ (٣) وقوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَقُدُورٍ رَّاسِيَـٰتٍ ﴾ (٤) وقوله جل شأنه : ﴿ وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ ﴾ (٥)

الوجـــه الثاني : مرساها : يعني حينها .

فذلك قوله تعالى : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴾ (٦) وقوله سبحانه : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴾ (٧)

(أرســـاها)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن العماد
عدد الوجوه	٢	٣	٢	٢
الوجوه ١	أثبتهـــا	,,	,,	الثبـــوت
٢	حينهـــا	,,	,,	,,
٣		مستقرهـــا		

(١) رسا : رسا الشيء يَرْسُو رُسُواً وأرْسى : ثَبَت .
ورَسَا الجبـل يَرْسو إذا ثبت أصله في الأرض ، وجبال راسيات . والرواسي : من الجبال : الثوابت الرواسخ . والمَرساة : أنجرُ السفينة التي ترْتَسي بها . وإذا ثبتت السحابة بمكان تُمطر قيل : ألقَتْ مراسِيَها .
انظر : اللسان ١٤/٣٢١ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٢١٣ .

(٣) سورة النازعات . الآية ٣٢ .

(٤) سورة سبأ . من الآية ١٣ .

(٥) سورة ق . من الآية ٧ .

(٦) سورة الأعراف . من الآية ١٨٧ .

(٧) سورة النازعات . الآية ٤٢ .

(الدراســـة)

اتفق الجميع (١) مع مقاتل على وجهين بمعنى أثبتها ، وبمعنى حينها .

ولكـن هـارون انـفرد بوجه ثالث ، وهذا من انفراداته النادرة ، إذ قلّ أن ينفرد هارون عن مقاتل ، ولكن انفراده بهذا الوجه فيه لطيفة من اللطائف نلحظها في الآية التي استشهد بها وأفردها بالاستشهاد وهي قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْر۪ىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ﴾ (٢) وقال هارون : « مرساها » : مستقرها (٣) .

والمفسرون قد فسروها أنها بمعنى الثبات (٤) فعكس المتحرك : الثابت ، فهي تجرى أي تتحرك ، وهي ترسو أي تثبت ، كما في قوله تعالى ﴿ وَٱلْجِبَالَ أَرْسَىٰهَا ﴾ (٥) أي أثبتها . وقوله تعالى : ﴿ وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ ﴾ (٦) أي ثوابت .

ولكن هارون قال في معنى « مرساها » أي مستقرها (٧)

وانفرد بهذا المعنى ، وقد يقول قائل إن المستقر هو الثابت و بهذا لا يختلف المعنى ، والحقيقة أنه إذا نظرنا إلى الآية ، وإلى تفسيرها من مجاهد والضحاك نلحظ معنى عميقا في الآية : ﴿ وَقَالَ ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْر۪ىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ﴾

قال مجاهد : « بسم الله حين يجرون ، وحين يرسون » (٨) .

وقال الضحاك : « إذا أراد أن ترسي قال بسم الله فأرست ، وإذا أراد أن تجري قال بسم الله فجرت » (٩) .

فمعنى رسو السفينة يختلف عن معنى رسو الجبال ، فالسفينة تجري ثم ترسو ، وقد ترسو في مكان غير مكانها الأول ، ولكن رسو الجبال لا يكون إلا في مكانها ، فالسفينة ترسو بعد جري ، بخلاف الجبال ، ولذا قال عن رسوها بمعنى استقرارها .

(١) انظر : الوجوه والنظائر في القرآن الكريم لهارون ص ٢٥٨ .
والوجوه والنظائر للدامغاني ص ٢٠٥ .
وكشف السرائر لابن العماد ص ٢٦٦ .

(٢) سورة هود . من الآية ٤١ .

(٣) انظر : الوجوه والنظائر ص ٢٥٩ .

(٤) انظر : التفسير الكبير ١٧/٢٢٩ .

(٥) سورة النازعات . الآية ٣٢ .

(٦) سورة ق . من الآية ٧ .

(٧) انظر : الوجوه والنظائر ص ٢٥٩ .

(٨) انظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ١٥/٣٣٠ .

(٩) انظر : المرجع السابق .

(٥٥) ر و ح

أ- (الروح) (١)

ورد هذا اللفظ عند مقاتل على خمسة وجوه (٢) :

الوجـــه الأول : (روح) يعني : رحمة .

فذلك قوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ﴾ (٣)

الوجـــه الثاني : (الروح) يعني : ملكا من الملائكة في السماء السابعة وجهه على صورة الإنسان وجسده على صورة الملائكة وذلك في قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا ﴾ (٤) وقوله سبحانه : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴾ (٥)

الوجـــه الثالث : (الروح) يعني به جبريل عليه السلام .

فذلك قوله تعالى : ﴿ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ ﴾ (٦) وقوله سبحانه : ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴾ (٧) وقوله جل شأنه : ﴿ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ﴾ (٨) وقوله عز وجل : ﴿ فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا ﴾ (٩) وقوله عز من قائل : ﴿ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ ﴾ (١٠)

الوجـــه الرابع : (الروح) يعني به الوحي .

فذلك قوله تعالى : ﴿ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾ (١١) وقوله سبحانه : ﴿ يُلْقِي

---

(١) الروح : بالضم في كلام العرب : النفخ ، سمي روحاً لأنه ريح يخرج من الروح ، ومنه قول ذي الرمة في نار اقتدحها وأمرَ صاحبه بالنفخ فيها فقال :

فقلت له : ارفعها إليك وأحيها ... بروحك واجعله لها قيتة قدْرا

أي : أحيها بنفخك واجعله لها ، الهاء للروح لأن مذكر في قوله (واجعله) والهاء ـ التي في لها للنار لأنها مؤنثة .

والروح : النفس ، يذكر و يؤنث ، والجمع الأرواح .

قال ابن الأعرابي : الروح : الفرح ، القرآن ، الأمر ، النفس .

والروح : عيسى عليه السلام ، والروح : حفظة على الملائكة الحفظة على بني آدم .

انظر : اللسان ٢/٤٥٩ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ١٦١ .

(٣) سورة المجادلة . من الآية ٢٢ .

(٤) سورة النبأ . من الآية ٣٨ .

(٥) سورة الإسراء . من الآية ٨٥ .

(٦) سورة النحل . من الآية ١٠٢ .

(٧) سورة الشعراء . الآية ١٩٣ .

(٨) سورة البقرة . من الآية ٨٧ . ومن الآية ٢٥٣ .

(٩) سورة مريم . من الآية ١٧ .

(١٠) سورة القدر . من الآية ٤ .

(١١) سورة النحل . من الآية ٢ .

الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ ﴾ (١) وقوله عز وجل : ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ﴾ (٢)

الوجـــه الخامس : (روح) يعني به عيسى عليه السلام .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ﴾ (٣) وقوله سبحانه : ﴿ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ ﴾ (٤)

---

(١) سورة غافر . من الآية ١٥ .

(٢) سورة الشورى . من الآية ٥٢ .

(٣) سورة النساء . من الآية ١٧١ .

(٤) سورة السجدة . من الآية ٩ .

(روح)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	الثعالبي	ابن العماد
عدد الوجوه	٥	٥	٦	٨	٨	٥
١	رحمة	,,	,,	,,	,,	,,
٢	ملكا من الملائكة في السماء السابعة وجهه على صورة الإنسان وجسده على صورة الملائكة	,,	ملك من الملائكة في السماء السابعة وجهه على صورة الإنسان وجسده على صورة الملائكة وهو أعظم من كل خلق إلا العرش	ملك عظيم من الملائكة	,,	ملك من الملائكة في السماء السابعة على صورة الإنسان وجسده على جسد الملائكة
٣	جبريل	,,	,,	,,	,,	,,
٤	الوحي	,,	,,	,,	,,	,,
٥	عيسى	,,	,,	روح الحيوان	,,	,,
٦			الحياة في الحيوان وذوات الأرواح	الأمر	,,	
٧				الريح التي تكون عن النفخ	,,	
٨				الحياة	,,	

(الدراســـــة)

اتفق الجميع (١) في خمسة وجوه ، عدا ابن الجوزي (٢) والثعالبي (٣) ، فقد اتفقا مع الجميع في أربعة ، وزادا أربعة وجوه أخرى .

وزاد الدامغاني وجها سادسا وهو : الحياة في الحيوان وذوات الأرواح، وقد تابعه ابن الجوزي والثعالبي في زيادته . واستشهدوا بقوله تعالى ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى ﴾ (٤)

والحقيقة أن هذه الآية قد استدل بها مقاتل على أن معنى الروح « ملكا من الملائكة في السماء السابعة ، وجهه على صورة الانسان ، وجسده على صورة الملائكة » (٥) .

وفي استدلال مقاتل في هذه الآية نظر ، والأصوب ما ذهب إليه الدامغاني وابن الجوزي والثعالبي .

قال علي بن أبي طالب — رضي الله عنه — : « هو ملك من الملائكة له سبعون ألف وجه ، في كل وجه سبعون ألف لسان ، وفي كل لسان سبعون ألف لغة يسبح لله تعالى بكل تلك اللغات » (٦) .

قال مجاهد : « خَلْقٌ على صورة بني آدم لهم أيد وأرجل ورؤوس ليسوا بملائكة ولا ناس يأكلون الطعام » (٧) .

قال سعيد بن جبير : « لم يخلق الله خلقا أعظم من الروح غير العرش لو شاء أن يبتلع السموات والأرض ومن فيها بلقمة واحدة لفعل ذلك صورة خلقه على صورة الملائكة وصورة وجهه على صورة وجه الآدميين ، يقوم يوم القيامة على يمين العرش ، وهو أقرب الخلق إلى الله تعالى اليوم عند الحجب السبعين ، وأقرب الخلق إلى الله يوم القيامة ، وهو ممن يشفع لأهل التوحيد ، ولولا أن بينه و بين

---

(١) انظر : الوجوه والنظائر لهارون ص ١٨١ .
الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٢١٢ .
نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ١/٢٠٦ .
الأشباه والنظائر للثعالبي ق ٢٨ .
كشف السرائر لابن العماد ص ٢١٨ .

(٢) انظر : نزهة الأعين النواظر ١/٢٠٦ .

(٣) انظر : الأشباه والنظائر للثعالبي ق ٢٨ .

(٤) سورة الإسراء . من الآية ٨٥ .

(٥) انظر : الأشباه والنظائر لمقاتل ص ١٦١ .

(٦) ذكره الطبري في تفسيره ١٥/١٠٥ من طريق علي ، قال ثنا عبد الله بن صالح ، قال ثني أبو مروان يزيد بن سمرة صاحب قيسارية عمن حدثه عن علي بن أبي طالب .

(٧) انظر : الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١/٣٢٣ .

الملائكة سترا من نور لاحترق أهل السموات من نوره » (١) .

أقول : أما ما نسب إلى علي رضي الله عنه ، فقد ضعفه ابن عطية حيث قال « وما أظن القول يصح عن علي رضي الله عنه » (٢) .

أما قول مقاتل بن سليمان، فلما عرف من رواياته للاسرائيليات : « قال ابن حبان : كان يأخذ من اليهود والنصارى من علم القرآن الذي يوافق كتبهم ، وكان يشبه الرب بالمخلوقات ، وكان يكذب في الحديث ، وقال ابن المبارك : ما أحسن تفسيره لو كان ثقة»(٣).

ومثل هذا التفسير لهذه الآية مما للاسرائيليات فيه مجال كبير ، فلا نأخذ بقوله باستشهاده بهذه الآية ، ونكتفي بما صح من تفسير الآية الأخرى في قوله تعالى ﴿ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا ﴾ (٤) حيث قال ابن جرير الطبري : « اختلف أهل العلم في معنى الروح في هذا الموضع .

فقال بعضهم : هو ملك من أعظم الملائكة خلقا .

وقال آخرون : هو جبريل عليه السلام .

وقال آخرون : خلق من خلق الله في صورة بني آدم .

وقال آخرون : هم بنو آدم .

وقال آخرون : قيل ذلك أرواح بني آدم .

وقال آخرون : هو القرآن .

والصواب من القول ، أن يقال إن الله تعالى ذكره أخبر أن خلقه لا يملكون منه خطابا يوم يقوم الروح ، والروح خلق من خلقه ، وجائز أن يكون بعض هذه الأشياء التي ذكرت والله أعلم ، أي ذلك هو ، ولا خبر بشيء من ذلك أنه المعني به دون غيره يجب التسليم له ، ولا حجة تدل عليه،وغير ضائر الجهل به (٥) .

فاستدلال الدامغاني استدلال له وجاهة .

قال الخازن بعد سوقه للأقوال : « وقيل هو الروح المركب في الخلق الذي به يحيا الإنسان،وهو أصح الأقوال » (٦) .

---

(١) انظر : لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن ١٨٢/٤ .
(٢) انظر : الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٣٢٣/١ .
(٣) انظر : ميزان الاعتدال للذهبي ١٧٣/٤ .
(٤) سورة النبأ ، من الآية ٣٨ .
(٥) انظر : جامع البيان في تفسير القرآن ١٥/٣٠
(٦) انظر : لباب التأويل في معاني التنزيل ١٨٢/٤ .

وقال القرطبي — أيضا — : والصحيح الإبهام لقوله (قل الروح من أمر ربي) دليل على خلق الروح ، أي هو أمر عظيم وشأن كبير من أمر الله تعالى ، مبهما له وتاركا تفصيله ، ليعرف الإنسان على القطع عجزه عن علم حقيقة نفسه ، مع العلم بوجودها ، وإذا كان الإنسان في معرفة نفسه هكذا كان معجزه عن إدراك حقيقة الحق أولى . وحكمة ذلك تعجيز العقل عن إدراك معرفة مخلوق مجاور له ، دلالة على أنه عن إدراك خالقه أعجز (١) .

أما الوجه الثاني من الوجوه المزيدة عند ابن الجوزي والثعالبي فهو الروح : بمعنى الأمر ، واستشهدا بقوله تعالى ﴿ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ﴾ (٢)

بينما ذهب مقاتل إلى أن الروح بمعنى عيسى عليه السلام (٣) .

قال أبو جعفر الطبري : إن أهل العلم اختلفوا في تأويله :

فقال بعضهم : معنى قوله (وروح منه) ونفخة منه ، لأنه حدث عن نفخة جبريل في درع مريم بأمر الله إياه بذلك ، فنسب إلى أنه روح من الله لأنه بأمره كان .

وقال بعضهم : يعني بقوله (وروح منه) إنه كان إنسانا بإحياء الله له بقوله (كن) ، قالوا : وإنما معنى قوله (وروح منه) وحياة منه بمعنى إحياء الله إياه وتكوينه .

وقال آخرون : معنى قوله (وروح منه) ورحمة منه ، كما قال في موضع آخر (وأيدهم بروح منه) قالوا : ومعناه في هذا الموضع — ورحمة منه — قالوا : فجعل الله عيسى رحمة منه على من اتبعه وآمن به وصدقه لأنه هداهم إلى سبيل الرشاد .

وقال آخرون : ومعنى ذلك : وروح من الله خلقها فصورها ثم أرسلها إلى مريم فدخلت في فيها فصيرها الله تعالى روح عيسى عليه السلام .

وقال آخرون : معنى الروح ها هنا « جبريل عليه السلام » قالوا : ومعنى الكلام : وكلمته ألقاها إلى مريم وألقاها — أيضا — إليها روح من الله ، وقالوا : فالروح معطوف به على ما في قوله (ألقاها) من ذكر الله بمعنى أن إلقاء الكلمة إلى مريم كان من الله ثم من جبريل عليه السلام(٤) ، ثم اختتم هذه الأقوال بقوله : « ولكل هذه الأقوال وجه ومذهب غير بعيد عن الصواب » (٥) .

---

(١) انظر : الجامع لأحكام القرآن ٣٢٤/٢٠ .
(٢) سورة النساء ، من الآية ١٧١ .
(٣) الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ١٦٢ .
(٤) انظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن لابن جرير الطبري ٤١٩/٩ .
(٥) انظر : المصدر السابق ٤٢٢/٩ .

ونرى ما رآه الطبري في احتمال هذه المعاني جميعها بما فيها قول ابن الجوزي والثعالبي ، فما أضافاه

هو من الوجوه المضافة المعتبرة . والله أعلم .

أما الوجه الثالث لابن الجوزي والثعالبي ، فهو تفسير الروح بمعنى : الريح التي تكون عن

النفخ . واستشهدا بقوله تعالى : ﴿ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا ﴾ (١)

وهذا فيه إشارة إلى لازم النفخ وهو الريح .

قال قتادة : « فنفخنا في جيبها من روحنا » (٢)

وإلى هذا القول ذهب ابن جرير الطبري (٣) ، والقرطبي (٤) .

فمن لازم النفخ من قبل جبريل خروج الريح إلى قميص مريم . والله أعلم .

الوجه الرابع : أثبت ابن الجوزي والثعالبي وجها آخر للروح في قوله تعالى : ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ ﴾ (٥)

أقول هذه الآية قد أثبت لها مقاتل وجها واحدا ، واستدل عليها على أن الرَّوْح بمعنى راحة (٦) .

وقد وافقه ابن الجوزي والثعالبي على هذا الوجه ، ولكنهما أضافا وجها آخر لهذه الآية فقالا : إن

الروح : بمعنى الحياة ، ونسبا ذلك إلى أبي عبيدة فقالا : « قال أبو عبيدة : (فرُوح) أي حياة

و بقاء لا موت فيه (٧) .

وما أضافه ابن الجوزي والثعالبي يعود إلى أن في الآية قراءتين متواترتين ، فبحثا في كلتا

القراءتين وفي معناهما ، فأضافا المعنى الثاني لما ورد في قراءة روح (٨) .

وهذا الوجه معتبر لا غبار عليه ، فقد أدت إليه القراءة الثابتة المتواترة . ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ ﴾

---

(١) سورة التحريم . من الآية ١٢

(٢) انظر : جامع البيان في تفسير القرآن ٢٨/١١٠ .

(٣) انظر : المرجع السابق .

(٤) انظر : الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٨/٢٠٤ .

(٥) سورة الواقعة . من الآية ٨٩ .

(٦) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ١٦٢ .

(٧) انظر : نزهة الأعين النواظر ١/٢٠٩ .

والأشباه والنظائر ق ٢٩ .

(٨) ذكر ذلك ابن جرير الطبري حيث قال « واختلفت القرأة في قراءة ذلك : فقرأته عامة قرأة الأمصار ، فرَوح بفتح الراء بمعنى : فله برد وريحان ، يقول : ورزق واسع في قوله بعضهم ، وفي قول آخرين : فله راحة وريحان .

وقرأ ذلك الحسن البصري : فرُوح بضم الراء بمعنى أن روحه تخرج في ريحانه . وأولى القراءتين في ذلك بالصواب قراءة من قرأه بالفتح لإجماع الحجة من القراء عليه بمعنى فله الرحمة والمغفرة والرزق الطيب الهني » .

انظر : جامع البيان في تفسير القرآن ١٧/١٢١ .

ب - (روح) (١)

ورد هذا اللفظ عند مقاتل على وجهين : (٢) :

الوجـــه الأول : (رَوْح) يعني راحة .

فذلك قوله تعالى : ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ ﴾ (٣)

الوجـــه الثاني : (رَوْح) يعني رحمة .

فذلك قوله تعالى ﴿ وَلَا تَايْـَٔسُواْ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَا يَايْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ (٤)

(روح)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف		مقاتل	هارون (٥)	الدامغاني (٦)	ابن الجوزي (٧)	ابن العماد (٨)
عدد الوجوه		٢	٢	٢	٢	٢
الوجوه	١	راحـــة	,,	,,	,,	,,
	٢	رحمـــة	,,	,,	,,	,,

---

(١) الرَّوْح بَرْدُ نسيم الريح ، والرَّوْحُ أيضا : السرور والفرح .

وفي التهذيب عن الأصمعي : الرَّوْحُ : الاستراحة من غم القلب وقال أبو عمرو : الرَّوْحُ : الفرح ، والرَّوْحُ : بَرْدُ نسيم الريح .

قال الأصمعي : يقال فلان يَراحُ للمعروف إذا أخذته أَرْيَحيَّة وخِفَّة .

والرَّوْحُ : الرحمة .

والرَّوَحُ : بالتحريك السَّعَةُ .

انظر : اللسان ٢/٤٥٧ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ١٦٢ .

(٣) سورة الواقعة . من الآية ٨٩ .

(٤) سورة يوسف . من الآية ٨٧ .

انظـــــر :

(٥) الوجوه والنظائر لهارون ص ١٨٤ .

(٦) الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٢١١ .

(٧) نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ١/١٩٩ .

(٨) كشف السرائر لابن العماد ص ٢٢٠ .

(٥٦) ز ب ر (الزبـر) (١)

ورد هذا اللفظ عند مقاتل على خمسة وجوه (٢) :

الوجـــه الأول : (الزبر) يعني حديث الأمم ، وأمرهم الذي في الكتب .

فذلك قوله تعالى : ﴿ بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴾ (٣) وقوله سبحانه : ﴿ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴾ (٤) وقوله جل شأنه : ﴿ بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ ﴾ (٥)

الوجـــه الثاني : (الزبر) يعني الكتب .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ (٦) وقوله سبحانه : ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ ﴾ (٧)

الوجـــه الثالث : (الزبر) يعني اللوح المحفوظ .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَكُلُّ شَىْءٍ فَعَلُوهُ فِى ٱلزُّبُرِ ﴾ (٨)

الوجـــه الرابع : (الزبر) يعني قطع .

فذلك قوله تعالى : ﴿ ءَاتُونِى زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ ﴾ (٩) وقوله سبحانه : ﴿ فَتَقَطَّعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا ﴾ (١٠)

الوجـــه الخامس : (الزبور) يعني زبور داود .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴾ (١١) وقوله سبحانه : ﴿ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴾ (١٢)

---

(١) زبر : الزُّبْرُ : الحجارة ، وَزَبَرهُ بالحجارة : رماه بها ، والزَّبرُ : طيي البئر بالحجارة يقال : بئر مَزْبُورَة ، وَزَبرَ البئر زَبْراً : طواها بالحجارة .
وَزَبرْت الكتاب وَذَبَرتُه : قرأته ، والزَّبرُ : الكتابة . وقد غلب الزَّبُور على صُحُف داود وكل كتاب : زَبُورٌ .
وَزَبَره زَبْراً : نهاه وانتهره ، والزَّبرُ بالفتح ، الزجر والمنع ، لأن من زَبَرْتَه عن الغي فقد أحكمته كَزَبْرِ البئر بالطي .
أنظر : اللسان ٤/٣١٥ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ١٩٩ .

(٣) سورة آل عمران . من الآية ١٨٤ .

(٤) سورة فاطر . من الآية ٢٥ .

(٥) سورة النحل . من الآية ٤٤ .

(٦) سورة الشعراء . الآية ١٩٦ .

(٧) سورة الأنبياء . من الآية ١٠٥ .

(٨) سورة القمر . الآية ٥٢ .

(٩) سورة الكهف . من الآية ٩٦ .

(١٠) سورة المؤمنون . من الآية ٥٣ .

(١١) سورة النساء . من الآية ١٦٣ .

(١٢) سورة الإسراء . من الآية ٥٥ .

(الزبـر)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	ابن العماد
عدد الوجوه	٥	٥	٥	٥	٥
١	حديث الأمم وأمرهم الذي في الكتب	,,	,,	أخبار الأمم	حديث الأمم وأمرهم الذي في الكتب
٢	الكتب	,,	,,	,,	,,
٣	اللوح المحفوظ	,,	,,	,,	,,
٤	قطع	القطع	,,	,,	قطع الحديد
٥	زبور داود	,,	,,	كتاب داود	زبور داود

انظـــــر :

١) الوجوه والنظائر لهارون ص ٢٤٢ .

٢) الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٢١٦ .

٣) نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ١/٢٢١ .

٤) كشف السرائر لابن العماد ص ٢٥٦ .

(٥٧) ز خ ر ف (الزخرف) (١)

تفسير هذا اللفظ عند مقاتل على ثلاثة وجوه (٢) :

الوجـــه الأول : الزخرف : يعني الذهب .

فذلك قوله سبحانه وتعالى : ﴿وَزُخْرُفًا﴾ (٣) وقوله جل شأنه : ﴿أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ﴾ (٤)

الوجـــه الثاني : زخرف : يعني الحسن .

فذلك قوله تعالى : ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا﴾ (٥)

الوجـــه الثالث : زخرف : يعني تزيين .

فذلك قوله تعالى : ﴿زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾ (٦)

(الزخرف)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره

	المؤلف	مقاتل	هارون (٧)	الدامغاني (٨)	ابن الجوزي (٩)	الثعالبي (١٠)
	عدد الوجوه	٣	٣	٣	٣	٣
	١	الذهب	,,	,,	,,	,,
	٢	الحسن	,,	,,	,,	,,
	٣	تزيين	,,	,,	,,	,,

(١) زخرف : الزُّخْرُف : الزينة ، قال ابن سيده : الزُّخْرُفُ الذهب هذا الأصل ، ثم سمي كل زينة زُخْرُفاً ثم شبه كل مُمَوَّه مُزَوَّرٍ به . وبيت مُزَخْرَف ، وزخْرَفَ البيت زَخْرَفَةً : زَيَّنَه وأكمله ، وكل ما زُوِّقَ وزُيِّن فقد زُخْرِفَ . قال ابن الأعرابي في قوله تعالى :(زخرف القول غرورا) حسن القول بترقيش الكذب ، والزخرف الذهب في غيره ، والتزخرف : التزين ، والزخارف : ما زُيِّن من السفن .

انظر : اللسان ١٣٢/٩ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٢٤٦

(٣) سورة الزخرف . من الآية ٣٥ .

(٤) سورة الاسراء . من الآية ٩٣ .

(٥) سورة يونس من الآية ٢٤ .

(٦) سورة الأنعام . من الآية ١١٢ .

انظـــــر :

(٧) الوجوه والنظائر لهارون ص ٣١٦ .

(٨) الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٢١٧ .

(٩) نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ٢١٩/١ .

(١٠) الأشباه والنظائر للثعالبي ق ٣٠ .

(٥٨) ز و ج (الأزواج) (١)

ورد هذا اللفظ عند مقاتل على ثلاثة وجوه (٢) :

الوجـــه الأول : الأزواج : يعني الحلائل ، الرجل أو امرأته .

فذلك قوله تعالى : ﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾ (٣) وقوله سبحانه : ﴿وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ﴾ (٤) وقوله جل شأنه : ﴿لَّهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾ (٥) وقوله عز وجل : ﴿أَنتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ﴾ (٦) وقوله جل ثناؤه : ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ﴾ (٧)

الوجـــه الثاني : الأزواج يعني الأصناف .

فذلك قوله تعالى : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ (٨) وقوله سبحانه : ﴿الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٩) وقوله جل شأنه : ﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾ (١٠) وقوله عز وجل : ﴿احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ (١١) وقوله جل ثناؤه : ﴿جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ (١٢)

الوجـــه الثالث : الأزواج : يعني القرناء .

فذلك قوله تعالى : ﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾ (١٣) وقوله سبحانه : ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ (١٤)

(١) الأزواج : واحدة زوج ، والزوج : خلاف الفرد .

قال ابن سيده : الزوج : الفرد الذي له قرين . والزوج : الاثنان . وعنده زوجا نعال ، وزوجا حمام : يعني ذكرين أو انثيين .

قال ابن فارس : الزوج من النبات اللون ، ومنه قوله تعالى (من كل زوج بهيج) ٧/ق .

انظر : مقاييس اللغة ٣٥/٣ . ونزهة الأعين النواظر ٢٢٠/١ . واللسان ٢٩١/٢ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٢٣٤

(٣) سورة البقرة . من الآية ٢٥ .

(٤) سورة آل عمران . من الآية ١٥ .

(٥) سورة النساء . من الآية ٥٧ .

(٦) سورة الزخرف . من الآية ٧٠ .

(٧) سورة النساء . من الآية ١٢ .

(٨) سورة الشعراء . الآية ٧ .

(٩) سورة يس . من الآية ٣٦ .

(١٠) سورة الأنعام . من الآية ١٤٣ .

(١١) سورة هود . من الآية ٤٠ .

(١٢) سورة الرعد . من الآية ٣ .

(١٣) سورة الصافات . من الآية ٢٢ .

(١٤) سورة التكوير . الآية ٧ .

(الأزواج)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	الثعالبي
عدد الوجوه	٣	٣	٣	٣	٣
١	الحلائل: الرجل أو امرأته	الحلائل: للرجل وامرأته	الحلائل	الزوجات	,,
٢	الأصنـــــاف	,,	,,	الصـــنف	,,
٣	القرنـــــاء	,,	,,	القريـــن	,,

انظـــــر :

١) الوجوه والنظائر لهارون ص ٢٩٧ .
٢) الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٢١٩ .
٣) نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ١/٢٢٠ .
٤) الأشباه والنظائر للثعالبي ق ٣٠ .

(٥٩) س ب ب (الأســـباب) (١)

ورد هذا اللفظ عند مقاتل على أربعة وجوه (٢) :

الوجـــه الأول : الأسباب : يعني الأبواب .

فذلك قوله تعالى : ﴿فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ﴾ (٣) وقوله سبحانه : ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ۝ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ﴾ (٤)

الوجـــه الثاني : الأسباب : يعني المنازل .

فذلك قوله تعالى : ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ (٥) وقوله سبحانه : ﴿فَأَتْبَعَ سَبَبًا﴾ (٦)

الوجـــه الثالث : السبب يعني العلم .

فذلك قوله تعالى : ﴿وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ۝ فَأَتْبَعَ سَبَبًا﴾ (٧)

الوجـــه الرابع : سبب : يعني حبلا .

فذلك قوله تعالى : ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ﴾ (٨)

(١) الأسباب : السبب : كل شيء يتوصل به إلى غيره ، وقد تسبب إليه ، والجمع أسباب ، وكل شيء يتوصل به إلى الشيء فهو سبب ، وجعلت فلانا لي سبباً إلى فلان في حاجتي وودجا أي وُصْلة وذريعة .
انظر : اللسان ١/٤٥٨ .
(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ١٧٤ .
(٣) سورة ص . من الآية ١٠ .
(٤) سورة غافر . من الآيتين ٣٦ ، ٣٧ .
(٥) سورة البقرة . من الآية ١٦٦ .
(٦) سورة الكهف . الآية ٨٥ .
(٧) سورة الكهف . من الآيتين ٨٤ ، ٨٥ .
(٨) سورة الحج . من الآية ١٥ .

(الأسـباب)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف		مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن العماد
عدد الوجوه		٤	٤	٤	٤
ترجمه	١	الأ بواب	’’	’’	’’
	٢	المنازل	’’	’’	’’
	٣	العلم	’’	’’	’’
	٤	الحبل	’’	’’	’’

انظـــــــــر :

١) الوجوه والنظائر لهارون ص ٢٠٠

٢) الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٢٢٥ .

٣) كشف السرائر لابن العماد ص ٢٢٩ .

(٦٠) س ب ل (السـبيـل) (١)

ذكر مقاتل لهذا اللفظ ثلاثة عشر وجها (٢) :

الوجـــــه الأ ول : سبيل الله : يعني في طاعة الله .

فذلك قوله تعالى : ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ (٣) وقوله سبحانه ــ أيضا :﴿ وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ (٤) وقوله عز وجل : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ (٥)

الوجـــــه الثاني : سبيل : يعني بلاغ .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ (٦)

الوجـــــه الثالث : سبيل : يعني مخرج .

فذلك قوله تعالى : ﴿ ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا۟ لَكَ ٱلْأَمْثَالَ فَضَلُّوا۟ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴾ (٧) وقوله سبحانه : ﴿ ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا۟ لَكَ ٱلْأَمْثَٰلَ فَضَلُّوا۟ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴾ (٨) وقوله عز وجل : ﴿ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ﴾ (٩)

الوجـــــه الرابع : **السبيل : يعني المسلك .**

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ

(١) سبيل : طريق .

قال ابن الأثير : السبيل في الأصل : الطريق ، والتأنيث فيها أغلب ، قال : وسبيل الله عام يقع على كل عمل خالص سلك به **طريق التقرب إلى الله تعالى بأداء الفرائض والنوافل وأنواع التطوعات ، واذا أطلق فهو في الغالب واقع على الجهاد حتى صار لكثرة الاستعمال كأنه مقصور عليه .**

وقوله تعالى (يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا) ٢٧ / الفرقان ، أي سببا ووُصْلَه ، وأنشد أبو عبيدة لجرير :

أقـبـلـتـم مـقـتـلـكـم خـلـيـل مـحـمـد   تـرجـو الـقـيـون مـع الـرّسـول سـبـيـلا

أي : سببا ووُصْلةً .

انظر : اللسان ٣١٩/١١ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ١٨٥ .

(٣) سورة البقرة . من الآية ٢٦١ .

(٤) سورة البقرة . من الآية ١٩٥ .

(٥) سورة النساء . من الآية ٧٦ .

(٦) سورة آل عمران . من الآية ٩٧ .

(٧) سورة الإسراء . الآية ٤٨ .

(٨) سورة الفرقان . الآية ٩ .

(٩) سورة النساء . من الآية ١٥ .

فاحشة ومقتا وساء سبيلا ﴾ (١) وقوله سبحانه : ﴿ ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلا ﴾ (٢)

الوجـــه الخامس : سبيل : يعني عللا .

فذلك قوله تعالى : ﴿ واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا إن الله كان عليا كبيرا ﴾ (٣)

الوجـــه السادس : سبيل : يعني دينا .

فذلك قوله تعالى : ﴿ ويتبع غير سبيل المؤمنين ﴾ (٤) وقوله سبحانه : ﴿ ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا ﴾ (٥) وقوله جل شأنه : ﴿ ادع إلى سبيل ربك بالحكمة ﴾ (٦)

الوجـــه السابع : سبيل : يعني الهدى .

فذلك قوله تعالى : ﴿ ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا ﴾ (٧) وقوله سبحانه : ﴿ ومن يضلل الله فما له من سبيل ﴾ (٨)

الوجـــه الثامن : سبيل : يعني حجة .

فذلك قوله تعالى : ﴿ ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا ﴾ (٩)

الوجـــه التاسع : سبيل : يعني طريق .

فذلك قوله تعالى : ﴿ إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا ﴾ (١٠) وقوله سبحانه : ﴿ عسى ربي أن يهديني سواء السبيل ﴾ (١١)

---

(١) سورة النساء . الآية ٢٢ .
(٢) سورة الإسراء . الآية ٣٢ .
(٣) سورة النساء . من الآية ٣٤ .
(٤) سورة النساء . من الآية ١١٥ .
(٥) سورة النساء . من الآية ١٥٠ .
(٦) سورة النحل . من الآية ١٢٥ .
(٧) سورة النساء . من الآية ٨٨ .
(٨) سورة الشورى . من الآية ٤٦ .
(٩) سورة النساء . من الآية ١٤١ .
(١٠) سورة النساء . الآية ٩٨ .
(١١) سورة القصص . من الآية ٢٢ .

الوجـــه العاشر : سبيل : يعني طريق الهدى .

فذلك قوله تعالى : ﴿ أولئك شر مكانا وأضل عن سواء السبيل ﴾ (١) وقوله سبحانه : ﴿ وضلوا عن سواء السبيل ﴾ (٢)

الوجـــه الحادي عشر : سبيل : يعني عدوان .

فذلك قوله تعالى: ﴿ ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل ۝ إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ﴾ (٣)

الوجه الثاني عشر: سبيل : يعني بطاعته .

فذلك قوله تعالى : ﴿ إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا ﴾ (٤) وقوله سبحانه : ﴿ إن هذه تذكرة فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا ﴾ (٥) وقوله جل شأنه : ﴿ إن هذه تذكرة فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا ﴾ (٦)

الوجـــه الثالث عشر : سبيل : يعني ملة .

فذلك قوله تعالى : ﴿ قل هذه سبيلي ﴾ (٧)

---

(١) سورة المائدة . من الآية ٦٠ .
(٢) سورة المائدة . من الآية ٧٧ .
(٣) سورة الشورى . من الآيتين ٤١ — ٤٢ .
(٤) سورة الفرقان . من الآية ٥٧ .
(٥) سورة المزمل . الآية ١٩ .
(٦) سورة الإنسان . الآية ٢٩ .
(٧) سورة يوسف . من الآية ١٠٨ .

(السـبيـل)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	ابن العماد
عدد الوجوه	١٣	١٤	١٤	١١	١٤
١	طاعة الله	,,	,,	,,	,,
٢	البلاغ	,,	,,	,,	,,
٣	المخرج	,,	,,	,,	,,
٤	المسلك	,,	,,	,,	,,
٥	العلل	,,	,,	,,	,,
٦	الدين	,,	,,	,,	,,
٧	الهدى	,,	,,	الحجة	الهدى
٨	الحجة	,,	,,	الطريق	الحجة
٩	الطريق	,,	,,	العدوان	الطريق
١٠	طريق الهدى	,,	,,	ملة	طريق الهدى
١١	العدوان	,,	,,	الاثم	العدوان
١٢	بطاعته	,,	طاعة الله تعالى		بطاعته
١٣	ملة	,,	,,		ملة
١٤		الاثم	,,		,,

(الدراســـــة)

اتفق الجميع (١) على معاني السبيل ، واستثنى مقاتل الوجه الرابع عشر ، وهو السبيل بمعنى الاثم ، فقد اعتبره الجميع وأضافوه كمعنى من معاني السبيل ، واستدلوا بالآية الكريمة في قوله تعالى :﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ ﴾ (٢) وقوله تعالى : ﴿ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ﴾ (٣)

قالوا فيها جميعا : إن السبيل بمعنى الاثم .

ووجدنا كلام المفسرين يؤكد هذا المعنى في مدلول هذه الآية ، بل ذهب أبو حيان إلى أن هذا المعنى كثير في القرآن ، فقال في تفسيره لآية سورة آل عمران : « من هذا المعنى وهو كثير في القرآن وكلام العرب ، فالسبيل : هو الفعل المؤدي للاثم ــ والمعنى ليس عليهم طريق فيما يستحلون من أموال المؤمنين الأميين ، وهي في اليهود » (٤) .

وقريب من هذا المعنى ما قاله أبو السعود في تفسيره لآية سورة التوبة التي استدل بها أصحاب الوجوه والنظائر .

قال أبو السعود :« استئناف مقرر لمضمون ما سبق ، أي ليس عليهم جناح ولا إلى معاتبتهم من سبيل أو لتعليل لنفي الحرج عنهم ، أي ما على جنس المحسنين من سبيل ، وهم من جملتهم »(٥)

لأجل هذا قلنا بوجاهة إضافة هذا الوجه على ما قاله مقاتل ، وقد أجمعوا على أضافته واعتباره .

والله أعلم .

(١) انظر : الوجوه والنظائر لهارون ص ٢١٨ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ص ٢٢٨ ، نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ٢٤٣/١ ، كشف السرائر لابن العماد ص ٢٣٨ .
(٢) سورة آل عمران من الآية ٧٥ .
(٣) سورة التوبة من الآية ٩١ .
(٤) انظر : تفسير البحر المحيط ٥٠٠/٢ .
(٥) انظر : تفسير أبي السعود ٩٢/٤ .

(٦١) س ر ع (سـريع) (١)

ورد هذا اللفظ عند مقاتل على وجهين (٢) :

الوجـــه الأول : سريع الحساب : يقول كأنه قد جاء الحساب .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَٱذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَيۡهِۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴾ (٣) وقوله سبحانه : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ نَصِيبٞ مِّمَّا كَسَبُواْۚ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴾ (٤) وقوله جل شأنه : ﴿ وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴾ (٥)

الوجـــه الثـاني : سريع الحساب : يعني سريع الفراغ من الحساب ، إذا أخذ في حساب الخلائق .

فذلك قوله تعالى : ﴿ ٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡۚ لَا ظُلۡمَ ٱلۡيَوۡمَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴾ (٦) وقوله سبحانه : ﴿ وَهُوَ أَسۡرَعُ ٱلۡحَٰسِبِينَ ﴾ (٧)

(سـريع)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره

المؤلف		مقاتل	هارون (٨)	الدامغاني (٩)	ابن الجوزي (١٠)
عدد الوجوه		٢	٢	٢	٢
المعنى	١	سريع : كأنه قد جاء الحساب	,,,,	سريع مجيء الحساب	سريع : عجلة حضوره ومجيئه
	٢	سريع : سريع الفراغ من الحساب إذا أخذ في حساب الخلائق	,,,,	سريع : سريع الفراغ من الحساب إذا أخذ فيه	سريع : إعجاله وسرعة الفراغ منـــه

(١) سرع : السُّرعةُ : نقيض البطء ، وتَسَرَّعَ بالأمر : بادر به ، والمُتَسَرِّع : المُبادر إلى الشر ، وتَسَرَّع إلى الشر . والمِسْرَعُ : السَّريع إلى خير أو شر ، والمُسَارَعة إلى الشيء : المُبادَرَة اليه .
انظر : اللسان ١٥١/٨ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ١٧٨ .

(٣) سورة المائدة . من الآية ٤ .

(٤) سورة البقرة . من الآية ٢٠٢ .

(٥) سورة النور . من الآية ٣٩ .

(٦) سورة غافر . الآية ١٧ .

(٧) سورة الأنعام . من الآية ٦٢ .

انظـــــــر :

(٨) الوجوه والنظائر لهارون ص ٢٠٧ .

(٩) الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٢٣٥ .

(١٠) نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ٢٢٦/١ .

(٦٢) س ع ي (السـعي) (١)

ورد هذا اللفظ عند مقاتل على ثلاثة وجوه (٢) :

الوجـــه الأول : السعي : يعني المشي .

فذلك قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ ٱدۡعُهُنَّ يَأۡتِينَكَ سَعۡيٗاۚ ﴾ (٣) وقوله سبحانه : ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡيَ ﴾ (٤) وقوله جل شأنه : ﴿ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ ﴾ (٥)

الوجـــه الثاني : السعي : يعني العمل :

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَمَنۡ أَرَادَ ٱلۡأٓخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعۡيَهَا وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ كَانَ سَعۡيُهُم مَّشۡكُورٗا ﴾ (٦) وقوله سبحانه : ﴿ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمۡ جَزَآءٗ وَكَانَ سَعۡيُكُم مَّشۡكُورًا ﴾ (٧) وقوله جل شأنه : ﴿ إِنَّ سَعۡيَكُمۡ لَشَتَّىٰ ﴾ (٨) وقوله عز وجل : ﴿ وَٱلَّذِينَ سَعَوۡاْ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ ﴾ (٩) وقوله جل ثناؤه : ﴿ وَٱلَّذِينَ سَعَوۡ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مِّن رِّجۡزٍ أَلِيمٞ ﴾ (١٠)

الوجـــه الثالث : يسعى : يعني يسرع .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسۡعَىٰ ﴾ (١١) وقوله سبحانه : ﴿ وَجَآءَ رَجُلٞ مِّنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ يَسۡعَىٰ ﴾ (١٢) وقوله جل شأنه : ﴿ وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٞ يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾ (١٣)

(١) السعي : القصد ، والسعي : الكسب ، وكل عمل من خير أو شر سعى ، وفي التنزيل قوله تعالى (لتجزي كل نفس بما تسعى) ١٥/طه . والسعي يكون في الصلاح و يكون في الفساد . قال الله عز وجل (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله و يسعون في الأرض فسادا) ٣٣/المائدة ، نصب قوله (فسادا) لأنه مفعول له ، أراد يسعون في الأرض للفساد ، وكانت العرب تسمي أصحاب الحمالات لحقن الدماء وإطفاء النائرة سُعاةً لسعيهم في إصلاح ذات البين ، ومنه قول زهير :
سَعَى ساعِيَا غَيَظِ بنِ مُرةَ بعدما ... تَبَزَّلَ ما بين العَشِيرةِ بالدَّم .
أي : سَعَيا في الصلح وجمع ما تحملا من ديات القتلى ، والعرب تُسمي مآثر أهل الشرف والفضل مَساعي ، واحدتُها مَسعاةٌ لسَعْيهم فيها كأنها مكاسِبُهمُ وأعمالُهم التي أعنَوا فيها أنفسهم ، والسَّعاةُ اسم من ذلك .
انظر : اللسان ٣٨٥/١٤ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ١٢٣ .

(٣) سورة البقرة . من الآية ٢٦٠ .

(٤) سورة الصافات . من الآية ١٠٢ .

(٥) سورة الجمعة . من الآية ٩ .

(٦) سورة الإسراء . الآية ١٩ .

(٧) سورة الإنسان . الآية ٢٢ .

(٨) سورة الليل . الآية ٤ .

(٩) سورة الحج . من الآية ٥١ .

(١٠) سورة سبأ . الآية ٥ .

(١١) سورة عبس . الآية ٨ .

(١٢) سورة القصص . من الآية ٢٠ .

(١٣) سورة يس . الآية ٢٠ .

(السـعي)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	الثعالبي	ابن العماد
عدد الوجوه	٣	٣	٣	٣	٣	٣
١	المشي	..	,,	المبادرة بالنية والعزم	,,	المشي
٢	العمل	..	,,	,,	,,	,,
٣	يسـرع	..	أسـرع	الإسراع في المشي	,,	الإسراع في الخير

(الدراســـة)

اتفق الجميع (١) على أن للسعي ثلاثة معان من غير زيادة ولا نقصان فيها ، ولكن ابن الجوزي (٢) وتابعه الثعالبي (٣) — على عادته — خالفا في المعنى الأول ، حيث ذكرا أن معنى السعي في قوله تعالى : ﴿ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ (٤) المبادرة بالنية والعزم .

وقال سواهما : السعي هنا بمعنى المشي (٥) .

ويمكن الجمع بين القولين أنه من الواجب إذا نودي للصلاة السعي إلى ذكر الله بالمشي والتوجه على القادر مع وجود المبادرة بالنية والعزم ، لأنها عبادة ، فوجود النية والعزم ، وإن لم يتحقق المشي يكفي ، كما أن المشي بدون نية ولا عزم لا يكفي لأن يسمى سعيا إلى ذكر الله .

قال القرطبي : « قال الحسن : والله ما هو بسعي على الأقدام ، ولكنه سعي بالقلوب بالنية » (٦) .

فيجب على مجيب النداء : النية والعزم والمشي معا ، إن كان قادرا كما يؤيد أن السعي بمعنى المشي القراءة المفسرة : (فامضوا إلى ذكر الله) (٧) .

---

(١) انظر : الوجوه والنظائر لهارون ص ١٢٦ . والوجوه والنظائر للدامغاني ص ٢٣٧ ونزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ٢٣٠/١ . والأشباه والنظائر للثعالبي ق ٣١ . وكشف السرائر لابن العماد ص ١٥٨ .

(٢) انظر : نزهة الأعين النواظر ٢٣٠/١ .

(٣) انظر : الأشباه والنظائر ق ٣١ .

(٤) سورة الجمعة . من الآية ٩ .

(٥) انظر : الأشباه والنظائر لمقاتل ص ١٢٣ . والوجوه والنظائر لهارون ص ١٢٦ والوجوه والنظائر للدامغاني ص ٢٣٧ . وكشف السرائر لابن العماد ص ١٥٨ .

(٦) انظر : الجامع لأحكام القرآن ١٠١/١٨ .

(٧) قرأ ذلك عبد الله بن مسعود ، وعمر بن الخطاب ، وابن الزبير .
انظر : القراءات الشاذة لابن خالويه ص ١٥٦ ، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٠٢/١٨ ، تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص ٥٠٩ .

(٦٣) س ك ن (التسكين) (١)

ورد هذا اللفظ عند مقاتل على أربعة وجوه (٢) :

الوجـــه الأول : التسكين : يعني القرار .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا ﴾ (٣) وقوله سبحانه : ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُواْ فِيهِ ﴾ (٤) وقوله جل شأنه : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴾ (٥)

الوجـــه الثاني : التسكين : يعني النزول .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ﴾ (٦) وقوله سبحانه : ﴿ وَسَكَنتُمْ فِى مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ﴾ (٧) وقوله عز وجل : ﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ﴾ (٨)

الوجـــه الثالث : التسكين : يعني الاستئناس .

فذلك قوله تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ﴾ (٩)

الوجـــه الرابع : التسكين : يعني الاطمئنانية .

فذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ﴾ (١٠) وقوله سبحانه : ﴿ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ ﴾ (١١)

---

(١) سكن : السكون ضد الحركة . سكن الشيء يسكن سكونا : إذا ذهب حركته . وكل ما هدأ فقد سكن كالريح والحر والبرد ونحو ذلك .
وسكن الرجل : سكت وقيل : سكن في معنى سكت . وسكنت الريح وسكن المطر وسكن الغضب .
سكنَ بالمكان : أقام ، والسكن كل ما سكنت إليه واطمأننت به من اهل وغيره .
والسَّكَنُ : المرأة ، لأنها يُسْكَنُ إليها .
والسُّكْنُ : ان تُسْكِنَ إنسانا منزلاً بلا كراء .
انظر : اللسان ٢١١/١٣ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٣١٩ .

(٣) سورة الأنعام . من الآية ٩٦ .

(٤) سورة غافر . من الآية ٦١ .

(٥) سورة يونس . من الآية ٦٧ .

(٦) سورة ابراهيم . من الآية ١٤ .

(٧) سورة ابراهيم . من الآية ٤٥ .

(٨) سورة البقرة . من الآية ٣٥ .

(٩) سورة الأعراف . من الآية ١٨٩ .

(١٠) سورة التوبة . من الآية ١٠٣ .

(١١) سورة الفتح . من الآية ١٨ .

(التسكين)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني
عدد الوجوه	٤	٤	٥
١	القرار	الاستقرار	القرار
٢	النزول	،،	،،
٣	الاستئناس	،،	،،
٤	الاطمئنانية	،،	السكينة
-			شيء كرأس اهر له جناحان

(الدراســـــة)

اتـفـق هـارون (١) والـدامغاني (٢) مع مقاتل فيما ذكره من وجوه هذا اللفظ، وزاد عليه الدامغاني وجها خامسا : السكينة : شيء كرأس اهر له جناحان ، واستشهد بقوله تعالى : ﴿ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ (٣)

أقول : ذكر الطبري وتابعه السيوطي في تفسيرهما هذا المعنى ضمن ما ذكراه :

فقال ابن جرير: «اختلف أهل التأو يل في معنى السكينة :

فقال بعضهم : هي ريح هفافة لها وجه كوجه الإنسان . قاله علي بن أبي طالب .

وقال آخرون : لها رأس كرأس الهرة وجناحان . قاله مجاهد (٤) .

قال آخرون : بل هي رأس هرة ميتة ، قاله ابن منبه عن بعض أهل العلم من بني اسرائيل .

(١) انظر : الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ص ٤٤٤ .

(٢) انظر : الوجوه والنظائر ص ٢٤٢ .

(٣) سورة البقرة . من الآية ٢٤٨ .

(٤) قال سفيان الثوري : خذوا التفسر من أربعة : مجاهد ، وسعيد بن جبير وعكرمة ، والضحاك .
انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي ٤٥١/٤ .
بيد أن الرواية عن هذا الإمام قليلة ، و يرى بعض العلماء أن مجاهداً كان يسأل أهل الكتاب ، فيتريث في أقواله المنسوبة إليهم . قال أبو بكر بن عياش : قلت للأعمش : ما بالهم يتقون تفسير مجاهد ؟ قال : كانوا يرون أنه يسأل أهل الكتاب .
انظر : سير أعلام النبلاء ٤٥١/٤ ، والطبقات الكبرى لابن سعد ٤٦٧/٥ .

وقال آخرون : إنما هي طست من ذهب من الجنة ، كان يُغسل فيه قلوب الأنبياء . قاله ابن عباس (١) .

وقال آخرون : السكينة : روح من الله تتكلم . قاله وهب بن منبه .

وقال آخرون : السكينة : ما تعرفون من الآيات ، فتسكنون اليه . قاله عطاء .

وقال آخرون : السكينة : الرحمة . قاله الربيع .

وقال آخرون : السكينة : هي الوقار . قاله قتادة .

وأولى هذه الأقوال بالحق في معنى (السكينة) ما قاله ابن أبي رباح من الشيء تسكن إليه النفوس من الآيات التي يعرفونها : وذلك أن السكينة في كلام العرب « الفعيلة » من قول القائل : « سكن فلان إلى كذا وكذا ، إذا اطمأن اليه ، وهدأت عنده نفسه « فهويسكن سكونا وسكينة ، مثل قولك « عزم فلان على هذا الأمر عزماً وعزيمة » ، وقضى الحاكم بين القوم قضاء وقضية ، ومنه قول الشاعر (٢) :

لِلّهِ قَبْرٌ غَالَهَا مَاذَا يُجِنُّ ... لَقَدْ أَجَنَّ سَكِينَةً وَوَقَارَا (٣)

والصواب ــ والله أعلم ــ ما رجحه الطبري .

(1) هذا القول ذكره ابن كثير في تفسيره عن ابن عباس ، قال : « ورواه السدي عن أبي مالك عن ابن عباس » .
انظر : تفسير ابن كثير ٣١٣/١ .

(٢) أنشده : ابن بري لأ بي عريف الكليبي .
وقال أحمد شاكر : « وأنا في شك من صحة اسمه » .
انظر : جامع البيان عن تأو يل آي القرآن ــ هامش ٣٣٠/٥ ، ولسان العرب ٢١٣/١٣ .

(٣) انظر : المرجع السابق ٣٢٦/٥ ــ ٣٣٠ . والدر المنثور ٧٥٧/١ ــ ٧٥٨ .

(٦٤) س ل ط (السلطان) (١)

ذكر مقاتل لهذا اللفظ وجهين (٢) :

الوجه الأول : السلطان : يعني الحجة .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٍ ﴾ (٣) وقوله سبحانه : ﴿ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ عَلَيۡكُمۡ سُلۡطَٰنٗاۚ ﴾ (٤) وقوله جل شأنه : ﴿ أَمۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٗا ﴾ (٥) وقوله عز وجل: ﴿ أَوۡ لَيَأۡتِيَنِّي بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ ﴾ (٦)

الوجه الثاني : السلطان : يعني المَلِكُ القاهر .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيۡكُم مِّن سُلۡطَٰنٍ ﴾ (٧) وقوله سبحانه : ﴿ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيۡكُم مِّن سُلۡطَٰنِۭۖ بَلۡ كُنتُمۡ قَوۡمٗا طَٰغِينَ ﴾ (٨)

(السلطان)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف		مقاتل	هارون (٩)	الدامغاني (١٠)	ابن الجوزي (١١)	الثعالبي (١٢)
عدد الوجوه		٢	٢	٢	٢	٢
	١	حجـــة	,,	الحجـــة	,,	,,
	٢	المَلِك القاهر	الملك والقهر	الملك	الملك والقهر	,,

(١) السلطان : الحجة والبرهان . قال الزجاج في قوله تعالى (ولقد أرسلنا موسى بآيتنا وسلطان مبين) ٩٦ / هود أي : وحُجَّةٍ بيِّنه ، والسلطان إنما سمي سلطانا لأنه حجة الله في أرضه . قال : واشتقاق السلطان من السليط قال : والسليط : ما يضاء به ، ومن هذا قيل للزيت سليط .

والسلطان : الوالي والجمع السلاَّطين . والسُّلْطان والسُّلُطان : قُدْرةُ المِلكْ .

وسلطان الدم : تبيغه . وسلطان كل شيء : شدته وحدته وسطوته ، قيل : من اللسان السليط الحديد .

انظر : اللسان ٣٢١/٧ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٢٥٢ .

(٣) سورة هود . الآية ٩٦ .

(٤) سورة الأنعام . من الآية ٨١ .

(٥) سورة الروم . من الآية ٣٥ .

(٦) سورة النمل . من الآية ٢١ .

(٧) سورة ابراهيم . من الآية ٢٢ .

(٨) سورة الصافات . الآية ٣٠ .

انظر : (٩) الوجوه والنظائر لهارون ص ٣٢٦ .

(١٠) الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٢٤٢ .

(١١) نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ٢٢٧/١ .

(١٢) الأشباه والنظائر للثعالبي ق ٣٠ .

(٦٥) س ل م آ-(الإسلام) (١)

ورد هذا اللفظ عند مقاتل على وجهين (٢) :

الوجه الأول : الإسلام : يعني الإخلاص .

فذلك قوله تعالى : ﴿ إِذۡ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسۡلِمۡۖ قَالَ أَسۡلَمۡتُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ (٣) وقوله سبحانه : ﴿ فَإِنۡ حَآجُّوكَ فَقُلۡ أَسۡلَمۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِۗ ﴾ (٤) وقوله ــ أيضا : ﴿ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسۡلَمۡتُمۡۚ فَإِنۡ أَسۡلَمُواْ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْۖ ﴾ (٥) وقوله جل شأنه : ﴿ وَمَن يُسۡلِمۡ وَجۡهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ (٦)

الوجه الثاني : الإسلام : يعني الإقرار .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا ﴾ (٧) وقوله سبحانه : ﴿ قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا ﴾ (٨) وقوله جل شأنه ﴿ وَكَفَرُواْ بَعۡدَ إِسۡلَٰمِهِمۡ ﴾ (٩)

(الإسلام)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف		مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	ابن العماد
عدد الوجوه		٢	٢	٤	٥	٢
	١	الإخلاص	,,	,,	,,	,,
	٢	الإقرار	,,	,,	,,	,,
	٣			الصلح	اسم للدين الذي تدين به	
	٤			شريعة النبي محمد ﷺ	الإستسلام	
	٥				التوحيد	

(١) الإسلام : الإسلام والأستسلام : الانقياد . والإسلام من الشريعة : إظهار الخضوع وإظهار الشريعة والالتزام بما أتى به النبي صلى الله عليه وسلم ، وبذلك يُحْقَن الدم ويُسْتدفَعُ المكروه ، وما أحسن ما اختصر تعلب ذلك فقال : الإسلام باللسان والايمان بالقلب .

والسَّلْمُ : الإسلام . والسَّلَمُ : الاستخذاء والانقياد والاستسلام ، وأخذه سَلَماً : أسره من غير حرب . انظر : اللسان ٢٩٣/١٢ .

(٢) انظر . الأشباه والنظائر في القران الكريم ص ١٣٥ .

(٣) سورة البقرة . الآية ١٣١ .

(٤) سورة آل عمران . من الآية ٢٠ .

(٥) سورة آل عمران . من الآية ٢٠ .

(٦) سورة لقمان . من الآية ٢٢ .

(٧) سورة آل عمران . من الآية ٨٣ .

(٨) سوره الحجرات . من الآية ١٤ .

(٩) سورة التوبة . من الآية ٧٤ .

(الدراســـــة)

اضطربت أقوال أصحاب الوجوه والنظائر(١) في وجوه هذا اللفظ ، فقد اتفقوا في وجهين منها ، إلا أنهم اختلفوا في ثلاثة أخرى مضافة كما أنهم اختلفوا فيما أضافوه ، فالدامغاني(٢) قد أضاف وجوها غير التي أضافها ابن الجوزي(٣) .

والوجوه التي أضافها الدامغاني هي :

الإسلام بمعني الصلح ، واستشهد بقوله تعالى : ﴿وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾(٤) وبمعني شريعة النبي ﷺ ، واستشهد بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾(٥)

أما عن وجوه ابن الجوزي المضافة فهي :

الدين بمعنى اسم للدين الذي تدين به ، واستشهد بقوله تعالى ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾(٦)

وبمعني الاستسلام ، واستشهد بقوله تعالى ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾(٧)

وبمعني التوحيد ، واستشهد بقوله تعالى : ﴿يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا﴾(٨)

أقول : إن خلافهم هذا مبني على أساس الاختلاف في مدلول هذا اللفظ اللغوي ، وعلى اختلاف القراءات والتي بني عليها اختلاف المعاني .

قال الكسائي : « السِّلم والسَّلم بمعنى واحد ، وكذا هو عند أكثر البصريين ، وهما جميعا يقعان للإسلام والمسالمة . وفرّق أبوعمرو بن العلاء بينهما ، فقرأ قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾(٩)

وقال هو الإسلام،واستشهد بها الدامغاني بمعنى شريعة النبي محمد ﷺ. وقرأ التي في سورة الأنفال : ﴿وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾(١٠) واستشهد بها الدامغاني بمعنى الصلح . والتي في سورة محمد (ﷺ)

---

(١) انظر : الوجوه والنظائر في القرآن الكريم لهارون بن موسى ص ١٤٥ .
والوجوه والنظائر للدامغاني ص ٢٤٤ .
ونزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ٥١/١ .
(٢) انظر : الوجوه والنظائر ص ٢٤٥ .
(٣) انظر : نزهة الأعين النواظر ٥٢/١ .
(٤) سورة الأنفال . من الآية ٦١ .
(٥) سورة البقرة . من الآية ٢٠٨ .
(٦) سورة آل عمران . من الآية ١٩ .
(٧) سورة آل عمران . من الآية ٨٣ .
(٨) سورة المائدة . من الآية ٤٤ .
(٩) سورة البقرة . من الآية ٢٠٨ .
(١٠) سورة الأنفال . من الآية ٦١ .

﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾(١)

وقال : هي بالفتح المسالمة . وأنكر المبرد هذه التفرقة .

وقال عاصم الجحدري : (السِّلم الإسلام ، والسَّلم : الصلح ، والسَّلَم : الاستسلام ، وأنكر محمد بن يزيد(٢) هذه التفريقات وقال : اللغة لا تؤخذ هكذا وإنما تؤخذ بالسماع لا بالقياس ، يحتاج من فرّق إلى دليل ، وقد حكى البصريون : بنو فلان سِلْمٌ وسَلْمٌ وسَلَمٌ ، بمعنى واحد .

قال الجوهري(٣) : والسلم : الصلح : يفتح و يكسر ، و يذكر يؤنث ، وأصله من الاستسلام والانقياد ، ولذلك قيل للصلح ، سِلْم .

قال زهير :

وَقَدْ قُلْتُما إِنْ نُدْرِكِ السِّلْمَ واسِعاً
بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الأَمْرِ(٤) نَسْلَمِ(٥)

وقال ابن جرير الطبري : « واختلف القرأة في قراءة قوله تعالى :﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾(٦) — والتي واستشهد بها الدامغاني بمعني الصلح — فقرأ ذلك عامة قرأة المكيين والكوفيين (السلَمَ) بغير ألف بمعنى الاستسلام .

وقرأ بعض الكوفيين والبصريين (السّلامَ) بألف بمعنى التحية .

قال أبو جعفر : والصواب من القراءة في ذلك عندنا (لمن ألقى إليكم السَّلَمَ) ، بمعنى : من استسلم لكم مذعنا لله بالتوحيد ، مقرا لكم بملتكم ، وإنما اخترنا ذلك : لاختلاف الرواية في ذلك :

فمن راو روى أنه استسلم بأن شهد شهادة الحق ، وقال : « إني مسلم » .

ومن راو روى أنه قال : « السلام عليكم » فحياهم تحية الإسلام .

---

(١) سورة محمد . من الآية ٣٥ .
(٢) هو : أبو العباس المبرد . وقد تقدمت ترجمته ص ٤٢
(٣) هو : اسماعيل بن حماد أبو نصر الجوهري . كان أديبا ، فاضلا ، إماما في علم اللغة ، صنفّ الصحاح في اللغة للاستاذ أبي منصور البيشكي .
توفي سنة ٣٩٣ هـ .
انظر : نزهة الألباء ص ٢٥٢ . شذرات الذهب ١٤٢/٣ .
(٤) انظر : ديون زهير ص ٧٩ .
(٥) انظر : الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٢/٣ .
(٦) سورة النساء . من الآية ٩٤ .

ومن راو روى أنه كان مسلما بإسلام قد تقدم منه قبل قتلهم اياه .

وكل هذه المعاني يجمعه « السلَم » لأن المسلم مستسلم ، والمحيي بتحية الإسلام مستسلم ، والمتشهد شهادة الحق مستسلم لأهل الإسلام ، فمعنى « السلم » جامع جميع المعاني التي رُويت في أمر المقتول الذي نزلت في شأنه هذه الآية ، وليس ذلك في السلام ، لأن السلام لا وجه له في هذا الموضع إلا التحية ، فذلك وصفنا السلم بالصواب » (١) .

والقرطبي في تفسيره قال : « السلَم والسلم والسلام واحد ، قاله البخاري ، وقرأ بها كلها ، واختار أبو عبيد القاسم بن سلام : (٢) (السلام) ، وخالفه أهل النظر ، فقالوا : (السلم) ها هنا أشبه ، لأنه بمعنى الانقياد والتسليم، كما قال عز وجل ﴿فَأَلْقَوُاْ ٱلسَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍ﴾(٣)

فالسلم الاستسلام والانقياد ، أي لا تقولوا لمن ألقى بيده واستسلم لكم وأظهر دعوتكم لست مؤمنا ، وقيل : السلام قوله السلام عليكم ، وهو راجع إلى الأول لأن سلامه بتحية الإسلام مؤذن بطاعته وانقياده ، ويحتمل أن يراد به الانحياز والترك .

قال الأخفش : يقال (فلان) سلام إذا كان لا يخالط أحدا .

والسَّلْم ـــ بشد السين وكسرها وسكون اللام ـــ الصلح » (٤) .

و يتضح مما سقناه أن جميع الوجوه قد ذكرت ، وهي أوجه معتبرة عند البعض ولها دلالتها في اللغة ، **فيمكن اعتبارها وجوها مضافة إلى ما ذكره مقاتل . والله أعلم .**

---

(١) انظر : انظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٨١/٩ .

(٢) هو : أبو عبيد القاسم بن سلام الخزاعي الأنصاري مولاهم البغدادي . أحد الأعلام وذو التصانيف الكثيرة في القراءات والفقه واللغة والشعر . توفي سنة ٢٢٤ هـ .
من تصانيفه : غريب المصنف ، وتفسير غريب الحديث ، والناسخ والمنسوخ .
انظر : تاريخ العلماء النحويين للتنوخي ص ١٩٧ . معرفة القراء الكبار ١٤١/١ .

(٣) سورة النحل . من الآية ٢٨ .

(٤) انظر : الجامع لأحكام القران ٣٣٨/٥ .

ب (السـلام) (١)

ورد هذا اللفظ عند مقاتل على خمسة وجوه (٢) :

الوجــه الأول : السلام : وهو الله .

فذلك قوله تعالى : ﴿ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ﴾ (٣) وقوله سبحانه : ﴿سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ﴾(٤) وقوله جل شأنه : ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ﴾ (٥) وقوله عز وجل : ﴿لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ﴾ (٦)

الوجــه الثاني : السلام : يعني الخير .

فذلك قوله تعالى : ﴿فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَٰمٌ﴾ (٧) وقوله سبحانه : ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمًا﴾ (٨) وقوله جل شأنه : ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِى ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ (٩) وقوله عز وجل ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكَ﴾(١٠)

وقوله جل ثناؤه : ﴿إِذْ دَخَلُواْ عَلَيْهِ فَقَالُواْ سَلَٰمًا﴾(١١)

الوجــه الثالث : سلام : يعني : الثناء الحسن .

فذلك قوله تعالى : ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ (١٢) وقوله سبحانه : ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ﴾(١٣)

وقوله جل شأنه : ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ۝ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ (١٤) وقوله أيضا : ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ

---

(١) السلام : السلامة . والسلام : الله عز وجل ، اسم من أسمائه لسلامته من النقص والعيب والفناء . حكاه ابن قتيبة .
والسلام في الأصل : السلامة ، ومنه قيل للجنة : دار السلام لأنها دار السلامة من الآفات .
وذكر محمد بن يزيد أن السلام في لغة العرب أربعة أشياء : فمنها سَلَّمْتُ سَلاماً مصدر سَلَّمْتُ ، ومنها السَّلام جمع سلامة ، ومنها السَّلام اسم من أسماء الله تعالى ، ومنها السَّلام شجر .
ومعنى السَّلام الذي هو مصدر سَلَّمتُ أنه دعاء للإنسان بأن يَسْلَمَ من الآفات في دينه ونفسه وتأويله التخليص ، قال : وتأويل السَّلام اسم الله أنه ذو السلام الذي يملك السلام أي يخلص من المكروه .....
انظر : اللسان ٢٩٠/١٢

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٣٠٥ .

(٣) سورة الحشر . من الآية ٢٣ .

(٤) سورة المائدة . من الآية ١٦ .

(٥) سورة يونس . من الآية ٢٥ .

(٦) سورة الأنعام . من الآية ١٢٧ .

(٧) سورة الزخرف . من الآية ٨٩ .

(٨) سورة الفرقان . من الآية ٦٣ .

(٩) سورة القصص . من الآية ٥٥ .

(١٠) سورة مريم . من الآية ٤٧ .

(١١) سورة الحجر . من الآية ٥٢ .

(١٢) سورة الصافات . الآية ٧٩ .

(١٣) سورة الصافات . الآية ١٢٠ .

(١٤) سورة الصافات . الآيتان ١٠٩ ، ١١٠ .

ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ (١)

الوجـــه الرابع : السلامة : يعني السلام من الشر .

فذلك قوله تعالى : ﴿ يَٰنُوحُ ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ مِّنَّا ﴾ (٢) وقوله سبحانه : ﴿ يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ (٣) وقوله عز وجل : ﴿ فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴾ (٤) وقوله جل ثناؤه : ﴿ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴾ (٥) وقوله سبحانه : ﴿ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُلُودِ ﴾ (٦)

الوجـــه الخامس : السلام : يعني التحية التي يحيي بها المسلمون بعضهم بعضا ، وهي تحية أهل الجنة .

فذلك قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً ﴾ (٧)

وقوله سبحانه : ﴿ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ۝ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ﴾ (٨)

(١) سورة الصافات . الآية ١٨١ .
(٢) سورة هود . من الآية ٤٨ .
(٣) سورة الأنبياء . من الآية ٦٩ .
(٤) سورة الواقعة . الآية ٩١ .
(٥) سورة الحجر . من الآية ٤٦ .
(٦) سورة ق . الآية ٣٤ .
(٧) سورة النور . من الآية ٦١ .
(٨) سورة الرعد . من الآيتين ٢٣ ، ٢٤ .

(السـلام)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	الثعالبي	ابن العماد
عدد الوجوه	٥	٥	٥	٥	٥	٥
١	هو الله	,,	,,	اسم من أسماء الله	,,	الله تعالى
٢	الخير	,,	,,	,,	,,	,,
٣	الثناء الحسن	,,	,,	,,	,,	,,
٤	السلامة من الشر	,,	,,	السلامة من كل سوء	السلامة من كل شيء	السلامة من الشر
٥	التحية التي يحيي بها المسلمون بعضهم بعضا وهي تحية أهل الجنة	,,	,,	التحية المعروفة	,,	التحية

انظـــــر :

١) الوجوه والنظائر لهارون ص ٤٢١ .
٢) الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٢٤٥
٣) نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ١/٢٣٥ .
(٤) الأشباه والنظائر للثعالبي ق ٣١ .
(٥) كشف السرائر لابن العماد ص ٢٧٥ .

(٦٦) س م ع (السـميع) (١)

ورد هذا اللفظ عند مقاتل على وجهين (٢) :

الوجـــه الأول : (سميع) يعني : سميع الايمان بالقلب .

فذلك قوله تعالى : ﴿ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ ﴾(٣) وقوله سبحانه : ﴿ وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴾ (٤)

الوجـــه الثاني : (سميع) يعني : سميعا بالأذنين .

فذلك قوله تعالى : ﴿ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴾ (٥) وقوله سبحانه : ﴿ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَٰنِ ﴾ (٦)

(السـميع)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره

المؤلف		مقاتل	هارون (٧)	الدامغاني (٨)	ابن الجوزي (٩)
عدد الوجوه		٢	٢	٢	٢
	١	سميع الايمان بالقلب	،،	،،	سماع القلب وهو قبوله للمسموع
	٢	سميع بالأذنين	،،	،،	إدراك السمع المسموعات

(١) سمع : السمع : حِسُّ الأذن ، وهي قوة فيها ، بها تدرك الأصوات ، وفي التنزيل (أو ألقى السمع وهو شهيد) ٣٧ /ق ، قال ثعلب : معناه خلاله فلم يشتغل بغيره ، و يعبر تارة بالسمع عن الأذن نحو قوله تعالى (ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم) ٧/البقرة .
والسميع : من صفاته سبحانه وتعالى وأسمائه لا يعزب عن إدراكه مسموع .
والسمع : اسم ما وقر فيها من شيء تسمعه ، والسمع : الذكر المسموع الحسن الجميل .
انظر : اللسان ١٦٢/٨ وتاج العروس ــ تحقيق عبد العليم الطحاوي ٢٢٣/٢١ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٢٢٦ .

(٣) سورة هود . من الآية ٢٠ .

(٤) سورة الكهف . من الآية ١٠١ .

(٥) سورة الإنسان . من الآية ٢ .

(٦) سورة آل عمران . من الآية ١٩٣ .

انظـــر : (٧) الوجوه والنظائر لهارون ص ٢٨١ .

(٨) الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٢٤٧ .

(٩) نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ٢٢٨/١ .

(٦٧) س و ا أ - (السـوء) (١)

فسر مقاتل هذا اللفظ على أحد عشر وجهاً (٢) :

الوجـــه الأول : السوء : يعني الشدة .

فذلك قوله تعالى : ﴿ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ الْعَذَابِ ﴾ (٣) وقوله سبحانه : ﴿ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ الْعَذَابِ ﴾ (٤) وقوله جل شأنه : ﴿ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ الْعَذَابِ ﴾ (٥) وقوله عز وجل : ﴿ أُولَٰٓئِكَ لَهُمْ سُوٓءُ الْحِسَابِ ﴾ (٦)

الوجـــه الثاني : سوء : يعني عقر .

فذلك قوله تعالى : ﴿ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ ﴾(٧) وقوله سبحانه : ﴿ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ (٨) وقول جل شانه : ﴿ وَيَٰقَوْمِ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ ﴾ (٩)

الوجـــه الثالث : السوء : يعني : الزنا .

فذلك قوله تعالى : ﴿ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوٓءٍ ﴾ (١٠) وقوله سبحانه ﴿ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا ﴾ (١١) وقوله عز وجل : ﴿ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ ﴾ (١٢)

الوجـــه الرابع : سوء : يعني برص .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ ﴾ (١٣) وقوله سبحانه : ﴿ وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ ءَايَةً أُخْرَىٰ ﴾ (١٤) وقوله عز وجل : ﴿ اسْلُكْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ

(١) قال الراغب: السوء : كل ما يغم الإنسان من الأمور الدنيوية والأخروية ومن الأحوال النفسية والبدنية والخارجة من فوات مال وجاه وفقد حميم .
انظر : المفردات ص ٢٥٢ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ١٠٦ .

(٣) سورة البقرة . من الآية ٤٩ .

(٤) سورة الأعراف . من الآية ١٤١ .

(٥) سورة ابراهيم . من الآية ٦ .

(٦) سورة الرعد . من الآية ١٨ .

(٧) سورة الأعراف . من الآية ٧٣ .

(٨) سورة الشعراء . الآية ١٥٦ .

(٩) سورة هود . من الآية ٦٤ .

(١٠) سورة يوسف . من الآية ٥١ .

(١١) سورة يوسف . من الآية ٢٥ .

(١٢) سورة مريم . من الآية ٢٨ .

(١٣) سورة النمل . من الآية ١٢ .

(١٤) سورة طه . الآية ٢٢ .

مِن غَيْرِ سُوٓءٍ ﴾ (١)

الوجـــه الخامس : سوء : يعني : العذاب .

فذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلْخِزْىَ ٱلْيَوْمَ وَٱلسُّوٓءَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ (٢) وقوله سبحانه : ﴿ وَيُنَجِّى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ ٱلسُّوٓءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (٣) وقوله جل شأنه : ﴿ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوْمٍ سُوٓءًا ﴾ (٤)

الوجـــه السادس : سوء : يعني الشرك :

فذلك قوله تعالى : ﴿ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍ ﴾ (٥) وقوله سبحانه : ﴿ ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُوا۟ ﴾ (٦) وقوله عز وجل : ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ ﴾ (٧)

الوجـــه السابع : سوء : يعني الشتم .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَيَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ ﴾ (٨) وقوله سبحانه : ﴿ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ ﴾ (٩)

الوجـــه الثامن : سوء : يعني بئس .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴾ (١٠) وقوله سبحانه : ﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ ۖ وَلَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴾ (١١)

الوجـــه التاسع : سوء : يعني الذنب من المؤمن .

فذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ ﴾ (١٢) وقوله سبحانه : ﴿ مَنْ

---

(١) سورة القصص . من الآية ٣٢ .
(٢) سورة النحل . من الآية ٢٧ .
(٣) سورة الزمر . الآية ٦١ .
(٤) سورة الرعد . من الآية ١١ .
(٥) سورة النحل . من الآية ٢٨ .
(٦) سورة الروم . من الآية ١٠ .
(٧) سورة النحل . من الآية ١١٩ .
(٨) سورة الممتحنة . من الآية ٢ .
(٩) سورة النساء . من الآية ١٤٨ .
(١٠) سورة الرعد . من الآية ٢٥ .
(١١) سورة غافر . الآية ٥٢ .
(١٢) سورة النساء . من الآية ١٧ .

عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا ﴾ (١)

الوجـــه العاشر : السوء : يعني الضر .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ ﴾ (٢) وقوله سبحانه : ﴿ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ ﴾ (٣)

الوجـــه الحادي عشر : يعني : القتل والهزيمة .

فذلك قوله سبحانه : ﴿ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوٓءًا ﴾ (٤)

---

(١) سورة الأنعام . من الآية ٥٤ .
(٢) سورة الأعراف . من الآية ١٨٨ .
(٣) سورة النمل . من الآية ٦٢ .
(٤) سورة الأحزاب . من الآية ١٧ .

(السـوء)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	الثعالبي	ابن العماد
عدد الوجوه	١١	١١	١١	١١	١١	١١
١	شدة	,,	,,	,,	,,	,,
٢	عقر	,,	,,	,,	,,	,,
٣	الزنا	,,	,,	,,	,,	,,
٤	برص	,,	,,	,,	,,	,,
٥	العذاب	,,	,,	,,	,,	,,
٦	الشرك	,,	,,	,,	,,	,,
٧	الشتم	,,	,,	,,	,,	,,
٨	بئس	,,	الشر	بئس	,,	الشر
٩	الذنب من المؤمن	,,	الذنب	,,	,,	,,
١٠	الضر	,,	,,	,,	,,	,,
١١	القتل والهزيمة	,,	,,	,,	,,	,,

(الدراســـــة)

اتفق الجميع (١) في وجوه اللفظ العشرة ، واختلفوا في وجه واحد :

الســـوء : بمعنى بئس . هذا ما قاله مقاتل (٢) ، ووافقه عليه هارون (٣) ، وابن الجوزي (٤) ، والثعالبي (٥) .

السوء : بمعنى الشر . هذا ما قاله الدامغاني (٦) ، وابن العماد (٧) واستشهدوا جميعا بقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ ۖ وَلَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴾ (٨) واستشهد ــ ايضا ــ مقاتل (٢) ، وهارون (٣) ، والدامغاني (٦) ، وابن العماد (٧) بقوله تعالى : ﴿ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴾ (٩)

أقـول : إن هذا اختلاف لفظي ، والمعنى واحد ، فإن (بئس) لفظ له اختصاص بالذم كما أن (نـعـم) مختص بالمدح ، والشر لا يكون إلاّ مذموماً ، فبعضهم أشار بـ(بئس) و بعضهم أشار إلى لازم (بئس) من الذم والشر . والله أعلم .

---

(١) انظر : الوجوه والنظائر لهارون ص ٣١ .
والوجوه والنظائر للدامغاني ص ٢٥٠ .
ونزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ١/٢٤٥ .
والأشباه والنظائر للثعالبي ق ٣٢ .
وكشف السرائر لابن العماد ص ٥٨ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر ص ١٠٧ .

(٣) انظر : الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ص ٣٦ .

(٤) انظر : نزهة الأعين النواظر ١/٢٤٧ .

(٥) انظر : الأشباه والنظائر ق ٣٢ .

(٦) انظر : الوجوه والنظائر ص ٢٥١ .

(٧) انظر : كشف السرائر ص ٦٠ .

(٨) سورة غافر . من الآية ٥٢ .

(٩) سورة الرعد . من الآية ٢٥ .

ب- (السيئات) (١)

فسر مقاتل هذا اللفظ على خمسة وجوه (٢) :

الوجـــه الأول : السيئات : يعني الشرك .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةِۢ بِمِثۡلِهَا ﴾ (٣) وقوله سبحانه : ﴿ وَلَيۡسَتِ ٱلتَّوۡبَةُ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ قَالَ إِنِّي تُبۡتُ ٱلۡـَٔنَ ﴾ (٤)

الوجـــه الثاني : سيئات : يعني عذاب .

فذلك قوله تعالى : ﴿ سَيُصِيبُهُمۡ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُواْ وَمَا هُم بِمُعۡجِزِينَ ﴾ (٥) وقوله سبحانه : ﴿ فَأَصَابَهُمۡ سَيِّـَٔاتُ مَا عَمِلُواْ ﴾ (٦)

الوجـــه الثالث : سيئات : يعني الضر .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَئِنۡ أَذَقۡنَٰهُ نَعۡمَآءَ بَعۡدَ ضَرَّآءَ مَسَّتۡهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ ٱلسَّيِّـَٔاتُ عَنِّيٓۚ ﴾ (٧) وقوله سبحانه : ﴿ وَبَلَوۡنَٰهُم بِٱلۡحَسَنَٰتِ وَٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾ (٨)

الوجـــه الرابع : السيئات : يعني الشر .

فذلك قوله تعالى : ﴿ فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُواْۖ ﴾ (٩)

الوجـــه الخامس : سيئات : يعني إتيان الفاحشة في أدبار الرجال .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَمِن قَبۡلُ كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ﴾ (١٠)

---

(١) السيئة : الخطيئة ، أصلها سَيْوِئَةٌ ، فقلبت الواو ياء وأدغمت ، و يقال كلمة حسنة وكلمة سيئة ، وفعلة حسنة ، وفعلة سيئة ، وهي والسيء عملان قبيحان وقول سَيِّء : يَسُوء وهو نعت للذكر من الأعمال .
انظر : اللسان ١/٩٧ ، وتاج العروس ١/٢٧٥ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٣١٥ .

(٣) سورة يونس . من الآية ٢٧ .

(٤) سورة النساء . من الآية ١٨ .

(٥) سورة الزمر . من الآية ٥١ .

(٦) سورة النحل . من الآية ٣٤ .

(٧) سورة هود . من الآية ١٠ .

(٨) سورة الأعراف . من الآية ١٦٨ .

(٩) سورة غافر . من الآية ٤٥ .

(١٠) سورة هود . من الآية ٧٨ .

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف		مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	ابن العماد
عدد الوجوه		٥	٥	٦	٥	٥
الوجوه	١	الشرك	,,	,,	,,	,, .
	٢	عذاب	,,	,,	,,	,,
	٣	الضر	,,	,,	,,	,,
	٤	الشر	,,	,,	,,	,,
	٥	إتيان الفاحشة في أدبار الرجال	,,	الفاحشة	إتيان الرجال	الفاحشة
	٦			الصغائر		

(الدراســـــة)

أوجـــه الاتفـــاق :

اتفق هارون(١) ، وابن الجوزي(٢) ، وابن العماد(٣) مع مقاتل فيما ذكره من وجوه اللفظ ، وفيما استشهد به من الآيات الدالة على وجوه اللفظ .

الزيـــــادة :

زاد الدامغاني (٤) وجها سادسا على ما ذكره أصحاب الوجوه والنظائر فقد وافق الجميع في وجوه اللفظ الخمسة (٥) .

أمـــا الوجـــه المزيد فهو : السيئـــات : الصغائر .

---

(١) انظر : الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ص ٤٣٧ .

(٢) انظر : نزهة الأعين النواظر ١/٢٤٠ .

(٣) انظر : كشف السرائر ص ٢٨٠ .

(٤) انظر : الوجوه والنظائر ص ٢٥٦ .

(٥) انظر : المرجع السابق .

استشهد بقوله تعالى :﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾(١) و بقوله تعالى :﴿وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّئَاتِهِمْ﴾(٢)

وقد وافق ابن الجوزي الدامغاني فيما ذهب إليه في كتابه « زاد المسير » وإن لم يذكره في كتابه « نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر .

قال ابن الجوزي في الآية الأولى : أما السيئات المذكورة هنا ، فقال المفسرون : هي الصغائر من الذنوب (٣) .

وقد روى معاذ بن جبل (٤) ، قال : قلت يا رسول الله أوصني ، قال : « اتق الله حيثما كنت » ، قال : قلت : زدني ، قال : « إتبع السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُها » قلت : زدني : قال : خالقِ الناسَ بِخُلقٍ حَسَنٍ » (٥) .

ولعل عدم موافقة الآخرين على هذا الوجه هو عموم قوله تعالى ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ فقد عمم الله بقوله ولم يخصص ذلك بصغائرها، اللهم إلا إذا اعتبرنا :«﴿إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ » (٦) مخصصتها .

---

(١) سورة هود . من الآية ١١٤ .

(٢) سورة الأحقاف . من الآية ١٦ .

(٣) انظر : زاد المسير في علم التفسير ١٦٩/٤ .

(٤) هو : معاذ بن جبل أبوعبد الرحمن الأنصاري الخزرجي . شهد العقبة وبدرا ، والمشاهد كلها ، وكان من نجباء الصحابة وفقهائهم ، استُشهِد بالطاعون في الأردن . سنة ١٨ هـ .
انظر : أسد الغابة ١٩٤/٥ . وتذكر الحفاظ ١٩/١ .

(٥) هذا الحديث أخرجه أحمد في المسند عن معاذ بن جبل . والحديث بسنده حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن ميمون بن أبي شبيب عن معاذ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له:« يا معاذ : اتبع السيئة بالحسنة تمحها ، وخالق الناس بخلق حسن » .
وجاء في آخر الحديث : قال عبد الله بن الإمام أحمد حدثني أبي فقال وقال وكيع وجدته في كتابي عن أبي ذر وهو السماع الأول ، قال أبي وقال وكيع قال سفيان مرة عن معاذ ، وهذا الحديث حسنه الترمذي ، وقال الذهبي في المهذب إسناده حسن .
انظر : مسند الإمام أحمد ٢٢٨/٥ .
والفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد ــ البنا ٧٧/١٩ ــ باب الترغيب في محاسن الأخلاق .

(٦) سورة النساء من الآية (٣١) .

(٦٨) س و ي أ-(سـواء) (١)

ورد هذا اللفظ عند مقاتل على ستة وجوه (٢) :

الوجـــه الأول : سواء : يعني عدلا .

فذلك قوله تعالى : ﴿تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ (٣) وقوله سبحانه وتعالى : ﴿سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ﴾ (٤) وقوله عز وجل : ﴿وَاهْدِنَا إِلَىٰ سَوَاءِ الصِّرَاطِ﴾ (٥)

الوجـــه الثاني : سواء : يعني وسطا .

فذلك قوله تعالى : ﴿فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ (٦)

الوجـــه الثالث : سواء : يعني أمرا بينا .

فذلك قوله تعالى : ﴿فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ﴾ (٧) وقوله سبحانه: ﴿فَقُلْ آذَنتُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ﴾ (٨)

الوجـــه الرابع : سواء : يعني شرعا سواء .

فذلك قوله تعالى : ﴿سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ (٩) وقوله سبحانه : ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً﴾ (١٠) وقوله عز وجل : ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ﴾ (١١) وقوله جل شأنه : ﴿فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ

---

(١) السواء : في الأصل : الاعتدال والمماثلة ، ومنه يقال : هذا لا يساوي كذا ، أي : لا يعاد له ، و يقال : السواء و يراد به الوسط لاعتدال نواحيه في المقادير إليه .
قال ابن قتيبة : السواء : النصف ، يقال : دعاك إلى السواء ، أي : إلى النصفة ، وسواء كل شيء : وسطه .
وقال الزجاج : يقال للعدل : سَواء وسِوَى وسُوَى
قال زهير :
أروّني خُطةً لا عيب فيها ... يُسَوّي بيننا فيها السَّواءُ
فإن ترك السَّواء فليس بيني ... وبينكم بَني حِصْنٍ بَقَاءُ
انظر : نزهة الأعين النواظر ٢٣٨/١ .
واللسان ٤٠٨/١٤ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٩٩ .

(٣) سورة آل عمران . من الآية ٦٤ .

(٤) سورة فصلت . من الآية ١٠ .

(٥) سورة ص . من الآية ٢٢ .

(٦) سورة الصافات . من الآية ٥٥ .

(٧) سورة الأنفال . من الآية ٥٨ .

(٨) سورة الأنبياء . من الآية ١٠٩ .

(٩) سورة الحج . من الآية ٢٥ .

(١٠) سورة النساء . من الآية ٨٩ .

(١١) سورة الروم . من الآية ٢٨ .

سَوَآءٌ ﴾ (١)

الوجـــه الخامس : سواء : يعني قصدا .

فذلك قوله تعالى : ﴿ عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهۡدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾ (٢) وقوله سبحانه : ﴿ وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ (٣)

الوجـــه السادس : سواء : تفسيره قرأته أم لم تقرأه .

فذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ (٤) وقوله سبحانه : ﴿ وَسَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ (٥)

(الســـوء)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	ابن العماد
عدد الوجوه	٦	٦	٦	٥	٦
١	عدلا	،،	،،	،،	،،
٢	وسطا	،،	،،	،،	،،
٣	أمر بينا	،،	،،	،،	،،
٤	شرعا	شرعا	شرعا ومساواة	القصد	شرع
٥	قصدا	قصده	قصد السبيل	المعادلة والمماثلة	قصد
٦	تفسيره قرأته أم لم تقرأه	تفسيره قرأته	سواء بعينه أي يستوي		تفسيره قرأته

(١) سورة النحل . من الآية ٧١ .
(٢) سورة القصص . من الآية ٢٢ .
(٣) سورة المائدة . من الآية ٧٧ .
(٤) سورة البقرة . الآية ٦ .
(٥) سورة يس . الآية ١٠ .

(الدراســـة)

اتفق كل من هارون (١) ، والدامغاني (٢) ، وابن الجوزي (٣) ، وابن العماد (٤) في معاني (سواء) .

أما الوجه السادس لهذا اللفظ ، والذي يشعر بالخلاف فيه ، فليس كذلك .

قال مقاتل ، وهارون ، وابن العماد ، في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ (٥) وقوله أيضا : ﴿ وَسَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ (٦) تفسير الآية : (قرأته أم لم تقرأه)(٧) .

أما ابن الجوزي فيقول : إن معنى الآيتين : (المعادلة والمماثلة) (٨) .

وليس فيما قاله ابن الجوزي وقالوه خلاف ، لأن معنى المعادلة والمماثلة في الآيتين : إنذارك ، وعدم إنذارك سيان ، أي الإنذار مماثل ومعادل لعدم الإنذار .

وعلى هذا فتفسيره للآيتين بالعموم ، وتفسيرهم لها بالخصوص وليس بينهما خلاف .

(١) انظر : الوجوه والنظائر ص ١٩ .
(٢) انظر : الوجوه والنظائر ص ٢٥٢ .
(٣) انظر : نزهة الأعين النواظر ١/٢٣٩ .
(٤) انظر : كشف السرائر ص ٤٧ .
(٥) سورة البقرة . الآية ٦ .
(٦) سورة يس . الآية ١٠ .
(٧) انظر : الأشباه والنظائر لمقاتل ص ١٠٠ .
والوجوه والنظائر لهارون ص ٢١ .
وكشف السرائر لابن العماد ص ٤٨ .
(٨) انظر : نزهة الأعين النواظر ١/٢٣٩ .

ب ـ (السـوي) (١)

ورد هذا اللفظ عند مقاتل على ثلاثة وجوه (٢) :

الوجـه الأول : السواء : يعني الصحيح من الداء .

فذلك قوله تعالى : ﴿ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴾ (٣)

الوجـه الثاني : السواء : يعني سوي الخلق في صورة البشر .

فذلك قوله تعالى : ﴿ فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾ (٤) وقوله سبحانه : ﴿ ثُمَّ سَوَّىٰهُ ﴾ (٥) وقوله عز وجل : ﴿ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ﴾ (٦)

الوجـه الثالث : سويا : يعني العدل .

فذلك قوله تعالى : ﴿ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَٰبُ ٱلصِّرَٰطِ ٱلسَّوِيِّ ﴾ (٧) وقوله سبحانه : ﴿ فَٱتَّبِعْنِىٓ أَهْدِكَ صِرَٰطًا سَوِيًّا ﴾ (٨) وقوله عز وجل : ﴿ أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ (٩)

(١) السَّويُّ : فعيل من الاستواء والاستقامة ، فيقال في الخَلق و يقال في الدين ، و يقال في الطريق ونحو ذلك ، يقال : هذا خُلقٌ سويٌ ودينٌ سويٌ وطريقٌ سَوي ، ومقصودُ الكلِّ الاستقامة .
انظر : نزهة الأعين النواظر ١/٢٣٣ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ١٧١ .

(٣) سورة مريم . من الآية ١٠ .

(٤) سورة مريم . من الآية ١٧ .

(٥) سورة السجدة . من الآية ٩ .

(٦) سورة الانفطار . من الآية ٧ .

(٧) سورة طه . من الآية ١٣٥ .

(٨) سورة مريم . من الآية ٤٣ .

(٩) سورة الملك . الآية ٢٢ .

(السـوي)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي
عدد الوجوه	٣	٣	٣	٤
الوجوه ١	الصحيح من الداء	,,	,,	السليم من الآفة
٢	سوي الخلق في صورة البشر	,,	السوي في الخلقة وصورة البشر	السوي الخلق في صورة البشر
٣	العدل	,,	,,	,,
٤				المهتدي

(الدراسـة)

اتفق الجميع (١) في ثلاثة وجوه ، وأفرد ابن الجوزي (٢) وجها رابعا بمعنى (المهتدي) ، استشهد بقوله تعالى : ﴿ أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ (٣)
وبمراجعة الآية وجدنا أن ما استشهد به ابن الجوزي في الآية قد استدل بها مقاتل على الوجه الثالث ، وهو بمعنى (العدل) (٤) ، فتحقق بذلك معنى أن ما استدل به مقاتل على أنه العدل هو عين ما استدل به ابن الجوزي بمعنى (المهتدي) ، و بالرجوع إلى كتب التفسير وجدنا أن كلا المعنيين معتبر وصحيح عند أئمة التفسير ، وأن معنى (سويّ) في الآية يحتمل الوجهين معا .

قال ابن جرير الطبري في تفسيره :

« أمَّن يمشي سويا » : مشي بني آدم على قدميه (٥) .

وذكر ذلك القرطبي في تفسيره (٦) ، والفخر الرازي (٧) ، وجعلاه أحد الوجوه .

(١) انظر : الوجوه والنظائر لهارون ص ١٩٦ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ص ٢٥٤ ، ونزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ١/٢٣٣ .

(٢) انظر : نزهة الأعين النواظر ١/٢٣٣ .

(٣) سورة الملك الآية ٢٢ .

(٤) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ١٧٢ .

(٥) انظر : جامع البيان في تفسر القرآن ٢٩/٧ .

(٦) انظر : الجامع لأحكام القرآن ١٨/٢١٩ .

(٧) انظر : التفسير الكبير ٣٠/٧٣ .

وأخرج الطبري عن ابن عباس في « السّوي » : بمعنى المهتدي ، فقال : « أَمَّن يمشي سويا » : من يمشي في الضلالة أهدي أَمَّنْ يمشي مهتديا » (١) .

(١) انظر : جامع البيان في تفسير القرآن ٧/٢٩ .

(٦٩) ش ر ك (الشـــرك) (١)

أورد مقاتل لهذا اللفظ ثلاثة وجوه : (٢)

الوجـــه الأول : الشرك : يعني الإشراك بالله الذي يعدل به غيره .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ ﴾(٣) وقوله سبحانه : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ ﴾(٤) وقولة عز وجل : ﴿ إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ ﴾(٥) وقوله جل شأنه : ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾(٦)

الوجـــه الثاني : الشرك : في الطاعة من غير عبادة .

فذلك قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحٗا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَاۚ ﴾(٧) وقوله سبحانه : ﴿ إِنِّي كَفَرۡتُ بِمَآ أَشۡرَكۡتُمُونِ ﴾(٨)

الوجـــه الثالث : الشرك في الأعمال ، الشرك : الرياء .

فذلك قوله تعالى : ﴿ فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا ﴾(٩)

(١) شرك : الشِّرْكَة والشَّرِكَةُ سواء : مخالطة الشريكين .
والشِّرْكُ : أنَّ يجعل لله شريكا في ربوبيته .
والشَّرَكُ : حبائل الصيد وكذلك ما ينصب للطير ، واحدته شَرَكَة وجمعها شُرُك . وهي قليلة نادرة . وشَرَكُ الصائد : حِبالَتُه يَرْتَبِك فيها الصيد .
انظر : اللسان ١٠/٤٤٨ .
(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٩٧ .
(٣) سورة النساء . من الآية ٣٦ .
(٤) سورة النساء . من الآية ٤٨ .
(٥) سورة المائدة . من الآية ٧٢ .
(٦) سورة التوبة . من الآية ٣ .
(٧) سورة الأعراف . من الآية ١٩٠ .
(٨) سورة ابراهيم . من الآية ٢٢ .
(٩) سورة الكهف . من الآية ١١٠ .

(الشـــرك)

جـدول تفصيلـي لبيـان وجـوه اللفـظ عنـد مقاتـل وغيـره :

المؤلـف		مقاتـل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	ابن العماد
عدد الوجوه		٣	٣	٣	٣	٣
	١	الإشراك بالله الذي يعدل به غيره	,,	الشرك بالله : هو أن يعدل به غيره	,,	الإشراك بالله الذي يعدل به غيره
	٢	الشرك في الطاعة من غير عبادة	,,	,,	إدخال شريك في طاعته دون عبادته	الشرك في الطاعة من غير عبادة
	٣	الشرك في الأعمال الريـاء	الشركة في الأعمال الريـاء	الريـاء	الريـاء في الأعمال	الشرك في الأعمال الريـاء

انظـــر :

١) الوجوه والنظائر لهارون ص ١٨ .

٢) الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٢٦٢ .

٣) نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ٢٤٩/١

٤) كشف السرائر لابن العماد ص ٣٥ .

(٧٠) ش ر ى (الاشـتراء) (١)

فسر مقاتل هذا اللفظ على ثلاثة وجوه (٢) :

الوجـــه الأول : اشترى : يعني اختار .

فذلك قوله تعالى : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ ﴾ (٣) وقوله سبحانه ـ أيضا : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَشۡتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلًا ﴾ (٤) وقوله عز وجل : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ ﴾ (٥)

الوجـــه الثاني : الاشتراء : يعني الابتياع .

فذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَ ﴾ (٦)

الوجـــه الثالث : اشتروا : يعني باعوا .

فذلك قوله تعالى : ﴿ بِئۡسَمَا ٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡ أَن يَكۡفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ﴾ (٧)

(الاشـتراء)

جـدول تفصيلـي لبيـان وجـوه اللفـظ عنـد مقاتـل وغيـره :

المؤلـف		مقاتـــل	هـارون (٨)	الدامغاني (٩)	ابن الجوزي (١٠)	الثعالبـي (١١)
عددالـوجوه		٣	٣	٣	٣	٣
	١	اختـــار	,,	الاختيـار	اختـار	الاختيـار
	٢	الابتيـاع	,,	,,	ابتـاع	الابتيـاع
	٣	باعـــوا	,,	البيع بعينه	بـــاع	البيـــع

(١) شرى : الشَّرى في العرف : اعتياض مال بمال ، فالمشتري : باذل الثمن . والبائع باذل المُثَمن . يقال : اشترى الرجل الشيء : بمعنى اشتراه . وشراه أيضا بمعنى باعه . فهى كلمة من الأضداد . انظر : نزهة الأعين النواظر ٢٥٠/١ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٢٢٢ .

(٣) سورة البقرة . من الآية ١٦ ، ومن الآية ١٧٥ .

(٤) سورة البقرة . من الآية ١٧٤ .

(٥) سورة لقمان . من الآية ٦

(٦) سورة التوبة . من الآية ١١١ .

(٧) سورة البقرة . من الآية ٩٠ .

انظـــر : (٨) الوجوه والنظائر لهارون ص ٢٧٤ .

(٩) نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ٢٥٠/١ .

(١٠) الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٢٦٣ .

(١١) الأشباه والنظائر للثعالبي ق ٣٢ .

(٧١) ش ك ر (الشكـر) (١)

ورد هذا اللفظ عند مقاتل على وجهين (٢) :

الوجـــه الاول : الشكر : يعني التوحيـد .

فذلك قوله تعالى : ﴿وَسَنَجْزِى ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ (٣) وقوله سبحانه : ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ﴾ (٤)

وقوله عز وجل : ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ (٥)

الوجـــه الثاني : الشكـــر : يعني شكر النعمة .

فذلك قوله سبحانه : ﴿وَٱشْكُرُوا۟ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ (٦) وقوله تعالى : ﴿لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾ (٧)

وقوله سبحانه : ﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ﴾ (٨)

(الشكـر)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره

المؤلـف		مقاتل	هارون (٩)	الدامغاني (١٠)	ابن العماد (١١)
عـدد الوجوه		٢	٢	٢	٢
الوجوه	١	التوحيـد	,,	,,	,,
	٢	شكر النعمة	,,	,,	,,

(١) شكر : الشكر : عرفان الإحسان ونشره ، وهو الشكور أيضا . والشكر من الله : المجازاة والثناء الجميل .
والشّكور : من صفات الله جل اسمه ، معناه : أنه يزكو عنده القليل من أعمال العباد فيضاعف لهم الجزاء . وشكره لعباده : مغفرته لهم . والشّكور من عباد الله هو الذي يجتهد في شكر ربه بطاعته وأداء ما وظف عليه من عبادته .
والشكر : مثل الحمد ، إلا أن الحمد أعم منه فإنك تحمد الإنسان على صفاته الجميلة وعلى معروفه ولا تشكره إلا على معروفه دون صفاته .
والشكر : مقابلة النعمة بالقول والفعل والنية ، فيثني على المنعم بلسانه و يذيب نفسه في طاعته و يعتقد أنه موليها وهو من شَكِرَت الابل تَشْكَر إذا أصابت مَرْعًى فَسَمِنَتْ عليه . والشُكْر : الثناء على المُحْسِن بما أولاكهُ من المعروف . انظر : اللسان ٤/٤٢٣

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ١٣٦ .

(٣) سورة آل عمران . من الآية ١٤٥ .

(٤) سورة الأنعام . من الآية ٥٣ .

(٥) سورة ابراهيم . من الآية ٧ .

(٦) سورة البقرة . من الآية ١٥٢ .

(٧) سورة النمل . من الآية ٤٠ .

(٨) سورة لقمان . من الآية ١٢ .

انظـــر :

(٩) الوجوه والنظائر لهارون ص ١٤٦ .

(١٠) الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٢٦٨ .

(١١) كشف السرائر لابن العماد ص ١٧٧ .

(٧٢) ش هـ د (الاشهـاد) (١)

فسر مقاتل هذا اللفظ على ستة وجوه : (٢)

الوجـــه الأول : الشهيد بالبلاغ : يعني الأنبياء .

فذلك قوله تعالى : ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾ (٣) وقوله سبحانه : ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ (٤) وقوله جـــل شأنه : ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ (٥) وقوله عز وجل : ﴿وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ (٦)

الوجـــه الثاني : الشهيد : يعني الحافظ للملك الذي يكتب عمل ابن آدم .

فذلك قوله تعالى ﴿وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ (٧) وقوله سبحانه ﴿وَجِا۟ىٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ﴾ (٨)
وقوله جل شأنه ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ﴾ (٩)

الوجـــه الثالث : شهداء : يعني أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، يشهدون للأنبياء بالبلاغ .

فذلك قوله تعالى : ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ (١٠) وقوله سبحانه : ﴿هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِى هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ (١١)
﴿فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ (١٢)

(١) شهد : من أسماء الله الله عز وجل : الشهيد : قال ابن اسحاق : الشهيد من أسماء الله الأمين في شهادته . والشهيد : الحاضر .
والشهادة : خبر قاطع تقول منه : شهد الرجل على كذا .
وقولهم : اشهد كذا أي احلف .
وقال أبو العباس : شهد الله : بيّن الله وأظهر ، وشهد الشاهد عند الحاكم : أي بيّن ما يعلمه وأظهره .
والشهادة والمشهد : المجمع من الناس . والمشهد محضر الناس ، ومشاهد مكة : المواطن التي يجتمعون بها .
والشهيد : المقتول في سبيل الله . والجمع : شهداء . والاسم الشهادة ، واستشهد : قتل شهيدا . وتشهد : طلب الشهادة
والشهيد الحي . انظر : اللسان ٣/٢٣٨ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر ص ١٤٧ .

(٣) سورة النساء . الآية ٤١ .

(٤) سورة النحل . من الآية ٨٤ .

(٥) سورة المائدة . من الآية ١١٧ .

(٦) سورة هود . من الآية ١٨ .

(٧) سورة ق . من الآية ٢١ .

(٨) سورة الزمر . من الآية ٦٩ .

(٩) سورة غافر . من الآية ٥١ .

(١٠) سورة البقرة . من الآية ١٤٣ .

(١١) سورة الحج . من الآية ٧٨ .

(١٢) سورة المائدة . من الآية ٨٣ .

الوجـــه الرابع : الشهيد : يعني المستشهد في سبيل الله .

فذلك قوله تعالى : ﴿ فَأُولَٰئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ ﴾(١) **وقوله سبحانه** : ﴿ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾ (٢)

الوجـــه الخامس : الشهيد : يعني الذي يشهد على حق رجل أو على حقوق الناس .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَٱسْتَشْهِدُوا۟ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ ۖ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ ﴾ (٣) **وقوله سبحانه** : ﴿ وَأَشْهِدُوا۟ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا۟ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِ ﴾ (٤)

الوجـــه السادس : شهيداً : يعني حاضراً :

فذلك قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَىَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيدًا ﴾ (٥) **وقوله سبحانه** : ﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِىِّ إِذْ قَضَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾ (٦) **وقوله جل شانه** : ﴿ وَبَنِينَ شُهُودًا ﴾ (٧) **وقوله عز وجل** : ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ ﴾ (٨) **وقوله عز من قائل** ﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ ﴾(٩) **وقوله جل ثناؤه** : ﴿ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾(١٠)

---

(١) سورة النساء . من الآية ٦٩ .
(٢) سورة الحديد . من الآية ١٩ .
(٣) سورة البقرة . من الآية ٢٨٢ .
(٤) سورة الطلاق . من الآية ٢ .
(٥) سورة النساء . من الآية ٧٢ .
(٦) سورة القصص . الآية ٤٤ .
(٧) سورة المدثر . الآية ١٣ .
(٨) سورة الفرقان من الآية ٧٢ .
(٩) سورة البقرة . من الآية ١٣٣ .
(١٠) سورة النور . من الآية ٢ .

(الاشـهـاد)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	الثعالبي	ابن العماد
عدد الوجوه	٦	٦	٧	٧	٧	٧
١	الشهيد بالبلاغ يعني الأنبياء	الشهيد بالبلاغ من الله يعني الأنبياء	النبي	النبي المبلغ	النبي	بلاغ
٢	الحافظ للملك الذي يكتب عمل ابن ادم	الحافظ الملك الذي يكتب عمل بني ادم	,,	الملك الحافظ	,,	الحافظ
٣	أمة محمد عليه السلام	,,	,,	,,	,,	,,
٤	المستشهد في سبيل الله	,,	,,	القتيل في سبيل الله	,,	المستشهد في سبيل الله
٥	الذي يشهد على حق رجل أو على حقوق الناس	الذي يشهد على حق من حقوق الناس	الذي يشهد في الحق على الخلق يعني في حقوق الناس	الشاهد بالحق على المشهود عليه	الشاهد على المشهود عليه	الذي يشهد على حق من حقوق المسلمين
٦	حاضرا	,,	الحاضر	,,	,,	,,
٧			الشركاء	الشريك وهو الصنم	الصنم	شركاء

(الدراســـــة)

قصر مقاتل (١) ، وهارون (٢) ، أوجه لفظ (الاشهاد) على ستة وجوه (٣) ، وزادها الدامغاني ، وابن العماد ، وجها سابعا بمعنى شركاء ، واستشهدا بقوله تعالى : ﴿ وَٱدْعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ (٤) فقالا : شركاءكم (٥) .

وإن ذهب ابن الجوزي وتابعه الثعالبي إلى تخصيص الشريك بأنه الصنم الذي يعبد من دون الله (٦) ، فهما متفقان مع الدامغاني وابن العماد بأن الشهداء في الآية الآنفة الذكر هم الشركاء ، وإن زاداها تفصيلا بأنهم الأصنام .

وهذا الوجه معتبر عند كثير من أئمة التفسير ، وهو مستساغ في معنى الآية ، وهي زيادة في التبكيت والتهكم على الكافرين بأن يدعوا شركاءهم كما كانوا يدعونهم في الدنيا وشتان بين هذه وتلك .

وقد فصل ابن جرير الطبري في بيان الجمع والمفرد منها ، فقال : « وأما الشهداء فإنها جمع شهيد ، كما أن الشركاء جمع شريك ، وإن قال إن الشهداء بمعنى الأعوان »(٧) ، وليس قوله ببعيد ، فإن الشريك معين لشريكه .

---

(١) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ١٤٧ .
(٢) انظر : الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ص ١٦٢ .
(٣) ذكر أيضا الدامغاني وابن الجوزي والثعالبي وابن العماد لهذا اللفظ (الأشهاد) ستة أوجه على غرار ما ذكره مقاتل وهارون .
انظر : الوجوه والنظائر في القرآن الكريم للدامغاني ص٢٦٩ .
ونزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ١/٢٥٥ .
والأشباه والنظائر للثعالبي ق ٣٣ .
وكشف السرائر لابن العماد ص ١٩٨ .
(٤) سورة البقرة . من الآية ٢٣ .
(٥) انظر : الوجوه والنظائر ص ٢٧٠ .
وكشف السرائر لابن العماد ص ٢٠١ .
(٦) انظر : نزهة الأعين النواظر ١/٢٥٦ .
والأشباه والنظائر ق ٣٣ .
(٧) انظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ١/٣٧٦ .

(٧٣) ش ي ع (شـــيعا) (١)

أورد مقاتل هذا اللفظ على خمسة وجوه (٢) :

الوجـــه الأول : شيعا : يعني فرقا .

فذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا ﴾ (٣) وقوله سبحانه : ﴿ وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۝ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا ﴾ (٤) وقوله عز وجل : ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا ﴾ (٥) وقوله جل شأنه ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي شِيَعِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ (٦)

الوجـــه الثاني : الشيع : يعني الجيش .

فذلك قوله تعالى : ﴿ فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ ۖ فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ ﴾ (٧)

الوجـــه الثالث : الشيع : يعني أهل ملة .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَآ أَشْيَاعَكُمْ ﴾ (٨) وقوله سبحانه : ﴿ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ ﴾ (٩)

---

(١) شيع : الشَّيْعُ : مقدار من العدد كقولهم : أقمت عنده شهراً أو شَيْعَ شهر .
والشِّيعَةُ : القوم الذين يجتمعون على الأمر وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعةٌ ، وكل قوم أمرهم واحد يتبع بعضهم رأى بعض فهم شِيَعٌ .
قال الأزهري : ومعنى الشيعة : الذين يتبع بعضهم بعضا وليس كلهم متفقين قال الله تعالى (بان الذين فرقوا دينهم وكانوا شِيَعاً) ١٥٩ / الأنعام ، كل فرقة تكفر الفرقة المخالفة لها ، يعني به اليهود والنصارى لأن النصارى بعضهم يكفر بعضا وكذلك اليهود والنصارى تكفر اليهود واليهود تكفرهم وكانوا أمروا بشيء واحد . والشِّيعَة : أتباع الرجل وأنصاره وجمعها شِيَع ، وأشياعٌ جمع الجمع ، والأشياع : الأمثال ، وفي التنزيل قوله تعالى (كَما فُعِلَ بأشياعِهم من قبل) ٥٤ / سبأ ، أي بأمثالهم من الأمم الماضية ومن كان مذهبه مذهبهم .
قال ذو الرمة :
أستَحْدَثَ الركْبُ عن أشْياعهم خبراً   أمْ راجَعَ القَلبَ من أطرابه طَرَبُ
يعني عن أصحابهم يقال : هَذَا شيعُ هذا أي مثله .
انظر : اللسان ٨/١٨٨ .
وقال الراغب : الشياع : الانتشار والتقوية ، يقال : شاع الخبر أي كثر وقوي وشاع القوم انتشروا وكثروا ، شيعت النار بالحطب قويتها .
انظر : المفردات ص ٢٧٠ ، ٢٧١ .
(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ١٥٣ .
(٣) سورة الأنعام . الآية ١٥٩ .
(٤) سورة الروم . من الآيتين ٣١ ، ٣٢ .
(٥) سورة القصص . من الآية ٤ .
(٦) سورة الحجر . الآية ١٠ .
(٧) سورة القصص . من الآية ١٥ .
(٨) سورة القمر . من الآية ٥١ .
(٩) سورة سبأ . من الآية ٥٤ .

وقوله عز وجل ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ ﴾ (١) وقوله جل شأنه ﴿ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ ﴾ (٢)

الوجـــه الرابـــع : تشيع نفسها (تفشو) .

فذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ (٣)

الوجـــه الخامـــس : شيعا : يعني الأهواء المختلفة .

فذلك قوله تعالى : ﴿ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا ﴾ (٤)

(شـــيعا)

جـدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

الوجوه / عدد المؤلف	مقاتل	هارون (٥)	الدامغاني (٦)	ابن الجوزي (٧)	ابن العماد (٨)
	٥	٥	٥	٤	٥
١	فرقا	فرقا أحزابا	,,	الفرق	فرقا
٢	الجيش	الجنس	الجيش	الأهل والنسب	الجنس
٣	أهل ملـة	ملـة	أهل الملة	,,	الملة
٤	تشيع نفسها تفشو	تفشو الفاحشة	الإشاعة	الأهواء المختلفة	تفشو
٥	الأهواء المختلفة	,,	,,		الأهواء المختلفة

(١) سورة مريم . من الآية ٦٩ .
(٢) سورة الصافات . من الآية ٨٣ .
(٣) سورة النور . من الآية ١٩ .
(٤) سورة الأنعام . من الآية ٦٥ .

انظر (٥) الوجوه والنظائر لهارون ص ١٧١ .
انظر (٦) الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٢٧١ .
انظر (٧) نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ٢٥٣/١ .
انظر (٨) كشف السرائر لابن العماد ص ٢٠٦ .

(أُصبحـوا) (١)

فسر مقاتل هذا اللفظ على وجهين : (١)

الوجـــه الأول : فأصبحوا من الغداة ، بعدما ذهب الليل عنهم .

فذلك قوله تعالى : ﴿ لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴾ (٣) وقوله سبحانه : ﴿ فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ ﴾ (٤) وقوله جل شأنه : ﴿ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا ﴾ (٥) وقوله عز وجل : ﴿ فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ ﴾ (٦) وقوله جل وعلا : ﴿ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دِيَٰرِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴾ (٧)

الوجـــه الثاني : فأصبح : يعني فصار .

فذلك قوله تعالى : ﴿ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴾ (٨) وقوله سبحانه : ﴿ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا ﴾ (٩) وقوله جل شأنه : ﴿ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ (١٠) وقوله جل ثناؤه : ﴿ أَوْ يُصْبِحَ مَآؤُهَا غَوْرًا ﴾ (١١)

(أُصبحـوا)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره

المؤلف / عدد الوجوه	مقاتل	هارون (١٢)	الدامغاني (١٣)	ابن الجوزي (١٤)	الثعالبي (١٥)
	٢	٢	٢	٢	٢
١	فأصبحوا من الغداة بعدما ذهب الليل	,,	من الغد و بعدما ذهب عنهم الليل	إدراك الصباح للمُصبح	,,
٢	فصار	,,	,,	صار	,,

(١) صبح : الصبح : أول النهار : والصبح : الفجر . والصباح : نقيض المساء . وأصبح القوم : دخلوا في الصباح ، كما يقال : أمسوا دخلوا في المساء ، وقول الله تعالى (فأخذتهم الصيحة مصبحين) ٨٣/الحجر . أي أخذتهم الهلكة وقت دخولهم في الصباح .
وأصبح فلان عالما : أي صار ، صبحك الله بخير : دعاء له .
انظر : اللسان ٥٠٢/٢ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٣٢٢ .
(٣) سورة القلم . من الآية ١٧ .
(٤) سورة القلم . من الآية ٢٠ .
(٥) سورة الكهف . من الآية ٤٢ .
(٦) سورة الأحقاف . من الآية ٢٥ .
(٧) سورة هود . من الآية ٦٧ .
(٨) سورة المائدة . من الآية ٣١ .
(٩) سورة آل عمران . من الآية ١٠٣ .
(١٠) سورة فصلت . من الآية ٢٣ .
(١١) سورة الكهف . من الآية ٤١ .

انظر : (١٢) الوجوه والنظائر لهارون ص ٤٥١ .
انظر : (١٣) الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٢٧٢ .
انظر : (١٤) نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ١١/١ .
انظر : (١٥) الأشباه والنظائر للثعالبي ق ٣ .

(٧٥) ص د د (يصـــدون) (١)

أورد مقاتل لهذا اللفظ أربعة وجوه (٢) **:**

الوجـــه الأول : يصدون : يعني يمنعون .

فذلك قوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ (٣) وقوله سبحانه : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ (٤)

الوجـــه الثانـــي : يصدون : يعني يعرضون

فذلك قوله تعالى : ﴿ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴾ (٥) وقوله سبحانه : ﴿ لَوَّوْاْ رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴾ (٦) وقوله عز وجل : ﴿ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ ﴾ (٧)

الوجـــه الثالـــث : تصدى : يعني تقبل إليه .

فذلك قوله تعالى : ﴿ أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ ۝ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ﴾ (٨)

الوجـــه الرابـــع : يصدون : يعني يضحكون .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾ (٩)

(١) صد : له معنيان : بالتعدي بمعنى منع غيره من شيء ، ومصدره صدّا ، ومضارعه بالضم ، وغيره بمعنى أعرض ، ومصدره صدودا . انظر : معترك الأقران للسيوطي ٦١١/٢ ، وقال ابن فارس « الصاد والدال : معظم بابه يؤول إلى إعراض وعدول » . انظر : معجم مقاييس اللغة ٢٨٢/٣ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٢٤٧ .

(٣) سورة محمد . من الآية ١ .

(٤) سورة الحج . من الآية ٢٥ .

(٥) سورة النساء . من الآية ٦١ .

(٦) سورة المنافقون . من الآية ٥ .

(٧) سورة النساء . من الآية ٥٥ .

(٨) سورة عبس . الآيتان ٥ ، ٦ .

(٩) سورة الزخرف . الآية ٥٧ .

(يصـــدون)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي
عدد الوجوه	٤	٤	٤	٢
١	يمنعون	,,	المنع	,,
٢	يعرضون	,,	,,	الإعراض
٣	تقبل إليه	,,	أقبل بوجهه عليه	
٤	يضحكون	يضجون بالضحك	يضحكون	

انظـــــر :

١) الوجوه والنظائر في القرآن الكريم لهارون ص ٤١٧ .

٢) الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٢٧٥ .

٣) نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ١/٢ .

(٧٦) ص د ق (الصادقين) (١)

ورد هذا اللفظ عند مقاتل على ثلاثة وجوه (٢)

الوجـــه الأول : الصادقيـــن : يعني النبيين .

فذلك قوله تعالى : ﴿ لِّيَسْـَٔلَ ٱلصَّـٰدِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ ﴾ (٣) وقوله سبحانه : ﴿ هَـٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّـٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾ (٤)

الوجـــه الثاني : الصادقيـــن : يعني المهاجرين خاصة .

فذلك قوله تعالى : ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّـٰدِقُونَ ﴾ (٥)

الوجـــه الثالـــث : الصادقين : يعني المؤمنين .

فذلك قوله تعالى : ﴿ لِّيَجْزِىَ ٱللَّهُ ٱلصَّـٰدِقِينَ بِصِدْقِهِمْ ﴾ (٦)

(الصادقين)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن العماد
عدد	٣	٣	٤	٣
الوجوه	النبيين	,,	النبيون	,,
	المهاجرين خاصة	,,	,,	,,
	المؤمنين	,,	,,	,,
			الصادقون في الجهاد	

(١) صدق : الصدق نقيض الكذب ، وصدقه الحديث : أنبأه بالصدق ، قال الأعشى :

فصدقتها وكذبتها والمرء ينفعه كِذابُه

قلت صَدَقْتُهم ، ومن أمثالهم : الصِّدْقُ ينبيء عنك لا الوعيد ، ورجل صَدوق : أبلغ من الصادق .
والصدِّيق : المبالغ في الصِّدْق . وفلان لا يَصْدُق أثرهُ وأثرَه كَذِباً : أي إذا قيل له من أين جئت قال فلم يَصْدُق .
انظر : اللسان ١٩٣/١٠ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ١٤٩ .

(٣) سورة الأحزاب . من الآية ٨ .

(٤) سورة المائدة . من الآية ١١٩ .

(٥) سورة الحشر الآية ٨ .

(٦) سورة الأحزاب . من الآية ٢٤ .

(الدراســـة)

اتفق الجميع (١) مع مقاتل على الأوجه الثلاثة للفظ : الصادقين .

وانفرد الدامغاني في إضافة وجه رابع ، فقال :

إن المراد من الصادقين : هم الصادقون في الجهاد (٢) ، واستشهد بقوله تعالى ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴾ (٣) وبقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَـٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّـٰدِقُونَ ﴾ (٤)

وظاهر هذه الآيات يفيد العموم ، كما ذهب إليه أصحاب الوجوه والنظائر .

والحقيقة أن عموم اللفظ هو المراد ، فإن الله قد طلب من عباده الصدق ، كما طلب منهم التقوى ، وهما أمران متلازمان .

أما تخصيصهما بالجهاد ، فليس هو من مفاهيم الصدق ، وإنما هو ثمرة من ثمرات الصدق . على ما قاله أبو حيان – رحمه الله – في تفسيره البحر المحيط ، حيث قال : (أولئك هم الصادقون) أي في قولهم آمنا حيث طابقت ألسنتهم عقائدهم وظهرت ثمرة ذلك عليهم بالجهاد بالنفس والمال (٥) .

(١) انظر : الوجوه والنظائر لهارون ص ١٦٥ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ص ٢٧٦ . وكشف السرائر لابن العماد ص ٢٠٢ .

(٢) انظر : الوجوه والنظائر ص ٢٧٧ .

(٣) سورة التوبة الآية ١١٩ .

(٤) سورة الحجرات الآية ١٥ .

(٥) انظر : تفسير البحر المحيط ١١٧/٨ .

(٧٧) ص ر ر (صـــرّ) (١)

ورد هذا اللفظ عند مقاتل على أربعة وجوه (٢) :

الوجـــه الأول : صر : بمعنى برد .

فذلك قوله تعالى : ﴿ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ ﴾ (٣) وقوله سبحانه : ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا ﴾ (٤) وقوله عز وجل : ﴿ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا۟ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴾ (٥) وقوله جل شأنه : ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِى يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴾ (٦)

الوجـــه الثانـــي : الإصرار على الذنب : يعني الإقامة عليه .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (٧) وقوله سبحانه : ﴿ وَكَانُوا۟ يُصِرُّونَ عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ (٨) وقوله جل شأنه : ﴿ وَأَصَرُّوا۟ وَٱسْتَكْبَرُوا۟ ٱسْتِكْبَارًا ﴾ (٩)

الوجـــه الثالـــث : صرة : يعني صيحة .

فذلك قوله تعالى : ﴿ فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِى صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا ﴾ (١٠)

الوجـــه الرابـــع : صر : يعني قطع .

فذلك قوله تعالى : ﴿ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ﴾ (١١)

---

(١) صر : الصِّرُّ : بالكسر ، والصِّرَّةُ : شدة البرد ، وقيل : هو البرد عامة ، وقال الليث : الصِّرُّ : البرد الذي يضرب النبات ويحسّه .
والصَّرَّة : الضجة والصيحة . والصَّرُّ : الصياح والجلبة . والصَّرَّة : الجماعة . والصَّرَّة : الشِّدة من الكرب والحرب وغيرهما .
والصُّرَّة : شَرَجُ الدراهم والدنانير .
انظر : اللسان ٤/٤٥٠ .
وقال الراغب : الإصرار : التعقد في الذنب والتشدد فيه ، والامتناع من الإقلاع عنه وأصله من الصَّرِّ أي الشدّ .
انظر : المفردات ص ٢٧٩

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ١٤١ .
(٣) سورة آل عمران . من الآية ١١٧ .
(٤) سورة فصلت . من الآية ١٦ .
(٥) سورة الحاقة . الآية ٦ .
(٦) سورة القمر . الآية ١٩ .
(٧) سورة آل عمران . الآية ١٣٥ .
(٨) سورة الواقعة . الآية ٤٦ .
(٩) سورة نوح . من الآية ٧ .
(١٠) سورة الذاريات . من الآية ٢٩ .
(١١) سورة البقرة . من الآية ٢٦٠ .

(صــــر)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني
عدد الوجوه	٤	٤	٤
١	برد	،،	شدة البرد
٢	الإصرار على الذنب : الإقامة عليه	،،	،،
٣	صيحة	،،	،،
٤	قطع	،،	القطع

انظـــــر :

١) الوجوه والنظائر لهارون ص ١٥٣ .
٢) الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٢٧٨ .

(٧٨) ص ر ط (الصراط) (١)

فسر هذا اللفظ مقاتل على وجهين (٢) :

الوجه الأول : الصراط : يعني الطريق .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ ﴾ (٣) وقوله سبحانه : ﴿ فَاهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْجَحِيمِ ﴾ (٤)

الوجه الثاني : الصراط : يعني الدين .

فذلك قوله تعالى : ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ (٥) وقوله سبحانه : ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا ﴾ (٦)

وقوله عز وجل : ﴿ وَهَٰذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا ﴾ (٧)

(الصراط)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره

المؤلف		مقاتل	هارون (٨)	الدامغاني (٩)	ابن الجوزي (١٠)
عدد الوجوه		٢	٢	٢	٢
الوجوه	١	الطريق	,,	,,	,,
الوجوه	٢	الدين	,,	,,	,,

(١) صراط : الصِّراط ـ بالكسر : الطريق . قال القعقاع بن عطية الباهلي :
أكرّ على الحروريين مُهري   لأحملهم على وضح الصراط .
وقال ابن عباد : الصُّراط ـ بالضم : السيف الطويل ، والسين لغة في الكل
انظر : تاج العروس ٤٣٧/١٩ ـ بتحقيق عبد العليم الطحاوي .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٢٨٩ .
(٣) سورة الأعراف . من الآية ٨٦ .
(٤) سورة الصافات . من الآية ٢٣ .
(٥) سورة الفاتحة . الآية ٦ .
(٦) سورة الأنعام . من الآية ١٥٣ .
(٧) سورة الأنعام . من الآية ١٢٦ .
(٨) انظر : الوجوه والنظائر لهارون ص ٣٩١ .
(٩) انظر : الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٢٧٨ .
(١٠) انظر : نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ٢/٢ .

(٧٩) ص ر ف (التصريف) (١)

ورد هذا اللفظ عند مقاتل على خمسة وجوه (٢) :

الوجه الأول : التصريف : يعني الرفع .

فذلك قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ﴾ (٣) ، وقوله سبحانه : ﴿ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ ﴾ (٤) ، وقوله جل شأنه : ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ ﴾ (٥)

الوجه الثاني : التصريف : يعني التلوين .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ ﴾ (٦) ، وقوله سبحانه : ﴿ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ ﴾ (٧) ، وقوله عز وجل : ﴿ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ (٨)

الوجه الثالث : ولقد صرفناه : يعني قسمناه

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ ﴾ (٩)

الوجه الرابع : يعني وجهنا .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ ﴾ (١٠)

الوجه الخامس : يعني العدول .

فذلك قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّىٰ يُصْرَفُونَ ﴾ (١١)

(١) صرف : الصرف : رد الشيء عن وجهه ، وقوله تعالى (ثم انصرفوا) ١٢٧ / التوبة أي رجعوا عن المكان الذي استمعوا فيه ، وقيل : انصرفوا عن العمل بشيء مما سمعوا .
وصرفنا الآيات : أي بيّناها . وتصريف الآيات : تبينها . والصرف : أن تصرف إنسانا عن وجه يريده إلى مصرف غير ذلك .
وصرف الشيء : أعمله في غير وجه كأنه يصرفه عن وجه إلى وجه . وتصرّف هو وتصاريف الأمور : تخاليفها ، ومنه تصريف الرياح والسحاب .
انظر : اللسان ١٨٩/٩ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٣١٨ .
(٣) سورة الفرقان . من الآية ٦٥ .
(٤) سورة يوسف . من الآية ٢٤ .
(٥) سورة الأعراف . من الآية ١٤٦ .
(٦) سورة الاسراء . من الآية ٨٩ .
(٧) سورة البقرة . من الآية ١٦٤ .
(٨) سورة الجاثية . من الآية ٥ .
(٩) سورة الفرقان . من الآية ٥٠ .
(١٠) سورة الأحقاف . من الآية ٢٩ .
(١١) سورة غافر . الآية ٦٩ .

(التصـريف)

جـــدول تفصيلـــي لبيـــان وجـــوه اللفـــظ عنـد مقاتـل وغيـــره

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن العماد
عدد الوجوه	٥	٥	٨	٤
١	الرفع	,,	,,	,,
٢	التلوين	,,	قسمنا	التلوين
٣	قسمناه	,,	وجه	التوجيه
٤	وجهنا	,,	عدل	التعديل
٥	العدول	التعديل	بيّن	
٦			آمال	
٧			هزم	
٨			البلوى والتقليب	

(الدراســـــة)

اتـفـق الجـمـيـع (١) في الأوجـه الخمسة الأولى للفظ (التصريف) ، غيرأن الدامغاني (٢) وافقـهـم في أربعـة فـقـط وهـي بمعنى « الرفع » و « قسمنا » و « وجه » ، وبمعنى « عدل » .

وانـفـرد الـدامـغـانـي عـنـهـم حين أضاف وحده أربعة وجوه أخرى ، واستشهد على ذلك بآيات قرآنية ، استشهد أصحاب الوجوه ببعض منها في الوجوه الخمسة الأولى ـــ أي أن بعض ما أضافه قد استشهدوا به في وجوه أخرى متفق عليها ، ولم يوردوا ما فيه خلاف .

(١) انظر الوجوه والنظائر لهارون ص ٤٤٢ .
والوجوه والنظائر للدامغاني ص ٢٧٩ .
وكشف السرائر لابن العماد ص ٢٨٦ .

(٢) انظر : الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٢٧٩ .

ولنتناول هذه الوجوه وجها وجها :

الوجه الخامس : صرف : بمعنى « بيّن » (١) : واستشهد بقوله تعالى :﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ﴾ (٢)

وهذه الآية نفسها استشهد بها مقاتل على معنى التلوين حيث قال « ولقد صرّفنا » أي لوّنا (٣)

أقول : قد سبقه إلى ذلك ابن جرير الطبري في تفسيره إذ قال : « ولقد بيّنا للناس في هذا القرآن من كل مثل احتجاجا بذلك كله عليهم (٤)» وهذا المعنى أوضح في الدلالة من قول مقاتل القائل إن معنى « صرّفنا » لوّنا ، كما أن معنى التلوين أقرب من معنى التكرار الذي ذهب إليه البيضاوي في قوله تعالى « ولقد صرفنا » بمعنى كررنا بوجوه مختلفة زيادة في التقرير والبيان (٥)، فتلوين الخطاب والإتيان بمثل تلو المثل ، أو تلوين الأمثال مثل تلو المثل تفيد قصد البيان مع الاختلاف في الألوان ، أما البيضاوي فيرى تكرار المثل والتكرار يفيد المكرر نفسه ، وليس فيه إلا الترداد والتكرار ، فالمثل نفسه ولكنه يكرر مرة ومرة ومرة ، أما التلوين فيكون ذلك بتقريب المعنى بالأمثال المتعددة الألوان والمتحدة الأهداف .

ورأيي : أن ما ذهب إليه الدامغاني في معنى البيان أوضح ، وقد سبقه لذلك امام المفسرين الطبري ، ولكن ما ذهب إليه مقاتل ليس ببعيد وهو على أية حال أقرب من قول البيضاوي ، فالقول بالتلوين أولى من القول بالتكرار . والله أعلم .

أما الوجه السادس: بمعنى «آمال» فقد استشهد له الدامغاني بقوله تعالى:﴿ صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُم ﴾ (٦)

ولم يورد أحد من أصحاب الوجوه والنظائر هذه الآية بهذا المعنى ، كما أن المفسرين لم يتعرضوا لمعنى صرف في الآية الآنفة الذكر ، ولكنهم ذهبوا إلى تقرير قضية عقدية طال الكلام فيها بين أهل السنة والجماعة و بين المعتزلة (٧) ، ولعل إهمالهم لمعنى صرف يعود إلى أن الأصل هو الاستعمال اللغوي إذا

(١) انظر : الوجوه والنظائر للدامغاني في القرآن الكريم ص ٢٧٩ .
(٢) سورة الإسراء . من الآية ٨٩ .
(٣) انظر : الأشباه والنظائر ص ٣١٨ .
(٤) انظر : جامع البيان في تفسير القرآن ١٠٧/١٥ .
(٥) انظر : أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٥٩٧/١ . (٦) سورة التوبة . من الآية ١٢٧ .
(٧) المعتزلة : طائفة من المسلمين لهم أقوال وتعاليم خالفوا بها جمهور المسلمين ، منها قولهم بنفي الصفات القديمة عن الله ، ونفيهم رؤية الباري في الآخرة ، وقولهم بخلق القرآن وغير ذلك من أقوال خالفوا بها جماعة المسلمين . وقد اختلف في سبب تسميتهم بالمعتزلة فقيل لاعتزال واصل بن عطاء وعمر بن عبيد مجلس الحسن البصري في الدرس على إثر خلافهم معه في حكم مرتكب الكبيرة . وقيل غير ذلك .
انظر : الملل والنحل ص ٥٣ ، واعتقادات فرق الإسلام ص ٤٠ .

لم يكن لها معنى شرعي ، و يكفينا المعنى اللغوي إذا كان يفي بالغرض إذ الصرف هو رد الشيء عن وجهه (١) .

أما الوجه السابع : فبمعنى « هزم » ، واستشهد الدامغاني له بقوله تعالى ﴿ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ﴾ (٢)

وأيده على ذلك القرطبي وأورده في معاني هذا اللفظ ، حين قال : « أي بعد أن استوليتم عليهم ردكم عنهم بالانهزام ، ودل هذا على أن المعصية مخلوقة لله تعالى (٣) .

أما الوجه الثامن : فبمعنى « التقليب » ، واستشهد فيه بالآيات القرآنية التالية :

قوله تعالى : ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ﴾ (٤) وقوله سبحانه : ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (٥)

وهي الآيات نفسها التي استشهد بها مقاتل على معنى التلوين (٦) .

و بالتدقيق في الوجوه المذكورة جميعها لهذا اللفظ « صرف » فقد لاحظت أن الدامغاني لم يذكر الوجه الذي اتفق عليه الجميع وهو « التلوين » ووجدت أن الآيات المستشهد بها على معنى « التقليب » هي الآيات نفسها التي استدل بها مقاتل على « التلوين » ، مما يدل على أن مراده من التقليب هو التلوين . والله أعلم .

---

(١) انظر : اللسان ٩/١٨٩ .

(٢) سورة آل عمران . من الآية ١٥٢ .

(٣) انظر : الجامع لأحكام القرآن ٤/٢٣٧ .

(٤) سورة البقرة . من الآية ١٦٤ .

(٥) سورة الجاثية . من الآية ٥ .

(٦) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٣١٨ .

(٨٠) ص ع ق (الصاعقة) (١)

فسر مقاتل هذا اللفظ على أربعة وجوه (٢) :

الوجه الأول : الصاعقة : يعني الموت قبل أجل الموت الذي لا يرجع صاحبه إلى الدنيا ولكنه موت عقوبة ثم يرد إلى الدنيا .

استشهد بقوله تعالى : ﴿فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ﴾ (٣) وقوله سبحانه : ﴿وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾ (٤)

الوجه الثاني : الصاعقة : يعني عذابا فيه موت لا يرجع صاحبه إلى الدنيا .

وذلك في قوله تعالى: ﴿فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِّثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾ (٥) وقوله سبحانه : ﴿فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ﴾ (٦)

الوجه الثالث : يعني الموت بالآجال من غير عذاب .

فذلك قوله تعالى : ﴿فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ﴾ (٧)

الوجه الرابع : الصواعق : يعني النار التي تقع من السحاب .

فذلك قوله تعالى : ﴿وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاءُ﴾ (٨)

---

(١) صعق : الصاعقة : نار تسقط من السماء في رعد شديد .
والصاعقة ـ أيضا : صيحة العذاب .
وصعق الرجل صعقة : أي غشي عليه . وقوله تعالى (فصعق من في السموات ومن في الأرض) ٦٨ / الزمر . أي مات .
أنظر : تهذيب الصحاح للزنجاني ٢/٥٨٤ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٢٤١ .

(٣) سورة البقرة . من الآية ٥٥ .

(٤) سورة الأعراف . من الآية ١٤٣ .

(٥) سورة فصلت . من الآية ١٣ .

(٦) سورة الذاريات . الآية ٤٤ .

(٧) سورة الزمر . من الآية ٦٨ .

(٨) سورة الرعد . من الآية ١٣ .

(الصاعقة)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره .

	المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	الثعالبي
	عدد الوجوه	٤	٤	٤	٤	٤
الوجوه	١	الموت	الموت عقوبة	موت عقوبة	الموت	,,
	٢	عذابا فيه موت لا يرجع صاحبه إلى الدنيا	موت لا يرجع صاحبه إلى الدنيا	عذابه فيه موت لا يرجع صاحبه إلى الدنيا	العذاب	,,
	٣	الموت بالآجال من غير عذاب	,,	,,	صواعق السحاب التي تظهر منه	صواعق السحاب
	٤	النار التي تقع من السحاب	,,	,,	الغشى	,,

(الدراســـة)

اتفق الجميع (١) مع مقاتل في أربعة وجوه للفظ « الصاعقة » .

إلا أن ابن الجوزي (٢) وتابعه الثعالبي (٣) على عادتهما ، قد أضافا وجها خامسا بمعنى « الغشى » ، واستشهدا بقوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ﴾ (٤) وهذه الآية نفسها استشهد بها مقاتل (٥) وهارون (٦) والدامغاني (٧) على أن الصعق هنا بمعنى الموت قبل أجل الموت الذي لا يرجع صاحبه إلى الدنيا ، ولكنه موت عقوبة ثم يرد إلى

(١) انظر : الوجوه والنظائر لهارون ص ٣٠٧ . والوجوه والنظائر للدامغاني ص ٢٨٠ ونزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ٦/٢ والأشباه والنظائر للثعالبي ق ٣٤ .

(٢) انظر : نزهة الأعين النواظر ٢/ ٨ .

(٣) انظر : الأشباه والنظائر ق ٣٤ .

(٤) سورة الأعراف . من الآية ١٣٤ .

(٥) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٢٤١ .

(٦) انظر : الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ص ٣٠٧ .

(٧) انظر : الوجوه والنظائر ص ٢٨٠ .

الدنيا .

أمّا ابن الجوزي والثعالبي ، فلم يرتضيا هذا المعنى ، وقالا إنه بمعنى « الغشى » .

ولابن جرير الطبري كلام جميل في توجيه هذين المعنيين ، حيث يقول : « وأصل الصاعقة كل أمر هائل رآه المرء أو عاينه أو أصابه حتى يصير من هوله وعظيم شأنه إلى هلاك وعطب ، وإلى ذهاب عقل وغمور فهم ، أو فقد بعض آلات الجسم صوتا ، كان ذلك أو نارا أو زلزلة أو رجفا ، ومما يدل على أنه قد يكون مصعوقا وهو حي غير ميت قوله الله تعالى : ﴿ وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ ﴾ (١) يعني مغشيا عليه .

ومنه قول جرير (٢) :

وهل كان الفرزدق غير قرد
أصابته الصواعق فاستدارا (٣)

فقد علم أن موسى لم يكن حين غشي عليه وصعق ميتا ، لأن الله أخبر عنه أنه لما أفاق قال (تبت إليك) ، ولا شبَّه جرير الفرزدق (٤) وهو حي بالقرد ميتا ، ولكن معنى ذلك ما وصفنا (٥) .

وعلى هذا فالصعق بمعنى الغشى ، معنى وجيه ، وهو من المعاني المعتبرة لهذا اللفظ القرآني .

(١) سورة الأعراف . من الآية ١٤٣ .

(٢) هو : جرير بن عطية بن الخطفي أبو حزرة التميمي البصري . من فحول شعراء الإسلام ، و يشبه من شعراء الجاهلية بالأعشى . مدح يزيد بن معاوية وخلفاء بني أمية ، وشعره مدون . توفي سنة ١١٠ هـ .
انظر : الشعر والشعراء لابن قتيبة ٤٦٤/١ .
سير أعلام النبلاء ٥٩٠/٤ .

(٣) انظر : شرح ديوان جرير لمحمد اسماعيل الصاوي ص ٢٨١ .

(٤) هو : همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية أبو فراس التميمي البصري . شاعر عصره . وفد على الوليد وعلى سليمان ابني عبد الملك ومدحهما . مات سنة ١١٠ هـ .
انظر : الشعر والشعراء لابن قتيبة ٤٧١/١ .
وسير أعلام النبلاء ٥٩٠/٤ .

(٥) انظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٨٣/٢ .

(٨١) ص ف ف (الصف) (١)

ذكر مقاتل لهذا اللفظ وجهين : (٢)

الوجه الأول : صفا : يعني جميعا .

واستشهد بقوله تعالى :﴿ وَعُرِضُواْ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا ﴾ (٣) ، وقوله سبحانه : ﴿ فَأَجْمِعُواْ كَيْدَكُمْ ثُمَّ ٱئْتُواْ صَفًّا ﴾ (٤)

الوجه الثاني : الصف : يعني الصف بعينه .

فذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴾ (٥)

،وقوله سبحانه : ﴿ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾ (٦)

(الصف)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره

المؤلف		مقاتل	هارون (٧)	الدامغاني (٨)	ابن الجوزي (٩)
عدد الوجوه		٢	٢	٢	٢
الوجوه	١	جميعا	,,	الجمع	,,
	٢	الصف بعينه	,,	,,	الصف المعروف

(١) الصَّف : السطر المستوي من كل شيء معروف ، وجمعه صُفُوف ، وصَفَفْتُ القوم فاصْطَفُّوا : إذا أقمتهم في الحرب صَفّاً .
والصَّف : موقف الصُّفوف . والمَصَفُّ : المَوقفُ في الحرب . والجمع : المَصافُّ . والصَّفُّ في القرآن : المُصَلِّيّ وهو من ذلك لأن الناس يَصْطَفُّون هنالك .
انظر : اللسان ٩/١٩٤ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ١٦٦ .

(٣) سورة الكهف . من الآية ٤٨ .

(٤) سورة طه . من الآية ٦٤ .

(٥) سورة الصف . الآية ٤ .

(٦) سورة الفجر . الآية ٢٢ .

انظر : (٧) الوجوه والنظائر لهارون ص ١٨٩ .

انظر : (٨) الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٢٨٢ .

انظر : (٩) نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ٢/٣٠ .

(٨٢) ص ل ح (الصلاح) (١)

أورد مقاتل لهذا اللفظ سبعة وجوه (٢) :

الوجه الأول : الصلاح بمعنى الايمان .

واستشهد بقوله تعالى :﴿ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ﴾ (٣)، وقوله سبحانه: ﴿ وَٱلصَّٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ ﴾ (٤)،وقوله عز وجل : ﴿ وَأَلْحِقْنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ (٥) ،وقوله جل شأنه : ﴿ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ (٦)

الوجه الثاني : الصلاح : يعني جودة المنزلة .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعْدِهِۦ قَوْمًا صَٰلِحِينَ ﴾ (٧)، وقوله سبحانه : ﴿ وَإِنَّهُۥ فِي ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ (٨) ، وقوله عز وجل : ﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُۥ فِي ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾(٩)

الوجه الثالث : الصلاح : يعني الرفق .

فذلك قوله تعالى : ﴿ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾(١٠) ، وقوله سبحانه : ﴿ ٱخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ ﴾ (١١)

الوجه الرابع : الصلاح : يعني تسوية الخلق .

كما في قوله تعالى : ﴿ لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا ﴾ (١٢)

الوجه الخامس : الصلاح : يعني الإحسان .

وذلك في قوله تعالى : ﴿ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ﴾ (١٣)

(١) الصلاح : التغير الى الاستقامة في الحال وضده الفساد . والاستصلاح : نقيض الإستفساد . وأصلحَ الشيء بعد فساده : أقامه . وأصْلَحَ الدابة : أحسن إليها فَصَلَحتْ . والصُّلْحُ : تَصالُح القوم بينهم ، والصُّلْحُ : السِّلْم . انظر : نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ٢/١٣ . واللسان ٢/٥١٦ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٢٦٤ .

(٣) سورة الرعد . من الآية ٢٣ .

(٤) سورة النور . من الآية ٣٢ .

(٥) سورة يوسف . من الآية ١٠١ .

(٦) سورة النمل . من الآية ١٩ .

(٧) سورة يوسف . من الآية ٩ .

(٨) سورة البقرة . من الآية ١٣٠ .

(٩) سورة النحل . الآية ١٢٢ .

(١٠) سورة القصص . من الآية ٢٧ .

(١١) سورة الأعراف . من الآية ١٤٢ .

(١٢) سورة الأعراف من الآية ١٨٩ .

(١٣) سورة هود . من الآية ٨٨ .

الوجه السادس : الصلاح : يعني الطاعة .

فذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾ (١) ، وقوله سبحانه : ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ﴾ (٢) ، وقوله عز وجل : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ (٣)

الوجه السابع : الصلاح : يعني في أمر الأمانة .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا ﴾ (٤) .

(الصلاح)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	ابن العماد
عدد الوجوه	٧	٧	١٠	١٠	٧
١	الايمان	,,	,,	,,	,,
٢	جودة المنزلة	وجود المنزلة	حسن المنزلة	علو المنزلة	جودة المنزله
٣	الرفق	,,	,,	,,	,,
٤	تسوية الخلق	,,	,,	,,	,,
٥	الإحسان	,,	,,	,,	,,
٦	الطاعة	,,	,,	,,	,,
٧	في أمر الآمانة	,,	أداء الأمانة	,,	لمعنى الأمانة
٨			بر الوالدين	,,	
٩			الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	,,	
١٠			الحج	النبوة	

(١) سورة البقرة . من الآية ١١ .
(٢) سورة الأعراف . من الآية ٥٦ .
(٣) سورة البقرة . من الآية ٨٢ ، وسورة النساء من الآية ٥٧ ، وسورة النساء من الآية ١٢٢ ، وسورة العنكبوت . من الآية ٩ .
(٤) سورة الكهف . من الآية ٨٢ .

(الدراسة)

اتفق الجميع (١) على ستة وجوه ، واتفق الدامغاني (٢) وابن الجوزي (٣) في وجهين ، وانفرد كل واحد منهما بوجه ، فأصبح عدد الوجوه أربعة ، نذكرها كالتالي :

الوجه الأول : بر الوالدين . واستشهد الدامغاني وابن الجوزي على ذلك بقوله تعالى : ﴿ إِن تَكُونُوا صَالِحِينَ ﴾ (٤)

وهو وجه معتبر سبقهما إليه ابن جرير الطبري في تفسيره إذ قال :

« إن أنتم أصلحتم نياتكم فيهم وأطعتم الله فيما أمركم به من البر بهم والقيام بحقوقهم عليكم بعد هفوة كانت منكم أو زلة في واجب لهم عليكم مع القيام بما ألزمكم في غير ذلك من فرائضه ، فإنه كان للأوابين بعد الزلة والتائبين بعد الهفوة غفورا لهم (٥) .

كما ذكره الخازن في قوله : « أي أبراراً مطيعين قاصدين الصلاح والبر بعد تقصير كان منكم في القيام بما لزمكم من حق الوالدين أو غيرهما (٦) .

الوجه الثاني : الصلاح : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، واستشهدا بقوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴾ (٧)

أقول : وهو وجه معتبر ، ولكنه تخصيص لما هو أعم من ذلك ، وقد أورد ابن الجوزي لمعنى هذه الآية ثلاثة أقوال اتصفت بالعموم فقال :

أحدها : ينتصف بعضهم من بعض .

والثاني : مصلحون لأعمالهم ، متمسكون بالطاعة .

والثالث : مؤمنون (٨) .

فالإصلاح لفظ عام ، فالمؤمن يكون من المصلحين ، والذين لا يتظالمون مصلحون ، والذين يتمسكون بالطاعة مصلحون ، والذين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر مصلحون أيضا ، ولا شك أن التناصف وعدم التظالم فيه أمر بالمعروف ونهي عن المنكر ، ولكن ليس معنى الإصلاح

(١) انظر : الوجوه والنظائر لهارون ص ٣٥٢ . والوجوه والنظائر للدامغاني ص ٢٨٢ . ونزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ١٣/٢ . وكشف السرائر لابن العماد ص ٢٩٨ .
(٢) انظر : الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٢٨٣ .
(٣) انظر : نزهة الأعين النواظر ١٥/٢ .
(٤) سورة الأسراء . من الآية ٢٥ .
(٥) انظر : جامع البيان في تفسير القرآن ٥٠/١٥ .
(٦) انظر : تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل ١٥٦/٤ .
(٧) سورة هود . الآية ١١٧ . (٨) انظر : زاد المسير في علم التفسير ١٧١/٤ .

والتناصف وعدم التظالم هو أمر بالمعروف ونهي عن المنكر فقط ، وإن كان هذا وجه من وجوه الخاصة ، وقد رأى ابن الجوزي إضافته بصفته معنى رابعاً وهو نفسه الذي ذكر أن له ثلاثة معان في تفسيره ، ولم يذكر الرابع إلا في كتابه نزهة الأعين النواظر(١) ليضيف وجها جديداً لما سبق ذكره في تفسيره يؤيد ما ذكره الدامغاني .

أما الوجه الذي انفرد به الدامغاني فهو : الصلاح بمعنى الحج . واستشهد بقوله تعالى : ﴿ لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُۚ ﴾ (٢)

وهو وجه غير وجيه ، فإن التخصيص بالحج لم يقم عليه دليل ، لأن المفسرين ذكروه مرة بأنه الحج ومنع الزكاة ، ومرة مانع الزكاة دون غيره ، ومرة بأنه الحج : وقد قال بذلك ابن عباس : فيما أورده أبو حيان وقال ابن عباس : من لم يزك ولم يحج ، سأل الرجعة ، فقيل له ذلك للكفار ، فقرأ مستدلا بقوله تعالى ﴿ وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقۡنَٰكُم ﴾ (٣)

وقال الأوزاعي (٤) : هو مانع الزكاة وجاء الموت ، أي حضر وعاينه الإنسان ، فحينئذ يسأل الرجعة إلى الدنيا (٥) .

وهذه دعاوى في التخصيص لم يقم عليها دليل فينبغي حمل اللفظ على عمومه وإلى ذلك ذهب الخازن في تفسيره فقال : « أي ضيعت وقيل تركت أي منعت وقيل خلفت من التركة أو المعنى : أقول لا إله إلا الله وأعمل بطاعته فيدخل فيه الأعمال البدنية والمالية . قال قتادة : ما تمنى أن يرجع إلى أهله وعشيرته لا ليجمع الدنيا و يقضي الشهوات ، ولكن تمنى أن يرجع فيعمل بطاعة الله فرحم الله امرأً عمل فيما تمناه الكافر إذا رأى العذاب (٦) .

أما الوجه الذي انفرد به ابن الجوزي فهو : الصلاح : النبوة . واستشهد بقوله تعالى : ﴿ تَوَفَّنِي مُسۡلِمٗا وَأَلۡحِقۡنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ (٧)

(١) انظر : ١٣/٢ .
(٢) سورة المؤمنون . من الآية ١٠٠ .
(٣) سورة المنافقون . من الآية ١٠ .
(٤) هو : عبد الرحمن بن عمرو بن محمد أبو عمرو الأوزاعي الدمشقي ، سكن بيروت توفي سنة ١٥٧ هـ . انظر : التاريخ الصغير ١٢٤/٢ وتذكرة الحفاظ ١٧٨/١ .
(٥) انظر : تفسير البحر المحيط ٤٢١/٦ .
(٦) انظر : لباب التأويل في معاني التنزيل ٤٤/٥ .
(٧) سورة يوسف . من الآية ١٠١ .

ولم يتابعه الثعالبي – كالمعتاد – في هذا الوجه ، و يبدو أن الثعالبي استثناه من المتابعة لبعد في المعنى الخاص ، فإن لفظ الصلاح لا يحمل في معناه الخاص ذلك وإنما يحتمل معناه العام الشامل ، فقد ورد في القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ﴾ (١)

فقد ورد ذكر الأنبياء وذكر الصالحين في الآية نفسها ، فطبقة الأنبياء غير طبقة الصالحين وإن كان الأنبياء لا يكونون إلا صالحين إلا أنهم غيرهم إذ لكل لفظ في هذه الآية معنى مختلف والتأسيس أولى من التأكيد . فهذا اللفظ إذا اجتمع مع غيره اختلف في المعنى وإن افترق أخذ المعنى العام الشامل كما هو الشأن في هذه الآية ، فكل نبي صالح بل لا يكون النبي إلا صالحا ، و يوسف عليه السلام طلب من ربه أن يلحقه بالصالحين .

قال الضحاك : آباؤه : ابراهيم واسحاق و يعقوب .

قال عكرمة : أهل الجنة (٢) .

أما مقاتل فقد أوردها في الوجه الأول بمعنى الايمان ، فقال عن الآية : « والحقني بالصالحين » قال : « بآبائه المؤمنين » (٣) .

أما ابن الجوزي ، فقد قال : بالأنبياء وهو معنى قول مقاتل » (٤) .

أقول : هذه أقوالهم وهي متفقة مع ابن الجوزي أو إن ابن الجوزي متفق معهم .

فالضحاك يقول عن الصالحين بأنهم ابراهيم واسحاق و يعقوب ، وهؤلاء جميعا أنبياء ، فقول ابن الجوزي يوافقه .

ومقاتل القائل بأنهم آباؤه المؤمنون ، وآباء يوسف ، كما فسروها ، يعني بهم يعقوب واسحاق وابراهيم وهم أنبياء .

وتفسير عكرمة جاء أشمل التفاسير ، حيث قال (وألحقني بالصالحين) أي أهل الجنة .

وهذه كلها تفسيرات متقاربة ووجوه قريب بعضها من بعض ، وفيها من العموم والخصوص ما يحتمله لفظ الصالحين . والله أعلم .

(١) سورة النساء . الآية ٦٩ .
(٢) أنظر : زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ١٠٢/٤ .
(٣) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٢٦٤ .
(٤) انظر : نزهة الأعين النواظر ١٥/٢ .

(٨٣) ص ي ح (الصيحـــة) (١)

فسر هذا اللفظ مقاتل على وجهين (٢) :

الوجه الأول : صيحة : يعني صيحة جبريل في الدنيا بالعذاب .

فذلك قوله تعالى : ﴿وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيْحَةُ﴾ (٣) ، وقوله سبحانه : ﴿وَأَخَذَتِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُواْ فِي دِيَٰرِهِمْ جَٰثِمِينَ﴾ (٤) ، وقوله عز وجل : ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ﴾ (٥)

الوجـــه الثاني : صيحة : يعني النفخة الأولى من اسرافيل .

فذلك قوله تعالى : ﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ (٦) ، وقـــوله سبحانه : ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ ٱلصَّيْحَةَ بِٱلْحَقِّ﴾ (٧) .

(الصيحـــة)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف		مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	ابن العماد
عدد الوجوه		٢	٣	٣	٣	٣
الوجوه	١	صيحة جبريل في الدنيا بالعذاب	,,	صيحة جبريل جاء بالعذاب	صيحة جبريل	صيحة جبريل حين صاح على قوم صالح وغيره
	٢	النفخة الأولى من اسرافيل	,,	,,	,,	,,
	٣		الصيحة الثانية من اسرافيل	النفخة الثانية من اسرافيل	,,	,,

(١) الصيحة : الصِّياحُ : الصوتُ ، وفي التهذيب : صوتُ كل شيء إذا اشتد . وصَيَّحَ : صَوَّت بأقصى طاقته ، يكون ذلك في الناس وغيرهم . والمُصايَحَةُ والتصايُحُ : أن يَصيحَ القومُ بعضهم ببعض . والصَّيْحةُ : العذابُ والصَّيحةُ : الغارةُ إذا فُوجِىء الحيُ بها ، والصائحةُ : صَيْحَة المناحةِ ، يقال ما ينتظرون إلامثلَ صَيْحَةِ الحُبْلى : أي شَراً سَيعاجِلهُم . انظر : اللسان ٥٢١/٢ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ١٩٨ .

(٣) سورة هود . من الاية ٦٧ .

(٤) سورة هود . من الآية ٩٤ .

(٥) سورة الحجر . الآية ٧٣ .

(٦) سورة يس . الآية ٥٣ .

(٧) سورة ق . من الآة ٤٢ .

(الدراســـــة)

اتفق الجميع(١) على ثلاثة وجوه ، في حين اختصرها مقاتل في وجهين(٢) .

فقد ذكر الجميع أن الوجه الأول هو : صيحة جبريل في الدنيا بالعذاب .

والوجه الثاني : النفخة الأولى من اسرافيل .

أما الوجه الثالث فهو : النفخة الثانية من اسرافيل .

واستشهدوا بقوله تعالى : ﴿وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً﴾ (٣) ، و بقوله سبحانه : ﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَٰمِدُونَ﴾ (٤)

ونلحظ من ذلك أنهم متفقون مع مقاتل في أن النافخ هو اسرافيل ، إلا أنهم أفردوا نفخة اسرافيل الثانية بوجه ، في حين أن مقاتلاً قد دمجهما ــ أي النفخة الأولى والثانية ــ بوجه ، فهم متفقون مع مقاتل أن النافخ في كلا الحالين هو اسرافيل ، والله أعلم .

(١) انظر : الوجوه والنظائر لهارون ص ٢٤١ . والوجوه والنظائر للدامغاني ص ٢٨٥ . ونزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ٢٦/٢ . وكشف السرائر لابن العماد ص ٢٥٢ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ١٩٨ .

(٣) سورة ص . من الآية ١٥ .

(٤) سورة يس . الآية ٢٩ .

(٨٤) ض ح ى (الضحى) (١)

ورد هذا اللفظ عند مقاتل على ثلاثة وجوه (٢) :

الوجه الأول : الضحى : يعني النهار .

واستشهد بقوله تعالى : ﴿ أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾ (٣) ، وقولـه سبحانه : ﴿ وَأَن يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى ﴾ (٤)

الوجه الثاني : ضحى : يعني إذا ترحل النهار أول ساعة منه .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَالضُّحَىٰ ۝ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴾ (٥) ، وقوله سبحانه : ﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ﴾ (٦)

الوجه الثالث : الضحى : يعني حر الشمس .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴾ (٧)، وقوله سبحانه : ﴿ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴾ (٨)

(١) ضحى : الضُّحى : انبساط الشمس وامتداد النهار ، وسمي الوقت به ، وَضَحَى يَضْحَى : تَعَرَّض للشمس . وقيل : الضُّحى من طلوع الشمس إلى أن يرتفع النهار وتَبيَض الشمس جداً ، ثم بعد ذلك الضَّحاء إلى قريب من نِصْفِ النهار . انظر : اللسان ٤٧٤/١٤ . والمفردات ص ٢٩٢ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ١٥٦ .

(٣) سورة الأعراف . الآية ٩٨ .

(٤) سورة طه . من الآية ٥٩ .

(٥) سورة الضحى . الآيتان ١ ، ٢ .

(٦) سورة النازعات . الآية ٤٦ .

(٧) سورة الشمس . الآية ١ .

(٨) سورة طه . الآية ١١٩ .

(الضحى)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف		مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	ابن العماد
عدد الوجوه		٣	٣	٣	٣	٣
الوجوه	١	النهار	,,	,,	جميع النهار	النهار
	٢	إذا ترحل النهار أول ساعة منه	إذا ترحل أول ساعة منه	إذا ترحل النهار أو ساعة منه	وقت الضحى	أول ساعة من النهار
	٣	حر الشمس	,,	,,	,,	,,

انظر :

١) الوجوه والنظائر لهارون ص ١٧٤ .

٢) الوجوه والنظائر للدامغاني ض ٢٨٧ .

٣) نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ١٦/٢ .

٤) كشف السرائر لابن العماد ص ٢١٠ .

(٨٥) ض ر ب (ضـــرب) (١)

ذكر مقاتل لهذا اللفظ خمسة وجوه (٢) :

الوجه الأول : الضرب : يعني السير .

واستشهد بقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾(٣)، وقوله سبحانه : ﴿وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ﴾(٤)

الوجه الثاني : الضرب باليدين .

فذلك قوله تعالى : ﴿ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴾(٥)، وقوله سبحانه : ﴿فَضَرْبَ الرِّقَابِ ﴾ (٦) ، وقوله جل شأنه : ﴿ وَاضْرِبُوهُنَّ ﴾ (٧) .

الوجه الثالث : ضرب : يعني الوصف .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ ﴾(٨)، وقوله سبحانه : ﴿ فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ ﴾(٩)، وقوله عز وجل : ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً ﴾ (١٠) .

الوجه الرابع : ضرب : يعني أي وصف وذكر .

فذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً ﴾(١١)، وقوله سبحانه : ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا ﴾(١٢)، وقوله عز وجل : ﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا ﴾ (١٣) ، وقوله جل شأنه ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ﴾ (١٤) .

---

(١) ضرب : الأصل في الضَّرب : الجلد بالسوط وما أشبهه ، ثم نقل بالاستعارة إلى مواضع ، فيقال : ضَرَبَ في الأرض : إذا سار . والضَّرْبُ : الصِّنْفُ من الأشياء . والضَّريبة : ما يُضْرَبُ على الإنسان من جزيةٍ وغيرها . وأَضْرَبَ فلان عن الأمر : كف ، والضَّرْبُ : المِثالُ . انظر : نزهة الأعين النواظر ١٧/٢ . واللسان ٥٤٣/١ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٢٣١ .

(٣) سورة النساء . من الآية ١٠١ .

(٤) سورة المزمل . من الآية ٢٠ .

(٥) سورة الأنفال . من الآية ١٢ .

(٦) سورة محمد . من الآية ٤ .

(٧) سورة النساء . من الآية ٣٤ .

(٨) سورة النحل . من الآية ٧٦ .

(٩) سورة النحل . من الايه ٧٤ .

(١٠) سورة النحل . من الآية ١١٢ .

(١١) سورة البقرة . من الآية ٢٦ .

(١٢) سورة ابراهيم . من الآية ٢٤ ، سورة النحل . من الآية ٧٥ . وسورة الزمر . من الآية ٢٩ . وسورة التحريم . من الآية ١٠ .

(١٣) سورة الزخرف . من الآية ٥٧ .

(١٤) سورة الحشر . من الآية ٢١ .

الوجه الخامس : ضرب : يعني وصف ، وهو البيان .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ ﴾ (١) ، وقوله سبحانه : ﴿ وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ ﴾(٢) ، وقوله عز وجل : ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ﴾ (٣)

(ضـــرب)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	الثعالبي
عدد الوجوه	٥	٥	٤	٣	٣
١	السير	،،	،،	،،	،،
٢	الضرب باليدين	،،	،،	الضرب باليد أو بالآلة المستعملة باليد	الضرب باليد أو نحوها
٣	الوصف	،،	،،	،،	،،
٤	وصف وذكر	وصف وهو ذكر	البيان		
٥	وصف وهو البيان	،،			

انظر : ١) الوجوه والنظائر لهارون ص ٢٩٠ . ٢) الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٢٨٨ .
٣) نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ١٧/٢ . ٤) الأشباه والنظائر للثعالبي ق ٣٥ .

(١) سورة ابراهيم . من الآية ٤٥ .

(٢) سورة الفرقان . من الآية ٣٩ .

(٣) سورة العنكبوت . من الآية ٤٣ .

(٨٦) ض ر ر (الضـــر) (١)

ورد هذا اللفظ عند مقاتل على خمسة وجوه (٢) :

الوجه الأول : الضر : يعني البلاء والشدة .

واستشهد بقوله تعالى : ﴿ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ ﴾ (٣)، و بقوله سبحانه : ﴿ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ ﴾ (٤)، و بقوله عز وجل : ﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيْهِ ﴾ (٥)

الوجه الثاني : الضر : يعني قحط المطر .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ ﴾ (٦) ، وقوله سبحانه : ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّبِىٍّ إِلَّآ أَخَذْنَآ أَهْلَهَا بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ ﴾ (٧) ، وقوله عز وجل : ﴿ وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً مِّنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُمْ ﴾ (٨) ، وقوله جل شأنه : ﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلنَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا۟ رَبَّهُم مُّنِيبِينَ إِلَيْهِ ﴾ (٩)

الوجه الثالث : الضر : يعني الأهوال في البحر .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِى ٱلْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴾ (١٠)

الوجه الرابع : الضر : يعني المرض والبلاء في الجسد .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ ﴾ (١١)

---

(١) الضُر : بضم الضاد : الشدة والبلاء ، و بفتحها : ضد النفع .
قال ابن فارس : الضُرُّ : الهزال ، والضِرُّ ـ بكسر الضاد : تزُوج المرأة على ضُرَّة . يقال : نُكِحَت فلانة على ضِرّ أي على امرأة كانت قبْلها .
وقال الراغب : الضُرُّ : سوء الحال إما في نفسه لقلةِ العلم والفضل والعِفة ، وإما في بدنه لِعدم جارحة ونقص ، وإما في حالة ظاهرة من قلة مالٍ وجاهٍ . وقوله تعالى (فكشفنا ما به من ضُر) ٨٤/الأنبياء . فهو محتمل لثلاثتها . انظر : نزهة الأعين النواظر ٢٠/٢ . والمفردات ص ٢٩٣ .
(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ١٤٣ .
(٣) سورة البقرة . من الآية ١٧٧ .
(٤) سورة البقرة . من الآية ٢١٤ .
(٥) سورة الزمر . من الآية ٨ .
(٦) سورة الأنعام . من الآية ٤٢ .
(٧) سورة الأعراف . من الآية ٩٤ .
(٨) سورة يونس . من الآية ٢١ .
(٩) سورة الروم . من الآية ٣٣ .
(١٠) سورة الإسراء . من الآية ٦٧ .
(١١) سورة يونس . من الآية ١٢ .

وقوله سبحانه : ﴿ فَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَٰهُ نِعْمَةً مِّنَّا ﴾ (١)

وقوله عز وجل : ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ (٢)

الوجه الخامس : الضر : يعني النقص .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَىْءٍ ﴾ (٣)

(الضـــر)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	ابن العماد
عدد الوجوه	٥	٥	٧	٦	٥
١	البلاء والشدة	,,	,,	قلة المطر	البلاء والشدة
٢	قحط المطر	,,	,,	أهوال البحر	القحط
	الأهوال في البحر	,,	,,	المرض	الأهوال في البحر
٤	المرض والبلاء في الجسد	,,	المرض	النقص	المرض والبلاء في الجسد
٥	النقص	,,	,,	الجوع	النقص
٦			الجوع	الحاجة	
٧			الضر بعينه (الأذى)		

(١) سورة الزمر . من الآية ٤٩ .
(٢) سورة الأنبياء . الآية ٨٣ .
(٣) سورة النساء . من الآية ١١٣ .

(الدراســـــة)

اتفق الجميع (١) على خمسة وجوه ، وزاد الدامغاني وجهين (٢) ، وكذلك ابن الجوزي زاد وجهاً واحداً (٣) ، إلا أنهم اختلفوا في وجه ، واتفقوا في وجه ، وبذلك تكون الأوجه المزيدة ثلاثة :

الضر : بمعنى الجوع . وهو متفق عليه .

والضر : بعينه . وهو قول الدامغاني .

والضر : بمعنى الحاجة . وهو قول ابن الجوزي .

وأرى أن هذه الوجوه الثلاثة وجيهة ، قد قال بها المفسرون : أما الضر بمعنى (الجوع) والمستشهد عليه بقوله تعالى : ﴿ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ ﴾ (٤)

فإن هذا متفق عليه ، والقصص القرآني الذي أخبر أن المجاعة قد أصابت أهل يوسف، وأن قومهم خرجوا في طلب القمح سدا لما أصابهم من مجاعة يثبت ذلك ، لذا فقد اتفق الدامغاني وابن الجوزي على زيادة هذا الوجه ، وبذلك قال كثير من المفسرين :

قال الخازن : الضر : أي الشدة والفقر والجوع (٥) .

قال البيضاوي : شدة الجوع (٦) .

وقال ابن كثير : يعنون من الجدب والقحط وقلة الطعام (٧) .

وكذلك تفسير (الضر) بمعنى الضر بعينه (الأذى) ذهب إليه الدامغاني وهو أمر وارد في قوله تعالى : ﴿ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ۝ أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ﴾ (٨)

ومعناه : أن الأصنام لا تجلب نفعا ولا تدفع عنكم أذى ، ومن هذا شأنه لا يستحق العبادة فليس في تفسيرها بالأذى غرابة . والله أعلم .

---

(١) انظر : الوجوه والنظائر لهارون ص ١٥٤ . والوجوه والنظائر للدامغاني ص ٢٨٩ . ونزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ٢/٢٠ . وكشف السرائر لابن العماد ص ١٩٠ .

(٢) انظر : الوجوه والنظائر ص ٢٩٠ .

(٣) انظر : نزهة الأعين النواظر ٢/٢٠ .

(٤) سورة يوسف . من الآية ٨٨ .

(٥) انظر : لباب التأويل ٣/٣١١ .

(٦) انظر : أنوار التنزيل ١/٥٠٦ .

(٧) انظر : تفسير ابن كثير ٢/٥٢٦ .

(٨) سورة الشعراء . من الآيتين ٧٢ ، ٧٣ .

أما تفسير الضر بالحاجة، والذي ذهب إليه ابن الجوزي، واستشهد عليه بقوله تعالى ﴿ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ ﴾ (١) فهو من تفسير لابن عباس حيث ورد عنه : « يريد الأسقام والأمراض والحاجة (٢) » .

وقال ابن عطية : (والضر) وإن كان يعم كل مكروه ، فأكثر ما يجيء عن أرزاء البدن (٣) .

لذا نقول : إن هذه الوجوه معتبرة ، وليس هناك مانع شرعي ولا لغوي من اعتبارها . والله أعلم .

---

(١) سورة النحل . من الآية ٥٣ .

(٢) انظر : زاد المسير لابن الجوزي ٤/٤٥٧ .

(٣) انظر : المحرر الوجيز لابن عطية ٨/٤٤١ .

(٨٧) ض ع ف (المستضعفون) (١)

ذكر مقاتل لهذا اللفظ ثلاثة وجوه (٢) :

الوجه الأول : المستضعفون : يعني المقهورين .

واستشهد بقوله تعالى : ﴿ قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ (٣) ، وقوله سبحانه : ﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ﴾ (٤)، وقوله جل شأنه : ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ ﴾ (٥) ، وقوله عز وجل : ﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ (٦) .

الوجه الثاني : المستضعفين : يعني الضعفاء الأتباع للقادة في الكفر .

فذلك قوله تعالى : ﴿ يَقُولُ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ۝ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوٓاْ أَنَحْنُ صَدَدْنَٰكُمْ عَنِ ٱلْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَآءَكُم بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ ۝ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَآ أَن نَّكْفُرَ بِٱللَّهِ ﴾ (٧) .

الوجه الثالث : المستضعفين : يعني عجزة لا قوة لهم .

فذلك قوله تعالى : ﴿ إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ﴾ (٨) ، وقوله سبحانه : ﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ ﴾ (٩) .

(١) ضعف : الضَّعْف والضُّعْف : خلافُ القوة ، وقيل : الضُّعْف بالضم في الجسد والضَّعف بالفتح في الرأي والعقل ، وقيل : هما معا جائزان في كل وجه . انظر : اللسان ٩/٢٠٣ .
(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٢٩٠ .
(٣) سورة النساء . من الآية ٩٧ .
(٤) سورة النساء . من الآية ٧٥ .
(٥) سورة القصص . من الآية ٤ .
(٦) سورة القصص . من الآية ٥ .
(٧) سورة سبأ . من الآيات ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ .
(٨) سورة النساء . من الآية ٩٨ .
(٩) سورة التوبة . من الآية ٩١ .

(المستضعفون)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي
عدد الوجوه	٣	٣	١٠	٧
١	المقهورين	,,	المقهور	,,
٢	الضعفاء والأتباع للقادة في الكفر	,,	الضعفاء السفلة	سفلة الناس
٣	عجزة لا قوة لهم	,,	الضعفاء الزمني	الزمن
٤			من لا صبر له عن التزويج	العاجز
٥			العاجز عن الحيلة	القليل الصبر
٦			الضرير	,,
٧			النطقة	,,
٨			الخذلان	
٩			العذاب	
١٠			المضاعفة	

(الدراســـــة)

بحث هذا اللفظ مقاتل (١) وهارون (٢) تحت مسمى (المستضعفون) ، وقد اتفقا في جميع وجوه اللفظ مع بقية أصحاب الوجوه والنظائر .

أما الدامغاني (٣) وابن الجوزي (٤) فقد بحثا بالإضافة إلى تلك الوجوه بعض مشتقاته « ضعف » ، وأضافا سبعة وجوه أخرى .

وأرى أن مقاتلاً وهارون متفقان معهما في وجوه لفظ (المستضعفون) ، أما ما وراء ذلك فلم يكن محل بحث لهم ، فلا يوصفان بالموافقة أو المخالفة لهما لأنهما لم يبحثا مشتقات ذلك اللفظ .

و بالنظر إلى الوجوه المزيدة وجدت أن هذه الوجوه معتبرة عند المفسرين ، عدا الوجه الثالث منها ، وهاك أقوالهم على الترتيب :

١) الضعيف : من لا صبر له عن التزويج قاله الدامغاني

الضعيف : القليل الصبر . قاله ابن الجوزي

واستشهدا بقوله تعالى : ﴿ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴾ (٥)

قال ابن جرير : يقول : « يسر ذلك عليكم إذا كنتم غير مستطيعي الطول للحرائر ، لأنكم خلقتم ضعفاء عجزة عن ترك جماع النساء قليلي الصبر عنه فأذن لكم في نكاح فتياتكم المؤمنات عند خوفكم العنت على أنفسكم ، ولم تجدوا طولا لحرة لئلا تزنوا لقلة صبركم على ترك جماع النساء » (٦) .

وقال السيوطي : « واخرج الخرائطي (٧) في اعتلال القلوب عن طاووس في قوله ﴿ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴾ قال : إذا نظر إلى النساء لم يصبر » (٨) .

---

(١) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٢٩٠ .

(٢) انظر : الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ص ٣٩٤ .

(٣) انظر : الوجوه والنظائر ص ٢٩٠ .

(٤) انظر : نزهة الأعين النواظر ٢١/٢ .

(٥) سورة النساء . من الآية ٢٨ .

(٦) انظر : جامع البيان عن تأو يل آي القرآن ٢١٥/٨ .

(٧) هو : محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر أبو بكر السامري الخرائطي .
قال ابن ماكولا : صنف الكثير ، وكان من الأعيان الثقات ، وقال الخطيب : كان حسن الأخبار ، مليح التصانيف ، من تصانيفه : اعتلال القلوب ، ومكارم الأخلاق ، ومساوىء الأخلاق . توفي سنة ٣٢٧ هـ . انظر تاريخ بغداد ١٣٩/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٢٦٧/١٥ .

(٨) انظر : الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي ٤٩٤/٢ .

قال ابن كثير : (وخلق الإنسان ضعيفا) أي في أمر النساء ، وقال وكيع : يذهب عقله عندهن » (١) .

٢) الضعيف : العاجز عن الحيلة قاله الدامغاني .

الضعيف : العاجز قاله ابن الجوزي .

واستشهدا بقوله تعالى : ﴿ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ﴾ (٢)

قال السيوطي : وأخرج البخاري والنحاس في ناسخه وابن مردو يه (٣) والبيهقي (٤) في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لما نزلت : ﴿ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ ﴾ شق ذلك على المسلمين حين فرض عليهم أن لا يفر واحد من عشرة ، فجاء التخفيف ﴿ ٱلْـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّا۟ئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ ﴾ فلما خفف الله عنهم من العدة نقص من الصبر بقدر ما خفف عنهم (٥) .

قال الزمخشري : والمراد بالضعف : الضعف في البدن . وقيل في البصيرة والاستقامة في الدين ، وكانوا متفاوتين في ذلك (٦) .

وقال الثعالبي « الضَعف بفتح الضاد في العقل والرأي ، والضُعف (بضمها) في الجسم .

وقال أبو عمرو بن العلاء : ضم الضاد لغة أهل الحجاز ، وفتحها لغة تميم ولا فرق بينهما في المعنى .

وقال ابن عطية : وهذا قول ترده القراءة (٧) . واستشهد الدامغاني بقوله تعالى :

﴿ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ ﴾ (٨)

---

(١) انظر : تفسير ابن كثير ٥٠٧/١ .

(٢) سورة الأنفال . من الآية ٦٦ .

(٣) هو : أحمد بن موسى أبو بكر بن مردو يه الأصبهاني ، عمل المستخرج على صحيح البخاري ، وكان قيما بمعرفة هذا الشأن بصيرا بالرجال طويل الباع مليح التصانيف . توفي سنة ٤١٠ هـ . انظر : تذكرة الحفاظ ١٠٥٠/٣ . وطبقات الحفاظ للسيوطي ص ٤١٢ .

(٤) هو : أحمد بن الحسين بن علي أبو بكر البيهقي . من أئمة الحديث وأكابر فقهاء الشافعية في عصره . من تصانيفه : السنن الكبرى ، والسنن الصغرى ، والترغيب والترهيب . توفي سنة ٤٥٨ . انظر : طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٤٣٢ . وطبقات الشافعية لابن هداية الله ص ١٥٩ .

(٥) انظر : صحيح البخاري ـ كتاب التفسير ـ تفسير سورة الأنفال ـ باب يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال .. الآية ٢٠١/٥ . والدر المنثور للسيوطي ١٠٢/٤ .

(٦) انظر : الكشاف ١٦٧/٢ .

(٧) انظر : تفسير البحر المحيط لأبي حيان ٥١٨/٤ ، المحرر الوجيز ٣٧٥/٦ .

(٨) سورة البقرة . من الآية ٢٦٦ .

قال ابن جرير الطبري : حدثنا القاسم (١) ، قال : حدثنا الحسين (٢) قال : حدثني حجاج (٣) ، عن ابن جريج (٤) : قال : سألت عطاء عنها ، ثم قال ابن جريج وأخبرني عبد الله ابن كثيرعن مجاهد ، قالا : ضربت مثلا للأعمال ، قال ابن جريج : وقال ابن عباس : ضربت مثلا للعمل ، يبدأ فيعمل عملا صالحا فيكون مثلا للجنة التي من نخيل وأعناب تجري من تحتها الأنهار له فيها من كل الثمرات ثم يسيء في آخر عمره فيتمادى على الإساءة حتى يموت على ذلك ، فيكون الإعصار الذي فيه نار التي أحرقت الجنة مثلا لإساءته التي مات وهو عليها .

قال ابن عباس : الجنة عيشه وعيش ولده ، فاحترقت فلم يستطع أن يدفع عن جنته من أجل كبره ، ولم تستطع ذريته أن يدفعوا عن جنتهم من أجل صغرهم ، حتى احترقت .

يقول : هذا مثله يلقاني وهو أفقر ما كان إلي فلا يجد له عندي شيئا ولا يستطيع أن يدفع عن نفسه من عذاب الله شيئا ولا يستطيع من كبره وصغر أولاده أن يعملوا جنة ، كذلك لا توبة إذا انقطع العمل حين مات .

قال ابن جريج : عن مجاهد سمعت ابن عباس قال : هو مثل المفرط في طاعة الله حتى يموت (٥) .

---

(١) هو : القاسم بن الحسن بن يزيد أبو محمد الهمذاني الصائغ البغدادي . وثقه الخطيب . توفي بمصر سنة ٢٧٢ هـ . انظر : تاريخ بغداد ٤٣٢/١٢ . وسير أعلام النبلاء ١٥٨/١٣ .

(٢) هو : الحسين بن داود أبو علي ــ يلقب سنيدا . ضعفه النسائي وأبو داود . قال أبو حاتم : صدوق . قواه الخطيب فقال : رأيت الأكابر من أهل العلم رووا عنه ، وقد كان سنيدا له معرفة بالحديث وضبط له . روى له ابن ماجة ، توفي سنة ٢٢٦ هـ . انظر : تاريخ بغداد : ٤٢/٨ . وتقريب التهذيب ٣٣٥/١ .

(٣) هو : الحجاج بن محمد أبو محمد المصيصي الأعور الترمذي الأصل ، نزل بغداد ثم المصيصة . ثقة ثبت ، لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته . مات ببغداد سنة ٢٠٦ روى له الجماعة . انظر : الطبقات الكبرى لابن سعد ٣٣٣/٧ . وسير أعلام النبلاء ٤٤٧/٩ . وتقريب التهذيب ١٥٤/١ .

(٤) هو : عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج أبو خالد وأبو الوليد القرشي الأموي المكي . أحد الاعلام الثقات فقيه أهل مكة في زمانه . مات سنة ١٥٠ هـ ، وقيل غير ذلك . انظر : التاريخ الصغير للبخاري ٩٨/٢ . وميزان الاعتدال ٦٥٩/٢ .

(٥) انظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٥٤٦/٥ .
والمفسر عبد الله بن عباس وتحقيق المروي عنه في الفاتحة والبقرة وآل عمران لمحمد بن صالح العبد القادر ــ رسالة ماجستير ٥٤٢/٢ .

٣ ــ قال الدامغاني وابن الجوزي :

الضعيف : الضرير .

واستشهدا بقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا ﴾ (١)

قال الطبري : ذكر أنه (٢) كان ضريرا ، فلذلك قالوا له : ﴿ وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا ﴾ (٣)

وأخرج هذا القول عن سعيد بن جبير وغيره (٤) .

وذكر السيوطي في الدر المنثور أنه أخرجه ابن أبي حاتم والحاكم (٥) في صحيحه (٦)، والخطيب وابن عساكر (٧) من طرق عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا ﴾ قال : كان ضرير البصر (٨) . وأخرجه أبو الشيخ (٩) ، وابن عساكر عن سعيد بن جبير في قوله : ﴿ وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا ﴾

قال : « كان أعمى ، وانما عمي من بكائه من حب الله عز وجل » (١٠).

أخرج الواحدي بإسناده مرفوعاً « أن شعيباً ــ عليه السلام ــ بكى من حب الله تعالى حتى عمي ، فرّد الله عليه بصره »(١١).

---

(١) سورة هود . من الآية ٩١ .

(٢) شعيب عليه السلام .

(٣) انظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٤٥٧/١٥ .

(٤) انظر : المرجع السابق ، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٩١/٩ .
والنكت والعيون تفسير الماوردي للماوردي ٢٣٤/٢ .

(٥) هو : محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحاكم أبو عبد الله النيسابوري الشافعي . كان امام عصره في الحديث العارف به حق معرفته ، صالح ثقة يميل الى التشيع ، من مصنفاته المستدرك ، والتاريخ ، وعلوم الحديث ، والاكليل ، توفي سنة ٤٠٥ هـ . انظر : تاريخ بغداد ٤٧٣/٥ ، وسير أعلام النبلاء ١٦٢/١٧ . وطبقات الحفاظ ص ٤١٠ .

(٦) انظر : المستدرك ٥٦٨/٢ ، وقال : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه ، ووافقه الذهبي ، غير أن في إسناده شريك بن عبدالله النخعي ، وقد أخرج له مسلم في المتابعات لا في الأصول ، وهو صدوق يخطيء ، انظر : سير أعلام النبلاء ٢٠٠/٨ ، تقريب التهذيب ٣٥١/١ .
(صدوق يخطيء) : يؤخذ منه احتجاج مسلم له في المتابعات .

(٧) هو : علي بن الحسن بن هبة الله بن الحسين أبو عبد الله بن عساكر الدمشقي الشافعي . كان من كبار الحفاظ المتقنين ، ومن أهل الدين والخير ، جمع بين معرفة المتن والاسناد . من آثاره : تاريخ دمشق ، وأطراف السنن الأربعة . توفي سنة ٥٧١ هـ . انظر : طبقات الشافعية الكبرى ٢٧٣/٤ ، والعبر في خبر من غبر ٢١٢/٤ .

(٨) انظر : الدر المنثور في التفسير بالمأثور ٤٧٠/٤ .

(٩) هو : عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان أبو محمد المعروف بأبي الشيخ . قال أبو بكر الخطيب ; كان أبو الشيخ حافظا ثبتا متقنا . وقال أبو القاسم السوذرجاني : هو أحد عباد الله الصالحين ثقة مأمون . من تصانيفه : كتاب السنن ، والسنن والفرائض . توفي سنة ٣٦٩ هـ . انظر سير أعلام النبلاء ٢٧٦/١٦ ، وشذرات الذهب ٦٩/٣ .

(١٠) انظر : المرجع السابق .

(١١) انظر : قصص الأنبياء لابن كثير ص ٢٤٨ .

وقد ضعّف الخطيب البغدادي هذا الحديث ، ووصفه الحافظ ابن كثير بالغرابة (١) ، وقد نسب تفسير الضعف بالعمي إلى سفيان الثوري(٢) ، وقتادة(٣) أيضاً ، وذهب السيوطي إلى أنه عمي في آخر عمره(٤) .

ولكن ذهب فريق من المفسرين إلى أن المراد بالضعف هنا ضعف الرأي والشخصية ، فقد قال السدي : « إنهم أرادوا من ذلك قلة المعرفة ، وأنه كان وحيداً »(٥) .

وحكى الماوردي عن بعض المفسرين : « أنهم أرادوا : قليل العقل ، وعن بعضهم : قليل المعرفة بمصالح الدنيا وسياسة أهلها »(٦) .

وقال أبو روق(٧) : «يعنون ذليلاً لأن عشيرتك ليسوا على دينك »(٨) .

وقد رجح ابن عطية في (المحرر الوجيز) رأي الفريق الثاني ، فقال بعد أن سرد أقوال الفريق الأول : « وهذا كله ضعيف ولا تقوم عليه حجة بضعف بصره أو بدنه ، والظاهر من قولهم : « ضعيفاً » أنه ضعيف الانتصار والقدرة ، وأن رهطه الكفره ، كانوا يراعون فيه »(٩) .

وكما يظهر من صنيع الحافظ ابن كثير أنه يميل إلى رأي ابن عطية فقد سرد أقوال الفريقين ، ثم أعاد ذكر الآية وفسّرها هو فقال : « أي مضطهداً مهجوراً »(١٠) .

وإن الناظر في هذه الأقوال ليميل قلبه إلى الرآي الثاني ، وذلك للأسباب الآتية :

١ ـ أن المعروف في كل جدل خاصة إذا كان بين طرفين متناقضين في المبدأ أن كل طرف يتهم الآخر بضعف الرآي ، لأن المجال مجال فكر لا مجال جسم في الأصل .

نعم لا يبعد أن يتهم الخصم ضده بضعف الجسم على سبيل التهكم والسخرية ، غير أن الأصل في ذلك والأكثر هو التعرض إلى تضعيف الرأي والفكر لأنه سبب الخصومة ، فإذا عجز الخصم عن تضعيف الفكر لجأ إلى تضعيف ما هو أضعف وأخف من الطعن في الرأي

(١) انظر : المرجع السابق .
(٢) انظر : زاد المسير ٤/١٥٢ ، النكت والعيون ٢/٢٣٤ ، الجامع لأحكام القرآن ٩/٩١ ، تفسير ابن كثير ٢/٤٩١ .
(٣) انظر : زاد المسير ٤/١٥٢ ، النكت والعيون ٢/٢٣٤ ، الجامع لأحكام القرآن ٩/٩١ .
(٤) انظر : معترك الأقرآن في إعجاز القرآن ٣/٢٧٧ .
(٥) انظر : النكت والعيون ٢/٢٣٤ ، الجامع لأحكام القرآن ٩/٩١ ، تفسير ابن كثير ٢/٤٩١ ، الدر المنثور ٤/٤٧٠ ، فتح القدير للشوكاني ٢/٥٢٢ .
(٦) انظر : النكت والعيون ٢/٢٣٤ ، الجامع لأحكام القرآن ٩/٩١ .
(٧) هو : عطية بن الحارث ، أبو روق ، الهمداني الكوفي ، صاحب التفسير ، صدوق ، من الخامسة .
انظر : تقريب التهذيب ٢/٢٤ .
(٨) انظر : تفسير ابن كثير ٢/٤٩١ .
(٩) انظر : ٧/٣٨٤ .
(١٠) انظر : قصص الأنبياء ص ٢٤٩ .

محاولة منه للانتصار على خصمه بشتى الوسائل .

٢ ـ إن قولهم (فينا) في قوله تعالى (وإنا لنراك فينا ضعيفاً) يشعر بان رؤيتهم له فيما بينهم وهم كجماعة لهم مبدؤهم الذي اجتمعوا عليه وورثوه عن أجدادهم كابراً عن كابر ، وهو وحده له مبدأ يخالف مبدأهم جميعاً ، يدل على أنه ضعيف الرأي ، إذ خالف قومه جميعاً في مبدئهم ، ولا يخالف الجّم الغفير إلاّ ضعيف الرأي .

وضعيف أيضاً لانفراده لأنه أصبح كالغريب المنفرد بشخصه وحياته عمن حوله ، ولو أرادوا من الضعف ضعف البصر لاكتفوا بقولهم (وإنا لنراك ضعيفاً) ، ثم إن قولهم (ولولا رهطك لرجمناك) ، يؤكد هذا المعنى ، إذ أن قولهم ذلك دليل على أن عشيرته كافرون به ، ليسوا على دينه ، لذلك احترموهم وأكبروهم ، فلم يرجموه لأجل ذلك !

وهذا يدل بدوره على أن شعيباً ـ عليه السلام ـ كان منفرداً تماماً ومنعزلاً كلياً عن مجتمعه كله ، وهذا عين الضعف في نظر الخصم .

٣ ـ إن الأليق في مقام النبوة الإبصار وعدم العمى ، ولعل ابن عباس (رضي الله عنهما) أراد من العمى أنه عمي في آخر عمره كما ذهب إليه السيوطي ، لأن تفسير ابن عباس للضعف بالعمى مطلق غير مقيد بمدة أو زمن .

يضاف إلى ذلك أن ابن عباس يحتمل أنه قد سمع هذا التفسير من النبي(ﷺ)، والحال لم يثبت لدينا ثَمّة حديث في هذه المسألة ، ويحتمل أنه سمعه من أهل الكتاب ، فالخطب يسير عندئذٍ لأن النبي (ﷺ) قال : « لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إليكم ... الآية »(١) .

لذلك فما كان من حديثهم مما ليس له شاهد من الكتاب والسنة فلا نصدقهم ولا نكذبهم ، وعلى هذا جمهور العلماء (٢). والله اعلم .

٤) الضعيف : النطفة .

استشهدا بقوله تعالى : ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ﴾ (٣)

قال ابن جرير : يقول تعالى ذكره لهؤلاء المكذبين بالبعث من مشركي قريش محتجا عليهم بأنه القادر على ذلك وعلى ما يشاء : الله الذي خلقكم أيها الناس من ضعف يقول : « من نطفة وماء

(١) اخرجه البخاري في صحيحه . انظر : كتاب الاعتصام بالسنة وباب قول النبي ﷺ لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء ٨/١٦٠ .
(٢) انظر : تفسير ابن كثير ١/٣ .
(٣) سورة الروم . من الآية ٥١ .

مهين ، فأنشأكم بشرا سويا » (١) .

وقال ابن قتيبة : خلقكم من ضعف ، أي من مني (٢) .

انفردات الدامغاني :

آ ـ الضعف : الخذلان :

استشهد بقوله تعالى : ﴿ إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾ (٣)

قال الدامغاني : يعني صنع الشيطان كان خذلانا (٤) .

وجعل ابن الجوزي هذه الآية بمعنى : العاجز (٥) .

و بالرجوع إلى زاد المسير لابن الجوزي نجده فسر هذه الآية بما قاله الدامغاني : (كان ضعيفا) حيث خذل أصحابه يوم بدر (٦) .

وقال الخازن : ﴿ إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾

الكـيـد : السعي في الفساد على جهة الاحتيال ، و يعني بكيده ما كاد بالمؤمنين به من تخويفه أوليـاءه الكفار يوم بدر ، وكونه ضعيفا لأنه خذل أولياءه لما رأى الملائكة قد نزلت يوم بدر ، وكان النصر لأوليـاء الله وحزبه على أولياء الشيطان ، وإدخال كان في قوله « ضعيفا » تأكيد لضعف كيد الشيطان (٧) .

ب ـ الضعف : العذاب :

استشهد بقوله تعالى : ﴿ إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ ﴾ (٨)

قال الدامغاني : يعني عذاب الحياة والممات (٩) .

قال الطبري : « ولو ركنت إلى هؤلاء المشركين يا محمد شيئا قليلا فيما سألوك ، إذاً لأذقناك ضعف عذاب الحيـاة وضعـف عذاب المـمـات » . أخرجه عن ابن عبـاس ومجاهد وقتادة وآخرين (١٠) .

---

(١) انظر : جامع البيان في تفسير القرآن ٣٦/٢١ .
(٢) انظر : تفسير غريب القرآن ص ٣٤٣ .
(٣) سورة النساء . من الآية ٧٦ .
(٤) انظر : الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ص ٢٩١
(٥) انظر : نزهة الأعين النواظر ٢١/٢ .
(٦) انظر : زاد المسير في علم التفسير ١٣٣/٢ .
(٧) انظر : لباب التأويل ٥٦٠/١ .
(٨) سورة الاسراء . من الآية ٧٥ .
(٩) انظر : الوجوه والنظائر ص ٢٩١ .
(١٠) انظر : جامع البيان في تفسير القرآن ٨٩/١٥ .

وقال القرطبي في تفسيره : « إذاً لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ، أي لو ركنت لأذقناك مثلي عذاب الحياة في الدنيا ومثلي عذاب الممات في الآخرة . قاله ابن عباس ومجاهد وغيرهما ، وهذا غاية الوعيد وكلما كانت الدرجة أعلى كان العذاب عند المخالفة أعظم » (١) .

جـ ـ الضعف : المضاعفة :

واستشهد بقوله تعالى : ﴿ يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ﴾ (٢) ، وقوله سبحانه : ﴿ فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ﴾ (٣) .

قال الدامغاني : في الآية الأولى : ضعفين قسطين .

وفي الآية الثانية : أضعافا كثيرة : أقساطا كثيرة (٤) .

قلت : لم يرد نص صريح في اللغة عامة يفيد أن الضعفين هو مضاعفة الشيء مرتين ، ولا حد يحد الضعفين أنه ثلاثة أو أكثر ، ولذلك استدل صاحب اللسان فقال : « والضِّعْفُ في كلام العرب أصله المِثْلُ إلى ما زاد ، وليس بمقصور على مثلين » واستدل بقوله تعالى :

﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا ﴾ (٥) .

فأقل الضِّعْف محصور ، وهو المثل ، وأكثره غير محصور ، وفي الحديث : « تَضْعُفُ صلاةُ الجماعةِ على صلاة الفرد خمَساً وعشرين درجة » (٦) .

وقد ردّ ابن قتيبة القول بأن الضعفين أكثر من مثلين لانتهاء الآية الكريمة بمرتين فقال : « فهذا يدل على أن الضعفين ثمّ أيضا مثلان » (٧) .

ووافقه على ذلك ابن جرير الطبري في تفسيره (٨) ، وأورد صاحب النكت والعيون (٩) ثلاثة أقوال ، منها : القول الذي قال به ابن قتيبة والطبري .. والله أعلم .

---

(١) انظر : الجامع لأحكام القرآن ٣٠١/١٠ .
(٢) سورة الأحزاب . من الآية ٣٠ .
(٣) سورة البقرة . من الآية ٢٤٥ .
(٤) انظر : الوجوه والنظائر ص ٢٩١ .
(٥) سورة الأنعام . من الآية ١٦٠ .
(٦) هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه ـ حدثنا موسى بن اسماعيل قال : حدثنا عبد الواحد قال : حدثنا الأعمش ، قال : سمعت أبا صالح يقول : سمعت أبا هريرة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « صلاة الرجل في الجماعة تضعف على صلاته في بيته وفي سوقه خمسا وعشرين ضعفا وذلك أنه إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم خرج إلى المسجد لا يخرجه إلا الصلاة ، لم يخط خطوة إلا رفعت له بها درجة وحط عنه بها خطيئة فإذا صلى لم تزل الملائكة تصلي عليه ما دام في مصلاه اللهم صل عليه اللهم ارحمه ، ولا يزال أحدكم في صلاة ما انتظر الصلاة » . انظر : صحيح البخاري ـ كتاب الأذان ـ باب فضل صلاة الجماعة ١٥٦/١ . وانظر : لسان العرب لابن منظور ٢٠٥/٩ .
(٧) انظر : تفسير غريب القرآن ص ٣٥٠ .
(٨) انظر : جامع البيان في تفسير القرآن ١٠١/٢٠ .
(٩) انظر : النكت والعيون تفسير الماوردي ٣٢٠/٣ .

(٨٨) ض ل ل (ضـــلال) (١)

ورد هذا اللفظ عند مقاتل على ثمانية وجوه (٢) :

الوجه الأول : ضلال : يعني الكفر .

واستشهد بقوله تعالى :﴿ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ ﴾ (٣) ، و بقوله سبحانه : ﴿ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا ﴾ (٤) و بقوله عز وجل : ﴿ وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ ﴾ (٥) .

الوجه الثاني : الضلال : يعني الاستدلال عن الشيء ، وليس بالكفر .

فذلك قوله تعالى : ﴿ لَهَمَّت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ ﴾ (٦) ، وقوله سبحانه : ﴿ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ (٧) .

الوجه الثالث : ضلال : يعني خسار .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴾ (٨)، وقوله سبحانه : ﴿ إِنِّي إِذًا لَّفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ (٩) ، وقوله جل شأنه : ﴿ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ (١٠) ، وقوله عز وجل : ﴿ تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ ﴾ (١١) ،وقوله جل ثناؤه : ﴿ إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ (١٢) .

الوجه الرابع : الضلال : يعني الشقاء .

---

(١) ضـلال : الضَّلال والضَّلالة : ضد الهدى والرشاد . قال أبوعمرو : وأصل الضَّلال الغيبوبة ، يقال ضَلَّ الناسي : إذا غاب عنه حفظه وأضْللت بعيري وغيّره اذا ذهب منك . وأضله : جعله ضالا ، قال أبومنصور : والإضلالُ في كلام العرب ضد الهداية والإرشاد . يقال : أضْلَلْتُ فلاناً إذا وَجّهتُه للضَّلال عن الطريق .
وإياه أراد لبيد :
مَـنْ هَـداه سُـبُـلَ الخير أهـتَـدَى ناعـمَ البـال ، ومـن شـاءَ أضَـلّ .
قال لبيد : هذا في جاهليته فوافق قوله التنزيل العزيز (يضل من يشاء و يهدي من يشاء) ٩٣/النحل . انظر : اللسان ٣٩٠/١١ ، ٣٩١ ، ٣٩٣ .
(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٢٩٧ .
(٣) سورة النساء . من الآية ١١٩ .
(٤) سورة يس . من الآية ٦٢ .
(٥) سورة الصافات . الآية ٦٢ .
(٦) سورة النساء . من الآية ١١٣ .
(٧) سورة ص . من الآية ٢٦ .
(٨) سورة غافر . من الآية ٢٥ .
(٩) سورة يس . الآية ٢٤ .
(١٠) سورة يوسف . من الآية ٨ .
(١١) سورة يوسف . من الآية ٩٥ .
(١٢) سورة يوسف . من الآية ٣٠ .

فذلك قوله تعالى : ﴿ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ﴾ (١) ، وقوله سبحانه : ﴿ لَّفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴾ (٢)، وقوله جل شأنه : ﴿ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴾ (٣) ، وقوله عز وجل : ﴿ بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ ﴾ (٤) .

الوجه الخامس : الضلال : يعني الإبطال .

فذلك قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾ (٥)، وقوله سبحانه : ﴿ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾ (٦)، وقوله عز وجل : ﴿ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ (٧) .

الوجه السادس : ضلال : يعني خطأ .

فذلك قوله تعالى : ﴿ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴾ (٨)، وقوله سبحانه : ﴿ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ (٩)، وقوله عز وجل : ﴿ وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴾ (١٠) ، وقوله جل شأنه : ﴿ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا ﴾ (١١)، وقوله جل ثناؤه : ﴿ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا ﴾ (١٢) .

الوجه السابع : ضلال : يعني جهالة .

فذلك قوله تعالى : ﴿ قَالَ فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ﴾ (١٣)

الوجه الثامن : يعني النسيان .

فذلك قوله تعالى : ﴿ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ ﴾ (١٤) .

---

(١) سورة الملك . من الآية ٩ .
(٢) سورة القمر . من الآية ٢٤ .
(٣) سورة القمر . الآية ٤٧ .
(٤) سورة سبأ . من الآية ٨ .
(٥) سورة محمد . من الآية ١ .
(٦) سورة محمد . من الآية ٤ .
(٧) سورة الكهف . من الآية ١٠٤ .
(٨) سورة الفرقان . من الآية ٤٤ .
(٩) سورة الأعراف . من الآية ٥٣ .
(١٠) سورة الفرقان . من الآية ٤٢ .
(١١) سورة الأحزاب . من الآية ٣٦ .
(١٢) سورة النساء . من الآية ١٧٦ .
(١٣) سورة الشعراء . الآية ٢٠ .
(١٤) سورة البقرة . من الآية ٢٨٢ .

(ضــــلال)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	الثعالبي
عدد الوجوه	٨	٨	٨	١٠	١٠
١	الكفر	الغيّ وهو الكفــــر	الغيّ	الغواية	,,
٢	الاستذلال عن شيء وليس بكفر	الاستزالة عن الشرك وليس بكفر	استنزل عن الشيء فليس بكفر	الاستنزال في الحكم	,,
٣	خسار	,,	الخسران	,,	,,
٤	الشقاء	,,	,,	,,	,,
٥	الإبطال	,,	,,	البطلان	,,
٦	خطأ	,,	,,	,,	,,
٧	جهالة	,,	النسيان	الجهل	,,
٨	النسيان	,,	الضلال بعينه	النسيان	,,
٩				الضلال الذي هو ضد الهدى	,,
١٠				الهلاك	,,

(الدراســــــة)

اتفق الجميع (١) في ثمانية وجوه ، وزادها الدامغاني (٢) وابن الجوزي (٣) والثعالبي (٤) وجها تاسعا ، وانفرد ابن الجوزي (٣) والثعالبي (٥) بزيادة الوجه العاشر .

أما الوجه التاسع والذي اتفق فيه الدامغاني وابن الجوزي ، وتابعهما الثعالبي ، فهو : الضلال بمعنى الضلال بعينه ، أو الضلال ضد الهدى . واستشهدوا بقوله تعالى : ﴿وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ (٦)،وقوله سبحانه : ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا﴾ (٧)

وهو وجه معتبر، بل قال الدامغاني حين استشهد بالآية الأولى : « وغيره كثير » (٨) ، أي أن الآيات كثيرة في هذا المعنى ، لذلك فإن ابن الجوزي وتابعه الثعالبي استشهدا بآيات لم يستشهد بها الدامغاني وهي الآية الثانية الآنفة الذكر ، و بقوله تعالى : ﴿ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ﴾ (٩) .

أما الوجه العاشر الذي انفرد به ابن الجوزي والثعالبي ، فهو : الضلال : بمعنى الهلاك . واستشهدا بقوله تعالى : ﴿ وَقَالُوٓا۟ أَءِذَا ضَلَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍۭ ﴾ (١٠) وهو معنى وجيه .

قال القرطبي في هذه الآية : هذا قول منكري البعث ، أي هلكنا و بطلنا وصرنا ترابا ، وأصله من قول العرب : ضل الماء في اللبن ، إذا ذهب ، والعرب تقول للشيء غلب عليه حتى خفي فيه أثره : قد ضل، قال الأخطل : (١١)

كنت القذى في موجِ أكدرَ مُزبِدٍ ... قذفَ الأتيُّ به فضلّ (١٢) ضلالا (١٣)

---

(١) انظر : الوجوه والنظائر لهارون ص ٤٠٦ . والوجوه والنظائر للدامغاني ص ٢٩٢ . ونزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ٢٢/٢ . والأشباه والنظائر للثعالبي ق ٣٥ .
(٢) انظر : الوجوه والنظائر ص ٢٩٣ .
(٣) انظر : نزهة الأعين النواظر ٢٤/٢ .
(٤) انظر : الأشباه والنظائر ق ٣٦ .
(٥) انظر : المرجع السابق .
(٦) سورة الأنعام . من الآية ١٢٥ .
(٧) سورة البقرة . من الآية ٢٦ .
(٨) انظر : الوجوه والنظائر ص ٢٩٣ .
(٩) سورة الضحى . الآية ٧ .
(١٠) سورة السجدة . من الآية ١٠ .
(١١) هو : غياث بن غوث التغلبي النصراني أبو مالك الأخطل . شاعر زمانه ، مدح بني أمية ، مدح معاوية و يزيد ومن بعدهم من خلفاء بني مروان حتى هلك . وكان الأخطل يشبه من شعراء الجاهلية بالنابغة الذبياني . انظر : الشعر والشعراء ٤٨٣/١ . وسير أعلام النبلاء ٥٨٩/٤ .
(١٢) انظر : ديوان الأخطل ص ٥٠ . من قصيدة يهجو بها جريرا و يفتخر على قيس ويمدح قومه .
(١٣) انظر : الجامع لأحكام القرآن ٩١/١٤ .

(٨٩) ط ع م (الطعـــام) (١)

فسر مقاتل هذا اللفظ على أربعة وجوه (٢) :

الوجه الأول : الطعام : يعني الذي يأكله الناس .

واستشهد بقوله تعالى : ﴿ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ﴾ (٣)،و بقوله سبحانه ﴿وَهُوَ يُطۡعِمُ وَلَا يُطۡعَمُ﴾ (٤)

و بقوله عز وجل : ﴿فَإِذَا طَعِمۡتُمۡ فَٱنتَشِرُواْ﴾ (٥) .

الوجه الثاني : الطعام : يعني الذبح .

فذلك قوله تعالى : ﴿وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حِلّٞ لَّكُمۡ وَطَعَامُكُمۡ حِلّٞ لَّهُمۡ﴾ (٦) .

الوجه الثالث : الطعام : يعني مليح السمك .

فذلك قوله تعالى : ﴿أُحِلَّ لَكُمۡ صَيۡدُ ٱلۡبَحۡرِ وَطَعَامُهُۥ﴾ (٧) .

الوجه الرابع : طعموا:يعني شربوا .

فذلك قوله تعالى : ﴿لَيۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٞ فِيمَا طَعِمُوٓاْ﴾ (٨) ، وقوله سبحانه :

﴿قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبۡتَلِيكُم بِنَهَرٖ فَمَن شَرِبَ مِنۡهُ فَلَيۡسَ مِنِّي وَمَن لَّمۡ يَطۡعَمۡهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ﴾ (٩)

(١) الطعام : اسم جامع لكل ما يؤكل . ورجل طاعمٌ : حَسَنُ الحال في المَطْعم .

قال الحطيئة يهجو الزبرقان :

دع المكارم لا تَرحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

والطَّعْم : الأكْلُ : والطُّعْم : ما أكل . والطُّعْمَة : المأكلة ، والجمع : طُعَمٌ .

قال النابغة :

مُشَمِّرين على خُوصٍ مُزَمَّمَةٍ نَرجُو الإلَه ، ونَرجُو البِرَّ والطُّعُمَا .

والطُّعْمَةُ : الدعوة إلى الطعام ، والطِعْمَة : السِّيرة في الأكل وهي ايضاً الكُسْبةُ . واسْتَطْعَمَه : سأله أن يُطْعِمَه . انظر : اللسان ٣٦٣/١٢ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ١٨٨ .

(٣) سورة قريش . من الآية ٤ .

(٤) سورة الأنعام . من الآية ١٤ .

(٥) سورة الأحزاب . من الآية ٥٣ .

(٦) سورة المائدة . من الآية ٥ .

(٧) سورة المائدة . من الآية ٩٦ .

(٨) سورة المائدة . من الآية ٩٣ .

(٩) سورة البقرة . من الآية ٢٤٩ .

(الطعـــام)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	الثعالبي	ابن العماد
عدد الوجوه	٤	٤	٤	٤	٤	٤
١	الذي يأكله الناس	,,	,,	كل ما يطعم	,,	الذي يأكله الناس
٢	الذبح	الذبائح	ذبائح أهل الكتاب	الذبائح	,,	,,
٣	مليح السمك	,,	مالح السمك	السمك	,,	المالح من السمك
٤	شربوا	,,	الشراب	الشرب	الشراب	الشرب

انظر :

١) الوجوه والنظائر لهارون ص ٢٢٣ .

٢) الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٢٩٥ .

٣) نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ٢٧/٢ .

٤) الأشباه والنظائر للثعالبي ق ٣٧ .

٥) كشف السرائر لابن العماد ص ٢٤٢ .

(٩٠) ط غ ي أ-(الطغيـان) (١)

ذكر مقاتل لهذا اللفظ أربعة وجوه (٢) :

الوجه الأول : الطغيان : يعني الضلالة .

واستشهد بقوله تعالى : ﴿ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ (٣)، و بقوله سبحانه: ﴿ فَنَذَرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾(٤) ، و بقوله عز وجل: ﴿ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَٰكِن كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴾(٥) ، وقوله ، جل شأنه : ﴿ بَلْ كُنتُمْ قَوْمًا طَاغِينَ ﴾(٦) ، وقوله جل ثناؤه : ﴿ هَٰذَا ۚ وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ ﴾ (٧) ، وقوله جل من قائل : ﴿ لِّلطَّاغِينَ مَآبًا ﴾ (٨) .

الوجه الثاني : طغيان : يعني عصيان .

فذلك قوله تعالى : ﴿ اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴾(٩) ، وقوله سبحانه : ﴿ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ ﴾(١٠) .

الوجه الثالث : الطغيان : يعني الارتفاع والكثرة .

فذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ﴾ (١١) .

الوجه الرابع : الطغيان : يعني الظلم .

فذلك قوله تعالى : ﴿ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴾(١٢) ، وقوله سبحانه : ﴿ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ﴾ (١٣) .

---

(١) الطغيان : مجاوزة الحد ، فكل من جاوز الحد في العصيان طاغ . وطغى الماء والبحر : ارتفع وعلا على كل شيء فاخترقه . وفي التنزيل العزيز (إنا لما طغى الماء حملناكم في الجارية) ١١/ الحاقة . وطغى البحر : هاجت أمواجه . وطغى الدم : تبيغ . وطغى السيل إذا جاء بماء كثير . وكل شيء جاوز القدر فقد طغى كما طغى الماء على قوم نوح ، وكما طغت الصيحة على ثمود . والطاغية : الصاعقة . انظر : نزهة الأعين النواظر ٩٢/٢ . واللسان ٧/١٥ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٢٢١ .

(٣) سورة البقرة . من الآية ١٥ .

(٤) سورة يونس . من الآية ١١ .

(٥) سورة ق . من الآية ٢٧ .

(٦) سورة الصافات . من الآية ٣٠ .

(٧) سورة ص . الآية ٥٥ .

(٨) سورة النبأ . الآية ٢٢ .

(٩) سورة طه . الآية ٢٤ .

(١٠) سورة طه . من الآية ٨١ .

(١١) سورة الحاقة . الآية ١١ .

(١٢) سورة النجم . الآية ١٧ .

(١٣) سورة الرحمن . الآية ٨ .

(الطغيـان)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره

	المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي
	عدد الوجوه	٤	٤	٤	٤
الوجوه	١	الضلالة	,,	الضلال	الضلالة
	٢	عصيان	,,	,,	,,
	٣	الارتفاع والكثرة	,,	,,	,,
	٤	الظلم	,,	ظلم وكفر	الظلم

انظر ١) الوجوه والنظائر لهارون ص ٢٧٢ .
٢) الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٢٩٦ .
٣) نزهة الأعين النواظر ٢٩/٢ .

ب- (الطاغوت)

ورد هذا اللفظ عند مقاتل على ثلاثة وجوه (٢) :

الوجه الأول : الطاغوت : يعني به الشيطان .

فذلك قوله تعالى : ﴿ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ ﴾ (٣) ، وقوله سبحانه : ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ ﴾ (٤) ، وقوله عز وجل : ﴿ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ ﴾ (٥) .

الوجه الثاني : الطاغوت : يعني الأوثان التي تعبد من دون الله .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ (٦)

---

(١) الطاغوت : اسم مأخوذ من الطغيان ، والطغيان : مجاوزة الحد . وقد يسمى الكافر طاغوتا ، و يسمى بذلك الساحر والصنم والشيطان وكل ما ورد من الجن والانس . قال ابن قتيبة : كل معبود من حجر أو صورة أو شيطان فهو جبت وطاغوت . انظر : نزهة الأعين النواظر ٢٦/٢ . وتهذيب الصحاح ١٠٦/٣ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ١١٥ .

(٣) سورة البقرة . من الآية ٢٥٦ .

(٤) سورة النساء . من الآية ٧٦ .

(٥) سورة المائدة . من الآية ٦٠ .

(٦) سورة النحل . من الآية ٣٦ .

وقوله سبحانه : ﴿ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى ﴾ (١)

الوجه الثالث : الطاغوت : يعني كعب بن الأشرف اليهودي (٢) .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ﴾ (٣)،
وقوله سبحانه : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ ﴾ (٤) .

(الطاغوت)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره

المؤلف	مقاتل	هارون[5]	الدامغاني[6]	ابن الجوزي[7]	الثعالبي[8]	ابن العماد[9]
عدد الوجوه	٣	٣	٣	٣	٣	٣
١	الشيطان	،،	،،	،،	،،	،،
٢	الأوثان التي تعبد من دون الله	،،	الأوثان	،،	،،	،،
٣	كعب بن الأشرف اليهودي	،،	،،	،،	،،	،،

(١) سورة الزمر من الآية ١٧ .

(٢) هو : كعب بن الأشرف الطائي من بني نبهان . شاعر جاهلي . كانت أمه من بني النضير ، أكثر من عدائه للنبي عليه السلام وهجوه ، وتسبب بفساد المسلمين فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بقتله فقتله المسلمون . انظر : تاريخ الإسلام للذهبي ـ تحقيق محمد محمود حمدان . القسم الاول (المغازي) ص ١٢٦ . وتاريخ الأمم والملوك للطبري ـ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ٤٨٧/٢ .

(٣) سورة البقرة . من الآية ٢٥٧ .

(٤) سورة النساء . من الآية ٥١ .

(٥) انظر : الوجوه والنظائر لهارون ص ١١٤ .

(٦) انظر : الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٢٩٧ .

(٧) انظر : نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ٢٦/٢ .

(٨) انظر : الأشباه والنظائر للثعالبي ق ٣٦ .

(٩) انظر : كشف السرائر لابن العماد ص ١٤٨ .

(٩١) ط م ن (تطمئن) (١)

فسر مقاتل هذا اللفظ على ثلاثة وجوه(٢) :

الوجه الأول : تطمئن : يعني تسكن .

واستشهد بقوله تعالى : ﴿ وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾ (٣)، و بقوله سبحانه : ﴿ وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا ﴾ (٤)، وقوله عز وجل : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ (٥) وقوله جل شأنه : ﴿ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ ﴾ (٦) ، وقوله عز من قائل : ﴿ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ ﴾ (٧) .

الوجه الثاني : اطمأن : يعني رضي .

فذلك قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ ﴾ (٨)، وقوله سبحانه : ﴿ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ﴾ (٩)، وقوله عز وجل : ﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴾ (١٠) .

الوجه الثالث : الطمأنينة : الإقامة .

فذلك قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾ (١١) ، وقوله سبحانه : ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ ﴾ (١٢) .

(١) طمن : طأ من الشيء : سكنه . والطمأنينة : السكون ، وقيل : سكون بعد انزعاج . واطمأنت الأرض وتطأمنت : انخفضت . انظر : اللسان ٢٦٨/١٣ . وعمدة الحفاظ مخطوط ق ٢١٨ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ١٢٢ .

(٣) سورة البقرة . من الآية ٢٦٠ .

(٤) سورة المائدة . من الآية ١١٣ .

(٥) سورة الرعد . الآية ٢٨ .

(٦) سورة آل عمران . من الآية ١٢٦ .

(٧) سورة الأنفال . من الآية ١٠ .

(٨) سورة الحج . من الآية ١١ .

(٩) سورة النحل . من الآية ١٠٦ .

(١٠) سورة الفجر . الآية ٢٧ .

(١١) سورة النساء . من الآية ١٠٣ .

(١٢) سورة الاسراء . من الآية ٩٥ .

(تطمـــئن)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن العماد
عدد الوجوه	٣	٣	٣	٣
١	تسكن	يسكن	،،	تسكن
٢	رضي	،،	،،	الرضا
٣	الإقامة	إقامـــة	أقـــام	الإقامة

انظـــــر :
١) الوجوه والنظائر لهارون ص ١٢٤ .
٢) الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٢٩٨ .
٣) كشف السرائر لابن العماد ص ١٥٧ .

(٩٢) ط و ع (الاستطاعة) (١)

ورد هذا اللفظ عند مقاتل على وجهين(٢) :

الوجه الأول : الاستطاعة : يعني السعة في المال .

واستشهد بقوله تعالى : ﴿وَسَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَوِ ٱسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَـٰذِبُونَ﴾ (٣)، وقوله سبحانه : ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ (٤) ، وقوله جل شأنه : ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَـٰتِ﴾ (٥) ، وقوله عز وجـــل : ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾ (٦)

الوجه الثاني : الاستطاعة : يعني الطاقة .

فذلك قوله تعالى : ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوٓا۟ أَن تَعْدِلُوا۟ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ (٧) ، وقوله سبحانه : ﴿مَا كَانُوا۟ يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ﴾ (٨) ، وقوله جل شأنه : ﴿فَمَا ٱسْتَطَـٰعُوا۟ مِن قِيَامٍ﴾ (٩)، وقوله عز من قائل : ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾(١٠)وقوله جل ثناؤه ﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا﴾(١١)

(١) الاستطاعة : قال الجوهري : والاستطاعة : الطاقة . قال ابن بري : هو كما ذكر إلا أن الاستطاعة للإنسان خاصة والإطاقة عامة تقول : الجملُ مُطيق لِحِمله ولا تقل مستطيع فهذا الفرق ما بينهما . قال : ويُقال : الفرسُ صَبُور على الحُضْر . والاستطاعة : القُدرة على الشيء ، وقيل : هي استفعال من الطاعة . وتطوع : أي تكلف استطاعته ، والتطوع بالشيء : التبرع .
وقال الراغب : الاستطاعة عند المحققين : اسم للمعاني التي بها يتمكن الإنسانُ مما يريده من إحداث الفعل وهي أربعة أشياء : بنية مخصوصة للفاعل ، وتصوُّرٌ للفعل ، ومادة قابلة لتأثيره ، وآلة إن كان الفعل آلياً كالكتابة ، ولذلك يقال : فلان غير مُستطيع للكتابة إذا فقد واحداً من هذه الأربعة فصاعدا ويضاده العجز .
انظر : تاج العروس ٤٦٣/٢١ . وانظر : اللسان ٢٤٠/٨ . وانظر : تهذيب الصحاح ٥٠١/٢ .
(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ١٥٨ .
(٣) سورة التوبة . من الآية ٤٢ .
(٤) سورة آل عمران . من الآية ٩٧ .
(٥) سورة النساء . من الآية ٢٥ .
(٦) سورة النساء . من الآية ٩٨ .
(٧) سورة النساء من الآية ١٢٩ .
(٨) سورة هود . من الآية ٢٠ .
(٩) سورة الذاريات . من الآية ٤٥ .
(١٠) سورة التغابن . من الآية ١٦ .
(١١) سورة الفرقان . من الآية ١٩ .

(الاستطاعة)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	الثعالبي	ابن العماد
عدد الوجوه	٢	٢	٢	٢	٢	٢
١	السعة في المال	,,	,,	,,	,,	السعة
٢	الطاقة	,,	الطاقة في القلب	الإطاقة	الاستطاعة	الطاقة

انظـــــر : ١) الوجوه والنظائر ص ١٧٧ .
٢) الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٣٠٠ .
٣) نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ٨/١ .
٤) الأشباه والنظائر للثعالبي ق ٢ .
٥) كشف السرائر لابن العماد ص ٢١٥ .

(٩٣) ط ي ب أ- (الطيب والخبيث) (١)

ذكر مقاتل لهذا اللفظ ثلاثة وجوه(٢) :

الوجه الأول : الطيب : يعني الحلال ، والخبيث : يعني الحرام .

واستشهد بقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ ﴾ (٣) ، و بقوله سبحانه : ﴿ قُل لَّا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ ﴾(٤)، وقوله جل شأنه : ﴿ فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾(٥)، وقوله عز وجل : ﴿ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ ﴾ (٦) .

الوجه الثاني : الخبيث والطيب : يعني الكافر والمؤمن .

فذلك قوله تعالى : ﴿ مَّا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾ (٧) ، وقوله سبحانه : ﴿ لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾ (٨) ، وقوله عز وجل : ﴿ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا ﴾ (٩) .

الوجه الثالث : الطيب : يعني الحسن .

فذلك قوله تعالى : ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾ (١٠)، وقوله سبحانه : ﴿ كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴾(١١) .

---

(١) طيب : الطيب خلاف الخبيث .
قال ابن بري : الأمر كما ذكر ، إلا أنه قد تتسع معانيه فيقال : أرض طيبة التي تصلح للنبات ، وريح طيبة إذا كانت لينة ليست بشديدة ، وطُعْمة طيبة إذا كانت حلالا ، وامرأة طيبة إذا كانت حَصاناً عفيفه ، وكلمة طيبة ، إذا لم يكن فيها مكروه ، و بلدة طيبة أي آمنة كثيرة الخير ومنه قوله تعالى (و بلدة طيبة ورب غفور) ١٥/سبأ . ونكهة طيبة إذا لم يكن فيها نتن ، وإن لم يكن فيها ريح طيبة كرائحة العود والند وغيرها . انظر : اللسان ٥٦٣/١ .
(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ١٢٧ .
(٣) سورة النساء . من الآية ٢ .
(٤) سورة المائدة . من الآية ١٠٠ .
(٥) سورة المائدة . من الآية ٦ .
(٦) سورة النساء . من الآية ٣ .
(٧) سورة آل عمران . من الآية ١٧٩ .
(٨) سورة الأنفال . من الآية ٣٧ .
(٩) سورة الأعراف . من الآية ٥٨ .
(١٠) سورة فاطر . من الآية ١٠ . وقال مقاتل : يعني الكلم الحسن وهو شهادة أن لا اله إلا الله .
(١١) سورة ابراهيم . من الآية ٢٤ .

(الطيب والخبيث)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن العماد
عدد الوجوه	٣	٣	٣	٣
١	الحلال والحرام	,,	,,	,,
٢	المؤمن والكافر	,,	,,	,,
٣	الحسن	,,	شهادة أن لا اله إلا الله ثم الشرك	الحسن

انظـــــــر :

١) الوجوه والنظائر لهارون ص ١٣١ .

٢) الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٣٠٤ .

٣) كشف السرائر لابن العماد ص ١٦٤ .

ب- (الطيبات) (١)

ذكر مقاتل لهذا اللفظ ثمانية وجوه(٢) :

الوجه الأول : الطيبات : يعني ما كان حرم أهل الجاهلية من الأنعام .

واستشهد بقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ (٣) ، و بقوله سبحانه :

(١) الطيبات : جمع طيب . والطيب ضد الخبيث .

وأصل الطيب ما تستلذه الحواس وما تستلذه الأنفس ، والطعام الطيب في الشرع ما كان متناولا من حيث ما يجوز ، وبقدر ما يجوز، ومن المكان الذي يجوز فإنه متى كان كذلك كان طيبا عاجلا وآجلا ،لا يستوخم وإلا فانه وان كان طيبا عاجلا لم يطب آجلا . والطيب من الإنسان من تعرى من نجاسة الجهل والفسق وقبائح الأعمال وتحلى بالعلم والايمان ومحاسن الأعمال . انظر : نزهة الأعين النواظر ٣٢/٢ والمفردات ص ٣٠٨ ، ٣٠٩ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ١٢٤ .

(٣) سورة البقرة . من الآية ١٧٢ .

﴿ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا ﴾ (١) ، و بقـــوله عز وجل : ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ﴾ (٢) .

الوجه الثاني : الطيبات : يعني الحلال وهو المن والسلوى .

فذلك قوله تعالى: ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ (٣) وقوله سبحانه : ﴿ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ (٤) ، وقوله جل شأنه : ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ ۝ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ (٥) ، وقوله عز وجل : ﴿ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ﴾ (٦) ، وقوله جـــل ثناؤه : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ﴾ (٧) .

الوجه الثالث : الطيبات : يعني الحلال ، وهو الطعام واللباس الحسن والجماع .

فذلك قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ۝ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا ﴾ (٨) ،وقوله سبحانه : ﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ ﴾ (٩)

الوجه الرابع : الطيبات : يعني الشحوم ولحم كل ذي ظفر .

فذلك قوله تعـــالى : ﴿ فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ ﴾ (١٠) ، وقوله سبحانه : ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ ﴾ (١١) .

الوجه الخامس : الطيبات : يعني الذبائح طيبة لهم .

فذلك قوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ ۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ ۙ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ ﴾ (١٢) ،

(١) سورة البقرة . من الآية ١٦٨ .

(٢) سورة الأعراف . من الآية ٣٢ .

(٣) سورة البقرة . من الآية ٥٧ .

(٤) سورة الأعراف . من الآية ١٦٠ .

(٥) سورة طه . من الآيتين ٨٠ ، ٨١ .

(٦) سورة يونس . من الآية ٩٣ .

(٧) سورة الجاثية . من الآية ١٦ .

(٨) سورة المائدة . من الآيتين ٨٧ ، ٨٨ .

(٩) سورة المؤمنون . من الآية ٥١ .

(١٠) سورة النساء . من الآية ١٦٠ .

(١١) سورة الأعراف . من الآية ١٥٧ .

(١٢) سورة المائدة . من الآية ٤ .

وقوله سبحانه : ﴿ ٱلۡيَوۡمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُۖ ﴾ (١) .

الوجه السادس : الطيبات : يعني الحلال ، وهو الغنيمة .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ أَنتُمۡ قَلِيلٞ مُّسۡتَضۡعَفُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ فَـَٔاوَىٰكُمۡ وَأَيَّدَكُم بِنَصۡرِهِۦ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ﴾ (٢) ، وقوله سبحانه : ﴿ فَكُلُواْ مِمَّا غَنِمۡتُمۡ حَلَٰلٗا طَيِّبٗاۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ (٣) .

الوجه السابع : الطيبات : يعني به الرزق الطيب بعينه .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ﴾ (٤) ، وقوله سبحانه : ﴿ وَصَوَّرَكُمۡ فَأَحۡسَنَ صُوَرَكُمۡ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ﴾ (٥) .

الوجه الثامن : الطيبات يعني به الحسن من الكلام .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِۚ ﴾ (٦) .

(١) سورة المائدة . من الآية ٥ .
(٢) سورة الأنفال . من الآية ٢٦ .
(٣) سورة الأنفال . الآية ٦٩ .
(٤) سورة الإسراء . من الآية ٧٠ .
(٥) سورة غافر . من الآية ٦٤ .
(٦) سورة النور . من الآية ٢٦ .

(الطيبـات)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	ابن العماد
عدد الوجوه	٨	٨	٨	٧	٨
١	ما كان حرم أهل الجاهلية من الأنعام	الحلال . ما كان أهل الجاهلية حرموا من الأنعام والحوت	الحلال . وما كان لأهل الجاهلية من مواشي الحرث والأنعام	الحلال	الحلال من الحرث والأنعام الذي حرمه أهل الجاهلية على أنفسهم
٢	الحلال وهو المن والسلوى	المن والسلوى	,,	المن والسلوى	الحلال من المن والسلوى
٣	الحلال وهو الطعام واللباس الحسن والجماع	الطعام الطيب واللباس الحسن والجماع	من الطعام واللباس والجماع	أنواع الطيبات على الإطلاق	الحلال من الطعام الطيب واللباس والجماع
٤	الشحوم ولحم كل ذي ظفر	,,	,,	,,	الطيب من الشحوم واللحوم وكل ذي ظفر
٥	الذبائح طيبة لهم	الذبائح	الذبائح الحلال من الغنيمة	الذبائح	الذبائح
٦	الحلال وهو الغنيمة	,,	الرزق يوم بدر	الغنيمة	,,
٧	الرزق الطيب بعينه .	,,	الطيب	الحسن من كلام	الرزق بعينه
٨	الحسن من الكلام	,,	,,	,,	,,

انظـر :
الوجوه والنظائر لهارون ص ١٢٧ .
الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٣٠٢ .
ونزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ٣٢/٢ .
وكشف السرائر لابن العماد ص ١٦٠ .

(٩٤) ظ ل ل (ظـــل) (١)

ذكر مقاتل لهذا اللفظ وجهين (٢) :

الوجه الأول : ظلوا : يعني مالوا.

واستشهد بقوله تعالى : ﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴾ (٣) ، و بقوله سبحانه : ﴿ إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ (٤) .

الوجه الثاني : ظل : يعني الإقامة .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَانظُرْ إِلَىٰ إِلَٰهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ﴾ (٥)، وقوله سبحانه : ﴿ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ ﴾ (٦)، وقوله عز وجل: ﴿ فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ (٧) ، وقوله جل شأنه : ﴿ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ (٨)، وقوله جل ثناؤه : ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ (٩) .

(ظـــل)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

	المؤلف / عدد الوجوه	مقاتـــل	هارون	الدامغاني
		٢	٢	٢
الوجوه	١	مالـــوا	,,	مـــال
	٢	إقامـــة	,,	أقـــام

انظــــــر : ١) الوجوه والنظائر لهارون ص ٢٠٠

٢) الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٣٠٧ .

(١) ظلل : الظل معروف ، وهوضوء شعاع الشمس دون الشعاع ، فإذا لم يكن فهوظلمة . وظل الليل : سواده ، وظل ظليل : أي دائم . وفلان يعيش في ظل فلان : أي في كنفه . انظر : تهذيب الصحاح . ٦٧٠/٢ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ١٧٣ .

(٣) سورة الحجر . الآية ١٤ .

(٤) سورة الشعراء . الآية ٤ .

(٥) سورة طه . من الآية ٩٧ .

(٦) سورة الشعراء . الآية ٧١ .

(٧) سورة الواقعة . من الآية ٦٥ .

(٨) سورة النحل . من الآية ٥٨ .

(٩) سورة الزخرف . الآية ١٧ .

(٩٥) ظ ل م أ-(الظـلم) (١)

ورد هذا اللفظ عند مقاتل على أربعة وجوه (٢) :

الوجه الأول : الظلم : يعني الشرك .

واستشهد بقوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ ﴾ (٣)، وقوله سبحانه : ﴿ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ (٤) .

الوجه الثاني : ظلم العبد نفسه بذنب يصيبه من غير شرك .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ﴾ (٥)، وقوله سبحانه : ﴿ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ ﴾ (٦) .

الوجه الثالث : الظالمين : يعني الذين يظلمون الناس .

فذلك قوله تعالى: ﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴾ (٧) ، وقوله سبحانه : ﴿ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴾ (٨) .

الوجه الرابع : يظلمون : يعني يضرون و ينقصون أنفسهم من غير شك .

فذلك قوله تعالى : ﴿ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ (٩) ، وقوله سبحانه : ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا ﴾ (١٠) ، وقوله جل وعلا : ﴿ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا ﴾ (١١) .

(١) ظلم : الظُّلم : وضع الشيء في غير موضعه . ومن أمثال العرب في الشَّبه : ومن أشْبَه أباه فما ظَلم . قال الأصمعي : ما ظَلَم أي ما وضع الشَّبه في غير موضعه ، وفي المثل مَن اسْتَرْعَى الذئب فقد ظَلَم . وأصل الظلم الجَوْر ومُجاوزة الحد ، والظُّلمُ : المَيْلُ عن القصد ، والعرب تقول : الزم هذا الصَّوْبَ ولا تَظْلِمْ عنه أي لا تَجُرْ عنه .
وقوله عز وجل (ان الشرك لظلم عظيم) ١٣/لقمان. يعني أن الله تعالى هو المحيي المميت الرزاق المنعم وحده لا شريك له ، فإذا أشرك به غيره فذلك أعظم الظلم لأنه جعل النعمة لغير ربها . انظر : اللسان ٣٧٣/١٢ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ١٢٠ .

(٣) سورة الأنعام . من الآية ٨٢ .

(٤) سورة لقمان . من الآية ١٣ .

(٥) سورة البقرة . من الآية ٢٣١ .

(٦) سورة القصص . من الآية ١٦ .

(٧) سورة الشورى . الآية ٤٠ .

(٨) سورة الشورى . من الآية ٤٢ .

(٩) سورة البقرة . من الآية ٥٧ .

(١٠) سورة الأنبياء . من الآية ٤٧ .

(١١) سورة مريم . من الآية ٦٠ .

ب - (الظالمين وتظلمون)

ذكر مقاتل لهذا اللفظ سبعة وجوه (١) :

الوجه الأول : الظالمين : يعني المشركين .

فذلك قوله تعالى : ﴿ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ (٢)، وقوله سبحانه : ﴿ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ (٣)

الوجه الثاني : الظالمين : يعني به المسلم الذي يظلم نفسه بذنب يصيبه من غير شرك .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ (٤) ، وقوله سبحانه : ﴿ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ (٥) ، وقوله عز وجل : ﴿ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ﴾ (٦)، وقوله جل شأنه : ﴿ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ (٧) ، وقوله جل وعلا : ﴿ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ ﴾ (٨) .

الوجه الثالث : الظلم : يعني يظلم الناس .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا ﴾ (٩)، وقوله سبحانه : ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا ﴾ (١٠)، وقوله عز وجل : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا ﴾ (١١) .

الوجه الرابع : الظلم : يعني النقص .

فذلك قوله تعالى : ﴿ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْئًا ﴾ (١٢)، وقوله سبحانه : ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا ﴾ (١٣) ، وقوله عز وجل : ﴿ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَٰكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ (١٤) ، وقوله جل وعلا: ﴿ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ (١٥) .

(١) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ١١٨ .
(٢) سورة الأعراف . من الآية ٤٤ .
(٣) سورة هود . من الآية ١٨ .
(٤) سورة البقرة . من الآية ٣٥ .
(٥) سورة الأنبياء . من الآية ٨٧ .
(٦) سورة الطلاق . من الآية ١٠.
(٧) سورة البقرة . من الآية ٢٢٩ .
(٨) سورة فاطر . من الآية ٣٢ .
(٩) سورة الاسراء . من الآية ٣٣ .
(١٠) سورة النساء . من الآية ٣٠ .
(١١) سورة النساء . من الآية ١٠.
(١٢) سورة الكهف . من الآية ٣٣ .
(١٣) سورة الأنبياء . من الآية ٤٧ .
(١٤) سورة آل عمران . من الآية ١١٧ .
(١٥) سورة الأعراف . من الآية ١٦٠ .

الوجه الخامس : يظلمون أنفسهم بالشرك والتكذيب .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ﴾ (١) .

الوجه السادس : يظلمون : يعني يجحدون .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ ﴾ (٢)، وقوله سبحانه : ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِن بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا ﴾ (٣) ، وقوله جل ثناؤه : ﴿ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا ﴾ (٤) .

الوجه السابع : الظالمين : يعني السارقين .

فذلك قوله تعالى : ﴿ قَالُوا جَزَاؤُهُ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴾ (٥) ، وقوله سبحانه : ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝ فَمَن تَابَ مِن بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (٦)

(١) سورة الزخرف . الآية ٧٦ .
(٢) سورة الأعراف . الآية ٩ .
(٣) سورة الأعراف . من الآية ١٠٣ .
(٤) سورة الإسراء من الآية ٥٩ .
(٥) سورة يوسف . الآية ٧٥ .
(٦) سورة المائدة . الآيتان ٣٨ ، ٣٩ .

ظلم (الظلم - الظالمين - وتظلمون)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	الثعالبي	ابن العماد
عدد الوجوه	٩	٩	٩	٦	٦	٩
١	الشرك المشركين	,,	الشرك	الشرك	,,	الشرك (المشركين)
٢	ظلم العبد نفسه بذنب يصيبه من غير شرك	,,	فعل الذنب من غير شرك يعني ظلم المسلم نفسه بذنب يصيبه من غير شرك	الظلم بعينه	نفس الظلم	ظلم العبد نفسه بذنب يصيبه من غير شرك
٣	يظلم الناس	,,	ظلم الناس بالقتل	النقص	,,	الذي يظلم الناس
٤	النقص	,,	النقص	الإضرار بالنفس	,,	النقص
٥	الذين يظلمون الناس	,,	من يظلم الناس	الجحد	,,	الذين يظلمون الناس
٦	يصرون و ينقصون أنفسهم من غير شرك	,,	الضرر	السرقة	,,	يضرون و ينقصون أنفسهم من غير شرك
٧	يظلمون أنفسهم بالشرك والتكذيب	,,	الجور			يظلمون أنفسهم بالشرك والتكذيب
٨	يجحدون	,,	جحود القرآن والتوراة والآيات			الجحد
٩	السارقين	,,	السارق			السرقة

(الدراســـــة)

ظلـــم : (١)

هنـاك خلاف شكلي لا جوهري بين مقـاتـل وهـارون ، و بين الدامغاني (٢) في هذا اللفظ (ظلـم) ، وإنما قلت هو خلاف شكلي لأن الخلاف بينهم ليس في عدد الوجوه ، إذ أنهم متفقون فيها ، وإنما الخلاف واقع في طريقة بحث هذا اللفظ القرآني ، فمقاتل قد بحث هذا اللفظ تحت مادة (ظلـم) بالإفراد في مكان ، و (الظالمين) بالجمع في مكان آخر ، و بينهما تداخل ، إذ قال :

الظلم : بمعنى الشرك . وجعله وجها وهو الوجه نفسه في لفظ : الظالمين : بمعنى المشركين .

أما الـدامـغـاني فقد كان أحسن ترتيبا وتبو يبا حيث أورد الإفراد (الظلم) ووجوهه ، وأورد عقبه (الظالمين) بالجمع ووجوهه ، و بدمج الوجوه المشتركة عند مقاتل وجدناها متفقة مع الوجوه التي ذكرها الدامغاني . والله اعلم .

(جـ - (الظلمات) (٣)

فسر مقاتل هذا اللفظ على أربعة وجوه (٤) :

الوجه الأول : الظلمات : يعني الأهوال .

واستشهد بقوله تعالى : ﴿قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ (٥) ، و بقوله سبحانه: ﴿أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ (٦) .

الوجه الثاني : ظلمات : يعني خصال .

---

(١) انظر : الأشبـاه والنـظـائـر لمقاتل ص ١١٨ ، ١٢٠ . الوجوه والنظائر لهارون ص ١١٨ ، ١٢٢ . الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٣٠٨ . نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ٢/٤٠ . والأشباه والنظائر للثعالبي ق ٣٧ . وكشف السرائر لابن العماد ص ١٥٢ ، ١٥٥ .

(٢) إنما قلنا بين مقاتل وهارون ، و بين الدامغاني ، لأن مقاتلاً وهارون متقدمان على الدامغاني في تصنيف هذا العلم حيث أن من جاء بعد الدامغاني قد سار على نهجه عدا ابن العماد فقد سار على منوال مقاتل وهارون في الفصل بين الإفراد والجمع . وأما ابن الجوزي والثعالبي فقد ذكرا لهذا اللفظ ستة وجوه فقط ، ذكرناها في الجدول .

(٣) الظلمات : جمع ظـلـمـة . والـظـلمة : عدم النور . وظلمات البحر : شدائده ، وشعر مظلم : شديد السواد ، ونبت مظلم : ناضر يضرب إلى الـسـواد من خضرته و يعبر بالظلمة عن الجهل والشرك والفسق كما يعبر بالنور عن أضدادها . انظر : اللسان ١٢/٣٧٧ ، والمفردات ص ٣١٥ .

(٤) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ١١٧ .

(٥) سورة الأنعام . من الآية ٦٣ .

(٦) سورة النمل . من الآية ٦٣ .

فذلك قوله تعالى: ﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ﴾ (١) ، وقوله سبحانه: ﴿فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ﴾ (٢) ، وقوله جل وعلا : ﴿أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾ (٣) .

الوجه الثالث : الظلمات والنور : الشرك والايمان .

فذلك قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ (٤) ، وقوله سبحانه: ﴿هُوَ ٱلَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ (٥) .

الوجه الرابع : الظلمات والنور : الليل والنهار .

فذلك قوله تعالى : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ﴾ (٦) .

(الظلمات)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

	المؤلف	مقاتل	هارون (٧)	الدامغاني (٨)	ابن الجوزي (٩)	الثعالبي (١٠)	ابن العماد (١١)
	عدد الوجوه	٤	٤	٤	٣	٣	٤
الوجوه	١	الأهوال	,,	أهوال البر والبحر	الأهوال	,,	,,
	٢	خصال	ثلاث خصال	,,	الظلمات المعروفة التي هي ضد الأنوار	المضاد للأنوار	ثلاث خصال
	٣	الشرك والايمان	,,	,,	الشرك	,,	الشرك والايمان
	٤	الليل والنهار	,,	,,			,,

(١) سورة الزمر . من الآية ٦ .
(٢) سورة الأنبياء . من الآية ٨٧ .
(٣) سورة النور . من الآية ٤٠ .
(٤) سورة البقرة . من الآية ٢٥٧ .
(٥) سورة الأحزاب . من الآية ٤٣ .
(٦) سورة الأنعام . من الآية ١ .
(٧) انظر : الوجوه والنظائر لهارون ص ١١٦ .
(٨) انظر : الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٣١٠ .
(٩) انظر : نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ٢/٣٧ .
(١٠) انظر : الأشباه والنظائر للثعالبي ق ٣٧ .
(١١) انظر : كشف السرائر لابن العماد ص ١٥١ .

(٩٦) ظ ن ن (الظن) (١)

ذكر مقاتل لهذا اللفظ ثلاثة وجوه (٢) :

الوجه الأول : الظن : يعني اليقين .

فذلك قوله تعالى : ﴿وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ﴾ (٣) ، وقوله سبحانه : ﴿إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ﴾ (٤) ، وقوله عز وجل : ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ﴾ (٥)

الوجه الثاني : الظن : يعني الشك .

فذلك قوله تعالى : ﴿قُلْتُم مَّا نَدْرِي مَا ٱلسَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ﴾ (٦) .

الوجه الثلث : الظن يعني التهمة .

فذلك قوله تعالى : ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ (٧) ، وقوله سبحانه : ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠﴾ (٨) .

(الظن)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

	المؤلف	مقاتل	هارون	المبرد	الدامغاني	ابن الجوزي	الثعالبي
	عدد الوجوه	٣	٣	٢	٤	٥	٥
الوجوه	١	اليقين	,,	,,	الشك	اليقين	,,
	٢	الشك	,,	,,	التهمة	الشك	,,
	٣	التهمة	,,	,,	العلم والاتقاء	التهمة	,,
					حسب	الحسبان	,,
	٥					الكذب	,,

(١) ظن : الظَّنُّ اسم لما يحصل عن أمارة ، ومتى قويت أدت إلى العلم ، ومتى ضعفت جداً لم يتجاوز حد التوهم ، ومتى قوي وتُصوِّر تصوّر القوي اسْتُعمل معه (أنّ) المشددة و (أنْ) المخففة منها ، ومتى ضعف استُعمل (أنّ) و (أن) المختصة بالمعدومين من القول والفعل . انظر : المفردات ص ٣١٧
(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٣٢٧ .
(٣) سورة ص . من الآية ٢٤ .
(٤) سورة الحاقة . الآية ٢٠ .
(٥) سورة البقرة . من الآية ٢٣٠ .
(٦) سورة الجاثية . من الآية ٣٢ .
(٧) سورة التكوير . الآية ٢٤ .
(٨) سورة الأحزاب . من الآية ١٠ .

(الدراســـــة)

اتفق الجميع (١) على وجه واحد ، وهو : الظن : بمعنى الشك .

كما اتفقوا ــ إلاّ المبرد ــ على معنى (التهمة) ، واتفقوا على معنى اليقين إلا الدامغاني ، ولعله دمجه في المعنى الذي انفرد به ، وهو العلم والاتقاء ، فقد استشهد ببعض الآيات التي استشهدوا بها على معنى اليقين .

نخلص من ذلك إلى أن الظن بمعنى اليقين ، وبمعنى التهمة ، وبمعنى الشك ، لا إشكال فيها ، و يبقى البحث في الوجوه التي أضافها الدامغاني وابن الجوزي والثعالبي ، فنقول :

الوجه الأول : ظن : بمعنى حسب . فقد اتفق فيه الدامغاني وابن الجوزي والثعالبي واستشهدوا على هذا الوجه بقوله تعالى : ﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ﴾ (٢) ،و بقوله سبحانه : ﴿وَلَٰكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (٣)

وهذا المعنى وجيه ، ذهب إليه ابن جرير الطبري فقال في تفسير الآية الثانية : « يقول جل ثناؤه : ولكن حسبتم حين ركبتم في الدنيا ما ركبتم من معاصي الله ، أن الله لا يعلم كثيرا مما تعلمون من أعمالكم الخبيثة ، فلذلك لم تستتروا أن يشهد عليكم سمعكم وأبصاركم وجلودكم فتتركوا ركوب ما حرم الله عليكم » (٤)

وذكر أن هذه الآية نزلت من أجل نفر تدارؤا بينهم في علم الله بما يقولونه و يتكلمون سرا (٥) .

أما الوجه الثاني : الظن بمعنى الكذب .

فقد أضافه ابن الجوزي وتابعه الثعالبي ، واستشهدا بقوله تعالى : ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ

(١) انظر : الوجوه والنظائر لهارون ص ٤٦٠ . وما اتفق لفظه واختلف معناه للمبرد ص ٨ . والوجوه والنظائر للدامغاني ص ٣١١ . ونزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ٣٨/٢ . والأشباه والنظائر للثعالبي ق ٣٧ .

(٢) سورة الانشقاق . الآية ١٤ .

(٣) سورة فصلت . من الآية ٢٢ .

(٤) انظر : جامع البيان في تفسير القرآن ٦٩/٢٤ .

(٥) انظر : المرجع السابق . وأسباب النزول للواحدي ص ٣٩٣ .
قال : أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الفقيه قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن علي الجيري قال : أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى قال : حدثنا أبوخيثمة قال : حدثنا محمد بن حازم قال : حدثنا الأعمش عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي عن عبدالله أنه قال :
« كنت مستترا بأستار الكعبة فجاء ثلاثة نفر كثير شحم بطونهم قليل فقه قلوبهم قرشي وختناه ثقفيان، أو ثقفي وختناه قرشيان ، فتكلموا بكلام لم أفهمه ، فقال بعضهم : أترون الله يسمع كلامنا هذا ؟ فقال الآخر : إذا رفعنا أصواتنا سمع ، وإذا لم نرفع يسمع . وقال الآخر : إن سمع منه شيئا سمعه كله . قال : فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فنزل عليه (وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم) إلى قوله تعالى (فأصبحتم من الخاسرين) .
ورواه البخاري عن الحميدي ، ورواه مسلم عن يحيى بن سعيد ، كلاهما عن سفيان عن منصور . انظر : صحيح البخاري ١٦١/٦ . وصحيح مسلم ١٢١/٨ . وصحيح الترمذي ٣٧٥/٥ .
من طريق هناد حدثنا أبومعاوية عن الأعمش عن عمارة بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد قال : قال عبد الله ... وذكر الحديث بتمامه . قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

لَا يُغْنِي مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا﴾ (١)

أقول : قد فسرها المفسرون بتفسير أعم وأشمل ، فقال أبوحيان : الظن : هو ميل النفس إلى أحد معتقدين من غير حجة (٢) .

وأما ما ذهب إليه ابن الجوزي والثعالبي ، فراجع إلى ما ورد عن النبي ﷺ « الظن أكذب الحديث » (٣) .

فابن الجوزي والثعالبي خصصا ذلك بالكذب ، وهو صورة من صور الميل عن الحق ، ولكن ظاهر سياق الآية أكثر ، وخصوصا في الدلالة على تفسيرها بالأعم والأكمل وتخصيصه بالكذب يحتاج إلى تأو يل بعيد ، والحديث الذي يصرح بأن الظن أكذب الحديث له موضع آخر .

ومع هذا فإننا نلتمس لقول ابن الجوزي والثعالبي أن الظن بمعنى الكذب مبررا ، ومن ذلك ما أورده ابن الانباري عن علماء اللغة قال : « قال ثعلب : العرب تجعل الظن علما وشكا وكذبا ، فإن قامت براهين العلم فكانت أكثر من براهين الشك ، فالظن يقين ، وإن اعتدلت براهين اليقين وبراهين الشك ، فالظن شك ، وإن زادت براهين الشك على براهين اليقين ، فالظن كذب ، قال الله تعالى : ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ (٤) أي يكذبون » (٥) .

(١) سورة النجم . من الآية ٢٨ .

(٢) انظر : تفسير البحر المحيط ١٣/٨ .

(٣) رواه البخاري من طريق بشر بن محمد قال : أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن ﷺ قال : « اياكم والظن فان الظن أكذب الحديث ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تباغضوا وكونوا عباد الله اخوانا » .
انظر : صحيح البخاري ٨٨/٧ ــ باب ما ينهى عن التحاسد والتدابر ، وقوله تعالى (ومن شر حاسد إذا حسد) سورة الفلق / ٥ .

(٤) سورة الجاثية . من الآية ٢٤ .

(٥) انظر : معترك الأقران في اعجاز القرآن للسيوطي . القسم الثاني ص ١٦٢ .

(٩٧) ظ هـ ر (الإظهار) (١)

ورد هذا اللفظ عند مقاتل على ثمانية وجوه (٢) :

الوجه الأول : ظهر : يعني بدا .

واستشهد بقوله تعالى : ﴿ ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها ﴾(٣) ، وقوله سبحانه : ﴿ ظهر الفساد في البر والبحر ﴾(٤) وقوله عز وجل : ﴿ إني أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد ﴾(٥)
وقوله جل ثناؤه : ﴿ يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا ﴾ (٦) .

الوجه الثاني : أظهر : يعني اطلاع .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وأظهره الله عليه ﴾ (٧) ، وقوله سبحانه : ﴿ عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا ﴾(٨) ، وقوله عز وجل : ﴿ إنهم إن يظهروا عليكم ﴾ (٩) .

الوجه الثالث : يظهرون : يعني يرتقون .

فذلك قوله تعالى : ﴿ ومعارج عليها يظهرون ﴾(١٠) ، وقوله سبحانه : ﴿ فما اسطاعوا أن يظهروه ﴾ (١١)

الوجه الرابع : التظاهر : يعني التعاون .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وإن تظاهرا عليه ﴾(١٢) ، وقوله سبحانه : ﴿ والملائكة بعد ذلك ظهير ﴾ (١٣)
وقوله عز وجل : ﴿ ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ﴾(١٤) ، وقوله جل ثناؤه : ﴿ وما له منهم من ظهير ﴾(١٥)

---

(١) ظهر : الظَّهر من كل شيء : خلاف البطن . والظَّهر من الإنسان : من لدن مؤخر الكاهل إلى أدنى العجز عند آخره .
قال الفراء : العرب تقول : هذا ظهر السماء وهذا بطن السماء لظاهرها الذي تراه . والظهر من الأرض : ما غلظ وارتفع ، والبطن ما لان منها وسَهُل ورقّ ، واطمأن : والظاهر : خلاف الباطن . والتظاهر : التعاون . وظاهر فلان فلانا : عاونه ، والمظاهرة : المعاونة والظهُور : الظفر بالشيء والاطلاع عليه . وظَهر على الشيء إذا غلبه وعلاه . ويقال : ظهر فلان الجبل إذا علاه . والظهُور : بدو الشيء الخفي يقال : أظهرني الله على ما سُرق مني : أي أطلعني عليه . انظر : اللسان ٤/٥٢٠ .
(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٢٦٦ .
(٣) سورة النور . من الآية ٣١ .
(٤) سورة الروم . من الآية ٤١ .
(٥) سورة غافر . من الآية ٢٦ .
(٦) سورة الروم . من الآية ٧ .
(٧) سورة التحريم . من الآية ٣ .
(٨) سورة الجن . الآية ٢٦ .
(٩) سورة الكهف . من الآية ٢٠ .
(١٠) سورة الزخرف . من الآية ٣٣ .
(١١) سورة الكهف . من الآية ٩٧ .
(١٢) سورة التحريم . من الآية ٤ .
(١٣) سورة التحريم . من الآية ٤ .
(١٤) سورة الإسراء . من الآية ٨٨ .
(١٥) سورة سبأ . من الآية ٢٢ .

وقول جل شأنه : ﴿ وأنزل الذين ظاهروهم ﴾ (١) .

الوجه الخامس : إظهار : يعني العلو في القهر .

فذلك قوله تعالى : ﴿ هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ﴾ (٢) ، وقوله سبحانه : ﴿ هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ﴾(٣) ، وقوله جل شأنه : ﴿ هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ﴾ (٤) ، وقوله عز وجل : ﴿ يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الأرض ﴾ (٥) ، وقوله جل وعلا : ﴿ فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين ﴾ (٦) .

الوجه السادس : يظاهر يعني باطل .

فذلك قوله تعالى : ﴿ أم بظاهر من القول ﴾ (٧) ، وقوله سبحانه : ﴿ والذين يظاهرون من نسائهم ﴾ (٨) .

الوجه السابع : اظهار : مثل ضرب به الله .

فذلك قوله تعالى : ﴿ واتخذتموه وراءكم ظهريا ﴾ (٩) ، وقوله سبحانه : ﴿ كتاب الله وراء ظهورهم ﴾ (١٠) .

الوجه الثامن : وحين تظهرون : يعني نصف النهار

فذلك قوله تعالى: ﴿ وعشيا وحين تظهرون ﴾(١١) ، وقوله سبحانه: ﴿ وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ﴾ (١٢)

---

(١) سورة الأحزاب . من الآية ٢٦ .
(٢) سوره التوبة . من الآية ٣٣ .
(٣) سورة الصف . من الآية ٩ .
(٤) سورة الفتح . من الآية ٢٨ .
(٥) سورة غافر . من الآية ٢٩ .
(٦) سورة الصف . من الآية ١٤ .
(٧) سورة الرعد . من الآية ٣٣ .
(٨) سورة المجادلة . من الآية ٣ .
(٩) سورة هود . من الآية ٩٢ .
(١٠) سورة البقرة . من الآية ١٠١ .
(١١) سورة الروم . من الآية ١٨ .
(١٢) سورة النور . من الآية ٥٨ .

(الإظهـــار)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي
عدد الوجوه	٨	٨	٨	٧
١	بدا	,,	,,	الإبداء
٢	اطلاع	,,	أطلع	الاطلاع
٣	يرتقون	,,	يعلو و يرتقي	الارتقاء
٤	التعاون	,,	,,	العلو بالعز والقهر
٥	العلو في القهر	,,	العلو والقدرة	البطلان
٦	باطل	,,	الباطل	الظهور التي تقابلها الصدور
٧	مثل ضربه الله	,,	ترك التعظيم	الدخول في وقت الظهر
٨	نصف النهار	,,	,,	

انظـــــر : الوجوه والنظائر لهارون ص ٣٥٦ .
والوجوه والنظائر للدامغاني ص ٣١٢ .
ونزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ٤٢/٢ .

(٩٨) ع ب د (اعـــبدوا) (١)

ذكر مقاتل لهذا اللفظ ثلاثة وجوه(٢) .

الوجه الأول : اعبدوا :يعني وحدوا .

واستشهد بقوله تعالى : ﴿ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ﴾ (٣) ، وقوله سبحانه : ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ۗ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ﴾ (٤) ، وقوله عز وجل: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾ (٥) ، وقوله جل وعلا : ﴿ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ﴾ (٦) .

الوجه الثاني : يعبدون : يعني يطيعون :

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَٰؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ۝ قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيُّنَا مِنْ دُونِهِمْ ۖ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ ﴾ (٧) ، وقوله سبحانه: ﴿ تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ ۖ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ ﴾ (٨) ، وقوله جل ثناؤه : ﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ ﴾ (٩) .

الوجه الثالث : العباد : المماليك .

فذلك قوله تعالى: ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ ﴾ (١٠) ، وقوله سبحانه : ﴿ وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا ﴾ (١١) ، وقوله جل شأنه: ﴿ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ ﴾ (١٢) .

---

(١) عبد : الأصل في العبادة الذل . يقال : طريق معبد أي مذلل . وعبادة الله تعالى : الذل له بالانقياد لما أمر ، والانتهاء عما نهى ،وحد بعضهم العبادة فقال : هي الأفعال الواقعة على نهاية ما يمكن من التذلل والخضوع المجاوز لتذلل بعض العباد لبعض . انظر نزهة الأعين النواظر ٤٥/٢ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٢٨٨ .

(٣) سورة الأعراف . من الآية ٥٩ .

(٤) سورة الأعراف . من الآية ٧٣ .

(٥) سورة النساء . من الآية ٣٦ .

(٦) سورة نوح . من الآية ٣ .

(٧) سورة سبأ . من الآيتين ٤٠ ، ٤١ .

(٨) سورة القصص . من الآية ٦٣ .

(٩) سورة يس . من الآية ٦٠ .

(١٠) سورة الزمر . من الآية ٥٣ .

(١١) سورة الزخرف . من الآية ١٥ .

(١٢) سورة النور . من الآية ٣٢ .

(اعــبدوا)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره

المؤلف		مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي
عدد الوجوه		٣	٣	٣	٢
الوجوه	١	وحدوا	وحدوا الله	وحدوا	التوحيد
	٢	يطيعون	,,	أطيعوا	الطاعة
	٣	المماليك	,,	,,	

انظـــــــر :

١) الوجوه والنظائر لهارون ٣٨٩ .

٢) الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٣١٥ .

٣) نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ٤٥/٢ .

(٩٩) ع ج ز (معجــزين) (١)

فسر مقاتل هذا اللفظ على وجهين :(٢)

الوجه الأول : معجزين : يعني سابقين .

واستشهد بقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ﴾(٣) وقوله سبحانه: ﴿إِنَّهُمۡ لَا يُعۡجِزُونَ﴾(٤) ،وقوله جل شأنه: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُمۡ غَيۡرُ مُعۡجِزِي ٱللَّهِ﴾(٥) ،وقوله عز وجل: ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾(٦)

الوجه الثاني : معجزين : يعني مثبطين .

فذلك قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوۡاْ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ﴾(٨) ، وقوله سبحانه: ﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوۡ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مِّن رِّجۡزٍ أَلِيمٞ﴾(٨) .

(معجــزين)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره

المؤلف		مقاتل	هارون	الدامغاني
عدد الوجوه		٢	٢	٢
الوجوه	١	سابقين	,,	سابقون
	٢	مثبطين	,,	مثبطون

انظر

١) الوجوه والنظائر لهارون ص ٣٨٤ .

٢) الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٣١٦ .

(١) معجزين : عَجزُ الانسان مُوخَّرتهُ وبه شُبّه مؤَخّرُ غيره . وقال تعالى : (كأنهم أعجاز نخل منقعر) ٢٠/القمر . والعَجْزُ : أصله التأخُّر عن الشيء وحُصُوله عند عَجُز الأمر أي مُؤخَّر كما ذكر في الدُبُر ، وصار في التَّعارُف اسماً للقُصُور عَنْ فعْل الشيء ، وهو ضدُّ القُدْرة . قال تعالى : (أعجَزتُ أن أكون) ٣١/المائدة . وقال سبحانه : (واعلموا أنكم غيُر معجزي الله) ٢/التوبة. وقوله جل شأنه : (وما أنتم بمعجزين في الأرض) ٢٢/العنكبوت ، وقوله عز وجل : (والذين سعوا في آياتنا معاجزين) ٥١/الحج . وهذه الآيات الثلاث الأخيرة ذكرها مقاتل ، منها الآيتان الأوليان في الوجه الأول بمعنى : سابقين ، والأخيرة بمعنى مثبطين . انظر : المفردات ص ٣٢٢ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٢٨٥ .

(٣) سورة الشورى . من الآية ٣١ .

(٤) سورة الأنفال . من الآية ٥٩ .

(٥) سورة التوبة . من الآية ٢ .

(٦) سورة العنكبوت . من الآية ٢٢ .

(٧) سورة الحج . الآية ٥١ .

(٨) سورة سبأ الآية ٥ .

(١٠٠) ع ر ف (المعروف) (١)

ذكر مقاتل لهذا اللفظ أربعة وجوه(٢) :

الوجه الأول : المعروف : يعني الفرض .

واستشهد بقوله تعالى:﴿ وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ (٣) ، و بقوله سبحانه : ﴿ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ ﴾ (٤) .

الوجه الثاني : المعروف : العِدَةُ الحسنة .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَن تَقُولُوا قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ (٥) ،وقوله سبحانه : ﴿ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ (٦) .

الوجه الثالث : أن تزين المرأة نفسها بعد العدة .

فذلك قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ (٧) .

الوجه الرابع : المعروف : يعني مايسر على الإنسان .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾ (٨) ، وقوله سبحانه : ﴿ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ ﴾ (٩)، وقوله عز وجل : ﴿ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ (١٠) .

---

(١) المعروف : اسم مشتق من المعرفة . والمعروف : اسم لكل فعل يعرف بالعقل أو الشرع حسنه . والمنكر ما ينكر بهما . قال تعالى (يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر) ٧١/التوبة ، وقال سبحانه : (وأمر بالمعروف وأنه المنكر) ١٧/لقمان ، وقوله جل شأنه : (وقلن قولا معروفا) ٣٢/الأحزاب . ولهذا قيل للاقتصاد في الجود معروف لما كان ذلك مستحسنا في العقول و بالشرع نحو قوله تعالى (ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف) ٦/النساء . وهذه الآية أوردها مقاتل في الوجه الأول عنده بمعنى القرض . انظر : نزهة الأعين النواظر ١٧٤/٢ . والمفردات ص ٣٣١ .

(٢) انظر الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ١١٤ .

(٣) سورة النساء . من الآية ٦ .

(٤) سورة النساء . من الآية ١١٤ .

(٥) سورة البقرة . من الآية ٢٣٥ .

(٦) سورة النساء . . من الآية ٨ .

(٧) سورة البقرة . من الآية ٢٣٤ .

(٨) سورة البقرة. من الآية ٢٤١ .

(٩) سورة البقرة . من الآية ٢٣٦ .

(١٠) سورة البقرة . من الآية ٢٣٣ .

(المعروف)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	ابن العماد
عدد الوجوه	٤	٤	٤	٨	٤
١	الفرض	,,	,,	,,	,,
٢	العدة الحسنة	,,	,,	,,	,,
٣	أن تزين المرأة نفسها بعد العدة	,,	أن تتزين المرأة بعد انقضاء عدتها	تزين المرأة نفسها	أن المرأة تزين نفسها بعد العدة
٤	مايسر على الإنسان	,,	النفقة على قدر ميسور الرجل	ما يتيسر على الإنسان في العادة	ماتيسر على الإنسان
٥				التوحيد	
٦				اتباع النبي ﷺ	
٧				القول الجميل	
٨				التعرف بالخطبة بعد العدة	

(الدراسة)

اتفق الجميع(١) مع مقاتل في أربعة وجوه ، وزادها ابن الجوزي(٢) أربعة أخرى فأصبح عدد الوجوه ثمانية .

أقول : ما أضافه ابن الجوزي من وجـــوه اللفظ قالها المفسرون ، فهي من الوجوه المعتبرة عند

---

(١) انظر : الوجوه والنظائر لهارون ص ١١٢ .
والوجوه والنظائر للدامغاني ص ٣٢٢ .
ونزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ١٧٣/٢ .
وكشف السرائر لابن العماد ص ١٤٦ .

(٢) انظر : نزهة الأعين النواظر ١٧٣/٢ .

أئمة التفسير ، وإليك هذه الوجوه على الترتيب :

(١) المعروف : بمعنى التوحيد .

واستشهد بقوله تعالى: ﴿يأمرون بالمعروف﴾(١)، و بقوله سبحانه: ﴿الآمرون بالمعروف﴾(٢)، و بقوله عز وجل : ﴿وأمر بالمعروف﴾(٣) .

قال المفسرون :

قال القرطبي : (يأمرون بالمعروف) : أي بعبادة الله تعالى وتوحيده وكل ما اتبع ذلك(٤) .

وقال ابن جرير الطبري : « وأما قوله (الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر) فإنه يعني أنهم يأمرون الناس بالحق في أديانهم واتباع الرشد والهدى والعمل ، وقد ذكر قولين :

أحدهما : عن الحسن قال (الآمرون بالمعروف) لا إله الا الله .

ثانيهما : عن أبي العالية قال : كل ما ذكر في القرآن : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فالأمر بالمعروف : دعاء من الشرك إلى الإسلام ، والنهي عن المنكر : نهي عن عبادة الأوثان والشياطين (٥) .

وذكر السيوطي في الدر المنثور قوله : وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله (وأمر بالمعروف) : يعني بالتوحيد ، (وانه عن المنكر) يعني عن الشرك (٦) .

(٢) المعروف : اتباع النبي

واستشهد ابن الجوزي بقوله تعالى : ﴿يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر﴾ (٧) .

قال ابن جرير : « يقول : يأمرون الناس بالإيمان بالله ورسوله وتصديق محمد ﷺ وما جاءهم به » (٨) .

وقال القرطبي : (و يأمرون بالمعروف) : قيل هو عموم ، وقيل يراد به الأمر باتباع

(١) سورة التوبة من الآية ٧١ .
(٢) سورة التوبة . من الآية ١١٢ .
(٣) سورة لقمان . من الآية ١٧ .
(٤) انظر : الجامع لأحكام القرآن ٢٠٣/٨ .
(٥) انظر : جامع البيان عن تأويل أي القرن ٥٠٦/١٤ .
(٦) انظر : الدر المنثور ٥٢٣/٦ .
(٧) سورة آل عمران . من الآية ١١٤ .
(٨) انظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ١٣٠/٧ .

النبي ﷺ (١) .

(٣) المعروف : القول الجميل .

استشهد بقوله تعالى : ﴿قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى﴾ (٢) .

قال ابن جرير : (قول معروف) قول جميل ودعاء الرجل لأخيه المسلم . (٣) .

(٤) المعروف : التعريف بالخطبة في العدة .

استشهد بقوله تعالى : ﴿إلا أن تقولوا قولا معروفا﴾(٤) .

قال مجاهد : المعروف : يعني التعريض (٥) .

وقال القرطبي : القول المعروف : هو ما أبيح من التعريض ، وقد ذكر الضحاك أن من القول المعروف أن يقول للمعتدة : إحبسي عليّ نفسك فإن لي بك رغبة ، فتقول هي : وأنا مثل ذلك ، وهذا شبه المواعدة(٦) .

(١) انظر : الجامع لأحكام القرآن ١٧٦/٤ .
(٢) سورة البقرة . من الآية ٢٦٣ .
(٣) انظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٥٢٠/٥ .
(٤) سورة البقرة . من الآية ٢٣٥ .
(٥) انظر : المرجع السابق ١١٤/٥ .
(٦) انظر : الجامع لأحكام القرآن ١٩٢/٣ .

(١٠١) ع ز ز (عـــزيــز) (١)

ورد هذا اللفظ عند مقاتل على ستة وجوه (٢) :

الوجه الأول : عزيز : يعني منيع .

فذلك قوله تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ (٣) ،وقوله سبحانه: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ﴾ (٤)، وقوله جل شأنه: ﴿لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ﴾ (٥)، وقوله عز وجل ﴿أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلْعِزَّةَ﴾ (٦)، وقوله جل وعلا: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ﴾ (٧) .

الوجه الثاني : عزيز : يعني عظيم .

فذلك قوله تعالى : ﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (٨) ، وقوله سبحانه : ﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ﴾ (٩) ، وقوله جل شأنه : ﴿بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ﴾ (١٠)، وقوله عز وجل : ﴿وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً﴾ (١١)، وقوله جل وعلا : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ﴾ (١٢)، وقوله ﴿ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ﴾ (١٣) .

الوجه الثالث : العزة : يعني حمية .

فذلك قوله تعالى : ﴿أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ﴾ (١٤)، وقوله سبحانه : ﴿فِى عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾ (١٥) .

---

(١) عزيز : قال أبو سليمان الخطابي : العزيز : المنيع الذي لا يُغْلَب . والعِزُّ في كلام العرب على ثلاثة أوجه : أحدها : الغلبة ، ومنه قولهم : مَنْ عَزَّ بَزَّ أي : من غلب سلب .
الثاني : بمعنى الشدة والقوة . و يقال منه : عَزَّ يَعَزُّ .
الثالث : أن يكون بمعنى نفاسة القدر . يقال منه عَزَّ الشيء ، يَعِزُّ ، بكسر العين من يَعِزُّ . و يتأول العزيز الذي هو اسم الله تعالى على هذا لأنه الذي لا يعادله شيء ولا مثل له ولا نظير . انظر : نزهة الأعين النواظر ٤٨/٢ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٢٥٥ .

(٣) سورة النساء . من الآية ١٥٨ ، ومن الآية ١٦٥ . وسورة الفتح . من الآية ٧ ، ومن الآية ١٩ .

(٤) سورة الدخان . من الآية ٤٩ .

(٥) سورة المنافقون . من الآية ٨ .

(٦) سورة النساء . من الآية ١٣٩ .

(٧) سورة فاطر . من الآية ١٠ .

(٨) سورة ص . من الآية ٨٢ .

(٩) سورة هود . من الآية ٩١ .

(١٠) سورة الشعراء . من الآية ٤٤ .

(١١) سورة النمل . من الآية ٣٤ .

(١٢) سورة يوسف . من الآية ٧٨ ، ومن الآية ٨٨ .

(١٣) سورة يوسف . من الآية ٣٠ . ومن الآية ٥١ .

(١٤) سورة البقرة . من الآية ٢٠٦ .

(١٥) سورة ص . من الآية ٢ .

الوجه الرابع : يعني : غلظا .

فذلك قوله تعالى : ﴿أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ (١) .

الوجه الخامس : عزيزاً : يعني شديداً .

فذلك قوله تعالى : ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ (٢)، وقوله سبحانه : ﴿وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ﴾ (٣) ، وقوله جل شأنه : ﴿وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ﴾ (٤) .

الوجه السادس : يعني شديدا في القوة .

فذلك قوله تعالى : ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾ (٥) .

(عـــزيــز)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي
عدد الوجوه	٦	٥	٥	٣
١	منيع	,,	المنيع	القوي
٢	عظيم	,,	العظيم	الممتنع
٣	حمية	,,	الحمية	العظيم
٤	غلظا	,,	شديدا	الشديد
٥	شديدا	,,	قويا	
٦	شديدا في القوة			

انظـــر : ١) الوجوه والنظائر لهارون ص ٣٢٩ .
٢) الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٣٢٤ .
٣) نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ٤٨/٢ .

---

(١) سورة المائدة . من الآية ٥٤ .

(٢) سورة التوبة . من الآية ١٢٨ .

(٣) سورة ابراهيم . الآية ٢٠ .

(٤) سورة فاطر . الآية ١٧ .

(٥) سورة يٓس . من الآية ١٤ .

(١٠٢)   ع   ل   م   أ-(العلم) (١)

ورد هذا اللفظ عند مقاتل على ثلاثة وجوه : (٢)

الوجه الأول : يعلم : يعني يرى .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ ﴾(٣)، وقوله سبحانه :﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴾(٤) ،وقوله عز وجل :﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ ﴾ (٥) .

الوجه الثاني : العلم بعينه .

فذلك قوله تعالى :﴿ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ (٦) ، وقوله سبحانه :﴿ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ﴾ (٧) .

الوجه الثالث : علم : أذن .

فذلك قوله تعالى :﴿ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ ﴾ (٨) .

(١) العلم : خاصة من خواص النفس . واختلف العلماء في حده ، فقال قوم : العلم معرفة المعلوم . وأكد قوم هذا الحد بأن قالوا : على ما هو به ، وهو حشو في الحد لأن المعرفة لا تحصل للعارف إلا إذا تعلقت بالمعلوم على ما هو به . انظر : نزهة الأعين النواظر ٦١/٢ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٢٣٥ .

(٣) سورة محمد . من الآية ٣١ .

(٤) سورة آل عمران . الآية ١٤٢ .

(٥) سورة التوبة . من الآية ١٦ .

(٦) سورة البقرة . من الآية ٧٧ . وفي سورة هود . من الآية ٥ .

(٧) سورة الأنبياء . الآية ١١٠ .

(٨) سورة هود . من الآية ١٤ .

(العلم)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	الثعالبي
عدد الوجوه	٣	٣	٣	١١	١١
١	يرى	,,	الرؤية	,,	,,
٢	العلم بعينه	,,	العلم بالشيء والظهور عليه	العلم نفسه	,,
٣	أذن	,,	الأذن	,,	,,
٤				القرآن	,,
٥				الكتاب	,,
٦				الرسول	,,
٧				الفقه	,,
٨				العقل	,,
٩				التمييز	,,
١٠				الفضل	,,
١١				ما يعده أرबابه علما وإن لم يكن كذلك	مما يعد علما وإن لم يكن

(الدراســـــة)

اتـفـق الجميع (١) مع مقاتل في ثلاثة وجوه ، وزادها ابن الجوزي (٢) وتابعه الثعالبي (٣) ثمانية وجوه أخرى ، نذكرها على التوالي :

الوجــه الأول : العلم : بمعنى القرآن .

واستشهدا بقوله تعالى : ﴿ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ﴾ (٤) .

والحقيقة أن لفظ العلم أعم في مدلوله ، وتخصيصه بالقرآن وحده لا دليل عليه ، لذا فقد وجدنا كلام الأئمة الأعلام مع التعميم لا التخصيص فها هو ذا أحمد بن حنبل (رحمه الله) يستدل بهذه الآية على أن القرآن ليس بمخلوق ، قال القرطبي : « سئل أحمد بن حنبل عمن يقول القرآن مخلوق ، فقال : كافر ، قيل : بم كفرته ، فقال : بآيات من كتاب الله تعالى : ﴿ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ﴾ (٥) .

والقرآن من علم الله فمن زعم أنه مخلوق فقد كفر » (٦) .

فأحمد بن حنبل ـــ رحمه الله ـــ يقول : إن القرآن من العلم ، وليس هو علم الله كله .

وقال بعضهم : إن العلم هو الوحي ، والوحي أعم من القرآن ، لأن الوحي قسمان : متلو ، وغير متلو ، فيدخل فيه القرآن والسنة .

وكذلك من فسر العلم « أنه البيان بأن دين الله الإسلام » (٧) .

وعلى أيه حال فإن العلم منه القرآن وغيره ، فتخصيصه بالقرآن وحده لا دليل عليه ، فابن الجوزي وتابعه الثعالبي أوردا بعض المراد وغيرهما أورد المراد كله .

الوجه الثاني : العلم : بمعنى الكتاب . واستشهدا بقوله تعـــالى : ﴿ قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا ﴾ (٨) ، و يقال فيه ما قد قيل في سابقه من الخصوص والعموم .

فتفسير العلم بالكتاب تخصيص من غير دليل ، بل هو الدليل على العموم ، فقد ناقش القرآن

(١) انظر : الوجوه والنظائر لهارون ص ٢٢٩ . والوجوه والنظائر للدامغاني ص ٣٣٠ . ونزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ٦١/٢ . والأشباه والنظائر للثعالبي ق ٣٩ .
(٢) انظر : نزهة الأعين النواظر ٦٢/٢ .
(٣) انظر : الأشباه والنظائر ق ٣٩ .
(٤) سورة البقرة . من الآية ١٢٠ .
(٥) سورة الرعد . من الآية ٣٧ .
(٦) انظر : الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٩٤/٢ .
(٧) انظر زاد المسير ١٣٨/١ ، و بحر العلوم للسمرقندي ٥٠١/١ .
(٨) سورة الأنعام . من الآية ١٤٨ .

الكريم الكفار في مواضع متعددة ، أن يقيموا الدليل على صحة ما ذهبوا إليه ، وسألهم أسئلة استنكارية كثيرة : ﴿ أَمْ عِندَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴾ (١) ، ﴿ أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ ﴾ (٢) ، ﴿ قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِندِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَتَّبِعْهُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (٣) .

فالعلم إذاً في هذه الآيات بمعنى الحجة والبرهان ، كما ذهب إليه الخازن في قـــوله : « أي قل يا محمد لهؤلاء المشركين القائلين لو شاء الله ما أشركنا ، ولكنه رضي ما نحن عليه من الشرك ، هل عندكم يعني بدعواكم ما تدعون من علم : يعني من حجة وكتاب يوجب اليقين من العلم » (٤) .

والحجة والبرهان قد يكون مصدرهما كتاباً أو شهادة أو غيباً ، ولا دليــــــل لهم البتة .

الوجه الثالث : العلم : بمعنى الرسول .

واستشهدا بقوله تعالى : ﴿ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ﴾ (٥) .

وهذا المعنى وارد في الآية ، فان المراد بالآية : أوتوا الكتاب اليهــــود والنصارى . ! .

قال الربيع بن أنس : « المراد بها اليهود ، ولفظ الذين أوتوا الكتاب يعم اليهود والنصارى ، أي وما اختلف الذين أوتوا الكتاب ، يعني في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ، إلا من بعد ما جاءهم العلم : يعني بيان صفته ونبوته في كتبهم » (٦) .

الوجه الرابع : العلم بمعنى الفقه .

واستدلا عليه بقوله تعالى : ﴿ وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾ (٧) ، و بقوله سبحانه : ﴿ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾ (٨) .

هذا المعنى وجيه ، قال به كثير من المفسرين .

قال النسفي : (وعلما) : فقها (٩) .

(١) سورة الطور . من الآية ٤١ .
(٢) سورة الزخرف . من الآية ١٩ .
(٣) سورة القصص . الآية ٤٩ .
(٤) انظر : لباب التأويل في معاني التنزيل ١٩٧/٢ .
(٥) سورة آل عمران . من الآية ١٩ .
(٦) انظر : الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٤٤/٤ .
(٧) سورة الأنبياء . من الآية ٧٤ .
(٨) سورة الأنبياء . من الآية ٧٩ .
(٩) انظر : تفسير النسفي . ٥٨/٣ .

وقال الخازن : (وعلما) : أي بوجوه الاجتهاد وطرق الأحكام (١) . وهذا هو الفقه .

وقال القرطبي : (والعلم) : المعرفة بأمر الدين وما يقع به الحكم بين الخصوم (٢) .

الوجه الخامس : العلم : بمعنى العقل .

واستشهدا بقوله تعالى : ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ ﴾ (٣) .

فقصر العلم في الآية على هذا المعنى لا دليل عليه ، فإن الذي يؤتى العلم لا يكون إلا عاقلا ، فالذي يؤتى العلم يصبح له مزية من المزايا لا تتم لكل العقلاء ، بل لبعضهم ، وتكون هذه المزية وصفا لأناس معينين ، كأن يكون حبرا أو مجتهدا ، لذا قال ابن عباس : يعني الأحبار من بني اسرائيل (٤) .

وقال القرطبي : وهم أحبار بني اسرائيل الذين تمنوا مكانه (٥) .

الوجه السادس : العلم بمعنى التمييز .

واستشهدا بقوله تعالى : ﴿ وَلِيَعْلَمَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٦)، و بقوله سبحانه : ﴿ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُوا۟ ۚ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ قَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ (٧) .

وهذا الوجه معتبر ، ومدار كلمة المفسرين يتمحور حول هذا المعنى بل باللفظ نفسه أحيانا، كما قال القرطبي : (أي ليميِّز ، وقيل : ليرى وقيل : ليظهر إيمان المؤمنين بثبوتهم في القتال ، وليظهر كفر المنافقين بإظهارهم الشماتة فيعلمون ذلك » (٨) .

وكله يؤدي المعنى نفسه .

الوجه السابع : العلم بمعنى الفضل .

فقد استشهدا بقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ ﴾ (٩) .

و وافقهما ابن قتيبة حيث قال: « أي لفضل عندي » وروي في التفسير : « أنه كان أقرأ بني اسرائيل للتوارة » (١٠) .

(١) انظر : لباب التأويل ٣٠٤/٤ .
(٢) انظر : الجامع لأحكام القرآن ٣٠٩/١١ .
(٣) سورة القصص . من الآية ٨٠ .
(٤) انظر : زاد المسير لابن الجوزي ٢٤٣/٦ .
(٥) انظر : الجامع لأحكام القرآن ٣١٧/١٣ .
(٦) سورة آل عمران . من الآية ١٦٦ .
(٧) سورة آل عمران . من الآية ١٦٧ .
(٨) انظر : الجامع لأحكام القرآن ٢٦٦/٤ .
(٩) سورة القصص . من الآية ٧٨ .
(١٠) انظر : تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٢٣٥ .

قال ابن زيد : أي إنما أوتيته لعلمه بفضلي ورضاه عني فقوله « عندي » معناه أن الله أتاني هذه الكنوز على علم منه باستحقاقي إياها لفضل في ، وقيل : أوتيته على علم من عندي بوجوه التجارة والمكاسب ، قاله علي (١) بن عيسى (٢) .

الوجه الثامن : العلم : مما يعده أربابه علما وإن لم يكن كذلك .

واستشهدا بقوله تعالى : ﴿ فَرِحُوا۟ بِمَا عِندَهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ ﴾ (٣) .

فتفسيره للعلم ليس تفسيرا لمعنى العلم ذاته ، وإنما هو حكم على علمهم بأنه ليس علما .

ولم يذهب أحد من المفسرين إلى تفسيره بمثل هذا التفسير ولا عدّه من الوجوه المعتبرة .

إن كلام ابن الجوزي والثعالبي فيه وصف وحكم على علمهم بأنه ليس كذلك ، ولا يكون هذا الكلام بياناً لمعنى العلم ذاته .

قال القرطبي : في معناه ثلاثة أقوال :

قال مجاهد : إن الكفار الذين فرحوا بما عندهم من العلم قالوا : نحن أعلم منهم لن نعذب ولن نبعث ، وقيل : فرح الكفار بما عندهم من علم الدنيا ،نحو قوله تعالى ﴿ يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ (٤) وقيل : الذين فرحوا الرسل لما كذبهم قومهم أعلمهم الله أنه مهلك الكافرين ومنجيهم والمؤمنين (٥) .

(١) هو : علي بن عيسى أبو الحسن النحوي المعروف بالرّماني . أخذ عن ابن دريد والزجاج وابن السراج ، وكان متفننا في علوم كثيرة من القرآن والفقه والنحو والكلام على مذهب المعتزلة من تصانيفه شرح كتاب سيبويه ، وشرح جمل ابن السراج . توفي سنة ٣٨٤ هـ . انظر : تاريخ بغداد ١٦/١٢ . وطبقات المفسرين للسيوطي ص ٨١ .
(٢) انظر : الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٣١٥/١٣ .
(٣) سورة غافر . من الآية ٨٣ .
(٤) سورة الروم . من الآية ٧ .
(٥) انظر : الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٣٣٦/١٥ .

ب- (العالمــين)

ذكر مقاتل لهذا اللفظ خمسة وجوه (٢) :

الوجه الأول : العالمين : يعني الإنس والجن خاصة .

واستشهد بقوله تعالى : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ (٣) ، و بقـــوله سبحانه : ﴿ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴾ (٤)، وقوله عز وجل : ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ (٥)، وقوله جل وعلا : ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ (٦)، وقوله جل ثناؤه : ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ (٧) .

الوجه الثاني : العالمين : يعني عالمي زمانهم .

فذلك قوله تعالى: ﴿ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ (٨)، وقوله سبحانه: ﴿ وَلَقَدِ ٱخْتَرْنَٰهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ (٩)، وقوله عز وجل : ﴿ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ (١٠) ، وقوله جل وعلا : ﴿ فَلِلَّهِ ٱلْحَمْدُ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ (١١) .

الوجه الثالث : العالمين : من لدن آدم إلى يوم القيامة .

فذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ (١٢)، وقوله سبحانه :

---

(١) العالمين : قال ابن الجوزي : قال ابن عباس : العَالَمُون : كل من يعقل من الإنس والجن والملائكة ، وقال في رواية أخرى : العالمون كل ذي روح ، و يقال : فلان خير العالم ، و يراد بذلك أهل زمانه . وأنشدوا للبيد :

مـــا إنْ رأيـــتُ ولا سَــمِـعــــــــــــتُ بـمـثـلـه في الـعـالـمـيـنـا

وأنشدوا للحطيئة

تَـنَـحَّـيْ فَـاجْـلـسـي مِـنَّـا بعيـداً أراحَ اللـــــه مِـنْـكِ الـعَـالَـمِـيْـنـا

قال الزاغوني : فأما أهل النظر فالعالم عندهم اسم يقع على الكون الكلي المحدث المحيط من فلك وسماء وأرض وما بين ذلك. وقد قال معنى هذا القول الزجاج .

قال شيخنا : وقيل إن العالم مشتق مما هو علامة لأنه دال على خالقه وهذا يقوي قول من رآه واقعا على الكائن كله . وقيل : إن اشتقاقه من العلم وهو يقوي ما ذكرناه عن ابن عباس . انظر : نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر ٥٦/٢ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٢١٧ .

(٣) سورة الفاتحة . الآية ٢ .

(٤) سورة الفرقان . من الآية ١ .

(٥) سورة الأنبياء . الآية ١٠٧ .

(٦) سورة التكوير . الآية ٢٧ .

(٧) سورة ص . الآية ٨٧ .

(٨) سورة البقرة . الآية ٤٧ .

(٩) سورة الدخان . الآية ٣٢ .

(١٠) سورة الجاثية . من الآية ١٦ .

(١١) سورة الجاثية . الآية ٣٦ .

(١٢) سورة آل عمران . من الآية ٤٢ .

﴿ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَٰلَمِينَ ﴾ (١) .

الوجه الرابع : العالمين : ما كان بعد نوح .

فذلك قوله تعالى : ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ (٢) .

الوجه الخامس : العالمين : يعني أهل الكتاب .

فذلك قوله تعالى ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ (٣) .

(العالمــين)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	ابن العماد
عدد الوجوه	٥	٥	٥	٦	٥
١	الإنس والجن خاصة	,,	الجن والإنس	كل ذي روح	الجن والإنس
٢	عالمي زمانهم	,,	عالمو أزمانهم	,,	عالمي ذلك الزمان
٣	من لدن آدم إلى يوم القيامة	من آدم عليه السلام إلى يوم القيامة	من لدن ولد آدم إلى قيام الساعة	جميع أولاد آدم	من لدن آدم إلى يوم القيامة
٤	ما كان بعد نوح	ما كان معه نوح صلى الله عليه وسلم	مــن كـــان من الخلق بعد نوح عليه السلام	بعض أولاد آدم	ما كان بعد نوح عليه السلام
٥	أهل الكتاب	أهل الكتاب لأنهم لا يرون الحج واجبا	أهل الكتاب	الأضياف	عالمي أهل الكتاب
٦				المؤمنون	

---

(١) سورة الأنبياء . من الآية ٧١ .

(٢) سورة الصافات . الآية ٧٩ .

(٣) سورة آل عمران . من الآية ٩٧ .

(الدراســــة)

اتفق الجميع (١) في أربعة وجوه ، وزادها الجوزي (٢) وجهين : أولهما العالمين : بمعنى المؤمنين . واستدل بقوله تعالى : ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ (٣)

والواقع أن هذا الوجه وارد على رأي من يقول إن إرسال الرسول لا يكون رحمة للكافرين ، لأن الناس قبل إرسال الرسل لا يعذبون : ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبۡعَثَ رَسُولٗا﴾ (٤)

فإرسال الرسل للناس قد جعل منهم مؤمنين في جنات النعيم ، وكافرين في الجحيم ، فكيف تكون الرحمة لهم ، فلم يبق إلاّ أن تكون الرحمة خاصة للمؤمنين ، لأن النقمة والعذاب لاحق بالكافرين .

فهذا الوجه من الوجوه ، والأصح من ذهب إلى التعميم من أن إرسال الرسل رحمة للخلق أجمعين ، رحمة بالخلق كل الخلق ، والناس كل الناس .

ثانيهما : العالمين : بمعنى الأضياف . واستشهد بقوله تعالى ﴿قَالُوٓاْ أَوَلَمۡ نَنۡهَكَ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ (٥)

هذا الوجه قال به كثير من المفسرين :

قال القرطبي : قال الحسن : أي عن أن تضيف أحدا لأنا نريد منهم الفاحشة ، وكانوا يقصدون بفعلهم الغرباء .

وقيل : أو لم ننهك عن أن تكلمنا في أحد من الناس إذا قصدناه بالفاحشة (٦) .

وقال الخازن : يعني أو لم ننهك عن أن تضيف أحدا من العالمين ، وقيل معناه : أو لم ننهك أن تدخل الغرباء إلى بيتك فإنا نريد أن نركب منهم الفاحشة (٧) .

---

(١) انظر : الوجوه والنظائر لهارون ص ٢٦٤ . والوجوه والنظائر للدامغاني ص ٣٣١ . ونزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ٥٦/٢ . وكشف السرائر لابن العماد ص ٢٨٧ .

(٢) انظر : نزهة الأعين النواظر ٥٧/٢ .

(٣) سورة الأنبياء . الآية ١٠٧ .

(٤) سورة الإسراء . من الآية ١٥ .

(٥) سورة الحجر . الآية ٧٠ .

(٦) انظر : الجامع لأحكام القرآن ٣٩/١٠ .

(٧) انظر : لباب التأويل ٧٠/٤ .

(١٠٣) ع م ي (الأعمى) (١)

ذكر مقاتل لهذا اللفظ ثلاثة وجوه (٢) :

الوجه الأول : الأعمى بالقلب .

واستشهد بقوله تعالى : ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعۡمَى ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَلَٰكِن تَعۡمَى ٱلۡقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ ﴾ (٣) ، وبقوله سبحانه : ﴿ صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ﴾(٤)، وقوله جل شأنه : ﴿وَمَا يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُ﴾(٥) وقوله عز وجل : ﴿ وَمِنۡهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيۡكَۚ أَفَأَنتَ تَهۡدِي ٱلۡعُمۡيَ وَلَوۡ كَانُواْ لَا يُبۡصِرُونَ ﴾ (٦) ، وقوله جل وعلا : ﴿ وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلٗا ﴾ (٧) .

الوجه الثاني : أعمى البصر .

فذلك قوله تعالى : ﴿ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ﴾ (٨) ، وقوله سبحانه : ﴿ لَّيۡسَ عَلَى ٱلۡأَعۡمَىٰ حَرَجٞ ﴾ (٩) ، وقوله عز وجل : ﴿ لَّيۡسَ عَلَى ٱلۡأَعۡمَىٰ حَرَجٞ ﴾ (١٠) .

الوجه الثالث : أعمى : يعني أعمى عن الحجة .

فذلك قوله تعالى : ﴿وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَعۡمَىٰ﴾ (١١) .

---

(١) عمى : العَمَى يقال في افتقاد البصر والبصيرة ، و يقال في الأول أعمى ، وفي الثاني أعمى وَعَمٍ ، وعلى الأول قوله (أن جاءه الأعمى) ٢/عبس ، وعلى الثاني ما ورد من ذم العَمَى في القرآن نحو قوله تعالى (صم بكم عمى) ١٨/البقرة . وقوله سبحانه (فعموا وصموا) ٧١/المائدة . بل لم يعد افتقاد البصر في جنب افتقاد البصيرة عَمًى ، حتى قال تعالى : (فإنها لا تعمي الأبصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور) ٤٦/الحج . وعلى هذا قوله سبحانه (الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكرى) ١٠١/الكهف . وقوله عز وجل (ليس على الأعمى حرج) ٦١/النور . وجمع أعمى : عُمْيٌ ، وَعُمْيَانٌ . انظر : المفردات ص ٣٤٨ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٢٢٤ .

(٣) سورة الحج . من الآية ٤٦ .

(٤) سورة البقرة . من الآية ١٧١ .

(٥) سورة فاطر . من الآية ١٩ .

(٦) سورة يونس . الآية ٤٣ .

(٧) سورة الإسراء . الآية ٧٢ .

(٨) سورة عبس الآية ٢ .

(٩) سورة النور . من الآية ٦١ .

(١٠) سورة الفتح . من الآية ١٧ .

(١١) سورة طه . من الآية ١٢٤ .

(الأعــمى)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	الثعالبي
عدد الوجوه	٣	٣	٣	٤	٤
١	الأعمى بالقلب	,,	عمي القلب	الأعمى بالقلب	,,
٢	أعمى البصر	,,	عمي البصر	الأعمى بالبصر	أعمى البصر
٣	أعمى عن الحجة	,,	العمى عن الحجة	الأعمى عن الحجة	,,
٤				الكافر	,,

(الدراســـة)

اتفق أصحاب الوجوه والنظائر (١) في ثلاثة وجوه ، وأضاف ابن الجوزي والثعالبي (٢) وجها رابعا : الأعمى : بمعنى الكافر .

واستدلا بقوله تعالى : ﴿ مَثَلُ ٱلْفَرِيقَيْنِ كَٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْأَصَمِّ وَٱلْبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِ ﴾ (٣) ، وقوله سبحانه : ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ ﴾ (٤) .

والواقع أن هذا الكلام ــ تفسير الأعمى بالكافر ــ ليس بسديد ، لأن هذا الكلام على سبيل التشبيه ، كما قال المفسرون :

قال البيضاوي : كالأعمى والأصم والبصير والسميع : يجوز أن يراد به تشبيه الكافر بالأعمى لتعاميه عن آيات الله ، و بالأصم لتعاميه عن استماع كلام الله تعالى ، وتأبيهً عن تدبر معانيه .

(١) انظر : الوجوه والنظائر لهارون ص ٢٧٧ .
والوجوه والنظائر للدامغاني ص ٣٣٣ .
ونزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ٣٧/٢ .
والأشباه والنظائر للثعالبي ق ٧ .

(٢) انظر : نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ٣٨/٢ .
والأشباه والنظائر للثعالبي ق ٧ .

(٣) سورة هود . من الآية ٢٤ .

(٤) سورة الرعد . من الآية ١٦ .

وتشبيه المؤمن بالسميع والبصير ، لأن أمره بالضد فيكون كل واحد منهما مشبها باثنين باعتبار وصفين ، أو تشبيه الكافر بالجامع بين العمى والصمم ، والمؤمن بالجامع بين ضديهما ، والعاطف لعطف الصفة على الصفة ، كقول الشاعر :

الصَّابِحِ فالْغَانِمِ فالآيِبِ (١)

وهذا من باب اللف والطباق (٢) .

(١) صدره : يَا لَهفَ زَبَّابَةَ لِلحَارِثِ فال ... صَابِحِ فَالْغَانِمِ فَالآيِبِ .
البيت من شواهد المغني . قال ابن هشام في شرحه : البيت لسَلَمَة بن ذهل ، و يعرف بابن زبابة . وزبابة أبوه وقيل اسم أمه . انظر : المغني ١٦٣/١ .

(٢) انظر : أنوار التنزيل ٤٦٥/١ .

(١٠٤) غ ف ر ((الاستغفار) (١)

أورد مقاتل لهذا اللفظ ثلاثة وجوه (٢) :

الوجه الأول : الاستغفار من الذنوب والشرك .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ ﴾ (٣) ، وقوله سبحانه : ﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴾ (٤) .

الوجه الثاني : الاستغفار يعني الصلاة .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ ﴾(٥) ، وقوله سبحانه : ﴿ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾(٦) .

الوجه الثالث : الاستغفار : يعني الاستغفار من الذنوب .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَٱسْتَغْفِرِى لِذَنۢبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلْخَاطِـِٔينَ ﴾ (٧) .

((الاستغفار)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	الثعالبي	ابن العماد
عدد الوجوه	٣	٣	٣	٢	٢	٣
١	الاستغفار من الذنوب والشرك	,,	الاستغفار من الشرك	الصلاة	,,	الاستغفار من الذنوب والشرك
٢	الصلاة	,,	,,	الاستغفار نفسه وهو طلب الغفران	الاستغفار نفسه	الصلاة
٣	الاستغفار من الذنوب	الاستغفار بعينه	,,			الاستعفاء

(١) الاستغفار : أصل الغَفْر : التغطية والستر ، غَفَر الله ذنوبه : أي سترها . والغَفْر : الغُفْرآن . والغَفْرُ : إلباس ما يصونه عن الدّنس ، ومنه قيل : أغْفِر ثوبك في الوعاء ، واصْبُغ ثوبك فانه أغْفَرُ للوسخ ، والغُفْران والمَغفَرة من الله هو أن يصون العبد من أن يَمسّهُ العذاب . والاستغفار : طلب ذلك بالمقال والفِعال وقوله تعالى (استغفروا ربكم أنه كان غفارا) ١٠/نوح . لم يؤمروا بأن يسألوه ذلك باللسان فقط بل باللسان و بالفعَال فقد قيل الاستغفار باللسان من دون ذلك بالفعالَ فِعْلُ الكذابين وهذا معنى قوله تعالى (ادعوني أستجب لكم) ٦٠ غافر . انظر : اللسان ٢٥/٥ . والمفردات ص ٣٦٢ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ١٣٢ .

(٣) سورة هود . من الآية ٩٠ .

(٤) سورة نوح . الآية ١٠ .

(٥) سورة آل عمران من الآية ١٧ .

(٦) سورة الذاريات . الآية ١٨ .

(٧) سورة يوسف . من الآية ٢٩ .

(الدراســـة)

اتفق الجميع (١) على ثلاثة وجوه ، واستبدل ابن العماد الوجه الثالث الذي هو بمعنى **الاستغفار** من الذنوب بالاستعفاء (٢) ، ولم يوافقه أحد من أصحاب الوجوه والنظائر .

أما الآية التي استشهد بها ابن العماد فهي قوله تعـــالى : ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَـٰذَا ۚ وَٱسْتَغْفِرِى لِذَنۢبِكِ ﴾ (٣) . وهي الآية نفسها التي استشهد بها أصحاب الوجوه والنظائر على معنى **الاستغفار من** الذنوب .

وهـذا الـوجـه الـذي قـال به ابن العماد وإن لم يوافقه فيه أصحاب الوجوه والنظائر ، **إلا أن ابن** الجوزي قد أورده في زاد المسير ونسبه الى ابن عباس حيث قال : « فيه قولان :

أحدهما : استعفي زوجك لئلا يعاقبك . قاله ابن عباس .

الثاني : توبي من ذنبك فانك قد أثمت » (٤) .

وقال ابن عطية (واستغفري لذنبك) أي استغفري زوجك وسيدك (٥) .

ومع ذلك فـابن الجوزي قد أعرض عن هذا المعنى في كتابه « نزهة الأعين النواظر (٦) ، **الا أنه** أورده في تـفـسيـره كـمـا ذكرت ، و يشهد بأن الاستعفاء هو طلب الغفران من صاحب الأمر ، **قول** صاحب اللسان ، إذ يقول : « **ورجل عَفُوٌّ عن الذَّنْبِ عافٍ وأعفاه من الأمر بَرَّأه واسْتَعْفَاهُ : طلب** ذلك منه »(٧) .

وعلى هذا فان **الآية تحتمل الوجهين** . والله اعلم .

(١) انظر : الوجوه والنظائر لهارون ص ١٣٩ .
والوجوه والنظائر للدامغاني ص ٣٤١ .
ونزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ٩/١ .
والأشباه والنظائر للثعالبي ق ٢ .
وكشف السرائر لابن العماد ص ١٧٠ .

(٢) انظر : كشف السرائر ص ١٧٠ .

(٣) سورة يوسف . من الآية ٢٩ .

(٤) انظر : زاد المسير في علم التفسير ٢١٣/٤ .

(٥) انظر : المحرر الوجيز لابن عطية ٤٨٧/٧ .

(٦) انظر : نزهة الأعين النواظر ٩/١ .

(٧) انظر : لسان العرب لابن منظور ٧٤/١٥ .

(١٠٥) ف ت ح (الفتـح) (١)

فسر مقاتل هذا اللفظ على أربعة وجوه (٢) :

الوجه الأول : الفتح : يعني القضاء .

واستشهد بقوله تعالى : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾ (٣) ، وقوله سبحانه : ﴿ ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ ﴾ (٤) ، وقوله جل شأنه: ﴿ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴾ (٥) ، وقوله عز وجل: ﴿ مَتَىٰ هَٰذَا الْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ۝ قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ ﴾ (٦)

الوجه الثاني : الفتح : يعني الإرسال .

فذلك قوله تعالى : ﴿ مَّا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ﴾ (٧) ، وقوله سبحانه : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ﴾ (٨) ، وقوله عز وجل: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾ (٩) .

الوجه الثالث : الفتح بعينه .

فذلك قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾ (١٠) .

الوجه الرابع : الفتح : يعني النصر .

فذلك قوله تعالى : ﴿ فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ ﴾ (١١) ، وقوله سبحانه : ﴿ نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ﴾ (١٢) .

---

(١) الفتح : إزالة الإغلاق والإشكال وذلك ضربان ، احدهما : يدرك بالبصر كَفَتْح الباب ونحوه وكفتح القُفل والغَلَق والمتاع ، نحو قوله تعالى (ولما فتحوا متاعهم) ٦٥/يوسف ، وقوله (ولوفتحنا عليهم بابا من السماء) ١٤ / الحجر . والثاني : يدرك بالبصيرة كفتح الهَمّ وهو إزالة الغَمّ ... انظر : المفردات ص ٣٧٠ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٢٠٤ .

(٣) سورة الفتح . الآية ١ .

(٤) سورة سبأ . من الآية ٢٦ .

(٥) سورة الأعراف . من الآية ٨٩ .

(٦) سورة السجدة . من الآيتين ٢٨ — ٢٩ .

(٧) سورة فاطر . من الآية ٢ .

(٨) سورة الأنبياء . من الآية ٩٦ .

(٩) سورة المؤمنون . من الآية ٧٧ .

(١٠) سورة الزمر . من الآية ٧٣ .

(١١) سورة المائدة . من الآية ٥٢ .

(١٢) سورة الصف . من الآية ١٣ .

(الفتـح)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف		مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	الثعالبي	ابن العماد
عدد الوجوه		٤	٤	٣	٤	٤	٤
الوجوه	١	القضاء	،،	،،	،،	،،	،،
	٢	الإرسال	،،	،،	،،	،،	،،
	٣	الفتح بعينه	،،	النصر	الفتح الذي الذي هو ضد الإغلاق	،،	الفتح بعينه
	٤	النصر	،،		،،	،،	،،

انظـــــــر :

١) الوجوه والنظائر لهارون ص ٢٤٩ .

٢) الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٣٤٧ .

٣) نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ٢/٧٠ .

٤) الأشباه والنظائر للثعالبي ق ٤٠ .

٥) كشف السرائر لابن العماد ص ٢٦٢ .

ذكر مقاتل لهذا اللفظ أربعة وجوه (٢) :

الوجه الأول : الفواحش : يعني المعصية في الشرك .

واستشهد بقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً قَالُوا۟ وَجَدْنَا عَلَيْهَآ ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا ۗ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ ﴾ (٣) .

الوجه الثاني : الفاحشة : يعني المعصية وهو الزنى .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَٱلَّٰتِى يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ ﴾ (٤) ، وقوله سبحانه: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾ (٥) ، وقوله عز وجل: ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ﴾ (٦) .

الوجه الثالث : الفاحشة : يعني إتيان الرجال في أدبارهم .

فذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ ﴾ (٧) .

الوجه الرابع : الفاحشة : يعني العصيان وهو النشوز من المرأة .

فذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا۟ بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ﴾ (٨) ، وقوله سبحانه : ﴿ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ﴾ (٩).

(١) الفواحش : جمع فاحشة وهي ما قبحت في النفس ، ويقال : فاحشة وفحشاء ، وأفحش الرجل : قال الفحش ، وكل شيء جاوز حده فهو فاحش . انظر : نزهة الأعين النواظر ٧٣/٢ . وتهذيب الصحاح ٤٠٦/١ .
(٢) الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ١٢٨ .
(٣) سورة الأعراف . من الآية ٢٨ .
(٤) سورة النساء . من الآية ١٥ .
(٥) سورة الأعراف . من الآية ٣٣ .
(٦) سورة الأحزاب . من الآية ٣٠ .
(٧) سورة العنكبوت . من الآية ٢٨ .
(٨) سورة النساء . من الآية ١٩ .
(٩) سورة الطلاق . من الآية ١ .

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	ابن العماد
عدد الوجوه	٤	٤	٤	٤	٤
١	المعصية في الشرك	,,	,,	المعصية	المعصية في الشرك
٢	المعصية وهو الزنى	,,	الزنى	,,	,,
٣	إتيان الرجال في أدبارهم	,,	,,	اللواط	إتيان الرجال في أدبارهم
٤	العصيان وهو النشوز من المرأة	,,	النشوز وهو العصيان على الزوج ومنه الباضعة	نشوز المرأة	العصيان وهو النشوز من المرأة

انظـــــر :

١) الوجوه والنظائر لهارون ص ١٣٢ .
٢) الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٣٥١ .
٣) نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ٧٤/٢ .
٤) كشف السرائر لابن العماد ص ١٦٦ .

(١٠٧) ف ر ح (الفــرح) (١)

ذكر مقاتل لهذا اللفظ ثلاثة وجوه (٢) :

الوجه الأول : الفرح : يعني البطر .

استشهد بقوله تعالى: ﴿ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴾ (٣) ، وقوله سبحانه: ﴿ إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ ﴾ (٤) ، وبقوله عز وجل : ﴿ ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴾ (٥) .

الوجه الثاني : الفرح : يعني به الرضا .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ ﴾ (٦) ، وقوله سبحانه : ﴿ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ (٧) ، وقوله عز وجل : ﴿ فَرِحُوا بِمَا عِندَهُم مِّنَ الْعِلْمِ ﴾ (٨) .

الوجه الثالث : الفرح بعينه (٩) :

فذلك قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا ﴾ (١٠) .

---

(١) فرح : الفرح : نقيض الحزن ، وقال ثعلب : هو أن يجد في قلبه خفة . والمِفْراح : الذي يَفْرح كلما سره الدهر ، وهو الكثير الفرح ، والفُرْحة أيضاً : ما تعطيه المُفَرِّح لك أو تثيبه به مكافأة له . انظر : اللسان ٢/٥٤١ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٢٠٠ .

(٣) سورة القصص . من الآية ٧٦ .

(٤) سورة هود . من الآية ١٠ .

(٥) سورة غافر . من الآية ٧٥ .

(٦) سورة الرعد . من الآية ٢٦ .

(٧) سورة الروم . من الآية ٣٢ .

(٨) سورة غافر . من الآية ٨٣ .

(٩) قال ابن قتيبة : « الفرح : المسرة ، قال الله تعالى (حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها » ٢٢/يونس. أي : سروا . انظر : تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص ٤٩١ .

(١٠) سورة يونس . من الآية ٢٢ .

(الفــرح)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره

المؤلف		مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن العماد
عدد الوجوه		٣	٣	٣	٣
	١	البطـر	البطر والمرح	,,	,,
	٢	الرضـا	,,	,,	,,
	٣	الفرح بعينه	,,	,,	السرور

انظـــــر :

١) الوجوه والنظائر لهارون ص ٢٤٤ .

٢) الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٣٥٢ .

٣) كشف السرائر لابن العماد ص ٢٥٨ .

(١٠٨) ف ر ر (الفـــرار) (١)

ذكر مقاتل لهذا اللفظ أربعة وجوه (٢) :

الوجه الأول : الفرار : يعني الهرب .

واستشهد بقوله تعالى: ﴿ قُل لَّن يَنفَعَكُمُ ٱلْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ ٱلْمَوْتِ أَوِ ٱلْقَتْلِ وَإِذًا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (٣) ،

وقوله سبحانه وتعالى : ﴿ فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ ﴾ (٤) .

الوجه الثاني : الفرار : يعني الكراهية .

فذلك قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ ﴾ (٥) .

الوجه الثالث : الفرار : يعني لا يلتفت إليه .

فذلك قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴾ (٦) .

الوجه الرابع : الفرار : يعني التباعد .

فذلك قوله تعالى : ﴿ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِىٓ إِلَّا فِرَارًا ﴾ (٧) .

---

(١) الفرار : الفـرّ والفِرارُ : الروغان والهرب . والمفرّ : المكان الذي ينتهي إليه الفار . والفرّ : القوم الفارون . انظر : نزهة الأعين النواظر ٧١/٢ ، واللسان ٥٠/٥ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ١٨٤ .

(٣) سورة الأحزاب . الآية ١٦ .

(٤) سورة الشعراء . من الآية ٢١ .

(٥) سورة الجمعة . من الآية ٨ .

(٦) سورة عبس . الآية ٣٤ .

(٧) سورة نوح الآية ٦ .

(الفـــرار)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	ابن العماد
عدد الوجوه	٤	٤	٤	٤	٥
١	الهرب	,,	,,	,,	,,
٢	الكراهية	,,	,,	الكراهة	الكراهية
٣	لا يلتفت إليه	,,	عدم الالتفاف إلى أحد	الالتفاف	عدم الالتفاف
٤	التباعد	,,	,,	,,	,,
٥					التوبة

(الدراســـــة)

اتفق الجميع (١) على أربعة وجوه ، وزادها ابن العماد (٢) وجها خامسا الفرار : يعني : التوبة . واستشهد بقوله تعالى : ﴿ فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ (٣)

فجعل معنى (فروا إلى الله) : أي توبوا إليه .

وقد ذكر هذا المعنى قبله الماوردي في تفسيره ، حيث قال : (ففروا إلى الله) : أي فتوبوا إلى الله (٤) .

وكذلك ابن الجوزي إذ قال : (ففروا إلى الله) بالتوبة من ذنوبكم (٥) .

وهو معنى وجيه أشار إليه ابن العماد ، واستحسنه وجعله وجها من الوجوه ، واستشهد بالآية السالف ذكرها ، ورأى أنه لا معنى لها من الوجوه السابقة فلم يبق إلا أن يكون معنى التوبة ، ولم يورد أحد من أصحاب الوجوه والنظائر هذه الآية في استشهاده على الوجوه الأخرى .

---

(١) انظر : الوجوه والنظائر لهارون ص ٢١٦ . والوجوه والنظائر للدامغاني ص ٣٥٣ . ونزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ٧١/٢ . وكشف السرائر لابن العماد ص ٢٣٦ .

(٢) انظر : كشف السرائر ص ٢٣٦ .

(٣) سورة الذاريات . من الآية ٥٠ .

(٤) انظر : النكت والعيون تفسير الماوردي ١٠٧/٤ .

(٥) انظر : زاد المسير في علم التفسير ٤١/٨ .

(١٠٩) ف س د (الفســاد) (١)

أورد مقاتل لهذا اللفظ ستة وجوه (٢) :

الوجه الأول : الفساد : يعني المعاصي .

واستشهد بقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ (٣) ،وقوله سبحانه : ﴿ وَلَا تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ﴾ (٤) .

الوجه الثاني : الفساد : هو الهلاك .

فذلك قوله تعالى : ﴿ لَتُفْسِدُنَّ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ (٥) ، وقـــوله سبحانه : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ (٦) ، وقوله جل شأنه: ﴿ وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلْحَقُّ أَهْوَآءَهُمْ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ﴾ (٧)

الوجه الثالث : الفساد : يعني قحط المطر وقلة النبات .

فذلك قوله تعالى : ﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ﴾ (٨) .

الوجه الرابع : الفساد : يعني القتل .

فذلك قوله تعالى : ﴿ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُۥ لِيُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ (٩) ، وقوله سبحانه : ﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ ﴾ (١٠) ، وقوله عز وجل : ﴿ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ (١١) .

الوجه الخامس : الفساد بعينه .

فذلك قوله تعالى : ﴿ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ﴾ (١٢) .

---

(١) الفساد : الفساد نقيض الصلاح ، والفساد : تغير الشيء عما كان عليه من الصلاح . والمفسدة : خلاف المصلحة . والإفساد : خلاف الاستصلاح . وقالوا : هذا الأمر مفسدة لكذا : أي فيه فساد . انظر : نزهة الأعين النواظر ٧٦/٢ . واللسان ٣٣٥/٣ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ١٠٢ .

(٣) سورة البقرة . من الآية ١١ .

(٤)(سورة الأعراف . من الآية ٥٦ .

(٥) سورة الإسراء . من الآية ٤ .

(٦) سورة الأنبياء . من الآية ٢٢ .

(٧) سورة المؤمنون . من الآية ٧١ .

(٨) سورة الروم . من الآية ٤١ .

(٩) سورة الأعراف . من الآية ١٢٧ .

(١٠) سورة غافر . من الآية ٢٦ .

(١١) سورة الكهف . من الآية ٩٤ .

(١٢) سورة البقرة . من الآية ٢٠٥ .

وقوله سبحانه : ﴿ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا ﴾ (١)

الوجه السادس : الفساد : يعني السحر .

فذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ (٢)

(الفســـــاد)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	ابن العماد
عدد الوجوه	٦	٦	٦	٧	٦
١	المعاصي	،،	،،	المعصية	المعاصي
٢	الهلاك	،،	،،	،،	،،
٣	قحط المطر وقلة النبات	،،	،،	،،	القحط في المطر وقلة النبات
٤	القتل	،،	،،	،،	،،
٥	الفساد بعينه	،،	الخراب بالظلم والجور	الخراب	الفساد هو بعينه
٦	السحر	السحرة	السحر	،،	،،
٧				الكفر	

(١) سورة النمل . من الآية ٣٤ .
(٢) سورة يونس . من الآية ٨١ .

(الدراســـــة)

اتفق الجميع (١) على ستة وجوه ، وزادها ابن الجوزي (٢) وجها سابعا : حيث قال : الفساد بمعنى الكفر ، واستشهد بقوله تعالى : ﴿ أُو۟لُوا۟ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ (٣)

أقول : لا شك أن بين مدلول لفظ الفساد والكفر عموم وخصوص ، فالكفر هو رأس الفساد من جهة ، كما أن الفساد قد يكون من الكفر وغيره ، فتفسير الفساد بمعنى الكفر ليس ببعيد ، وقد قال به أهل التفسير :

قال أبو حيان : « والفساد هنا الكفر ، وما اقترن به من المعاصي ، وفي ذلك تنبيه لهذه الأمة ، وحض لها على تغيير المنكر » (٤) .

(١) انظر : الوجوه والنظائر لهارون ص ٢٤ .
والوجوه والنظائر للدامغاني ص ٣٥٧ .
ونزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ٧٦/٢ .
وكشف السرائر لابن العماد ص ٥١ .
(٢) انظر : نزهة الأعين النواظر ٧٧/٢ .
(٣) سورة هود . من الآية ١١٦
(٤) انظر : تفسير البحر المحيط ٢٧١/٥ .

(١١٠) ف س ق (الفســـق) (١)

ورد هذا اللفظ عند مقاتل على ستة وجوه (٢) :

الوجه الأول : فسق : يعني المعصية وهو الكفر بالنبي ﷺ ، وبما جاء به .

واستشهد بقوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ (٣) ،

وقوله سبحانه : ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ (٤) ،

وقوله عز وجل : ﴿ وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۖ وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ (٥) ،

وقوله جل شأنه : ﴿ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَٰسِقُونَ ﴾ (٦) ،

وقوله عز من قائل : ﴿ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ (٧) ،

وقوله جل ثناؤه : ﴿ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ (٨) ،

الوجه الثاني : الفسق : يعني المعصية لله في ترك التوحيد وهو الشرك .

فذلك قوله سبحانه : ﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا ﴾ (٩) ، وقوله تعالى : ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُوا۟ فَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ﴾ (١٠) ، وقوله عز وجل : ﴿ كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓا۟ ﴾ (١١)

الوجه الثالث : **الفسق :** يعني المعصية في الدين من غير شرك ولا كفر .

فذلك قوله تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِى وَأَخِى ۖ فَٱفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ (١٢) ،

---

(١) الفِسْق : العصيان والترك لأمر الله عز وجل والخروج عن طريق الحق . وقيل : الفسوق الخروج عن الدين ، وكذلك الميل الى المعصية كما فسق ابليس عن أمر ربه في قوله تعالى (ففسق عن أمر ربه) ٥٠/الكهف . أي : جار ومال عن طاعته . وقال الفراء في قوله تعالى (ففسق عن أمر ربه) خرج من طاعة ربه ، والعرب تقول اذا خرجت الرُّطَبةُ من قشرها : قد فَسَقَت الرُّطَبةُ من قشرها ، وكأن الفأرة انما سميت فُوَيْسِقةً لخروجها من جُحرْها على الناس . انظر : اللسان ٣٠٨/١٠ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٣٢٨ .

(٣) سورة التوبة . من الآية ٦٧ .

(٤) سورة التوبة . من الآية ٨٠ .

(٥) سورة البقرة . الآية ٩٩ .

(٦) سورة المائدة . من الآية ٥٩ .

(٧) سورة التوبة . من الآية ٢٤ .

(٨) سورة المنافقون . من الآية ٦ .

(٩) سورة السجدة . من الآية ١٨ .

(١٠) سورة السجدة من الآية ٢٠ .

(١١) سورة يونس . من الآية ٣٣ .

(١٢) سورة المائدة . الآية ٢٥ .

وقوله سبحانه : ﴿ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ (١)

الوجه الرابع : الفسق : يعني الكذب من غير كفر .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ (٢) ، وقوله سبحانه : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ ﴾ (٣)

الوجه الخامس : الفسق : يعني اثم في غير كفر .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ۚ وَإِن تَفْعَلُوا۟ فَإِنَّهُۥ فُسُوقٌۢ بِكُمْ ﴾ (٤) ،

الوجه السادس : الفسق : يعني السيئات .

فذلك قوله تعالى : ﴿ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ﴾ (٥)

---

(١) سورة المائدة . من الآية ٢٦ .

(٢) سورة النور . الآية ٤ .

(٣) سورة الحجرات . من الآية ٦ .

(٤) سورة البقرة . من الآية ٢٨٢ .

(٥) سورة البقرة . من الآية ١٩٧ .

(الفســـق)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره

المؤلف	مقاتل	الدامغاني	ابن الجوزي
عدد الوجوه	٦	٦	٤
١	المعصية وهو الكفر بالنبي عليه السلام وبما جاء به	الكفر بالنبي عليه السلام	الكفر
٢	المعصية لله في ترك التوحيد وهو الشرك	الشرك	الكفر من غير شرك
٣	المعصية في الدين من غير شرك ولا كفر	المعصية من غير شرك	الكذب
٤	الكذب من غير كفر	الكذب	السب
٥	إثم في غير كفر	الاثم	
٦	السيئات	السب والشتم	

(الدراســـة)

اتفق الجميع (١) في الوجوه التي ذهب إليها مقاتل ، ولكنهم اختلفوا في وجه واحد مع استشهادهم بالآية نفسها المستشهد بها على الوجه ، والآية هي قوله تعالى : ﴿فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ﴾ (٢) .

قال مقاتل : الفسق : السيئات (٣) .

وقال الدامغاني (٤) وابن الجوزي (٥) : الفسوق : هي السب والشتم (٦) .

وقد ذهب ابن جرير الطبري إلى أن هذه الأقوال واردة في تفسير هذه الآية حيث قال :

« اختلف أهل التأويل في معنى الفسق ، التي نهى الله عنها ، في هذا الموضع :

فقال بعضهم : هي المعاصي كلها .

وقال آخرون : الفسوق في هذا الموضع : ما عصى الله به في الإحرام مما نهى عنه فيه من قتل صيد ، وأخذ شعر ، وقلم ظفر ، وما أشبه ذلك مما خص الله به الإحرام وأمر بالتجنب منه في خلال الإحرام .

وقال آخرون : بل الفسوق في هذا الموضع : السباب .

وقال آخرون : بل الفسوق : الذبح للأصنام .

وقال آخرون : بل الفسوق : التنابز بالألقاب » (٧).

ولكنه ذهب ورجح قولاً من هذه الأقوال ؛ فأضاف معنًى مستقلاً عنهم ، ولكن قوله هذا لا يرد وجاهة ما أورده هؤلاء من الأقوال ، وإن ارتضى قولا غير قولهم ، وخلافهم في ذلك غير قادح في المعنى العام .

فمقاتل قد عمم ، والدامغاني وابن الجوزي قد خصصا بالجزء من السيئات ، وهو السب

---

(١) انظر : الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٣٥٩ .
ونزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ٧٢/٢ .
(٢) سورة البقرة . من الآية ١٩٧
(٣) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٣٣٠ .
(٤) انظر : الوجوه والنظائر ص ٣٦٠ .
(٥) انظر : نزهة الأعين النواظر ٧٣/٢ .
(٦) أما هارون فلم أعثر له على قول في هذه الآية ، بل في جميع وجوه هذا اللفظ .
(٧) انظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ١٣٥/٤ .

والشتم ، وابن جرير قد خص المعنى « بالنهي عن معصية الله في إصابة الصيد وفعل ما نهى الله المحرم عن فعله في حال إحرامه ، وذلك أن الله ــ جل ثناؤه ــ قال

﴿ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾ (١)

يعني بذلك : فلا يرفث ولا يفسق ، أي لا يفعل ما نهاه الله عن فعله في حال إحرامه ، ولا يخرج عن طاعة الله في إحرامه ، وقد علمنا أن الله قد حرم معاصيه كلها على كل أحد محرما كان أو غير محرم ، وكذلك حرم التنابز بالألقاب في حال الإحرام وغيرها ، بقوله : ﴿ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ﴾ (٢) وحرم على المسلم سباب أخيه في كل حال فرض الحج أو لم يفرضه

فإذا كان ذلك كذلك ، فلا شك أن الذي نهى الله عنه العبد من الفسوق في حال إحرامه وفرضه الحج هو ما لم يكن فسوقا في حال إحلاله ، وقيل إحرامه بحجه ، كما أن الرفث الذي نهاه عنه في حال فرضه الحج هو الذي كان له مطلقا قبل إحرامه لأنه لا معنى لأن يقال فيما قد حرم الله على خلقه في كل الأحوال « لا يفعلن أحدكم في حال الإحرام ما هو حرام عليه فعله في كل حال ، لأن خصوص حال الإحرام به لا وجه له ، وقد عم به جميع الأحوال من الإحلال والإحرام .

فإذا كان ذلك كذلك ، فمعلوم أن الذي نهى عنه المحرم من الفسوق فخُصَّ به حال إحرامه ، وقيل له « إذا فرضت الحج فلا تفعله .. هو الذي كان له مطلقا قبل حال فرضه الحج ، وذلك هو ما وصفنا وذكرنا : إن الله جل ثناؤه خص بالنهي عن المحرم في حال إحرامه مما نهاه عنه : من الطيب واللباس والحلق وقص الأظافر وقتل الصيد ، وسائر ما خص الله بالنهي عنه المحرم في حال احرامه » (٣) .

(١) سورة البقرة . من الآية ١٩٧ .

(٢) سورة الحجرات . من الآية ١١ .

(٣) انظر : جامع البيان عن تأويل القرآن ٤/١٣٥ وما بعدها .

(١١١) ف ص ل (التفصيل) (١)

ذكر مقاتل لهذا اللفظ وجهين (٢) :

الوجه الأول : التفصيل : يعني البيان .

استشهد بقوله تعالى : ﴿ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ (٣) ، وقوله سبحانه : ﴿ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ ﴾ (٤) ، وقوله عز وجل : ﴿ وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ ﴾ (٥) ، وقوله جل شأنه : ﴿ كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ ﴾ (٦) ، وقوله عز من قائل : ﴿ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾ (٧) ، وقوله جل ثناؤه : ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا ﴾ (٨) ، وقوله عز وجل : ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا ﴾ (٩) .

الوجه الثاني : التفصيل : يعني البينونة .

فذلك قوله تعالى : ﴿ آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ ﴾ (١٠) ، وقوله سبحانه : ﴿ وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ ﴾ (١١) ، وقوله عز وجل : ﴿ لِيَوْمِ الْفَصْلِ ﴾ (١٢) ، وقوله جل شأنه : ﴿ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا ﴾ (١٣) ، وقوله جل ثناؤه : ﴿ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (١٤) .

(١) فصل : قال الليث : الفَصْل : بَوْنُ ما بين الشيئين . والفَصْل من الجسد : موضع المَفصِل ، وبين كل فَصْلَيْن وَصلٌ ، قال ابن سيده : الفَصْل : الحاجز بين الشيئين . والفَصْل : القضاء بين الحق والباطل . والتفصيل : التبيين . وفَصَّل القَصّاب الشاة أي عَضَّاها . والفَيْصَل : الحاكم . ويقال القضاء بين الحق والباطل . انظر : اللسان ١١/٥٢١ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٢٥٩ .

(٣) سورة يوسف . من الآية ١١١ .

(٤) سورة الأعراف . من الآية ١٤٥ .

(٥) سورة الأعراف . من الآية ٥٢ .

(٦) سورة هود . من الآية ١ .

(٧) سورة فصلت . من الآية ٣ .

(٨) سورة الإسراء . من الآية ١٢ .

(٩) سورة الأنعام . من الآية ١١٤ .

(١٠) سورة الأعراف . من الآية ١٣٣ .

(١١) سورة يوسف . من الآية ٩٤ .

(١٢) سورة المرسلات . الآية ١٣ .

(١٣) سورة النبأ . الآية ١٧ .

(١٤) سورة الدخان . الآية ٤٠ .

(التفصيل)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عندم مقاتل وغيره :

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي
عدد الوجوه	٢	٢	٤	٥
١	البيان	,,	,,	,,
٢	البينونة	,,	,,	التفريق
٣			القضاء	,,
٤			الفطام	,,
٥				الخروج

(الدراسة) (١)

هذا اللفظ القرآني قد جعل له أصحاب الوجوه والنظائر (٢) وجهين اتفقوا عليهما .

وزادهما ابن الجوزي ثلاثة أخرى (٣) بمعنى القضاء ، والخروج ، والفطام .

أما الوجهان المضافان بمعنى القضاء ، والخروج ، فقد استشهد عليهما بقوله تعالى :

﴿ إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ مِيقَـٰتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (٤) ، وقوله سبحانه : ﴿ إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَـٰتًا ﴾ (٥) ، بمعنى القضاء . وبقوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ ﴾ (٦) ، وبقوله سبحانه : ﴿ وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ ﴾ (٧) بمعنى الخروج .

(١) ان ابن الجوزي بحث هذا اللفظ في موضعين : الأول « التفصيل » وقال إنه على وجهين . والثاني : تحت باب فصل ، وقال إنه على ثلاثة وجوه ، وبذلك تكون الأوجه لهذا اللفظ خمسة . أما الدامغاني فقد بحثها تحت باب فصل في موضع واحد في أربعة وجوه فقط .

(٢) انظر الوجوه والنظائر لهارون ص ٣٤٠ .
والوجوه والنظائر للدامغاني ص ٣٦٠ .
ونزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ١/١١٤ ، ٢/٦٩ .

(٣) اتفق مع الدامغاني في اثنين منها بمعنى : القضاء ، والفطام .

(٤) سورة الدخان . الآية ٤٠ .

(٥) سورة النبأ الآية ١٧ .

(٦) سورة البقرة . من الآية ٢٤٩ .

(٧) سورة يوسف . من الآية ٩٤ .

وهذه الآيات نفسها أوردها مقاتل بمعنى البينونة (١) .

فكلام مقاتل له وجه ، ولكن كلام ابن الجوزي أظهر في التفسير ، وفي بيان المراد .

أما الوجه الثالث الذي أضافه ابن الجوزي واتفق فيه مع الدامغاني فهو : الفصل : بمعنى الفطام . فقد استشهدا على ذلك بقوله تعالى : ﴿ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا ﴾ (٢) ، وبقوله سبحانه : ﴿ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَـٰلُهُۥ ثَلَـٰثُونَ شَهْرًا ﴾ (٣) .

وهاتان الآيتان لم تردا في استشهاد مقاتل ولا غيره ، مع ما فيهما من معنى متميّز ، وقد أورد هذا القول ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن فقال :

« الفصام : الفطام : يقال : فصلت الصبي إذا فطمته ، ومنه قيل للحوار إذا قُطع عن الرضّاع : فصيل ، لأنه فُصل عن أمه ، وأصل الفصل : التفريق » (٤) .

(١) انظر : الأشباه والنظائر لمقاتل ص ٢٥٩ .

(٢) سورة البقرة . من الآية ٢٣٣ .

(٣) سورة الأحقاف . من الآية ١٥ .

(٤) انظر : تفسير غريب القرآن ص ٨٩ .

(١١٢) ف ض ل (الفضـــل) (١)

ذكر مقاتل لهذا اللفظ سبعة وجوه (٢) :

الوجه الأول : الفضل : يعني الإسلام .

فذلك قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ﴾ (٣) ، وقوله سبحانه : ﴿ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ﴾ (٤) ، وقوله عز وجل : ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا ﴾ (٥) .

الوجه الثاني : **الفضل** : يعني النبوة

﴿ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾ (٦) ، وقوله سبحانه : ﴿ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا ﴾ (٧) .

الوجه الثالث : الفضل : يعني الرزق في الجنة .

فذلك قوله تعالى : ﴿ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ ﴾ (٨) .

الوجه الرابع : الفضل : يعني الرزق .

فذلك قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ ﴾ (٩) ، وقوله سبحانه : ﴿ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ ﴾ (١٠) ، وقوله عـــز وجل : ﴿ وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ ﴾ (١١) .

---

(١) الفضل : الزيادة عن الاقتصار ، وذلك ضربان : محمود ، كفضل العلم والحلم ، ومذموم ؛ كفضل الغضب على ما يجب أن يكون عليه . والفضل في المحمود أكثر استعمالا ، والفضول في المذموم . والفضل إذا استعمل لزيادة أحد الشيئين على الآخر فعلى ثلاثة أضرب :
- فَضْلٍ من حيث الجنس : كفضل جنس الحيوان على جنس النبات .
- وفَضْلٍ من حيث النوع : كفضل الإنسان على غيره من الحيوان .
- وفَضْلٍ من حيث الذات : كفضل رجل على آخر .

فالأولان جوهريان لا سبيل للناقص فيهما أن يُزيل نقصه وأن يستفيد الفضل كالفرس والحمار لا يمكنهما أن يكتسبا الفضيلة التي خص بها الإنسان والفضل الثالث قد يكون عرضيا فيُوجَد السبيل على اكتسابه . انظر : المفردات ص ٣٨١ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ١٤٠ .

(٣) سورة آل عمران . من الآية ٧٣ .

(٤) سورة الجمعة . من الآية ٤ .

(٥) سورة يونس . من الآية ٥٨ .

(٦) سورة النساء . من الآية ١١٣ .

(٧) سورة الإسراء . الآية ٨٧ .

(٨) سورة آل عمران . من الآية ١٧١ .

(٩) سورة الجمعة . من الآية ١٠

(١٠) سورة المزمل . من الآية ٢٠ .

(١١) سورة النساء . من الآية ٧٣ .

الوجه الخامس : الفضل : يعني الخلف .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ﴾ (١) .

الوجه السادس : الفضل : يعني المَنّ .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (٢) ، وقوله سبحانه : ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ ﴾ (٣) .

الوجه السابع : الفضل : يعني الجنة .

فذلك قوله تعالى . ﴿ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴾ (٤) .

(الفضـــل)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	ابن العماد
عدد الوجوه	٧	٧	٧	٨	٧
١	الإسلام	,,	,,	الإنعام بالإسلام	الإسلام
٢	النبوة	,,	,,	الإنعام بالنبوة	النبوة
٣	الرزق في الجنة	,,	,,	,,	,,
٤	الرزق	الرزق في الدنيا	,,	,,	,,
٥	الخلف	,,	الخلف في المال	الخلف	,,
٦	المنّ	,,	المنة	المنة والنعمة	المنّ
٧	الجنة	,,	,,	,,	,,
٨				التجاوز	

(١) سورة البقرة . من الآية ٢٦٨ .

(٢) سورة النساء . من الآية ٨٣ .

(٣) سورة النور . من الآيات ١٠ ، ١٤ ، ٢٠ ، ٢١ .

(٤) سورة الأحزاب . الآية ٤٧ .

(الدراســــة)

اتفق الجميع (١) على وجوه سبعة لهذا اللفظ ، ولم يضف إليه إلا ابن الجوزي (٢) ، حين تجاوزهم جميعا في إضافة التجاوز ، واستشهد على الفضل : بمعنى التجاوز ، بقوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ ﴾ (٣) ، و بقوله سبحانه : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَشۡكُرُونَ ﴾ (٤) .

وهاتان الآيتان تفسران بمعنى المنة أو المَن ، الذي هو أحد الوجوه المتفق عليها عند أصحاب الوجوه والنظائر ، وعند علماء التفسير ، ولم يختلفوا في أن المراد هو المَن ، وإن اختلفوا في بيان مَن الله في الآيتين .

فبالنسبة للآية الأولى : هل كان بخروجهم من الدنيا على المعصية ، فهو تعالى أعادهم إليها ومكنهم من التوبة والتلاقي ، أو على العموم فهو تعالى متفضل على كل الخلق في الدنيا ، ويخص المؤمنين بفضله يوم القيامة (٥) .

أما الآية الثانية : فإن الله لذو تفضل على خلقه بتركه معالجة من افترى عليه الكذب بالعقوبة في الدنيا وإمهاله إياه إلى وروده عليه يوم القيامه (٦) . والله أعلم .

(١) انظر : الوجوه والنظائر في القرآن الكريم لهارون ص ١٥٠ .
والوجوه والنظائر للدامغاني ص ٣٦١ .
ونزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ٧٨/٢ .
وكشف السرائر لابن العماد ص ١٨٥ .
(٢) انظر : نزهة الأعين النواظر ٧٩/٢ .
(٣) سورة البقرة . من الآية ٢٤٣ .
(٤) سورة يونس من الآية ٦٠ .
(٥) انظر : لباب التأويل للخازن ٢٥١/١ .
(٦) انظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن لابن جرير ٧٣/١٥ .

(١١٣) ف ل ح (أفلــــح) (١)

فسر مقاتل هذا اللفظ على وجهين (٢) :

الوجه الأول : أفلح : يعني سعد .

فذلك قوله تعالى : ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾ (٣) ، وقوله سبحانه : ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴾ (٤) .

الوجه الثاني : الفلاح : يعني الفوز .

فذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴾ (٥) ، وقوله سبحانه : ﴿ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ (٦) .

(أفلــــح)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره

المؤلف		مقاتل	هارون (٧)	الدامغاني (٨)	ابن العماد (٩)
عدد الوجوه		٢	٢	٢	٢
الوجوه	١	سعــــد	,,	,,	,,
	٢	الفـــــوز	,,		الفـــوز

(١) فلح : الفَلَح والفَلاحُ : الفوز والنجاة والبقاء في النعيم والخير .
قال الأزهري : وإنما قيل لأهل الجنة مفلحون لفوزهم ببقاء الأبد وفلاح الدهر : بقاؤه ، يقال : لا أفعل ذلك فَلاحَ الدهر .
وأفلح الرجل : ظَفِرَ . انظر : اللسان ٥٤٧/٢ .
(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٣١٧ .
(٣) سورة المؤمنون . الآية ١ .
(٤) سورة الأعلى . الآية ١٤ .
(٥) سورة يونس . من الآية ١٧ .
(٦) سورة يوسف . من الآية ٢٣ .
(٧) انظر : الوجوه والنظائر لهارون ص ٤٤١ .
(٨) انظر : الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٣٦٣ .
(٩) انظر : كشف السرائر لابن العماد ص ٢٨٢ .

(١١٤) ف و ق (فـــوق) (١)

ذكر مقاتل لهذا اللفظ تسعة وجوه (٢) :

الوجه الأول : فوق : يعني أكبر .

فذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾ (٣) .

الوجه الثاني : فوق : يعني أفضل :

فذلك قوله تعالى : ﴿ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ (٤) .

الوجه الثالث : فوق : يعني أرفع في المنزلة والقرب إلى الله .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ فَوْقَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ (٥) .

الوجه الرابع : فوق : يعني أكثر .

فذلك قوله تعالى : ﴿ فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ ﴾ (٦) .

الوجه الخامس : فوق : يعني على

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ ﴾ (٧) ، وقوله سبحانه : ﴿ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ ﴾ (٨) .

الوجه السادس : فوق : يعني في الظفر .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ (٩) .

الوجه السابع : فوق : يعني فوق رؤوسهم .

فذلك قوله تعالى: ﴿ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ ﴾ (١٠)،وقوله سبحانه: ﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ ﴾ (١١)

---

(١) فوق : الأصل في فوق أنه ظرف من ظروف المكان و يقابله التحت . و يستعار في مواضع تدل عليه القرينة ، فيقال في الرتبة والمنزلة والصغر والكبر ونحو ذلك . و يقال : فَاقَ فُلان أصحابه يَفُوقُهم إذا عَلاهُمْ . انظر : نزهة الأعين النواظر ٢/٧٩ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٢٣٢ .

(٣) سورة البقرة . من الآية ٢٦ .

(٤) سورة الفتح . من الآية ١٠ .

(٥) سورة البقرة . من الآية ٢١٢ .

(٦) سورة النساء . من الآية ١١ .

(٧) سورة الانعام . من الآية ١٦٥ .

(٨) سورة الزخرف . من الآية ٣٢ .

(٩) سورة آل عمران . من الآية ٥٥ .

(١٠) سورة البقرة . من الآية ٦٣ .

(١١) سورة الأعراف . من الآية ١٧١ .

وقوله عز وجل : ﴿ لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ ٱلنَّارِ ﴾ (١)،وقوله جل شأنه : ﴿ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ مِن فَوْقِهَا ﴾ (٢)، وقوله الحق : ﴿ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ ﴾ (٣) وقوله جل ثناؤه : ﴿ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزًا ﴾ (٤).

الوجه الثامن : فوق : يعني قبل المشرق وفي أعلى الوادي يوم الأحزاب .

وقوله عز وجل : ﴿ إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ ﴾ (٥) .

الوجه التاسع : فوق : يعني في السلطان والقهر .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ﴾ (٦) ، وقوله سبحانه: ﴿ سَنُقَتِّلُ أَبْنَآءَهُمْ وَنَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَٰهِرُونَ ﴾ (٧) .

---

(١) سورة الزمر . من الآية ١٦ .

(٢) سورة فصلت . من الآية ١٠ .

(٣) سورة ابراهيم . من الآية ٢٦ .

(٤) سورة يوسف . من الآية ٣٦ .

(٥) سورة الأحزاب . من الآية ١٠ .

(٦) سورة الأنعام . من الآية ١٨ .

(٧) سورة الأعراف . من الآية ١٢٧ .

(فـــــوق)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	الثعالبي
عدد الوجوه	٩	٩	٩	٨	٨
١	أكبر	,,	,,	,,	,,
٢	أفضل	,,	,,	,,	,,
٣	أرفع في المنزلة والقرب إلى الله	,,	,,	أرفع	,,
٤	أكثر	,,	,,	,,	,,
٥	على	,,	أعلى	على	,,
٦	في الظفر	,,	الظفر	,,	,,
٧	فوق رؤوسهم	,,	,,	العلو في الوادي	,,
٨	قبل المشرق وفي أعلى الوادي يوم الأحزاب	,,	,,	صلـة	,,
٩	في السلطان والقهر	السلطان	,,		

(الدراســـــة)

اتفق الجميع (١) في تسعة وجوه لهذا اللفظ ، وزادها ابن الجوزي (٢) وتابعه الثعالبي (٣) وجها عاشرا، حيث قالا : إن فوق تكون بمعنى الصلة ، واستشهدا بقوله تعالى ﴿ فَٱضۡرِبُواْ فَوۡقَ ٱلۡأَعۡنَاقِ ﴾ (٤) والحقيقة أن هذه الزيادة مبنية على قاعدة مشهورة ومختلف فيها بين علماء التفسير واللغة ؛وهي :

(١) انظر : الوجوه والنظائر لهارون ص ٢٩٣ . والوجوه والنظائر للدامغاني ص ٣٦٤ ونزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ٧٩/٢ . والأشباه والنظائر للثعالبي ق ٤١ .

(٢) انظر : نزهة الأعين النواظر ٨١/٢ .

(٣) انظر : الأشباه والنظائر ق ٤١ .

(٤) سورة الأنفال . من الآية ١٢ .

(هل في القرآن أحرف زائدة ، أو هو خال من أي حرف أو كلمة زائدة) .

فمن ذهب إلى جواز الزيادة ، استشهد بهذه الآية ، و بغيرها من الآيات . وأصحاب هذا المذهب اختلفوا في التعبير عن مرادهم ، فمنهم من قال قولا صريحا « زائدة ، أو حشو » ، ومنهم من أراد التأدب في هذا المقام فقال : « صلة » .

وقد ذهب ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن إلى : « أنها صلة » (١). وتابعه على ذلك ابن الجوزي والثعالبي .

أما ابن جرير الطبري فقد بيّن الأقوال في هذه الآية قال : « اختلف أهل التأويل في تأويل قوله (فوق الأعناق) : فقال بعضهم : معناه : فاضربوا الأعناق . وفوق صلة .

واحتج قائلو هذه المقالة بأن العرب تقول : رأيت نفس فلان ، بمعنى : رأيته ، قالوا : كذلك قوله (فاضربوا فوق الأعناق) إنما معناه : فاضربوا الأعناق . وقال آخرون : بل معنى ذلك ، فاضربوا الرؤوس . واعتل قائلوا هذه المقالة بأن فوق الأعناق : الرؤوس .

قالوا : وغير جائز أن تقول : فوق الأعناق ، فيكون معناه : الأعناق .

قالوا : ولو جاز ذلك ، لجاز أن يقال : تحت الأعناق ، فيكون معناه : الأعناق .

قالوا : وذلك خلاف المعقول من الخطاب ، وقلب لمعاني الكلام .

وقال آخرون : معنى ذلك : فاضربوا على الأعناق .

وقالوا : (على وفوق) معناهما متقاربان ، فجاز أن يوضع أحدهما مكان الآخر .

قال أبو جعفر : والصواب من القول في ذلك ، أن يقال : إن الله أمر المؤمنين يعلمهم كيفية قتل المشركين وضربهم بالسيف أن يضربوا فوق الأعناق منهم والأيدي والأرجل ، وقوله (فوق الأعناق) محتمل أن مرادا به الرؤوس ، ومحتمل أن يكون مرادا له : من فوق جلدة الأعناق ، فيكون معناه : على الأعناق ، وإذا احتمل ذلك صح قول من قال معناه : الأعناق ، وإذا كان الأمر محتملا ما ذكرنا من التأويل لم يكن لنا أن نوجهه إلى بعض معانيه دون بعض إلا بحجة يجب التسليم لها ، ولا حجة تدل على خصوصية ، فالواجب أن يقال : إن الله أمر بضرب رؤوس المشركين وأعناقهم وأيديهم وأرجلهم ، أصحاب نبيه ﷺ ، الذين شهدوا معه بدرا »(٢).

وعلى هذا فما ذهب إليه ابن الجوزي وتابعه الثعالبي إنما هو وجهة نظر مبنية على القاعدة : هل في القرآن زيادة أم لا ؟ .

(١) انظر : تفسير غريب القرآن ص ١٧٧ .

(٢) انظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٤٢٩/١٣ .

(١١٥) (فـي) (١)

ذكر مقاتل لهذا اللفظ سبعة وجوه (٢) :

الوجه الأول : في : يعني مع .

فذلك قوله تعالى : ﴿ قَالَ ٱدْخُلُوا۟ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ فِى ٱلنَّارِ ﴾ (٣) ، وقوله سبحانه : ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ فِىٓ أُمَمٍ ﴾ (٤) ، وقوله جل شأنه : ﴿ وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ (٥) ، وقوله الحق : ﴿ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِى ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ (٦) ، وقوله جل ثناؤه : ﴿ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ۝ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ﴾ (٧) ، وقوله عز من قائل : ﴿ فِى تِسْعِ ءَايَٰتٍ ﴾ (٨) ، وقوله عز وجل : ﴿ وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا ﴾ (٩) .

الوجه الثاني : في : يعني على .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ ﴾ (١٠) ، وقوله سبحانه: ﴿ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا ﴾ (١١) ، وقوله عز وجل: ﴿ يَمْشُونَ فِى مَسَٰكِنِهِمْ ﴾ (١٢) ، وقوله جل شأنه: ﴿ يَمْشُونَ فِى مَسَٰكِنِهِمْ ﴾ (١٣)

الوجه الثالث : في : يعني إلى .

فذلك قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا ﴾ (١٤) .

الوجه الرابع : في : يعني عن .

---

(١) في : حرف من حروف الصفات . وقيل : في : تأتي بمعنى وسط . وتأتي بمعنى داخل . كقولك : عبد الله في الدار ، أي داخل الدار ، ووسط الدار .
وقال الجوهري : في : حرف خافض ، وهو للوعاء والظرف وما قدر تقدير الوعاء تقول : الماء في الإناء ، وزيد في الدار ، والشك في الخبر . انظر : اللسان ١٥/١٦٧ .
(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ١٨٩ .
(٣) سورة الأعراف . من الآية ١٣٨ .
(٤) سورة الأحقاف . من الآية ١٨ .
(٥) سورة النمل . من الآية ١٩ .
(٦) سورة العنكبوت . من الآية ٩ .
(٧) سورة الفجر . الآيتان ٢٩ ــ ٣٠ .
(٨) سورة النمل . من الآية ١٢ .
(٩) سورة نوح . من الآية ١٦ .
(١٠) سورة طه . من الآية ٧١ .
(١١) سورة الكهف . من الآية ٤٢ .
(١٢) سورة طه . من الآية ١٢٨ .
(١٣) سورة السجدة . من الآية ٢٦ .
(١٤) سورة النساء . من الآية ٩٧ .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَمَن كَانَ فِى هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ أَعْمَىٰ ﴾ (١) .

الوجه الخامس : في : يعني من .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِى كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ ﴾ (٢) .

الوجه السادس : في : يعني عند .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴾ (٣) ، وقوله سبحانه: ﴿ وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا ﴾ (٤) ، وقوله عز وجل : ﴿ يَٰصَٰلِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَآ ﴾ (٥) .

الوجه السابع : فينا : يعني لنا .

فذلك قوله تعالى ﴿ وَجَٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ ﴾ (٦) ، وقوله سبحانه: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾ (٧) .

---

(١) سورة الإسراء . من الآيه ٧٢ .
(٢) سورة النحل . من الآية ٨٩ .
(٣) سورة الشعراء . من الآية ١٨ .
(٤) سورة هود . من الآية ٩١ .
(٥) سورة هود . من الآية ٦٢ .
(٦) سورة الحج . من الآية ٧٨ .
(٧) سورة العنكبوت . من الآية ٦٩ .

(فـي)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	الثعالبي	ابن العماد
عدد الوجوه	٧	٧	٨	١٠	١٠	٧
١	مـع	,,	,,	,,	,,	,,
٢	علـى	,,	,,	,,	,,	,,
٣	إلـى	,,	,,	,,	,,	,,
٤	عـن	,,	,,	,,	,,	,,
٥	مـن	,,	,,	,,	,,	,,
٦	عنـد	,,	,,	,,	,,	,,
٧	لنـا	,,	,,	اللام	,,	لنـا
٨			البـاء	,,	,,	
٩				نحو	,,	
١٠				وقوعها على أصلها	,,	

(الدراســـة)

اتـفـق أصـحـاب الـوجـوه والـنـظـائـر (١) مع مقاتل في سبعة وجوه ، وزاد الدامغاني (٢) ، وابن الجوزي (٣) ، والثعالبي (٤) ، وجها ثامنا :

في : بمعنى الباء .

قـال أبـو الـفتح بن جني : « إن الفعل إذا كان بمعنى فعل آخر ، وكان أحدهما يتعدى بحرف ، والآخر بآخر فإن العرب قد تتسع فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه إيذاناً بأن هذا الفعل في معنى ذلك

(١) انظر : الـوجـوه والـنـظـائـر لهارون ص ٢٢٦ . والوجوه والنظائر للدامغاني ص ٣٦٦ . ونزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ٢/٨١ والأشباه والنظائر للثعالبي ق ٤١ . وكشف السرائر لابن العماد ص ٢٤٣ .

(٢) انظر : الوجوه والنظائر ص ٣٦٨ .

(٣) انظر : نزهة الأعين النواظر ٢/٨٣ .

(٤) انظر : الأشباه والنظائر ق ٤١ .

الآخر فـلـذلـك جيء معه بالحرف المعتاد مع ما هو في معناه ، ثم قال: وجدت في اللغة من هذا الفن شيئاً كـثـيـراً لا يـكـاد يحـاط بـه ، فـإذا مـر بـك شيء منه فتقبله وأنس به فإنه فصل من العربية لطيف » (١) .

ثـم زادها ابن الجوزي وتابعه الثعالبي ، وجهين آخرين : في:(بمعنى نحو) ، في:(بمعنى وقوعها على أصلها) (٢). وكل هذه الزيادات وجيهة عند علماء التفسير واللغة :

أما (في) بمعنى الباء ، فقد استشهدوا بقوله تعالى : ﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ ﴾ (٣) ، وقوله سبحانه : ﴿ وَكَانَ فِي مَعۡزِلٖ ﴾ (٤)

قـال الـقـرطـبي : « وقيل : الفاء بمعنى الباء ، أي يأتيهم بظلل ، ومنه الحديث « يأتيهم الله في صورة » (٥) أي بـصـورة امـتحانا لهم ، ولا يحق أن يحمل هذا وما أشبهه مما جاء في القرآن، والخبر على وجه الانتقال والحركة والزوال ، لأن ذلك من صفات الأجرام والأجسام » (٦) .

وكـذا أبـو حـيان ، ذكر أقوالا في تأويل الآية ينسبها إلى المتأخرين فقال : « والمتأخرون تأولوا الإتيان ، وإسناده على وجوه :

أحـدهـا : أنـه إتيان على ما يليق بالله تعالى من غير انتقال »(٧). ثم ذكر أقوالا أخرى غير هذا، منها :

الـسـادس : أن في ظلل بمعنى : بظلل ، فيكون في بمعنى الباء ، كما قال : بصيرون في طـعـن الأ بـاهـر والـكُلَى (٨) . أي بطعن ، لأن خبيرا لا يتعدى إلا بالباء ، كما قال : خبير

(١) انظر : الخصائص ٢/٣٠٨–٣١٠ .

(٢) انظر : نزهة الأعين النواظر ٢/٨٢ ، ٨٣ . والأشباه والنظائر ق ٤١ .

(٣) سورة البقرة . من الآية ٢١٠ .

(٤) سورة هود . من الآية ٤٢ .

(٥) هذا الحديث أخرجه البخاري (فتح) في التوحيد ــ باب قول الله تعالى (وجوه يومئذ ناضرة ، إلى ربها ناظرة) ــ ١٣ / ٤١٩ ــ حديث ٧٤٣٧ .

عن عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن عطاء بن زيد الليثي عن أبي هريرة أن الناس قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ ... الحديث بطوله .

ومنه « فيأتيهم الله فيقول أنا ربكم ، فيقولون هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فإذا جاء ربنا عرفناه ، فيأتيهم الله في صورته التي يعرفونه فيقول أنا ربكم ...» .

وأخرجه مسلم في الإيمان ــ باب معرفة طريق الرؤية ١/١٦٣ ، ٢٩٩ ، من طريق ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب به مثل حديث البخاري، وبطوله غير أن فيه « فيأتيهم الله تبارك وتعالى في صورة غير صورته التي يعرفون فيقول أنا ربكم ، فيقولون : نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا ، فإذا جاء ربنا عرفناه ، فيأتيهم الله تعالى في صورته التي يعرفونه ... الحديث .

(٦) انظر : الجامع لأحكام القرآن ٣/٢٦ .

(٧) انظر : تفسير البحر المحيط لأبي حيان ٢/١٢٤ .

(٨) وَيَركَبُ يَومَ الرَّوْعِ مِنَّا فَوارِسٌ ... بَصِيرُون في طَعْنِ الأباهِرِ والكُلَى

البيت لزيد الخيل . انظر : اللسان ١٥/١٦٧ .

بأدواء النساء طبيب ، قاله الزجاج وغيره (١) .

أما (في) بمعنى « نحو » فقد استشهد له ابن الجوزي والثعالبي بقوله تعالى : ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾ (٢)

قال ابن جرير الطبري : (في السماء) : نحو السماء وقبلها (٣) .

أما الوجه الثالث المزاد عند ابن الجوزي والثعالبي فهو وقوع (في) على أصلها فقد استشهدا بقوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ﴾ (٤) ، و بقوله تعالى : ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾ (٥)، و بقوله تعالى: ﴿ لَّا بَيْعٌ فِيهِ ﴾ (٦) ، بقوله تعالى : ﴿ فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ ﴾ (٧) ، وهذا الوجه قد طال الحديث فيه : هل تكون (في) على أصلها أو لا تكون كذلك . ؟

والرأي الصواب : أن كل حرف أو كلمة أو جملة يمكن إيراد المعنى الأصلي فيها لا بد من المصير إليه ، وألاَّ يلجأ إلى القول بسواه .

ولبعض المفسرين كلام مفيد في الآية القرآنية : ﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ ﴾ (٨) .

قال أبو حيان : « وأراد بالتقطيع والتصليب في الجذوع التمثيل بهم ، ولما كان الجذع مقرا للمصلوب واشتمل عليه اشتمال الظرف على المظروف، عُدي الفعل بفي التي للوعاء ، وقيل (في) بمعنى « على » ، وقيل : نقر فرعون الخشب وصلبهم في داخله ، فصار ظرفا لهم حقيقة حتى يموتوا فيه جوعا وعطشا ، ومن التعدية بـ (في) قول الشاعر :

وهمُ صَلَبوا العَبْدِيَّ في جِذْعِ نَخلةٍ
فلاَ عطست شَيْبانُ إلا (٩) بأجْدَعا » (١٠)

وجاء في التفسير الكبير قوله : ﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ ﴾

(١) انظر : تفسير البحر المحيط ١٢٤/٢ .
(٢) سورة البقرة . من الآية ١٤٤ .
(٣) انظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ١٧٢/٣ .
(٤) سورة البقرة من الآية ٢ .
(٥) سورة البقرة من الآية ١٠ .
(٦) سورة البقرة من الآية ٢٥٤ .
(٧) سورة آل عمران من الآية ٩٧ .
(٨) سورة طه . من الآية ٧١ .
(٩) البيت غير منسوب في : تفسير البحر المحيط ٣٦١/٦ . وجامع البيان للطبري ١٤١/١٦ . والكامل للمبرد ٧١/٢ . ونسبه أبو الفتح بن جني في الخصائص إلى امرأة من العرب ٣١٣/٢ . وفي اللسان إلى سويد بن أبي كاهل ٢٧٧/٣ .
(١٠) انظر : تفسير البحر المحيط ٢٦١/٦ .

فشبه تمكن المصلوب في الجذع بتمكن الشيء الموعي في وعائه ، فلذلك قال في جذوع النخل ، والذي يقال في المشهور أن (في) بمعنى « على » فضعيف » (١).

(١) انظر : التفسير الكبير للفخر الرازي ٨٧/٢٢ .

(١١٦) ق ر ر (مستقر ومستودع) (١)

ذكر مقاتل لهذا اللفظ ثلاثة وجوه (٢) :

الوجه الأول : مستقر النطفة في أرحام النساء ، ومستودع في أصلاب الرجال .

واستشهد بقوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ﴾ (٣) .

الوجه الثاني : المستقر : حيث تستقر الدواب بالليل ، والمستودع حين تموت .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ﴾ (٤) .

الوجه الثالث : المستقر : يعني منتهى :

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ﴾ (٥)، وقوله سبحانه : ﴿ لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ ﴾ (٦)

وقوله جل شأنه : ﴿ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ ﴾ (٧) .

(مستقر ومستودع)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني
عدد الوجوه	٣	٣	٣
١	مستقر النطفة في أرحام النساء مستودع في أصلاب الرجال	,,	مستقر : أرحام النساء مستودع : أصلاب الرجال
٢	مستقر حيث تستقر الدواب بالليل مستودع حين تموت	,,	مستقر : حين هدوء الدواب بالليل . مستودع : حين الموت
٣	المستقر : المنتهى	,,	,,

انظر : ١) الوجوه والنظائر لهارون ص ٤٣٣ .
٢) الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٣٧٦ .

(١) القر) بالضم ــ القرار في المكان .
قال الليث : أقْرَرْتُ الشيء في مَقَرة ليُقَرّ ، وفلان قارٌ ، ساكنٌ ، وما يَتَقارُّ في مكانه . ومَقَرّ الرحم : آخرها ، ومُسْتَقَرّ الحمل منه ، وقوله تعالى (فمستقر مستودع) ٩٨/الأنعام . أي فلكم في الأرحام مستقر ولكم في الأصلاب مستودع .
وقال الليث : المستقر ، ما ولد من الخلق وظهر على الأرض ، والمستودَع : ما في الأرحام ، وقيل مستقرّها في الأصلاب ومستودعها في الأرحام ، وقيل : مُسْتَقِرٌّ في الأحياء ومستودَعٌ في الثَّرَى . انظر : اللسان ٨٤/٥ .
(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٣١٣ .
(٣) سورة الأنعام . من الآية ٩٨ .
(٤) سورة هود . من الآية ٦ .
(٥) سورة يس . من الآية ٣٨ .
(٦) سورة الأنعام . من الآية ٦٧ .
(٧) سورة القمر . من الآية ٣ .

(١١٧) ق ض ى (قضى) (١)

ذكر مقاتل لهذا اللفظ عشرة وجوه (٢) :

الوجه الأول : قضى : يعني وصى .

واستشهد بقوله تعالى : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ (٣) ، وقوله سبحانه : ﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ ﴾ (٤)

الوجه الثاني : قضى : يعني أخبر .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ ﴾ (٥) ، وقوله سبحانه : ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَٰلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ ﴾ (٦) .

الوجه الثالث : قضى . يعني فرغ .

فذلك قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ ﴾ (٧)، وقوله سبحانه: ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ ﴾ (٨)

وقوله عز وجل ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ ﴾ (٩) ،وقوله جل ثناؤه: ﴿ فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴾ (١٠)

الوجه الرابع : قضى : يعني فعل .

فذلك قوله تعالى : ﴿ فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَٰذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ (١١) ، وقوله سبحانه: ﴿ لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ﴾ (١٢) ، وقوله عز وجل: ﴿ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾ (١٣)، وقوله جل شأنه : ﴿ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾ (١٤)، وقوله جل ثناؤه: ﴿ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا

(١) قضى : القَضاء : الحُكْم . وقال أبوبكر : قال أهل الحجاز : القاضي معناه في اللغة القاطع للأمور المُحْكِم لها ، واسْتُقْضِي فلان أي جُعِل قاضياً يحكم بين الناس . وقال الأزهري : القضاء في اللّغة على وجوه مرجعها إلى انقطاع الشيء وتمامه وكل ما أحكم عمله أو أتِمّ أو أدي أداء أو أُوجِبَ أو أُعلِمَ أو انفِذَ أو أُمضِيَ فقد قُضِيَ . انظر : اللسان ١٨٦/١٥ .
(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٢٩٤ .
(٣) سورة الإسراء . من الآية ٢٣ .
(٤) سورة القصص . من الآية ٤٤ .
(٥) سورة الإسراء . من الآية ٤ .
(٦) سورة الحجر . الآية ٦٦ .
(٧) سورة البقرة . من الآية ٢٠٠ .
(٨) سورة النساء . من الآية ١٠٣ .
(٩) سورة الجمعة . من الآية ١٠ .
(١٠) سورة الأحقاف . من الآية ٢٩ .
(١١) سورة طه . من الآية ٧٢ .
(١٢) سورة الأنفال . من الآية ٤٢ .
(١٣) سورة آل عمران . من الآية ٤٧ .
(١٤) سورة مريم . من الآية ٣٥ .

أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾ (١)

الوجه الخامس : قضى : يعني النزول .

فذلك قوله تعالى : ﴿ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾ (٢)، وقوله سبحانه : ﴿ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا ﴾ (٣) ، وقوله جل شأنه : ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ ﴾ (٤)، وقوله عز وجل : ﴿ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ﴾ (٥).

الوجه السادس : قضى : يعني وجب .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَقُضِيَ ٱلْأَمْرُ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِيِّ ﴾ (٦) ، وقوله سبحانه: ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ ٱلْأَمْرُ ﴾ (٧) ، وقوله جل شأنه: ﴿ وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلْأَمْرُ ﴾ (٨)، وقوله عز وجل : ﴿ قُضِيَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴾ (٩) .

الوجه السابع : قضى : يعني كتب .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴾ (١٠) .

الوجه الثامن : قضى : يعني أتم .

فذلك قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ ﴾ (١١) ، وقوله سبحانه : ﴿ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ ﴾ (١٢) وقوله عز وجل: ﴿ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰٓ أَجَلٌ مُّسَمًّى ﴾ (١٣) ، وقوله جل شأنه: ﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ﴾ (١٤) ، وقوله جل ثناؤه : ﴿ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ ﴾ (١٥) .

(١) سورة الأحزاب . من الآية ٣٦ .
(٢) سورة الزخرف . من الآية ٧٧ .
(٣) سورة فاطر . من الآية ٣٦ .
(٤) سورة سبا . من الآية ١٤ .
(٥) سورة القصص . من الآية ١٥ .
(٦) سورة هود . من الاية ٤٤ .
(٧) سورة مريم . من الآية ٣٩ .
(٨) سورة ابراهيم . من الآية ٢٢ .
(٩) سورة يوسف . من الآية ٤١ .
(١٠) سورة مريم . من الآية ٢١ .
(١١) سورة القصص . من الآية ٢٩ .
(١٢) سورة القصص . من الآية ٢٨ .
(١٣) سورة الأنعام . من الآية ٦٠ .
(١٤) سورة طه . من الآية ١١٤ .
(١٥) سورة الأحزاب . من الآية ٢٣ .

الوجه التاسع : قضى : يعني فصل .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ ﴾ (١)، وقوله سبحانه : ﴿ فَإِذَا جَآءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ ﴾ (٢) ، وقوله جل شأنه : ﴿ لَقُضِيَ ٱلْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ ﴾ (٣)، وقوله عز وجل: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ (٤) .

الوجه العاشر : قضى : يعني خلق .

فذلك قوله تعالى : ﴿ فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ ﴾ (٥) .

(١) سورة الزمر . من الآية ٦٩ .
(٢) سورة يونس . من الآية ٤٧ .
(٣) سورة الأنعام . من الآية ٨ .
(٤) سورة يونس . من الآية ٩٣ .
(٥) سورة فصلت . من الآية ١٢ .

(قضى)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	الثعالبي
عدد الوجوه	١٠	١٠	١٠	١٥	١٠
١	وصى	وصى	وصى	الوصية	الخبر
٢	أخبر	أخبر	أخبر	الخبر	الفراغ
٣	فرغ	فرغ	فرغ	الفراغ	الفعل
٤	فعل	أفعل	فعل	الفعل	الموت
٥	النزول	النزول	نزول الموت	الموت	وجوب العذاب
٦	وجب	وجب	وجب	وجوب العذاب	التمام
٧	كتب	كتب	كتب	التمام	الفصل
٨	أتم	أتم	أتم	الفصل	الخلق
٩	فصل	فصل	فصل	الخلق	الحتم
١٠	خلق	خلق	خلق	الحتم	الأمر
١١				ذبح الموت	
١٢				إغلاق أبواب جهنم على أهلها	
١٣				العهد	
١٤				الحكم	
١٥				الأمر	

(الدراســـــة)

اتـفـق الجميع (١) على عشرة وجوه ، وزادها ابن الجوزي (٢) ستة وجوه أخرى ، أما الثعالبي (٣) فزادها وجهين ، ووافق ابن الجوزي فيهما :

أما الوجه الأول : فقضى : بمعنى (حتم)

واستشهد بقوله تعالى : ﴿ قُضِيَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴾ (٤) ، و بقـــوله سبحانه : ﴿ وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴾ (٥) ، و بقوله جل شأنه : ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ ﴾ (٦) ، و بقوله عز وجل : ﴿ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ ﴾ (٧) .

وهـذا الـوجه وافق الثعالبي (٨) فيه ابن الجوزي وهو قول معتبر عند علماء التفسير ، بل يرى ابن جرير الطـبري أنه الـقـول المعتمد الصحيح ، حيث ذكر ابن كثير في تفسيره : « وقال محمد بن اسحـاق : (وكـان أمرا مقضيا) أي : أن الله قد عزم على هذا فليس منه بد ، واختار هذا أيضا ابن جرير في تفسيره ولم يحكِ غيرهُ » (٩) .

وقـال ابـن كـثير : (وكـان أمرا مقضيا) يحتمل أن هذا من تمام كلام جبريل لمريم يخبرها أن هـذا أمـر مـقـدر في عـلـم الله تـعـالى وقـدره ومـشـيـئـتـه ، ويحـتـمـل أن يـكـون مـن خـبر الله تعالى لرسوله ﷺ ، وأنه كنى بهذا عن النفخ في فرجها ، كما قال تعالى ﴿ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِيٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا ﴾ (١٠) ، وقوله سبحانه : ﴿ وَٱلَّتِيٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا ﴾ (١١) .

فالقول : « فليس منه بد » ليس له معنى إلاّ الحتم والجزم ، كما ذهب إليه ابن الجوزي .

وقال الخازن في الآية : (وكان أمرا مقضيا) أي محكوما مفروغا منه لا يرد ولا يبدل (١٢) .

---

(١) انظر : الوجوه والنظائر لهارون ص ٤٠٠ . والوجوه والنظائر للدامغاني ص ٣٨٣ . ونزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ٢/١١٠ . والأشباه والنظائر للثعالبي ق ٤٣ .

(٢) انظر : نزهة الأعين النواظر ٢/١١٢ .

(٣) انظر : الأشباه والنظائر ق ٤٣ .

(٤) سورة يوسف . من الآية ٤١ .

(٥) سورة مريم . من الآية ٢١ .

(٦) سورة سبأ . من الآية ١٤ .

(٧) سورة الزمر . من الآية ٤٢ .

(٨) انظر : المرجع السابق .

(٩) انظر : تفسير ابن كثير ٣/١٢٣ .

(١٠) سورة التحريم . من الآية ١٢ . وانظر : تفسير ابن كثير ٣/١٢٣ .

(١١) سورة الأنبياء . من الآية ٩١ .

(١٢) انظر : لباب التأويل ٤/٢٤١ .

كـمـا أن القرطبي قال في قوله تعالى (فلما قضينا عليه الموت) أي : فلما حكمنا على سليمان بالموت حتى صار كالأمر المفروغ منه ووقع الموت (١) .

فقوله : كالأمر المفروغ منه : يساوي القول بأنه حتم . والله أعلم .

أمـا الـوجه الثاني : فقد ذكره ابن الجوزي : (قضى) بمعنى : ذبح الموت ،

واستشهد بقوله تعالى : ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ﴾ (٢)

وهـذا الوجه معتبر ، يؤيده ما ورد في الحديث الصحيح الثابت عن تفسير النبي ﷺ لهذه الآية : حديث أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ : « إذا دخل أهل الجنةِ الجنـةُ ، وأهـل النـار النار ، يجاء بالموت يوم القيامة كأنه كبش أملح ، فيوقف بين الجنة والنار فيـقـال : يـا أهل الجنة هل تعرفون هذا فيشرئبون و ينظرون و يقولون : نعم هذا الموت ، و يقال يا أهل النار هل تعرفون هذا، قال : فيشرئبون و ينظرون و يقولون : نعم هذا الموت ، قال : فيؤمر به فـيـذبـح . قال : ثم يقال: يا أهل الجنة خلود فلا موت ، و يا أهل النار خلود فلا موت ، قال : ثم قرأ رسول الله ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (٣)

وهذا ما ذهب إليه كثير من المفسرين .

قـال الخـازن: «فـرغ مـن الحسـاب وأدخـل أهـل الجـنـة الجنة ، وأهل النار النار، وذبح الموت »(٤).

---

(١) انظر : الجامع لأحكام القرآن ٢٧٨/١٤ .

(٢) سورة مريم . من الآية ٣٩ .

(٣) أخرجه البخاري (فتح) في التفسير ــ باب : « وأنذرهم يوم الحسرة ٤٢٨/٨ حديث ٤٧٣٠ عن عمر بن حفص عن أبيه عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد به مثله .
وأخرجه مسلم في الجنة باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء ٤٠/٤ حديث ٢١٨٨ عن أبي بكر بن أبي شيبة وابن كريب كلاهما عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد مثله مرفوعا وزاد بعد الآية « وأشار بيده إلى الدنيا » .
وأخرجه الترمذي في التفسير ــ باب ومن سورة مريم ٣١٥/٥ حديث ٣١٥٦ عن أحمد بن منيع عن النضر بن اسماعيل عن أبي صالح عن ابن شعبة به مثله وقال حسن صحيح .
وأخرجه الترمذي أيضا ٦٩١/٤ ــ ٦٩٢ رقم ٢٥٥٨ عن سفيان بن وكيع عن أبيه عن فضيل بن مرزوق عن عطية عن أبي سعيد يرفعه وذكر نحوه أو مثله وقال حديث حسن صحيح . وأخرجه أحمد عن ابن عمر ١١٨/٢ ، وعن أبي سعيد ٩/٣ .
وقد ورد الحديث عن أبي هريرة .
أخرجه الترمذي في الجنة باب ما جاء في خلود أهل الجنة وأهل النار ٦٩١/٤ ــ ٦٩٢ رقم ٢٥٥٧ ، عن قتيبة عن عبد العزيز بن محمد عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعا مطولا .
وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، وقد روى عن النبي ﷺ روايات كثيرة مثل هذا .
وأخرجه ابن ماجة في الزهد ــ باب صفة النار ١٤٤٧/٢ رقم ٤٣٢٧ عن أبي بكر بن أبي شيبة عن محمد بن بشر عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة مثله .
وفي الزوائد : قال هذا إسناد صحيح رجاله ثقات وله شاهد في الصحيحين من حديث أبي سعيد . وأخرجه الدارمي ٣٢٩/٢ عن حجاج بن منهال عن حماد بن سلمة عن عاصم عن أبي صالح عن أبي هريرة به مثله .

(٤) انظر : لباب التأويل ٢٤٦/٤ .

أما الوجه الثالث : (قضى) : بمعنى إغلاق أبواب جهنم على أهلها ،

فقد استشهد له ابن الجوزي بقوله تعالى : ﴿ وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ﴾ (١)

هـذا المعنى كله ليس من وجوه (قضى) ، بل هذا من معاني الآية القرآنية المستنبطة ، وتـفـسير قضى بـكـل هـذا الـكـلام لـم أجده عـنـد أحـد من المفسرين ، وجُلّ ما وجدته تفسير الموقف ، فـليس كل ما قضى فيه الأمر هو إغلاق أبواب جهنم على أهلها ، وعلى أكثر تقدير هي بعض ما قضى وليس كل ما قضى الله .

أمـا الـوجـه الـرابـع : (قضى) : بمـعـنـى الـعـهـد ،

فقد استشهد له ابن الجوزي بقوله تعالى ﴿ وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ ﴾ (٢)

فإن هذه الآية المستشهد بها قد استشهد بها مقاتل على معنى (أخبرنا) (٣) ، على أن ابن الجوزي قـد أورد (قضى) بمـعـنى « عهدنا » (٤) ، عن مقاتل نفسه ــ أيضا ــ فيكون هذا اللـفـظ « وقضينا » بمعنى أخبرنا ، وبمعنى عهدنا ، مروية عن مقاتل ، وهذا تفسير متقارب وإن أفرد ابن الجوزي عهدنا بوجه فلا ضير في تعداده .

أمـا الـوجـه الخـامـس : (قضى) بمـعـنـى الحكـم ،

فقد استشهد له ابن الجوزي بقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ ﴾ (٥)

وهو وجه معتبر قال به البيضاوي وابن كثير :

قـال الـبـيضاوي : ضِيقاً مما حكمت به، أو من حكمك ، أو شكاً من أجله ، فإن الشاك في ضيق من أمره (٦) .

قـال ابـن كـثير : أي إذا حـكـمـوك يـطـيعونك في بواطنهم فلا يجدون في أنفسهم حرجا مما حكمت به ، و ينقادون له في الظاهر والباطن (٧) .

ويُعينُ ــ أيضا ــ على هذا الفهم سياق الآية ، وما ورد في أولها ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ (٨)

---

(١) سورة ابراهيم . من الآية ٢٢ .

(٢) سورة الحجر . الآية ٦٦ .

(٣) انظر : الأشباه والنظائر ص ٢٩٤ .

(٤) انظر : نزهة الأعين النواظر ١١٣/٢ .

(٥) سورة النساء . من الآية ٦٥ .

(٦) انظر : أنوار التنزيل ٢٢٧/١ .

(٧) انظر : تفسير ابن كثير ٥٥٣/١ .

(٨) سورة النساء . من الآية ٦٥ .

أما الوجه السادس : (فقضى) : بمعنى الأمر ، فقد استشهد له ابن الجوزي ، والثعالبي بقوله تعالى : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴾ (١)

وهذه الآية قد أوردها مقاتل وغيره بمعنى (وصّى) (٢) ، وأوردها ابن الجوزي والثعالبي بمعنى : أمر .

و بهذين الوجهين قال المفسرون .

قال القرطبي : قضى : أي أمر وألزم وأوجب (٣) .

قال ابن عباس والحسن وقتادة: «ليس هذا قضاء حكم بل هو قضاء أمر ، وفي مصحف ابن مسعود « ووصى » وهي قراءة أصحابه ، وقراءة ابن عباس ــ أيضا ــ وعلي ، وغيرهما ، وكذلك عند أبي بن كعب (٤) .

وقال ابن عباس : إنما هو : (ووصى ربك) فالتصقت إحدى الواو ين فقرئت (وقضى ربك) إذ لو كان على القضاء ما عصى الله أحد .

وقال الضحاك : تصفحت على قوم (وصّى بقضَى) حين اختلطت الواو بالصاد وقت كتب المصحف .

وذكر أبو حاتم عن ابن عباس مثل قول الضحاك .

وقال عن ميمون بن مهران(٥) أنه قال : إن على قول ابن عباس لنورا ، قال الله تعالى: ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ ﴾ (٦) .

ثم أبى أبو حاتم أن يكون ابن عباس قال ذلك ، وقال : لو قلنا هذا لطعن الزنادقة في مصحفنا ، ثم قال علماؤنا المتكلمون وغيرهم : القضاء : يستعمل في اللغة على وجوه : فالقضاء بمعنى الأمر كقوله تعالى : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴾ (٧) معناه أمر» (٨).

---

(١) سورة الإسراء . من الآية ٢٣ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر ص ٢٩٤ .

(٣) انظر : الجامع لأحكام القرآن ١٠/٢٣٧ .

(٤) هو : أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار أبو المنذر الأنصاري .
أقرأ الأمة ، عرض القرآن على النبي ﷺ وشهد بدرا والمشاهد كلها، ومناقبه كثيرة،مات سنة ٢٠ هـ ، وقيل ١٩ وقيل ٢٢ .
انظر : أسد الغابة ١/٢٦١ . ومعرفة القراء الكبار ١/٣٢ .

(٥) هو : ميمون بن مهران أبو أيوب الجزري الرقي أعتقته امرأة من بني نصر بن معاوية بالكوفة فنشأ بها ثم سكن الرقة . كان ثقة كثير الحديث . توفي سنة ١١٧ هـ . انظر : الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/٤٧٧ . وسير أعلام النبلاء ٥/٧١ .

(٦) سورة الشورى . من الآية ١٣ .

(٧) سورة الإسراء . من الآية ٢٣ .

(٨) انظر : الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٠/٢٣٧ ، وجامع البيان في تفسير القرآن ١٥/٤٦ ــ ٤٧، والنكت والعيون تفسير الماوردي ٢/٤٢٩ .

(١١٨) ق ل ل (قليــــل) (١)

ذكر مقاتل هذا اللفظ على ستة وجوه(٢) :

الوجه الأول : قليل : يعني يسير .

استشهد بقوله تعالى : ﴿ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ (٣) ، و بقوله سبحانه : ﴿ ٱشْتَرَوْا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ (٤) .

الوجه الثاني : قليل : يعني رياء وسمعة .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (٥) .

الوجه الثالث : القليل : يعني لا شيء .

فذلك قوله تعالى : ﴿ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ (٦) ، وقوله سبحانه : ﴿ قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ (٧) ،وقوله عز وجل : ﴿ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾(٨) ، وقوله جل وعلا : ﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴾(٩) ، وقوله عز وجل : ﴿ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ (١٠).

الوجه الرابع : قليل : يعني القليل في الكثير .

فذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴾ (١١)، وقوله سبحانه : ﴿ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ ٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ أَوِ ٱخْرُجُوا۟ مِن دِيَٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾ (١٢).

الوجه الخامس : قليل : يعني ثلاثمائة وثلاثة عشر .

فذلك قوله تعالى : ﴿ فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (١٣) .

---

(١) القليل : لا حد له في نفسه ، وإنما يعرف بالإضافة إلى غيره . يقال : قَل الشيء يقلُ قِلة فهو قليل . والقَليل من الرجال : القصير الدّقيق الجثّة . وامرأة قَليَلة كذلك . انظر : نزهة الأعين النواظر ٣/٩٨ . واللسان ١١/٥٦٣ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٢٩٣ .

(٣) سورة البقرة . من الآية ٧٩ .

(٤) سورة التوبة . من الآية ٩ .

(٥) سورة النساء . من الآية ١٤٢ .

(٦) سورة الأعراف . من الآية ١٠ .

(٧) سورة الملك . الآية ٢٣ .

(٨) سورة النحل . من الآية ٩٥ .

(٩) سورة الحاقة . الآية ٤١ .

(١٠) سورة الحاقة . الآية ٤٢ .

(١١) سورة الشعراء . الآية ٥٤ .

(١٢) سورة النساء . من الآية ٦٦ .

(١٣) سورة البقرة . من الآية ٢٤٩ .

الوجه السادس : القليل : يعني ثمانين .

فذلك قوله تعالى :﴿ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ (١)

(قليــــل)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	الثعالبي
عدد الوجوه	٦	٦	٧	٨	٨
١	يسير	,,	,,	اليسير من الدنيا	,,
٢	رياء وسمعة	,,	,,	الرياء والسمعة	,,
٣	لا شيء	,,	,,	القليل صلة	كونه صلة
٤	القليل في الكثير	القليل من الكثير	القليل في الكثير	القليل بالإضافة	,,
٥	ثلاثمائة وثلاثة عشر	,,	,,	,,	,,
٦	ثمانين	,,	,,	,,	,,
٧			عبد الله ابن عباس	بعض أهل الكتاب	أهل الكتاب
٧				أيام الدنيا	أيام الدنيا

(١) سورة هود . من الآية ٤٠ .

(الدراســـــة)

اتفق أصحاب الوجوه والنظائر مع مقاتل في ستة وجوه(١) ، وزادها الدامغاني وجها سابعا :
قليل : بمعنى عبد الله بن عباس(٢) . واستشهد بقوله تعالى :﴿ مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ (٣)وأضاف ابن الجوزي(٤) وتابعه الثعالبي(٥) وجهين آخرين :

قليل ، بمعنى بعض أهل الكتاب .

وقليل ، بمعنى أيام الدنيا .

فهذه ثلاثة وجوه مضافة .

أقول : ما قاله ابن الجوزي والثعالبي (قليل : بمعنى بعض أهل الكتاب) صحيح ، ذهب إليه أكثر علماء التفسير ، وما قاله الدامغاني أنه ابن عباس ، أي أنه أضاف إلى أهل الكتاب ابن عباس ، في حين أن بعض المفسرين لم يضيفوا ابن عباس ، قول مقبول ، وأرى أن وجه الإضافة وجيه ، وقد ذهب إليه بعض المفسرين ، فقد أورد صاحب تفسير « محاسن التأويل » كلاما يحسن إيراده ، يقول : « وأما ما روي عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ من قوله : أنا من القليل الذي استثنى الله عز وجل . كانوا سبعة ــ فهو من الموقوف عليه .
ولو رفع إلى النبي ﷺ وصح سنده لقلنا به ، على أنه اختلف على ابن عباس في عدتهم، فروى عنه أنهم ثمانية ، حكاه ابن اسحاق عن مجاهد عنه ، وروى عنه سبعة ، وهو حكاية قتادة وعكرمة عنه ، ثم رأيت الرازي نقل عن القاضي أنه قال : إن كان ــ ابن عباس ــ قد عرفه ببيان الرسول صح ، وإن كان قد تعلق بحرف الواو فضعيف اهـ . هذا ما ظهر لي الآن » (٦) .

واستطرد قائلا :

وبعد كتابتي لما تقدم بمدة ، وقفت على نبئهم في « طبقات الشهداء المسيحيين » ، وإن عدتهم سبعة عندهم ، كما سنراه في آخر الآيات فيهم . فسنح لي أن ابن عباس إنما جزم بما جزم به لما قوى عندي من إشارة الآية ، كما ذكر أولئك الأكثرون ، ومن تواتر عدتهم من قومهم ، وممن أثر عنهم ، ثم حققه وصدقه عدم النكير فيه .

(١) انظر : الوجوه والنظائر لهارون ص ٣٩٨ . والوجوه والنظائر للدامغاني ص ٣٨٩ . ونزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ٢/٩٨ . والأشباه والنظائر للثعالبي ق ٤٢ .
(٢) انظر : الوجوه والنظائر ص ٣٩٠ .
(٣) سورة الكهف . من الآية ٢٢ .
(٤) انظر : نزهة الأعين النواظر ٢/٩٩ .
(٥) انظر : الأشباه والنظائر ق ٤٢ .
(٦) محاسن التأويل للقاسمي ٧/٢٥ .

وكـذلك جزم بمثله الإمام تقي الدين ــ ابن تيمية (١) ــ رحمه الله ــ حيث قال في « قاعدة له في التـفسير » : اشـتملت هذه الآية الكريمة على الأدب في هذا المقام وتعليم ما ينبغي في مثل هذا ، فإنه تعـالى أخبر عـنهم بثلاثة أقوال ، ضعّف القولين الأولين ، وسكت عن الثالث ، فدل على صحـتـه ، إذ لـو كان باطلا لرده كما ردهما ، ثم أرشد إلى أن الاطلاع على عدتهم لا طائل تحته ، فيـقـال في مثل هذا : ﴿قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم﴾ (٢) فإنـــه ما يعلم بذلك إلاّ قليل من الناس ممن أطلعه الله تعالى عليه ، فلهذا قال : ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا﴾ (٢) أي لا تجهد نفسك فيما لا طائل تحته ، ولا تسـألهم عن ذلك ، فإنهم لا يعلمون من ذلك إلا رجم الغيب .

فـهـذا أحسـن ما يكون في حكاية الخلاف : أن تستوعب الأقوال في ذلك المقام ، وأن ينبه على الصحيح منها و يبطل الباطل ، وتذكَرَ فائدة الخلاف وثمرته لئلا يطول النزاع والخلاف فيما لا فائدة تحته ، فيُشتغَل به عن الأهم .

فـأما من حكى خلافا في مسألة لم تستوعب أقوال الناس فيها فهوناقص ، إذ قد يكون الصواب في الذي تركه ، أو يحكي الخلاف و يطلقه ولا ينبه على الصحيح من الأقوال فهوناقص أيضا (٣) .

انتهى كلامه رحمه الله ، وهوالفصل في هذا المقام (٤) .

ومع التسليم بأن القليل يتناول أهل الكتاب ، فانه لا يمنع من أن يكون ابن عباس منهم (منَ القليل) لما صح في الرواية عنه :

فـقـد روى الـطـبـراني في الأ وسـط (٥) ، قـال : حدثنا محمد بن محمد بن النعمان بن شبل (٦) ، قال : حدثني أبي (٧) ، حدثنا يحيى بن أبي روق (٨) ، عن أبيه عن الضحاك ، عن ابن عباس في

(١) هو : محـمـد بـن أبي القاسم الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله فخر الدين أبوعبد الله بن تيمية الحراني الحنبلي . كان إماما في الفـقـه ، إماما في التفسير ، إماما في اللغة ، ولي خطابة بلده ودرس ووعظ وأفتى . صنف في مذهب الإمام أحمد بن حنبل مختصرا أحسـن فـيه وله تفسير القرآن الكريم . توفي سنة ٦٢٢ هـ . انظر : الوافي بالوفيات للصفدي ٣٧/٣ . ووفيات الأعيان ٣٨٦/٤ . وسير أعلام النبلاء ٢٨٨/٢٢ .

(٢) سورة الكهف . من الآية ٢٢ . (٣) انظر : مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية ص ١٠١ . (٤) انظر : محاسن التأويل للقاسمي ٢٥/٧ ، ٢٦ .

(٥) راجع : الورقة (١١١) من النسخة المحفوظة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية تحت رقم ٥٢٥ .

(٦) هو : محـمـد بـن محـمد بن النعمان بن شبل الباهلي البصري ، حديثه في عوالي مالك للخطيب وغيره ، اتهمه الدارقطني . انظر : تهذيب التهذيب ٤٣٣/٩ .

(٧) هو : محمد بن النعمان بن شبل البصري الباهلي ، روى عن مالك وغيره . انظر : تهذيب التهذيب ٤٣٣/٩ .

(٨) انظر : ميزان الاعتدال ــ ٣٧٤/٤ ترجمة (٩٥٠٣) ــ قال : يحيى بن أبي روق شيخ للتفيلي ، وعلق المحقق أنها في نسخة ل ــ العقيلي . وقـال الـذهبي : قال ابن معين : ليس بثقة ، وقال أبو داود السجزي : ليس بشيء . راجع : المغني في الضعفاء للذهبي ٧٣٤/٢ ترجمة (٦٩٦١) . وديوان الضعفاء والمتروكين له ص ٣٣٦ ، ترجمة (٤٦٢٥) .

قول الله عز وجل : (ما يعلمهم الاّ قليل) .

قال ابن عباس : « أنا من أولئك القليل .. الخ » .

قـلـت : وفـيـه يحـيـى بـن أبي روق ، وقد ضعفه الكثير ، وأورده العقيلي (١) في كتاب الضعفاء الكبير (٢) برواية حدثنا محمد (٣) ، قال : حدثنا عباس (٤) ، قال : سمعت يحيى (٥) ، قال : يحيى بن أبي روق قـد رأيته وليس بثقة ، وأورد رواية الطبراني برجاله ، ثم قال : « أما الكلام الأ ول : « أنـا مـن أولـئـك الـقـلـيـل » فـصحيح عن ابن عباس ، واسماؤهم هذه فليست بمحفوظة عن ابن عباس .

وقـال الهـيـثـمي (٦) في مجمع الزوائد (٧) : رواه الطبراني في الأ وسط عن ابن عباس في قول الله عز وجـل (ما يعلمهم الا قليل) ، قال ابن عباس : « أنا من أولئك القليل .. الخ » وقال : وفيه يحيى بن أبي روق وهوضعيف .

وقـال ابـن كـثير : « قـال قـتـادة : قـال ابـن عـباس : « أنا من القليل الذي استثنى الله عز وجل ، كانوا سبعة » (٨) .

وكـذا روى ابـن جـريـر عن عطاء الخراساني عنه أنه كان ابن عباس يقول : « أنا ممن استثنى الله عز وجل ، و يقول : عدتهم سبعة » (٩) .

وقـال ابـن جـريـر أيـضـا : حـدثـنـا ابـن بـشـار (١٠) ، قال حدثنا عبد الرحمن (١١) ، قال : حدثنا

(١) هو : محـمـد بـن عـمـر بن موسى بن حماد أبو جعفر العقيلي . قال القاضي أبو الحسن بن القطان : أبو جعفر العقيلي ثقة جليل القدر ، عالم بالحديث مقـدم في الحـفـظ ، له مصـنـف جليل في الضعفاء وعداده في الحجازيين ، توفي سنة ٣٢٢ هـ . انظر : الوافي بالوفيات ٢٩١/٤ ، وسير أعلام النبلاء ٢٣٦/١٥ .

(٢) انظر : الضعفاء الكبير ٤٢٢/٤ ، ترجمة (٢٠٤٩) .

(٣) هو : محـمـد بـن عيـسى بـن شيـبـة بـن الـصـلـت بـن عـصـفـور أبو علي الـسدوسي البصري ابن أخي يعقوب بن شيبة نزيل مصر . توفي سنة ٣٠٠ هـ . انظر : تهذيب الكمال في أسماء الرجال خ ١٢٥٦/٣ .

(٤) هو : عباس بن محمد الدوري .

(٥) هو : يحيى بن معين .

(٦) هو : علي بـن أبي بكر بن سليمان نور الدين المصري القاهري ، حافظ . له كتب منها مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، وترتيب الثقات لابن حبان . توفي سنة ٨٠٧ هـ . انظر : طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٥٤٥ . وشذرات الذهب ٧٠/٧ .

(٧) انظر : مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٥٣/٧ .

(٨) انظر : تفسير ابن كثير ٨٤/٣ .

(٩) انظر : جامع البيان في تفسير القرآن ١٥٠/١٥ .

(١٠) هو : محمد بن بشار بن عثمان أبو بكر العبدي البصري بندار ، ثقة ، كثير الحديث . انظر : تاريخ الثقات ص ٤٠١ .

(١١) هو : عبـد الرحمن بن مهدي بن حسان بن عبد الرحمن أبو سعيد العنبري . وقيل الأزدي مولاهم البصري الحافظ الإمام العالم وثقه العجلي توفي سنة ١٩٨ هـ . انظر : تاريخ الثقات ص ٢٩٩ ، وتهذيب التهذيب ٢٧٩/٦ .

اسرائيل (١) ، عن سماك (٢) ، عن عكرمة ، عن ابن عباس « ما يعلمهم إلا قليل » قال : « أنا من القليل ، كانوا سبعة »(٣) ثم قال ابن كثير : « فهذه أسانيد صحيحة إلى ابن عباس أنهم كانوا سبعة وهو موافق لما قدمناه (٤) .

وقال السيوطي في الدر المنثور(٥) :«وأخرج الطبراني في الأوسط بسند صحيح عن ابن عباس وذكره»

وقال الألوسي(٦) : وقد نص عطاء على أن هذا القليل من أهل الكتاب وقيل من البشر مطلقا ، وهو الذي يقتضيه ما أخرجه الطبراني في الأوسط بسند صحيح عن ابن عباس أنه قال : « أنا من أولئك القليل » وأخرجه عنه غير واحد من طرق شتى »(٧) .

وعلى هذا فيكون الأثر الذي ورد ذكره عن ابن عباس « أنا من أولئك القليل » قد صححه العقيلي ، وابن كثير ، والسيوطي ، والألوسي ، فليسعني ما وسعهم ، وخصوصا أن منهم من المتقدمين والمتأخرين والمشهود لهم بالتضلع بالحديث وعلومه ، بل منهم المتشدد في الحكم على الرجال كالعقيلي .

أما قليل : فبمعنى أيام الدنيا . واستشهد له ابن الجوزي والثعالبي بقوله تعالى : ﴿ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا ﴾ (٨) وهو تفسير وجيه ، قال به ابن عباس وغيره من المفسرين .

قال ابن جرير الطبري : حدثنا علي بن داود (٩) ، قال : حدثنا أبو صالح(١٠)، قال : حدثني

---

(١) هو : اسرائيل بن يونس بن أبي اسحاق أبو يوسف الهمداني السبيعي الكوفي . قال العجلي : كوفي ثقة ، وقال أبو حاتم الرازي : ثقة صدوق ، ومن أتقن أصحاب أبي اسحاق . توفي سنة ١٦٢ هـ . انظر : تهذيب الكمال للمزي ٥١٥/٢ . تحقيق د . بشار معروف .

(٢) هو : سماك بن حرب بن أوس بن خالد أبو المغيرة الذهلي البكري الكوفي . صدوق روايته عن عكرمة خاصة مضطربة ، وقد تغير بآخرة ، وقال العجلي : كوفي جائز الحديث ، وكان له علم بالشعر ، وأيام الناس ، وكان فصيحا إلا أنه كان في حديث عكرمة ربما وصل عن ابن عباس ، وربما قال : عن النبي ﷺ وانما كان عكرمة يحدث عن ابن عباس ، وكان سفيان الثوري يضعفه بعض الضعف . انظر : تاريخ الثقات ص ٢٠٧ . وتقريب التهذيب ٣٣٢/١ .

(٣) انظر : جامع البيان في تفسير القرآن ١٥٠/١٥ .

(٤) انظر : تفسير ابن كثير ٨٤/٣ .

(٥) انظر : الدر المنثور ٣٧٥/٥ .

(٦) هو : محمود بن عبد الله أبو الشناء شهاب الدين الحسيني الألوسي ، مفسر ، محدث ، أديب ، من المجددين من أهل بغداد ، مولده ووفاته فيها من تصانيفه : روح المعاني في التفسير ، دقائق التفسير . توفي سنة ١٢٧٠ هـ . انظر : الاعلام للزركي ١٧٦/٧ .

(٧) انظر : روح المعاني ٢٤٢/١٥ .

(٨) سورة التوبة . من الآية ٨٢ .

(٩) هو : علي بن داود التميمي القنطري . شيخ ابن جرير الطبري ذكره ابن حبان في الثقات . وقال عنه الخطيب البغدادي : كان ثقة . توفي سنة ٢٦٢ هـ . انظر : تاريخ بغداد ٤٢٤/١١ .

(١٠) هو : عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم أبو صالح الجهني مولاهم المصري ، كاتب الليث بن سعد . قال أبو زرعة : لم يكن عندي ممن يتعمد الكذب ، وكان حسن الحديث ، وقال الذهبي : قد روى عنه البخاري في الصحيح على الصحيح ولكنه يدلسه . وقال ابن حجر : صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه ، وكانت فيه غفلة . مات سنة ٢٢٣ هـ . انظر : ميزان الاعتدال ٤٤٠/٢ ، وتقريب التهذيب ٤٢٣/١ .

معاوية(١) عن علي(٢) عن ابن عباس قوله (فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا) ، قال : هم المنافقون والكفار ، الذين اتخذوا دينهم هزوا ولعبا ، يقول الله تبارك وتعالى : (فليضحكوا قليلا) في الدنيا ، (وليبكوا كثيرا) في النار(٣) .

وكذا قال أبو رزين(٤) ، والحسن ، وقتادة ، والربيع بن خثيم(٥) وعون العقيلي(٦) ، وزيد ابن(٧) أسلم »(٨) .

---

(١) هو : معاوية بن صالح بن حدير أبو عمرو أو أبو عبد الرحمن الحمصي قاضي الأندلس وقد وثقه العجلي وأحمد وأبو زرعة وغيرهم ، قال العجلي : حمصي ثقة وروى عنه مسلم في صحيحه . توفي سنة ١٥٨ هـ . انظر : تاريخ الثقات ص ٤٣٢ . وميزان الاعتدال ١٣٥/٤ .

(٢) هو : علي بن أبي طلحة بن سالم أبو الحسن المخارق الهاشمي ولاء،وثقّه العجلي وقد أخذ تفسير ابن عباس عن مجاهد فلم يذكر مجاهداً، بل أرسله عن ابن عباس قال أبو جعفر النحاس : ابن أبي طلحة لم يسمع عن ابن عباس وانما أخذ التفسير عن مجاهد وعكرمة ، وهذا القول لا يوجب طعنا لأنه أخذه عن رجلين ثقتين ، وهو في نفسه صدوق . توفي سنة ١٤٣ هـ . انظر : الناسخ والمنسوخ ص ١٣ ، تاريخ الثقات ص ٣٤٨ ، وميزان الاعتدال ١٣٤/٣ .

(٣) هذا السند صحيح عن ابن عباس فهو من طريق علي بن أبي طلحة . قال السيوطي في الاتقان ٢٠٧/٤ : وقد ورد عن ابن عباس في التفسير ما لا يحصى كثره ، وفيه روايات وطرق مختلفة، فمن جيدها طريق علي بن أبي طلحة الهاشمي عنه،قال أحمد بن حنبل : بمصر صحيفة في التفسير رواها علي بن أبي طلحة لو رحل رجل فيها إلى مصر قاصدا ما كان كثيرا . وأسنده أبو جعفر النحاس في ناسخه : قال ابن حجر : وهذه النسخة كانت عند أبي صالح كاتب الليث ، ورواها عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، وهي عند البخاري عن أبي صالح وقد اعتمد عليها في صحيحه كثيرا فيما يعلقه عن ابن عباس ، وأخرج منها ابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر كثيرا بوسائط بينهم و بين أبي صالح . وقال قوم : لم يسمع ابن أبي طلحة من ابن عباس التفسير وإنما أخذه عن مجاهد أو سعيد بن جبير . قال ابن حجر : بعد أن عرفت أن الواسطة وهو ثقة فلا ضير في ذلك . انظر : جامع البيان للطبري ٤٠٢/١٤ ، ٤٠٣ ، وتفسير ابن كثير ٤٠٤/٢ .

(٤) هو : مسعود بن مالك أبو رزين الأسدي أسد خزيمة مولى أبي وائل الأسدي الكوفي ثقة فاضل توفي سنة ٨٥ هـ . انظر : تاريخ الثقات للعجلي ص ٤٢٧ ، وتهذيب التهذيب ١١٨/١٠ .

(٥) هو : الربيع بن خثيم بن عائذ أبو يزيد الثوري الكوفي . أحد الأعلام أدرك زمان النبي عليه السلام وأرسل عنه . وكان يعد من عقلاء الرجال . ثقة عابد مخضرم . توفي سنة ٦١ هـ . وقيل ٦٣ هـ . انظر : سير أعلام النبلاء ٢٥٨/٤ وتقريب التهذيب ٢٤٤/١ .

(٦) هو : عون بن أبي شداد العقيلي و يقال العبدي أبو معمر البصري وثقة غير واحد . روى عن أنس وعبد الله بن مالك وأبي عثمان النهدي . انظر : تهذيب التهذيب ١٧١/٨ .

(٧) هو : زيد بن أسلم أبو أسامة و يقال أبو عبد الله العدوي العمري المدني الفقيه مولى عمر . قال يعقوب بن شيبة : ثقة من أهل الفقه ، والعلم ، كان عالما بتفسير القرآن . قال خليفة وغير واحد : مات سنة ١٣٦ هـ . انظر : التاريخ الصغير للبخاري ٣٢/٢ . وتهذيب التهذيب ٣٩٥/٣ .

(٨) انظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري ٤٠١/١٤ ، ٤٠٢ . الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢١٦/٨ . تفسير ابن كثير ٤٠٤/٢ .

(١١٩) ق و م أ- (أقام الصلاة) (١)

ذكر مقاتل لهذا اللفظ وجهين (٢) :

الوجه الأول : أقام الصلاة : يعني الإقرار من غير تصديق .

واستشهد بقوله تعالى : ﴿ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ ﴾ (٣) ، وقوله سبحانه : ﴿ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ ۝ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ ﴾ (٤) .

الوجه الثاني : إقام الصلاة : يعني تمامها .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ ﴾ (٥) ، وقوله سبحانه : ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ (٦) ، وقوله عز وجل : ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ (٧) .

(أقام الصلاة)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف		مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي
عدد الوجوه		٢	٢	٢	٢
الوجوه	١	الإقرار من غير تصديق	إقرار من غير تصديق	,,	الإقرار بها
	٢	تمامها	,,	الإتمام	إتمامها

انظر : ١) الوجوه والنظائر لهارون ص ١٤٩ .

٢) الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٣٩٢ .

٣) نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ١٤/١ .

(١) اقام : الأصل الإقامة من القيام وهو امتداد قامة الإنسان إلى جهة العلو بالانتصاب . انظر : نزهة الأعين النواظر ١٤/١ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ١٣٩ .

(٣) سورة التوبة . من الآية ٥ .

(٤) سورة التوبة . من الآيتين ١٠ ، ١١ .

(٥) سورة الأنبياء . من الآية ٧٣ .

(٦) سورة المزمل . من الآية ٢٠ .

(٧) سورة البقرة . الآية ٣ .

(مقام) (١)

ورد هذا اللفظ عند مقاتل على أربعة وجوه (٢) :

الوجه الأول : مقام : يعني مساكن .

فذلك قوله تعالى : ﴿ فَأَخْرَجْنَاهُم مِّن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۝ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ (٣) ، وقوله سبحانه : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾ (٤) .

الوجه الثاني : مقام : يعني الإقامة : المكث .

فذلك قوله تعالى : ﴿ يَا قَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِي ﴾ (٥)، وقوله سبحانه : ﴿ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ ﴾ (٦)

الوجه الثالث : مقام : يعني القيام بين يدي الله يوم القيامة .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴾ (٧)، وقوله سبحانه : ﴿ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴾ (٨) .

الوجه الرابع : مقام : يعني مكان .

فذلك قوله تعالى ﴿ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴾ (٩)، وقوله سبحانه ﴿ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ﴾ (١٠)

(١) المقام : موضع القدمين . والمُقَامُ والمُقَامَةُ : الموضع الذي تُقيم فيه . والمُقامة ــ بالضم : الإقامة . والمَقامة ــ الفتح : المجلس والجماعة من الناس . قال : وأما المَقامُ والمُقامُ فقد يكون كل واحد منهما بمعنى الإقامة ، وقد يكون بمعنى موضع القيام . انظر : اللسان ٤٩٨/١٢ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٣١٣ .

(٣) سورة الشعراء . الآيات ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ .

(٤) سورة الدخان . الآية ٥١ .

(٥) سورة يونس . من الآية ٧١ .

(٦) سورة الأحزاب . من الآية ١٣ .

(٧) سورة الرحمن . الآية ٤٦ .

(٨) سورة ابراهيم . من الآية ١٤ .

(٩) سورة الصافات . الآية ١٦٤ .

(١٠) سورة النمل . من الآية ٣٩ .

(مقـــام)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	ابن العماد
عدد الوجوه	٤	٤	٤	٣	٤
١	مساكن	,,	,,	الإقامة	مساكن
٢	الإقامة / المكث	,,	المكث والإقامة	المنزلة	الإقامة
٣	القيام بين يدي الله يوم القيامة	,,	الوقوف بين يدي الله	المكان	القيام بين يدي الله يوم القيامة
٤	مكان	,,	المكان		القيام في العبادة

انظـــــر : ١) الوجوه والنظائر لهارون ص ٤٣٤ .
٢) الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٣٩٤ .
٣) نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ١٤٨/٢ .
٤) كشف السرائر لابن العماد ص ٢٧٧ .

(١٢٠) ق و ي (قـــوة) (١)

فسر مقاتل هذا اللفظ على خمسة وجوه (٢) :

الوجه الأول : قوة : يعني عددا .

واستشهد بقوله تعالى : ﴿ وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ ﴾ (٣) ، وقوله سبحانه : ﴿ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ ﴾(٤)، وقوله عز وجل : ﴿ نَحْنُ أُولُوا قُوَّةٍ ﴾ (٥) .

الوجه الثاني : القوة : يعني الجد والمواظبة .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ ﴾ (٦) ،وقـــوله سبحانه :﴿ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (٧)، وقوله عز وجل : ﴿ يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ ﴾ (٨) .

الوجه الثالث : قوة : يعني بطشا .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً ﴾(٩)، وقوله سبحانه : ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ ﴾ (١٠)،وقوله عز وجل : ﴿ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً ﴾ (١١) .

(١) القوة : خلاف الضعف ، والقوة تستعمل على أوجه : أحدها : بمعنى القدرة على الشيء والإطاقة له . والثاني : يقال للتهيؤ في الشيء نحو قولنا الإنسان : كاتب بالقوة . انظر : اللسان ١٥ / ٢٠٦ . وعمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ . مخطوط مقابل ص ٣٢٧ .
(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٢٥٧ .
(٣) سورة هود . من الآية ٥٢ .
(٤) سورة الكهف . من الآية ٩٥ .
(٥) سورة النمل . من الآية ٣٣ .
(٦) سورة البقرة . من الآية ٦٣ .
(٧) سورة الأعراف . من الآية ١٧١ .
(٨) سورة مريم . من الآية ١٢ .
(٩) سورة فصلت . من الآية ١٥ .
(١٠) سورة محمد . من الآية ١٣ .
(١١) سورة هود . من الآية ٨٠ .

(قــــــوة)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي
عدد الوجوه	٣	٥	٥	٥
١	عددا	عدة	العدد من الرجال	العدد
٢	الجد والمواظبة	,,	,,	,,
٣	بطشا	البطش	,,	,,
٤		الشدة	,,	,,
٥		السلاح والرمي	,,	السلاح

(الدراســــة)

اتفق أصحاب الوجوه والنظائر (١) مع مقاتل في معنى هذا اللفظ ، حيث ذكروا له خمسة وجوه ، وكذلك قال مقاتل ، فقال : « له خمسة وجوه » (٢) ولكنه لم يذكر إلا ثلاثة منها ، وأسقط الرابع والخامس ، وهما :

ــ الشدة : واستشهد له بقية أصحاب الوجوه والنظائر بقوله تــــعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْعَزِيزُ ﴾(٣)، وقوله سبحانه : ﴿ ٱللَّهُ لَطِيفٌۢ بِعِبَادِهِۦ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ ﴾(٤)، وقوله عز وجل : ﴿ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ ﴾(٥)، وقوله جل شأنه : ﴿ إِنَّهُۥ قَوِىٌّ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ (٦).

ــ والسلاح والرمي : واستشهدوا له بقوله تعالى : ﴿ وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ ﴾ (٧) فلعله سقط سهوا (٨) . والله أعلم .

(١) انظر : الوجوه والنظائر لهارون ص ٣٣٤ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ص ٣٩٥ ، ونزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ٢/٩٥ .
(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٢٥٧ .
(٣) سورة هود . من الآية ٦٦ .
(٤) سورة الشورى . الآية ١٩ .
(٥) سورة القصص . من الآية ٧٦ .
(٦) سورة غافر . من الآية ٢٢ .
(٧) سورة الأنفال . من الآية ٦٠ .
(٨) قول مقاتل « له خمسة وجوه » ولم يورد منها إلا ثلاثة : هذا القول له احتمالان :
الأول : إما أنه يريد ثلاثة وجوه بقرينة أنه لم يورد الخمسة بل أورد ثلاثة .
الثاني : أنه أراد خمسة وجوه كما ذكر ، لكنه لم يذكر الخمسة بل الثلاثة و بذلك يكون قد سقط وجهان .
أقول : الاحتمال الأخير أرجح الأمور : منها : أن هارون كثيرا ما يوافق مقاتل في عدد الوجوه ، وقد ذكر هارون مثل ما ذكر مقاتل بأن لهذا اللفظ خمسة أوجه ولكن هارون ذكرها جميعا-ومنها : أن جميع أصحاب الوجوه والنظائر اتفقوا بالإجماع على خمسة وجوه وهو نفس ما ذكره مقاتل وما زادوه ليس في عدد الأوجه فحسب بل في الاستشهاد عليها أيضاً لذلك أميل إلى هذا الرأي . والله أعلم بالصواب .

(١٢١) ك ب ر أ-(استكبر) (١)

فسر مقاتل هذا اللفظ على وجهين (٢) :

الوجه الأول : الاستكبار : يعني المتكبر عما أمر به .

واستشهد بقوله تعالى : ﴿ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ ﴾ (٣) وقوله سبحانه : ﴿ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ ﴾(٤)، وقوله عز وجل : ﴿ فَإِنِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ ﴾ (٥) ،وقوله جل شأنه : ﴿ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ (٦) .

الوجه الثاني : الاستكبار : يعني الكبراء والقادة في الكفر .

فذلك قوله تعالى : ﴿ فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ ﴾ (٧) ، وقوله سبحانه: ﴿ فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَٰٓؤُا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ ﴾ (٨) ، وقوله جل شأنه : ﴿ يَقُولُ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ۝ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوٓا۟ أَنَحْنُ صَدَدْنَٰكُمْ عَنِ ٱلْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَآءَكُم ۖ بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ ۝ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَآ أَن نَّكْفُرَ بِٱللَّهِ ﴾ (٩) .

(١) استكبر : قال الراغب : والكِبرُ والتكَبُّر والاستِكبارُ : تَتَقارب، فالكِبْرُ الحالة التي يتخصص بها الإنسان من إعجابه بنفسه وذلك أن يَرى الإنسانُ نفسه أكبر من غيره ، وأعظم التكبر : التكبر على الله بالامتناع من قبول الحق والإذعان له بالعبادة . والاستِكْبارُ يقال على وجهين :
أحدهما : أن يتحرى الإنسان وَ يطلُبَ أن يصير كبيراً ، وذلك متى كان على ما يَجِبُ وفي المكان الذي يجب وفي الوقت الذي يجب فمحمود .
والثاني : أن يَتَشَبَّع فيُظهرَ من نفسه ما ليس له ، وهذا هو المذموم وعلى هذا ما ورد في القرآن الكريم وهو ما قال تعالى (أبى واستكبر) ٣٤ / البقرة . انظر : المفردات ص ٤٢١ .
(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٣٢٤ .
(٣) سورة البقرة من الآية ٣٤ .
(٤) سورة ص . من الآية ٧٥ .
(٥) سورة فصلت . من الآية ٣٨ .
(٦) سورة السجدة . من الآية ١٥ .
(٧) سورة ابراهيم . من الآية ٢١ .
(٨) سورة غافر . من الآية ٤٧ .
(٩) سورة سبأ . من الآيات ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ .

(استكبر)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف	مقاتل	هارون (١)	الدامغاني (٢)
عدد الوجوه	٢	٢	٢
١	التكبر عما أمر به	الاستكبار عما نهى الله به	الكِبْر
٢	الكبراء والقادة في الكفر	,,	الكبراء والقادة

انظـــر : ١) الوجوه والنظائر لهارون ص ٤٥٤ .
٢) الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٣٩٨ .

ب - (كبير) (٣)

ذكر مقاتل لهذا اللفظ ثمانية وجوه (٤) :

الوجه الأول : كبير : يعني شديد .

وذلك قوله تعالى : ﴿وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا﴾ (٥) ،وقوله سبحانه : ﴿فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾ (٦) ،وقوله جل شأنه : ﴿وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ (٧) ،وقوله عز وجل : ﴿وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾ (٨) .

الوجه الثاني : الكبير في السن .

وذلك قوله تعالى : ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ (٩) ،وقوله سبحانه : ﴿وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ﴾ (١٠).

الوجه الثالث : الكبير في الرأي والعلم .

(٣) كبير : الكبير والصغير من الأسماء المتضايفة التي تقال عند اعتبار بعضها ببعض ، فالشيء قد يكون صغيرا في جنب شيء ، وكبيرا في جنب غيره ، و يستعملان في الكمية المتصلة كالأجسام وذلك كالكثير والقليل ، وفي الكمية المنفصلة كالعدد ، وأصل ذلك أن يستعمل في الأعيان ثم استعير للمعاني . انظر : المفردات ص ٤٢٠ .
(٤) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ١٨١ .
(٥) سورة الفرقان . من الآية ١٩ .
(٦) سورة الإسراء . من الآية ٦٠ .
(٧) سورة الإسراء . من الآية ٤ .
(٨) سورة الفرقان . من الآية ٥٢ .
(٩) سورة القصص . من الآية ٢٣ .
(١٠) سورة البقرة . من الآية ٢٦٦ .

فذلك قوله تعالى : ﴿قَالَ كَبِيرُهُمْ﴾ (١) ، وقوله سبحانه : ﴿إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ﴾ (٢) ، وقوله عز وجل : ﴿إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ (٣) .

الوجه الرابع : الكبير : يعني الكثير .

فذلك قوله تعالى : ﴿وَلَا تَسْأَمُوا أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا﴾ (٤) ، وقوله سبحانه : ﴿وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً﴾ (٥)

الوجه الخامس : الكبير : يعني العظيم .

فذلك قوله تعالى : ﴿الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾ (٦) ،وقوله سبحانه : ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا﴾ (٧)

الوجه السادس : الكبرياء : يعني الملك والسلطان .

فذلك قوله تعالى : ﴿وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ﴾ (٨) ، وقوله سبحانه : ﴿وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (٩) .

الوجه السابع : كبير : يعني ثقل .

فذلك قوله تعالى : ﴿وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ﴾ (١٠) ، وقوله سبحانه : ﴿إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ (١١).

الوجه الثامن : كبير : يعني طويل .

فذلك قوله تعالى : ﴿إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ﴾ (١٢).

(١) سورة يوسف . من الآية ٨٠ .
(٢) سورة طه . من الآية ٧١ .
(٣) سورة الشعراء . من الآية ٤٩ .
(٤) سورة البقرة . من الآية ٢٨٢ .
(٥) سورة التوبة . من الآية ١٢١ .
(٦) سورة الرعد . من الآية ٩ .
(٧) سورة النساء . من الآية ٣٤ .
(٨) سورة يونس . من الآية ٧٨ .
(٩) سورة الجاثية . من الآية ٣٧ .
(١٠) سورة الأنعام . من الآية ٣٥ .
(١١) سورة يونس . من الآية ٧١ .
(١٢) سورة الملك . من الآية ٩ .

(كبير)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	ابن العماد
عدد الوجوه	٨	٨	٧	٦	٨
١	شديد	,,	,,	الشديد	شديد
٢	الكبير في السن	في السن	المسن	العالي في السن	المسن
٣	الكبير في الرأي والعلم	في الرأي	الكثير	العالي في العلم والرأي	الرأي في العلم
٤	الكثير	,,	العظيم	الكثير	كثير
٥	العظيم	,,	الملك و السلطان	العظيم	عظيم
٦	الملك و السلطان	,,	ثقل	الثقيل	الملك والسلطان
٧	ثقل	,,	الطو يل		الثقيل
٨	طو يل	الطو يل			طو يل

انظر : الوجوه والنظائر لهارون ص ٢١١ .
والوجوه والنظائر للدامغاني ص ٣٩٧ .
ونزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ١٢٣/٢ .
وكشف السرائر لابن العماد ص ٢٣٤ .

(١٢٢) ك ر م (الكريم) (١)

ذكر مقاتل لهذا اللفظ ستة أوجه (٢) :

الوجه الأول : الكريم : يعني الحسن .

فذلك قوله تعالى : ﴿وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا﴾(٣)، وقوله سبحانه : ﴿إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ﴾ (٤).

الوجه الثاني : الكريم على الله في المنزلة :

فذلك قوله تعالى : ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ (٥)، وقوله سبحانه : ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ (٦)، وقوله عز وجل : ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (٧) .

الوجه الثالث : الكريم : يعني المتكرم .

فذلك قوله تعالى : ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ (٨) .

الوجه الرابع : كرام : يعني مسلمين .

فذلك قوله تعالى : ﴿كِرَامًا كَاتِبِينَ﴾ (٩) .

الوجه الخامس : كريم : يعني الرب تبارك وتعالى يتجاوز و يصفح .

فذلك قوله تعالى : ﴿هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾ (١٠)، وقوله سبحانه : ﴿فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ (١١)، وقوله عز وجل : ﴿مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ (١٢) .

الوجه السادس : كريم : يعني فضيلة .

---

(١) الكريم : من صفات الله وأسمائه ، وهو الكثير الخير الجواد المعطي الذي لا ينفد عطاؤه ، وهو الكريم المطلق . والكريم الجامع لأنواع الخير والشرف والفضائل . والكريم : اسم جامع لكل ما يحمد ، فالله عز وجل كريم حميد الفعال ورب العرش الكريم العظيم .
قال ابن سيده : الكرم : نقيض اللؤم يكون في الرجل بنفسه ، وان لم يكن له آباء . و يستعمل في الخيل والابل والشجر وغيرها من الجواهر إذا عنوا العتق . وأصله في الناس . انظر : اللسان ٥١٠/١٢ .
(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٢٥٠
(٣) سورة النساء . من الآية ٣١ .
(٤) سورة النمل . من الآية ٢٩ .
(٥) سورة التكوير . الآية ١٩ .
(٦) سورة الحاقة . الآية ٤٠ .
(٧) سورة الحجرات . من الآية ١٣ .
(٨) سورة الدخان . الآية ٤٩ .
(٩) سورة الانفطار . الآية ١١ .
(١٠) سورة المؤمنون . من الآية ١١٦ .
(١١) سورة النمل . من الآية ٤٠ .
(١٢) سورة الانفطار . من الآية ٦ .

فذلك قوله تعالى : ﴿ هَٰذَا ٱلَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ ﴾(١)،وقوله سبحانه : ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ ﴾(٢)، وقوله عز وجل : ﴿ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَكْرَمَنِ ﴾ (٣) .

(الكـريم)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	ابن العماد
عدد الوجوه	٦	٦	٦	٦	٦
١	الحسن	,,	,,	,,	,,
٢	الكريم على الله في المنزلة	الكريم على ربه	الكريم على الله في المنزلة	المتكبر	الكريم عند الله في المنزلة
٣	المتكرم	المتكبر	الكريم في زعم نفسه	التقي	المتكرم
٤	مسلمين	المسلمين	المسلم	الصفوح	المسلمين
٥	الرب يتجاوز و يصفح	,,	المتجاوز	الفاضل	الرب يتجاوز
٦	فضيلة	الفضيلة	الفاضل	الكثير	الفضيل

(الدراســـة)

اتفق أصحاب الوجوه والنظائر (٤) مع مقاتل في وجوه اللفظ الستة ، وكذا ابن الجوزي (٥) ، فقد

(١) سورة الإسراء . من الآية ٦٢ .
(٢) سورة الإسراء . من الآية ٧٠ .
(٣) سورة الفجر . من الآية ١٥ .
(٤) انظر : الوجوه والنظائر لهارون ص ٢٥١ .
والوجوه والنظائر للدامغاني ص ٤٠٢ .
وكشف السرائر لابن العماد ص ٢٦٤ .
(٥) انظر : نزهة الأعين النواظر ٢/١٢٥ .

وافق مقاتلاً في عدد الوجوه للفظ ، ولكنه خالفه في أحدها ، وهو : كريم : بمعنى كثير ، واستشهد بقوله تعالى : ﴿ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ (١)

فتفسير الرزق في هذه الآية ، كريم : بأنه كثير ، تفسير معتبر لأن الرزق بكثرته يبقى صاحبه في كرامة ، كما أن الرزق القليل قد يعرض صاحبه إلى المهانة .

فوصف الرزق الكريم بأنه كثير تفسير مناسب ، وإليه ذهب بعض المفسرين .

قال ابن قتيبة : (ورزق كريم) كثير الكرم (٢) .

كما أن هناك وجوها أخرى في هذه الآية ، (رزق كريم) بمعنى الذي لا ينقطع .

قال البيضاوي : أعد لهم في الجنة لا ينقطع عدده ولا ينتهي أمده (٣) وما لا ينقطع عدده ، وما لا ينتهى أمده هو كثير ـ أيضا .

(١) سورة الأنفال . من الآية ٤ .
(٢) انظر : تأويل مشكل القرآن ص ٤٩٤ .
(٣) انظر : أنوار التنزيل ١/٣٨٤ .

(١٢٣) ك ف ر (الكفر) (١)

ورد هذا اللفظ عند مقاتل على أربعة وجوه (٢) :

الوجه الأول : الكفر بتوحيد الله ، الإنكار له .

واستشهد بقوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ (٣)، وقوله سبحانه : ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ (٤) .

الوجه الثاني : الكفر : كفر الحجة .

فذلك قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦ ﴾ (٥) ، وقوله سبحانه : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُۥ كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمُ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ (٦)، وقوله عز وجل : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ (٧) .

الوجه الثالث : الكفر : كفر النعمة .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ ﴾ (٨) ، وقوله سبحانه: ﴿ لِيَبۡلُوَنِيٓ ءَأَشۡكُرُ أَمۡ أَكۡفُرُ ﴾ (٩)، وقوله جل شأنه : ﴿ أَنِ ٱشۡكُرۡ لِلَّهِۚ وَمَن يَشۡكُرۡ فَإِنَّمَا يَشۡكُرُ لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٞ ﴾ (١٠) ، وقول عز وجل : ﴿ وَفَعَلۡتَ فَعۡلَتَكَ ٱلَّتِي فَعَلۡتَ وَأَنتَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ (١١) .

الوجه الرابع : الكفر : يعني البراءة .

---

(١) كفر : الكفر : نقيض الإيمان . وأصل الكفر : تغطية الشيء تغطية تستهلكه .
وقال الليث : يقال إنما سمي الكافر كافراً لأن الكفر غطى قلبه كله .
قال الأزهري : ومعنى قول الليث هذا يحتاج إلى بيان يدل عليه وإيضاحه أن الكفر في اللغة التغطية ، والكافر ذو كفر ، أي ذو تغطية لقلبه بكفره ، كما يقال للابس السلاح كافر ، وهو الذي غطاه السلاح ، وقال : وفيه قول آخر أحسن مما ذهب إليه ، وذلك أن الكافر لما دعاه الله إلى توحيده فقد دعاه الى نعمة وأحبها له إذا أجابه إلى ما دعاه إليه فلما أبى ما دعاه إليه من توحيده كان كافرا نعمة الله أي مغطيا لها بإبائه حاجبا لها عنه . انظر : اللسان ٥/١٤٤ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٩٥ .

(٣) سورة البقرة . الآية ٦ .

(٤) سورة محمد . من الآية ١ .

(٥) سورة البقرة . من الآية ٨٩ .

(٦) سورة الأنعام . الآية ٢٠ .
وهذا الشاهد ليس فيه معنى الكفر ، وإنما فيه معنى الجحود ، ولعله سهو من المؤلف ، لأنه عودنا على الاستشهاد بلفظ المادة وليس بمعناها .

(٧) سورة ال عمران . من الآية ٩٧ .

(٨) سورة البقرة . من الآية ١٥٢ .

(٩) سورة النمل . من الآية ٤٠ .

(١٠) سورة لقمان . من الآية ١٢ .

(١١) سورة الشعراء . من الآية ١٩ .

فذلك قوله تعالى : ﴿ كَفَرۡنَا بِكُمۡ وَبَدَا بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةُ وَٱلۡبَغۡضَآءُ ﴾ (١) ، وقوله سبحانه : ﴿ ثُمَّ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَكۡفُرُ بَعۡضُكُم بِبَعۡضٖ ﴾ (٢)، وقوله عز وجل ﴿ إِنِّي كَفَرۡتُ بِمَآ أَشۡرَكۡتُمُونِ مِن قَبۡلُۗ ﴾ (٣).

(الكفر)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	ابن العماد
عدد الوجوه	٤	٤	٤	٥	٤
١	الكفر بتوحيد الله والإنكار له	الكفر بتوحيد الله	الإنكار	الكفر بالتوحيد	الكفر بتوحيد الله والإنكار له
٢	كفر الحجة	كفر الجحود	الجحود	,,	,,
٣	كفر النعمة	,,	,,	كفران بالنعمة	كفر النعمة
٤	البراءة	,,	,,	التبرؤ	البراءة
٥				التغطية	

---

(١) سورة الممتحنة . من الآية ٤ .

(٢) سورة العنكبوت . من الآية ٢٥ .

(٣) سورة ابراهيم . من الآية ٢٢ .

(الدراســــة)

اتفق الجميع (١) في أربعة وجوه ، وزادها ابن الجوزي (٢) وجها خامسا : الكفر : بمعنى التغطية . واستشهد بقوله تعالى : ﴿ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ﴾ (٣)

أقول : ما أضافه ابن الجوزي في غاية الوجاهة ، وهو أصل معنى اللفظ اللغوي ، وكما هو معروف أن أصحاب الوجوه والنظائر قد ذكروا الوجوه للألفاظ ، وقد يكون الوجه مستنبط من الشرع ، أو من اللغة ، وهذا من الوجوه اللغوية لهذا اللفظ القرآني .

وإلى هذا ذهب القرطبي وأبو حيان :

وقال القرطبي : ﴿ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ﴾ ، الكفار هنا : الزراع لأنهم يغطون البذر ، والمعنى : أن الحياة الدنيا كالزرع يعجب الناظرين إليه لخضرته بكثرة الأمطار ، ثم لا يلبث أن يصير هشيما كأن لم يكن ، وإذا أعجب الزراع فهو غاية ما يستحسن (٤) .

وقال أبو حيان : وقيل : الكفار : الزراع من كفر الحب ، أي ستره في الأرض ، وخصوا بالذكر لأنهم أهل البصر بالنبات والفلاحة ، فلا يعجبهم إلا المعجب حقيقة (٥) .

وجاء في اللسان :

والكافر : الزارع : لستره البذر بالتراب . والكفار ، الزراع ، وتقول العرب للزارع : كافر لأنه يكفر البذر المبذور بتراب الأرض المثارة ، إذا أمرّ عليها ما لقّهُ ، ومنه قوله تعالى : ﴿ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ﴾ أي أعجب الزراع نباته ، وإذا أعجب الزراع نباته ، مع علمهم به فهو غاية ما يستحسن ، والغيث المطر ها هنا .

وقد قيل : الكفار في هذه الآية ، الكفار بالله ، وهم أشد اعجابا بزينة الدنيا وحرثها من المؤمنين (٦) .

---

(١) انظر : الوجوه والنظائر لهارون ص ١٥ .
والوجوه والنظائر للدامغاني ص ٤٠٥ .
ونزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ١١٩/٢ .
وكشف السرائر لابن العماد . ص ٣٣ .
(٢) انظر : نزهة الأعين النواظر ١٢٠/٢ .
(٣) سورة الحديد . من الآية ٢٠ .
(٤) انظر : الجامع لأحكام القرآن ٢٥٥/١٧ .
(٥) انظر : تفسير البحر المحيط ٢٢٤/٨ .
(٦) انظر : لسان العرب ١٤٦/٥ .

(١٢٤) ك ل م (الكلام) (١)

ذكر مقاتل لهذا اللفظ خمسة وجوه (٢) :

الوجه الأول : الكلام الذي كلم الله عباده من غير وحي .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾ (٣) ، وقوله سبحانه: ﴿ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (٤) .

الوجه الثاني : كلام الله : الوحي ، وهو القرآن .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ﴾ (٥) ، وقوله سبحانه: ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ﴾ (٦) .

الوجه الثالث : كلمات الله : يعني علم الله وعجائبه .

فذلك قوله تعالى : ﴿ قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى ﴾ (٧) ، وقوله سبحانه : ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ﴾ (٨) .

الوجه الرابع : كلام من المخلوقين عند الموت لا يسمعه بنو آدم .

فذلك قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ۝ لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّآ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا ﴾ (٩) ، وقوله سبحانه : ﴿ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓا۟ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ (١٠) ، وقوله عز وجل: ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ﴾ (١١) ، وقوله جل شأنه :

---

(١) كلم : القرآن : كلام الله ، وكلم الله وكلماته وكلمته ، وكلام الله لا يحد ولا يعد .
قال ابن سيده : الكلام القول ، معروف ، وقيل : الكلام ما كان مكتفيا بنفسه وهو الجمله والقول ما لم يكن مكتفيا بنفسه وهو الجزء من الجملة . قال الجوهري : الكلام : اسم جنس يقع على القليل والكثير ، والكلم لا يكون أقل من ثلاث كلمات لأنه جمع كلمة مثل : نبقة ونبق . انظر : اللسان ٥٢٢/١٢ .
(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٢٧٩ .
(٣) سورة النساء . من الآية ١٦٤ .
(٤) سورة البقرة . من الآية ٧٥ .
(٥) سورة التوبة . من الآية ٦ .
(٦) سورة الفتح . من الآية ١٥ .
(٧) سورة الكهف . من الآية ١٠٩ .
(٨) سورة لقمان . من الآية ٢٧ .
(٩) سورة المؤمنون . من الآيتين ٩٩ — ١٠٠ .
(١٠) سورة يونس . من الآية ٩٠ .
(١١) سورة النساء . من الآية ١٥٩ .

﴿ وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنِّى تُبْتُ ٱلْـَٰٔنَ وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ (١).

الوجه الخامس : الكلام بالإيمان من الكفار عند معاينة العذاب في الدنيا كلام العباد من الأمم الخالية الذين عذبوا في الدنيا .

فذلك قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوٓا ءَامَنَّا بِٱللَّهِ ﴾ (٢)، وقوله سبحانه: ﴿ فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَـٰنُهُمْ ﴾ (٣)، وقوله عز وجل: ﴿ فَلَمَّآ أَحَسُّوا بَأْسَنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ ﴾ (٤)، وقوله جل شـأنه: ﴿ قَالُوا يَـٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَـٰلِمِينَ ﴾ (٥)، وقوله عز من قائل: ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ حَتَّىٰ يَرَوُا ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ۝ فَيَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝ فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ ﴾ (٦)، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ ۚ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ (٧).

(١) سورة النساء . الآية ١٨ .
(٢) سورة غافر . من الآية ٨٤ .
(٣) سورة غافر . من الآية ٨٥ .
(٤) سورة الأنبياء . الآية ١٢ .
(٥) سورة الأنبياء . من الآية ١٤ .
(٦) سورة الشعراء . الآيات ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ .
(٧) سورة يونس . الآية ٥١ .

(الكلام)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن العماد
عدد الوجوه	٥	٥	٣	٥
١	الكلام الذي كلم الله عباده من غير وحي	الكلام الذي يكلم الله عباده من غير وحي	الكلام الذي أسمع الله عبده من غير واسطة	الكلام الذي كلم اللهُ موسى تكليماً
٢	الوحي وهو القرآن	،،	القرآن	الوحي
٣	علم الله وعجائبه	،،	عجائبه	علم الله
٤	كلام من المخلوقين عند الموت لا يسمعه بنوآدم	كلمات المخلوقين عند الموت لا يسمعه بنوآدم		كلام المخلوقين عند الموت لا يسمعه بنوآدم
٥	الكلام بالإيمان من الكفار عند معاينة العذاب في الدنيا كلام العباد عن الأمم الخالية الذين عذبوا في الدنيا	الكلام بالإيمان عند معاينة العذاب في الدنيا كلام الكفار		الإيمان من الكفار عند معاينة العذاب في الدنيا

انظـــر : ١) الوجوه والنظائر لهارون ص ٣٧٧
٢) الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٤٠٧ .
٣) كشف السرائر لابن العماد ص ٢٩٠ .

(١٢٥) ك و ن (كـــان) (١)

ورد هذا اللفظ عند مقاتل على خمسة وجوه (٢) :

الوجه الأول : كان : يعني ينبغي .

واستشهد بقوله تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ (٣)، وقوله سبحانه : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا ﴾ (٤) وقوله عز وجل : ﴿ مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا ﴾ (٥) .

الوجه الثاني : كان صلة في الكلام .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرًا ﴾ (٦) ، وقوله سبحانه : ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ (٧)، وقوله جل شأنه : ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ (٨) ، وقوله عز وجل : ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ (٩) .

الوجه الثالث : كان : يعني هو .

فذلك قوله تعالى : ﴿ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾ (١٠) .

الوجه الرابع : كان : تفسيره « هكذا كان » .

فذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ۝ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ ﴾ (١١)، وقوله سبحانه : ﴿ وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾ (١٢) .

الوجه الخامس : كان : يعني صار .

(١) كان : قال الزاغوني : كل فعل ماض في قولك : كان يكون كونا فهو كائن . ومعناه في الأصل وقع ووجد . فاذا أريد بها الذات كانت تامة لا تفتقر إلى خبر ، كقولك من ذلك : كان الليل أي وقع ووجد ، وإذا أريد بها الوصف كانت ناقصة تحتاج إلى خبر ، كقولك من ذلك : كان زيد قائما . انظر : نزهة الأعين النواظر ١٢١/٢ .
(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٢٤٨
(٣) سورة آل عمران . من الآية ٧٩ .
(٤) سورة النساء . من الآية ٩٢ .
(٥) سورة النور . من الآية ١٦ .
(٦) سورة الأحزاب . من الآية ٢٧ .
(٧) سورة النساء . من الآية ١١١ ، وفي سورة الفتح . من الآية ٤ .
(٨) سورة النساء . من الآية ١٣٤ .
(٩) سورة النساء . من الآية ١٠٠ .
(١٠) سورة مريم . من الآية ٢٩ .
(١١) سورة مريم . من الآيتين ٥٤ ، ٥٥ .
(١٢) سورة الكهف . من الآية ٧٩ .

الوجه السادس : ...

فذلك قوله تعالى : ﴿ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ (١)، وقوله سبحانه: ﴿ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ ﴾ (٢)، وقوله جل شأنه : ﴿ وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا ۝ وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴾ (٣) ، وقوله سبحانه : ﴿ وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا ﴾ (٤)، وقوله عز وجل : ﴿ فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا ﴾ (٥)، وقوله جل وعلا: ﴿ يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ ۝ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ﴾ (٦) .

(كـــان)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف		مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	الثعالبي
عدد الوجوه		٥	٥	٥	٦	٦
	١	ينبغي	،،	،،	،،	،،
	٢	صلة في الكلام	،،	،،	صلة	،،
	٣	هو	،،	،،	،،	،،
	٤	هكذا كان	هذا	يفيد التفسير	أن تكون على أصلها	الماضي
	٥	صار	،،	،،	،،	،،
	٦				وجد	،،

(١) سورة البقرة . من الآية ٣٤ .
(٢) سورة الحجر . من الآية ٣٣ .
(٣) سورة النبأ . الآيتان ١٩ ، ٢٠ .
(٤) سورة المزمل . من الآية ١٤ .
(٥) سورة الواقعة . الآية ٦ .
(٦) سورة المعارج . الآيتان ٨ ، ٩ .

(الدراســــة)

اتفق أصحاب الوجوه والنظائر (١) مع مقاتل في الوجوه الخمسة التي ذكرها للفظ (كان) .

وأضاف ابن الجوزي (٢) وتابعه الثعالبي (٣) على عادته وجها سادسا : كان : بمعنى وجد ، واستشهدا بقوله تعالى : ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾ (٤) .

أقول : ما قاله ابن الجوزي والثعالبي وجيه قد استحسنه ابن جرير الطبري ، وإنني أرجح هذا الوجه لأمور :

١) أن أهل الصنعة قد أجازوه :

قال سيبويه : وارتفع ذو بكان التامة التي بمعنى وجد ، وحدث (٥) وأنشد :

فِدى لِبَنِي ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ نَاقَتي
إذَا كَانَ يَوْمٌ ذُو كَوَاكِبَ أَشْهَبُ (٦)

وقد قال ابن جرير إن هذا وجيه .

وقوله : « ذو عسرة » مرفوع بـ « كان » فالخبر متروك ، وهو ما ذكرنا وإنما صلح ترك خبرها ، من أجل أن النكرات تضمر لها العرب أخبارها .

ولو وجهت « كان » في هذا الموضع إلى أنها بمعنى الفعل المكتفي بنفسه التام ، لكان وجها صحيحا ، ولم يكن بها حاجة حينئذ إلى خبر فيكون تأويل الكلام عند ذلك : وان وُجد ذوُ عسرة من غرمائكم برؤوس أموالكم فنظرة إلى ميسرة (٧) .

٢) إن معنى كان بمعنى وجد ، لا يحتاج إلى تقدير محذوف ، وان استعملت بمعنى كان احتاجت إلى تقدير ، وإذا أمكن عدم التقدير فهو الأولى .

٣) إن المعنى للآية مستقيم باستعمال (كان) بمعنى (وجد) .

---

(١) انظر : الوجوه والنظائر لهارون ص ٣١٩ .
والوجوه والنظائر للدامغاني ص ٤١٠ .
ونزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ١٢١/٢ .
والأشباه والنظائر للثعالبي ق ٤٤ .
(٢) انظر : نزهة الأعين النواظر ١١٢/٢ .
(٣) انظر : الأشباه والنظائر ق ٤٤ .
(٤) سورة البقرة . من الآية ٢٨٠ .
(٥) انظر : كتاب سيبويه ٤٧/١ .
(٦) قائله : مقاس العائذي من عائذة قريش وهي في بني أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان . انظر كتاب سيبويه ٤٧/١ . وشرح اختيارات المفضل للتبريزي ١٣١١/٣ .
(٧) انظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٢٩/٦ .

٤) إن الاستدلال على أن (كان) بمعنى (كان) الناقصة جعلهم يستدلون على قراءة أبي بن كعب « وإن كان ذا عسرة » (١) ، على اعتبار أن المبتدأ محذوف ، أي إذا كان الغريم ذا عسرة ، وكما قلنا إن التقدير خلاف الأولى ، وكذلك فإن قراءة أبي بن كعب مخالفة للرسم (٢) .

---

(١) انظر : المصدر السابق . والمحرر الوجيز لابن عطية ٤٩٤/٢ . وارتفع « ذو عسرة » بكان التامة التي هي بمعنى وجد وحدث ـ هذا قول سيبويه وأبي علي وغيرهما .
ومن هنا يظهر أن الأصل الغنى ووفور الذمة ، وإن العدم طارىء حادث يلزم أن يثبت . وقال بعض الكوفيين : وحكاه الطبري : بل هي كان الناقصة والخبر محذوف تقديره : وان كان من غرمائكم ذو عسرة ، وارتفع قوله (فنظرة) على خبر ابتداء مقدر ، تقديره : فالواجب نظرة أو فالحكم نظرة .
قال الطبري : وفي مصحف أبي بن كعب : (وان كان ذا عسرة) على معنى وإن كان المطلوب ، وقرأ الأعمش : (وإن كان معسرا فنظرة) .
قال الطبري : بعد هذا : وإن كان في العربية جائزاً ، فغير جائز القراءة به عندنا لخلافه خطوط مصاحف المسلمين ٢٩/٦ .
قال أبو عمرو الداني : عن أحمد بن موسى : وكذلك في مصحف أبي بن كعب قال مكي والنقاش : وعلى هذا يختص لفظ الآية بأهل الربا ، وعلى من قرأ (وإن كان ذو) فهي عامة في جميع من عليه دين وهذا غير لازم .
(٢) انظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٢٩/٦ .

(١٢٦) (اللام المكسورة) (١)

ذكر مقاتل لهذا اللفظ ثلاثة وجوه (٢) :

الوجه الأول : اللام المكسورة : يعني لكي .

فذلك قوله تعالى : ﴿ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ ﴾(٣)، وقوله سبحانه : ﴿ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ ﴾ (٤)، وقوله عز وجل : ﴿ لِيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ (٥) .

الوجه الثاني : اللام المكسورة : تفسيرها أن .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ ﴾ (٦)، وقوله سبحانه : ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ﴾ (٧)، وقوله عز وجل : ﴿ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ ﴾ (٨) .

الوجه الثالث : اللام المكسورة : تفسيرها لئلا .

فذلك قوله تعالى : ﴿ لِيَكْفُرُوا۟ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ ﴾(٩) ، وقوله سبحانه : ﴿ لِيَكْفُرُوا۟ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا۟ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ (١٠)، وقوله جل شأنه : ﴿ لِيَكْفُرُوا۟ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ فَتَمَتَّعُوا۟ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾(١١).

---

(١) اللام : حرف هجاء وهو حرف مجهور ، يكون أصلا و بدلا وزائدا .

قال الأزهري : في باب لفيف حرف اللام قال : نبدأ بالحروف التي جاءت لمعان من باب اللام لحاجة الناس إلى معرفتها ، فمنها اللام التي توصل بها الأسماء والأفعال ، ولها فيها معان كثيرة : فمنها لام الملك كقولك : هذا المال لزيد ، وهذا الفرس لمحمد ، ومن النحويين من يسميها لام الإضافة، سميت لام الملك لأنك إذا قلت إن هذا لزيد عُلِمَ أنه مِلكُهُ فإذا اتصلت هذه اللام بالمكنى عنه نصبت كقولك : هذا المال له ولنا ولك ولها ولهما ولهم ، وإنما فتحت مع الكنايات لأن هذه اللام في الأصل مفتوحة ، وإنما كسرت مع الأسماء ليفصل بين لام القسم و بين لام الإضافة ، ألا ترى أنك لو قلت إن هذا المال لزيدٌ عِلمَ أنه ملكه ، ولو قلت إن هذا لزيد علم أن المشار إليه هو زيد فكُسِرت ليفرق بينهما ، وإذا قلت : المال لك فتحت لأن اللبسَ قد زال ، قال : وهذا قول الخليل و يونس والبصريين .

قال الجوهري : واللام من حروف الزيادات وهي على ضربين : متحركة وساكنة ، أما الساكنة فعلى ضربين أحدهما لام التعريف والثاني لام الأمر ، وأما اللامات المتحركة فهي ثلاث : لام الأمر ولام التوكيد ولام الإضافة . انظر : اللسان ١٢ /٥٥٨ — ٥٦١ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٢٧٧ .

(٣) سورة السجدة . من الآية ٣ .

(٤) سورة يس . من الآية ٦ .

(٥) سورة يونس . من الآية ٤ .

(٦) سورة آل عمران . من الآية ١٧٩ .

(٧) سورة الأنفال . من الآية ٣٣ .

(٨) سورة ابراهيم من الآية ٤٦ .

(٩) سورة النحل . من الآية ٥٥ .

(١٠) سورة العنكبوت . الآية ٦٦ .

(١١) سورة الروم . الآية ٣٤ .

(اللام المكسورة)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	الثعالبي
عدد الوجوه	٣	٣	٣	١٢	١٢
١	لكي	,,	,,	كي	,,
٢	أن	,,	,,	,,	,,
٣	لئلا	,,	,,	,,	,,
٤				الملك	,,
٥				الأمر	,,
٦				لام العاقبة	,,
٧				في	,,
٨				صلة	,,
٩				لام السبب	لام السبب والعلم
١٠				عند	
١١				إلى	,,
١٢				على	,,

(الدراســـــة) (١)

ما قيل في اللام شيء كثير كثير .

في علم التجويد للام أحكام وأقسام ، ومن لام أن ، ولام الفعل ، ولام الحرف .

في نطق اللام تقسيم للأحرف التي تظهر معها ، وللأحرف التي تدغم ، آل الشمسية ، وآل القمرية .

في لام بل مع حرف لام يقع بعدها ، وفي لام هل مع حرف لام يقع بعدها أحكام تجويدية .

وليس البحث مقتصراً على علوم الدين، بل الكلام فيها يطول و يطول، حتى بلغ للام المكسورة منها أكثر من عشرين وجها ، وكذلك للام المفتوحة .

وفي اللام المفتوحة معان جمعة وغفيرة كثيرة كثيرة ، للبصريين فيها آراء ، وللكوفيين فيها آراء ، للأخفش رأي ، وللفراء رأي ، ولسيبويه رأي .

وما ذكر من وجوه قرآنية في معنى اللام ، قد ذكر أكثر منه في اللغة . وهي بعض ما جاء فيها ، وهي وجوه قد قال بها كثير من أئمة اللغة .

وأنا قد أمضيت جهداً مضنيا في محاولة لاستقصاء هذه المعاني فوجدتها موجودة في كتب اللغة (٢) .

والوجوه التي زادها ابن الجوزي وتابعه الثعالبي هي :

* بمعنى الملك ، واستشهدا بقوله تعالى : ﴿ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ (٣) .
* وبمعنى الأمر ، واستشهدا بقوله تعالى : ﴿ لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ (٤) .
* وبمعنى لام العاقبة ، واستشهدا بقوله تعالى : ﴿ لِيَقُولُوا أَهَٰؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّن بَيْنِنَا ﴾ (٥) ، و بقوله سبحانه : ﴿ لِيُضِلُّوا عَن سَبِيلِكَ ﴾ (٦) ، و بقوله جل شأنه : ﴿ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾ (٧) .

(١) انظر الوجوه والنظائر لهارون ص ٣٧٤ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ص ٤١٣ ونزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ٢/١٤٠ . والأشباه والنظائر للثعالبي ق ٤٥ .

(٢) انظر : مغني اللبيب ١/٢٠٨ ، وقد رجعت إلى دراسة الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة بعنوان « دراسة اللام في القرآن الكريم » ٢/٤٣٣ .

(٣) سورة لقمان . من الآية ٢٦ .

(٤) سورة النور . من الآية ٥٨ .

(٥) سورة الأنعام . من الآية ٥٣ .

(٦) سورة يونس . من الآية ٨٨ .

(٧) سورة القصص . من الآية ٨ .

* وبمعنى (في) واستشهدا بقوله تعالى : ﴿ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ﴾ (١) .
* وبمعنى صلة ، واستشهدا بقوله تعالى : ﴿ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴾ (٢) ، و بقوله سبحانه : ﴿ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ﴾ (٣) .
* وبمعنى لام السبب ، واستشهدا بقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ ﴾ (٤) .
* وبمعنى (عند) واستشهدا بقوله تعالى : ﴿ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ ﴾ (٥) .
* وبمعنى (إلى) واستشهدا بقوله تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا ﴾ (٦) ، وقوله سبحانه : ﴿ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴾ (٧) .
* وبمعنى (على) واستشهدا بقوله تعالى : ﴿ دَعَانَا لِجَنبِهِ ﴾ (٨) ، وقوله سبحانه : ﴿ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ ﴾ (٩) ، و بقوله عز وجل ﴿ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ ﴾ (١٠) .

بصراحة الحق ، لم أستطع أن أرجح كما رجحوا وذهبوا لذلك اكتفيت بالقول : إن هذه الوجوه المذكورة التي أضافها ابن الجوزي والثعالبي معتبرة ، و بقي كثير من المعاني اللغوية التي يمكن اعتبارها أوجها معتبرة ، و يكفي أن نقول قول ابن جرير في بعض المواضع عن اللام ، حيث قال : « والكلام واسع » (١١).

(١) سورة الحشر . من الآية ٢ .

(٢) سورة الأعراف . من الآية ١٥٤ .

(٣) سورة يوسف . من الآية ٤٣ .

(٤) سورة الإنسان . من الآية ٩ .

(٥) سورة طه . من الآية ١٠٨ .

(٦) سورة الأعراف . من الآية ٤٣ .

(٧) سورة الزلزلة . الآية ٥ .

(٨) سورة يونس . من الآية ١٢ .

(٩) سورة الرعد . من الآية ٢٥ .

(١٠) سورة الحجرات . من الآية ٢ .

(١١) انظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ١٣/١٣٨ .

(١٢٧) ل ب س (اللبـس) (١)

فسر مقاتل هذا اللفظ على أربعة وجوه (٢) :

الوجه الأول : يلبسون : يعني يخلطون .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ ﴾ (٣) ، وقوله سبحانه : ﴿ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ ﴾ (٤) ، وقوله عز وجل : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ ﴾ (٥) .

الوجه الثاني : اللباس : يعني سكن .

فذلك قوله تعالى : ﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ﴾ (٦) . وقوله سبحانه : ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا ﴾ (٧)، وقوله عز وجل : ﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ﴾ (٨) .

الوجه الثالث : اللبس : يعني الثياب التي تلبس .

فذلك قوله تعالى : ﴿ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا ﴾ (٩) ، وقوله سبحانه : ﴿ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ ﴾ (١٠) .

الوجه الرابع : يعني العمل الصالح .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ﴾ (١١) .

(١) لبس : اللَّبس بفتح اللام : اختلاط الأمر . يقال : لَبستُ عليه الأمر ــ بفتح الباء ــ ألبسهُ ــ بكسرها ــ ومنه قوله تعالى (وللبَسنا عليهم ما يلبسُوْن) ٩/الانعام و يقال في الأمر : لَبْس إذا لم يكن واضحا .
واللباس اسم لما يحصل به الاستتار من ثوب أو غيره ومما يكون على بدن الإنسان يقال : لبَستُ الثوب ألبَسهُ ، وكل ملبوس من الثياب أو درع فهو لبُوس . انظر : نزهة الأعين النواظر ١٣٢/٢

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ١٠٥ .

(٣) سورة البقرة . من الآية ٤٢ .

(٤) سورة آل عمران . من الآية ٧١ .

(٥) سورة الأنعام . من الآية ٨٢ .

(٦) سورة البقرة . من الآية ١٨٧ .

(٧) سورة الفرقان . من الآية ٤٧ .

(٨) سورة النبأ . الآية ١٠ .

(٩) سورة الأعراف . من الآية ٢٦ .

(١٠) سورة الدخان . من الآية ٥٣ .

(١١) سورة الأعراف . من الآية ٢٦ .

(اللبـس)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	ابن العماد
عدد الوجوه	٤	٤	٤	٣	٦
١	يخلطون	،،	الخلط	السكن	يخلطون
٢	سكن	السكن	،،	اللباس المعروف	السكن
٣	الثياب التي تلبس	،،	،،	العمل الصالح	الثياب التي تلبس
٤	العمل الصالح	،،	،،		العمل الصالح
٥					الشبه
٦					الشك

(الدراســــة)

اتفق الجميع (١) على أربعة وجوه ، وزادها ابن العماد وجهين (٢) :

الوجه الأول : اللبس : الشبه . واستشهد بقوله تعالى : ﴿ وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ ﴾ (٣)

وهذا الوجه معتبر عند كثير من المفسرين وعلماء اللغة .

قال ابن الجوزي : (ولَلَبَسنا عليهم) أي لشبّهنا عليهم ، يقال لَبَستُ الأمر على القوم ، أَلبِسه : أي شبـهته عليهم وأشكلته ، والمعنى ، لخلطنا عليهم ما يخلطون على أنفسهم حتى يشكوا، فلا يدرون أمَلَكٌ هو أم آدميّ ، فأضللناهم بما به ضلّوا قبل أن يُبعث المَلَك (٤) .

(١) انظر : الوجوه والنظائر لهارون ص ٢٩ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ص ٤١٤ . ونزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ١٣٢/٢ . وكشف السرائر لابن العماد . ص ٥٣ .

(٢) انظر : كشف السرائر ص ٥٤ .

(٣) سورة الأنعام . من الآية ٩ .

(٤) انظر : زاد المسير في علم التفسير ٨/٣ .

وجاء في لسان العرب : وتَلَبَّس بَالأمر و بالثَّوب . ولابَسْتُ الأمرَ : خالَطتهُ ، وفيه لُبْسٌ ولُبْسَةٌ أي اِلتباسٌ ، وفي التنزيل العزيز : ﴿ وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ ﴾

يقال : لَبَستْ الأمر على القوم ألبِسهُ لَبْساً إذا شَبَّهْته عليهم وجَعَلته مُشْكِلاً ، وكان رؤساء الكفار يَلبِسوَن على ضَعَفَتِهم في أمر النبي ﷺ ، فقالوا : هَلاَّ أُنْزل إلينا مَلَكَ ؟ قال الله تعالى: « ولو أنزلنا مَلَكاً » فرأوه ، يعني المَلَك رجُلاً لكان يَلْحَقهم فيه من اللَّبْس مثل ما لحق ضَعَفَتَهْم منه (١) .

أما الوجه الثاني : فاللبس ، بمعنى الشك .

استشهد له بقوله تعالى : ﴿ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ (٢)

قال ابن الجوزي : (في لبس) في شك (٣) ، وكذلك قال الخازن : (شك) (٤) .

أما القرطبي وأبو حيان ، فقد ذكرا معاني اللبس في الآية :

قال القرطبي : (بل هم في لبس) أي في حيرة من البعث ، منهم مصدق ، ومنهم مكذب ، يقال : لبَسَ عليه الأمرُ يَلْبسُه لبْسًا (٥) .

وقال أبو حيان : أي خلط ، وشبهة ، وحيرة (٦) .

فهم يرون أن من معاني هذا اللفظ الشك ، وإن رأوا أن فيه معاني أخرى ، إلا أن ذلك لا يقدح في أن الشك من معانيه .

---

(١) انظر : لسان العرب لابن منظور ٢٠٤/٦ .

(٢) سورة ق . من الآية ١٥ .

(٣) انظر : زاد المسير ٨/٨ .

(٤) انظر : لباب التأويل ٢٣٥/٦ .

(٥) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٨/١٧ .

(٦) انظر : تفسير البحر المحيط ١٢٣/٨ .

(١٢٨) ل غ و (اللغــو) (١)

ذكر مقاتل لهذا اللفظ ثلاثة وجوه (٢) :

الوجه الأول : اللغو : يعني اليمين الكاذبة في الدنيا ، وهو يرى أنه فيها صادق .

فذلك قوله تعالى : ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ ﴾ (٣) ، وقوله سبحانه : ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ ﴾ (٤) .

الوجه الثاني : اللغو : يعني الباطل .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴾ (٥) ، وقوله سبحانه : ﴿ لَا تَسْمَعُوا۟ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْا۟ فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴾ (٦) .

الوجه الثالث : اللغو : يعني الحلف عند شرب الخمر في الآخرة .

فذلك قوله تعالى : ﴿ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا ﴾ (٧) ، وقوله سبحانه : ﴿ يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴾ (٨) .

---

(١) اللغو : واللغا : السقط وما لا يعتد به من كلام وغيره ، ولا يحصل منه على فائدة ولا نفع .
قال الشافعي : واللغو في لسان العرب الكلام غير المعقود عليه ، وجماع اللغو هو الخطأ إذا كان اللجاج والغضب والعجلة ، وعقد اليمين أن تثبتها على الشيء بعينه أن لا تفعله فتفعله ، أو لتفعلنه فلا تفعله ، أو لقد كان وما كان فهذا إثم وعليه الكفارة . انظر : أحكام القرآن للشافعي ١٠٩/٢ ، واللسان ٢٥٠/١٥ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم . ص ١٧٢ .

(٣) سورة البقرة . من الآية ٢٢٥ .

(٤) سورة المائدة . من الآية ٨٩ .

(٥) سورة المؤمنون . الآية ٣ .

(٦) سورة فصلت . من الآية ٢٦ .

(٧) سورة مريم . من الآية ٦٣ .

(٨) سورة الطور . الآية ٢٣ .

(اللغــو)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف		مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	ابن العماد
عدد الوجوه		٣	٣	٣	٣	٣
الوجوه	١	اليمين الكاذبة في الدنيا وهو يرى أنه فيها صادق	,,	اليمين الكاذبة	اليمين التي لا يعقد عليها	اليمين الكاذبة
	٢	الباطل	,,	,,	القول الباطل كالشتم والأذى	الباطل
	٣	الحلف عند شرب الخمر في الآخرة	,,	الحلف عند شرب الخمر في الجنة	ما يجري من الرفث والكلام المرذول عند شرب الخمر	الحلف عند شرب الخمر في الجنة

انظــــر : ١) الوجوه والنظائر لهارون ص ١٩٧ .
٢) الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٤١٧ .
٣) نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ١٣٤/٢ .
٤) كشف السرائر لابن العماد ص ٢٢٨ .

(١٢٩) ل ق ي (التلقــي) [1]

ذكر مقاتل لهذا اللفظ وجهين (٢) :

الوجه الأول : وما يلقاها : يعني وما يؤتاها .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ﴾ (٣) ، وقوله سبحانه : ﴿ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ ﴾ (٤) ، وقوله عز وجل : ﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾ (٥) .

الوجه الثاني : التلقي : يعني النزول .

فذلك قوله تعالى : ﴿ أَءُلْقِىَ ٱلذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنۢ بَيْنِنَا ﴾ (٦) ، وقوله سبحانه : ﴿ يُلْقِى ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ ﴾ (٧) .

(١) لقي : اللقاءُ مُقابلَة الشيء ومُصَادفتُه معاً ، وقد يُعَبَّر به عن كلٍّ واحد منهما . والإلقاءُ : طَرْحُ الشيءِ حيثُ تلقّاه أي تراه ثم صار في التعارف اسماً لكُلّ طَرْحٍ . انظر : المفردات ص ٤٥٣ .
قال الأزهري : والتلقي هو الاستقبال ، ومنه قوله تعالى : (وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم) ٣٥/فصلت .
قال الفراء : يريد ما يُلَقَّى دفعَ السيئة بالحسنة فأنثها لتأنيث إرادة الكلمة إلا من هو صابر أو ذو حظ عظيم . انظر : اللسان ٢٥٦/١٥ .
(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٣٢١ .
(٣) سورة القصص . من الآية ٨٠ .
(٤) سورة فصلت . من الآية ٣٥ .
(٥) سورة النمل . الآية ٦ .
(٦) سورة القمر . من الآية ٢٥ .
(٧) سورة غافر . من الآية ١٥ .

(التلقي واللقاء وألقى)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي
عدد الوجوه	٢	٢	١٥	٧
١	ما يلقاها : ما يؤتاها	ما يلقاها : ما يؤتاها	اللقاء : لقاء الله بمعنى البعث بعد الموت	الإلقاء : الرمي
٢	التلقي : النزول	التلقي : النزول	اللقاء : الحرب والقتال	الإلقاء : الوسوسة
٣			اللقاء : الرؤية	الإلقاء : الخلق
٤			اللقاء : العطاء	الإلقاء : الإنزال
٥			اللقاء : النزول	الإلقاء : الدخول
٦			ألقى : الرمي	الإلقاء : الإجلاس
٧			ألقى : الوسوسة	الإلقاء : الإعلام
٨			ألقى : الخلق	
٩			ألقى : الإنزال	
١٠			ألقى : الدخول	
١١			ألقى : الإجلاس	
١٢			ألقى : وضع	
١٣			ألقى : اقترع	
١٤			ألقى : كسا	
١٥			ألقى : كلم	

(الدراسة)

الخلاف في هذا اللفظ ووجوهه كثير ، فقد اقتصر مقاتل (١)، وهارون (٢) على وجهين لهذا اللفظ، مع أن وجوهَهُ كثيرة ، وقد بلغت ما يربو على عشرة وجوه ، ذكر ابن الجوزي (٣) سبعة منها ، وزادها الدامغاني (٤) عشرة أوجه ونيفاً.

والذي يبدو لي أن مقاتلاً قد بحث أحد مشتقات هذا اللفظ ، حيث بوب له بلفظ (التلقي) (٥) فقط ، ولم يبحث معنى (اللقاء) والذي هو أحد مشتقاته ، أما الدامغاني فقد بحث هذا اللفظ في موضعين مستقلين ، عنوان الأول : اللقاء (٦) ، وعنوان الثاني : ألقى (٧) ، وجعل لكل لفظ معان متعددة ، وكل هذه المعاني وجيهة ، قال بها كثير من المفسرين ، ولا غرابة في ذلك ، فقد وافقه ابن الجوزي (٨) في ستة منها ، وهي بمعنى الرمي، واستشهدا بقوله تعالى : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ﴾ (٩)، وقوله سبحانه : ﴿ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ ﴾ (١٠) ، وقوله : ﴿ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ ﴾ (١١)

وبمعنى الوسوسة، واستشهدا بقوله تعالى : ﴿ إِلَّا إِذَا تَمَنَّىٰ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ ﴾ (١٢)

وبمعنى الخلق، واستشهدا بقوله تعالى : ﴿ وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ ﴾ (١٣)

وبمعنى الإنزال، واستشهدا بقوله تعالى : ﴿ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾ (١٤) ، وقوله سبحانه : ﴿ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴾ (١٥) .

وبمعنى الدخول ، واستشهدا بقوله تعالى : ﴿ أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ (١٦)

---

(١) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٣٢١ .
(٢) انظر : الوجوه والنظائر لهارون ص ٤٤٨ .
(٣) انظر : نزهة الأعين النواظر ٧٠/١ .
(٤) انظر : الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٤١٨ ، ٤١٩ .
(٥) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٣٢١ .
(٦) انظر : الوجوه والنظائر ص ٤١٨ .
(٧) انظر : المرجع السابق ص ٤١٩ .
(٨) انظر : نزهة الأعين النواظر ٧٠/١ .
(٩) سورة الأعراف . من الآية ١١٧ .
(١٠) سورة الأعراف . من الآية ١٠٧ .
(١١) سورة الشعراء . من الآية ٣٢ .
(١٢) سورة الحج . من الآية ٥٢ .
(١٣) سورة النحل . من الآية ١٥ .
(١٤) سورة غافر . من الآية ١٥ .
(١٥) سورة المزمل . الآية ٥ .
(١٦) سورة فصلت . من الآية ٤٠ .

وبمعنى الإجلاس ، واستشهدا بقوله تعالى : ﴿ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴾ (١) .

وزاد عليه الدامغاني (٢) أربعة وجوه وهي :

بمعنى وضع ، واستشهد بقوله تعالى : ﴿ فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِى يَأْتِ بَصِيرًا ﴾ (٣) ، و بقوله سبحانه: ﴿ فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا ﴾ (٤) .

وبمعنى اقترع ، واستشهد بقوله تعالى : ﴿ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ﴾ (٥) .

وبمعنى كسا ، واستشهد بقوله تعالى : ﴿ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّى ﴾ (٦) .

وبمعنى كلم ، واستشهد بقوله تعالى : ﴿ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ﴾ (٧) .

و بالتأمل فيما أضافه نجد أن الوجوه سديدة ، وليس في تفسيرها بهذه الأوجه غرابة . والله أعلم .

(١) سورة ص . من الآية ٣٤ .
(٢) انظر : الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ص ٤٢٠ .
(٣) سورة يوسف . من الآية ٩٣ .
(٤) سورة يوسف . من الآية ٩٦ .
(٥) سورة آل عمران . من الآية ٤٤ .
(٦) سورة طه . من الآية ٣٩ .
(٧) سورة النساء . من الآية ١٧١ .

(١٣٠) (مـــا) (١)

فسر مقاتل هذا اللفظ على سبعة وجوه (٢) :

الوجه الأول : (ما) يعني لا .

فذلك قوله تعالى : ﴿ قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ﴾ (٣) ، وقوله سبحانه : ﴿ مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ ﴾ (٤) ، وقوله عز وجل : ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ ﴾ (٥) ، وقوله جل شأنه : ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى ﴾ (٦) ، وقوله جل وعلا : ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ ﴾ (٧) .

الوجه الثاني : (ما) يعني ليس .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ﴾ (٨) ، وقوله سبحانه : ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ﴾ (٩) .

الوجه الثالث : (ما) يعني الذي .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴾ (١٠) ، وقوله سبحانه : ﴿ أَمْ جَآءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ ءَابَآءَهُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ (١١) ، وقوله عز وجل : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ ﴾ (١٢) ،

(١) ما حرف نفي وتكون بمعنى الذي ، وتكون بمعنى الشرط ، وتكون عبارة عن جميع أنواع النكرة ، وتكون موضوعة موضع مَنْ ، وتكون بمعنى الاستفهام ، وتكون للتعجب ، وتكون زائدة كافة وغير كافة ، والكافة قولهم : إنما زيدٌ مُنطلق ، وغير الكافة : إنما زيداً مُنطلق ، تريد إنَّ زيداً منطلق . انظر : اللسان ٤٧١/١٥ .
وقال الراغب : (ما) في كلامهم عشرة : خمسة أسماء وخمسة حروف ، فاذا كان اسما فيقال للواحد والجمع والمؤنث على حد واحد و يصح أن يعتبر في الضمير لفظه مفردا وأن يعتبر معناه للجمع . انظر : المفردات ص ٤٧٨ .
(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٢٤٢ .
(٣) سورة ص . من الآية ٨٦ .
(٤) سورة فصلت . من الآية ٤٣ .
(٥) سورة البقرة . من الآية ١٧٤ .
(٦) سورة آل عمران . من الآية ٧٩ .
(٧) سورة الشورى . من الآية ٥١ .
(٨) سورة هود . من الآية ٦١ .
(٩) سورة هود . من الآية ٨٤ .
(١٠) سورة الليل . الآية ٣ .
(١١) سورة المؤمنون . من الآية ٦٨ .
(١٢) سورة البقرة . من الآية ١٥٩ .

وقوله جل وعلا : ﴿ قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ ﴾ (١) ، وقوله جل ثناؤه : ﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ﴾ (٢) .

الوجه الرابع : (ما) يعني أي شيء وهو استفهام .

فذلك قوله تعالى : ﴿ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي ﴾ (٣) ، وقوله سبحانه : ﴿ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴾ (٤) ، وقوله عز وجل : ﴿ قُتِلَ الْإِنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ ﴾ (٥) .

الوجه الخامس : (ما) يعني لم .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ (٦) ، وقوله سبحانه : ﴿ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ ﴾ (٧) وقوله عز وجل : ﴿ وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ ﴾ (٨) .

الوجه السادس : (ما) صلة في الكلام ، وليس له أصل في التفسير في القرآن .

فذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً ﴾ (٩) ، وقوله سبحانه : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾ (١٠) ، ووقوله عز وجل : ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ ﴾ (١١) ، وقوله جل شأنه : ﴿ عَمَّا قَلِيلٍ ﴾ (١٢) .

الوجه السابع : (ما) يعني كما .

فذلك قوله تعالى : ﴿ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ ﴾ (١٣) ، وقوله سبحانه : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ۝ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴾ (١٤) ، وقوله عز وجل : ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ﴾ (١٥) .

(١) سورة سبأ . من الآية ٤٧ .
(٢) سورة الزخرف . من الآية ١٢ .
(٣) سورة البقرة . من الآية ١٣٣ .
(٤) سورة البقرة . من الآية ١٧٥ .
(٥) سورة عبس . الآية ١٧ .
(٦) سورة الأنعام . من الآية ٢٣ .
(٧) سورة الأعراف . من الآية ٧ .
(٨) سورة القصص . من الآية ٥٩ .
(٩) سورة البقرة . من الآية ٢٦ .
(١٠) سورة ال عمران من الآية ١٥٩ .
(١١) سورة النساء . من الآية ١٥٥ .
(١٢) سورة المؤمنون . من الآية ٤٠ .
(١٣) سورة يس . من الآية ٦ .
(١٤) سورة هود . من الآيتين ١٠٦ — ١٠٧ .
(١٥) سورة هود . من الآية ١٠٨ .

(مـــا)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف	مقاتل	هارون	ابن الجوزي	الثعالبي
عدد الوجوه	٧	٧	٧	٧
١	لا	”	الذي	”
٢	ليس	”	التعجب	”
٣	الذي	”	النفي	”
٤	أي شيء وهو استفهام	”	أن تكون صلة	صلة
٥	لم	”	كما	”
٦	صلة في الكلام وليس له أصل في تفسير القرآن	صلة وليس لها أصل في التفسير	الاستفهام	”
٧	كما	”	من	”

(الدراســـــة)

نضيف إلى ما سبق وأن قررناه حول حرف اللام(١) ، أن أصحاب علوم القرآن اقتربوا من اللغويين في ذلك ، فها هو ذا صاحب البرهان في علوم القرآن ، يذكر لـ (ما) اثني عشر وجها ، أي زاد على أصحاب الوجوه والنظائر(٢) خمسة وجوه فقال : « ما : تكون على اثني عشر وجها : ستة منها أسماء ، وستة حروف »(٣) .

فابن الجوزي والثعالبي ، وافقا مقاتلاً في عدد الوجوه ، ولكنهما خالفاه في معانيها ، حيث ذكرا لـ (ما) سبعة وجوه (٤) ، ووافقا مقاتلاً في خمسة منها ، وخالفاه في وجهين :

الأول : (ما) بمعنى الاستفهام .

واستشهدا بقوله تعالى : ﴿ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي ﴾ (٥)

والثاني : (ما) بمعنى من .

واستشهدا بقوله تعالى : ﴿ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ۝ وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا ۝ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴾ (٦) ، و بقوله سبحانه : ﴿ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَىٰ ﴾ (٧)

كذلك فان مقاتلاً وهارون زادا على ابن الجوزي والثعالبي وجهين بمعنى (لا) وبمعنى (ليس) ، وقد سبق ذكر شواهدها .

فما ذكره أصحاب الوجوه هو شيء من وجوه هذا اللفظ ، بل هو أشهر الوجوه ، ولم يذكروا لنا الوجوه الأخرى .

(١) انظر : حرف (اللام) من هذه الدراسة ص ٥٦٦

(٢) انظر : الوجوه والنظائر في القرآن الكريم لهارون بن موسى ص ٣٠٩ . ونزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ٢/١٦٤ . والأشباه والنظائر للثعالبي ق ٤٧ .

(٣) انظر : البرهان في علوم القرآن للزركشي ٤/٣٩٨ .

(٤) انظر : نزهة الأعين النواظر ٢/١٦٤ والأشباه والنظائر ق ٤٧ .

(٥) سورة البقرة . من الآية ١٣٣

(٦) سورة الشمس . الآيات ٥ ، ٦ ، ٧ .

(٧) سورة الليل . الآية ٣ .

(١٣١) (مابين أيديهم وماخلفهم) (١)

ذكر مقاتل لهذا اللفظ أربعة وجوه (٢) :

الوجه الأول : ما بين أيديهم : يعني ما كان قبل خلقهم . وما خلفهم : يعني ما كان بعد خلقهم .

فذلك قوله تعالى : ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾ (٣) ، وقوله سبحانه : ﴿ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا ﴾ (٤)، وقوله عز وجل : ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾ (٥)

الوجه الثاني : بين أيديهم : يعني الآخرة . وخلفهم : يعني الدنيا .

فذلك قوله تعالى : ﴿ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا ﴾ (٦) ، وقوله سبحانه : ﴿ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ ﴾ (٧) ، وقوله عز وجل : ﴿ وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾ (٨) ، وقوله جل وعلا : ﴿ قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ ﴾ (٩)

الوجه الثالث : ما بين أيديهم وما خلفهم : يعني قبل و بعد في الدنيا .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَقَدْ خَلَتِ النُّذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ ﴾ (١٠)، وقوله سبحانه : ﴿ إِذْ جَاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ ﴾ (١١)

الوجه الرابع : ما بين أيديهم وما خلفهم : عشيرة وقرابة .

فذلك قوله تعالى : ﴿ أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ (١٢) ، وقوله سبحانه : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا ﴾ (١٣)

(١) قال ابن الجوزي : ما بين أيديهم : هو القدام ، وما خلفهم : هو الوراء والخلف . والأصل معرفة هذا بالذوات . وقد يُذكر في غير ذلك على سبيل الاستعارة . انظر : نزهة الأعين النواظر ٢/١٤٩ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٢١٥ .

(٣) سورة البقرة . من الآية ٢٥٥ .

(٤) سورة مريم . من الآية ٦٤ .

(٥) سورة طه . من الآية ١١٠ .

(٦) سورة مريم . من الآية ٦٤ .
وقد كرر هذه الآية في الاستشهاد بها على الوجهين : الأول ، والثاني . ولعله سهو من الناسخ .

(٧) سورة الأعراف . من الآية ١٧ .

(٨) سورة فصلت . من الآية ٢٥ .

(٩) سورة يس . من الآية ٤٥ .

(١٠) سورة الأحقاف . من الآية ٢١ .

(١١) سورة فصلت . من الآية ١٤ .

(١٢) سورة سبأ . من الآية ٩ .

(١٣) سورة يس . من الآية ٩ .

(ما بين أيديهم وما خلفهم)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره

المؤلف	مقاتل	هارون	ابن الجوزي
عدد الوجوه	٤	٤	٤
١	ما بين أيديهم ما كان قبل خلقهم ، وما خلفهم : ما كان بعد خلقهم	,,	ما بين أيديهم ما قبل خلقهم وما خلفهم : ما بعد خلقهم
٢	بين أيديهم الآخرة وخلفهم الدنيا	,,	ما بين أيديهم الآخرة . وما خلفهم : الدنيا
٣	ما بين أيديهم وما خلفهم : يعني قبل و بعد الدنيا	,,	القَبْل والبَعْد في الدنيا
٤	ما بين أيديهم وما خلفهم : عشيرة وقرابة	ما بين أيديهم وما خلفهم : تفسيره ورائه	كونه على الحقيقة المعروفة في الذوات

انظر:

١) الوجوه والنظائر لهارون ص ٢٦٢ .

٢) نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ١٤٩/٢ .

(١٣٢) م ت ع (متاع) (١)

أورد مقاتل لهذا اللفظ أربعة وجوه (٢) :

الوجه الأول : متاع : يعني بلاغ .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ (٣) ، وقوله سبحانه : ﴿ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ (٤) ، وقوله عز وجل : ﴿ لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ (٥).

الوجه الثاني : متاع : يعني منافع .

فذلك قوله تعالى : ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ ﴾ (٦)، وقوله سبحانه : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ ﴾ (٧) ، وقوله عز وجل : ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ۝ أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ ۝ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ ﴾ (٨) ، وقول جل شأنه : ﴿ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ ﴾ (٩).

الوجه الثالث : متاع : يعني متعة المطلقة .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾ (١٠) ، وقوله سبحانه : ﴿ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ ﴾ (١١) .

الوجه الرابع : متاع : يعني الحديد والرصاص والصُّفر والشبه .

فذلك قوله تعالى : ﴿ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ ﴾ (١٢) .

(١) متاع : قال الأزهري : المتاع في اللغة كل ما انتفع به فهو متاع ، وقوله تعالى (ومتعوهن على الموسع قدره) ٢٣٦ / البقرة . ليس بمعنى زودوهن المتع إنما معناه أعطوهن ما يستمتعن ، وكذلك قوله سبحانه : (وللمطلقات متاع بالمعروف) ٢٤١ / البقرة . وقد ذكر الله تعالى المتاع والتمتع والاستمتاع والتمتيع في مواضع من كتابه الكريم ومعانيها وإن اختلفت راجعة إلى أصل واحد ، قال الأزهري : فأما المتاع في الأصل فكل شيء ينتفع به و يتبلغ به و يتزود والفناء يأتي عليه في الدنيا . انظر : اللسان ٣٢٩/٨ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ١٥٤ .

(٣) سورة البقرة . من الآية ٣٦ .

(٤) سورة الأعراف . من الآية ٢٤ .

(٥) سورة الأنبياء . من الآية ١١١ .

(٦) سورة المائدة . من الآية ٩٦ .

(٧) سورة النور . من الآية ٢٩ .

(٨) سورة الواقعة . الآيات ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ .

(٩) سورة النازعات . الآية ٣٣ .

(١٠) سورة البقرة . الآية ٢٤١ .

(١١) سورة البقرة . من الآية ٢٣٦ .

(١٢) سورة الرعد . من الآية ١٧ .

(متـــاع)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	ابن العماد
عدد الوجوه	٤	٤	٤	٥	٤
١	بلاغ	,,	البلاغ	,,	,,
٢	منافع	,,	المنافع	المنفعة	منافع
٣	متعة المطلقة	,,	عدة المطلقة	متعة المطلقة	متعة الطلاق
٤	الحديد والرصاص والصفر والشَّبَهُ	,,	المعدن من حديد ورصاص وشُبْه وصُفرة	ما يتخذ للاستمتاع من حديد ورصاص وصفر ونحو ذلك	الحديد والرصاص والشَّبَه والصفر
٥				الرحل	

(الدراســـة)

اتفق أصحاب الوجوه والنظائر (١) مع مقاتل فيما ذكره من وجوه اللفظ ــ وهي أربعة ــ وزادها ابن الجوزي (٢) وجها خامسا :

المتاع : بمعنى الرحل . واستشهد بقوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا فَتَحُواْ مَتَٰعَهُمْ ﴾ (٣) .

وهذه الآية لم يستشهد بها أحد من أصحاب الوجوه والنظائر ، وانفرد ابن الجوزي في الاستشهاد بها على وجه جديد ، ففسر قوله : (متاعهم) (رحْلَهُم) وهو تفسير قريب ، وقد أورده في كتابه « زاد المسير » بقوله « يعني أوعية الطعام » (٤) .

وبذلك فسرت عند المفسرين ، حيث قال الخازن : (ولما فتحوا متاعهم) : يعني الذي حملوه من مصر فيحتمل أن يكون المراد به الطعام أو أوعية الطعام (٥) .

ففسرها بوجهين : أحدهما ما ذهب إليه ابن الجوزي . والله أعلم .

(١) انظر : الوجوه والنظائر في القرآن الكريم لهارون ص ١٧٢ . والوجوه والنظائر للدامغاني ص ٤٢٧ . ونزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ١٥٨/١٢ . وكشف السرائر لابن العماد ص ٢٠٨ .

(٢) انظر : نزهة الأعين النواظر ١٦٠/٢ .

(٣) سورة يوسف . من الآية ٦٥ .

(٤) انظر : زاد المسير في علم التفسير ٢٥٢/٤ .

(٥) انظر : لباب التأويل ٢٩٧/٣ .

(١٣٣) م ث ل (مــثـــل) (١)

ذكر مقاتل لهذا اللفظ أربعة وجوه (٢) :

الوجه الأول : مثل : يعني شِبْه .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ﴾ (٣) ، وقوله سبحانه : ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا ﴾ (٤) ، وقوله عز وجل : ﴿ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمَثَلُهُمْ فِي ٱلْإِنجِيلِ ﴾ (٥) .

الوجه الثاني : مثل : يعني السير .

﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم ﴾ (٦) ، وقوله سبحانه : ﴿ وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ (٧) ، وقوله عز وجل : ﴿ وَمَثَلًا مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ (٨) .

الوجه الثالث : مثل : يعني عبرة .

فذلك قوله تعالى : ﴿ فَجَعَلْنَٰهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْءَاخِرِينَ ﴾ (٩) ، وقوله سبحانه : ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَٰهُ مَثَلًا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ (١٠) .

الوجه الرابع : مثل : يعني عذاب .

فذلك قوله تعالى: ﴿ وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ ٱلْأَمْثَٰلَ ﴾ (١١) ،وقوله سبحانه : ﴿ وَضَرَبْنَا لَكُمُ ٱلْأَمْثَالَ ﴾ (١٢).

---

(١) مثل : كلمة تسوية يقال : هذا مِثْله ومَثَله كما يقال : شِبْهه وشَبَهُه بمعنى .
قال ابن بري : الفرق بين المُماثلة والمُساواة أن المُساواة تكون بين المختلفين في الجِلس والمتفقين ، لأن التساوي هو التكافؤ في المقدار لا يزيد ولا ينقص ، وأما المماثلة فلا تكون إلا في المتفقين ، تقول: نحوُه كنحوه وفقْهه كفقهه ، ولونُه كلونه ، وطَعْمُه كطعمْه . والمِثْل : الشِّبْه ، يقال : مِثْل ومَثَل ، وشِبْه وشَبَه بمعنى واحد . والمَثَلُ : الشيء يُضرب لشيء مثلاً فيُجعَل مِثْله .
قال الجوهري : ومَثَلُ الشيء أيضاً صفته . انظر : اللسان ١١/٦١٠ .
(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٢٠٧ .
(٣) سورة العنكبوت . من الآية ٤٣ .
(٤) وردت هذه الآية في ثلاثة مواضع من القرآن الكريم :
في سورة النحل . من الآية ٧٥ (ضرب الله مثلا عبدا مملوكا . الآية) .
في سورة الزمر.. من الآية ٢٩ (ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء .. الآية) .
في سورة التحريم . من الآية ١٠ (ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح . الآية) .
(٥) سورة الفتح . من الآية ٢٩ .
(٦) سورة البقرة . من الآية ٢١٤ .
(٧) سورة الزخرف . من الآية ٨ .
(٨) سورة النور . من الآية ٣٤ .
(٩) سورة الزخرف . الآية ٥٦ .
(١٠) سورة الزخرف . الآية ٥٩ .
(١١) سورة الفرقان . من الآية ٣٩ .
(١٢) سورة ابراهيم . من الآية ٤٥ .

(مــثـــل)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	الثعالبي
عدد الوجوه	٤	٤	٤	٤	٤
١	شبه	,,	السنن	الشبه	,,
٢	السير	سنن	العبرة	السُّنة	,,
٣	عبرة	,,	العذاب	العبرة	,,
٤	عذاب	,,	الصفة	الصفة	,,

(الدراســـة)

اتفق أصحاب الوجوه والنظائر في أربعة منها(١) ، وزادها الدامغاني(٢) وابن الجوزي(٣) والثعالبي(٤) بمعنى الصفة ، واستشهدوا بقوله تعالى : ﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾ (٥) ، وبقوله سبحانه : ﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ ﴾ (٦) .

أقول : إن هذا المعنى الوارد في الآية ــ بمعنى الصفة ــ وجيه عند أكثر المفسرين ، وهو من الوجوه التي أطال علماء اللغة في الاستدلال عليه :

« قال الخليل : ارتُفع بالابتداء وخبره (تجري من تحتها الأنهار) كقولك « قولي يقوم زيد » فقولي : مبتدأ ، و يقوم زيد : خبره ، والمثل بمعنى الصفة موجود ، قال تعالى : ﴿ مَثَلُهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمَثَلُهُمْ فِي ٱلْإِنجِيلِ ﴾ (٧) ، وقوله سبحانه : ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ (٨) .

---

(١) انظر : الوجوه والنظائر لهارون ص ٢٥٤ . والوجوه والنظائر للدامغاني ص ٤٢٨ . ونزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ٢/١٥٢ . والأشباه والنظائر للثعالبي ق ٤٦ .
(٢) انظر : الوجوه والنظائر ص ٤٢٨ .
(٣) انظر : نزهة الأعين النواظر ٢/١٥٤ .
(٤) انظر : الأشباه والنظائر ق ٤٦ .
(٥) سورة الرعد . من الآية ٣٥ .
(٦) سورة محمد . من الآية ١٥ .
(٧) سورة الفتح . من الآية ٢٩ .
(٨) سورة النحل . من الآية ٦٠ .

أي الصفة العليا ، وأنكره أبوعلي ، وقال : « لم يُسمع مَثَل بمعنى الصفة ، إنما معناه الشِبْه ، ألا تـراه يجري مجراه في مواضعه ومتصرفاته كقولهم : مررت برجل مثلك ، كما تقول : مررت برجل شبـهك ، قـال : ويفسد أيضا من جهة المعنى لأن مثلا إذا كان معناه صفة كان تقدير الكلام : صفة الجنة التي فيها أنهار ، وذلك غير مستقيم ، لأن الأنهار في الجنة نفسها لا صفتها » (١) .

والحق أن هنـاك من رجح أنهـا بمعنى الشبه ، وضعّف معنى الصفة كما أن بعضهم قد رجح معـنى الصفة على معنى الشبه ، وقد خلص من هذه الأقوال أبوحيان (٢) بأنها بمعنى الصفة فقال : « مـثل الجنة : أي صفة الجنة وهومرفوع بالابتداء ، قال الزمخشري : قال النضربن شميل : كأنه قـال : صفـة الجنـة وهومـا تـسـمعون انتهى فما تسمعون الخبر ، وفيها أنها تفسير لتلك الصفة فهو استئناف إخبار عن تلك الصفة » (٣) .

---

(١) انظر : الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٣٢٤/٩ .

(٢) أبوحيان : مفسر جليل وعالم من علماء اللغة يحسن الرجوع إليه في قضايا التفسير اللغوية وهوممن انبرى في الرد على اللغويين الذين يتطاولون على القراءات القرآنية .

(٣) انظر : تفسير البحر المحيط ٧٨/٨ .

(١٣٤) م د د (المـــد) (١)

ذكر مقاتل لهذا اللفظ خمسة وجوه (٢) :

الوجه الأول : نمدهم : يعني نُلجِمُهم .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ (٣) ، وقوله سبحانه : ﴿ وَإِخْوَٰنُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي ٱلْغَيِّ ﴾ (٤) .

الوجه الثاني : نمدهم : يعني نعطي

فذلك قوله تعالى : ﴿ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ﴾ (٥) ، وقوله سبحانه : ﴿ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ ﴾ (٦) ، وقوله عز وجل : ﴿ وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ ﴾ (٧) ، وقوله جل وعلا : ﴿ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴾ (٨) ، وقوله الحق: ﴿ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾ (٩) .

الوجه الثالث : المد : الذي لا انقطاع له .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴾ (١٠) .

الوجه الرابع : يعني البسط .

فذلك قوله تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ ﴾ (١١) ، وقوله سبحانه ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى مَدَّ ٱلْأَرْضَ ﴾ (١٢) ، وقوله عز وجل : ﴿ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا ﴾ (١٣) ، وقوله جلّ وعلا : ﴿ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا ﴾ (١٤) .

الوجه الخامس : مدت : يعني سويت .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ ﴾ (١٥) .

---

(١) مد : الأصل في المد : بسط الشيء إلى نهاية طوله ، و يستعار في مواضع تدل عليها القرينة . انظر : نزهة الأعين النواظر ١٥٦/٢ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٢١٩ .

(٣) سورة البقرة . من الآية ١٥ .

(٤) سورة الأعراف . من الآية ٢٠٢ .

(٥) سورة المؤمنون . من الآية ٥٥ .

(٦) سورة نوح . من الآية ١٢ .

(٧) سورة الإسراء . من الآية ٦ .

(٨) سورة آل عمران . من الآية ١٢٤ .

(٩) سورة الأنفال . من الآية ٩ .

(١٠) سورة الواقعة . الآية ٣٠ .

(١١) سورة الفرقان . من الآية ٤٥ .

(١٢) سورة الرعد . من الآية ٣ .

(١٣) سورة الحجر . من الآية ١٩ .

(١٤) سورة ق . من الآية ٧ .

(١٥) سورة الانشقاق . الآية ٣ .

(المـــــد)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي
عدد الوجوه	٥	٥	٥	٤
١	نلجهم	يلجهم	يلجئونهم	الامتهال والإطالة
٢	نعطي	يعطي	العطاء	,,
٣	الذي لا انقطاع له	,,	ما لا انقطاع له	الدوام
٤	البسط	,,	,,	,,
٥	سويت	,,	,,	التسوية

انظـــــر : ١) الوجوه والنظائر لهارون ص ٢٦٩ .
٢) الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٤٢٩ .
٣) نزهة الأعين النواظر ١٥٦/٢ .

(١٣٥) م ر ض (المـــــرض) (١)

فسر مقاتل هذا اللفظ على اربعة وجوه (٢) :

الوجه الأول : المرض : يعني الشك .

فذلك قوله تعالى : ﴿فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا﴾ (٣) ، وقوله سبحانه : ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ﴾ (٤)، وقوله عز وجل : ﴿رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ﴾ (٥)

الوجه الثاني : المرض : يعني الفجور .

فذلك قوله تعالى : ﴿فَيَطْمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلْبِهِۦ مَرَضٌ﴾ (٦) ، وقوله سبحانه : ﴿لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ (٧)

الوجه الثالث : المرض : يعني الجراحة .

فذلك قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ﴾ (٨)، وقوله سبحانه: ﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ﴾ (٩)

الوجه الرابع : يعني به جميع الأمراض .

فذلك قوله تعالى : ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا﴾ (١٠)، وقوله عز وجل : ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ﴾ (١١) ، وقوله سبحانه : ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾ (١٢) ، وقوله جل وعلا : ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾ (١٣) .

(١) المرض : إحساس بالمُنَافي . والصحة : إحساس بالمُلائِم .
وقال بعضهم : المرض : فساد يَعرِضُ للبدن فيخرجه عن الاعتدال والصحة . و يستعار في مواضع ، فيقال : أرض مريضة : إذا فسدت . و يقال : قلب مريض : إذا خرج عن الصحة في الدين ، مثلَ أن يَحْصَل فيه الشك أو نحو ذلك . انظر : نزهة الأعين النواظر ١٤٦/٢ .
(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ١٠١ .
(٣) سورة البقرة . من الآية ١٠ .
(٤) سورة التوبة . من الآية ١٢٥ .
(٥) سورة محمد . من الآية ٢٠ .
(٦) سورة الأحزاب . من الآية ٣٢ .
(٧) سورة الأحزاب . من الآية ٦٠ .
(٨) سورة النساء . من الآية ٤٣ .
(٩) سورة المائدة . من الآية ٦ .
(١٠) سورة البقرة . من الآية ١٨٤ .
(١١) سورة التوبة . من الآية ٩١ .
(١٢) سورة الفتح . من الآية ١٧ .
(١٣) سورة النور . من الآية ٦١ .

(المـــرض)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	الثعالبي	ابن العماد
عدد الوجوه	٤	٤	٤	٣	٣	٤
١	الشك	،،	،،	،،	،،	،،
٢	الفجور	،،	،،	،،	،،	،،
٣	الجراحة	،،	الجراح	مرض البدن	،،	الجراحة
٤	جميع الأمراض	،،	المرض بعينه			جميع الأوجاع

انظـــــر : ١) الوجوه والنظائر لهارون ص ٢٢ .
٢) الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٤٣٢ .
٣) نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ١٤٦/٢ .
٤) الأشباه والنظائر للثعالبي ق ٤٦ .
٥) كشف السرائر لابن العماد ص ٤٩ .

(١٣٦) م س س (المـــس) (١)

ذكر مقاتل لهذا اللفظ ثلاثة وجوه (٢) :

الوجه الأول : مس : يعني الجماع .

فذلك قوله تعالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَـٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ ﴾(٣) ، وقوله سبحانه : ﴿ لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ ﴾ (٤)، وقوله عز وجل : ﴿ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ ﴾ (٥)، وقوله جل وعلا : ﴿ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَـٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ ﴾ (٦) .

الوجه الثاني : المس : يعني أصاب .

فذلك قوله تعالى : ﴿ مَسَّ ءَابَآءَنَا ٱلضَّرَّآءُ وَٱلسَّرَّآءُ ﴾ (٧) ، وقوله سبحانه : ﴿ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَـٰنُ بِنُصْبٍ ﴾ (٨) وقوله عز وجل : ﴿ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ ﴾(٩) ، وقوله جلّ وعلا : ﴿ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴾(١٠) وقوله جل شأنه : ﴿ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾ (١١) ، وقوله عز من قائل : ﴿ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ ﴾ (١٢).

الوجه الثالث : المس : يعني الخبل .

فذلك قوله تـــعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَـٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ﴾ (١٣) .

(١) مس : المس في الأصل المتعارف : التقاء البشرتين . والمس : مسك الشيء بيدك . والمس : الجنون . ورجل ممسوس : به مس من الجنون . ومس المرأة وماسها : أتاها . والمماسة : كناية عن المباضعة . انظر : نزهة الأعين النواظر ١٥٧/٢ . واللسان ٢١٧/٦ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٢٤٥ .

(٣) سورة الأحزاب . من الآية ٤٩ .

(٤) سورة البقرة . من الآية ٢٣٦ .

(٥) سورة آل عمران . من الآية ٤٧ .

(٦) سورة مريم . من الآية ٢٠ .

(٧) سورة الأعراف . من الآية ٩٥ .

(٨) سورة ص . من الآية ٤١ .

(٩) سورة الحجر . من الآية ٤٨ .

(١٠) سورة فاطر . من الآية ٣٥ .

(١١) سورة ق . من الآية ٣٨ .

(١٢) سورة آل عمران . من الآية ١٢٠ .

(١٣) سورة البقرة . من الآية ٢٧٥ .

(المـــــس)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف		مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	الثعالبي
عدد الوجوه		٣	٣	٣	٤	٤
١		الجماع	,,	,,	,,	,,
٢		أصاب	,,	الإصابة	,,	,,
٣		الخبل	,,	,,	الجنون	,,
٤					التقاء البشرتين	,,

(الدراســـــة)

ذهب أصحاب الوجوه والنظائر (١) إلى أن لهذا اللفظ ثلاثة وجوه ، وأضاف ابن الجوزي (٢) وتابعه الثعالبي (٣) أن المس بمعنى التقاء البشرتين ، واستشهدا بقوله تعالى : ﴿ قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ ﴾ (٤)، وقوله سبحانه : ﴿ لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾ (٥) .

أقول : ما أضافه ابن الجوزي والثعالبي في أن المس بمعنى « التقاء البشرتين » لا إشكال فيه ، ولكن المشكل هو الاستدلال بهاتين الآيتين : فقوله تعالى : ﴿ قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ ﴾ تفسير فيه نظر ، والإشكال أكثر في الاستشهاد بالآية الثانية : ﴿ لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾ فهذا استشهاد غريب .

وإنما قلت : إن المعنى وجيه ، والاستشهاد بالآية غريب لأنني أرى أن المس قد يراد به الجماع ، وقد يراد به لمس بشرة الرجل بيده ، أو بغيرها لبشرة المرأة ، وهو خلاف بين المجتهدين في

(١) انظر : الوجوه والنظائر لهارون ص ٣١٣ .
والوجوه والنظائر للدامغاني ص ٤٣٤ .
ونزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ١٥٧/٢ .
والأشباه والنظائر للثعالبي ق ٤٦ .
(٢) انظر : نزهة الأعين النواظر ١٥٧/٢ .
(٣) انظر : الأشباه والنظائر ق ٤٦ .
(٤) سورة طه . من الآية ٩٧ .
(٥) سورة الواقعة . الآية ٧٩ .

المراد بذلك ، ولم يشر أحد من المفسرين إلى مثل هذا القول ، فالقرطبي الذي له اهتمام خاص بالآيات المتعلقة بالأحكام لم يذكر من قريب أو بعيد مثل هذا القول ، ومدار كلام المفسرين في قوله (لا يمسه إلا المطهرون) الحديث عن لمس المصحف وقراءته ، وعن اللوح المحفوظ وحفظته من الملائكة .

قال القرطبي : « اختلف في معنى (لا يمسه) هل هو حقيقة في المس بالجارحة ؟ أو معنىً ؟ وكذلك اختلف في (المطهرون) من هم ؟ فقال أنس وسعيد بن جبير : لا يمس ذلك الكتاب إلا المطهرون من الذنب وهم الملائكة ، وكذلك قال أبو العالية وابن زيد : إنهم الذين طُهِروا من الذنوب . كالرسل من الملائكة والرسل من بني آدم ، فجبريل النازل به مطهر ، والرسل الذين يجيئهم بذلك مطهرون . وهو ما اختاره مالك حيث قال : أحسن ما سمعت في قوله (لا يمسه إلا المطهرون) أنها بمنزلة الآية التي في عبس وتولى : ﴿ فَمَن شَاءَ ذَكَرَهُ ۝ فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ۝ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ۝ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ۝ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴾ (١) يريد أن المطهرين هم الملائكة الذين وصفوا بالطهارة في سورة عبس .

وقيل : معنى (لا يمسه) لا ينزل به إلا المطهرون ، أي الرسل من الملائكة على الرسل من الأنبياء .

وقيل : لا يمس اللوح المحفوظ الذي هو الكتاب المكنون إلا الملائكة المطهرون .

وقيل : المراد بالكتاب المصحف الذي بأيدينا وهو الأظهر .

وقيل : معنى (لا يمسه) لا يقرؤه (إلا المطهرون) إلا الموحدون (٢) .

ومثله قال ابن جرير (٣) ، وابن كثير (٤) .

وجملة القول ، أن هذا كلام كثير من المفسرين ، و يظهر أنهم لم يتحدثوا من قريب أو بعيد عن التقاء البشرتين كما ذهب إليه ابن الجوزي والثعالبي في استشهادهما بهذه الآية على هذا المعنى .

والله أعلم .

(١) سورة عبس . (الآيات ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦) .
(٢) انظر : الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٢٥/١٧ .
(٣) انظر : جامع البيان في تفسير القرآن ١١٨/٢٧ ، ١١٩ .
(٤) انظر : تفسير ابن كثير ٣١٨/٤ .

(١٣٧) م ش ي (المشـــي) (١)

ذكر مقاتل لهذا اللفظ أربعة وجوه (٢) :

الوجه الأول : المشي : يعني المضي .

فذلك قوله تعالى : ﴿كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ﴾ (٣) ، وقوله سبحانه : ﴿فَٱمْشُواْ فِى مَنَاكِبِهَا﴾ (٤) .

الوجه الثاني : المشي : يعني هدى .

فذلك قوله تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ﴾ (٥) ، وقوله سبحانه : ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ﴾ (٦) .

الوجه الثالث : المشي : يعني المر .

فذلك قوله تعالى : ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ فِى مَسَٰكِنِهِمْ﴾ (٧) ، وقوله سبحانه : ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ فِى مَسَٰكِنِهِمْ﴾ (٨) .

الوجه الرابع : المشي بعينه .

فذلك قوله تعالى : ﴿لَّوْ كَانَ فِى ٱلْأَرْضِ مَلَٰٓئِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ﴾ (٩) ، وقوله سبحانه : ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ﴾ (١٠) ، وقوله عز وجل : ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾ (١١) .

---

(١) مشى : المَشْي : معروف . مَشَى يَمْشي مَشْياً . والمِشْيَةُ : ضَرْبٌ من المَشْي إذا مشَى . والمَشَّاء : الذي يَمشي بين الناس بالنميمة . والمُشاةُ : الوُشاة . انظر : اللسان ١٥/٢٨١ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ١٠٤ .

(٣) سورة البقرة . من الآية ٢٠ .

(٤) سورة الملك . من الآية ١٥ .

(٥) سورة الأنعام . من الآية ١٢٢ .

(٦) سورة الحديد . من الآية ٢٨ .

(٧) سورة السجدة . من الآية ٢٦ .

(٨) سورة طه . من الآية ١٢٨ .

(٩) سورة الإسراء . من الآية ٩٥ .

(١٠) سورة الفرقان . من الآية ٧ .

(١١) سورة الفرقان . من الآية ٦٣ .

(المشـــي)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن العماد
عدد الوجوه	٤	٤	٤	٤
١	المضي	,,	,,	,,
٢	هدى	يهدي	الهدى	الإيمان يهتدي به
٣	المر	,,	,,	,,
٤	المشي بعينه	,,	,,	المشي بعينه

انظـــــر : ١) الوجوه والنظائر لهارون ص ٢٨ .

٢) الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٤٣٦ .

٣) كشف السرائر لابن العماد ص ٥٥ .

(١٣٨) (مِـــنْ) (١)

فسر مقاتل هذا الحرف على أربعة وجوه (٢) :

الوجه الأول : مِنْ : صلة في الكلام (٣) :

فذلك قوله تعالى : ﴿ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ ﴾ (٤) ، وقوله سبحانه : ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ ﴾ (٥) ، وقوله عز وجل : ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ ﴾ (٦) ، وقوله جل وعلا : ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ ﴾ (٧) ، وقوله جل شأنه : ﴿ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ ﴾ (٨) .

الوجه الثاني : من أمره : يعني بأمره .

فذلك قوله تعالى : ﴿ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ ﴾ (٩) ، وقوله سبحانه : ﴿ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴾ (١٠) ، وقوله جل شأنه : ﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ ﴾ (١١) ، وقوله عز وجل : ﴿ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾ (١٢) .

---

(١) مِنْ : بالكسر : حرف خافض لابتداء الغاية في الأماكن . وذلك قولك : من مكان كذا وكذا إلى مكان كذا وكذا ، وخرجت من بغداد إلى الكوفة ، وتقول : إذا كتبت : من فلان إلى فلان . فهذه الأسماء التي هي سوى الأماكن بمنزلتها . انظر : اللسان ٤٢٢/١٣ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم لمقاتل ص ١٩١ .

(٣) لما نظرت في هذا الوجه وجدت أن كلمة أصحاب الوجوه والنظائر سواء في إيرادهم لـ (مِنْ) بمعنى صلة مجتمعة على هذا الوجه والاستشهاد بالآية الكريمة (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم) ٣٠/النور .
وقد ساورتني الحيرة في استشهادهم بهذه الآية لكثرة ما استدل به المفسرون من أن (مِنْ) تبعيضية ، بل يعلل بعضهم وجود (مِنْ) مع يغضوا وخلوا (مِنْ) في قوله (و يحفظوا فروجهم) .
ولقد رجعت إلى الزركشي في البرهان فوجدت له كلاما جيدا ، يحسن إثباته لما فيه من فائدة : « ومما احتج به الأخفش أيضا قوله تعالى (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم) أي أبصارهم .. وهذا ضعيف أيضا » .
ثم قال : « من أبصارهم للتبعيض ، لأن النظر قد يكون عن تعمد وغير تعمد ، والنهي : إنما يقع على نظر العمد فقط ، ولهذا عطف عليه قوله (ويحفظوا فروجهم) من غير إعادة (من) لأن حفظ الفروج واجب مطلقا ، ولأنه يمكن التحرز منه ، ولا يمكن في النظر لجواز وقوعه اتفاقا ، وقد يباح للخطبة وللتعليم ونحوهما . انظر : البرهان في علوم القرآن للزركشي ٤٢٤/٤ .
وعلى أية حال ، فإنه كما سبق وان قلت في البداية : إن وجود وجه لا يعني عدم غيره ، كما لا يعني أن هذا الوجه هو أوجه الوجوه ، بل قد يكون أضعف الأقوال ، ولكنه على أية حال مما يحتمله النص . والله أعلم .

(٤) سورة نوح . من الآية ٤ .

(٥) سورة الشورى . من الآية ١٣ .

(٦) سورة النور . من الآية ٣٠ .

(٧) سورة النور . من الآية ٣١ .

(٨) سورة يوسف . من الآية ١٠١ .

(٩) سورة غافر . من الآية ١٥ .

(١٠) سورة القدر . الآية ٤ .

(١١) سورة النبأ . من الآية ١٤ .

(١٢) سورة الرعد . من الآية ١١ .

الوجه الثالث : مِنْ : يعني في .

فذلك قوله تعالى : ﴿ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ﴾ (١) ، وقوله سبحانه : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ ﴾ (٢) ، وقوله عز وجل : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ ﴾ (٣) .

الوجه الرابع : مِنْ : يعني على .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ﴾ (٤) .

(مِـــنْ)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف		مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	الثعالبي
عدد الوجوه		٤	٤	٤	٨	٧
١	من	صلة في الكلام	,,	صلة	,,	,,
٢		بأمره	,,	الباء	,,	,,
٣		في	,,	,,	,,	,,
٤		على	,,	,,	,,	,,
٥					التبعيض	,,
٦					عن	,,
٧					لبيان الجنس	,,
٨					الظرف	

---

(١) سورة البقرة . من الآية ٢٢٢ .

(٢) سورة فاطر . من الآية ٤٠ .

(٣) سورة الاحقاف . من الآية ٤ .

(٤) سورة الأنبياء . من الآية ٧٧ .

(الدراســـــة)

ذكر اللغويون أقوالاً قريبة من أقوال أصحاب الوجوه والنظائر في حرفي (اللام)(١)، و(ما)(٢)، فها هو ذا صاحب البرهان في علوم القرآن يذكر لـ (مِنْ) بضع عشر وجها ، أي زاد على أصحاب الوجوه والنظائر(٣) مثل ما قالوه ، أي ذكر ضعفهم فقال : إن في (مِنْ) بضع عشر وجها(٤) ، فما ذكره أصحاب الوجوه والنظائر هو شيء من وجوه هذا الحرف ، بل هو أشهر الوجوه ، ولم يذكروا لنا الوجوه الأخرى(٥) .

(١) انظر : حرف اللام في هذه الدراسة ص ٥٦٦

(٢) انظر : حرف ما في هذه الدراسة ص ٥٧٩

(٣) انظر : الوجوه والنظائر لهارون ص ٢٣٠ .
والوجوه والنظائر للدامغاني ص ٤٤٢ .
ونزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ٢/١٧٥ ، والأشباه والنظائر للثعالبي ق ٤٨ .

(٤) انظر : البرهان في علوم القرآن للزركشي ٤/٤١٥ .

(٥) من الوجوه التي زادها الزركشي على أصحاب الوجوه والنظائر : = بمعنى التعليل : كقوله تعالى (أطعمهم من جوع) ٤/قريش . أي من أجل الجوع . = البدل من حيث العوض عنه . كقوله تعالى : (أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة) ٣٨/التوبة . = بمعنى : عند : كقوله تعالى (لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله) ١٠/آل عمران . = وبمعنى : الفصل ، وهي الداخلة بين متضادين . نحو قوله تعالى (والله يعلم المفسد من المصلح) ٢٢٠ / البقرة . وقوله سبحانه (حتى يميز الخبيث من الطيب) ١٧٩/آل عمران . = وبمعنى : الملابسة : كقوله تعالى (المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض) ٦٧ / التوبة . وقوله سبحانه : (ذرية بعضها من بعض) ٢٤/آل عمران . انظر : البرهان للزركشي ٤/٤١٥ .

(١٣٩) م و ت (المـوت) (١)

ذكر مقاتل لهذا اللفظ خمسة وجوه (٢) :

الوجه الأول : الموت : يعني النطفة التي لم تخلق ، وهي نسمة لم تصور .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ﴾ (٣)، وقوله سبحانه : ﴿ أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ ﴾ (٤)، وقوله جل شأنه : ﴿ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ﴾ (٥)، وقوله عز وجل : ﴿ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ﴾ (٦)، وقوله جل وعلا : ﴿ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ﴾ (٧) .

الوجه الثاني : الميت : الضال عن التوحيد .

فذلك قوله تعالى : ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ ﴾ (٨) ، وقوله سبحانه : ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ ﴾ (٩) وقوله جل شأنه : ﴿ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ ﴾ (١٠) .

الوجه الثالث : الميت : جدوبة الأرض وقلة النبات .

فذلك قوله تعالى : ﴿ يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ ﴾ (١١) ، وقوله سبحانه : ﴿ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ ﴾ (١٢) ، وقوله عز وجل : ﴿ وَآيَةٌ لَّهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴾ (١٣) .

الوجه الرابع : الموت : ذهاب الروح عقوبة بغير ان يستوفوا الأرزاق من الدنيا .

فذلك قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (١٤)، وقوله سبحانه : ﴿ الَّذِينَ

(١) الموت : حادث يزول معه الحياة ، والموتة الواحدة من الموت . والمَيْتَةُ : ما لم تُدْرَك تَذْكيته . والمَوْتُ : السكون ، وكل ما سكن فقد مات ، وهو على المَثَل . والموت : النوم الثقيل ؛ وقد يستعار الموت للأحوال الشاقة : كالفقر والذل والسؤال والهرم والمعصية وغير ذلك . انظر : نزهة الأعين النواظر ٢/١٦٩ . واللسان ٢/٩٠ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٢٢٦ .

(٣) سورة البقرة . من الآية ٢٨ .

(٤) سورة غافر . من الآية ١١ .

(٥) سورة آل عمران . من الآية ٢٧ .

(٦) سورة يونس . من الآية ٣١ .

(٧) سورة الروم . من الآية ١٩ .

(٨) سورة الأنعام . من الآية ١٢٢ .

(٩) سورة فاطر . من الآية ٢٢ .

(١٠) سورة النمل . من الآية ٨٠ .

(١١) سورة الأعراف . من الآية ٥٧ .

(١٢) سورة فاطر . من الآية ٩ .

(١٣) سورة يس . الآية ٣٣ .

(١٤) سورة البقرة . الآية ٥٦ .

خَرَجُوا مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُوا ﴾ (١) .

الوجه الخامس : الموت بعينه : ذهاب الروح بالآجال ، وهو الموت الذي لا يرجع صاحبه إلى الدنيا .

فذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾ (٢)، وقوله سبحانه : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ﴾ (٣) .

(الموت)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	ابن العماد
عدد الوجوه	٥	٥	٥	٧	٥
١	النطفة التي لم تخلق وهي نسمة لم تصور	النطفة التي لم تخلق ولم تصور نسمة	حال النطفة قبل انتقالها	النطفة	,,
٢	الضال عن التوحيد	الضال عن السبيل التوحيد	الضلالة	الضلال	الضال عن التوحيد
٣	جدوبة الأرض وقلة النبات	,,	قلة النبات	الجدب	جدوبة الأرض وقلة النبات
٤	ذهاب الروح عقوبة بغير أن يستوفوا الأرزاق من الدنيا	,,	ذهاب الروح عقوبة من غير استيفاء الأجل والرزق	الموت نفسه	ذهاب الروح عقوبة من غير استيفاء الأجل والرزق
٥	الموت بعينه ذهاب الروح بالآجال وهو الموت الذي لا يرجع صاحبه إلى الدنيا	,,	ذهب الروح والأجل وهو الموت الذي لا يعود صاحبه إلى الدنيا	الحرب	الموت بعينه
٦				الجماد	
٧				الكفر	

(١) سورة البقرة . من الآية ٢٤٣ .
(٢) سورة الزمر . الآية ٣٠ .
(٣) سورة آل عمران . من الآية ١٨٥ .

(الدراسة)

اتفق الجميع (١) في الوجوه التي ذكرها مقاتل ، واستشهدوا بالآيات نفسها إلا أن ابن الجوزي (٢) قد زادها ثلاثة وجوه أخرى :

أولها : الموت : بمعنى الحرب . واستشهد بقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ ﴾ (٣)

وهذا المعنى وجيه ، وقد أورده ابن جرير في تفسيره ، حيث قال : « يعني أسباب الموت ، وذلك القتال ، وإنما قيل (ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه) لأن قوماً من أصحاب رسول الله ﷺ ممن لم يشهدوا بدرا كانوا يتمنون قبل أُحدٍ يوماً مثل يوم بدر فيُبْلُوا الله من أنفسهم خيرا و ينالوا من الأجر مثل ما نال أهل بدر ، فلما كان يوم أحد فَرَّ بعضهم ، وصبَر بعضهم حتى أوفىَ بما كان عاهد الله قبلَ ذلك ، فعاتب الله من فَرَّ منهم فقال : « ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه ، وأثنى على الصابرين منهم والموفين بعهدهم » (٤) .

وذكر المفسرون أن إطلاق الموت على الحرب حالة من حالات الموت ، وقريب من هذا القول ما ذكره القرطبي : أنه بمعنى الاستشهاد ، فالاستشهاد وهو حالة من حالات الموت في الحرب كما ذكر .

قال القرطبي في الآية : « أي الشهادة من قبل أن تلقوه ، وقيل : من قبل أن تلقوا أسباب الموت ... » (٥).

أما تفسير ابن الجوزي للموت بمعنى الجماد ، فقد استشهد بقوله تعالى : ﴿ أَمْوَٰتٌ غَيْرُ أَحْيَآءٍ ﴾ (٦)

وهذا ما قاله كثير من المفسرين :

قال القرطبي : أي هم أموات ، يعني الأصنام ، لا أرواح فيها ولا تسمع ولا تبصر ، أي هي جمادات فكيف تعبدونها وأنتم أفضل منها بالحياة (٧) .

وقال ابن كثير : أي هي جمادات لا أرواح فيها فلا تسمع ولا تبصر ولا تعقل (٨) .

(١) انظر : الوجوه والنظائر لهارون ص ٢٨٢ . والوجوه والنظائر للدامغاني ص ٤٤٥ . ونزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ٢/١٦٩ . وكشف السرائر لابن العماد ص ٢٩٢ .
(٢) انظر : نزهة الأعين النواظر ٢/١٧٠ .
(٣) سورة آل عمران . من الآية ١٤٣ .
(٤) انظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٧/٢٤٨ .
(٥) انظر : الجامع لأحكام القرآن ٤/٢٢٠ .
(٦) سورة النحل . من الآية ٢١ .
(٧) انظر : الجامع لأحكام القرآن ١/٩٤ .
(٨) انظر : تفسير ابن كثير ٢/٦١٣ .

أما تفسيره للموت بمعنى : الكفر ، فقد استشهد بقوله تعالى : ﴿ وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ ﴾(١) وقد استشهد بها مقاتل على الوجه الأول (٢) .

وهذا الوجه وإن كان غير وجيه ، وتفسير الآية بغيره هو الأولى ، إلا أنه من الوجوه المحتملة ، وما أحسن ما قاله ابن جرير في صدد تفسيره لهذه الآية :

قال أبو جعفر :« اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك :

فقال بعضهم : تأويل ذلك : أنه يخرج الشيء الحي من النطفة الميتة ، ويخرج النطفة الميتة من الشيء الحي .

وقال آخرون : معنى ذلك : أنه يخرج النخلة من النواة ، والنواة من النخلة ، والسنبل من الحب ، والحب من السنبل ، والبيض من الدجاج ، والدجاج من البيض .

وقال آخرون : معنى ذلك : أنه يخرج المؤمن من الكافر ، والكافر من المؤمن .

قال أبو جعفر : وأولى التأويلات التي ذكرناها في هذه الآية بالصواب تأويل من قال : « يخرج الإنسان الحي ، والأنعام ، والبهائم الأحياء من النطف الميتة ، وذلك إخراج الحي من الميت ، ويخرج النطفة الميتة من الإنسان الحي والأنعام والبهائم الأحياء ، وذلك إخراج الميت من الحي .

وذلك أن كل حي فارقه شيء من جسده ، فذلك الذي فارقه منه ميت ، فالنطفة ميتة لمفارقتها جسد من خرجت منه ، ثم ينشىء الله منها إنسانا حيا وبهائم وأنعاما أحياء ، وكذلك حكم كل شيء حي زايله شيء منه ، فالذي زايله منه ميت ، وذلك هو نظير قوله تعالى : ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (٣)

وأما تأويل من تأوله بمعنى الحبة من السنبلة ، والسنبلة من الحبة والبيضة من الدجاجة ، والدجاجة من البيضة ، والمؤمن من الكافر ، والكافر من المؤمن ، فإن ذلك وإن كان له وجه مفهوم ، فليس ذلك الأغلب الظاهر في استعمال الناس في الكلام ، وتوجيه معاني كتاب الله إلى الظاهر المستعمل في الناس أولى من توجيهها إلى الخفي القليل في الإشكال »(٤).

---

(١) سورة آل عمران . من الآية ٢٧ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٢٢٨ .

(٣) سورة البقرة . الآية ٢٨ .

(٤) انظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٣٠٤/٦ وما بعدها .

(١٤٠) م و ه (المـــاء) (١)

ذكر مقاتل لهذا اللفظ ثلاثة وجوه (٢) :

الوجه الأول : ماء : يعني المطر .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً ﴾ (٣) ، وقوله سبحانه : ﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ﴾ (٤) ، وقوله عز وجل : ﴿ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ ﴾ (٥)، وقوله ، جل شأنه : ﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً ﴾ (٦) .

الوجه الثاني : الماء : يعني النطفة .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا ﴾ (٧)، وقوله سبحانه : ﴿ سُلَٰلَةٍ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴾ (٨).

الوجه الثالث : الماء : يعني القرآن .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَٱللَّهُ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً ﴾ (٩) ، وقوله سبحانه : ﴿ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ (١٠) .

---

(١) الماء : جوهر سيال به قوام الحيوان ، ومعه يتحصل ريّهُ . وحدّه بعضهم فقال : الماء جوْهَرٌ لطيف مُتخلْلٌ سَيّال، يُطلبُ بطبعه القرار ، يروي العطشان . انظر : نزهة الأعين النواظر ١٥١/٢ .

(٢) الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ١٨٠ .

(٣) سورة الحجر . من الآية ٢٢ .

(٤) سورة الفرقان . من الآية ٤٨ .

(٥) سورة الأنفال . من الآية ١١ .

(٦) سورة لقمان . من الآية ١٠ .

(٧) سورة الفرقان . من الآية ٥٤ .

(٨) سورة السجدة . من الآية ٨ .

(٩) سورة النحل . من الآية ٦٥ .

(١٠) سورة البقرة . من الآية ١٦٤ .

وهذه الآية والتي قبلها قال مقاتل : إن الماء فيهما معناه : القرآن ، فقال في الآية الأولى « يعني القرآن وهو مثل ضربه الله » .، كما أن الماء حياة للناس وكذلك القرآن حياة لمن آمن به . نظيرها في البقرة وهي الآية الثانية . انظر : الأشباه والنظائر ص ٢٨١ .

ولكن المفسرين فسروا الماء فيهما على حقيقته حيث قال القرطبي في الآية الأولى (والله أنزل من السماء) أي السحاب (ماء فأحيا به الأرض بعد موتها) عاد الكلام إلى تعداد النعم وبيان كمال القدرة .

وفي الآية الثانية قال فيها « وما أنزل الله من السماء من ماء » يعني بها الأمطار التي بها إنعاش العالم وإخراج النبات والأرزاق ، وجعل منه المخزون عدة للانتفاع في غير وقت نزوله، كما قال تعالى (فأسكناه في الأرض) ١٨/ المؤمنون . انظر : الجامع لأحكام القرآن ١٢٢/١٠ ، ١٦٩/٢.

أما الدامغاني وابن الجوزي فقد استشهدا على أن الماء يعني القرآن بقوله تعالى:(أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا) ١٧/الرعد .

وقال ابن الجوزي : أراد به القرآن وهو مثل ضربه الله تعالى فكما أن الماء حياة النفوس فالقرآن حياة القلوب . وهذا الوجه مذكور عن مقاتل بن سليمان ، ويقال إنه انفرد به . انظر : الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٤٤٧ . ونزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ١٥٢/٢ .

وهذا التفسير ذكره القرطبي ونسبه إلى ابن عباس حيث قال : وقيل : المراد مثل ضربه الله للقرآن وما يدخل منه القلوب ، فشبه القرآن بالمطر لعموم

(المـــاء)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي
عدد الوجوه	٣	٣	٣	٤
١	المطر	,,	,,	,,
٢	النطفة	,,	,,	,,
٣	القرآن	,,	,,	,,
٤				ماء العيون والأنهار

(الدراســـة)

اتفق الجميع(١) على وجوه اللفظ الثلاثة ، وأضاف إليها ابن الجوزي(٢) وجها رابعا : الماء : ماء العيون والأنهار .

واستشهد بقوله تعالى : ﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ ﴾ (٣) وقوله سبحانه : ﴿ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ﴾ (٤) والمفسرون يتفقون مع ابن الجوزي في هذا الوجه .

قال ابن جرير الطبري: «في قوله تعالى في الآية الثانية ﴿ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ﴾ يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ: « ألم تريا محمد أن الله أنزل من السماء ماء وهو المطر فسلكه ينابيع في الأرض ، يقول فأجراه عيونا في الأرض ، واحدها ينبوع وهو ما جاش في الأرض »(٥).

خيره وبقاء نفعه ، وشبه القلوب بالأودية ، يدخل فيها من القرآن مثل ما يدخل في الأودية بحسب سعتها وضيقها . قال ابن عباس : (أنزل من السماء ماء) قال : « قرآنا » (فسالت أودية بقدرها) قال : الأودية قلوب العباد .

قال صاحب « سوق العروس » إن صح هذا التفسير فالمعنى فيه أن الله سبحانه مثّل للقرآن بالماء ، ومثل القلوب بالأودية له ، ومثل المحكم بالصافي.. ومثل المتشابه بالزبد . انظر : الجامع لأحكام القرآن ٣٠٥/٩ .

ونقول : ان تفسير مقاتل للماء في آية سورة النحل وسورة البقرة تفسير بعيد ، ولكن ما أورده الدامغاني وابن الجوزي من شاهد على هذا المعنى تفسير قريب ومحتمل وإن كان ابن قتيبة فسر الماء بالعموم في الآية من سورة الرعد حيث قال : هذا مثل ضربه الله للحق والباطل : يقول الباطل وإن ظهر على الحق في بعض الأحوال وعلاه فإن الله سيمحقه و يبطله ويجعل العاقبة للحق وأهله ومثل ذلك مطر جود واسال الأودية بقدرها : الكبير على قدره ، والصغير على قدره . انظر : تأويل مشكل القرآن ص ٣٢٦ .

(١) انظر : الوجوه والنظائر لهارون ص ٢٠٩ . والوجوه والنظائر للدامغاني ص ٤٤٧ . ونزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ١٥١/٢ .

(٢) انظر : نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ١٥١/٢ .

(٣) سورة المؤمنون . من الآية ١٨ .

(٤) سورة الزمر . من الآية ٢١ .

(٥) انظر : جامع البيان في تفسير القرآن ١٣٣/٢٣ .

(١٤١) (نــأى) (١)

ورد هذا اللفظ عند مقاتل على وجهين (٢) :

الوجه الأول : نأى : يعني تباعد .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ ﴾ (٣) وقوله سبحانه : ﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ ﴾ (٤) .

الوجه الثاني : لا تنيا : يعني لا تضعُفا .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي ﴾ (٥) ، وقوله سبحانه : ﴿ لَتَنُوأُ بِالْعُصْبَةِ ﴾ (٦) .

(نــأى)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف	مقاتل	هارون (٧)
عدد الوجوه	٢	٢
١	تباعـد	,,
٢	لا تضعفا	,,

(١) نأى : النأي : البعد . نأى ينأى : بعد . وتناءوا : تباعدوا . والمنتأى : الموضع البعيد .
قال النابغة :
فـإنَّـكَ كـالليـلِ الـذي هُـوَ مُـدْركـي وإن خِـلْـتُ أنَّ المُـنْـتَـأى عـنـكَ واسِـعُ .
و يقال للرجل اذا تكبر وأعرض بوجهه : نأى بجانبه ، ومعناه أنه نأى جانبه من وراء أي نحاه . انظر : اللسان ٣٠٠/١٥ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٢٦٣ .

(٣) سورة الإسراء . من الآية ٨٣ .

(٤) سورة الأنعام . من الآية ٢٦ .

(٥) سورة طه . من الآية ٤٢ .

(٦) سورة القصص . من الآية ٧٦ .

(٧) انظر : الوجوه والنظائر في القرآن الكريم لهارون ص ٣٤٩ .

(١٤٢) ن ج م (النجـــم) (١)

ذكر مقاتل هذا اللفظ على ثلاثة وجوه (٢) :

الوجه الأول : النجم : يعني الكواكب .

فذلك قوله تعالى : ﴿ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴾ (٣) ، وقوله سبحانه : ﴿ وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ (٤) ، وقوله عز وجل : ﴿ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ﴾ (٥) .

الوجه الثاني : النجم : يعني نجوم القرآن ، إذ كان ينزل القرآن نجوما على النبي ﷺ الآية والآيتين ، والسورة والسورتين ونحوه كثير .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴾ (٦) ، وقوله سبحانه : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴾ (٧) .

الوجه الثالث : النجم : يعني النبت الذي ليس له ساق .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾ (٨) .

(النجـــم)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

	المؤلف	مقاتل	هارون (٩)	الدامغاني (١٠)	ابن الجوزي (١١)	الثعالبي (١٢)
	عدد الوجوه	٣	٣	٣	٣	٣
الوجوه	١	الكواكب	,,	,,	,,	,,
	٢	نجوم القرآن إذا نزل	,,	,,	ما كان ينزل من القرآن متفرقا	,,
	٣	النبت الذي ليس له ساق	,,	النبات	النبت الذي لا ساق له	,,

(١) نجم : نَجَم الشيء . طلع وظهر . ونَجَم النبات والناب والقرن والكوكب وغيره ذلك : طَلَع . يقال : نَجَم النبتُ يَنْجُم إذا طلع . وكل ما طلع وظهر فقد نَجَم ، وقد خُص بالنَّجْم منه ما لا يقوم على ساق ، كما خص القائم على الساق منه بالشجر . والنَّجْمُ من النبات : كل ما نبت على وجه الأرض ونَجَم على غير ساق وتسطّح فلم ينهض ، والشجر كل ما له ساق . والنُّجومُ : ما نَجَم من العروق أيام الربيع ، ترى رؤوسها أمثال المَسالّ تَشُقُّ الأرض شقاً . وقال أهل اللغة : النجمُ بمعنى النُّجوم ، والنُّجوم تجمع الكواكب كلها . انظر : اللسان ٥٦٨/١٢ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٢٧٢ .

(٣) سورة الطارق . الآية ٣ .

(٤) سورة النحل . الآية ١٦ .

(٥) سورة الصافات . الآية ٨٨ .

(٦) سورة النجم . الآية ١ .

(٧) سورة الواقعة . الآية ٧٥ .

(٨) سورة الرحمن . الآية ٦ .

(٩) انظر : الوجوه والنظائر لهارون ص ٣٦٧ .

(١٠) انظر : الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٤٤٩ .

(١١) انظر : نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ١٧٩/٢ .

(١٢) انظر : الأشباه والنظائر للثعالبي ق ٤٨ .

(١٤٣) ن ذ ر (الإنـــذار) (١)

أورد مقاتل لهذا اللفظ ثلاثة وجوه (٢) :

الوجه الأول : النذر : يعني حذّر .

فذلك قوله تعالى : ﴿ أَنْ أَنذِرِ النَّاسَ ﴾ (٣) ، وقوله سبحانه : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (٤) ، وقوله جل شأنه : ﴿ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ ﴾ (٥) ، وقوله عز وجل : ﴿ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (٦) .

الوجه الثاني : النذر : يعني الخبر .

فذلك قوله تعالى : ﴿ هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ النُّذُرِ الْأُولَىٰ ﴾ (٧) وقوله سبحانه ﴿ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ ﴾ (٨)

الوجه الثالث : النذر : يعني الرسل .

فذلك قوله تعالى : ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ ﴾ (٩) ، وقوله سبحانه : ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ ﴾ (١٠) ، وقوله جل شأنه : ﴿ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ ﴾ (١١) ، وقوله عز وجل : ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ۝ قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ ﴾ (١٢) وقوله جل وعلا : ﴿ إِنَّمَا أَنتَ نَذِيرٌ ﴾ (١٣) .

(١) نذر : النَّذْر : النَّحْبُ ، وهو ما يَنْذُره الإنسان فيجعله على نفسه نَحْباً واجباً ، وجمعه نُذُور . والإنذار : الإبلاغ ، ولا يكون إلاّ في التخويف . انظر : اللسان ٢٠٠/٥ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٢١٨ .

(٣) سورة يونس . من الآية ٢ .

(٤) سورة البقرة . من الآية ٦ .

(٥) سورة يس . من الآية ٦ .

(٦) سورة يس . الآية ١٠ .

(٧) سورة النجم . الآية ٥٦ .

(٨) سورة التوبة . من الآية ١٢٢ .

(٩) سورة القمر . الآية ٢٣ .

(١٠) سورة القمر . الآية ٣٣ .

(١١) سورة القمر . الآية ٤١ .

(١٢) سورة الملك . من الآيتين ٨ ، ٩ .

(١٣) سورة هود . من الآية ١٢ .

(الإنــذار)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف		مقاتل	هارون	الدامغاني
عدد الوجوه		٣	٥	٥
الوجوه	١	حذر	,,	,,
	٢	الخبر	,,	,,
	٣	الرسل	,,	,,
	٤		الشيب	,,
	٥		الرسول	النذْر بعينه (بسكون الذال)

(الدراســـة)

اتفق الجميع (١) في وجوه اللفظ الثلاثة ، واتفق هارون (٢) والدامغاني (٣) في إضافة وجه رابع بمعنى الشيب ، واستشهدا بقوله تعالى: ﴿وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ﴾ (٤)

أقول : هذا وجه معتبر ، وقد أورده ابن جرير في تفسيره ، فقال: «وقيل عني به الشيب ، فتأويل الكلام إذاً أو لم نعمركم يا معشر المشركين بالله من قريش من السنين ما يتذكر فيه من تذكر من ذوي الألباب والعقول واتعظ منهم من اتعظ ، وتاب من تاب ، وجاءكم من الله منذر ينذركم ما أنتم فيه اليوم من عذاب الله فلم تتذكروا مواعظ الله ولم تقبلوا من نذير الله الذي جاء سم ما أتاكم به من عند ربكم » (٥) .

وأورده القرطبي وقال : وهو قول ابن عباس (٦) .

(١) انظر : الوجوه والنظائر لهارون ص ٢٦٦ .
والوجوه والنظائر للدامغاني ص ٤٥١ .
(٢) انظر : الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ص ٢٦٨ .
(٣) انظر : الوجوه والنظائر ص ٤٥٢ .
(٤) سورة فاطر . من الآية ٣٧ .
(٥) انظر : جامع البيان في تفسير القرآن ٩٣/٢٢ .
(٦) انظر : الجامع لأحكام القرآن ٢٥٣/١٤ ، والدر المنثور ٣٢/٧ . يقول السيوطي : « أخرجه ابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال : الشيب وكذا عن عكرمة » .

وانفرد هارون بوجه عن الدامغاني : النذير بمعنى الرسول. واستشهد بقوله تعالى ﴿إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٌ﴾(١)، وقوله سبحانه : ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ۝ قَالُواْ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ﴾ (٢)

أقول : هذه الآيات قد استشهد بها مقاتل ومن معه على أن النذر بمعنى الرسل ، وحيث أن هارون في استشهاده بهذه الآيات لم يخصصها برسول دون رسول ، فالحق فيها جعلها للوجه الثالث : النذر : بمعنى الرسل . ويمكن القول أن تفسيره لهذا اللفظ جاء على كون اللفظ مفرداً ،حيث أن الآيتين جاءتا بصيغة المفرد نذير : رسول وليس نذر : رسل . والله أعلم .

وانفرد الدامغاني في اضافة وجه خامس ـ لهذا اللفظ ـ وهو النذر بعينه ، واستشهد بقوله تعالى : ﴿وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ﴾ (٣) .

وهو وجه تحتمله الآية ، و بذلك قال بعض المفسرين ، وإن ذهبوا إلى بيان وجه النذر ، إلاّ أنهم قالوا بأنه النذر فهم متفقون في الأصل مع زيادة في التفصيل في بيان وجه النذر .

قال مجاهد: «يعني نذر الحج والهدى ، وما نذر الإنسان من شيء يكون في الحج »(٤).

قال القرطبي في الآية: «يدل على وجوب إخراج النذر إن كان دما أو هديا أو غيره ، و يدل ذلك على أن النذر لا يجوز أن يأكل منه وفاء بالنذر (٥) .

(١) سورة هود من الآية ١٢ .
(٢) سورة الملك . من الآيتين ٨ ، ٩ .
(٣) سورة الحج . من الآية ٢٩ .
(٤) انظر : تفسير مجاهد ص ٤٢٣ . تحقيق وتعليق عبد الرحمن السورتي .
(٥) انظر : الجامع لأحكام القرآن ٤٥/١٢ .

(١٤٤) ن س ي (النسيان) (١)

فسر مقاتل هذا اللفظ على وجهين (٢) :

الوجه الأول : النسي : يعني الترك

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ ﴾ (٣) ، وقوله سبحانه : ﴿ فَذُوقُوا۟ بِمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَآ إِنَّا نَسِينَٰكُمْ ﴾ (٤) ، وقوله عز وجل : ﴿ وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾ (٥) ، وقوله جل وعلا : ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا ﴾ (٦) .

الوجه الثاني : النسي : يعني النسيان الذي لا ينقطع فيذهب من ذكره .

فذلك قوله تعالى : ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴾ (٧) ، وقوله سبحانه : ﴿ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ﴾ (٨) ، وقوله عز وجل: ﴿ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ ﴾ (٩) .

(النسيان)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف		مقاتل	هارون (١٠)	الدامغاني (١١)	ابن الجوزي (١٢)	الثعالبي (١٣)
عدد الوجوه		٢	٢	٢	٢	٢
الوجوه	١	الترك	,,	,,	,,	الترك مع العمد
	٢	النسيان الذي لا ينقطع فيذهب من ذكره	النسيان الذي لا يحفظ فيذهب من ذكره	لم يحفظ	خلاف الذكر	,,

(١) نسي : النِّسيان بكسر النون : ضد الذِّكر والحفظ . ورجل نَسْيان ــبفتح النون : كثير النِّسيان للشيء ، والنِّسيانُ : الترك . قال الليث : نَسي فلان شيئا كان يذكره ، وانه لَنَسي كثير النِّسيان . والنَّسْيُ : الشيء المَنْسي الذي لا يذكر . انظر : اللسان ٣٢٢/١٥ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٢٣٩ .

(٣) سورة طه . من الآية ١١٥ .

(٤) سورة السجدة . من الآية ١٤ .

(٥) سورة البقرة . من الآية ٢٣٧ .

(٦) سورة البقرة . من الآية ١٠٦ .

(٧) سورة الأعلى . الآية ٦ .

(٨) سورة الكهف . من الآية ٦٣ .

(٩) سورة الكهف . من الآية ٧٣ .

(١٠) انظر : الوجوه والنظائر لهارون ص ٣٠٤ .

(١١) انظر : الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٤٥٤ .

(١٢) انظر : نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ١٧٨/٢ .

(١٣) انظر : الأشباه والنظائر للثعالبي ق ٤٨ .

(١٤٥) ن ش ر (النشور) (١)

أورد مقاتل لهذا اللفظ أربعة وجوه (٢) .

الوجه الأول : النشور : يعني الحياة .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِى نَزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴾ (٣) ، وقوله سبحانه : ﴿ وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ ﴾ (٤) .

الوجه الثاني : النشور : يعني البعث .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَوٰةً وَلَا نُشُورًا ﴾ (٥) ، وقوله سبحانه : ﴿ أَمِ ٱتَّخَذُوٓا۟ ءَالِهَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ ﴾ (٦) ، وقوله عز وجل : ﴿ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴾ (٧) ، وقوله جل وعلا : ﴿ بَلْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ نُشُورًا ﴾ (٨) .

الوجه الثالث : النشر : يعني البسط .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ ﴾ (٩) ، وقوله سبحانه : ﴿ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ ﴾ (١٠) ، وقوله عز وجل : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ﴾ (١١) ، وقوله عز وجل : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى

(١) نشر : النَّشر : الرِّيح الطيبة . ونَشَرت الريح : هبت في يوم غَيْم خاصة . والنَّشر : أن يخرج النَّبْت ثم يبطىء عليه المطر فييبَس ثم يصيبَه مطر فينبت بعد اليُبْس ، وهورديء للإبل والغنم إذا رعته في أول ما يظهر ، يصيبها منه السهام . والنَّشر : انتشار الورق ، وقيل : إيراقُ الشَّجر . انظر : اللسان ٢٠٦/٥ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٢٠٨ .

(٣) سورة الزخرف . الآية ١١ .

(٤) سورة فاطر . الآية ٩ .

(٥) سورة الفرقان . من الآية ٣ .

(٦) سورة الأنبياء . الآية ٢١ .

(٧) سورة الملك . من الآية ١٥ .

(٨) سورة الفرقان . من الآية ٤٠ .

(٩) سورة الشورى . من الآية ٢٨ .

(١٠) سورة الكهف . من الآية ١٦ .

(١١) سورة الأعراف . من الآية ٥٧ .

هذه الآية استشهد بها مقاتل وتابعه هارون على معنى النُّشر البسط وهي قراءة ابن عامر بضم النون ، وحمزة الكسائي بنون مفتوحة وإسكان الشين . قال ابن جرير الطبري : والنشر بفتح النون وسكون الشين في كلام العرب من الرياح الطيبة اللينة الهبوب التي تنشىء السحاب ، وكذلك كل ريح طيبة عندهم فهي نشر ومنه قول امرىء القيس :

كأنَّ المُدامَ وَصَوْبَ الغَمَامِ وريحَ الخُزامي وَنَشْرَ القُطُرْ

وبهذه القراءة قرأ ذلك عامة قرأة الكوفيين ، خلا عاصم بن أبي النجود فانه كان يقرؤه « بشراً » على اختلاف عنه فيه . فروى ذلك بعضهم عنه « بُشْراً » بالباء وضمها ، وسكون الشين . وبعضهم بالباء وضمها وضم الشين . وكان يتأول في قراءته ذلك ، كذلك قوله تعالى (ومن آيته أن يُرسلَ الرِّياح مُبَشِّراتٍ) ٤٦/الروم . تبشر بالمطر ، وأنه جمع بشير يبشر بالمطر جمع بَشرا ، كما يجمع النذير نذراً . =

﴿أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ (١) ، وقوله جل وعلا : ﴿يُرْسِلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا﴾ (٢) ، وقوله جل شأنه : ﴿ثُمَّ إِذَا أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ﴾ (٣) .

الوجه الرابع : النشور : يعني التفرق .

فذلك قوله سبحانه : ﴿فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا﴾ (٤) ، وقوله سبحانه : ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَوٰةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ (٥)، وقوله جل وعلا : ﴿وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا﴾ (٦) .

(النشـــور)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره

المؤلف	مقاتل	هارون (٧)	الدامغاني (٨)	ابن الجوزي (٩)
عدد الوجوه	٤	٤	٤	٤
١	الحياة	,,	,,	الإحياء
٢	البعث	,,	,,	,,
٣	البسط	,,	,,	,,
٤	التفرق	,,	,,	,,

= وأما قراءة المدينة وعامة المكيين والبصريين فانهم قرأوا ذلك (وهو الذي يرسل الرياح نُشُراً) بضم النون والشين ، بمعنى جمع نشور على نشرا ، كما يجمع الصبور صُبّرا والشكور شُكُرا .

فاستشهاد مقاتل وهارون بهذه الآية والتي بعدها من سورة الفرقان والروم على قراءة ابن عامر « نشر » بمعنى البسط ، وعلى كل فالقراءات متواترة . انظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ١٢/٤٩٠ . والغاية في القراءات العشر للحافظ النيسابوري ص ١٥٠ . والتبصرة في القراءات السبع لمكي ابن أبي طالب ص ٥١٠ .

(١) سورة الفرقان . من الآية ٤٨ .

(٢) سورة النمل . من الآية ٦٣ .

(٣) سورة الروم . من الآية ٢٠ .

(٤) سورة الأحزاب . من الآية ٥٣ .

(٥) سورة الجمعة . من الآية ١٠ .

(٦) سورة الفرقان . من الآية ٤٧ .

(٧) انظر : الوجوه والنظائر لهارون ص ٢٥٦ .

(٨) انظر : الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٤٥٦ .

(٩) انظر : نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ٢/١٨٢ .

(١٤٦) ن ش ز (النشـــوز) (١)

ذكر مقاتل لهذا اللفظ أربعة وجوه (٢) :

الوجه الأول : النشوز : يعني العصيان من المرأة لزوجها .

فذلك قوله تعالى : ﴿وَالَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ﴾ (٣) .

الوجه الثاني : النشوز : يعني الأثرة : أن يؤثر زوج المرأة عليها غيرها .

فذلك قوله تعالى : ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾ (٤) .

الوجه الثالث : النشوز : يعني الارتفاع للقيام .

فذلك قوله تعالى : ﴿وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا﴾ (٥) .

الوجه الرابع : النشوز : يعني الحياة .

فذلك قوله تعالى : ﴿وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾ (٦) .

(النشـــوز)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره

المؤلف	مقاتل	هارون (٧)	الدامغاني (٨)	ابن الجوزي (٩)
عدد الوجوه	٤	٤	٤	٤
١	العصيان من المرأة لزوجها	العصيان	عصيان المرأة على زوجها	عصيان المرأة زوجها
٢	الأثرة : أن يؤثر زوج المرأة عليها غيرها	الأثرة : أن يتزوج عليها غيرها من النساء	إيثار الرجل على زوجته غيرها من النساء	ميل الرجل عن امرأته إلى غيرها
٣	الارتفاع للقيام	الارتفاع بالقيام	الارتفاع	,,
٤	الحياة	,,	الحياة والإحياء	الحياة

(١) نشز : النَّشْزُ والنَّشَزُ : المَتْنُ المرتفع من الأرض ، وهو أيضا : ما ارتفع عن الوادي إلى الأرض ، وليس بالغليظ .
قال أبو اسحاق : النُشوزُ يكون بين الزوجين وهو كراهة كل واحد منهما صاحبه ، واشتقاقه من النَّشَز وهو ما ارتفع من الأرض ، ونَشَزَت المرأةُ بزوجها وعلى زوجها : ارتفعت واستعصت عليه وأبغضته وخرجت عن طاعته وفَرَكَتْه . انظر : اللسان ٥/٤١٧

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٢٧٣ .

(٣) سورة النساء . من الآية ٣٤ .

(٤) سورة النساء . من الآية ١٢٨ .

(٥) سورة المجادلة . من الآية ١١ .

(٦) سورة البقرة . من الآية ٢٥٩ .

(٧) انظر : الوجوه والنظائر لهارون ص ٣٦٩ .

(٨) انظر : الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٤٥٧

(٩) انظر : نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ٢/١٨٣ .

(١٤٧) ن ص ر (النصـــر) (١)

ذكر مقاتل لهذا اللفظ أربعة وجوه (٢) :

الوجه الأول : النصر : يعني المنع .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾ (٣) ، وقوله سبحانه : ﴿ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾ (٤)، وقوله عز وجل : ﴿ هَلْ يَنصُرُونَكُمْ أَوْ يَنتَصِرُونَ ﴾ (٥) ، وقوله جل وعلا : ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴾ (٦) .

الوجه الثاني : النصر : يعني العون .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ ﴾ (٧) ، وقوله سبحانه : ﴿ وَلَئِن قُوتِلُوا لَا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ ﴾ (٨) ، وقوله عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ ﴾ (٩)، وقوله جل وعلا : ﴿ وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ ﴾ (١٠) .

الوجه الثالث : النصر : يعني الظفر .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ ﴾ (١١) ، وقوله سبحانه : ﴿ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ ﴾ (١٢) وقوله عز وجل : ﴿ وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ (١٣) ، وقوله جل وعلا : ﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ (١٤) .

(١) نصر : النصر : إعانة المظلوم . والنصر : الناصر . قال تعالى (نعم المولى ونعم النصير) ٤٠/الأنفال . والأنصار : أنصار النبي ﷺ ، غلبت عليهم الصفة فجرى مجرى الأسماء وصار كأنه اسم الحي ولذلك أضيفت إليه بلفظ الجمع فقيل أنصاري .
والنصرة : حسن المعونة ، وانتصر الرجل إذا امتنع من ظالمه .
قال الأزهري : يكون الانتصار من الظالم الانتصاف والانتقام ، وانتصر منه : انتقم . والتناصر : التعاون على النصر .
وتناصروا : نصر بعضهم بعضا . انظر : اللسان ٥/٢١٠ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٢٣٩ .

(٣) سورة البقرة . من الآية ٤٨ .

(٤) سورة الدخان . من الآية ٤١ .

(٥) سورة الشعراء . من الآية ٩٣ .

(٦) سورة الصافات . الآية ٢٥ .

(٧) سورة الحشر . من الآية ١١ .

(٨) سورة الحشر . من الآية ١٢ .

(٩) سورة محمد . من الآية ٧ .

(١٠) سورة الحج . من الآية ٤٠ .

(١١) سورة آل عمران . من الآية ١٢٦ .

(١٢) سورة الأنفال . من الآية ١٠ .

(١٣) سورة البقرة . من الآية ٢٥٠ .

(١٤) سورة آل عمران . من الآية ١٤٧ .

الوجه الرابع : النصر : يعني الانتقام .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ﴾ (١) ، وقوله سبحانه : ﴿ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ ﴾ (٢) ، وقوله جل وعلا: ﴿ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ ﴾ (٣) .

(النصـــر)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره

المؤلف		مقاتل	هارون (٤)	الدامغاني (٥)	ابن الجوزي (٦)
عدد الوجوه		٤	٤	٤	٤
	١	المنع	,,	,,	,,
	٢	العون	,,	,,	,,
	٣	الظفر	,,	,,	,,
	٤	الانتقام	,,	,,	,,

(١) سورة الشورى . الآية ٤١ .

(٢) سورة محمد . من الآية ٤ .

(٣) سورة القمر . من الآية ١٠ .

(٤) انظر : الوجوه والنظائر لهارون ص ٣٠٥ .

(٥) انظر : الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٤٥٨ .

(٦) انظر : نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ٢/١٨٤ .

(١٤٨) ن ف س (الأنفس) (١)

ذكر مقاتل لهذا اللفظ سبعة وجوه (٢) :

الوجه الأول : الأنفس : يعني القلوب .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ ﴾ (٣) ، وقولــه سبحانه : ﴿ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ ﴾ (٤) وقوله عز وجل : ﴿ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ﴾ (٥) ، وقوله جل وعلا : ﴿ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِى نُفُوسِكُمْ ﴾ (٦) .

الوجه الثاني : النفس : يعني الإنسان .

فذلك قوله تعالى : ﴿ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ ﴾ (٧)، وقوله سبحانه : ﴿ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ ﴾ (٨) .

الوجه الثالث : أنفسكم : يعني أهل دينكم .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ﴾ (٩) .

الوجه الرابع : أنفسكم : يعني منكم .

فذلك قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ ﴾ (١٠) .

الوجه الخامس : الأنفس : يعني روح الإنسان : حياته حين تقبض روحه .

فذلك قــــوله تعالى : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟

(١) نفس : النفس : الروح .
قال أبو اسحاق : النفس في كلام العرب يجرى على ضربين : أحدهما : قولك خرجت نفس فلان أي روحه ، وفي نفس فلان أن يفعل كذا وكذا أي في روحه ، والضرب الآخر معنى النفس فيه معنى جُمْلَةِ الشيء وحقيقته ، تقول قتل فلان نفسه وأهلك نفسه أي أوقع الإهلاك بذاته كلّها وحقيقته ، والجمع من كل ذلك أنفس ونُفُوس .
قال ابن خالويه : النَّفْسُ الروح ، والنَّفْس ما يكون به التمييز ، والنَّفَس : الدم ، والنَّفس الأخ ، والنَّفْسُ بمعنى عند ، والنَّفْس قدرُ دَبْغة . والنَّفْسُ يعبَّر بها عن الإنسان جميعه كقولهم : عندي ثلاثة أَنْفُسٍ . والنَّفَسُ : الفرج من الكرب . انظر : اللسان ٦/٢٣٣ .
(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٢٧٠ .
(٣) سورة النجم من الآية ٢٣ .
(٤) سورة يوسف . من الآية ٥٣ .
(٥) سورة ق . من الآية ١٦ .
(٦) سورة الاسراء . من الآية ٢٥ .
(٧) سورة المائدة . من الآية ٤٥ .
(٨) سورة المائدة . من الآية ٣٢ .
(٩) سورة النساء . من الآية ٢٩ .
(١٠) سورة التوبة . من الآية ١٢٨ .

أَنفُسَكُمُ ﴾ (١)، وقوله سبحانه : ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴾ (٢) .

الوجه السادس : تقتلون أنفسكم : يعني يقتل بعضكم بعضا .

فذلك قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ ﴾ (٣) ، وقوله سبحانه: ﴿ فَٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ﴾ (٤) .

الوجه السابع : تفسيره : قرأته .

فذلك قوله تعــالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ ٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ أَوِ ٱخْرُجُوا۟ مِن دِيَٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾ (٥) .

(الأنفس)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي
عدد الوجوه	٧	٦	١٠	٨
١	القلوب	,,	القلب	الإنسان
٢	الإنسان	,,	,,	أهل الدين
٣	أهل دينكم	,,	,,	الجماعة
٤	منكم	,,	,,	البعض
٥	روح الإنسان حياته حين تقبض روحه	,,	الروح	النفس بعينها
٦	يقتل بعضكم بعضا	,,	ليقتل بعضكم بعضا	الأم
٧	تفسيره قرأته		نفس الإنسان جملته	آدم
٨			الأم	الأهل
٩			العقوبة	
١٠			الغيب	

(١) سورة الأنعام . من الآية ٩٣ .
(٢) سورة الزمر . من الآية ٤٢ .
(٣) سورة البقرة . من الآية ٨٥ .
(٤) سورة البقرة . من الآية ٥٤ .
(٥) سورة النساء . من الآية ٦٦ .

(الدراســـــة)

أجمع أصحاب الوجوه والنظائر مع مقاتل على خمسة وجوه (١) ، حيث ذكر هارون لهذا اللفظ ستة وجوه ، والدامغاني عشرة وجوه ، وافق مقاتلاً في سبعة ، وزاد عليه ثلاثة ، وابن الجوزي ذكر ثمانية وجوه ، وافق مقاتلاً في خمسة وزاد عليه ثلاثة ، ولم يتفق الدامغاني وابن الجوزي إلا في وجه واحد فيما زاداه وهو : « النفس : بمعنى الأم » ، وانفرد كل واحد منهما بزيادة وجهين كما سنبينه — إن شاء الله — في هذه الدراسة ، و بذلك يصبح عدد وجوه اللفظ المضافة خمسة وهي :

الأول : النفس : بمعنى الأم .

وقد استشهد عليه الدامغاني وابن الجوزي بقوله تعالى : ﴿ لَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا ﴾ (٢) .

فتفسير النفس بمعنى الأم قريب المعنى — كما يظهر ذلك من كلام المفسرين :

قال ابن كثير : أي قاسوا ذلك الكلام على أنفسهم ، فإن كان لا يليق بهم ، فأم المؤمنين أولى بالبراءة منه بطريق الأولى والأخرى (٣) .

أما ما انفرد فيه الدامغاني :

١) النفس بمعنى العقوبة . فقد استشهد بقوله تعالى : ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ﴾ (٤) ، و بقوله سبحانه : ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ﴾ (٥) ، وهذا الوجه لا غبار عليه كذلك .

قال ابن كثير : أي يحذركم الله نقمته في مخالفته وسطوته وعذابه لمن والى أعداءه وعادى أولياءه (٦) .

وقال في الآية الثانية : أي يخوفكم عقابه (٧) .

وقال القرطبي في الآية الثانية : قال غيره : المعنى ويحذركم الله عقابه مثل : ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾ (٨) .

٢) النفس بمعنى الغيب . واستشهد بقوله تعالى : ﴿ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ ﴾ (٩) .

(١) انظر : الوجوه والنظائر في القرآن الكريم لهارون بن موسى ص ٣٦٤ . والوجوه والنظائر في القرآن الكريم للدامغاني ص ٤٦٢ . ونزهة الأعين النواظر ١٩١/٢ .
(٢) سورة النور . من الآية ١٢ .
(٣) انظر : تفسير ابن كثير ٢٨٦/٣ .
(٤) سورة آل عمران من الآية ٢٨ .
(٥) سورة آل عمران . من الآية ٣٠ .
(٦) انظر : تفسير ابن كثير ٣٧٢/١ .
(٧) انظر : المرجع السابق ٣٧٢/١ .
(٨) سورة يوسف . من الآية ٨٢ . انظر : الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٥٨/٤ .
(٩) سورة المائدة . من الآية ١١٦ .

قال القرطبي : « أي تعلم ما في غيبي ولا أعلم ما في غيبك ، وقيل : المعنى تعلم ما أعلم ولا أعلم ما تعلم ، وقيل : تعلم ما أخفيه ولا أعلم ما تخفيه ، وقيل : تعلم ما أريد ولا أعلم ما تريد ، وقيل تعلم سري ولا أعلم سرك ، لأن السر موضعه النفس ، وقيل : تعلم ما كان مني في دار الدنيا ولا أعلم ما يكون منك في دار الآخرة ، ثم قال بعد ذلك والمعنى في هذه الأقوال متقارب أي تعلم سري وما انطوى عليه ضميري الذي خلقته ولا أعلم شيئا مما استأثرت به من غيبك وعلمك » (١) .

أما ما انفرد به ابن الجوزي : فيقع في وجهين :

أولهما : النفس بمعنى آدم .

واستشهد بقوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ﴾ (٢) ، و بقوله سبحانه : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ﴾ (٣) .

ثانيهما : النفس بمعنى الأهل .

واستشهد بقوله تعالى : ﴿ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ ﴾ (٤) .

وكلا المعنيين وجيه ، فتفسير النفس بمعنى آدم قال به كثير من المفسرين :

قال ابن جرير : إن النفس في آية سورة النساء يعني من آدم (٥) .

قال القرطبي : وفي الآية تنبيه على الصانع وقال : واحدة على تأنيث لفظ النفس ، ولفظ النفس يؤنث وإن عني به مذكر ، ويجوز في الكلام من نفس واحد ، وهذا على مراعاة المعنى ، إذ المراد بالنفس : آدم عليه السلام قاله مجاهد وقتادة ، وهي قراءة ابن أبي عبلة (٦) « واحد » بغير (ها) (٧) .

وكذا القول في الآية الثانية من سورة الأنعام (٨) .

(١) انظر : الجامع لأحكام القرآن ٣٧٦/٦ .
(٢) سورة النساء . من الآية ١
(٣) سورة الأنعام . من الآية ٩٨ .
(٤) سورة البقرة . من الآية ٥٤ .
(٥) انظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٥١٤/٧ .
(٦) هو : ابراهيم بن أبي عبلة واسمه شمر بن يقظان بن المرتحل أبو اسماعيل وقيل أبو اسحاق وقيل أبو سعيد الشامي الدمشقي . و يقال الرملي . و يقال المقدسي . ثقة كبير ، تابعي ، له حروف في القراءات ، واختيار خالف فيه العامة ، في صحة إسنادها فيه نظر . توفي سنة ١٥١ هـ وقيل غير ذلك . انظر : غاية النهاية ١٩/١ .
(٧) انظر : الجامع لأحكام القرآن ٢/٥ .
(٨) قوله تعالى (وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة) ٩٨/الأنعام .

أما النفس بمعنى الأهل ، فهو تفسير قريب ، وقد فسره مقاتل وغيره بأنه « يقتل بعضكم بعضا » (١) ، وذهب ابن الجوزي إلى التخصيص حيث قال : « النفس : الأهل ، قيل إنه أمر الأب الذي لم يعبد العجل أن يقتل ابنه العابد ، والأخ الذي لم يَعْبُد أنْ يَقْتُلَ أخاهُ العابدَ » (٢) .

وتخصيص ابن الجوزي بالأهل ، أمر يحتمله النص ، إذ ليس في النص ما ينفيه لإفادته العموم في قتل النفس ، والذي من إفراده الأهل بل في إرادته الخاص تشديد عليهم في توبتهم لأنهم ممن شددوا فشدد الله عليهم .

(١) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٢٧١ .
(٢) انظر : نزهة الأعين النواظر ١٩٣/٢ .

(١٤٩) ن و ر أ- (النـــار) (١)

ذكر مقاتل لهذا اللفظ ثلاثة وجوه(٢) :

الوجه الأول : النار : يعني نور .

فذلك قوله تعالى : ﴿ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا ﴾ (٣)، وقوله سبحانه : ﴿ إِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهۡلِهِۦٓ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا سَـَٔاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ أَوۡ ءَاتِيكُم بِشِهَابٖ قَبَسٖ لَّعَلَّكُمۡ تَصۡطَلُونَ ۝ فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِيَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنۡ حَوۡلَهَا وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ (٤)، وقوله عز وجل: ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلۡأَجَلَ وَسَارَ بِأَهۡلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارٗاۖ قَالَ لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ أَوۡ جَذۡوَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمۡ تَصۡطَلُونَ ﴾(٥) .

الوجه الثاني : النار مثل ضرب به لإجماع اليهود على محاربة النبي ﷺ .

فذلك قوله تعالى : ﴿ كُلَّمَآ أَوۡقَدُواْ نَارٗا لِّلۡحَرۡبِ أَطۡفَأَهَا ٱللَّهُۚ ﴾ (٦) .

الوجه الثالث : النار التي تحرق .

فذلك قوله تعالى : ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ ﴾ (٧) ، وقوله سبحانه : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ ﴾ (٨) ، وقوله عز وجل: ﴿ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلۡوَقُودِ ﴾ (٩) .

(١) نار : النار معروفة أنثى ، تقال للهيب الذي يبدو للحاسة ، نحو قوله تعالى : (أفرأيتم النار التي تورون) ٧١/الواقعة . وقد تطلق على الحرارة المجردة ، وتطلق على نار جهنم المذكورة في قوله تعالى : (النار وعدها الذين كفروا) ٧٢/الحج . انظر : تاج العروس ٣٠٤/١٤ .
(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٢٢٣ .
(٣) سورة طه . من الآية ١٠ .
(٤) سورة النمل . الآيتان ٧ ، ٨ .
(٥) سورة القصص . الآية ٢٩ .
(٦) سورة المائدة . من الآية ٦٤ .
(٧) سورة البقرة . من الآية ٢٤ .
(٨) سورة التحريم . من الآية ٦ .
(٩) سورة البروج . الآية ٥ .

(النــار)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره

المؤلف		مقاتل	هارون	الدامغاني
عدد الوجوه		٣	٣	٦
	١	نور	،،	العداوة
	٢	مثل ضرب به لإجماع اليهود على محاربة النبي عليه السلام	،،	جهنم
	٣	النار التي تحرق	،،	الحرام
	٤			الكفر
	٥			نار القربان التي تنزل من السماء لا دخان فيها
	٦			النار الكامنة في الزناد

(الدراســـــة)

اتفق هارون(١) مع مقاتل في ثلاثة وجوه أمّا الدامغاني(٢) فوافقهما في وجهين ، وزاد عليهما أربعة(٣) :

الأول : النار بمعنى الحرام . واستشهد بقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ﴾(٤) ، و بقوله سبحانه : ﴿ أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ ﴾(٥) .

قال القرطبي في الآية الأولى: « وقيل نارا ، أي حراما ، لأن الحرام يوجب النار ، فسماه الله تعالى باسمه» (٦) .

وكذا القول في الآية الثانية: « أي أنه حرام يعذبهم الله عليه بالنار فسمى ما أكلوه من الرشاء

(١) انظر : الوجوه والنظائر ص ٢٧٥ .
(٢) انظر : الوجوه والنظائر ص ٤٦٨ .
(٣) انظر : المرجع السابق .
(٤) سورة النساء . من الآية ١٠ .
(٥) سورة البقرة . من الآية ١٧٤ .
(٦) انظر : الجامع لأحكام القرآن ٥/٥٣ .

ناراً لأنه يؤديهم إلى النار . هكذا قال أكثر المفسرين » (١) .

قال الطبري في ذلك : « هؤلاء الذين يكتمون ما أنزل من الكتاب في شأن محمد ﷺ بالخسيس من الرّشوة يعطونها فيحرفون لذلك آيات الله و يغيّرون معانيها . ما يأكلون في بطونهم — بأكلهم ما أكلوا من الرُّش على ذلك والجعالة وما أخذوا عليه من الأجر إلا النار يعني إلا ما يوردهم النار و يُصليهموها ، فاستغنى بذكر النار وفهِّم السامعين معنى الكلام عن ذكر ما يوردهم أو يدخلهم » (٢) .

الثاني : النار : بمعنى الكفر . واستشهد بقوله تعالى : ﴿ أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ ﴾ (٣) .

وهو معنى وجيه قال الطبري في تفسيره : « يعني يدعونكم إلى العمل بما يدخلكم النار ، وذلك هو العمل الذي هم به عاملون من الكفر بالله ورسوله (٤) .

الثالث : النار : بمعنى نار القربان التي تنزل من السماء لا دخان فيها .

واستشهد بقوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ ﴾(٥) .

وقد أورده البيضاوي في تفسيره حيث قال : « بأن لا نؤمن لرسول حتى يأتينا بهذه المعجزة الخاصة التي كانت لأنبياء بني اسرائيل ، وهو أن يقرب بقربان ، فيقوم النبي فيدعو فتنزل نار سماوية فتأكله أي تحيله إلى طبعها بالإحراق ، وهذا من مفترياتهم وأباطيلهم لأن أكل النار القربان لم يوجب الإيمان إلا لكونه معجزة فهو وسائر المعجزات شرع في ذلك »(٦) .

وكذلك أورده القرطبي وجهاً من وجوه تفسير هذه الآية (٧) .

وعلى أية حال فالحديث عن القربان هو حديث عن معجزة خاصة ببني اسرائيل ، وكذلك الحديث عن النار هو حديث نار خاصة تأكل هذا القربان ، وقد ذكر ابن كثير قولا عن ابن عباس والحسن وغيرهما في تفسير هذه الآية حيث قال : « يقول تعالى تكذيبا لهؤلاء الذين زعموا أن الله عهد إليهم في كتبهم أن لا يؤمنوا لرسول حتى يكون من معجزاته أن من تصدق بصدقة من أمته فتقبلت منه أن تنزل نار من السماء تأكلها(٨) » .

(١) انظر : الجامع لأحكام القرآن ٢/٢٣٤ .
(٢) انظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٣/٣٢٩ .
(٣) سورة البقرة . من الآية ٢٢١ .
(٤) انظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٤/٣٧١ .
(٥) سورة آل عمران . من الآية ١٨٣ .
(٦) انظر : أنوار التنزيل ١/١٩٦ .
(٧) انظر : الجامع لأحكام القرآن ٤/٢٩٦ .
(٨) انظر : تفسير ابن كثير ١/٤٥٦ .

أما ماهيتها فذلك يعود إلى ما ورد من الآثار ، ولم يصح في ذلك أثر ولا خبر ، وكل ما قيل هو من الاسرائيليات ، ولذا فقد صدّر القرطبي كلامه بعد ذكر التفاسير المعتبرة فقال : « وقيل كان أمر القرابين ثابتا إلى أن نسخت على لسان عيسى بن مريم ، فكان النبي منهم يذبح و يدعو فتنزل نار بيضاء لها دوي وحفيف لا دخان لها فتأكل القربان فكان هذا القول دعوى من اليهود ، إذ كان ثم استثناء فأخفوه أو نسخ فكانوا في تمسكهم بذلك متعنتين ، ومعجزات النبي ﷺ دليل قاطع في إبطال دعواهم ، وكذلك معجزات عيسى ، ومن وجب صدقه وجب تصديقه(١) » .

الرابع : النار : بمعنى النار الكامنة في الزناد .

واستشهد بقوله تعالى : ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ﴾(٢) وهذا وجه معتبر عند المفسرين .

يقول ابن كثير : « أي تقدحون من الزناد وتستخرجونها من أصلها(٣) » .

وقال الخازن : يعني تقدحون من الزند ــ أأنتم أنشأتم شجرتها ــ يعني التي تقدح منها النار وهي المرخ والعفار وهما شجرتان تقدح منهما النار وهما رطبتان وقيل أراد جميع الشجر الذي توقد منه النار »(٤) .

ب ــ (النور) (٥)

ذكر مقاتل لهذا اللفظ عشرة وجوه(٦) :

الوجه الأول : نور : يعني دين الإسلام .

فذلك قوله تعالى : ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ﴾ (٧) ، وقوله سبحانه : ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ (٨) ، وقوله عز وجل : ﴿يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾ (٩) .

(١) انظر : الجامع لأحكام القرآن ٤/٢٩٦ .
(٢) سورة الواقعة . الآية ٧١ .
(٣) انظر : تفسير ابن كثير ٤/٣١٧ .
(٤) انظر : لباب التأويل ٧/٢٤ .
(٥) نور : في أسماء الله تعالى : النور . قال ابن الأثير : هو الذي يبصر بنوره ذو العماية و يرشد بهداه ذو الغواية . انظر : اللسان ٥/٢٤٠ . والنور : الضوء المنتشر الذي يعين على الإبصار ، وذلك ضربان دنيوي وأخروي فالدنيوي ضربان : ضرب معقول بعين البصيرة وهو ما انتشر من الأمور الإلهية كنور العقل ونور القرآن . ومحسوس بعين البصر وهو ما انتشر من الأجسام النيرة كالقمرين والنجوم والنيرات ، فمن النور الإلهي قوله تعالى (وقد جاءكم من الله نور وكتاب مبين) ١٥/المائدة . ومن المحسوس الذي بعين البصر نحو قوله تعالى (هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا) ٥/يونس ومن النور الأخروي قوله تعالى (يسعى نورهم بين أيديهم) ١٢/الحديد . انظر : المفردات ص ٥٠٨ .
(٦) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٣٠٣ .
(٧) سورة التوبة . من الآية ٣٢ .
(٨) سورة الصف . من الآية ٨ .
(٩) سورة النور . من الآية ٣٥ .

الوجه الثاني : النور : يعني الإيمان .

فذلك قوله تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ﴾ (١) ، وقوله سبحانه : ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ﴾ (٢) ، وقوله عز وجل : ﴿يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ (٣) .

الوجه الثالث : نور : يعني الهدى .

فذلك قوله تعالى : ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِۦ﴾ (٤)

الوجه الرابع : نور : يعني نبي .

فذلك قوله تعالى : ﴿نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾ (٥) .

الوجه الخامس : نور : يعني ضوء النهار .

فذلك قوله تعالى : ﴿وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ﴾ (٦) .

الوجه السادس : نور : يعني ضوء القمر .

فذلك قوله تعالى : ﴿وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾ (٧) ، وقوله سبحانه : ﴿وَقَمَرًا مُّنِيرًا﴾ (٨) .

الوجه السابع : نورا : يعني ضوءا يعطيه الله المؤمنين على الصراط يوم القيامة .

فذلك قوله تعالى : ﴿يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ (٩) ، وقوله سبحانه : ﴿ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ﴾ (١٠) ، وقوله عز وجل : ﴿نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ (١١) .

الوجه الثامن : النور : يعني بيان الحلال والحرام والأحكام والمواعظ التي في التوراة .

فذلك قوله تعالى : ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ﴾ (١٢) ، وقوله سبحانه : ﴿قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ

(١) سورة الأنعام . من الآية ١٢٢ .
(٢) سورة الحديد . من الآية ٢٨ .
(٣) سورة البقرة . من الآية ٢٥٧
(٤) سورة النور . من الآية ٣٥ .
(٥) سورة النور . من الآية ٣٥ .
(٦) سورة الأنعام . من الآية ١ .
(٧) سورة نوح . من الآية ١٦ .
(٨) سورة الفرقان . من الآية ٦١ .
(٩) سورة الحديد . من الآية ١٢ .
(١٠) سورة الحديد . من الآية ١٣ .
(١١) سورة التحريم . من الآية ٨ .
(١٢) سورة المائدة . من الآية ٤٤ .

﴿ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ ﴾(١) ، وقوله عز وجل : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً ﴾(٢) .

الوجه التاسع : النور : يعني بيان الحلال والحرام الذي في الفرقان .

فذلك قوله تعالى : ﴿ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا ﴾(٣)، وقوله سبحانه : ﴿ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ﴾(٤) .

الوجه العاشر : النور : يعني ضوء الرب تبارك وتعالى :

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ﴾(٥) .

(١) سورة الأنعام . من الآية ٩١ .
(٢) سورة الأنبياء . من الآية ٤٨ .
(٣) سورة التغابن . من الآية ٨ .
(٤) سورة الأعراف . من الآية ١٥٧ .
(٥) سورة الزمر . من الآية ٦٩ .

(النـــور)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	الثعالبي	ابن العماد
عدد الوجوه	١٠	١٠	١٠	١٠	٨	١٠
١	دين الإسلام	,,	,,	,,	,,	,,
٢	الإيمان	,,	,,	,,	,,	نور المشي في الناس (الايمان)
٣	الهدى	هدى	الهادي	الهدى	,,	,,
٤	نبي	,,	النبي عليه السلام	النبي	,,	,,
٥	ضوء النهار	,,	,,	,,	الضوء	ضوء النهار
٦	ضوء القمر	,,	,,	,,	البيان	ضوء القمر
٧	ضوء يعطيه الله المؤمنين على الصراط يوم القيامة	ضوء المؤمنين على الصراط يوم القيامة	ضوء يعطي الله المؤمنين يوم القيامة على الصراط	ضوء المؤمنين على الصراط	القرآن	ضوء يعطيه الله للمؤمنين يمشون به على الصراط يوم القيامة
٨	بيان الحلال والحرام والأحكام والمواعظ التي في التوراة	,,	البيان بين الحلال والحرام والأحكام والمواعظ	البيان	العدل	الحلال والحرام والأحكام والمواعظ التي في التوراة
٩	بيان الحلال من الحرام الذي في الفرقان	بيان الحلال والحرام الذي في الفرقان	بيان الحلال والحرام في القرآن	القرآن		بيان الحلال والحرام في الفرقان
١٠	ضوء الرب تبارك وتعالى	ضوء الرب عز وجل	العدل	,,		الرب

انظر : ١) الوجوه والنظائر لهارون ص ٤١٧ .
٢) الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٤٦٦ .
٣) نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ٢/١٩٦ .
٤) الأشباه والنظائر للثعالبي ق ٤٩ .
٥) كشف السرائر لابن العماد ص ٢٧٢ .

(١٥٠) هـ د ى (الهـــدى) (١)

فسر مقاتل هذا اللفظ على سبعة عشر وجها(٢) :

الوجه الأول : الهدى : يعني البيان .

فذلك قوله تعالى : ﴿ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ﴾ (٣) ، وقوله سبحانه : ﴿ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ﴾ (٤) وقوله عز وجل : ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ ﴾ (٥)، وقوله جل وعلا : ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ ﴾ (٦) ، وقوله جل شأنه : ﴿ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَىٰ ﴾ (٧) ، وقوله عز وجل : ﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ ﴾ (٨) .

الوجه الثاني : الهدى : يعني دين الإسلام .

فذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ ﴾ (٩) ، وقوله سبحانه: ﴿ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ﴾ (١٠)، وقوله عز وجل : ﴿ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ﴾ (١١) .

الوجه الثالث : هدى : يعني الإيمان :

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى ﴾ (١٢) ، وقوله سبحانه : ﴿ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴾ (١٣)،

---

(١) هدى : الهِدَايَةُ : دَلالةٌ بِلُطف ومنه الهدِيّةُ وهَوادي الوَحش أي مُتَقدّماتُها الهاديةُ لغيرها ، وخُصّ ما كان دَلالةُ بهَدَيْتُ وما كان إعْطاءً بأهْدَيْتُ نحو أهْدَيْتُ الهَدِيّة .
والاهتداء يختص بما يتحراه الإنسان على طريق الاختيار إما في الأمور الدنيوية أو الأخروية قال تعالى (وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها) ٩٧/الأنعام ، وقال سبحانه (إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا) ٩٨/النساء . والهادي : من أسمائه تعالى .
قال ابن الاثير : هو الذي بصّر عباده وعرّفهم طريق معرفته حتى أقروا بربوبيته وهدى كل مخلوق إلى ما لا بد له منه في بقائه ودوام وجوده . انظر : اللسان ١٥/٣٥٣ . والمفردات ص ٥٣٨ .

(٢) الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٨٩ .

(٣) سورة البقرة . من الآية ٥ .

(٤) سورة لقمان . من الآية ٥ .

(٥) سورة فصلت . من الآية ١٧ .

(٦) سورة الإنسان . من الآية ٣ .

(٧) سورة طه . الآية ١٢٨ .

(٨) سورة السجدة . الآية ٢٦ .

(٩) سورة الحج . من الآية ٦٧ .

(١٠) سورة البقرة . من الآية ١٢٠ .

(١١) سورة الأنعام . من الآية ٧١ .

(١٢) سورة مريم . من الآية ٧٦ .

(١٣) سورة الكهف . من الآية ١٣ .

وقوله عز وجل : ﴿ أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَىٰ ﴾ (١)، وقوله جل وعلا : ﴿ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ ﴾ (٢) .

الوجه الرابع : هدى : يعني داعيا .

فذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ (٣) ، وقوله سبحانه : ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ (٤)، وقوله عز وجل: ﴿ وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ ﴾ (٥)، وقوله جل وعلا: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا ﴾ (٦)، وقوله جل شأنه : ﴿ إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾ (٧)، وقوله عز من قائل : ﴿ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ ﴾ (٨) ، وقوله سبحانه : ﴿ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ ﴾ (٩)، وقوله الحق : ﴿ فَاهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْجَحِيمِ ﴾ (١٠)

الوجه الخامس : هدى : يعني معرفة .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ (١١)، وقوله سبحانه : ﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ (١٢)، وقوله عز وجل : ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ ﴾ (١٣)، وقوله جل وعلا : ﴿ نَنظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴾ (١٤)

الوجه السادس : هدى : يعني كتبا ورسلا .

فذلك قوله تعالى ﴿ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى ﴾ (١٥)، وقوله سبحانه ﴿ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى ﴾ (١٦)

الوجه السابع : هدى : يعني الرشاد .

---

(١) سورة سبأ . من الآية ٣٢ .

(٢) سورة الزخرف . من الآية ٤٩ .

(٣) سورة الرعد . من الآية ٧ .

(٤) سورة الشورى . من الآية ٥٢ .

(٥) سورة الأعراف . من الآية ١٥٩ .

(٦) سورة السجدة . من الآية ٢٤ .

(٧) سورة الإسراء . من الآية ٩ .

(٨) سورة الأحقاف . من الآية ٣٠ .

(٩) سورة الجن . من الآية ٢ .

(١٠) سورة الصافات . من الآية ٢٣ .

(١١) سورة النحل . الآية ١٦ .

(١٢) سوةر الأنبياء . من الآية ٣١ .

(١٣) سورة طه . الآية ٨٢ .

(١٤) سورة النمل . من الآية ٤١ .

(١٥) سورة البقرة . من الآية ٣٨ .

(١٦) سورة طه . من الآية ١٢٣ .

فذلك قوله تعالى : ﴿ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾ (١) ، وقوله سبحانه : ﴿ أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى ﴾ (٢) ، وقوله عز وجل : ﴿ وَٱهْدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ ﴾ (٣) .

الوجه الثامن : هدى : يعني أمر محمد ﷺ .

فذلك قوله تعالى : ﴿ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ ﴾ (٤)، وقوله سبحانه : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَى ﴾ (٥)، وقوله جل وعلا: ﴿ وَشَآقُّوا۟ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَىٰ ﴾ (٦).

الوجه التاسع : الهدى : يعني القرآن :

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰٓ ﴾ (٧)، وقوله سبحانه : ﴿ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓا۟ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا ﴾ (٨)، وقوله جل شأنه: ﴿ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓا۟ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّهُمْ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ (٩).

الوجه العاشر : الهدى : يعني التوراة .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْهُدَىٰ ﴾ (١٠) ، وقوله سبحانه : ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ ۖ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ (١١) ، وقوله عز وجل : ﴿ وَءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِى وَكِيلًا ﴾ (١٢) .

الوجه الحادي عشر : هدى : يعني هدى إلى الاسترجاع .

فذلك قوله تعالى: ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴾ (١٣) ، وقوله سبحانه:

---

(١) سورة القصص . من الآية ٢٢ .
(٢) سورة طه . من الآية ١٠ .
(٣) سورة ص . من الآية ٢٢ .
(٤) سورة البقرة . من الآية ١٥٩ .
(٥) سورة محمد . من الآية ٢٥ .
(٦) سورة محمد . من الآية ٣٢ .
(٧) سورة النجم . من الآية ٢٣ .
(٨) سورة الإسراء . الآية ٩٤ .
(٩) سورة الكهف . من الآية ٥٥ .
(١٠) سورة غافر . من الآية ٥٣ .
(١١) سورة السجدة . الآية ٢٣
(١٢) سورة الإسراء . الآية ٢ .
(١٣) سورة البقرة . الآية ١٥٧ .

﴿ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ﴾ (١) .

الوجه الثاني عشر : لا يهدي : يعني لا يهدي إلى الحجة ولا يهدي من الضلالة إلى دينه .

فذلك قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِۦمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِۦمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِۦمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (٢)، وقوله سبحانه ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (٣)، وقوله عز وجل . ﴿ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (٤) .

الوجه الثالث عشر : الهدى : يعني التوحيد .

فذلك قوله تعالى : ﴿ نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَآ ۚ ﴾ (٥) ، وقوله سبحانه : ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ ﴾ (٦)، وقوله جل شأنه : ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ ﴾ (٧) .

الوجه الرابع عشر : الهدى : يعني سنة .

فذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ ﴾ (٨) ، وقوله سبحانه: ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ﴾ (٩) .

الوجه الخامس عشر : لا يهدي : يعني لا يصلح .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى كَيْدَ ٱلْخَآئِنِينَ ﴾ (١٠) .

الوجه السادس عشر : الهدى : يعني إلهام « البهائم »

فذلك قوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴾ (١١) ، وقوله سبحانه : ﴿ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ﴾ (١٢) .

الوجه السابع عشر : هدنا : يعني تبنا .

فذلك قوله تعالى : ﴿ هُدْنَآ إِلَيْكَ ۚ ﴾ (١٣) .

---

(١) سورة التغابن . من الآية ١١ .
(٢) سورة البقرة . الآية ٢٥٨ .
(٣) سورة التوبة . الآية ١٩ .
(٤) سورة الجمعة . من الآية ٥ .
(٥) سورة القصص . من الآية ٥٧ .
(٦) سورة الصف . من الآية ٩ .
(٧) سورة الفتح من الآية ٢٨ .
(٨) سورة الزخرف . من الآية ٢٢ .
(٩) سورة الأنعام . من الآية ٩٠ .
(١٠) سورة يوسف . من الآية ٥٢ .
(١١) سورة طه . من الآية ٥٠ .
(١٢) سورة الأعلى . الآية ٣ .
(١٣) سورة الأعراف . من الآية ١٥٦ .

(الهـــــدى)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	الثعالبي	ابن العماد
عدد الوجوه	١٧	١٧	١٦	٢٤	١٤	١٧
١	البيان	,,	,,	,,	,,	,,
٢	دين الإسلام	,,	,,	,,	,,	,,
٣	الإيمان	,,	,,	,,	,,	,,
٤	داعيا	الداع	الداعي	الدعاء	,,	الداعي
٥	معرفة	,,	المعرفة	العرفان	الرسول	المعرفة
٦	كتبا ورسلا	رسل وكتب	الرسل والكتب	الرسول	أمر محمد ﷺ	الرسل والكتب
٧	الرشاد	الإرشاد	الرشد	الإرشاد	القرآن	الرشد
٨	أمر محمد ﷺ	,,	,,	,,	التوراة	أمر محمد ﷺ
٩	القرآن	,,	,,	,,	التوحيد	القرآن
١٠	التوراة	,,	,,	,,	السنة	التوراة
١١	هدى إلى الاسترجاع	,,	الاسترجاع عند المعصية	التوحيد	الصلاح	الاسترجاع عند المعصية
١٢	لا يهدي إلى الحجة ولا يهدي من الضلالة إلى دينه	,,	لا يهدي إلى الحجة	السنة	الإلهام	الانقطاع على الحجة
١٣	التوحيد	,,	,,	الإصلاح	الثبات	التوحيد
١٤	سنة	,,	السنة	الإلهام	الموت على الإسلام	السنة
١٥	لا يصلح	,,	,,	الثبات		الإصلاح
١٦	إلهام البهائم	,,	الإلهام	الاستبصار		الإلهام
١٧	تبنا	,,		الدليل		التوبة
١٨				التعليم		
١٩				الفضل		
٢٠				التقديم		
٢١				الموت على الإسلام		
٢٢				الثواب		
٢٣				الاذكار		
٢٤				الصواب		

(الدراســـــة)

اتفق الجميع(١) على سبعة عشر وجها ، عدا الدامغاني(٢) الذي أنقص منها وجها .

أما ابن الجوزي(٣) فقد بلغت الوجوه لديه أربعة وعشرين وجهاً ، اتفق في أكثرها معهم ، وإن بلغت الوجوه المزيدة تسعة وجوه ، و بالتدقيق في الآيات التي استشهد بها مقاتل وابن الجوزي وجدنا ثلاث آيات في ثلاثة وجوه قد استشهد بها مقاتل في معنى ، واستشهد بها ابن الجوزي في معنى آخر .

أما الآية الأولى : فقوله تعالى :﴿ فَٱهۡدُوهُمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡجَحِيمِ ﴾(٤) .

فقد استشهد بها مقاتل على أن الهدى هنا في قوله : (فاهدوهم) بمعنى الدعوة(٥) ، في حين أن ابن الجوزي قد استشهد بها على معنى التقديم(٦) ، أي قدموهم .

ورأيي : أن كلا الاستشهادين على هذين المعنيين متقارب ، فدعوتهم إلى صراط الجحيم وتقديمهم إليها سواء .

أما الآية الثانية : ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٞ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا ثُمَّ ٱهۡتَدَىٰ ﴾(٧) .

فقد استشهد بها مقاتل على معنى المعرفة(٨) في حين أن ابن الجوزي والثعالبي استشهدا بها على معنى الموت على الإسلام(٩) .

وقول ابن الجوزي والثعالبي وجيه ، وليس في إضافتهما هذا المعنى قدح ، إذ الآية تفيد أن الله يغفر الذنوب لمن يؤمن ولمن يتوب و يعمل الصالح ، ثم يستمر على ذلك حتى الموت ، فهي تفيد استمرارية الإيمان وحسن الختام ، فلا يسبق الكتاب فيموت على غير ذلك ، بل يموت على ما كان ، وهذا ما قاله السلف الصالح .

قال سفيان الثوري(١٠) وقتادة وغيرهما ، ورجحه القرطبي ، بل جعله أحسن هذه الأقوال « أقام

(١) انظر : الوجوه والنظائر لهارون ص ٣ .
والأشباه والنظائر للثعالبي ق ٥١ .
وكشف السرائر لابن العماد ص ٢٦ .

(٢) انظر : الوجوه والنظائر ص ٤٧٣ .

(٣) انظر : نزهة الأعين النواظر ٢/٢٢١ .

(٤) سورة الصافات . من الآية ٢٣ .

(٥) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٩٢ .

(٦) انظر : نزهة الأعين النواظر ٢/٢٢٥ .

(٧) سورة طه . الآية ٨٢ .

(٨) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٩٢ .

(٩) انظر : نزهة الأعين النواظر ٢/٢٢٦ . والأشباه والنظائر ق ٥١ .

(١٠) هو : سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع أبوعبد الله الثوري الكوفي . كان إماما في علم الحديث وغيره من العلوم ، وأجمع الناس على دينه وورعه وزهده وثقته ، وهو أحد الأئمة المجتهدين . مات سنة ١٦١ . انظر : وفيات الأعيان ٢/٣٨٦ . وتهذيب التهذيب ٤/١١١ .

على إيمانه حتى مات عليه »(١) .

وقال وكيع عن سفيان : « كنا نسمع في قوله عز وجل (وإني لغفار لمن تاب) أي من الشرك ، (وآمن) أي بعد الشرك ، (وعمل صالحا) صلى وصام ، (ثم اهتدى) مات على ذلك »(٢) .

أما الآية الثالثة : فقوله تعالى : ﴿ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ﴾(٣)

استشهد بها مقاتل على معنى الرشاد(٤) ، أي أجد على النار من يرشدني ، واستشهد بها ابن الجوزي بمعنى الدليل(٥) ، أي أجد على النار من يدلني ، وكلا المعنيين متقارب محتمل ، فإن الدليل يرشد و يدل .

هذه ثلاثة وجوه قد سبق الاستشهاد بآياتها عند أصحاب الوجوه والنظائر ، أما الأوجه الستة التي زادها ابن الجوزي ، فلم يسبق لأحد أن أورد وجها منها ولا استشهد بآية من آياتها فهي :

١) الهدى : بمعنى الإستبصار(٦) .

واستشهد بقوله تعالى : ﴿ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴾(٧) وهذا المعنى محتمل في الآية :

قال ابن جرير الطبري : ما كانوا رشداء في اختيارهم الضلالة على الهدى ، واستبدالهم الكفر بالإيمان ، واشترائهم النفاق بالتصديق والإقرار(٨) .

قال القرطبي : وما كانوا مهتدين : في اشترائهم الضلالة ، وقيل في سابق علم الله ، والاهتداء ضد الضلال(٩) .

قال ابن كثير : أي ما ربحت صفقتهم في هذه البيعة ، وما كانوا مهتدين : أي راشدين في صنيعهم ذلك(١٠).

فمدار هذه التفسيرات تؤدي معنى الاستبصار ، ولكن بصور لفظية مختلفة ، فهم لم يكونوا راشدين ولا ذوي بصر أو استبصار .

---

(١) انظر : الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٣١/١١ .
(٢) انظر : المرجع السابق .
(٣) سورة طه . من الآية ١٠ .
(٤) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٩٢ .
(٥) انظر : نزهة الأعين النواظر ٢٢٥/٢ .
(٦) انظر : المرجع السابق .
(٧) سورة البقرة . من الآية ١٦ .
(٨) انظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٣١٧/١ .
(٩) انظر : الجامع لأحكام القرآن ٢١١/١ .
(١٠) انظر : تفسير ابن كثير ٥٣/١ .

٢) الهدى : التعليم(١) .

استشهد ابن الجوزي بقوله تعالى : ﴿ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾(٢) .

هذا المعنى محتمل كذلك .

قال القرطبي في الآية :« و يقال إن قوله تعالى (يريد الله) ابتداء القصة ، أي يريد الله أن يبين لكم كيفية طاعته ، (و يهديكم) يعرفكم (سنن الذين من قبلكم) أنهم لما تركوا أمري كيف عاقبتهم ، وأنتم إذا فعلتم ذلك لا أعاقبكم ولكني أتوب عليكم » (٣).

فقد فسرت بمعنى المعرفة ، وهي محتملة لتفسيرها بمعنى التعليم .

٣) الهدى : بمعنى الفضل(٤) .

استشهد بقوله تعالى : ﴿ هَٰؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا ﴾(٥) .

قال ابن كثير: «أي يفضلون الكفار على المسلمين بجهلهم، وقلة دينهم وكفرهم بكتاب الله الذي بأيديهم(٦) .

وهذا وجه معتبر ، وقد عبّر عنه ابن جرير « بأقوم وأعدل »(٧) وما هو كذلك فهو أفضل .

٤) الهدى : بمعنى الثواب(٨) .

استشهد بقوله تعالى : ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ﴾(٩) .

في هذا المعنى نظر ، إذ لم أجد أحدا من المفسرين تعرض لهذا المعنى « الثواب » .

فابن جرير يقول في تفسيره: «يقول الله تعالى ذكره : إن علينا لبيان الحق من الباطل، والطاعة من المعصية ، وكان بعض أهل العربية يتأوله بمعنى أنه من سلك الهدى فعلى الله سبيله ، و يقول هو مثل قوله : ﴿ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ ﴾(١٠) .

و يقول : معنى ذلك من أراد الله فهو على السبيل القاصد .

وقال : و يقال معناه « إن علينا للهدى والإضلال » كما قال ﴿ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ ﴾(١١)

---

(١) انظر : نزهة الأعين النواظر ٢٢٥/٢ .
(٢) سورة النساء . من الآية ٢٦ .
(٣) انظر : الجامع لأحكام القرآن ١٤٨/٥ .
(٤) انظر : نزهة الأعين النواظر ٢٢٥/٢ .
(٥) سورة النساء . من الآية ٥١ .
(٦) انظر : تفسير ابن كثير ٥٤٥/١ .
(٧) انظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٤٦٦/٨ .
(٨) انظر : نزهة الأعين النواظر ٢٢٦/٢ .
(٩) سورة الليل . الآية ١٢ .
(١٠) سورة النحل . من الآية ٩ .
(١١) سورة النحل . من الآية ٨١ .

وهي تقي الحر والبرد(١) .

وإن هذا المعنى ــ وإن كان غير متعارض مع الأصول الشرعية ، إذ فيه أن الله عنده الثواب ، وهو كذلك ، ولكن التفسير بهذا الوجه بعيد . والله أعلم .

٥) الهدى : يعني الاذكار(٢) .

واستشهد بقوله تعالى : ﴿ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ﴾ (٣) .

أقول : هذا الوجه من الوجوه التي انفرد فيها ابن الجوزي .

وقد أورد القرطبي في تفسير هذه الآية ما يربو عن خمسة عشر قولا كان من ضمنها الوجه المذكور ، إذ جعل الضلال بمعنى النسيان ، أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى(٤) ،أي أن تنسى فتذكر فعكس الضلال الأذكار ، كما هو في الآية .

ورأيي : أن التفسير في هذه الآية : ﴿ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ﴾ بأن الهدى هو الأذكار ، استنادا إلى مثل تفسير « أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى » هو تفسير بعيد ، وليس ما يقابل الضلال الأذكار في كل حال ، إذ قد ورد في قوله تعالى : ﴿ فِي كِتَـٰبٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ﴾ (٥) .

فمعنى (يضل) غير معنى « ينسى » إذ التكرار يفيد إضافة معنى جديد ، والتأسيس أولى من التأكيد ، كما يراه الأصوليون . والله أعلم .

٦) هدى : بمعنى الصواب(٦) .

استشهد بقوله تعالى : ﴿ أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ ﴾ (٧) .

هذا الوجه معتبر ، وكلام المفسرين يؤدي المعاني نفسها ، وإن اختلفت ألفاظهم :

قال ابن جرير : «يقول الله تعالى ذكره أرأيت إن كان محمد ﷺ على الهدى ، يعني على استقامة وسداد في صلاته لربه» (٨) .

وقال ابن كثير :«أي فما ظنك إن كان هذا الذي تنهاه على الطريقة المستقيمة في فعله» (٩) .

(١) انظر : جامع البيان في تفسير القرآن ١٤٥/٣٠ .
(٢) انظر : نزهة الأعين النواظر ٢٢٦/٢ .
(٣) سورة الضحى . الآية ٧ .
(٤) انظر : الجامع لأحكام القرآن ٩٦/٢٠ .
(٥) سورة طه من الآية ٥٢ .
(٦) انظر : نزهة الأعين النواظر ٢٢٦/٢ .
(٧) سورة العلق . الآية ١١ .
(٨) انظر : جامع البيان في تفسير القرآن ١٦٤/٣٠ .
(٩) انظر : تفسير ابن كثير ٥٦٠/٤ .

(١٥١) (هـــل) (١)

ذكر مقاتل لهذا اللفظ أربعة وجوه(٢) :

الوجه الأول : هل : يعني ما :

فذلك قوله تعالى : ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ ﴾ (٣) ، وقوله سبحانه : ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ ﴾ (٤)، وقوله عز وجل : ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ ﴾ (٥) ، وقوله جل وعلا : ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً ﴾ (٦) ، وقوله جل شأنه : ﴿ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا ﴾ (٧) ، وقوله عز من قائل : ﴿ فَهَلْ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلْبَلَـٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴾ (٨) .

الوجه الثاني : هل : يعني قد .

فذلك قوله تعالى : ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَـٰنِ ﴾ (٩) وقوله سبحانه : ﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَـٰشِيَةِ ﴾ (١٠)، وقوله عز وجل : ﴿ وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴾ (١١) وقوله جل وعلا : ﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ (١٢) .

الوجه الثالث : هل يعني ألا .

فذلك قوله تعالى : ﴿ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ ﴾ (١٣)، وقوله سبحانه : ﴿ هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ ﴾ (١٤) وقوله عز وجل : ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَـٰلًا ﴾ (١٥) ، وقوله جـــل وعلا : ﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ

(١) هل : حرف استفهام ، فإذا جعلته اسما شددته .
قال ابن سيده : هل كلمة استفهام هذا هو المعروف ، قال : وتكون بمنزلة أم للاستفهام ، وتكون بمنزلة بل ، وتكون بمنزلة قد ، كقوله عز وجل (يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد) ٣٠/ق . قالوا : معناه قد امتلأت ، قال ابن جني : هذا تفسير على المعنى دون اللفظ ، وهل مبقاة على استفهامها ، وتكون بمعنى الجزاء ، وتكون بمعنى الجحد ، وتكون بمعنى الأمر .
انظر : اللسان ٧٠٦/١١ .
(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ١٥١ .
(٣) سورة الأنعام . من الآية ١٥٨ .
(٤) سورة النحل . من الآية ٣٣ .
(٥) سورة البقرة . من الآية ٢١٠ .
(٦) سورة الزخرف . من الآية ٦٦ .
(٧) سورة محمد . من الآية ١٨ .
(٨) سورة النحل . من الآية ٣٥ .
(٩) سورة الإنسان . من الآية ١ .
(١٠) سورة الغاشية . الآية ١ .
(١١) سورة طه . الآية ٩ .
(١٢) سورة الذاريات . من الآية ٢٤ .
(١٣) سورة طه . من الآية ١٢٠ .
(١٤) سورة سبأ . من الآية ٧ .
(١٥) سورة الكهف . الآية ١٠٣ .

ٱلشَّيَٰطِينُ﴾ (١) .

الوجه الرابع : هل : استفهام .

فذلك قوله تعالى : ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِى مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾ (٢) ، وقوله سبحانه : ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ۖ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَىْءٍ﴾ (٣) ، وقوله عز وجل : ﴿هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ۚ قُلِ ٱللَّهُ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾ (٤) ، وقوله جل شأنه : ﴿هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ ۚ قُلِ ٱللَّهُ يَهْدِى لِلْحَقِّ ۗ أَفَمَن يَهْدِىٓ﴾ (٥) ، وقوله جل وعلا : ﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ﴾ (٦)، وقوله الحق : ﴿وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن وَلِىٍّ مِّنۢ بَعْدِهِۦ ۗ وَتَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ﴾ (٧) ، وقوله سبحانه : ﴿قَالُوا۟ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ فَٱعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ﴾ (٨) .

(١) سورة الشعراء . الآية ٢٢١ .
(٢) سورة الروم . من الآية ٢٨ .
(٣) سورة الروم . من الآية ٤٠ .
(٤) سورة يونس . من الآية ٣٤ .
(٥) سورة يونس . من الآية ٣٥ .
(٦) سورة الأعراف . من الآية ٥٣ .
(٧) سورة الشورى . الآية ٤٤ .
(٨) سورة غافر . الآية ١١ .

(هــــل)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	الثعالبي	ابن العماد
عدد الوجوه	٤	٤	٤	٧	٧	٥
١	مـــا	،،	،،	،،	،،	،،
٢	قد	،،	،،	،،	،،	،،
٣	ألا	،،	،،	،،	،،	،،
٤	استفهام	،،	،،	الاستفهام	،،	،،
٥				أليس	،،	ليس
٦				الأمر	،،	
٧				السؤال	،،	

(الدراســـــة)

اتفق أصحاب الوجوه والنظائر في أربعة وجوه(١) ، وزادها ابن الجوزي(٢) وتابعه الثعالبي(٣) ثلاثة وجوه أخرى ، وزاد ابن العماد(٤) وجها خامسا ، والوجوه المزيدة عند ابن الجوزي والثعالبي هي :

هل : بمعنى أليس . واستشهدا بقوله تعالى : ﴿هَلْ فِى ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ﴾ (٥)

وبمعنى الأمر . واستشهدا بقوله سبحانه : ﴿قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ﴾ (٦)

وبمعنى السؤال . واستشهدا بقوله عز وجل : ﴿وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾ (٧)

(١) انظر : الوجوه والنظائر لهارون ص ١٦٨ . والوجوه والنظائر للدامغاني ص ٤٧٦ . ونزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ٢/٢١٩ . والأشباه والنظائر للثعالبي ق ٥١ . وكشف السرائر لابن العماد ص ٢٠٤ .
(٢) انظر : نزهة الأعين النواظر ٢/٢٢١ .
(٣) انظر : الأشباه والنظائر ق ٥١ .
(٤) انظر : كشف السرائر ص ٢٠٥ .
(٥) سورة الفجر . الآية ٥ .
(٦) سورة الصافات . الآية ٥٤ .
(٧) سورة ق . من الآية ٣٠ .

أما الوجه المزيد عند ابن العماد فهو : هل : بمعنى ليس .

واستشهد بقوله تعالى : ﴿وَنَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾ (١)

أقول : الكلام في الحروف كثير، فان علماء اللغة قد ذكروا لكل حرف وجوها ومعاني كثيرة فاقت ما ذكره أصحاب الوجوه والنظائر ، لذا فان ما أضافه ابن الجوزي والثعالبي وابن العماد هو جزء يسير مما ذكره علماء اللغة ، بل إن صاحب البرهان في علوم القرآن ذكر جميع الوجوه التي ذكرها أصحاب الوجوه ، وأضاف إليها جميع الوجوه التي أضافها ابن الجوزي والثعالبي وابن العماد ، فقد ذكر أن لـ (هل) ثمانية وجوه هي: للاستفهام ، وبمعنى قد :

كقوله تعالى : ﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ﴾ (٢) ، وقوله سبحانه: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ (٣) ، وقوله عز وجل : ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ﴾ (٤) .

وذكر بعضهم أن هل تأتي للتقرير والإثبات : كقوله تعالى : ﴿هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ﴾ (٥) .

وتأتي بمعنى : ما . كقوله تعالى : ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ﴾ (٦) .

وبمعنى : ألا كقوله سبحانه : ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ (٧) .

وبمعنى : الأمر . نحو قوله عز وجل : ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ (٨) .

وبمعنى : السؤال . كقوله سبحانه : ﴿وَنَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾ (١) .

وبمعنى : التمني . كقوله جل وعلا : ﴿هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ﴾ (٥) .

وبمعنى : أدعوك . نحو قوله سبحانه : ﴿هَل لَّكَ إِلَىٰ أَن تَزَكَّىٰ﴾ (٩) ، فالجار والمجرور متعلق به (١٠) .

أقول : ما قاله صاحب البرهان ، وما استشهد به من القرآن يشمل جميع الوجوه الأصلية والمضافة ، لذا فإن ما أضافه ابن الجوزي وغيره هو من الوجوه المعتبرة . والله أعلم .

---

(١) سورة ق من الآية ٣٠ .
(٢) سورة طه . الآية ٩ .
(٣) سورة الغاشية . الآية ١ .
(٤) سورة الإنسان . من الآية ١ .
(٥) سورة الفجر . الآية ٥ .
(٦) سورة البقرة . من الآية ٢١٠ .
(٧) سورة الكهف . من الآية ١٠٣ .
(٨) سورة المائدة . من الآية ٩١ .
(٩) سورة النازعات . من الآية ١٨ .
(١٠) انظر : البرهان في علوم القرآن للزركشي ٤/٤٣٣ .

(١٥٢) هـ ل ك (هلك) (١)

ورد هذا اللفظ عند مقاتل على أربعة وجوه(٢) :

الوجه الأول : هلك : يعني مات .

فذلك قوله تعالى : ﴿إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ﴾ (٣) ، وقوله سبحانه : ﴿أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ﴾ (٤) ، وقوله عز وجل : ﴿وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا﴾ (٥) ، وقوله جل وعلا : ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ (٦) .

الوجه الثاني : الهلاك : يعني عذاب .

فذلك قوله تعالى ﴿وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا﴾ (٧) ، وقوله سبحانه : ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾ (٨) ، وقوله عز وجل ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا﴾ (٩) ، وقوله جل وعلا : ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ (١٠) .

الوجه الثالث : هلك : يعني ضل .

فذلك قوله تعالى : ﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ﴾ (١١)

الوجه الرابع : الهلاك : يعني الفساد .

فذلك قوله تعالى : ﴿وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ﴾ (١٢) ، وقوله سبحانه : ﴿أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا﴾ (١٣) .

---

(١) هلك : الهلاك والفساد يتقاربان ، إلا أن الفساد . يكون مع بقاء العين ، والهلاك يكون مع بقائها وعدمها . و يستعار في مواضع يجتمع فيها الفساد والهلاك ، كالموت ، والعدم ونقض البنية وتعطيل المنافع . انظر : نزهة الأعين النواظر ٢/٢١٧ .
(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٢٥٦ .
(٣) سورة النساء . من الآية ١٧٦ .
(٤) سورة يوسف . من الآية ٨٥ .
(٥) سورة الإسراء . من الآية ٥٨ .
(٦) سورة القصص . من الآية ٨٨ .
(٧) سورة الكهف . الآية ٥٩ .
(٨) سورة الحجر . الآية ٤ .
(٩) سورة القصص . من الآية ٥٩ .
(١٠) سورة الأنعام . من الآية ٦ .
(١١) سورة الحاقة . الآية ٢٩ .
(١٢) سورة البقرة . من الآية ٢٠٥ .
(١٣) سورة البلد . الآية ٦ .

(هلك)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره

المؤلف		مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي
عدد الوجوه		٤	٤	٤	٤
الوجوه	١	مات	,,	,,	الموت
	٢	عذاب	العذاب	,,	,,
	٣	ضل	,,	,,	الضلال
	٤	الفساد	,,	,,	,,

انظـــر : ١) الوجوه والنظائر لهارون ص ٣٣٢ .
٢) الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٤٧٧ .
٣) نزهة الأعين النواظر ٢/٢١٨ .

(١٥٣) هـ و ى (هـــوى) (١)

فسر مقاتل هذا اللفظ على خمسة وجوه(٢) :

الوجه الأول : هوى : يعني نزل .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴾ (٣)، وقوله سبحانه : ﴿ وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ ﴾ (٤) .

الوجه الثاني : هوى : يعني هلك .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوَىٰ ﴾ (٥) .

الوجه الثالث : هوى : يعني ما تشتهي الأنفس .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴾ (٦)، وقوله سبحانه : ﴿ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ ﴾ (٧)، وقوله عز وجل : ﴿ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ﴾ (٨) ، وقوله عـــز وجل : ﴿ أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴾ (٩) .

الوجه الرابع : هوى الشيء : قائم بين الشيئين على غير شيء .

فذلك قوله تعالى : ﴿ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ ﴾ (١٠) .

الوجه الخامس : تهوى به الريح : يعني تذهب به الريح .

فذلك قوله تعالى : ﴿ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴾ (١١) .

---

(١) هوى : سقط من فوق إلى أسفل . وهوى السهم هوياً : سقط من علو إلى سُفْل . والهوى : مقصور : هوى النفس ، وإذا أضفته إليك قلت : هواي ، وهوى النفس : إرادتها ، والجمع الأهواء . والهوى : محبة الإنسان الشيء وغلبته على قلبه . انظر : اللسان ١٥/٣٧١ ، ٣٧٢ .
(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٣٢٥ .
(٣) سورة النجم . الآية ١ .
(٤) سورة النجم . الآية ٥٣ .
(٥) سورة طه . من الآية ٨١ .
(٦) سورة النازعات . من الآية ٤٠ .
(٧) سورة النجم . من الآية ٢٣ .
(٨) سورة طه . من الآية ١٦ .
(٩) سورة الفرقان . الآية ٤٣ .
(١٠) سورة ابراهيم . من الآية ٤٣ .
(١١) سورة الحج . من الآية ٣١ .

(هــــوى)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	ابن العماد
عدد الوجوه	٥	٥	٥	٣	٥
١	نزل	,,	,,	,,	,,
٢	هلك	,,	,,	,,	الهلاك
٣	ما تشتهي الأنفس	,,	الشهوة	الذهاب	الشهوة
٤	قائم بين الشيئين على غير شيء	هو الشيء القائم بين الأشياء	الشيء القائم بين الصدور والحلق		الخلو
٥	تذهب به الريح	تذهب	,,		الذهاب

انظـــــر : ١) الوجوه والنظائر ص ٤٥٦ .
٢) الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٤٧٩ .
٣) نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ٢١٦/٢ .
٤) كشف السرائر لابن العماد ص ٢٨٣ .

(١٥٤) و ح ى (الوحــــي) (١)

ذكر مقاتل لهذا اللفظ خمسة وجوه (٢) :

الوجه الأول : الوحي : الذي كان ينزل به جبريل من الله على الأنبياء .

فذلك قوله تـــــعالى : ﴿ إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ ﴾ (٣) ، وقوله سبحانه : ﴿ وَأُوحِىَ إِلَىَّ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ ﴾ (٤) .

الوجه الثاني : الوحي يعني الإلهام .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِى وَبِرَسُولِى ﴾ (٥)، وقوله سبحانه ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا ﴾ (٦) .

الوجه الثالث : الوحي : كتاب .

فذلك قوله تعالى : ﴿ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾ (٧) .

الوجه الرابع : الوحي : أمر .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَأَوْحَىٰ فِى كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا ﴾ (٨) ، وقوله سبحانه : ﴿ شَيَـٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ﴾ (٩) ، وقوله جل وعلا : ﴿ وَإِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَـٰدِلُوكُمْ ﴾ (١٠) .

الوجه الخامس : الوحي : القول .

فذلك قوله تعالى : ﴿ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴾ (١١) .

---

(١) وحي : الوحي : الإشارة والكتابة والرسالة والإلهام والكلام الخفي ، وكل ما ألقيته إلى غيرك .
قال أبو أسحاق : وأصل الوحي في اللغة كلها إعلام في خفاء ، ولذلك صار الإلهام يسمى وحيا .
قال الأزهري : وكذلك الإشارة والإيماء يسمى وحيا ، والكتابة تسمى وحيا .
وقال الله عز وجل : (وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب) ٥١/الشورى . معناه إلا أن يوحى إليه وحيا فيعلمه بما يعلم البشر أنه أعلمه ، إما إلهاما أو رؤيا . وإما أن ينزل عليه كتابا كما أنزل على موسى أو قرآنا يتلى عليه كما أنزله على سيدنا محمد ﷺ وكل هذا إعلام ، وان إختلفت أسباب الإعلام فيها . انظر : اللسان ٣٧٩/١٥ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ١٦٨ .

(٣) سورة النساء . من الآية ١٦٣ .

(٤) سورة الانعام . من الآية ١٩ .

(٥) سورة المائدة . من الآية ١١١ .

(٦) سورة النحل . من الآية ٦٨ .

(٧) سورة مريم . من الآية ١١

(٨) سورة فصلت . من الآية ١٢ .

(٩) سورة الأنعام . من الآية ١١٢ .

(١٠) سورة الأنعام . من الآية ١٢١ .

(١١) سورة الزلزلة . الآية ٥ .

(الوحـــى)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره

المؤلف	مقاتل	هارون	ابن الجوزي	الثعالبي	ابن العماد
عدد الوجوه	٥	٥	٧	٧	٥
١	الذي كان ينزل به جبريل من الله على الأنبياء	,,	الإرسال	,,	الذي كان ينزل به جبريل من الله على الأنبياء
٢	الإلهام	,,	,,	,,	,,
٣	كتاب	,,	الإشارة	,,	كتاب
٤	أمر	,,	الأمر	,,	أمر
٥	القول	,,	,,	,,	,,
٦			إعلام بالمنام	,,	
٧			إعلام بالوسوسة	,,	

(الدراســـــة)

اتفق الجميع (١) في خمسة وجوه ، وأضاف إليها ابن الجوزي (٢) والثعالبي (٣) وجهين اثنين :

أما الوجه الأول : فالوحي : بمعنى إعلام بالمنام .

واستشهدا بقوله تعالى : ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا﴾ (٤)

وهـذا الوجه معتبر ، وان كان الإعلام بالمنام صورة من صوره ، فأكثر المفسرين قد عمم ، وابن الجوزي والثعالبي قد خصصا ،وإرادة الخصوص فيها قصر على شيء مما ورد ، وليس كل ما ورد .

وقد قال ابن الجوزي إن هذا قول ابن قتيبة (٥) . وكذلك قال الفراء ، حيث قال : قولـه : ﴿ وَمَا كَانَ

(١) انظر : الوجوه والنظائر لهارون ص ١٩٣ . ونزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ٢١٣/٢ والأشباه والنظائر للثعالبي ق ٥٠ وكشف السرائر لابن العماد ص ٢٢٥ .

(٢) انظر : نزهة الأعين النواظر ٢١٥/٢ .

(٣) انظر : الأشباه والنظائر ق ٥٠ .

(٤) سورة الشورى . من الآية ٥١ .

(٥) انظر : نزهة الأعين النواظر ٢١٥/٢ . وتفسير القرآن لابن قتيبة ص ٣٩٤ .

لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا﴾ كما كان النبي ﷺ يرى في منامه و يُلْهَمُه (١) .

أما الوجه الثاني : فالوحي بمعنى إعلام بالوسوسة .

واستشهدا بقوله تعالى : ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ﴾ (٢) ، و بقوله سبحانه : ﴿يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾ (٣) .

وهـاتـان الآيـتان استشهد بهما مقاتل بمعنى (الوحي : أمر) ، إذ قال في الآية الأولى : يأمر بعضهم بعضا ، وفي الثانية : يعني : يأمرونهم بالوسوسة والتزيين (٤) .

وقد وافق هارون (٥) وابن العماد (٦) على هذا المعنى .

ومـا ذهب إليه ابن الجوزي والثعالبي وجيه ـــ أيضا . ذلك أن أصحاب الوجوه والنظائر وغيرهم من أهـل التفسير واللغة يقولون إن الوحي بمعنى الإعلام (٧) ، وقد ذكروا أنواع هذا الإعلام فقالوا : « إعـلام بـالـكـلام ، وإعـلام بالمنام ، وإعلام بالإلهام ، وهذه المـــعاني مسلم بها ، إلا أن ابن الجوزي والثعالبي قد أضافا إليها نوعا آخر ، وهو : إعلام بالوسوسة .

أقول : أما الإعلام في هاتين الآيتين فأمر مسلم به ، أما تحديد نوعيته بأنه إعلام بالوسوسة فآت من أن إعلام الجن والشيطان للإنسان يكون بصورة الوسوسة ، كما ذكر في القرآن الكريم : ﴿الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾ (٨) فالشيطان والجن يوحيان إلى الإنسان عن طريق الوسوسة . كما ذكرته سورة الناس . والله أعلم .

(١) انظر : معاني القرآن ٢٦/٣ .

(٢) سورة الأنعام . من الآية ١٢١ .

(٣) سورة الأنعام . من الآية ١١٢ .

(٤) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ١٦٩ .

(٥) انظر : الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ص ١٩٤ .

(٦) انظر : كشف السرائر لابن العماد ص ٢٢٥ .

(٧) انظر : لسان العرب لابن منظور . ٣٧٩/١٥ .

(٨) سورة الناس . الآية ٥ .

(١٥٥) و د د (المـــودة) (١)

ورد هذا اللفظ عند مقاتل على أربعة وجوه (٢) :

الوجه الأول : المودة : يعني المحبة .

فذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴾ (٣) ، وقوله سبحانه : ﴿ إِنَّ رَبِّى رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴾ (٤)، وقوله عز وجل : ﴿ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴾ (٥) ، وقوله جل وعلا : ﴿ وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً ﴾ (٦) .

الوجه الثاني : يعني النصيحة .

فذلك قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ ﴾ (٧) ، وقوله سبحانه : ﴿ تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ ﴾ (٨) ، وقوله عز وجل : ﴿ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً ﴾ (٩) .

الوجه الثالث : يعني الصلة .

فذلك قوله تعالى : ﴿ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ (١٠) .

الوجه الرابع : المودة : يعني في الدين والولاية .

فذلك قوله تعالى : ﴿ كَأَن لَّمْ تَكُنۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ ﴾ (١١) .

---

(١) ودد : الود : محبة الشيء وتمنى كونه ، و يستعمل في كل واحد من المعنيين على أن التمني يتضمن معنى الود ، لأن التمني هو تَشَهّي حُصُول ما تَوَدُّهُ . ومن المودة التي تقتضي معنى التمني قوله تعالى : (ودت طائفة من أهل الكتاب لو يضلونكم) ٦٩/آل عمران . انظر : المفردات ص ٥١٦ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٣٠٩ .

(٣) سورة مريم . الآية ٩٦ .

(٤) سورة هود . من الآية ٩٠ .

(٥) سورة البروج . الآية ١٤ .

(٦) سورة الروم . من الآية ٢١ .

(٧) سورة الممتحنة . من الآية ١ .

(٨) سورة الممتحنة . من الآية ١ .

(٩) سورة الممتحنة . من الآية ٧ .

(١٠) سورة الشورى . من الآية ٢٣ .

(١١) سورة النساء . من الآية ٧٣ .

(المـــودة)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

	المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني
	عدد الوجوه	٤	٣	٤
ودد	١	المحبة	،،	،،
	٢	النصيحة	،،	،،
	٣	الصلة	،،	،،
	٤	المودة في الدين والولاية		،،

انظـــــر : ١) الوجوه والنظائر لهارون ص ٤٨٣ .

٢) الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٤٢٦ .

(١٥٦) و ذ ر (ذروا) (١)

ورد هذا اللفظ عند مقاتل على وجهين (٢) :

الوجه الأول : ذرني : يعني : خل بيني و بينه .

فذلك قوله تعالى : ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴾ (٣) ، وقوله سبحانه : ﴿ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ ﴾ (٤) .

الوجه الثاني : ذروا : يعني : خلوا الشيء .

فذلك قوله تعالى : ﴿ هَٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ ﴾ (٥) ، وقوله سبحانه : ﴿ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا ﴾ (٦) ، وقوله جل شأنه : ﴿ وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ ﴾ (٧) .

(ذروا)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف	مقاتل	هارون (٨)	الدامغاني (٩)
عدد الوجوه	٢	٢	٢
١	ذرني (خل بيني و بينه)	،، ،،	،، ،،
٢	ذروا (خلوا الشيء)	،، ،،	ذر بمعنى اترك

(١) ذرا : ذرت الريح التراب وغيره تذوره وتذريه ذرواً وذرياً وأذرته وذرته : أطارته وسفته وأذهبته ، وقيل : حملته فأثارته ، وأذرته إذا ذرت التراب وقد ذرا هو نفسه . انظر : اللسان ١٤/ ٢٨٢ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٣١٧ .

(٣) سورة المدثر . الآية ١١ .

(٤) سورة غافر . من الآية ٢٦ .

(٥) سورة الأعراف . من الآية ٧٣ .

(٦) سورة البقرة . من الآية ٢٧٨ .

(٧) سورة الأنعام . من الآية ١٢٠ .

(٨) انظر : الوجوه والنظائر لهارون ص ٤٤٠ .

(٩) انظر : الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٤٨٤ .

(١٥٧) و ز ر (وازرة) (١)

ورد هذا اللفظ عند مقاتل على ثلاثة وجوه (٢) :

الوجه الأول : وازرة : يعني حاملة .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ (٣) ، وقوله سبحانه : ﴿ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ (٤) ، وقوله عز وجل : ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَإِن ﴾ (٥) ، وقوله جل وعلا : ﴿ سَاءَ مَا يَزِرُونَ ﴾ (٦) ، وقوله الحق : ﴿ سَاءَ مَا يَزِرُونَ ﴾ (٧) .

الوجه الثاني : وازر : يعني عون .

فذلك قوله تعالى : ﴿ فَآزَرَهُ ﴾ (٨) ، وقوله سبحانه : ﴿ وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴾ (٩) ، وقوله جل وعلا : ﴿ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ﴾ (١٠) .

الوجه الثالث : وزر : يعني إثم .

فذلك قوله تعالى ﴿ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ (١١) .

(وازرة)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره

المؤلف	مقاتل	هارون (١٢)	الدامغاني (١٣)
عدد الوجوه	٣	٣	٣
١	حاملة	،،	الحمل
٢	عون	العون	أعانه
٣	إثم	الإثم	،،

(١) وزر : الوَزَرُ : المَلْجأ ، وأصل الوَزَر : الجبل المنيع ، وكلُ مَعْقِلٍ وَزَرٌ . والوِزْرُ : الحِمْلُ الثقيل ، والوِزْرُ : الذنب لِثقلهِ ، وجمعها : أوْزارٌ . وأوْزَار الحرب وغيرها : الأثقال والآلات . والوَزِير : حَبَأ المَلِك الذي يحمل ثِقْلَه و يعينه برأيه . انظر : اللسان ٥/ ٢٨٢ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٢٨٤ .

(٣) سورة الزمر . من الآية ٧ .

(٤) سورة النجم . الآية ٣٨ .

(٥) سورة فاطر . من الآية ١٨ .

(٦) سورة الأنعام . من الآية ٣١ .

(٧) سورة النحل . من الآية ٢٥ .

(٨) سورة الفتح . من الآية ٢٩ .

(٩) سورة طه . الآية ٢٩ .

(١٠) سورة طه . الآية ٣١ .

(١١) سورة النحل . من الآية ٢٥ .

(١٢) انظر : الوجوه والنظائر لهارون ص ٣٨٤ .

(١٣) انظر : الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٤٨٧ .

(١٥٨) و ز ع (يوزعـــون) (١)

ذكر مقاتل لهذا اللفظ وجهين (٢) :

الوجه الأول : يوزعون : يعني يساقون .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ (٣) ، وقوله سبحانه : ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ (٤) ، وقوله عز وجل : ﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَآءُ ٱللَّهِ إِلَى ٱلنَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ (٥) .

الوجه الثاني : أوزعني : يعني ألهمني الشكر .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ ﴾ (٦) ، وقوله سبحانه : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ ﴾ (٧) .

(يوزعـــون)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره

المؤلف		مقاتل	هارون (٨)	الدامغاني (٩)	ابن الجوزي (١٠)	الثعالبي (١١)
عدد الوجوه		٢	٢	٢	٢	٢
الوجوه	١	يساقون	,,	,,	السوقُ الجامع	,,
	٢	ألهمنـــــي	,,	,,	الإلهام	,,

(١) وزع : الوَزْعُ : كفُّ النفسِ عن هواها . والوازع في الحرب : المُوَكَّلُ بالصفوف يَزَعُ من تقدم منهم بغير أمره . و يقال : وَزَعتُ الجَيْشَ إذا حَبَسْتَ أوّلهم على آخرهم . وأوزعه الشيءَ : ألهمه إياه . انظر : اللسان ٨/٣٩٠ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ١٨٣ .

(٣) سورة النمل . الآية ١٧ .

(٤) سورة النمل . الآية ٨٣ .

(٥) سورة فصلت . الآية ١٩ .

(٦) سورة النمل . من الآية ١٩ .

(٧) سورة الأحقاف . من الآية ١٥ .

(٨) انظر : الوجوه والنظائر لهارون ص ٢١٥ .

(٩) انظر : الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٤٨٧ .

(١٠) انظر : نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ٢/٢٠١ .

(١١) انظر : الأشباه والنظائر للثعالبي ق ٤٩ .

(١٥٩) و ف ي (التـــوفي) (١)

فسر مقاتل هذا اللفظ على ثلاثة وجوه (٢) :

الوجه الأول : التوفي : يعني ذهن الإنسان الذي يعقل الأشياء ، و به يرى الرؤيا .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ ﴾ (٣) ، وقوله سبحانه : ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴾ (٤) .

الوجه الثاني : التوفي في القبض إليه في السماء .

فذلك قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ﴾ (٥) ، وقوله سبحانه : ﴿ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ ﴾ (٦) .

الوجه الثالث : قبض الأرواح وهو الموت .

فذلك قوله تعالى : ﴿ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴾ (٧) ، وقوله سبحانه : ﴿ قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ﴾ (٨) ، وقوله عز وجل : ﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ ﴾ (٩) ، وقوله جل وعلا : ﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ ﴾ (١٠) .

(التـــوفي)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف		مقاتل	هارون (١١)	الدامغاني (١٢)	ابن الجوزي (١٣)	الثعالبي (١٤)
عدد الوجوه		٣	٣	٣	٣	٣
الوجوه	١	قبض ذهن الإنسان الذي يعقل الأشياء و به يرى الدنيا	,,	التوفي الذي بمعنى قبض الذهن الذي هو عقل الإنسان	قبض حس الإنسان بالنوم	قبض الحس بالنوم
	٢	التوفي في القبض إليه في السماء	القبض إليه في السماء	,,	الرفع إلى السماء	,,
	٣	قبض الأرواح وهو الموت	,,	قبض الأرواح بالموت	,,	,,

(١) التوفي : الوَفَاة : المَنِيَّةُ ، والوفاة : الموت ، وتُوُفِّي فلان وتَوَفَّاه الله إذا قَبَضَ نَفْسَه . وفي الصحاح : إذا قَبَضَ روحَه . وقال غيره : تَوَفِّي الميت استيفاء مُدته التي وُفيتْ له وعَدَد أيامِه وشُهوره ، وأعوامه في الدنيا . وتَوَفَّيْتُ المالَ منه واستوفَيته إذا أخذته كله . وأما تَوَفِّي النائم فهو استيفاء وقت عقله وتمييزه إلى أن نام . انظر : اللسان ١٥/٤٠٠ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٢٧٥ .

(٣) سورة الأنعام . من الآية ٦٠ .

(٤) سورة الزمر . من الآية ٤٢ .

(٥) سورة المائدة . من الآية ١١٧ .

(٦) سورة آل عمران . من الآية ٥٥ .

(٧) سورة غافر . من الآية ٧٧ .

(٨) سورة السجدة . من الآية ١١ .

(١١) انظر : الوجوه والنظائر لهارون ص ٣٧٢ .

(١٢) انظر : الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٤٩٢ .

(١٣) انظر : نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ١/١١٤ .

(١٤) انظر : الأشباه والنظائر للثعالبي ق ١٧ .

(١٦٠) و ق ي (اتقــــوا) (١)

فسر مقاتل هذا اللفظ على خمسة وجوه (٢) :

الوجه الأول : اتقوا : يقول أخشوا .

فذلك قوله تعالى : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ﴾ (٣) ، وقوله سبحانه : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ﴾ (٤) ، وقوله عز وجل : ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ (٥) وقوله جل وعلا : ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ (٦) ، وقوله الحق : ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَـٰلِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ (٧) ، وقوله جل شأنه : ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ (٨) ، وقوله تعالى : ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ (٩) ، وقوله سبحانه : ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ﴾ (١٠) .

الوجه الثاني : اتقوا : يقول اعبدوا .

فذلك قوله تعالى : ﴿أَنْ أَنذِرُوٓاْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ﴾ (١١) ، وقوله سبحانه: ﴿أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَتَّقُونَ﴾ (١٢) وقوله عز وجل : ﴿وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ﴾ (١٣)، وقوله جل وعلا: ﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُۥٓ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ (١٤)، وقوله جل شأنه : ﴿قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ﴾ (١٥) .

الوجه الثالث : اتقوا الله : يعني لا تعصوا الله .

فذلك قوله تعالى : ﴿وَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ (١٦) .

(١) التقوى : قال ابن الجوزي : التقوى : اعتماد المتقي ما يحصل به الحيلولة بينه وبين ما يكرهه . فالمتقي هو المحترز مما اتقاه . وقال شيخنا علي بن عبيد الله الزاغوني : التقوى أكثر مدحا من الإيمان لأن الإيمان قد يتخلله غيره ، والتقوى لا يتخلله غيره ، و يقارب التقوى الورع إلا أن الفرق بينهما أن التقوى آخذ عدة والورع دفع شبهة ، فالتقوى متحقق السبب والورع مظنون السبب ، والورع تجاف بالنفس عن الانبساط فيما لا يؤمن عاقبته . انظر : نزهة الأعين النواظر ١/١٢٠ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ١٦٥ .

(٣) سورة النساء . من الآية ١ .

(٤) سورة الحج . الآية ١ .

(٥) سورة الشعراء . الآية ١٢٤ .

(٦) سورة الشعراء . الآية ١٠٦ .

(٧) سورة الشعراء . الآية ١٤٢ .

(٨) سورة الشعراء . الآية ١٦١ .

(٩) سورة الشعراء . الآية ١٧٧ .

(١٠) سورة العنكبوت . من الآية ١٦ .

(١١) سورة النحل . من الآية ٢ .

(١٢) سورة النحل . من الآية ٥٣ .

(١٣) سورة المؤمنون . من الآية ٥٣ .

(١٤) سورة المؤمنون . من الآية ٢٣ .

(١٥) سورة الشعراء . الآية ١١ .

(١٦) سورة البقرة . من الآية ١٨٩ .

الوجه الرابع : التقوى : يعني التوحيد .

فذلك قوله تعالى : ﴿أَنِ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ وَإِن تَكْفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ (١) ، وقوله سبحانه: ﴿ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ﴾ (٢) .

الوجه الخامس : التقوى : يعني الإخلاص .

فذلك قوله تعالى : ﴿فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾ (٣) .

(اتقــــوا)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف	مقاتل	هارون (٤)	الدامغاني (٥)	ابن الجوزي (٦)	ابن العماد (٧)
عدد الوجوه	٥	٥	٤	٥	٥
١	أخشوا	,,	,,	الخشية	,,
٢	اعبدوا	,,	,,	العبادة	اعبدوا الله
٣	لا تعصوا الله	,,	فلا تعصوا	ترك المعصية	لا تعصون
٤	التوحيد	,,	وحدوا	التوحيد	وحدوا الله
٥	الإخلاص	,,		الإخلاص	,,

(١) سورة النساء . من الآية ١٣١ .

(٢) سورة الحجرات . من الآية ٣ .

(٣) سورة الحج . من الآية ٣٢ .

(٤) انظر : الوجوه والنظائر لهارون ص ١٨٧ .

(٥) انظر : الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٤٩٤ .

(٦) انظر : نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ١/١٢٠ .

(٧) انظر : كشف السرائر لابن العماد ص ٢٢٢ .

(١٦١) و ك ل (الوكيل) (١)

ورد هذا اللفظ عند مقاتل على أربعة وجوه (٢) :

الوجه الأول : وكيل : يعني حرزا .

فذلك قوله تعالى : ﴿ فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ وَكِيلٗا ﴾ (٣) ، وقوله سبحانه : ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيۡسَ لَكَ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٞۚ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلٗا ﴾ (٤) .

الوجه الثاني : وكيل : يعني رب .

فذلك قوله تعالى : ﴿ فَٱتَّخِذۡهُ وَكِيلٗا ﴾ (٥)، وقوله سبحانه : ﴿ أَلَّا تَتَّخِذُواْ مِن دُونِي وَكِيلٗا ﴾ (٦)، وقوله عز وجل : ﴿ فَٱعۡبُدُوهُۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٞ ﴾ (٧) ، وقوله جل وعلا : ﴿ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٞ ﴾ (٨) .

الوجه الثالث : وكيل : يعني مسيطراً .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَمَآ أَنتَ عَلَيۡهِم بِوَكِيلٖ ﴾ (٩) ، وقوله سبحانه : ﴿ وَكَذَّبَ بِهِۦ قَوۡمُكَ وَهُوَ ٱلۡحَقُّۚ قُل لَّسۡتُ عَلَيۡكُم بِوَكِيلٖ ﴾ (١٠)، وقوله عز وجل : ﴿ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيۡهِ وَكِيلًا ﴾ (١١)، وقوله جل وعلا : ﴿ وَمَآ أَنتَ عَلَيۡهِم بِوَكِيلٖ ﴾ (١٢) .

الوجه الرابع : وكيل : يعني الشهيد .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴾ (١٣) ، وقوله سبحانه : ﴿ أَن

(١) وكيل : في أسماء الله تعالى : الوكيل : هو المقيم الكفيل بأرزاق العباد ، وحقيقته أنه يستقلّ بأمر الموْكول إليه . والمُتَوَكِّلُ على الله : الذي يعلم أن الله كافِلٌ رزقه وأمرَه فيَركَن إليه وحده ولا يتَوكل على غيره .
قال ابن سيده : وَكِلَ بالله وتَوكَّلَ عليه واتّكل استَسْلم إليه . يقال : توكلَ بالأمر إذا ضَمِنَ القيام به ، ووَكلتُ أمري إلى فلان أي ألجأتُه إليه واعتمدت فيه عليه ، وَوكّلَ فلانٌ فلاناً إذا استكْفاه أمره ثِقةً بكفايته أو عَجْزاً عن القيام بأمر نفسه . انظر : اللسان ٧٣٤/١١ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ١٤٤ .

(٣) سورة النساء . من الآية ١٠٩ .

(٤) سورة الإسراء . الآية ٦٥ .

(٥) سورة المزمل . من الآية ٩ .

(٦) سورة الإسراء . من الآية ٢ .

(٧) سورة الأنعام . من الآية ١٠٢ .

(٨) سورة الزمر . الآية ٦٢ .

(٩) سورة الأنعام . من الآية ١٠٧ .

(١٠) سورة الأنعام . من الآية ٦٦ .

(١١) سورة الفرقان . من الآية ٤٣ .

(١٢) سورة الزمر . من الآية ٤١ . وسورة الشورى . من الآية ٦ .

(١٣) سورة النساء . من الآية ١٣٢ .

يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ﴾ (١) ، وقوله عز وجل : ﴿ إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٞۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٌ ﴾ (٢) ، وقوله عز وجل : ﴿ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٞ ﴾ (٣) ، وقوله جل وعلا : ﴿ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٞ ﴾ (٤) .

(الوكيل)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف	مقاتل	هارون (٥)	الدامغاني (٦)	ابن الجوزي (٧)	ابن العماد (٨)
عدد الوجوه	٣	٣	٣	٣	٣
١	حرز	الحرز	المانع	الحافظ	الحرز والمانع ،
٢	رب	الرب	,,	,,	,,
٣	مسيطر	,,	المسيطر	,,	مسيطر
٤	الشهيد	شهيد	الشهيد	,,	,,

(١) سورة النساء . من الآية ١٧١ .

(٢) سورة هود . من الآية ١٢ .

(٣) سورة يوسف . من الآية ٦٦ .

(٤) سورة القصص . من الآية ٢٨ .

(٥) انظر : الوجوه والنظائر لهارون ص ١٥٧ .

(٦) انظر : الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٤٩٥ .

(٧) انظر : نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ٢٠١/٢ .

(٨) انظر : كشف السرائر لابن العماد ص ١٩٢ .

(١٦٢) و ل ي أ ـ (تـولى) (١)

ذكر مقاتل لهذا اللفظ أربعة وجوه (٢) :

الوجه الأول : تولى : يعنى انصرف .

فذلك قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ ﴾ (٣) ، وقوله سبحانه : ﴿ ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴾ (٤) ، وقوله عز وجل : ﴿ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا۟ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ ﴾ (٥) .

الوجه الثاني : تولى : يعني أبى .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ ﴾ (٦) ، وقوله سبحانه : ﴿ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ ﴾ (٧) .

الوجه الثالث : تولوا : يعني أعرضتم .

فذلك قوله تعالى : ﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴾ (٨) ، وقوله سبحانه : ﴿ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ ﴾ (٩) ، وقوله عز وجل : ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٍ ﴾ (١٠) .

الوجه الرابع : تولى : يعني الهزيمة .

فذلك قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ ﴾ (١١) ، وقوله سبحانه : ﴿ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ ﴾ (١٢) ، وقوله عز وجل : ﴿ وَلَقَدْ كَانُوا۟ عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ ٱلْأَدْبَٰرَ ﴾ (١٣) ، وقوله جل وعلا : ﴿ وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴾ (١٤) .

---

(١) التولي : التولي يُقال و يُراد به الولاية . يقال : تولى فلان علينا أي صار والياً . و يقال : و يراد به الإعراض . يقال : تولى فلان عنا إذا أعرض . انظر : نزهة الأعين النواظر ١/١١٦ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ١٥٩ .

(٣) سورة القصص . من الآية ٢٤ .

(٤) سورة النمل . الآية ٢٨ .

(٥) سورة التوبة . من الآية ٩٢ .

(٦) سورة المائدة . من الآية ٤٩ .

(٧) سورة النساء . من الآية ٨٩ .

(٨) سورة النساء . الآية ٨٠ .

(٩) سورة يونس . من الآية ٧٢ .

(١٠) سورة الذاريات . الآية ٥٤ .

(١١) سورة الأنفال . الآية ١٥ .

(١٢) سورة الأنفال . من الآية ١٦ .

(١٣) سورة الأحزاب . من الآية ١٥ .

(١٤) سورة التوبة . من الآية ٢٥ .

(تـولى)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف		مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	ابن العماد
عدد الوجوه		٤	٤	٤	٤	٤
الوجوه	١	انصرف	,,	,,	الانصراف	انصرف
	٢	أبى	,,	,,	الإباء	أبى
	٣	أعرضتم	,,	أعرض	الإعراض	,,
	٤	الهزيمة	,,	انهزم	الهزيمة	,,

انظر : ١) الوجوه والنظائر لهارون ص ١٧٩ .
٢) الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٤٩٨ .
٣) نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ١/١١٦ .
٤) كشف السرائر لابن العماد . ص ٢١٦ .

ب ـ (الولـي) (١)

ذكر مقاتل لهذا اللفظ عشرة وجوه (٢) :

الوجه الأول : ولي : يعني ولدا .

فذلك قوله تعالى : ﴿ فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴾ (٣) .

الوجه الثاني : الولي : يعني الصاحب من غير قرابة .

---

(١) ولي : في أسماء الله تعالى : الولي هو الناصر . وقيل : المتولي لأمور العالم والخلائق القائم بها ، ومن أسمائه عز وجل : الوالي ، وهو مالك الأشياء جميعها المتصرف فيها : والولي : ولي اليتيم الذي يلي أمره و يقوم بكفايته . وولي المرأة : الذي يلي عقد النكاح عليها ولا يدعها تستبد بعقد النكاح دونه .
وروى ابن سلام عن يونس قال : المولى له مواضع في كلام العرب : منها المولى في الدين وهو الولي ، وذلك قوله تعالى (ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم) ١١/محمد . أي لا ولي لهم قال : والمولى العصبة ، ومن ذلك قوله تعالى (واني خفت الموالي من ورائي) ٥/مريم .
قال : والمولى الحليف وهو من انضمَّ إليك فَعزَّ بعزِّك وامتنع بمَنَعتك . والمَوْلى : المُعْتَقُ انتسب بنسبك ، ولهذا قيل للمُعْتَقين المَوالي . انظر : اللسان ١٥/٤٠٦ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ١٩٥ .

(٣) سورة مريم . من الآية ٥ .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ ﴾ (١)، وقوله سبحانه : ﴿ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴾ (٢) .

الوجه الثالث : الولي : يعني القريب .

فذلك قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ لَا يُغْنِى مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْـًٔا ﴾ (٣) ، وقوله سبحانه : ﴿ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنْ أَوْلِيَآءَ يَنصُرُونَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ (٤)، وقوله عز وجل : ﴿ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ ﴾ (٥) .

الوجه الرابع : الولي : يعني ربا .

فذلك قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ (٦) ، وقوله سبحانه : ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ﴾ (٧)، وقوله عز وجل : ﴿ أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ فَٱللَّهُ هُوَ ٱلْوَلِىُّ ﴾ (٨) ، وقوله جل وعلا : ﴿ إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ (٩)، وقوله جل شأنه : ﴿ ثُمَّ رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ ﴾ (١٠)، وقوله عز من قائل : ﴿ وَرُدُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴾ (١١) .

الوجه الخامس : الولي : يعني الآلهة .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَا يُغْنِى عَنْهُم مَّا كَسَبُوا۟ شَيْـًٔا وَلَا مَا ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ ﴾ (١٢) ، وقوله سبحانه : ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ﴾ (١٣)، وقوله عز وجل: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ﴾ (١٤) .

الوجه السادس : الولي : يعني عصبة .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَإِنِّى خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِىَ مِن وَرَآءِى ﴾ (١٥) .

---

(١) سورة الإسراء . من الآية ١١١ .
(٢) سورة الكهف . من الآية ١٧ .
(٣) سورة الدخان . من الآية ٤١ .
(٤) سورة الشورى . من الآية ٤٦ .
(٥) سورة العنكبوت . من الآية ٢٢ .
(٦) سورة الأنعام . من الآية ١٤ .
(٧) سورة الأعراف . من الآية ٣ .
(٨) سورة الشورى . من الآية ٩ .
(٩) سورة الأعراف . من الآية ٣٠ .
(١٠) سورة الأنعام . من الآية ٦٢ .
(١١) سورة يونس . من الآية ٦٢ .
(١٢) سورة الجاثية . من الآية ١٠ .
(١٣) سورة الزمر . من الآية ٣ .
(١٤) سورة الشورى . من الآية ٦ .
(١٥) سورة مريم . من الآية ٥ .

الوجه السابع : الولاية في الدين وفي الكفر .

فذلك قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم ﴾ (١)، وقوله سبحانه : ﴿ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ﴾ (٢) .

الوجه الثامن : الولاية في الدين .

فذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ﴾ (٣) ، وقوله تعالى : ﴿ ٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾ (٤) .

الوجه التاسع : المولى الذي يعتقه .

فذلك قوله تعالى : ﴿ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ ﴾ (٥) .

الوجه العاشر : أولياء في المناصحة .

فذلك قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٦) ، وقوله سبحانه : ﴿ لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٧) .

---

(١) سورة المجادلة . من الآية ١٤ .
(٢) سورة المائدة . من الآية ٥١ .
(٣) سورة المائدة . من الآية ٥٥
(٤) سورة البقرة . من الآية ٢٥٧
(٥) سورة الأحزاب . من الآية ٥ .
(٦) سورة النساء . من الآية ١٤٤ .
(٧) سورة آل عمران . من الآية ٢٨ .

(الـولـي)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي	ابن العماد
عدد الوجوه	١٠	١٠	١٠	٥	٩
١	ولدا	،،	الولد	،،	،،
٢	الصاحب من غير قرابة	الولي من الصاحب	الصاحب من غير قرابة	الناصر	الصاحب من غير قرابة
٣	القريب	،،	،،	الرب	القريب
٤	ربا	،،	الرب	الوثن	الرب
٥	الآلهة	الإله	الآلهة	المانع	الآلهة
٦	عصبة	العصبة	العصبات		العصبة
٧	الولاية في الدين وفي الكفر	الولاية في الدين	من الولاية في الدين		الولاية في الدين
٨	الولاية في الدين	من الولاية في الدين	المعتق		العتق
٩	المولى الذي يعتقه	،،	المولى في المناصحة		النصيحة
١٠	أولياء في المناصحة	المناصحة	المولى		

(الدراســــة)

اتـفـق هـارون (١) مـع مقاتل في عشرة وجوه ، واتفق الدامغاني (٢) ، وابن العماد (٣) معهما في تسعة منها ، واختلف الدامغاني معهم في وجه ، فيكون لهذا اللفظ أحد عشر وجها .

(١) انظر : الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ص ٢٣٧ .
(٢) انظر : الوجوه والنظائر ص ٤٩٦ .
(٣) انظر : كشف السرائر ص ٢٤٩ .

أما ابن الجوزي (١) فعلى غير عادته قصر الوجوه عـــلى خمسة وهناك وجه واحد انفرد في إضافته الدامغاني ، فقد قال : ولي : بمعنى المولى (٢) .

واستشهد بقوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ (٣)، و بقوله سبحانه : ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ ﴾ (٤)

أقول : ما ذهب إليه الدامغاني صحيح معتبر ، وقد ورد في لسان العرب قول ابن يونس (٥) ، واستهل المعاني بذكر المعنى الذي ذكره الدامغاني فقال: «المولى له مواضع في كلام العرب : منها المولى في الدين ، وهو الولي ، وذلك قوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَأَنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ ﴾ أي لا ولي لهم (٦) .

وقد أوردت معاجم اللغة أن لهذا اللفظ سبعة وعشرين معنى ، وذُكر هذا الوجه من معانيه (٧) .

ومما يقوى ما ذهب إليه الدامغاني قراءة ابن مسعود لهذه الآية : (ذلك بأن الله ولي الذين آمنوا) (٨) .

وللعلماء مذهبان في القراءات القرآنية التي لم تتواتر ، كما هو الحال في قراءة ابن مسعود هذه ، فمنهم من يعتبرها من القرآن ، والجمهور يعتبرها ليست من القرآن ، ولكن على أقل تقدير هي تفسير ، و يكفينا تفسير ابن مسعود للآية في اعتبارها وجهاً من الوجوه المعتبرة .

(١) انظر : نزهة الأعين النواظر ٢٠٨/٢ .
(٢) انظر : الوجوه والنظائر ص ٤٩٧ .
(٣) سورة محمد . من الآية ١١ .
(٤) سورة التحريم . من الآية ٤ .
(٥) هو : موسى بن يونس بن محمد بن منعة بن مالك كمال الدين أبو الفتح الموصلي الشافعي . اشتهر اسمه ، وصنف ودرس وتكاثر عليه الطلبة ، و برع في الرياضي . توفي سنة ٦٣٩ هـ . انظر : وفيات الأعيان ٣١١/٥ . وسير أعلام النبلاء ٨٥/٢٣ .
(٦) انظر : لسان العرب لابن منظور ٤٠٨/١٥ .
(٧) انظر : اللسان ٤٠٦/١٥ ، والقاموس المحيط ٤٠٤/٤ .
(٨) انظر : الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٣٤/١٦ .

(١٦٣) ي د ي (اليـــــد) (١)

ذكر مقاتل أن لهذا اللفظ ثلاثة وجوه (٢) :

الوجه الأول : اليد بعينها .

فذلك قوله تعالى : ﴿ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾ (٣) ، وقوله سبحانه : ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾ (٤) ، **وقوله** عز وجل : ﴿ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ ﴾ (٥) .

الوجه الثاني : يد فهو مثل ضرب به لليد في أمر النفقة .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ ﴾ (٦) ، وقوله سبحانه : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ (٧) .

الوجه الثالث : يد : يعني فعل .

فذلك قوله تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا ﴾ (٨) ، وقوله سبحانه : ﴿ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ (٩) ، وقوله عز وجل: ﴿ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ﴾ (١٠) ، وقوله جل وعلا: ﴿ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ ﴾ (١١) *

(اليـــــد)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره

	المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني
	عدد الوجوه	٣	٣	٤
	١	اليد بعينها	اليد بمعناها	الجارحة بعينها
	٢	مثل ضرب به لليد في أمر النفقة	,,	العطاء
	٣	فعل	,,	الفعل
	٤			القدرة

(١) يد : اليد الجارحة ، أصله يَدْيٌ لقولهم في جمعه أَيْدٍ و يَدِيّ .
قال ابن الأعرابي : اليد النعمة ، واليد القوة ، واليد القدرة ، واليد المُلْكُ واليد السلطان ، واليد الطاعة ، واليد الجماعة ، واليد الأكل ، يقال : ضع يدك أي كل ، واليد الندم ، ومنه يقال : سُقِطَ في يده اذا نَدِمَ وأُسْقِط أي ندِمَ واليد الغِيَاثُ ، واليد منع الظلم واليد الاستسلام ، واليد الكَفالة في الرهن . و يقال للمعاتب : هذه يدي لك . انظر : اللسان ٤٢٢/١٥ . والمفردات ص ٥٥٠ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٣٢١ .

(٣) سورة ص . من الآية ٧٥ .

(٤) سورة المائدة . من الآية ٦٤ .

(٥) سورة الأعراف . من الآية ١٠٨ .

(٦) سورة الإسراء . من الآية ٢٩ .

(٧) سورة المائدة . من الآية ٦٤ .

(٨) سورة يس . من الآية ٧١ .

(٩) سورة الفتح من الآية ١٠ .

(١٠) سورة يس من الآية ٣٥ .

(١١) سورة الحج . من الآية ١٠ .

* من خلال استعراضنا لهذه الوجوه التي ذكرها مقاتل ، نجد أنه يستعرض الوجوه التي قيلت في هذا اللفظ (اليد) ، ولا يرجح وجهاً على وجه ، وما ذكره من وجوه هو بعينه الذي اختلف فيه العلماء . =

(الدراســــة)

لم يبحث هذا اللفظ إلا مقاتل (١) وهارون (٢) والدامغاني (٣) ، أما الباقون فلم يثبتوه في كتبهم.

ونلحظ أن هارون قد وافق مقاتلاً فيما ذهب إليه من الوجوه ، في حين أن الدامغاني قد خالفهما ، وأثبت له وجها جديدا وهو بمعنى (القدرة) (٤) ، واستشهد بقوله تعالى : ﴿ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾ (٥) .

وهذه الآية نفسها قد استشهد بها مقاتل وهارون على معنى « اليد بعينها » .

أقول : هذا المعنى مبني على خلاف طويل بين العلماء في علم العقائد ، فمنهم من فسر هذه الآية وغيرها على حقيقة اللفظ ، فاليد هنا هي اليد ، واليدان هي اليدان ، و الأيدي هي الأيدي من غير تشبيه ولا تعطيل .

ومنهم من تأول معنى اليد فقال : هي بمعنى القدرة ، كما قال الدامغاني في هذه الآية حيث قال : ﴿ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾ .

يعني : بقدرتي ، وقيل اليد صفة لله تعالى سوى القدرة ، وليست بيد جارحة ولا نعمة (٦) .

ووافقه السيوطي حيث قال : ومن ذلك اليد في : قوله تعالى : ﴿ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾ (٧) ، ﴿ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ (٨) ، ﴿ مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا ﴾ (٩) ، ﴿ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ ﴾ (١٠) ، وهي مؤولة بالقدرة (١١) .

أقول : والحقيقة أن اليد صفة لله تعالى لا نؤولها ولا نشبهها ، ونسلم بها كما وردت في القرآن الكريم ، والسنة المطهرة .

قال الإمام البغوي في قوله تعالى : « بيدي » في تحقيق الله تعالى التثنية في اليد دليل على أنها ليست بمعنى القدرة والقوة ، وأنهما صفتان من صفات ذاته (١٢) .

= فالوجه الأول ــ مثلاً ــ هو ما ذهب إليه سلف الأمة ، والثالث : ما ذهب إليه الأشاعرة وغيرهم ، وعلى هذا فإن هذه المسألة تباينت فيها آراء العلماء ، فالذين أوّلوا استعملوا عقولهم في أشياء ما كان لهم أن يخوضوا فيها ، فأرادوا التنزيه ، فوقعوا في التأويل .
والصواب هو إثباتها على وجه الحقيقة ، لأن ذلك كمال ، فذات الله لا تدرك حقيقتها ، فكذلك مثل هذه الصفات قائمة بالذات لا تنفك عنها ، ولذلك نثبتها كما أثبتها الله لنفسه ، وكما أثبتها له رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ولا تشبيه ولا تكييف .
انظر : أصول العقيدة الإسلامية للطحاوي ص ٣٥ والله أعلم

(١) انظر : الأشباه والنظائر ص ٣٢١

(٢) انظر : الوجوه والنظائر ص ٤٤٩ .

(٣) انظر : الوجوه والنظائر ص ٥٠٢ .

(٤) انظر : المرجع السابق .

(٥) سورة ص . من الآية ٧٥ .

(٦) انظر الوجوه والنظائر ص ٥٠٢ .

(٧) سورة ص . من الآية ٧٥ .

(٨) سورة الفتح . من الآية ١٠ .

(٩) سورة يس . من الآية ٧١ .

(١٠) سورة آل عمران . من الآية ٧٣ .

(١١) انظر : معترك الأقران في اعجاز القرآن ١٥٠/١ .

(١٢) انظر : لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية (شرح الدرة المضية في عقيدة الفرقة المرضية للشيخ محمد بن أحمد السفاريني ٢٣٢/١ .

(١٦٤) ي س ر (يســــير) (١)

ذكر مقاتل لهذا اللفظ ثلاثة وجوه (٢) :

الوجه الأول : يسير : يعني هين .

فذلك قوله تعـــــالى : ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ (٣) ، وقوله سبحانه : ﴿ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ (٤) .

الوجه الثاني : يسير : يعني سريع .

فذلك قوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ﴾ (٥) .

الوجه الثالث : يسير : يعني خفي .

فذلك قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ﴾ (٦) .

(١) يسير : اليُسرُ : اللين والانقيـاد يكون ذلك للإنسان والفرس . وَيَسرَ الرجلُ : سَهُلَتْ ولادةُ إبله وغنمه ولم يَعْطَبْ منها شيء ، والعرب تقول : قد يَسَرَتِ الغَنَمُ إذا ولدت وتهيأت للولادة و يَسَّرَتِ الغنم : كثرت وكثر لبنها ونسلها وهو من السهولة . انظر : اللسان ٢٩٥/٥ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٢٩٧ .

(٣) سورة الحج . الآية ٧٠ .

(٤) سورة فاطر . من الآية ١١ .

(٥) سورة يوسف . من الآية ٦٥ .

(٦) سورة الفرقان . الآية ٤٦ .

(يســــير)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره :

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي
عدد الوجوه	٣	٣	٧	٣
١	هين	،،	الهين	،،
٢	سريع	،،	،،	السريع
٣	خفي	،،	،،	الخفي
٤			الرخصة	
٥			التسهيل	
٦			الرخاء	
			العدة الحسنة	

(الدراســــة)

بحث أصحاب الوجوه والنظائر (١) لفظ (يسير) وجعلوا له جميعا ثلاثة وجوه بمعنى : (هين) و (سريع) و (خفي) ، ولم يشذ عنهم إلا الدامغاني حيث جعل له سبعة وجوه .

ونحن لا يهولنا إضافات الدامغاني لهذه الوجوه التي ما غفل عنها أصحاب الوجوه والنظائر ، ولكن الدامغاني – على عادته – يذكر اشتقاقات اللفظ فهو لا يقصرها على لفظ يسير كما صنعوا ، وإنما يذكر الاشتقاقات الأخرى فأول لفظ من المشتقات :

اليسر : بمعنى الرخصة ، و يسرناه بمعنى سهلناه ، وبمعنى الرخاء . في قوله تعالى : ﴿ سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾ (٢) وميسورا بمعنى العِدَة الحسنة (٣) .

(١) انظر : الوجوه والنظائر لهارون ص ٤٠٥ . والوجوه والنظائر للدامغاني ص ٥٠٣ . ونزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ٢٢٨/٢ .

(٢) سورة الطلاق من الآية (٧) .

(٣) انظر : الوجوه والنظائر ص ٥٠٣ .

أقول : كل هذه الاشتقاقات ومعانيها لم يعارضه أحد فيها ، وجل ما في الأمر أنهم لم يروا إضافتها في الوجوه والنظائر ، أما ما قاله فقد وافقه فيه المفسرون ، وليس في معانيها ما يخرج عن المألوف والمعروف ، وإليك هذه الوجوه التي أضافها مقرونة بموافقة المفسرين :

١) اليسر : بمعنى الرخصة

واستشهد بقوله تعالى : ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ ﴾ (١) .

قال ابن جرير الطبري: «يعني تعالى ذكره بذلك : يريد الله بكم أيها المؤمنون بترخيصه لكم في حال مرضكم وسفركم في الإفطار وقضاء عدة من أيام أُخر من الأيام التي أفطرتموها بعد إقامتكم وبعد برئكم من مرضكم التخفيف عليكم والتسهيل عليكم لعلمه بمشقة ذلك عليكم في هذه الأحوال» (٢).

وقال ابن كثير:« أي إنما رخص لكم في الفطر في حال المرض والسفر مع تحتمه في حق المقيم الصحيح تيسيرا عليكم ورحمة بكم » (٣) .

٢) اليسر والتيسير : التسهيل .

استشهد بقوله تعالى : ﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ ﴾ (٤) ، وبقوله سبحانه : ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ ﴾ (٥) ، وبقوله عز وجل : ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا ﴾ (٦) .

قال ابن قتيبة في الآية الأولى :« أي سهلناه وأنزلناه بلغتك »(٧).

وكذا قال القرطبي:« أي القرآن يعني بيّناه بلسانك العربي ، وجعلناه سهلا على من تدبره وتأمله ، وقيل : أنزلناه عليك بلسان العرب ليسهل عليهم فهمه» (٨).

وكذا قال ابن قتيبة في الآية الثانية : ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ ﴾ (٩) .

« أي سهلناه للتلاوة ، ولولا ذلك ما أطاق العباد أن يلفظوا به ولا أن يستمعوا له » (١٠)

أما الآية الثالثة : ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا ﴾ (١١) .

---

(١) سورة البقرة . من الآية ١٨٥ .

(٢) انظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٤٧٥/٣ .

(٣) انظر : تفسير ابن كثير ٢٢٣/١ .

(٤) سورة مريم . من الآية ٩٧ .

(٥) سورة القمر . من الآيات ١٧ ، ٢٢ ، ٣٢ ، ٤٠ .

(٦) سورة الطلاق . من الآية ٤ .

(٧) انظر : تفسر غريب القرآن ص ٢٧٦ .

(٨) انظر : الجامع لأحكام القرآن ١٦٢/١١ .

(٩) سورة القمر من الآيات ١٧ ، ٢٢ ، ٣٢ ، ٤٠ .

(١٠) انظر : تفسير غريب القرآن ص ٤٣٢ .

(١١) سورة الطلاق . من الآية ٤ .

فقد قال فيها البيضاوي:« يسهل عليه أمره و يوفقه للخير »(١).

وكذا قال الخازن في تفسيره:« أي يسهل عليه أمر الدنيا والآخرة »(٢).

٣) اليسر : الرخاء .

استشهد بقوله تعالى : ﴿ سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾ (٣) .

قال القرطبي:« أي بعد الضيق غنى ، و بعد الشدة سِعَة »(٤).

وقال ابن كثير : « وعد منه تعالى ووعده حق لا يخلفه ، وهذه كقوله تعالى :

﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ (٥) .

٤) اليسر والميسور : العِدَة الحسنة .

استشهد بقوله تعالى : ﴿ فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا ﴾ (٦) .

قال الفراء:« (قولا ميسورا) يقول : عدهم عِدَة حسنة »(٧).

وقال القرطبي: [أمره بالدعاء لهم ، أي يسر فقرهم عليهم بدعائك لهم ، وقيل : ادع لهم دعاء يتضمن الفتح لهم والإصلاح .

(قولا ميسورا) أي لينا لطيفا طيبا ، اسم مفعول بمعنى فاعل من لفظ اليسر كالميمون ، أي وعدا جميلا] (٨) .

---

(١) انظر : أنوار التنزيل ٤٨٤/٢ .

(٢) انظر : لباب التأويل ١١١/٧ .

(٣) سورة الطلاق . من الآية ٧ .

(٤) انظر : الجامع لأحكام القرآن ١٧٢/١٨ .

(٥) سورة الانشراح . الآيتان ٥ ، ٦ ، وانظر : تفسير ابن كثير ٤٠٧/٤ .

(٦) سورة الإسراء . من الآية ٢٨ .

(٧) انظر : معاني القرآن ١٢٢/٢ .

(٨) انظر : الجامع لأحكام القرآن ٢٤٩/١٠ .

(١٦٥) ي و م (يــوم) (١)

عدد مقاتل لهذا اللفظ أربعة وجوه (٢) :

الوجه الأول : يوم : يعني الأيام الستة التي خلق الله عز وجل فيهن الدنيا .

فذلك قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ ﴾ (٣) ، وقوله سبحانه : ﴿ وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ ﴾ (٤) ، وقوله عز وجل : ﴿ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ ﴾ (٥) ، وقوله جل شأنه : ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾ (٦) ، وقوله جل وعلا : ﴿ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴾ (٧) .

الوجه الثاني : يوم : يعني أيام الدنيا .

فذلك قوله تعالى : ﴿ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴾ (٨) .

الوجه الثالث : يعني يوم القيامة .

فذلك قوله تعالى : ﴿ فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا ﴾ (٩) ، وقوله سبحانه : ﴿ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ ﴾ (١٠) ، وقوله عز وجل : ﴿ الْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ (١١) ، وقوله جل وعلا : ﴿ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ ﴾ (١٢) .

(١) يوم : اليوم : معروف مقداره من طلوع الشمس إلى غروبها ، والجمع : أيام . وقالوا : اليومُ يومُك ، يريدون التشنيع وتعظيم الأمر ، واليوم : الكون . يقال : نعم الأخ فلان في اليوم إذا نزل بنا أي في الكائنة من الكون إذا حدثت . وتقول العرب لليوم الشديد ، يوم ذو أيام و يوم ذو أيايِمَ لطول شره على أهله . انظر : اللسان ١٢/٦٤٩ .

(٢) انظر : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم ص ٣٠٠ .

(٣) سورة فصلت . من الآية ٩ .

(٤) سورة فصلت . من الآية ١٠ .

(٥) سورة فصلت . من الآية ١٢ .

(٦) سورة السجدة . من الآية ٤ .

(٧) سورة الحج . من الآية ٤٧

(٨) سورة السجدة . الآية ٥ .

(٩) سورة يس . من الآية ٥٤ .

(١٠) سورة يس . من الآية ٥٥ .

(١١) سورة غافر . من الآية ١٧ .

(١٢) سورة يس . من الآية ٦٥ .

الوجه الرابع : يوم : يعني حين .

فذلك قوله تعالى : ﴿ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴾ (١) ، وقوله سبحانه : ﴿ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴾ (٢) ، وقوله عز وجل : ﴿ يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ﴾ (٣) ، وقوله جل وعلا : ﴿ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ﴾ (٤)

(يــوم)

جدول تفصيلي لبيان وجوه اللفظ عند مقاتل وغيره

المؤلف	مقاتل	هارون	الدامغاني	ابن الجوزي
عدد الوجوه	٤	٤	٦	٦
١	الأيام الستة التي خلق الله فيهن الدنيا	,,	الأيام الستة التي خلق الله فيها الدنيا	يوم من أيام الآخرة
٢	أيام الدنيا	,,	يوم من أيام الدنيا	الوقت
٣	يوم القيامة	,,	,,	,,
٤	حين	,,	,,	الحين
٥			يوم غلبت الروم فارس وقيل يوم الحديبية	يوم عرفة
٦			يوم طلوع الشمس من مغربها	النعمة

(١) سورة مريم . الآية ١٥ .

(٢) سورة مريم . الآية ٣٣ .

(٣) سورة النحل . من الآية ٨٠ .

(٤) سورة الأنعام . من الآية ١٤١ .

(الدراســـــة)

اتفق أصحاب الوجوه والنظائر (١) في أربعة وجوه ، وزادها الدامغاني (٢) وجهين آخرين ، كما زادها ابن الجوزي (٣) وجهين، مختلفين عن وجهي الدامغاني، فيكون عدد وجوه هذا اللفظ ثمانية : أربعة متفق عليها ، وأربعة انفرد الدامغاني باثنين ، وابن الجوزي باثنين .

ونبدأ بهذه الأوجه الأربعة ، وبالتي بدأ بها الدامغاني فنقول :

الوجه الأول من الوجوه المضافة :

يوم : يعني يوم غلبت الروم فارساً ، وقيل يوم الحديبية . واستشهد بقوله تعالى :

﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝ بِنَصْرِ ٱللَّهِ ۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ (٤)

وهذا الوجه سديد ووجيه ، فإن سياق الآية وسبب نزولها يدلان عليه، أما الآيات فهي من سورة الروم ، وفي معرض الحديث عنهم .

قال الطبري : يقول: « و يوم غلب الروم فارس يفرح المؤمنون بالله ورسوله بنصر الله إياهم على المشركين ونصرة الروم على فارس» (٥).

وفي سبب النزول قال الواحدي: «عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس ، فأعجب المؤمنون بذلك : ﴿ الٓمٓ ۝ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ۝ فِى بِضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝ بِنَصْرِ ٱللَّهِ ۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ (٦)

قال : يفرح المؤمنون بظهور الروم على فارس (٧).

---

(١) انظر : الوجوه ولانظائر لهارون ص ٤١٢ .
والوجوه والنظائر للدامغاني ص ٥٠٦ .
ونزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ٢/٢٣٠ .

(٢) انظر : الوجوه والنظائر للدامغاني ص ٥٠٧ .

(٣) انظر : نزهة الأعين النواظر ٢/٢٣٠ .

(٤) سورة الروم . من الآيتين ٤ ، ٥ .

(٥) انظر : جامع البيان في تفسير القرآن ٢١/١١ .

(٦) سورة الروم . الآيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ .

(٧) ذكره الواحدي من طريق اسماعيل بن ابراهيم الواعظ . قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن حامد العطار قال : أخبرنا أحمد بن الحسين بن عبد الجبار قال : حدثنا الحارث بن شريح قال : حدثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن الأعمش عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري . انظر : أسباب النزول ص٣٦١ . وأخرجه الترمذي في التفسير سورة الروم رقم ٣١٩٢ عن نصر بن علي الجهضمي حدثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن سليمان الأعمش عن عطية عن أبي سعيد به مثله . وقال حديث حسن غريب من هذا الوجه . انظر : سنن الترمذي ٥/٣٤٣ .

فهذا المعنى لا غبار عليه ، بل قد يتعين هذا الوجه لأمور :

١) أن السورة التي وردت فيها هذه الآية (سورة الروم) .

٢) أن سبب النزول خير موضح لهذا اليوم ، فلئن حزن المسلمون يوم غلب الفرس الروم ، فإنه الفرح وإزالة الحزن ، كان بعكس ذلك ألا وهو غلبة الروم على فارس .

أما قول الدامغاني بعد ذلك « قيل يوم الحديبية » (١) فذلك لقولهم إن يوم نصر الروم على الفرس كان في يوم الحديبية .

بل أورد القرطبي قولا آخر بأنه يوم بدر (٢) .

وعلى أية حال فان لفظ (يوم) هنا « يوم غلبت الروم على فارس » أما مصادفة ذلك ليوم الحديبية ، أو بدر ، فله كلام المحققين في التاريخ . والله أعلم .

أما الوجه الثاني،والذي أضافه الدامغاني فهو بمعنى : يوم طلوع الشمس من مغربها . واستشهد بقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ ﴾ (٣) .

قال ابن جرير : «يقول: أو أن يأتيهم بعض آيات ربك ، وذلك فيما قال أهل التأويل طلوعُ الشمس من مغربها» (٤).

وقال ابن قتيبة: «طلوعُ الشمس من مغربها»(٥).

وكذلك قال الفراء في معاني القرآن (٦) .

أما الوجه الثالث : فقد أضافه ابن الجوزي بأنه : يوم عرفة . واستشهد بقوله تعالى :

﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ (٧) فهذا كلام معتبر يدل عليه سبب النزول بأنه يوم عرفة :

قال الواحدي:«نزلت هذه الآية يوم الجمعة ، وكان يوم عرفة ، بعد العصر في حجة الوداع ، سنة عشر ، والنبي ﷺ واقف بعرفات على ناقته العضباء .

---

(١) انظر : الوجوه والنظائر ص ٥٠٧ .

(٢) انظر : الجامع لأحكام القرآن ١٤/٥ .

(٣) سورة الأنعام . من الآية ١٥٨ .

(٤) انظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ١٢/٢٤٥ .

(٥) انظر : تفسير غريب القرآن ص ١٦٤ .

(٦) انظر : معاني القرآن ١/٣٦٦ .

(٧) سورة المائدة . من الآية ٣ .

أخبرنا عبد الرحمن بن حمدان العدل (١) ، قال أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي (٢) ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا جعفر بن عون (٣) ، قال : أخبرني أبو عميس (٤) عن قيس بن مسلم (٥) ، عن طارق بن شهاب (٦) ، قال : جاء رجل من اليهود إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فقال : يا أمير المؤمنين إنكم تقرأون آية في كتابكم لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيدا ، فقال : فأي آية هي : قال : ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ﴾

فقال عمر : والله إني لأعلم اليوم الذي نزلت فيه على رسول الله ﷺ ، عشية يوم عرفة ، في يوم جمعة (٧) . رواه البخاري عن الحسن بن صباح (٨) ، ورواه مسلم عن عبد بن حميد (٩) كلاهما عن جعفر بن عون (١٠) .

(١) هو : عبد الرحمن بن حمدان بن محمد بن حمدان بن نصرويه أبو سعيد النيسابوري . رحل وكتب الكثير ، وروى مسند اسحاق وغير ذلك . توفي سنة ٤٣٣ هـ . انظر : سير أعلام النبلاء ٥٥٣/١٧ . وشذرات الذهب ٢٥٠/٣ .

(٢) هو : أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك بن شبيب أبو بكر البغدادي القطيعي الحنبلي . راوي مسند الإمام أحمد ، والزهد والفضائل له ، ورحل وكتب وخرج . قال السلمي : سألت الدارقطني عنه فقال : ثقة زاهد قديم . توفي سنة ٣٦٨ هـ . انظر : الوافي بالوفيات للصفدي ٢٩٠/٦ . وسير أعلام النبلاء ٢١٠/١٦ .

(٣) هو جعفر بن عون بن جعفر بن عمرو بن عثمان بن يقظة أبو عون المخزومي العَمْري نسبة إلى عمرو بن حريث الصحابي . قال أبو حاتم : صدوق ، وقال أحمد بن حنبل : رجل صالح ليس به بأس . توفي سنة ٢٠٧ هـ . انظر : تهذيب التهذيب ١٠١/٢ . وسير أعلام النبلاء ٤٣٩/٩ .

(٤) هو عتبة بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الهذلي المسعودي الكوفي، وثقه، أحمد بن حنبل وكان من جلة العلماء. توفي في حدود سنة ١٥٠ هـ . انظر : طبقات ابن سعد ٣٦٦/٦ . والمعرفة والتاريخ للفسوي ١٦٣/٢ ، ٦٥٥ . وسير أعلام النبلاء ٢٠/٧ .

(٥) هو : قيس بن مسلم أبو عمرو الجدلي الكوفي . وثقه أحمد وغيره ، وقال ابن سعد : وكان ثقة ثبتا له حديث صالح . مات سنة ١٢٠ هـ . انظر : الطبقات الكبرى لابن سعد ٣١٧/٦ . وسير أعلام النبلاء ١٦٤/٥ .

(٦) هو : طارق بن شهاب بن عبد شمس بن سلمة الأحمسي البجلي الكوفي . رأى النبي صلى الله عليه وسلم وغزا في خلافة أبي بكر غير مرة . قال الذهبي : ومع كثرة جهاده كان معدودا من العلماء . مات سنة ٨٣ هـ ، وقيل ٨٢ هـ . انظر : أسد الغابة ٧٠/٣ . وسير أعلام النبلاء ٤٨٦/٣ .

(٧) انظر : أسباب النزول ص ١٨٢ .

(٨) هو الحسن بن الصباح بن محمد أبو علي الواسطي ثم البغدادي البزار ، و يعرف أيضاً بابن البزار . قال أبو حاتم : صدوق ، وكانت له جلالة عجيبة ببغداد . كان أحمد بن حنبل يرفع من قدره ويجله . مات سنة ٢٤٩ . انظر : الجرح والتعديل ٢١٩/٣ ، وسير أعلام النبلاء ١٩٢/١٢ .

(٩) هو عبد بن حميد بن نصر ، أبو محمد الكسي ، و يقال له : الكشي ، يقال اسمه عبدالحميد . قال أبو حاتم البستي : عبدالحميد بن حميد بن نصر الكشي ، وهو الذي يقال له : عبد بن حميد ، وكان ممن جمع وصنف . مات سنة ٢٤٩ . انظر : تهذيب التهذيب ٤٥٥/٦ ، وسير أعلام النبلاء ٣٣٥/١٢ .

(١٠) رواه أحمد ٢٨/١ من طريق أبي عميس عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب به مثله ، وأخرجه البخاري (فتح) ٢٧٠/٨ عن محمد بن بشار بن عبدالرحمن عن سفيان عن قيس عن طارق بن شهاب بنحوه ، واخرجه مسلم في التفسير ٣/٢٣١٢/٤ من طريق سفيان عن قيس بن مسلم به .

أما الوجه الرابع ، فقال ابن الجوزي : اليوم : بمعنى النعمة . واستشهد بقوله تعالى : ﴿ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ ﴾ (١) .

فهو معنى معتبر ذكره ابن قتيبة وابن جرير في تفسيره :

« وعظهم بما سلف من نُعْمي عليهم في الأيام التي خلت فاجتزىء بذكر الأيام من ذكر النعم التي عناها لأنها أيام كانت معلومة عندهم أنعم الله عليهم فيها نعما جليلة أنقذهم فيها من آل فرعون بعدما كانوا فيما كانوا فيه من العذاب المُهِين وغرّق عدوَّهم فرعونَ وقومَه ، وأورثَهم أرضَهم وديَارهم وأموالَهم » (٢) .

وقال ابن قتيبة : « وذكرهم بأيام الله » أي بأيام النعم (٣) .

وجاء في اللسان : المعنى ذكرهم بنعم الله التي أنعم فيها ، و بنقم الله التي انتقم فيها من قوم نوح وقوم عاد وثمود (٤) .

(١) سورة ابراهيم من الآية ٥ .

(٢) انظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٥١٩/١٦ .

(٣) انظر : تفسير غريب القرآن ص ٢٣٠ .

(٤) انظر : لسان العرب ٦٤٩/١٢ .

الخاتمة

وبعد .. فهذه رحلتي بين كتب الوجوه والنظائر ، وهي رحلة في رياض القرآن ، ومعانيه ، التي لا يحصيها أحد ، ولا يسبر غورَها فارس ، وصدق الله العظيم : ﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (١) .

وقد شاركت قدر معرفتي ، فحصلت على النتائج الآتية :

١) أثبَتُّ الوجه الحقيقي قدر استطاعتي ، وهي ما لا غنى عنه للباحث في هذا العصر ، الذي قصرت فيه الهمم عن التنقيب لمعرفة الألفاظ في معاجمها اللغوية ، فقرّبتُ إليه المعنى ، وقصرت عليه الطريق ، وكفيته المؤنة .

وإنه وإن كان قد سبقني إلى ذلك كثير من شيوخنا الأفذاذ كابن الجوزي ، حيث قال : « وما ذكرت في كتابي هذا من الكلمات اللغوية في اشتقاق الكلمة ، وما يتفرع منها ، وما يتعلق بها و يواتيها ، فهو ملقح للأفهام ، منبه على أصول الكلام » (١) .

ومع هذا ، فإنه — رحمه الله — لم يوضح لنا كثيرا ، حيث أن طبيعة البشر النسيان ، ومنها ما اعتبره بديهة من البديهات ، وإن كان في عصره حقيقة ، إلا أنه في عصرنا يحتاج إلى البيان ، وقد كلّت الأذهان ، وضعف التحصيل ، واكتفى الباحث فيه بالمعنى البسيط .

٢) إن ما في كتب أصحاب الوجوه والنظائر تختلف — زيادة ونقصا — عن بعضها البعض ، ولكنها تكاد تجتمع كلمتها على معان متفقة للفظ واحد ، ثم تفترق في بعض الوجوه ، ويعزى هذا الاختلاف .

إما لأن أحدهم يذكر اشتقاقات كثيرة للفظ الواحد ، كما هي عادة الدامغاني ، وقد عاب ابن الجوزي هذه الطريقة ، فقال :

« ولقد قصد أكثرهم كثرة الوجوه والأبواب ، فأتوا بالتهافت العجاب ، مثل أن يترجم بعضهم ، فقال : باب الذرية ، وذكر فيه (ذرني) ، و (تذوره الرياح) و (مثقال ذرة) ، وترجم بعضهم فقال : باب الربا ، وذكر فيه : (أخذة رابية) و (ربيون) و (ربائبكم) و (جنة بربوة) ، وتهافتهم إلى مثل هذا كثير يعجب منه ذو اللّب إذا رآه » (٢) .

---

(١) سورة الإسراء . من الآية ٨٥ .

(٢) انظر : نزهة الأعين النواظر ٢/٢٣٤ .

وإما لأن أحدهم تساهل في ذكر معان أخرى زائدة كما صنع ابن الجوزي في كتابه « نزهة الأعين النواظر » ، حيث قال :

« وقد تساهَلْتُ في ذِكرِ كلمات نقلتها عن المفسرين ، لوناقش قائلها محقق لجمع بين كثير من الوجوه في وجه واحدٍ ، ولو فعلنا ذلك لتعطل أكثر الوجوه ، ولكنا تساهلنا في ذكر ما لا بأس بذكره من أقوال المتقدمين ، فليعذرنا المدقق في البحث » (١) .

لذا قمت بالموازنة والبحث والاستقصاء ، وتثبيت الثابت ، فيما تبين لي ، وظهرت حقيقته .

٣) إن أصحاب الوجوه والنظائر كثيراً ما يذكرون معنى اللفظ بما يخالف ما ذكره بعض المفسرين ، وهم بهذا لا يجعلونه هو المعنى الصائب ، بل إن من وجوه هذا اللفظ كذا .. بصرف النظر عن قوته أو ضعفه ، ولم أغض الطرف عنه ، بل قارنت وكشفت الخدرعن وجه الحقيقة .

٤) من خلال استقرائي للآيات المستشهد بها عند بعض أصحاب الوجوه والنظائر ، رأيت أن غيرهم يستشهد بها على معنى آخر ، وهذ يعني أن للآية الواحدة وجهين ، نظر إليها بعضهم باعتبار دلالتها على وجه ، ونظر إليها الآخرون باعتبار دلالتها على وجه آخر .

ولقد لقيت مني هذه الظاهرة عناية بالبحث والتدقيق والترجيح .

٥) إن كتب المتأخرين قد وجدت فيها زيادة عن كتب الأقدمين ، وذلك لأن المتأخرين قد زادوا وجوها رأوا في اللفظ احتمالا لها ، وقد أشار ابن الجوزي إلى ذلك ، حيث قال :

« وزدت فيها من التفاسير المنقولة ما لا بأس به ، وقد تساهلت في ذكر كلمات نقلتها عن المفسرين .... » (٢) .

وعلى هذا فإن غالب النظر ، والبحث ، والدراسة ، إنما تجري في هذه الزيادات .

أما ما اتفق عليه ، فقل أن تجد فيه بحثا ، اللهم عند الاختلاف في الاستشهاد في بعض الآيات التي احتلمت وجها آخر عند باحث آخر .

ومن أصحاب الوجوه والنظائر من زاد الألفاظ معان أخرى لا يحتملها اللفظ ، حيث أسهب في بعض وجوه هذه الألفاظ عن حد يخرجه عن المألوف ، من ذلك ما ورد في « كشف السرائر » لابن العماد ، في تفسير لفظ (الشرك) و (المثني) و (الخزي) (٣) .

٦) من خلال بحثي في المؤلفات ومؤلفيها ، وجدت مشكلات ومعضلات :

---

(١) انظر : نزهة الأعين النواظر ٣/١ . (٢) انظر : نزهة الأعين النواظر ٢٣٣/٢ . (٣) انظر : كشف السرائر لابن العماد ص ٣٥ ، ٥٥ ، ٦٥ .

منها : ما وجدت مؤلفه ، ولكن لم نجد مؤلفه ، كما هو الحال في أحمد بن فارس الرازي ، فقد صحت نسبة كتاب « الأفراد » إليه كما أشرنا في موضعه .

ومنها : ما وجدته منسوبا إلى مؤلفه ، ولكن لم أعرف من هو على وجه التعيين .

ومنها : ما وجدته مخطوطا ، ووجدت نسبة خاطئه إلى مُؤلف ، كما هو الحال في كتاب « الأشباه والنظائر » للثعالبي ، وحققت هذا الأمر — جهد الطاقة ، وأثبت الحقيقة في موضعها (١) .

ولقد استرعت هذه الظاهرة انتباهي كثيرا في بداية البحث ، ألا وهي كثرة متابعة الثعالبي لابن الجوزي ، حيث كنت أقول في الوجوه الزائدة (قال ابن الجوزي وتابعه الثعالبي) ، ثم وجدت أن هذه المتابعة لم تكن محض صدفة ، ولا تشابه في طريقة التفكير بينهما ، وإنما الأقرب للحق ، أن تكون تلك الموافقة في النقل ، وأن الكتابين هما لابن الجوزي ، ولكن المخطوطتين للكتابين لناسخين مختلفين ، ولا يعقل بحال من الأحوال أن يكون الاتفاق في النقل حتى في الزيادة والخطأ ، فإن اتفاق الحق والصواب أمر ممكن ، أما الاتفاق في نقل الوجوه الغريبة ليس له من التفسير إلا اتفاق المنبع للوجه الغريب ، ولعل أحدهما نقل من الآخر ، ولم يشر إلى المرجع .

بعد هذا كله .. يكون قد ظهر لنا ضرورة هذا البحث وأهميته العلمية ، كيف لا وهو في علم التفسير ، وكفى به رفعة شأن ، بل هو أعم من ذلك ، فان الأصولي والفقيه المخرج للأحكام من نصوص القرآن يحتاج إليه ، إذ لا يخفى على أحد أن معرفة لفظ من ألفاظ الآية يتوقف عليه معرفة المراد منها .

وقد تبين من البحث أن اللفظ الواحد قد يحتمل أكثر من معنى ، لاختلاف وضعه بالنسبة لما اقترن به من ألفاظ ، أو لازمه من سبب أو المناسبة ، أضف إلى ذلك ما يستفيده الأديب من هذا الأسلوب الأدبي الرفيع في فصاحته و بلاغته التى كانت من أهم دلائل أعجاز القرآن ، والدالة على صدق صاحب الرسالة .

وما زال هذا البحث يحتاج إلى استكمال الألفاظ بصورة أشمل ، وفي بحث مطول ، وأرى أن يكون البحث فيه باسم : (الموسوعة القرآنية في الوجوه والنظائر القرآنية) .

وأن يوضع كل لفظ من الألفاظ القرآنية المحتمل لأكثر من معنى ، وأن يرتب ترتيبا هجائيا ليسهل على القارىء الرجوع إليه ، ثم تذكر أقوال أئمة المفسرين في معنى هذا اللفظ ، مع ترجيح الأقوال المحتملة ، ورد ما لا يحتمل منها .

وأسأل الله ان يعينني على ذلك فيما استقبله من أيام ، فإن الكتاب بداية الطريق وليس نهايته .

هذا ما وفقني الله إليه . أسأل الله أن ينفع به ، وأن يغفر لي ما أخطأت فيه .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وصلى الله وسلم على معلمنا ونبيا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الفهارس

١- فهرس الأحاديث النبوية
٢- فهرس الأشعار
٣- فهرس الأعلام
٤- فهرس الألفاظ
٥- فهرس المراجع والمصادر
٦- فهرس الموضوعات

١- فهرس الأحاديث النبوية

الألـــــف

اتق الله حيثما كنت ٣٨٢
إذا أراد الله قبض روح ١٥٨
إذا دخل أهل الجنة الجنة ٥٣٤
إذا دخل أهل الجنة الجنة .... ٢٧٤ ح
إذا كان أجل أحدكم بأرض .... ١٥٨ ح
أعوذ بك من جهد البلاء ودرك الشقاء وشماتة
الأعداء ٨٧
أعوذ بك من البخل والكسل وأرذل العمر
وعذاب القبر ٤١
إن الله تبارك وتعالى اذا قبض روح .... ١٥٨ ح
إن لله ملائكة في الأرض سياحين يبلغوني
عن أمتي السلام ٥٠
أنه ذكر فتناً كوجوه البقر ١١
إياكم والظن .... ٤٧٦ ح

التـــــاء

تضعف صلاة الجماعة على صلاة الفرد ٤٣٩

الخـــــاء

خير مال المرء مهرة .... ١٨٢ ح
خير المال سكة مأبورة .... ١٨٢ ح

الســـين

ستكون امراء فتعرفون .... ١٨٩ ح

الصـــاد

صلاة الرجل في الجماعة .... ٤٣٩ ح

الظـــاء

الظن أكذب الحديث ٤٦٧

الكـــاف

كنت مبيتتراً بأستار الكعبة ٤٦٦

الهـــاء

هل نرى ربنا .... ٥٢٥ ح

لام ألف (لا)

لا تصدقوا أهل الكتاب ٤٣٧
لا تفقه حتى ترى للقرآن وجوهاً ١١
لا يبيعن أحدكم على بيع أخيه ١٥
لا يفقه العبد كل الفقه حتى يمقت الناس
في ذات الله ٢٠
لا ما صلوا ١٨٩
لا يكون الرجل فقيها كل الفقه حتى يرى
للقرآن وجوها كثيرة ٢٠

اليـــاء

يا معاذ اتبع السيئة بالحسنة .... ٣٨٢ ح

٢- فهرس الأشعار

الألف

زهير	يسوى بيننا فيها السواء	٣٨٣
على بن الجهم	فلسنا من الأحياء فيها ولا الموتى	١٥٥
وقيل : لعبد الله بن معاوية		

البـــاء

مقاس العائذي	إذا كان يوم ذو كواكب أشهب	٥٦٤
سلمة بن ذهل (ابن زبابة)	الصابح فالغانم فالآيب	٤٩١
ذو الرمـــة	أم راجع القلب من أطرابه طرب	٣٩٧
الأعشـــى	تأويل ربعي السقاب فأصحبا	٢٠٣ ح

الحـــاء

ذو الرمـــة	وصورتها أو أنت في العين أملح	١٩٢ ح

الـــدال

النابغـــة	ركبان مكة بين الغيل والسند	١٩١ ح

الــــراء

ذو الرمـــة	بروحك واجعله لها قينة قدرا	٣٤٠ ح
امرؤ القيس	وريح الخزامي ونشر القطر	٦١٥ ح
جـــرير	أصابته الصواعق فاستدارا	٤١٣
أبو عريف الكليبي	لقد أجن سكينة ووقارا	٣٦٥
غير منسوب	وترى المسك بيننا مستعارا	١١٢ ، ١٢٠

الطـــاء

القعقاع بن عطية الباهلي	لأحملهم على وضح الصراط	٤٠٦ ح

العـــين

النابغـــة	وان خلت أن المنتأى عنك واسع	٦٠٩ ح
سويد بن أبي كاهل	فلا عطست شيبان الا بأجدعا	٥٢٦
كثيـــر	لموضع الآت من الطلح أربع	١٩٥ ح
لبيـــد	وما المال إلا معمرات ودائع	٢١٥ ح
الأجدع بن مالك	فرساً فليس جواده بمباع	١٥

الكـــاف

زهيـــر	في دين عمرو وحالت بيننا فَدَكُ	٣٢٧

الـــلام

زيد الخيل	بصيرون في طعن الأباهر والكلى	٥٢٥
الأخطـــل	قذف الأتي به فضل ضلالا	٤٤٣
لبيـــد	ناعم البال ، ومن شاء أضل	٤٤٠ ح
جـــرير	ترجو القيون مع الرسول سبيلا	٣٥٥ ح
غير منسوب	كذاك الأثم تذهب بالعقول	١١١ ح
		١٢٠
		١٢١
أبو ذؤيب	وخالفها في بيت نوب عواسل	٨٤
		٣٣٥ ح

الميـــم

النابغـــة	نرجو الاله ، ونرجو البر والطعما	٤٤٤ ح
زهيـــر	بمال ومعروف من الأمر نسلم	٣٦٩
زهيـــر	تبزل ما بين العشيرة بالدم	٣٦١ ح
زهيـــر	وما هو عنها بالحديث المرجم	٣٣٤
سحيم بن وثيل البريوعي	ألم تيسوا أني ابن فارس زهدم	١٠٣

النـــون

الحطيئة	أراح الله منك العالمينا	٤٨٦ ح
لبيـــد	ولا سمعت بمثله في العالمينا	٤٨٦ ح
يزيد بن الصعق	واعلم بأنك ما تدين تدان	٣٢٦
كعب بن جعيل	ودناهم مثل ما يقرضونا	٣٢٦

الهـــاء

الأعشـــى	والمرء ينفعه كذابه	٤٠٢ ح
القحيف العقيلي	لعمر الله أعجبني رضاها	١٧٠

اليـــاء

الحطيئـــة :	واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي	١٦٤
		٤٤٤ ح

٣- فهرس الأعلام

ألـــف

أبان بن أبي عياش ٢٠
ابراهيم بن اسحاق الزراد الدامغاني ٥٥
ابراهيم بن أبي يحيى ٣٠
أبي بن كعب ٥٣٦
أحمد بن جعفر الدينوري ٤٥
أحمد بن جعفر القطيعي ٦٧٨
أحمد بن حنبل ٢١
أحمد بن سيار المروزي ٣١
أحمد بن محمد الثعالبي ٩٣
أحمد بن أبي سريج ٣٦
أزهر بن أحمد السرخسي ٧١
اسرئيل بن يوسف السبيعي ٥٤٢
اسماعيل الصفار ٤٤
اسماعيل بن عُلَيَّة ٢١
أصبغ بن نباتة ٦٩
أنس بن مالك ٤١
أيوب السختياني ٢٠
الأخطل ٤٤٣
الأخفش ١٢١
الأ زهري ١٣٢
الأصمعي ٣٥
الأعمش ١١٠
الألوسي ٥٤٢
الأنباري ٣٤
الأ وزاعي ٤١٨

البـــاء

بديع الزمان الهمذاني ٤٨
بكير بن شهاب الدامغاني ٥٥
بلال بن رباح ١٢٥
الباقر ١٨٤
البخاري ٣٠
البرهان القاقوسي ٦١
البغوي ١٢٩
البيضاوي ٦٢
البيهقي ٤٣٣

التـــاء

تقي الدين الشمني ٦٤
الترمذي ٥٧
التقي بن فهد ٦٢
التنوخي ٤٣

الثـــاء

ثابت بن أسلم البناني ٣٨
ثعلب ٤٨

الجيـــم

جرير ٤١٣
جعفر بن عون ٦٧٨
جلال الدين بن الملقن ١٦
جلال الدين المحلي ٦٤
جهم بن صفوان ٢٩
الجرمي ٤٤
الجوهري ٣٦٩

الحـــاء

الحارث بن سريج ٢٨
الحجاج المصيصي ٤٣٤
حذيفة بن اليمان ٢١
الحسن البصري ١٢٢
الحسن بن داود ــ سنيدا ٤٣٤
الحسن بن الصباح ــ ابن البزار ٦٧٨
الحسن بن علي بن أبي طالب ١٢٩
الحسن بن أبي بكر ٤٠
الحسين بن علي بن أبي طالب ١٢٩
الحسين بن محمد الثعالبي ٩٣
حماد بن زيد ٣٩

حميد الطويل ٣٨
الحاكم ٤٣٥
الحريري ٤٩

الخاء

خالد المنوفي ٦١
الخازن ١٢٩
الخرائطي ٤٣٢
الخطيب البغدادي ٣٣
الخليل بن أحمد الفراهيدي ٣٨

الذال

الذهبي ٢١

الراء

الراغب الأصفهاني ١٥
الربيع بن خثيم ٥٤٣

الزاي

زهير بن أبي سلمى ٣٠
زيد بن أسلم ٥٤٣
زيد بن حارثة ١٢٨
زيد بن علي ١٨٣
الزبيدي ١٢
الزجاج ١٦٤
الزجاجي ٤٢
الزرقاني ١٩٧
الزركشي ١٣
الزركلي ٤٢
الزمخشري ١٩٧

السين

سالم بن أحوز ٢٨
سعيد بن جبير ٢٣
سفيان الثوري ٦٣٧
سفيان بن عبدالملك ٣١
سلام بن سليمان أبوالمنذر المزين ١٨٣
سليمان بن يزيد الفامي ٥٠
سماك بن حرب ٥٤٢
سيبويه ٤٤
سيد قطب ١٥٢
السخاوي ٦٢
السدي ١٥٤
السهيلي ١٩٤

الشين

شبابة بن سوار ٣٦
شداد بن أوس ٢٠
شعبة بن الحجاج ٣٦
شعيب بن الحبحاب ٤١
شهر بن حوشب ٤١
شيبان بن فروخ ٣٩
الشافعي ٣٠
الشعبي ٦٩

الصاد

صدقة بن عبدالله السمين ٢٠
الصاحب بن عباد ٤٨
الصريفيني ٧٢
الصولي ٤٥

الطاء

طارق بن شهاب ٦٧٨
طاووس بن كيسان اليماني ٣٨

العين

عاصم الجحدري ٣٧
عاصم بن أبي النجود ٣٨
العباس بن محمد الدوري ٣٦
العباس بن مصعب المروزي ٢٩
عبد بن حميد ٦٧٨

عبدالرحمن بن حمدان الجلاب ٥٠
عبدالرحمن بن حمدان العدل ٦٧٨
عبدالرحمن بن زيد ٢٨٩
عبدالرحمن بن عوف ٢٨١
عبدالرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي ٩٤
عبدالرحمن بن مهدي أبوسعيد العنبري ٥٤١
عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي ٣٦
عبدالرزاق بن همام الصنعاني ٢٠
عبدالغفار بن الزبير الموصلي ٦٩
عبدالله بن احمد بن حنبل ٢١
عبدالله بن الحسين بن الكاتب ٤٣
عبدالله بن سليمان بن الأشعث ٣٤
عبدالله بن عباس ٢٢
عبدالله بن كثير ٣٨
عبدالله بن مسعود ٣٥
عبدالله بن هارون ٣٥
عبدالله بن أبي يزيد ١٨٣
عبدالملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي ٩٤
عثمان بن محمد العلاف ٤٠
عثمان بن مطر ٤٠
عطاء بن أبي رباح ٢١٧
عطية بن الحارث أبوروق ٤٣٦
عكرمة مولى ابن عباس ٢٢
علي بن الجعد ٤٠
علي بن الحسن الحمامي ٧١
علي بن داود التميمي القنطري ٥٤٢
علي بن عيسى الرماني ٤٨٥
علي بن محمد بن مهرويه ٥٠
علي بن أبي طالب ٢٢
علي بن أبي طلحة ٥٤٣
عمر بن الخطاب ٦٠
عمرو بن علي الفلاس ٣١
عمرو بن ميمون ٢١٧
عون العقيلي ٥٤٣
عيسى بن محمد الثعالبي ٩٤

الغين

الغزنوي ١٢٨
الغمري ٦١

الفاء

الفتح بن خاقان ٤٥
الفخر الرازي ١٣١
الفراء ١٢١
الفرزدق ٤١٣

القاف

القاسم بن الحسن الصائغ ٤٣٤
قيس بن مسلم ٦٧٨
القرطبي ١٢٢
القفطي ٣٧

الكاف

كعب بن الأشرف اليهودي ٤٤٨
كعب بن جعيل ٣٢٦
الكسائي ٧٠
الكمال بن الهمام الحنفي ٦٣

الميم

مالك بن أنس ١٥٤
محمد رشيد رضا ٢١١
محمد بن سعيد المصلوب ٣١
محمد بن عبدالله بن ابراهيم الشافعي ٤٠
محمد بن عبدالله بن طاهر بن الحارث ٤٥
محمد عبده ٢١١
محمد بن علي .... الدامغاني ٥٤
محمد بن عيسى بن شيبة أبوعلي السدوسي ٥٤١
محمد بن محمد كمال الدين أبوعبدالله
(أمام الكاملية) ٦٣
محمد بن محمد بن النعمان بن شبل ٥٤٠
محمد بن يحيي بن سليمان ٤٠

محيي الدين بن عربي ٢١١
محيي الدين الكافيجي ٦٤
مسلم بن الحجاج ٣٥
معاذ بن جبل ٣٨٢
معاوية بن صالح الحمصي ٥٤٣
معمر بن راشد ٢٠
مقاس العائذي ٥٦٤
موسى بن اسماعيل المنقري ٤١
ميمون بن مهران ٥٣٦
الماوردي ١٥٨
مجد الدولة رستم الديلمي ٤٩
المحب الطبري ١٢
المنذري ٣٦
الموفق عبداللطيف ٥٩
المولى عبداللطيف الكازراني ١٥٦

النـــون

نافع أبو رويم ١٨٣
النضر بن شميل ٣٩
النحاس ١٢١
النسائي ٣٠
النسفي ١٤١
نفطويه ٤٤
النووي ٦٢

الهـاء

الهيثمي ٥٤١

الـــواو

وهب بن منبه ٣٠٤
وهيب بن عمر التميري ٣٩
الواحدي ١٨٢
الواقدي ٣١

اليـــاء

يحيى بن معين ٣٠
يحيى بن يعمر ١٨٢
يحيى بن أبي روق ٥٤٠
يعقوب بن اسحاق ١٨٣
يعقوب البرزبيني ٧٢
يونس بن محمد المؤدب ٣٨

أبـــو

أبو بكر أحمد بن الحسن الخطيب ٤٨
أبو بكر احمد بن محمد بن منصور الدامغاني
الأنصاري ٥٥
أبو بكر بن أبي الأزهر ٤٣
أبو بكر الأنباري ١٢٢
أبو بكر الأنصاري ٥٨
أبو بكر بن السراج ٤٢
أبو بكر بن السني الدينوري ٥٠
أبو بكر الصديق ٥٦
أبو بكر القطيعي ٢١
أبوجعفر العقيلي ٥٤١
أبوجعفر المنصور ٢٩
أبوحاتم بن حبان البستي ٣١
أبوحاتم (محمد بن ادريس الحنظلي) ٣٠
أبوحاتم السجستاني ٤٤
أبوالحسن علي بن ابراهيم بن سلمة القطان
القزويني ٤٨
أبوالحسن : علي بن أحمد بن محمد بن
علي الدامغاني ٥٥
أبوالحسن : علي بن محمد بن علي بن
محمد الدامغاني ٥٥
أبو الحسن الدامغاني ٥٤
أبوالحسن الدينوري ٥٨
أبوالحسن : أحمد بن علي .... الدامغاني ٥٤
أبوحنيفة النعمان ٢٩
أبوحيان الأندلسي ١٢٠
أبو داود ٣٦
أبوالدرداء ١١
أبورجاء العطاروي ١٨٢
أبورزين الأسدي ٥٤٣
أبوزرعة الدمشقي ٣٦
أبوزيد الأنصاري ١٨١
أبوالسعادات المتوكلي ٥٨
أبوالسعود ٣٠٣

أبوسعيد : الحسن بن عبدالله ... الدامغاني ٥٥
أبوسعيد الخدري ٢٨١
أبوسفيان ٢٥٨
أبوالشيخ ٤٣٥
أبوصالح باذام ٦٩
أبوصالح الجهني ٥٤٢
أبوطاهر الصيدلاني ٤٤
أبوطاهر محمد بن الفضل بن خزيمة ٧١
أبو العالية ٢٢
أبوالعباس/أحمد بن حسن الحامدي
الدامغاني ٥٥
أبوالعباس : أحمد بن خالد الدامغاني ٥٤
أبوعبدالله أحمد بن طاهر المنجم ٤٨
أبوعبدالله : الحسين بن محمد بن
ابراهيم الدامغاني ٥٤
أبوعبدالله الخياط ٥٧
أبو عبدالله الدامغاني ٥٦
أبوعبدالله (فخر الدين) : محمد بن
علي ... الدامغاني ٥٤
أبوعبدالله : محمد بن الحسين ... الدامغاني ٥٥
أبو عبيد القاسم بن سلام ٣٧٠
أبوعبيدة (معمر بن المثنى التميمي) ١٢١
أبوعثمان بكر بن المازني ٤٤
أبوعثمان النهدي ١٨٣
أبوعزة الهذلي ١٥٨
أبوعلي : الحسين بن علي بن محمد بن
علي الدامغاني ٥٤
أبوعلي الفارسي ٤٢
أبوعمرو الداني ٢٣
أبوعمرو بن العلاء ٣٨
أبوعميس ٦٧٨
أبو الفتح عامر بن أوقية ٦٩
أبوالفضل : محمد بن الحسن ... الدامغاني ٥٥
أبوالفضل محمد بن ناصر البغدادي ٥٧
أبو الفتح المراغي ٦٢
أبو القاسم السمرقندي ٥٨
أبو القاسم الطبراني ٥٠
أبوالقاسم : عبيدالله بن علي ... الدامغاني ٥٤
أبو القاسم (عز الدين) : عبدالله
الدامغاني ٥٥
أبو القاسم علي بن الجوزي ٦٠
أبو قلابة البصري ٢٠
أبومحمد : الحسن بن أحمد ... الدامغاني ٥٥
أبومحمد : عبدالعزيز بن محمد البحتري
الدامغاني ٥٥
أبو المظفر : الحسين بن أحمد ... الدامغاني ٥٥
أبو معاذ : بكر بن معروف الدامغاني ٥٥
أبو معاوية الضرير ١١٠
أبو مليح ١٥٨
أبو منصور : جعفر ... الدامغاني ٥٤
أبو منصور الجواليقي ٥٨
أبو منصور محمد بن خيرون ٥٧
أبو منصور بن عيسى ٥٠
أبو نصر : الحسن بن علي ... الدامغاني ٥٤
أبو نعيم الأصبهاني ٢١
أبو نعيم عبدالله بن الحسن الاسفراييني ٧١
أبو الوليد الطيالسي ٣٩
أبو يعلى الخليلي ١٠٩
أبو يعلى بن الفراء ٧١

ابـــن

ابن الأثير ١٩٠
ابن اسحاق ١٢٧
ابن بشار ـ بندار ٥٤١
ابن تيمية ٥٤٠
ابن جريج ٤٣٤
ابن جرير الطبري ٢٨
ابن الجزري ٣٧
ابن خلكان ٣٣
ابن دريد ١١
ابن رسلان ٦١

ابن زيد ٢٨٠
ابن سعد ٢٢
ابن عبدالبر ٢٠
ابن عدي ٦٩
ابن عساكر ٤٣٥
ابن عطية ٢١٧
ابن العماد ٣٣
ابن عمر ٢٨١
ابن العميد ٤٨
ابن قتيبة ٣٥
ابن كثير ١٢٨
ابن ماجة ٧٠

ابن مردوية ٤٣٣
ابن المأمون ٧٢
ابن المبارك ٣١
ابن منظور ١١
ابن النديم ٤٣
ابن هرمز ١٨٣
ابن يونس ٦٦٧
ابن أبي اسحاق ١٨٢
ابن أبي عبلة ٦٢٣
زينب بنت جحش الأسدي
(أم المؤمنين) ١٢٩
أم سلمة ٤١

٤ـ فهرس الألفاظ

١ الأثم ١٣٧
٢ أحد ١٢٥
٣ الأخذ ١٣٣
٤ الآخرة ١٣٥
٥ الأخ ١٣٩
٦ أ ـ آذان ٤٢
٦ ب ـ إذن ١٤٣
٧ الأرض ١٤٧
٨ إلاّ ١٦١
٩ إلى ١٦٧
١٠ أم ١٧٢
١١ أ ـ الأمر ١٧٤
١١ ب ـ أمر ١٧٦
١٢ الإيمان ١٨٧
١٣ أو ١٩٢
١٤ أ ـ أول ١٩٥
١٤ ب ـ آل ٢٠١
١٤ جـ ـ التأويل ٢٠٣
١٥ آووا ٢٠٦
١٦ آية ٢٠٧
١٧ البأس ٢١٣
١٨ البر ٢١٥
١٩ برهان ٢١٩
٢٠ البصر ٢٢٠
٢١ البطش ٢٢٣
٢٢ الباطل ٢٢٤
٢٣ البغي ٢٢٦
٢٤ الاتباع ٢٢٨
٢٥ مثوى ٢٣٣
٢٦ الجبار ٢٣٥
٢٧ الجدال ٢٣٧
٢٨ جعل ٢٣٨
٢٩ الجهاد ٢٤٥
٣٠ حتى ٣٤٧
٣١ الحرب ٢٥٠
٣٢ الحرث ٢٥٣
٣٣ حرج ٢٥٥
٣٤ الأحزاب ٢٥٧
٣٥ الحساب ٢٦١
٣٦ الحس ٢٦٥
٣٧ أ ـ الحسنة والسيئة ٢٦٧
٣٧ ب ـ الحسنى ٢٧٢
٣٨ الحشر ٢٧٦
٣٩ المحصنات ٢٧٩
٤٠ الحق ٢٨٣
٤١ الحكمة ٢٩٤
٤٢ الحميم ٢٩٨
٤٣ حين ٣٠٠
٤٤ الحياة ٣٠٥
٤٥ الخسران ٣١٠
٤٦ الخاطئين ٣١٢
٤٧ الخلق ٣١٤
٤٨ الدعاء ٣١٨
٤٩ أدنى ٣٢١
٥٠ الدين ٣٢٣
٥١ نرى ٣٢٩
٥٢ الرجم ٣٣٢
٥٣ الرجاء ٣٣٥
٥٤ أرساها ٣٣٨
٥٥ أ ـ الروح ٣٤٠
٥٥ ب ـ الرؤح ٣٤٧
٥٦ الزبر ٣٤٨
٥٧ الزخرف ٣٥٠
٥٨ الأزواج ٣٥١

٥٩ الأسباب ٣٥٣
٦٠ السبيل ٣٥٥
٦١ سريع ٣٦٠
٦٢ السعي ٣٦١
٦٣ التسكين ٣٦٣
٦٤ السلطان ٣٦٦
٦٥ أ ـ الإسلام ٣٦٧
٦٥ ب ـ السلام ٣٧١
٦٦ السميع ٣٧٤
٦٧ أ ـ السؤ ٣٧٥
٦٧ ب ـ السيئات ٣٨٠
٦٨ أ ـ السوء ٣٨٣
٦٨ ب ـ السوي ٣٨٦
٦٩ الشرك ٣٨٩
٧٠ الأشتراء ٣٩١
٧١ الشكر ٣٩٢
٧٢ الاشهاد ٢٩٣
٧٣ شيعا ٣٩٧
٧٤ أصبحوا ٣٩٩
٧٥ يصدون ٤٠٠
٧٦ الصادقين ٤٠٢
٧٧ صر ٤٠٤
٧٨ الصراط ٤٠٦
٧٩ التصريف ٤٠٧
٨٠ الصاعقة ٤١١
٨١ الصف ٤١٤
٨٢ الصلاح ٤١٥
٨٣ الصيحة ٤٢٠
٨٤ الضحى ٤٢٢
٨٥ ضرب ٤٢٤
٨٦ الضر ٤٢٦
٨٧ المستضعفين ٤٣٠
٨٨ ضلال ٤٤٠
٨٩ الطعام ٤٤٤
٩٠ أ ـ الطغيان ٤٤٦
٩٠ ب ـ الطاغوت ٤٤٧
٩١ تطمئن ٤٤٩
٩٢ الاستطاعة ٤٥١
٩٣ أ ـ الطيب والخبيث ٤٥٣
٩٣ ب ـ الطيبات ٤٥٤
٩٤ ظل ٤٥٨
٩٥ أ ـ الظلم ٤٥٩
٩٥ ب ـ الظالمين وتظلمون ٤٦٠
٩٥ جـ ـ الظلمات ٤٦٣
٩٦ الظن ٤٦٥
٩٧ الإظهار ٤٦٨
٩٨ اعبدوا ٤٧١
٩٩ معجزين ٤٧٣
١٠٠ المعروف ٤٧٤
١٠١ عزيز ٤٧٨
١٠٢ أ ـ العلم ٤٨٠
١٠٢ ب ـ العالمين ٤٨٦
١٠٣ الأعمى ٤٨٩
١٠٤ الاستغفار ٤٩٢
١٠٥ الفتح ٤٩٤
١٠٦ الفواحش ٤٩٦
١٠٧ الفرح ٤٩٨
١٠٨ الفرار ٥٠٠
١٠٩ الفساد ٥٠٣
١١٠ الفسق ٥٠٦
١١١ التفصيل ٥١١
١١٢ الفضل ٥١٤
١١٣ أفلح ٥١٧
١١٤ فوق ٥١٨
١١٥ في ٥٢٢
١١٦ مستقر ومستودع ٥٢٨
١١٧ قضى ٥٢٩
١١٨ قليل ٥٣٧
١١٩ أ ـ أقام الصلاة ٥٤٤
١١٩ ب ـ مقام ٥٤٥

١٢٠ قوة ٥٤٧
١٢١ أ ـ استكبر ٥٤٦
١٢١ ب ـ كبير ٥٥٠
١٢٢ الكريم ٥٥٣
١٢٣ الكفر ٥٥٦
١٢٤ الكلام ٥٦٠
١٢٥ كان ٥٦٢
١٢٦ اللام المكسورة ٥٦٦
١٢٧ اللبس ٥٧٠
١٢٨ اللغو ٥٧٣
١٢٩ التلقي ٥٧٥
١٣٠ مـــا ٥٧٩
١٣١ مابين أيديهم وما خلفهم ٥٨٣
١٣٢ متاع ٥٨٥
١٣٣ مثل ٥٨٨
١٣٤ المـــد ٥٩١
١٣٥ المرض ٥٩٣
١٣٦ المس ٥٩٥
١٣٧ المشى ٥٩٨
١٣٨ مـن ٦٠٠
١٣٩ الموت ٦٠٣
١٤٠ الماء ٦٠٧
١٤١ نأى ٦٠٩
١٤٢ النجم ٦١٠
١٤٣ الانذار ٦١١
١٤٤ النسيان ٦١٤
١٤٥ النشور ٦١٥
١٤٦ النشوز ٦١٧
١٤٧ النصر ٦١٨
١٤٨ الأنفس ٦٢٠
١٤٩ أ ـ النار ٦٢٥
١٤٩ ب ـ النور ٦٢٨
١٥٠ هدى ٦٣٢
١٥١ هـــل ٦٤١
١٥٢ هـــلك ٦٤٥
١٥٣ هوى ٦٤٧
١٥٤ الوحي ٦٤٩
١٥٥ المودة ٦٥٢
١٥٦ ذروا ٦٥٤
١٥٧ وازرة ٦٥٥
١٥٨ يوزعون ٦٥٦
١٥٩ التوفي ٦٥٧
١٦٠ اتقوا ٦٥٨
١٦١ الوكيل ٦٦٠
١٦٢ أ ـ تولّى ٦٦٢
١٦٢ ب ـ الولي ٦٦٣
١٦٣ اليـــد ٦٦٨
١٦٤ يسير ٦٧٠
١٦٥ يـــوم ٦٧٤

٥ـ فهرس المراجع والمصادر

ـ ابن عباس وتحقيق المروى عنه في الفاتحة والبقرة وآل عمران .
رسالة ماجستر . اعداد: محمد صالح العبدالقادر . كلية أصول الدين ــ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ــ الرياض .

٢ ـ أحكام القرآن لأبي بكر أحمد بن على الرازي الجصاص .
دار الكتاب العربي . بيروت . لبنان .

٣ ـ أحكام القرآن لأبي عبدالله محمد بن ادريس الشافعي .
عرف الكتاب وكتب تقدمه محمد بن زاهد بن الحسن الكوثري ــ دار الكتب العلمية ــ ١٤٠٠هـ ــ بيروت ــ لبنان .

٤ ـ أحكام القرآن لأبي بكر محمد بن عبدالله المعروف بابن العربي .
تحقيق علي محمد البجاوي ــ دار الفكر ــ بيروت .

٥ ـ أسباب نزول القرآن لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي .
تحقيق السيد أحمد صقر . ط/٢ــ ١٤٠٤هـ . دار القبلة للثقافة الإسلامية . المملكة العربية السعودية .

٦ ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير الجزري .
مطبعة الشعب . القاهرة .

٧ أصول العقيدة الإسلامية للطحاوي . ط . الأولى ١٤٠٧هـ .
مؤسسة الرسالة . بيروت .

٨ ـ اعتقادات فرق المسلمين والمشركين للفخر الرازي .
مراجعة على سالم النشار . مكتبة النهضة المصرية . ١٣٥٦هـ . القاهرة .

٩ ـ انباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي .
تحقيق محمد أبوالفضل ابراهيم . الهيئة المصرية العامة للكتاب . ١٤٠١هـ . القاهرة .

١٠ ـ أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي .
الطبعة الثانية ١٣٨٨هـ . مطبعة مصطفي البابى الحلبي وأولاده بمصر .

١١ ـ الاتقان في علوم القرآن لجلال الدين السيوطي .
الطبعة الرابعة ١٣٩٨هـ . مطبعة مصطفي البابى الحلبي وأولاده . القاهرة .

١٢ ـ الأشباه والنظائر للثعالبي .
مخطوطة محفوظة بمعهد المخطوطات لجامعة الدول العربية (سابقاً) مدون عليها ولي الدين ٥٢ عن النسخة الأصلية بمكتبة بايزيد بتركيا .

١٣ ـ الأشباه والنظائر في القرآن الكريم لمقاتل بن سليمان البلخي .
تحقيق د. عبدالله محمود شحاتة . الهيئة المصرية العامة للكتاب . القاهرة .

١٤ ـ الاصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني .
حقق أصوله وضبط أعلامه ووضع فهارسه علي البجاوي . مطبعة نهضة مصر . القاهرة .

١٥ ـ الأعلام لخير الدين الزركلي .
الطبعة السادسة ١٩٨٤م ، دار العلوم للملايين . بيروت . لبنان .

١٦ ـ الأنساب للسمعاني .
صححه وعلق عليه عبدالرحمن يحي المعلمي . الطبعة الأولى ٣٨٢ هـ . مطبعة دائرة المعارف العثمانية . الهند .

١٧ ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين السيوطي .
طبعة دار المعرفة . بيروت .

١٨ ـ البداية والنهاية لأبي الفداء ، اسماعيل بن كثير القرشي .
دار الفكر العربي . القاهرة .

١٩ ــ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني .
الطبعة الأولى ١٣٤٨هـ ، مطبعة دار السعادة القاهرة .
٢٠ ــ البرهان في علوم القرآن للزركشي .
تحقيق محمد أبوالفضل ابراهيم ــ ط/٢ دار احياء الكتب العربية ــ القاهرة .
٢١ ــ تاج العروس من جواهر القاموس للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي .
* تحقيق عبدالستار أحمد فراج وآخرون . طبعة مطبعة حكومة الكويت .
* تصوير منشورات مكتبة دار الحياة . بيروت .
٢٢ ــ تاريخ بغداد لأحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي . المكتبة السلفية . المدينة المنورة .
٢٣ ــ تاريخ جرجان للسهمي .
تحت مراقبة د. محمد عبدالمعيد خان ــ ط/٣ ــ ١٤٠١هـ عالم الكتب ــ بيروت .
٢٤ ــ تاريخ الخليفة بن خياط لأبي عمرو خليفة بن خياط العصفري .
ط/٢ ــ ١٤٠٥ هـ ــ دار طيبة ــ الرياض .
٢٥ ــ تاريخ داريا للقاضي عبدالجبار الخولاني .
عناية سعيد الأفغاني . ط/مطبعة الترقي دمشق ١٣٦٩هـ .
٢٦ ــ تاريخ علماء الأندلس لأبي الوليد عبدالله بن محمد بن يوسف الأزدي .
ط/الدار المصرية التأليف والترجمة ١٩٦٦م . القاهرة .
٢٧ ــ تاريخ مدينة السلام لابن الدبيثي .
ط/بغداد . وزارة اعلام .
٢٨ ــ تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان .
نقله إلى العربية د. عبدالحليم النجار . ط/٥ ــ دار المعرفة . مصر .
٢٩ ــ تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام للذهبي .
ط/حسام القدسي ١٩٦٨هـ . القاهرة (طبع منه ٦ أجزاء) .
٣٠ ــ تاريخ الأمم والملوك لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري .
تحقيق محمد أبوالفضل ابراهيم ــ دار سويدان . بيروت لبنان .
٣١ ــ تاريخ التراث العربي . فؤاد سزكين .
نقله إلى العربية د. محمود فهمي حجازي . ط/جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ــ ١٤٠٣هـ ــ الرياض .
٣٢ ــ تاريخ الثقات لأحمد بن عبدالله أبوالحسن العجلي .
وثق أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه د. عبدالمعطي قلعجي ط/١ ــ ١٤٠٥هـ . دار الكتب العلمية . بيروت .
٣٣ ــ تاريخ الخميس في أحوال انفس نفيس للحسين بن محمد الديار بكرى .
تصوير مكتبة المثنى ــ بغداد .
٣٤ ــ تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم للتنوخي .
تحقيق د. عبدالفتاح الحلو ــ طبعة دار الهلال للأفست ١٤٠١هـ ــ الرياض .
٣٥ ــ تأويل مشكل القرآن لأحمد بن فارس الرازي .
شرحه ونشره السيد احمد صقر . ط/٢ ــ ١٣٩٣هـ . طبعة دار التراث : القاهرة .
٣٦ ــ تذكرة الحفاظ للذهبي .
صححه عبدالرحمن بن يحيى المعلمي ــ دار الفكر القاهرة .
٣٧ ــ ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك .
للقاضي أبوالفضل عياض بن موسى اليحصبي السبتي .
تحقيق أحمد بكير محمود ــ منشورات مكتبة دار الحياة بيروت .
٣٩ ــ تفسير ابن كثير لأبي الفداء اسماعيل بن كثير .
علق حواشيه وقدم له عبدالوهاب عبداللطيف .
صححه وأشرف عليه محمد الصديق .
ط/١٩٨٤هـ طبعة الفجالة الجديدة ــ القاهرة .

٤٠ ــ تفسير غريب القرآن ــ لابن قتيبة .
شرحه ونشره السيد أحمد صقر ــ ط/دار الكتب العلمية ١٣٩٨هـ ــ بيروت .
٤١ ــ تفسير مجاهد لأبي الحجاج مجاهد بن جبر المخزومي .
تحقيق وتعليق عبدالرحمن السورتي ــ ط/١ ــ ١٣٩٦هـ . طبعة مطابع الدوحة الحديثة . قطر .
٤٢ ــ تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي .
ط/٢ ــ ١٤٠٣هـ ــ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
٤٣ ــ تفسير القرآن الحكيم لمحمد رشيد رضا .
ط / ١ ــ ١٣٨٠ هـ ــ مطبعة المنار ــ القاهرة .
٤٤ ــ تفسير النسفي لأبي البركات عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي .
طبعة دار احياء الكتب العربية ــ القاهرة .
٤٥ ــ تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني .
حققه وعلق حواشيه وقدم له عبدالوهاب عبداللطيف . ط/٢ ــ ١٣٩٠هـ ــ دار المعرفة ــ بيروت ــ لبنان .
٤٦ ــ تلخيص مجمع الأدب في معجم الألقاب لكمال الدين أبوالفضل عبدالرزاق تاج الدين أحمد المعروف بابن الفوطي .
تحقيق د. مصطفى جواد . المطبعة الهاشمية بدمشق ١٩٦٢م .
٤٧ ــ تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة لأبي الحسن علي بن عراق الكتاني حققه وراجع أصوله وعلق عليه عبدالوهاب عبداللطيف ، وعبدالله محمد الصديق . ط/١ ــ ١٣٩٩هـ ، طبعة دار الكتب العلمية بيروت ــ لبنان .
٤٨ ــ تهذيب الصحاح لمحمد بن أحمد الزنجاني .
تحقيق عبدالسلام هارون وأحمد عبدالغفور عطار . دار المعرفة ــ مصر .
٤٩ ــ تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي .
حققه وضبط نصه وعلق عليه د. بشار عواد معروف ، ط/١ ــ ١٤٠٠هـ ــ طبعة مؤسسة الرسالة ــ بيروت .
٥٠ ــ تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني .
ط/١ ــ ١٣٢٥هـ ــ طبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدرآباد الدكن ــ الهند .
٥١ ــ التاريخ الصغير للبخاري .
تحقيق محمود ابراهيم زايد ــ ط/١ ــ طبعة مكتبة دار التراث ــ القاهرة .
٥٢ ــ التاريخ الكبير للبخاري .
طبعة دائرة المعارف العثمانية ــ حيدرآباد الدكن ــ الهند ــ ط/١ ــ ١٣٠٨هـ .
٥٣ ــ التبصرة في القراءات السبع لمكي بن أبي طالب .
تحقيق الدكتور المقرىء محمد غوث الندوي ــ ط/٢ ــ ١٤٠٢هـ طبعة الدار السلفية . بومباي ــ الهند .
٥٤ ــ التفسير الكبير للفخر الرازي .
ط/٣ ــ طبعة دار احياء التراث العربي . بيروت .
٥٥ ــ التفسير والمفسرون للدكتور محمد حسين الذهبي .
ط/٢ ــ ١٣٩٦هـ . طبعة دار الكتب الحديثة . القاهرة .
٥٦ ــ التكملة لوفيات النقلة لزكي الدين أبومحمد المنذري .
حققه وعلق عليه د. بشار عواد معروف . ط/٢ ــ ١٤٠١هـ .
طبعة مؤسسة الرسالة . بيروت .
٥٧ ــ الثعالبي ناقداً وأديباً . محمود عبدالله الجادر .
ط/١ ــ ١٣٩٦هـ . طبعة دار الرسالة للطباعة . بغداد .
٥٨ ــ الثقات لمحمد بن حبان البستي .
تحت مراقبة د. عبدالمعيد خان . ط/١ ــ ١٣٩٣هـ . طبعة دائرة المعارف العثمانية . حيدر آباد الدكن . الهند .
٥٩ ــ جامع الأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم . لأبي السعادات المبارك بن محمد بن الأثير الجزري .
حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه عبدالقادر الأرناؤوط . طبعة مكتبة الحلواني ١٣٨٩هـ .

٦٠ ــجامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله لأ بي عمر يوسف بن عبدالبر النمري القرطبي .
طبعة ادارة الطباعة المنيرية . القاهرة .

٦١ ــجامع البيان عن تأويل آي القرآن لابن جرير الطبري .
حققه وعلق حواشيه محمود محمد شاكر ، راجعه وخرج أحاديثه أحمد شاكر . ط/٢ــ دار المعارف . مصر .

٭ جامع البيان في تفسير القرآن لابن جرير الطبري .
تصوير دار المعرفة للطباعة والنشر ١٤٠٠هـ ، بيروت .

٦٢ ــجامع التحصيل في أحكام المراسيل لصلاح الدين أبي سعيد خليل بن كيلدي الملائي .
حققه وقدم له وأخرج أحاديثه حمدي عبدالمجيد السلفي ط/١ــ١٣٩٨هـ طبعة الدار العربية للطباع . بغداد .

٦٣ ــجذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس لأ بي عبدالله محمد بن أبي نصر الحميدي الأزدي .
طبعة الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٦م . القاهرة .

٦٤ ــجلال الدين السيوطي . سيرته العلمية ومباحثه اللغوية للدكتور مصطفى الشكعة .
طبعة مصطفى البابي الحلي . القاهرة .

٦٥ ــجمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام لأ بي زيد الخطاب .
تحقيق وشرح الدكتور محمد علي الهاشمي .
ط/١ . طبعة جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية . الرياض

٦٦ ــجمهرة أنساب العرب لأ بي محمد علي بن حزم الاندلسي .
تحقيق وتعليق عبدالسلام هارون . ط/٥ . دار المعارف مصر .

٦٧ــ جمهرة اللغة لابن دريد . ط/ دائرة المعارف العثمانية . الهند .

٦٨ ــالجامع لأحكام القرآن لأ بي عبدالله محمد بن أحمد القرطبي .
طبعة دار احياء التراث العربي . بيروت .

١٩ ــالجرح والتعديل لأ بي محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي .
مراجعة عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني .
ط/١. دائرة المعارف العثمانية . حيدر أباد الدكن . الهند .

٧٠ ــالجواهر المضية في طبقات الحنفية لمحي الدين أبي محمد عبدالقادر بن أبي الوفاء محمد القرشي الحنفي .
ط/٠١ دائرة المعارف العثمانية . حيدر أباد الدكن . الهند .

٧١ ــحلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأ بي نعيم الأصبهاني .
ط/٣ ــ ١٤٠٠ هـ . طبعة دار الكتاب العربي . بيروت .

٧٢ ــحلية الفقهاء لأ بي الحسين أحمد بن فارس الرازي .
تحقيق الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي .
ط/١ ١٤٠٣هـ . طبعة الشركة المتحدة للتوزيع . بيروت .

٧٣ ــخزانة الأداب ولب لباب لسان العرب لعبدالقادر بن عمر البغدادي تحقيق وشرح عبدالسلام هارون .
ط/٢ ــ ١٩٧٩م . طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب . القاهرة .

٧٤ ــخلاصة تذهيب تهذيب الكمال الخزرجي .
تحقيق محمود عبدالوهاب فايد . مطبعة الفجالة الجديدة . القاهرة ١٣٩٢ .

٧٥ ــدراسات لأسلوب القرآن الكريم لمحمد عبد الخالق عضيمة . طبعة السعادة . القاهرة .

٧٦ ــديوان الأخطل .
مطابع أوفست علي بن علي ١٣٨١ هـ . الدوحة ــ قطر .

٧٧ ــديوان زهير .
تحقيق فخر الدين قباوه . منشورات دار الآفاق . بيروت .

٧٨ ــديوان الحطيئة بشرح ابن السكين والسكرى والسجستاني .
تحقيق نعمان أمين طه . ط/١ . ١٣٧٨هـ . مطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر . القاهرة .

٧٩ ــديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين للذهبي .
حققه وعلق على حواشيه حماد حماد الأنصاري . طبعة المكتبة الحديثة بمكة المكرمة . ١٣٨٧هـ .

٨٠ ــديوان علي بن الجهم .
تحقيق خليل مردم بك . المطبعة الهاشمية . ١٣٦٩هـ . دمشق .

٨١ ــالدور الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني .
مراقبة الدكتور محمد عبدالمعيد خان . ط/٢ . ١٣٩٢هـ ، دائرة المعارف العثمانية . حيدر أباد الدكن . الهند .

٨٢ ــالدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي .
ط/١ــ١٤٠٣هـ . طبعة دار الفكر . بيروت .

٨٣ ــ دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة للبيهقي . وثق أصوله وخرج حديثه وعلق عليه د. عبدالمعطي قلعجي . ط/ الأولى ١٤٠٥هـ . دار الكتب العلمية . بيروت .

٨٤ ــالديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون المالكي .
تحقيق د. محمد الأحمدي أبوالنور . طبعة دار التراث . القاهرة .

٨٥ ــالذيل على طبقات الحنابلة لأ بي الفرج عبدالرحمن بن رجب البغدادي .
وقف على طبعه وصححه محمد حامد فقي . مطبعة السنة المحمدية ١٣٧٢هـ . القاهرة .

٨٦ ــروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لأ بي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي .
دار احياء التراث العربي . بيروت .

٨٧ ــ روضات الجنات للخوانساري .
تصوير دار صيدا . بيروت .

٨٨ ــالرفع والتكميل في الجرح والتعديل لأ بي الحسنات اللكنوي .
تحقيق عبدالفتاح أبوغدة . مكتبة المطبوعات الإسلامية ، حلب ١٣٨٨هـ .

٨٩ ــ زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي .
ط/ ١ ــ ١٣٨٤ هـ ــ المكتب الإسلامي للطباعة والنشر دمشق .

٩٠ ــسنن أبي داود .
تصوير تركيا (الكتب الستة) سنة ١٤٠١ هـ .

٩١ ــ سنن الترمذي .
تصوير تركيا (الكتب الستة) سنة ١٤٠١هـ .

٩٢ ــسنن الدارمي .
تصوير تركيا (الكتب الستة) سنة ١٤٠١ هـ .

٩٣ ــسنن النسائي .
تصوير تركيا (الكتب الستة) سنة ١٤٠١ هـ .

٩٤ ــسير أعلام النبلاء للذهبي .
أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه شعيب الأرناؤوط ، ط/٢ ــ ١٤٠٢هـ طبعة مؤسسة الرسالة . بيروت . لبنان .

٩٥ ــشجرة النور الزكية في طبقات المالكية . لمحمد بن محمد مخلوف . دار الكتاب العربي . بيروت .

٩٦ ــشذرات الذهب في أخبار من ذهب لابي الفلاح عبدالحي بن العماد الحنبلي .
دار احياء التراث العربي . بيروت .

٩٧ ــشرح الالفية . للسخاوي .
طبعة المكتبة السلفية . المدينة المنورة .

٩٨ ــشرح اختيارات المفضل بن محمد الضبي ، صنعه يحيى بن علي الخطيب التبريزي .
تحقيق د. فخرالدين قباوة . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .

٩٩ ــشرح ديوان جرير لمحمد اسماعيل الصاوي .
مكتبة الحياة . بيروت .

١٠٠ ـ شفاء السقام في زيارة خير الأنام لعلي بن عبد الكافي تقي الدين السبكي .
ط/٢ ـ ١٣٧١هـ . دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد الدكن . الهند .
١٠١ ـ الشعر والشعراء لابن قتيبة .
تحقيق وشرح أحمد شاكر . دار المعارف مصر .
١٠٢ ـ الشهيد سيد قطب . حياته ومدرسته وآثاره . يوسف العظم .
ط/١ ـ ١٤٠٠هـ . دار القلم . دمشق . سوريا .
١٠٣ ـ صحيح البخاري .
تصوير تركيا (الكتب الستة) سنة ١٤٠١ هـ .
١٠٤ ـ صحيح مسلم تصوير تركيا (الكتب الستة) سنة ١٤٠١ هـ .
١٠٥ ـ صفة الصفوة لابن الجوزي .
حققه وعلق عليه محمود فاخوري ، وخرج أحاديثه د. محمد رواس قلعجي . ط/ ٢ ـ ١٣٩٩هـ .
طبعة دار المعرفة . بيروت . لبنان .
١٠٦ ـ صيد الخاطر لابن الجوزي .
طبعة المكتبة العلمية . بيروت .
١٠٧ ـ الصلة لأبي القاسم خلف بن عبدالملك بن بشكوال .
الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٦م .
١٠٨ ـ الضعفاء الصغير للبخاري .
تحقيق بوران الضناوي . راجعه وفهرسه عبدالعزيز السيروان . ط/١ ـ ١٤٠٤هـ . طبعة عالم الكتب لبنان .
١٠٩ ـ الضعفاء الكبير لأبي جعفر محمد بن عمرو بن حماد العقيلي .
حققه ووثقه الدكتور عبدالمعطي أمين قلعجي .
ط/١ . ١٤٠٤هـ ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت .
١١٠ ـ الضعفاء والمتروكين للدارقطني .
مكتبة المعارف . ١٤٠٤هـ ، الرياض .
١١١ ـ الضعفاء والمتروكين للنسائي .
تحقيق بوران الضناوي وكمال يوسف الحوت .
ط/١ . ١٤٠٥هـ . مؤسسة الكتب الثقافية . بيروت .
١١٢ ـ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي .
دار مكتبة الحياة . بيروت .
١١٣ ـ طبقات الحفاظ للسيوطي .
ط/١ ـ ١٤٠٣هـ ـ دار الكتب العلمية . بيروت .
١١٤ ـ طبقات الشافعية لأبي بكر بن هداية الله الحسيني .
حققه وعلق عليه عادل نويهض . ط/١ ـ ١٩٧١م . دار الأوقاف الجديدة ـ بيروت .
١١٥ ـ طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين أبي نصر عبدالوهاب السبكي .
ط/ ٢ . دار المعرفة . بيروت .
١١٦ ـ طبقات الفقهاء لطاش كبري زاده .
علق عليه الحاج أحمد نبله . ط/ ٢ ـ ١٩٦١م .
مطبعة الزهراء الحديثة . الموصل .

تابع فهرس المراجع والمصادر

١١٧ ـ طبقات المدلسين لابن حجر العسقلاني .
تحقيق وتعليق د. حسام عبدالله القريوتي . ط/١ مكتبة المنار . عمان . الأردن .
١١٨ ـ طبقات المفسرين للداوودي .
ط/١ ـ ١٤٠٢هـ . دار الكتب العلمية . بيروت .
١١٩ ـ طبقات المفسرين للسيوطي .
تحقيق علي محمد عمر . ط/١ ـ ١٣٩٦هـ .
مكتبة وهبة ـ القاهرة .
١٢٠ ـ طبقات النحويين واللغويين للزبيدي .
تحقيق محمد أبوالفضل ابراهيم . ط/٢ دار المعارف مصر .
١٢١ ـ الطبقات السنية في تراجم الحنفية لتقي الدين بن عبدالقادر التميمي الداري .
تحقيق د. عبدالفتاح محمد الحلو . ط/١ ـ ١٤٠٣هـ . دار الرفاعي للنشر والتوزيع ـ الرياض .
١٢٢ ـ الطبقات الكبرى لابن سعد .
دار صادر . بيروت .
١٢٣ ـ عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ لأحمد بن يوسف ابن محمد الحلبي الشهير بابن السمين الحلبي .
مخطوط بجامعة الملك سعود . ميكروفيلم تحت رقم ١٢١٢ . الرياض .
١٢٤ ـ عمدة القارىء شرح صحيح البخاري لبدر الدين محمود ابن أحمد العيني .
دار الفكر . بيروت .
١٢٥ ـ عيون الأخبار لابن قتيبة .
دار الكتاب العربي . بيروت .
١٢٦ ـ العبر في خبر من غبر للذهبي .
تحقيق د. صلاح الدين المنجد . ط/٢ مصورة ١٩٨٤م مطبعة حكومة الكويت .
١٢٧ ـ العلامة اللغوي ابن فارس الرازي للدكتور محمد مصطفى رضوان .
دار المعارف . مصر .
١٢٨ ـ العلل لأحمد بن حنبل .
طبعة تركيا ـ كلية الالهيات . أنقرة ١٣٧٣هـ .
١٢٩ ـ غاية النهاية في طبقات القراء للجزري .
عني بنشره ج . برجستراسر . ط/٢ ـ ١٤٠٠هـ . دار الكتب العلمية . بيروت .
١٣٠ ـ الغاية في القراءات العشر للحافظ أبي بكر أحمد بن مهران النيسابوري .
تحقيق محمد غياث الجنباز . مراجعة سعيد عبدالله العبدالله . ط/١ ـ ١٤٠٥هـ . شركة العبيكان للطباعة والنشر . الرياض .
١٣١ فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير لمحمد بن علي الشوكاني ، نشر محفوظ العلي . بيروت .
١٣٢ ـ فهرس مخطوطات خزانة القرويين . صنعه العابد الفاسي .
ط/١ ـ ١٤٠٣هـ . مطبعة النجاح الجديدة .
الدار البيضاء ـ المغرب .
١٣٣ ـ فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ـ علوم القرآن ـ صنعه . د. عزت حسن .
طبعة المجلس العلمي بدمشق .
١٣٤ ـ فهرس الفهارس والاثبات لعبدالحي بن عبدالكبير الكتاني .
عناية د. احسان عباس . ط/٢ ـ ١٤٠٢هـ .
دار الغرب الإسلامي . بيروت .
١٣٥ ـ فهرس المخطوطات العربية بمكتبة الامبروزيانا بميلانو .
وضع الدكتور صلاح الدين المنجد . ط/٢١ . دار الكتاب الجديد . بيروت ١٩٨٠م .
١٣٦ ـ فهرس المخطوطات العربية في العالم . اعداد كوركيس عواد .
ط/١ ـ ١٤٠٥هـ ـ منشورات معهد المخطوطات العربية بالكويت .

١٣٧ ــ فوات الوفيات والذيل عليها لمحمد بن شاكر الكتبي .
تحقيق د. احسان عباس . دار صادر . بيروت .
١٣٨ ــ في ظلال القرآن لسيد قطب .
ط/٩ ــ ١٤٠٠ هـ . دار الشروق . بيروت .
١٣٩ ــ الفتح الرباني لترتيب مسند الامام أحمد . لأحمد البنا . دار الشهاب ــ القاهرة .
١٤٠ ــ الفرج بعد الشدة للقاضي أبي علي المحسن بن علي التنوخي .
تحقيق عبود الشالجي . دار صادر ١٣٣٨هـ . بيزوت .
١٤١ ــ الفرق لأحمد بن فارس .
تحقيق د. رمضان عبدالتواب . ط/١ ــ ١٤٠٢هـ .
مكتبة الخانجي . بالقاهرة .
١٤٢ ــ الفصل في الملل والنحل لابن حزم الظاهري .
المطبعة الأدبية . القاهرة ١٣٣٠هـ .
١٤٣ ــ الفهرست لابن النديم .
دار المعرفة للطباعة والنشر . بيروت .
١٤٤ ــ الفوائد البهية في تراجم الحنفية لأبي الحسنات محمد عبدالحي اللكنوي .
عني بتصحيحه وتعليق بعض الزوائد عليه السيد محمد بدرالدين أبوفراس النعساني . ط/١ــ ١٣٢٤هـ .
دار السعادة . القاهرة .
١٤٥ ــ قصص الأنبياء لابن كثير
ط/ الأولى . دار الفكر . بيروت .
١٤٦ ــ قواعد في علوم الحديث للتهانوي .
تحقيق عبدالفتاح أبوغدة . مكتبة المطبوعات الإسلامية حلب ١٣٨٨هـ .
١٤٧ ــ القاموس المحيط لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي .
تصوير دار الجبل . بيروت .
١٤٨ ــ القراءات الشاذة لابن خالوية . لأبي عبدالله الحسين بن أحمد بن حمدان بن خالوية . علق عليه أرثر جفري . ط/يناير ١٩٣٤م . مصر .
١٤٩ ــ كتاب الزهد للأمام أحمد بن حنبل .
تصوير دار الكتب العلمية . بيروت .
١٥٠ ــ كتاب سيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر .
تحقيق وشرح عبدالسلام هارون . ط/٢ ــ ١٩٧٧م .
الهيئة المصرية العامة للكتاب . القاهرة .
١٥١ ــ كتاب فضيلة الشكر لله على نعمته لأبي بكر محمد بن جعفر ابن محمد الشامري المعروف بالخرائطى .
تحقيق محمد مطيع الحافظ . دار الفكر بيروت ١٤٠٢ .
١٥٢ ــ كشف السرائر في معنى الوجوه والأشباه والنظائر لابن العماد .
تحقيق د. فؤاد عبدالمنعم . وقام بمراجعته والتقديم له . د. محمد سليمان داود . مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية .
١٥٣ ــ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة .
دار الفكر . ١٤٠٢هـ .
١٥٤ ــ الكشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة للذهبي .
ط/١ ــ ١٤٠٣هـ . دار الكتب العلمية . بيروت .
١٥٥ ــ الكامل في التاريخ لعز الدين أبي الحسن علي الشيباني ابن الأثير .
دار صادر . بيروت .
١٥٦ ــ الكامل في الضعفاء لابن عدي .
دار الفكر . ١٤٠٤ هـ بيروت .
١٥٧ ــ الكامل في اللغة والآدب لأبي العباس المبرد .
مؤسسة المعارف . بيروت .
١٥٨ ــ الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار لعبدالله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي .
اعتنى بتحقيقه وطبعه ونشره مختار أحمد الندوى .
ط/١ ــ ١٤٠١ هـ . الدار السلفية . بومباي . الهند .

١٥٩ ــ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري .
دار المعرفة . بيروت .
١٦٠ ــ الكفاية للخطيب البغدادي .
دار الكتب الحديثة . القاهرة .
١٦١ ــ لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن .
ط / ٢ ــ ٢٧٥ هـ مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر .
١٦٢ ــ لسان العرب لابن منظور .
تصوير دار صادر . بيروت .
١٦٣ ــ لسان الميزان لابن حجر العسقلاني .
١٦٤ ــ لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية (شرح الدرة المضية في عقيدة الفرقة المرضية) لمحمد بن أحمد السفاريني المكتب الإسلامي . بيروت .
١٦٥ ــ اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير الجزري .
دار صادر . بيروت .
١٦٦ ــ ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد للمبرد .
منشورات المطبعة السلفية تحت اشراف الأستاذ الميمني . الهند .
١٦٧ ــ متخير الألفاظ لأحمد بن فارس .
تحقيق هلال ناجي . ط/١ ــ ١٣٩٠هـ مطبعة المعارف بغداد .
١٦٨ ــ مجالس العلماء لأبي القاسم عبدالرحمن بن اسحاق الزجاجي .
تحقيق عبدالسلام هارون . ط/٢ ــ ١٤٠٣هـ .
مكتبة الخانجي . القاهرة .
١٦٩ ــ مجلة لغة العرب . للأب انستاس كرملي .
ط / بغداد . العراق .
١٧٠ ــ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ نورالدين بن علي بن أبي بكر الهيثمي .
تصوير دار الكتاب بيروت عن طبعة مكتبة القدسي . القاهرة ١٣٥٢هـ .
١٧١ ــ مجمل اللغة لأحمد بن فارس .
تحقيق هادي حسن حمودي . ط/١ــ١٤٠٥هـ .
معهد المخطوطات العربية ــ الكويت .
١٧٢ ــ محاسن التأويل للقاسمي .
خرج آياته وأحاديثه وعلق عليه محمد فؤاد عبدالباقي ط/٠٢ دار الفكر ١٣٩٨هـ . بيروت .
١٧٣ ــ مختصر سنن أبي داود للحافظ المنذري .
تحقيق أحمد محمد شاكر ومحمد حامد الفقي . دار المعرفة للطباعة والنشر . بيروت .
١٧٤ المدخل لعلم تفسير كتاب الله تعالى لأبي النصر أحمد السمرقندي المعروف بالحدادي .
تحقيق صفوان عدنان داوودي . ط/الأولى ١٤٠٨هـ . دار القلم بيروت .
١٧٥ ــ مذاهب التفسير الإسلامي ــ اجنتس جولدسيهر .
نقله إلى العربية د. عبدالحليم النجار . مطبعة السنة المحمدية ١٣٧٤هـ . القاهرة .
١٧٦ ــ مرآة الزمان في تاريخ الأعيان لأبي المظفر يوسف بن قزاوغلي التركي الشهير بسبط ابن الجوزي .
ط/١ دائرة المعارف العثمانية ــ حيدرآباد الدكن . الهند . ١٣٧٠هـ .
١٧٧ مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان لليافعي اليمني تحقيق عبدالله الجبوري ط/الأولى ١٤٠٥هـ مؤسسة الرسالة بيروت .
المستدرك على الصحيحين في الحديث للحاكم النيسابوري . دار الفكر . بيروت ١٣٩٨هـ .
١٧٩ - ١ ــ مسند الامام احمد بن حنبل (الكتب الستة) .
تصوير تركيا من النسخة الميمنية ط/الحلبي . مصر .
٢ ــ مسند الامام أحمد
تحقيق أحمد شاكر ــ دار المعارف بمصر ١٣٧٣هـ .
١٨٠ ــ مشيخة ابن الجوزي لابن الجوزي .
تقديم وتحقيق محمد محفوظ ــ ط/١ ــ ١٩٧٧م .
الشركة التونسية للتوزيع ــ تونس .
١٨١ ــ معاني القرآن لأبي زكريا يحي بن زياد الفراء .
ط/٣ ــ ١٤٠٣هـ . عالم الكتب ــ بيروت

١٨٢ ـ معترك الأقران في اعجاز القرآن للسيوطي .
تحقيق علي محمد البجاوي . دار الفكر العربي
القاهرة .
١٨٣ ـ معجم الأدباء لياقوت الحموى .
مطبعة دار المأمون . القاهرة . ١٣٥٧هـ .
١٨٤ ـ معجم الشيوخ لعمر بن فهد الهاشمي المكي .
تحقيق وتقديم محمد الزاهي . مراجعة . حمد
الجاسر .
طبعة دار اليمامة ـ الرياض .
١٨٥ ـ معجم طبقات الحفاظ والمفسرين دراسة عن الامام
السيوطي ومؤلفاته . اعداد ودراسة الشيخ عبدالعزيز
عزالدين السيروان .
ط/١ ـ ١٤٠٤ هـ . عالم الكتب . بيروت .
١٨٦ ـ معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس .
تحقيق عبدالسلام هارون ـ دار الفكر للطباعة
والنشر والتوزيع ١٣٩٩هـ . بيروت .
١٨٧ ـ معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة .
دار احياء التراث العربي . بيروت .
١٨٨ ـ معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار للذهبي .
حققه وفهرس له وضبط أعلامه وعلق عليه محمد
سيد جاد الحق . ط/١ . دار الكتب الحديثة .
القاهرة .
١٨٩ ـ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لأبي محمد عبدالله
بن هشام الانصاري حققه وفصله وضبط غرائبه محمد
محيي الدين عبدالحميد دار الباز ـ مكة المكرمة .
١٩٠ ـ مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم
لطاش كبري زاده . مراجعة وتحقيق كامل كامل
بكري وعبدالوهاب أبوالنور . دار الكتب الحديثة .
القاهرة .
١٩١ ـ مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية .
تحقيق د. عدنان زرزور ـ ط/١ ـ ١٣٩١هـ .
دار القرآن الكريم ـ الكويت .
١٩١ ـ مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني .
ط/٣ دار احياء الكتب العربية ـ القاهرة .
١٩٢ ـ منتخب قرة العيون النواظر في الوجوه والنظائر في القرآن
الكريم لابن الجوزي .
تحقيق ودراسة محمد السيد الصفطاوي والدكتور
فؤاد عبدالمنعم أحمد . منشأة المعارف
بالاسكندرية .
١٩٣ ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي .
تحقيق علي محمد البجاوي . ط/ ١ ـ ١٣٨٢هـ .
دار المعرفة للطباعة والنشر . بيروت .
١٩٤ ـ المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين لابن
حبان البستي .
تحقيق محمود ابراهيم زايد . ط/١ ـ ١٣٩٦هـ .
دار الوعي . حلب .
١٩٥ ـ المحاسن والأضداد للجاحظ .
مطبعة الساحل الجنوبي . الشياح . لبنان .
١٩٦ ـ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية .
تحقيق الرحالي الفاروق وآخرون . ط/١ ـ
١٣٩٨هـ .
مؤسسة دار العلوم . الدوحة . قطر .
١٩٧ ـ المختار من المخطوطات العربية في الأستانة .
نشر د. صلاح الدين المنجد . دار الكتاب
الجديد .
١٩٨ ـ المراسيل لابن أبي حاتم .
ط / ١ ١٣٩٧ هـ . مؤسسة الرسالة . بيروت .
١٩٩ ـ المصنف في الأحاديث والآثار لأبي بكر عبدالرزاق بن
همام الصنعاني .
عني بتحقيق نصوصه وتخرج أحاديثه والتعليق عليه
حبيب الرحمن الأعظمي . ط/٢ ـ ١٤٠٣هـ .
المكتب الإسلامي بيروت .
٢٠٠ ـ المعارف لابن قتيبة .
دار المعارف . القاهرة .
٢٠١ ـ المعجم الأوسط للطبراني .
مخطوطة بجامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية
تحت رقم ٥٢٥ الرياض .
٢٠٢ ـ المعرفة والتاريخ للفسوي .

تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري . ط/٢
١٤٠١هـ . مؤسسة الرسالة . بيروت
٢٠٣ ـ المغني في الضعفاء للذهبي .
تحقيق د. نورالدين عتر . سوريا .
٢٠٤ ـ المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني .
تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني . دار المعارف .
بيروت .
٢٠٥ ـ الملل والنحل للشهرستاني .
(محمد بن عبدالكريم أحمد) المطبوع بهامش
الملل والنحل لابن حزم ـ المطبعة الأدبية .
القاهرة . ١٣٢٠هـ .
٢٠٦ ـ المنتظم لابن الجوزي .
مجلس دائرة المعارف العثمانية . الهند .
٢٠٧ ـ الميزان لعبدالوهاب الشعراني .
محفوظ بمكتبة جامعة الامام محمد بن سعود
الإسلامية ضمن قائمة كتب محدودة الاطلاع .
٢٠٨ ـ نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر في القرآن
الكريم لابن الجوزي .
عني بتصحيحه والتعليق عليه السيدة مهر النساء
آيم . آي . ط/١ ـ ١٣٩٤هـ . دائرة المعارف
العثمانية . حيدرآباد الدكن . الهند .
• وكذا قام بتحقيقه محمد عبدالكريم كاظم
الراضي . رسالة ماجستير ـ ط/١ ـ ١٤٠٤هـ .
مؤسسة الرسالة . بيروت .
٢٠٩ ـ نزهة الألباء في طبقات الأدباء لابي البركات كمال
الدين عبدالرحمن الأنباري .
قام بتحقيقه د. ابراهيم السامرائي . ط/٣ ـ
١٤٠٥هـ . مكتبة المنار ـ الأردن .
٢١٠ ـ نظم العقيان في أعيان الأعيان للسيوطي .
حرره د. فليب حتى . المطبعة السورية الأمريكية .
نيويورك .
٢١١ ـ نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول للحكيم
الترمذي .
تصوير مكتبة المثنى . بغداد .
٢١٢ ـ نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا .
جمع الدكتور رمضان ششن . دار الكتاب
الجديد . بيروت .
٢١٣ ـ نيل الابتهاج بتطريز الديباج لأحمد بن أحمد بن أحمد بن
عمر بن محمد التنبكتي ، على هامش كتاب الديباج
دار الكتب العلمية . بيروت .
٢١٤ ـ الناسخ والمنسوخ لأبي جعفر النحاس .
مطبعة السعادة بمصر . ١٣٢٥هـ .
٢١٥ ـ النثر الفني لزكي مبارك .
تصوير دار الجبل ـ بيروت ١٩٧٠م ـ رسالة
حصل بها على الدكتورة من فرنسا .
٢١٦ ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ليوسف بن تغري
بردي .
المؤسسة المصرية للنشر ـ دار الكتب المصرية
١٣٤٨هـ .
٢١٧ ـ النسخ في القرآن الكريم ـ دراسة تشريعية تاريخية
نقدية ـ للدكتور مصطفى زيد .
ط/١ ـ ١٣٨٣هـ . مطبعة المدني . القاهرة .
٢١٨ ـ النكت والعيون تفسير الماوردي لأبي الحسن علي
حبيب الماوردي .
حققه خضر محمد خضر ـ راجعه د. عبدالستار
أبوغدة . ط/١ ـ ١٤٠٢هـ ـ مطابع مقهوي .
الكويت .
٢١٩ ـ هدي الساري مقدمة فتح الباري لابن حجر
العسقلاني .
نشر وتوزيع رئاسة ادارت البحوث العلمية والافتاء
والدعوة والارشاد . الرياض .
٢٢٠ ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لأبي العباس أحمد
بن خلكان .
تحقيق د. احسان عباس . دار صادر . بيروت .
٢٢١ ـ الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن ايبك
الصفدي .
ط/٢ (المطبوع ١٧ جزء) ١٩٨٥م . بيروت .
٢٢٢ ـ الوجوه والنظائر في القران الكريم للدامغاني .

حققه ورتبه وأكمله وأصلحه عبدالعزيز سيد الأهل .
دار العلم للملايين . بيروت .

٢٢٣ ـ الوجوه والنظائر في القرآن الكريم لهارون بن موسى .
رسالة ماجستير ـ اعداد الباحث .
كلية التربية جامعة الملك سعود . الرياض ١٤٠٢هـ .

٢٢٤ ـ يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر لأبي منصور عبدالملك بن اسماعيل الثعالبي .
تصوير دار الكتب العلمية . بيروت .

٢٢٥ ـ يحيى بن معين وكتابه التاريخ .
دراسة وترتيب وتحقيق د. أحمد محمد نور سيف .
ط/١ ـ ١٣٩٩ هـ . الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة .

٦- فهرس الموضوعات

مقدمة ١
الباب الأول : الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ٢
الفصل الأول : في معناه ومنزلته وفيه مبحثان ٩
المبحث الأول : معناه اللغوي والاصطلاحي ١٠
تمهيد ١٠
المعنى اللغوي ١١
المعنى الاصطلاحي ١٢
المبحث الثاني : الفرق بين الوجوه والنظائر في الكريم وتفسير المفردات ١٤
الفصل الثاني : أهميته ونشأته وفيه مبحثان ١٧
المبحث الأول : في أهمية هذا العلم ١٦
المبحث الثاني : نشأته ٢٠
الباب الثاني :
المؤلفون ومؤلفاتهم في الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ٢٥
وفيه فصلان :
الفصل الأول : المؤلفون في الوجوه والنظائر ٢٦
تمهيد ٢٧
أولا : مقاتل بن سليمان البلخي .... ٢٨ ـ ٣٣
اسمه وكنيته ولقبه ونسبه ٢٨
مولده ٢٨
نشأته ورحلاته ٢٩
توثيقه ٣٠
آثاره ٣٢
وفاته ٣٣
ثانيا : هارون بن موسى .... ٣٤ ـ ١٤٢
اسمه وكنيته ولقبه ونسبه ١
مولده ٣٤
توثيقه ٣٥
نشأته العلمية ورحلاته ٣٧
أثره العلمي ومؤلفاته ٣٩
وفاته ٤١
ثانيا : المبرد : .... ٤٢ ـ ٤٧
اسمه وكنيته ولقبه ونسبه ٤٢
مولده ٤٢
حياته العلمية ٤٣
مصنفاته ٤٥
وفاته ٤٧
رابعاً : أحمد بن فارس الرازي .... ٤٧ ـ ٥٢
اسمه وكنيته ولقبه ونسبه ٤٧
مولده ٤٧
علومه ومصنفاته ٤٧
علمه باللغة : أدبا ونحوا ٤٧
مصنفاته في الأدب والنحو ٤٩
علمه في الحديث ٥٠
علمه في الفقه ٥١
مصنفاته في العلوم الأخرى ٥٢
وفاته ٥٢
خامساً : الدامغاني ، والخلاف عليه .... ٥٣ ـ ٥٦
سادسا : ابن الجوزي .... ٥٦ ـ ٦١
اسمه وكنيته ولقبه ونسبه ٥٦
مولده ونشأته ٥٦
حياته العلمية ٥٧
مصنفاته ٥٩
وفاته ٦٠
سابعا : ابن العماد .... ٦١ ـ ٦٣
اسمه وكنيته ولقبه ونسبه ٦١
مولده ونشأته ٦١
مصنفاته ٦٢
وفاته ٦٣
ثامنا : السيوطي .... ٦٣ ـ ٦٧
اسمه وكنيته ولقبه ونسبه ٦٣
مولده ونشأته ٦٣
حياته العلمية ٦٤
مصنفاته ٦٥

وفاته ٦٧
ممن صنف في الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ٦٩
الكلبي ٦٩
العباس الواقفي ٦٩
أبوبكر النقاش ٧٠
اسماعيل الحبري ٧١
أبوعلي بن البنا ٧١
أبوالفضل بكر الأنصاري ٧٢
أبوالحسن الزاغوني ٧٢
ابن أبي المعافي ٧٢
أبوالحسن محمد بن عبدالصمد المصري ٧٢
الفصل الثاني : المؤلفات في علم الوجوه
والنظائر ٧٣
المبحث الأول : المؤلفات المطبوعة ٧٥
الأشباه والنظائر في القرآن الكريم
لمقاتل بن سليمان ٧٧
ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن
المجيد للمبرد ٧٨
الوجوه والنظائر في القرآن الكريم
للدامغاني ٧٩
نزهة الأعين النواظر في علوم الوجوه والنظائر
في القرآن الكريم لابن الجوزي ٨٢
منتخب قرة العيون النواظر في الوجوه والنظائر
في القرآن الكريم لابن الجوزي ٨٤
كشف السرائر في معنى الوجوه والأشباه والنظائر
لابن العماد ٨٥
معترك الأقران في أعجاز القرآن للسيوطي ٨٨
المبحث الثاني : المؤلفات المخطوطة ٩١
الوجوه والنظائر في القرآن الكريم
لهارون بن موسى ٩٢
الأشباه والنظائر للثعالبي ٩٣
المبحث الثالث : المؤلفات المفقودة ٩٩
٠٢٠٠، الافراد لأحمد بن فارس ١٠٠
الباب الثالث : الدراسة والموازنة
مقدمة ١٠٩
١) الأثم ١١٧
جدول الموازنة ١١٨
الدراسة ١١٩
٢) أحد ١٢٥
جدول الموازنة ١٢٦
الدراسة ١٢٧
٣) الأخذ ١٣١
جدول الموازنة ١٣٤
٤) الآخرة ١٣٥
جدول الموازنة ١٣٦
الدراسة ١٣٦
٥) الأخ ١٣٩
جدول الموازنة ١٤٠
الدراسة ١٤١
٦) أ ــ أذان ١٤٢
جدول الموازنة ١٤٢
الدراسة ١٤٣
ب ــ اذن ١٤٣
جدول الموازنة ١٤٤
الدراسة ١٤٤
٧) الأرض ١٤٧
جدول الموازنة ١٥٠
الدراسة ١٥١
٨) إلاّ ١٦١
جدول الموازنة ١٦٣
٩) إلى ١٦٧
جدول الموازنة ١٦٨
الدراسة ١٦٨
١٠) أم ١٧٢
جدول الموازنة ١٧٣
١١) أ ــ الأمر ١٧٤
جدول الموازنة ١٧٥
ب ــ أمر ١٧٦

جدول الموازنة ١٧٩
الدراسة ١٨٠
١٢) الايمان ١٨٧
جدول الموازنة ١٨٨
الدراسة ١٨٩
١٣) أو ١٩٢
جدول الموازنة ١٩٣
الدراسة ١٩٣
١٤) أ ــ آل ١٩٥
جدول الموازنة ١٩٦
الدراسة ١٩٦
ب ــ أول ٢٠١
جدول الموازنة ١١١
١٥) آووا ٢٠٦
جدول الموازنة ٢٠٦
١٦) آية ٢٠٧
جدول الموازنة ٢٠٨
الدراسة ٢٠٨
١٧) اليأس ٢١٣
جدول الموازنة ٢١٤
١٨) البر ٢١٥
جدول الموازنة ٢١٦
الدراسة ٢١٦
١٩) برهان ٢١٩
جدول الموازنة ٢١٩
٢٠) البصر ٢٢٠
جدول الموازنة ٢٢١
الدراسة ٢٢١
٢١) البطش ٢٢٣
جدول الموازنة ٢٢٣
٢٢) الباطل ٢٢٤
جدول الموازنة ٢٢٥
٢٣) البغي ٢٢٦
جدول الموازنة ٢٢٧
٢٤) الاتباع ٢٢٨
جدول الموازنة ٢٢٨
الدراسة ٢٢٩
٢٥) مثوي ٢٣٣
جدول الموازنة ٢٣٤
٢٦) الجبار ٢٣٥
جدول الموازنة ٢٣٦
٢٧) الجدال ٢٣٧
جدول الموازنة ٢٣٧
٢٨) ٢٣٨
جدول الموازنة ٢٣٩
الدراسة ٢٣٩
٢٩) الجهاد ٢٤٥
جدول الموازنة ٢٤٦
٣٠) حتى ٢٤٧
جدول الموازنة ٢٤٨
الدراسة ٢٤٨
٣١) الحرب ٢٥٠
جدول الموازنة ٢٥١
الدراسة ٢٥١
٣٢) الحرث ٢٥٣
جدول الموازنة ٢٥٤
٣٣) حرج ٢٥٥
جدول الموازنة ٢٥٦
٣٤) الأحزاب ٢٥٧
جدول الموازنة ٢٥٩
الدراسة ٢٦٠
٣٥) الحساب ٢٦١
جدول الموازنة ٢٦٢
الدراسة ٢٦٣
٣٦) الحس ٢٦٥
جدول الموازنة ٢٦٦
٣٧) أ ــ الحسنة والسيئة ٢٦٧
جدول الموازنة ٢٦٩
الدراسة ٢٧٠
ب ــ الحسنى ٢٧٢

جدول الموازنة ٢٧٣
الدراسة ٢٧٣
٣٨) الحشر ٢٧٦
جدول الموازنة ٢٧٧
٣٩) المحصنات ٢٧٩
جدول الموازنة ٢٨٠
الدراسة ٢٨٠
٤٠) الحق ٢٨٣
جدول الموازنة ٢٨٦
الدراسة ٢٨٧
٤١) الحكمة ٢٩٤
جدول الموازنة ٢٩٥
الدراسة ٢٩٦
٤٢) الحميم ٢٩٨
جدول الموازنة ٢٩٩
٤٣) حسين ٣٠٠
جدول الموازنة ٣٠١
الدراسة ٣٠١
٤٤) الحياة ٣٠٥
جدول الموازنة ٣٠٧
الدراسة ٣٠٨
٤٥) الخسران ٣١٠
جدول الموازنة ٣١١١
٤٦) الخاطئين ٣١٢
جدول الموازنة ٣١٣
٤٧) الخلق ٣١٥
جدول الموازنة ٣١٦
الدراسة ٣١٦
٤٨) الدعاء ٣١٨
جدول الموازنة ٣٢٠
الدراسة ٣٢٠
٤٩) أدنى ٣٢١
جدول الموازنة ٣٢٢
٥٠) الدين ٣٢٣
جدول الموازنة ٣٢٥
الدراسة ٣٢٥
٥١) نرى ٣٢٩
جدول الموازنة ٣٣٠
الدراسة ٣٣١
٥٢) الرجم ٣٣٢
جدول الموازنة ٣٣٣
الدراسة ٣٣٣
٥٣) الرجاء ٣٣٥
جدول الموازنة ٣٣٦
الدراسة ٣٣٦
٥٤) أرساها ٣٣٨
جدول الموازنة ٣٣٨
الدراسة ٣٣٩
٥٥) أ ــ الروح ٣٤٠
جدول الموازنة ٣٤٢
الدراسة ٣٤٣
ب ــ الروح ٣٤٧
جدول الموازنة ٣٤٧
٥٦) الزبر ٣٤٨
جدول الموازنة ٣٤٩
٥٧) الزخرف ٣٥٠
جدول الموازنة ٣٥٠
٥٨) الأزواج ٣٥١
جدول الموازنة ٣٥٢
٥٩) الأسباب ٣٥٣
جدول الموازنة ٣٥٤
٦٠) السبيل ٣٥٥
جدول الموازنة ٣٥٨
الدراسة ٣٥٩
٦١) سريع ٣٦٠
جدول الموازنة ٣٦٠
٦٢) السعي ٣٦١
الدراسة ٣٦٢
٦٣) التسكين ٣٦٣
جدول الموازنة ٣٦٤

الدراسة ٣٦٤
٦٤) السلطان ٣٦٦
جدول الموازنة ٣٦٦
٦٥) أ ــ الإسلام ٣٦٧
جدول الموازنة ٦٨٧
الدراسة ٣٦٨
ب ــ السلام ٣٧١
جدول الموازنة ٣٧٣
٦٦) السميع ٣٧٤
جدول الموازنة ٣٧٤
٦٧) أ ــ السوء ٣٧٥
جدول الموازنة ٣٧٨
الدراسة ٣٧٩
ب ــ السيئات ٣٨٠
جدول الموازنة ٣٨١
الدراسة ٣٨١
٦٨) أ ــ سواء ٣٨٣
جدول الموازنة ٣٨٤
الدراسة ٣٨٥
ب ــ السوء ٣٨٦
جدول الموازنة ٣٨٧
الدراسة ٣٨٧
٦٩) الشرك ٣٨٩
جدول الموازنة ٣٩٠
٧٠) الاشتراء ٣٩١
جدول الموازنة ٣٩١
٧١) الشكر ٣٩٢
جدول الموازنة ٣٩٢
٧٢) الاشهاد ٣٩٣
جدول الموازنة ٣٩٥
الدراسة ٣٩٦
٧٣) شيعا ٣٩٧
جدول الموازنة ٣٩٨
٧٤) أصبحوا ٣٩٩
جدول الموازنة ٣٩٩
٧٥) يصدون ٤٠٠
جدول الموازنة ٤٠١
٧٦) الصادقين ٤٠٢
جدول الموازنة ٤٠٢
الدراسة ٤٠٣
٧٧) صر ٤٠٤
جدول الموازنة ٤٠٥
٧٨) الصراط ٤٠٦
جدول الموازنة ٤٠٦
٧٩) التعريف ٤٠٧
جدول الموازنة ٤٠٨
الدراسة ٤١١
٨٠) الصاعقة ٤١١
جدول الموازنة ٤١٢
الدراسة ٤١٢
٨١) الصف ٤١٤
جدول الموازنة ٤١٥
٨٢) الصلاح ٤١٥
جدول الموازنة ٤١٦
الدراسة ٤١٧
٨٣) الصيحة ٤٢٠
جدول الموازنة ٤٢٠
الدراسة ٤٢١
٨٤) الضحى ٤٢٢
جدول الموازنة ٤٢٣
٨٥) ضرب ٤٢٤
جدول الموازنة ٤٢٥
٨٦) الضر ٤٢٦
جدول الموازنة ٤٢٧
الدراسة ٤٢٨
٨٧) المستضعفون ٤٣٠
جدول الموازنة ٤٣١
الدراسة ٤٣٢
٨٨) ضلال ٤٤٠
جدول الموازنة ٤٤١

الدراسة ٤٤٢
٨٩) الطعام ٤٤٤
جدول الموازنة ٤٤٥
٩٠) أ ــ الطغيان ٤٤٦
جدول الموازنة ٤٤٧
ب ــ الطاغوت ٤٤٧
جدول الموازنة ٤٤٨
٩١) تطمئن ٤٤٩
جدول الموازنة ٤٥٠
٩٢) الاستطاعة ٤٥١
جدول الموازنة ٤٥٢
٩٣) أ ــ الطيب والخبيث ٤٥٣
جدول الموازنة ٤٥٤
٩٤) ظل ٤٥٨
٩٥) أ ــ الظلم ٤٥٨
ب ــ الظالمين وتظلمون ٤٦٠
جدول الموازنة ٤٦٢
الدراسة ٤٦٣
جـ ــ جدول الموازنة ٤٦٤
٩٦) الظن ٤٦٥
جدول الموازنة ٤٦٥
الدراسة ٤٦٦
٩٧) الاظهار ٤٦٨
جدول الموازنة ٤٧٠
٩٨) اعبدوا ٤٧١
جدول الموازنة ٤٧٢
٩٩) معجزين ٤٧٣
جدول الموازنة ٤٧٣
١٠٠) المعروف ٤٧٤
جدول الموازنة ٤٧٥
الدراسة ٤٧٥
١٠١)عزيز ٤٧٨
جدول الموازنة ٤٧٩
١٠٢) أ ــ العلم ٤٨٠
جدول الموازنة ٤٨١
الدراسة ٤٨٢
ب ــ العالمين ٤٨٦
جدول الموازنة ٤٨٧
الدراسة ٤٨٨
١٠٣) الأعمي ٤٨٩
جدول الموازنة ٤٩١
الدراسة ٤٩١
١٠٤) الاستغفار ٤٩٢
جدول الموازنة ٤٩٢
الدراسة ٤٩٣
١٠٥) الفتح ٤٩٤
جدول الموازنة ٤٩٥
١٠٦) الفواحش ٤٩٦
جدول الموازنة ٤٩٧
١٠٧)الفرح ٤٩٨
جدول الموازنة ٤٩٩
١٠٨)الفرار ٥٠٠
جدول الموازنة ٥٠١
الدراسة ٥٠٢
١٠٩) الفساد ٥٠٣
جدول الموازنة ٥٠٤
الدراسة ٥٠٥

٩١) تطمئن ٤٤٩
جدول الموازنة ٤٥٠
٩٢) الاستطاعة ٤٥١
جدول الموازنة ٤٥٢
٩٣) أ ــ الطيب والخبيث ٤٥٣
جدول الموازنة ٤٥٤
٩٤) ظل ٤٥٨
٩٥) أ ــ الظلم ٤٥٨
ب ــ الظالمين وتظلمون ٤٦٠
جدول الموازنة ٤٦٢
الدراسة ٤٦٣

جـ ــ جدول الموازنة ٤٦٤
٩٦) الظن ٤٦٥
جدول الموازنة ٤٦٥
الدراسة ٤٦٦
٩٧) الاظهار ٤٦٨
جدول الموازنة ٤٧٠
٩٨) اعبدوا ٤٧١
جدول الموازنة ٤٧٢
٩٩) معجزين ٤٧٣
جدول الموازنة ٤٧٣
١٠٠) المعروف ٤٧٤
جدول الموازنة ٤٧٥
الدراسة ٤٧٥
١٠١)عزيز ٤٧٨
جدول الموازنة ٤٧٩
١٠٢) أ ــ العلم ٤٨٠
جدول الموازنة ٤٨١
الدراسة ٤٨٢
ب ــ العالمين ٤٨٦
جدول الموازنة ٤٨٧
الدراسة ٤٨٨
١٠٣) الأعمي ٤٨٩
جدول الموازنة ٤٩١
الدراسة ٤٩١
١٠٤) الاستغفار ٤٩٢
جدول الموازنة ٤٩٢
الدراسة ٤٩٣
١٠٥) الفتح ٤٩٤
جدول الموازنة ٤٩٥
١٠٦) الفواحش ٤٩٦
جدول الموازنة ٤٩٧
١٠٧)الفرح ٤٩٨
جدول الموازنة ٤٩٩
١٠٨)الفرار ٥٠٠
جدول الموازنة ٥٠١
الدراسة ٥٠٢
١٠٩) الفساد ٥٠٣
جدول الموازنة ٥٠٤
الدراسة ٥٠٥

١١٠)الفسق ٥٠٦
جدول الموازنة ٥٠٨
الدراسة ٥٠٩
١١١) التفصيل ٥١١
جدول الموازنة ٥١٢
الدراسة ٥١٢
١١٢) الفضل ٥١٤
جدول الموازنة ٥١٥
الدراسة ٥١٦
١١٣)أفلح ٥١٧
جدول الموازنة ٥١٧
١١٤) فوق ٥١٨
جدول الموازنة ٥٢٠
الدراسة ٥٢٠
١١٥) في ٥٢٢
جدول الموازنة ٥٢٤
الدراسة ٥٢٤
١١٦) مستقر ومستودع ٥٢٨
جدول الموازنة ٥٢٨
١١٧) قضي ٥٢٩
جدول الموازنة ٥٣٢
الدراسة ٥٣٣
١١٨) قليل ٥٣٧
جدول الموازنة ٥٣٨
الدراسة ٥٣٩
١١٩) أ ــ أقام الصلاة ٥٤٤
جدول الموازنة ٥٤٤
ب ــ مقام ٥٤٥
جدول الموازنة ٥٤٦
١٢٠) قوة ٥٤٧
جدول الموازنة ٥٤٨

الدراسة ٥٤٨
١٢١) أ ــ استكبر ٥٤٩
جدول الموازنة ٥٥٠
ب ــ كبير ٥٥٠
جدول الموازنة ٥٥٢
١٢٢) الكريم ٥٥٣
جدول الموازنة ٥٥٤
الدراسة ٥٥٤
١٢٣) الكفر ٥٥٦
جدول الموازنة ٥٥٧
الدراسة ٥٥٩
١٢٤) الكلام ٥٦٠
جدول الموازنة ٥٦١
١٢٥) كان ٥٦٢
جدول الموازنة ٥٦٣
الدراسة ٥٦٤
١٢٦) اللام المكسورة ٥٦٦
جدول الموازنة ٥٦٧
الدراسة ٥٦٨
١٢٧) اللبس ٥٧٠
جدول الموازنة ٥٧١
الدراسة ٥٧١
١٢٨) اللغو ٥٧٣
جدول الموازنة ٥٧٤
١٢٩) التلقي ٥٧٥
جدول الموازنة ٥٧٦
الدراسة ٥٧٧
١٣٠) ما ٥٧٩
جدول الموازنة ٥٨١
الدراسة ٥٨٣
١٣١) ما بين أيديهم وماخلفهم ٥٨٣
جدول الموازنة ٥٨٤
١٣٢) متاع ٥٨٥
جدول الموازنة ٥٨٦
الدراسة ٥٨٧
١٣٣) مثل ٥٨٨
جدول الموازنة ٥٨٩
الدراسة ٥٨٩
١٣٤) المد ٥٩١
جدول الموازنة ٥٩٢
١٣٥) المرض ٥٩٣
جدول الموازنة ٥٩٤
١٣٦) المس ٥٩٥
جدول الموازنة ٥٩٦
الدراسة ٥٩٦
١٣٧) المشي ٥٩٨
جدول الموازنة ٥٩٩
١٣٨) من ٦٠٠
جدول الموازنة ٦٠١
الدراسة ٦٠٢
١٣٩) الموت ٦٠٣
جدول الموازنة ٦٠٤
الدراسة ٦٠٥
١٤٠) الماء ٦٠٧
جدول الموازنة ٦٠٨
الدراسة ٦٠٨
١٤١) نأي ٦٠٩
جدول الموازنة ٦٠٩
١٤٢) النجم ٦١٠
جدول الموازنة ٦١٠
١٤٣) الانذار ٦١١
جدول الموازنة ٦١١
الدراسة ٦١٢
١٤٤)النسيان ٦١٤
جدول الموازنة ٦١٤
١٤٥)النشور ٦١٥
جدول الموازنة ٦١٦
١٤٦) النشوز ٦١٧
جدول الموازنة ٦١٧
١٤٧) النصر ٦١٨

جدول الموازنة ٦١٩
١٤٨) الأنفس ٦٢٠
جدول الموازنة ٦٢١
الدراسة ٦٢٢
١٤٩) أ ــ النار ٦٢٥
جدول الموازنة ٦٢٦
الدراسة ٦٢٦
ب ــ النور ٦٢٨
جدول الموازنة ٦٣١
١٥٠) الهدى ٦٣٢
جدول الموازنة ٦٣٦
الدراسة ٦٣٧
١٥١)هل ٦٤١
جدول الموازنة ٦٤٣
الدراسة ٦٤٣
١٥٢) هلك ٦٤٥
جدول الموازنة ٦٤٦
١٥٣) هوى ٦٤٧
جدول الموازنة ٦٤٨
١٥٤) الوحي ٦٤٩
جدول الموازنة ٦٥٠
الدراسة ٦٥٠
١٥٥) المودة ٦٥٢
جدول الموازنة ٦٥٣
١٥٦) ذروا ٦٥٤
جدول الموازنة ٦٥٤
١٥٧) وازرة ٦٥٥
جدول الموازنة ٦٥٥
١٥٨) يوزعون ٦٥٦
جدول الموازنة ٦٥٦
١٥٩) التوفي ٦٥٧
جدول الموازنة ٦٥٧
١٦٠)اتقوا ٦٥٨
جدول الموازنة ٦٥٩
١٦١) الوكيل ٦٦٠
جدول الموازنة ٦٦١
١٦٢)أ ــ تولي ٦٦٢
جدول الموازنة ٦٦٣
ب ــ الولي ٦٦٣
جدول الموازنة ٦٦٦
الدراسة ٦٦٦
١٦٣) اليد ٦٦٨
جدول الموازنة ٦٦٨
١٦٤) يسر ٦٧٠
جدول الموازنة ٦٧١
الدراسة ٦٧١
١٦٥) يوم ٦٧٤
جدول الموازنة ٦٧٥
الدراسة ٦٧٦
الخاتمة ٦٨١
الفهارس **٦٨٧**